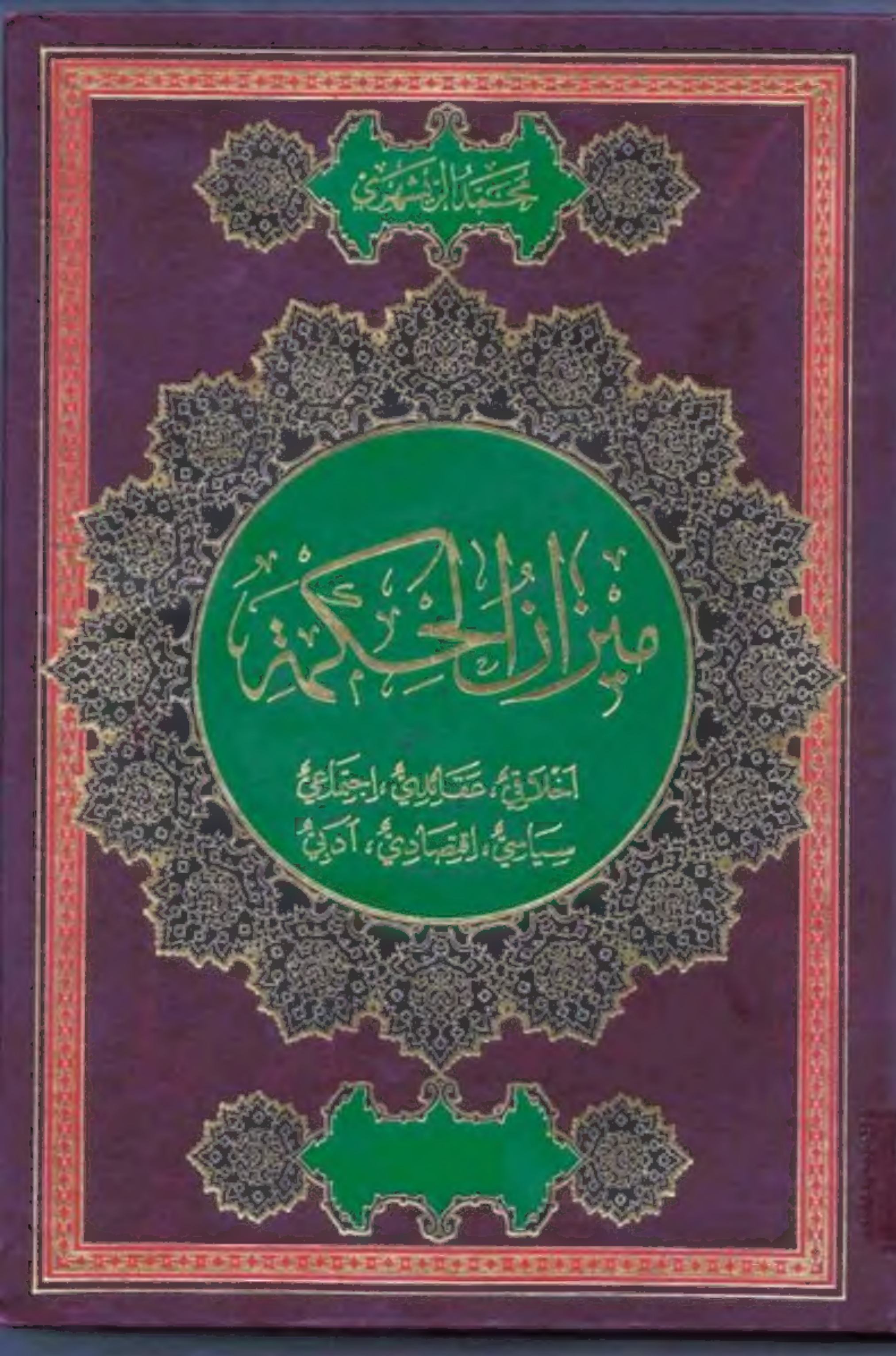

محمد الریشہری
میزان الحکمۃ
اخلاقی، عقائدی، اجتماعی
سیاسی، اقتصادی، آدابی



الرّيشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ

ميزان الحكمة، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي / تأليف: محمّد الرّيشهري. ـ

[التنقيح الثالث] . ـ قم: دارالحديث ٢٠٠٠.

١٢ ج.

المصادر بالهامش و ص ٥٥٦٩ ـ ٥٥٨٧.

العنوان بالانجليزية **MIZAN UL - HEKMAH**

طبعة منقّحة ، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً .

١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

إحقاق الحق: ٦ / ٤٦



ميزان الحكمة

اخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، ادبي

محمد الريشهري

المجلد الحادي عشر

ميزان الحكمة - المجلد الحادي عشر

تأليف: محمد الرّيشهري

الناشر: دارالحديث

الطبعة: الأُولى

المطبعة: اعتماد

عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة

عام النشر: ١٤٢٢هـ ق

ثمن الدورة: ٢٧٠٠٠ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث

قم، شارع معلّم، قرب ساحة الشهداء، الرقم ١٢٥ ص. ب: ٣٧١٨٥ / ٤٤٦٨

الهاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ - ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

شابک: ٨-٢١-٧٤٨٩-٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8

حرف الهاء

٥٣٠ الهِجرة

البحار : ١٨ / ٤١٠ باب ٤ «الهجرة إلَى الحبشة» .

البحار : ١٩ / ٢٨ باب ٦ «الهجرة ومَباديها» .

البحار : ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ «الهجرة عن بلاد أهل المعاصي» .

البحار : ١٠٠ / ٩٧ باب ٤ «وجوب الهجرة وأحكامها» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٦٥٣ ، ٦٦١ «كتاب الهجرتين» .

البحار : ٧٩ / ٢٨٠ باب ١٠٦ «التعرُّب بعد الهجرة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٧٥ باب ٣٦ «تحريم التعرُّب بعد الهجرة» .

انظر : التاريخ : باب ٨٤.

٣٩٨٧ ـ الهِجرَةُ إلَى الحَبشَةِ

الكتاب

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1].

(انظر) المائدة: ٨٢ـ ٨٥.

التّفسير:

في مجمع البيان في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وإنّ مِن أهْلِ الكِتابِ...﴾: اختلفوا في نزولها، فقيل: نزلت في النجاشيّ ملك الحبشة واسمه أصحَمَةُ وهو بالعربيّة عطيّة؛ وذلك أنّه لمّا مات نعاه جبرائيل لرسول الله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله: اخرُجوا فصَلّوا علىٰ أخٍ لَكُم ماتَ بغَيرِ أرضِكُم، قالوا: ومَن؟ قالَ: النَّجاشِيُّ.

فخرج رسول الله إلَى البقيع وكُشِف له من المدينة إلىٰ أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشيّ وصلّى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلّي على عِلْج نصرانيّ حبشيّ لم يره قطّ وليس علىٰ دينه! فأنزل الله هذه الآية، عن جابر بن عبدالله وابن عبّاس وأنس وقتادة[2].

وفي تفسير القمّيّ: قولُهُ: ﴿لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنوا اليَهودَ والّذِينَ أشْرَكوا ولَتَجِدَنَّ أقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلّذِين آمَنوا الّذينَ قالُوا إنّا نَصارىٰ﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا اشتدّت قريش في أذىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه الذين آمنوا به بمكّة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلَى الحبشة، وأمر جعفرَ بن أبي طالب عليه السلام أن يخرج معهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتّىٰ ركبوا البحر، فلمّا بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلَى النجاشيّ ليردّوهم إليهم، وكان عمرو وعمارة متعاديَين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلَين متعاديَين؟! فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو

---

(١) آل عمران: ١٩٩.

(٢) مجمع البيان: ٢ / ٩١٦.

سهم من جناية عمرو بن العاص، فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابّاً مترفاً فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عمارة لعمرو بن العاص، قل لأهلك تقبّلني، فقال عمرو: أيجوز هذا؟! سبحان الله! فسكت عمارة، فلمّا انتشىٰ[1] عمرو وكان علىٰ صدر السفينة، دفعه عمارة وألقاه في البحر فتشبّث عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه، فوردوا علَى النجاشيّ وقد كانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص أيّها الملك، إنّ قوماً منّا خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وصاروا إليك فردّهم الينا. فبعث النجاشيّ إلىٰ جعفر فجاؤوا به، فقال: يا جعفر، ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر: أيّها الملك، وما يقولون؟ قال: يسألون أن أردّكم اليهم. قال: أيّها الملك، سلهم: أعبيد نحن لهم؟ فقال عمرو، لا بل أحرار كرام. قال: فسلهم ألَهُم علينا ديون يطالبوننا بها؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بها؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منّا؟ آذيتمونا فخرجنا من بلادكم. فقال عمرو بن العاص: أيّها الملك، خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرّقوا جماعتنا، فرُدّهم إلينا لتجمع أمرنا. فقال جعفر: نعم أيّها الملك، خالفناهم بأنّه بعث الله فينا نبيّاً أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقّها والزناء والربا والميتة والدم، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ، وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي. فقال النجاشيّ: بهذا بعث الله عيسَى بن مريم؈، ثم قال النجاشيّ: يا جعفر، هل تحفظ ممّا أنزل الله علىٰ نبيّك شيئاً؟ قال: نعم، فقرأ عليه سورة مريم، فلمّا بلغ إلىٰ قوله: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فَكُلِي واشْرَبِي وقَرِّي عَيْناً﴾، فلمّا سمع النجاشيّ بهذا بكىٰ بكاءً شديداً، وقال: هذا والله هو الحقّ. فقال عمرو بن العاص: أيّها الملك، إنّ هذا مخالفنا فردّه إلينا، فرفع النجاشيّ يده فضرب بها وجه عمرو، ثمّ قال: اسكت، والله يا هذا لئن ذكرته بسوء لافقدنّك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده والدّماء تسيل على وجهه وهو يقول: إن كان هذا كما

(١) أي سَكِر. (كما في هامش المصدر).

تقول أيّها الملك فإنّا لا نتعرّض له!

وكانت علىٰ رأس النجاشيّ وصيفة له تذبّ عنه، فنظرت الىٰ عمارة بن الوليد وكان فتىً جميلاً فأحبّته، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلىٰ منزله قال لعمارة: لو راسلت جارية الملك! فراسلها فأجابته، فقال عمرو: قل لها تبعث إليك من طِيب الملك شيئاً، فقال لها فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطِّيب، وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر، فأدخل الطيب علَى النجاشيّ فقال: أيّها الملك، إنّ حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشّه ولا نريبه، وإنّ صاحبي هذا الّذي معي قد أرسل إلىٰ حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك. ثمّ وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشيّ وهمّ بقتل عمارة، ثمّ قال: لا يجوز قتله؛ فإنّهم دخلوا بلادي فأمان لهم. فدعا النجاشي السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس. فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّىٰ ورد الماء مع الوحش، فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّىٰ مات.

ورجع عمرو إلىٰ قريش فأخبرهم أنّ جعفر في أرض الحبشة في أكرم كرامة. فلم يزل بها حتّىٰ هادن رسولُ الله ﷺ قريشاً وصالحهم وفتح خيبر، فوافىٰ بجميع من معه. وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبدُالله بن جعفر، وولد للنجاشيّ ابن فسمّاه محمداً، وكانت أمّ حبيب بنت أبي سفيان تحت عبدالله[1]، فكتب رسول الله ﷺ إلَى النجاشيّ يخطب أمّ حبيب، فبعث إليها النجاشيّ فخطبها لرسول الله ﷺ فأجابته، فزوّجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ﷺ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهّزها وبعثها إلىٰ رسول الله ﷺ، وبعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس، وبعث ثلاثين رجلاً من القسّيسين، فقال لهم: انظروا إلىٰ كلامه وإلىٰ مقعده ومشربه ومصلّاه. فلمّا وافوا المدينة دعاهم

(١) وهي أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان، هاجرت مع زوجها عبدالله ابن جحش إلى الحبشة، ثمّ تنصّر عبد الله هنالك ومات علَى النصرانيّة وثبتت أمّ حبيبة علىٰ دينها الإسلام، ثمّ تزوّجها رسول الله ﷺ. (كما في هامش المصدر).

رسول الله ﷺ إلَى الإسلام وقرأ عليهم القرآن ﴿وإذْ قالَ اللهُ يا عيسَى بنَ مَرْيَمَ اذكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وعلىٰ والِدَتِكَ ـإلىٰ قوله:ـ فقالَ الَّذينَ كَفَروا مِنْهُم إنْ هذا إلّا سِحْرٌ مُبينٌ﴾. فلمّا سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ بكوا وآمنوا ورجعوا إلَى النجاشيّ فأخبروه خبر رسول الله ﷺ وقرأوا عليه ماقرأ عليهم، فبكَى النجاشيّ وبكَى القسّيسون، وأسلم النجاشيّ ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم علىٰ نفسه. وخرج من بلاد الحبشة إلَى النبيّ ﷺ فلمّا عبر البحر توفّي فأنزل الله علىٰ رسوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أشَدَّ النّاسِ عَداوَةً للّذينَ آمَنوا اليَهودَ ـإلىٰ قوله:ـ وذلكَ جَزاءُ المُحْسِنينَ﴾[1].

٢١٠٤٠ـ الطبقات الكبرى عن الزّهريّ: لمّا كَثُرَ المسلِمونَ وظَهَرَ الإيمانُ وتُحِدِّثَ به ثارَ ناسٌ كثيرٌ مِن المُشرِكينَ مِن كُفّارِ قُرَيشٍ بِمَن آمَنَ مِن قَبائلِهِم فعَذَّبوهُم وسَجَنوهُم وأرادوا فِتنَتَهُم عن دِينِهِم، فقالَ لَهُم رسولُ اللهِ ﷺ: تَفَرَّقوا فِي الأرضِ، فقالوا: أينَ نَذهَبُ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: هٰهُنا، وأشارَ إلَى الحَبَشَةِ، وكانَت أحَبَّ الأرضِ إلَيهِ أن يُهاجَرَ قِبَلَها، فهاجَرَ ناسٌ ذَوو عَدَدٍ مِن المُسلِمينَ مِنهُم مَن هاجَرَ مَعهُ بأهلِهِ ومِنهُم مَن هاجَرَ بِنَفسِهِ، حتّىٰ قَدِموا أرضَ الحَبَشَةِ[2].

٢١٠٤١ـ الطبقات الكبرى: لَمّا قَدِمَ أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ مكّةَ مِن الهِجرَةِ الأُولىٰ اشتَدَّ علَيهِم قَومُهُم وَسَطَت بِهِم عَشائرُهُم ولَقُوا مِنهُم أذىً شَديداً، فأذِنَ لَهُم رسولُ اللهِ ﷺ في الخُروجِ إلىٰ أرضِ الحَبَشَةِ مَرّةً ثانِيَةً، فكانَت خَرجَتُهُم الآخِرَةُ أعظَمَهُما مَشَقَّةً ولَقُوا مِن قُرَيشٍ تَعنيفاً شَديداً ونالُوهم بالأذىٰ، واشتَدَّ علَيهِم ما بَلَغَهُم عنِ النَّجاشِيِّ مِن حُسنِ جِوارِهِ لَهُم، فقالَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ: يا رسولَ اللهِ، فهِجرَتُنا الأُولىٰ وهذهِ الآخِرَةُ إلَى النَّجاشِيِّ ولَستَ مَعَنا؟ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنتُم مُهاجِرونَ إلَى اللهِ وإلَيَّ، لَكُم هاتانِ الهِجرَتانِ جَميعاً، قالَ عُثمانُ: فحَسبُنا يا رسولَ اللهِ، وكانَ عِدّةُ من خَرَجَ في هذهِ الهِجرَةِ من الرِّجالِ ثَلاثَةً وثَمانينَ رجُلاً، ومِن النِّساءِ إحدىٰ عَشرَةَ امرأةً قُرَشيّةً، وسَبعَ غَرائبَ، فأقامَ المُهاجِرونَ بأرضِ الحَبَشَةِ عندَ النَّجاشيِّ

(١) تفسير القمّي ١ / ١٧٦.

(٢) الطبقات الكبرى ١ / ٢٠٣.

بأحسَنِ جِوارٍ، فلَمّا سَمِعوا بمُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ إلَى المَدينَةِ رَجَعَ مِنهُم ثَلاثَةٌ وثَلاثونَ رجُلاً، ومِن النِّساءِ ثَماني نِسوَةٍ، فماتَ مِنهُم رجُلان بمَكّةَ، وحُبِسَ بمَكّةَ سَبعَةُ نَفَرٍ، وشَهِدَ بَدراً مِنهُم أربَعَةٌ وعِشرونَ رجُلاً. فلَمّا كانَ شَهرُ رَبيعِ الأوّلِ سَنَةَ سَبعٍ مِن هِجرَةِ رسولِ اللهِ ﷺ إلَى المَدينَةِ كَتَبَ رسولُ اللهِ ﷺ إلَى النَّجاشيِّ كتاباً يَدعوهُ فيهِ إلَى الإسلامِ، وبَعَثَ بهِ مَع عَمرِو بنِ أُميّةَ الضَّمريِّ. فلَمّا قُرِئَ عليهِ الكتابُ أسلَمَ وقالَ: لَو قَدَرتُ أن آتِيَهُ لَأتَيتُهُ، وكَتَبَ إلَيهِ رسولُ اللهِ ﷺ أن يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبيبَةَ بنتِ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ، وكانَت فيمَن هاجَرَ إلَى أرضِ الحَبَشَةِ مَع زَوجِها عُبَيدِاللهِ بنِ جَحشٍ فتَنَصَّرَ هناكَ وماتَ، فزَوَّجَهُ النَّجاشيُّ إيّاها وأصدَقَ عَنهُ أربَعَمِائَةِ دينارٍ، وكانَ الذي وَلِيَ تَزويجَها خالدُ بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ، وكَتَبَ إلَيهِ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَبعَثَ إلَيهِ مَن بَقِيَ عِندَهُ مِن أصحابِهِ ويَحمِلَهُم، ففَعَلَ وحَمَلَهُم في سَفينَتَينِ مَع عَمرِو بنِ أُميّةَ الضَّمريِّ، فأرسَوا بِهِم إلَى ساحِلِ بولا وهُو الجارُ، ثُمّ تَكاروا الظَّهرَ حتّى قَدِموا المَدينَةَ فيَجِدونَ رسولَ اللهِ ﷺ بخَيبَرَ، فشَخَصوا إلَيهِ فوَجَدوهُ قَد فَتَحَ خَيبَرَ، فكَلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ المُسلِمينَ أن يُدخِلوهُم في سُهمانِهِم، ففَعَلوا[1].

٣٩٨٨ ـ الهِجرَةُ إلَى المَدينَةِ

الكتاب

﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾[2].

(انظر) النساء: ٩٧، ١٠٠ والأنفال: ٧٢ ـ ٧٥ والتوبة: ٣٨، ٣٩ والنحل: ٤١، ٤٢، ١١٠ والعنكبوت: ٥٦، ٦٠ ومحمّد: ١٣.

٢١٠٤٢ ـ بحار الأنوار: كانَت الهِجرَةُ سَنَةَ أربَعَ عَشرَةَ مِن المَبعَثِ، وهِيَ سَنَةُ أربَعٍ وثَلاثينَ مِن مُلكِ كِسرى پرويز، سنةَ تِسعٍ لِهِرَقلَ[3]، وأوّلُ هذهِ السَّنَةِ المُحرَّمُ. وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ مُقيماً

---

(١) الطبقات الكبرى ١ / ٢٠٧.

(٢) المزّمّل ١٠.

(٣) هِرَقْل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف أو كزبرج ملك الروم، أوّل من ضرب الدنانير، وأوّل من أحدث البيعة (كما في هامش المصدر).

بمَكّةَ لَم يَخرُجْ مِنها، وقَد كانَ جَماعَةٌ خَرَجوا في ذي الحجّةِ، وقالَ محمّدُ بنُ كعبِ القُرَظيّ[1]: اجتَمَعَ قُرَيشٌ علىٰ بابِهِ وقالوا: إنّ محمّداً يَزعُمُ أنَّكم إن بايَعتُموهُ كُنتُم مُلوكَ العَرَبِ والعَجَمِ، ثُمّ بُعِثتُم بَعدَ مَوتِكُم فجُعِلَ لَكُم جِنانٌ كجِنانِ الأرضِ، وإن لَم تَفعَلوا كانَ لَكُم مِنهُ الذَّبحُ ثُمّ بُعِثتُم بَعدَ مَوتِكُم فجُعِلَت لَكُم نارٌ تُحرَقونَ بِها. فخَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فأخَذَ حَفنَةً[2] مِن تُرابٍ، ثُمّ قالَ: نَعَم أنا أقولُ ذلكَ. فنَثَرَ التُّرابَ علىٰ رؤوسِهِم وهُو يَقرأ ﴿يس ـ إلىٰ قولِهِ: ـ وجَعَلْنا مِن بَيْنِ أيْدِيهِم سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِم سَدّاً فأغْشَيْناهُمْ فَهُم لا يُبصِرونَ﴾، فلَم يَبقَ مِنهُم رجُلٌ وَضَعَ علىٰ رأسِهِ التُّرابَ إلّا قُتِلَ يَومَ بَدرٍ، ثُمّ انصَرَفَ إلىٰ حَيثُ أرادَ. فأتاهُم آتٍ لَم يَكُن مَعَهُم فقالَ: ما تَنتَظِرونَ هٰهُنا؟ قالوا: محمّداً، قالَ: قَد واللهِ خَرَجَ محمّدٌ علَيكُم ثُمّ ما تَرَكَ مِنكُم رجُلاً إلّا وقد وَضَعَ علىٰ رأسِهِ التُّرابَ وانطَلَقَ لِحاجَتِهِ، فوَضَعَ كلُّ رجُلٍ مِنهُم يَدَهُ علىٰ رأسِهِ فإذا علَيهِ التُّرابُ. ثُمّ جَعَلوا يَطَّلِعونَ فيَرَونَ علِيّاً علَى الفِراشِ مُتَّشِحاً[3] بِبُردِ رسولِ اللهِ ﷺ، فيَقولونَ: إنّ هذا لَمحمّدٌ نائمٌ علَيهِ بُردُهُ، فلَم يَبرَحوا كذلكَ حتّىٰ أصبَحوا، فقامَ عليٌّ مِن الفِراشِ فقالوا: واللهِ لَقَد صَدَقَنا الّذي كانَ حَدَّثَنا بِهِ[4].

٢١٠٤٣ ـ بحار الأنوار: أوردَ الغزاليُّ في كتابِ إحياء العلوم: أنّ ليلةَ باتَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ علىٰ فِراشِ رسولِ اللهِ ﷺ أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ جَبرئيلَ وميكائيلَ أنّي آخَيتُ بَينَكُما وجَعَلتُ عُمرَ أحَدِكُما أطوَلَ مِن عُمرِ الآخَرِ، فأيُّكُما يُؤثِرُ صاحِبَهُ بحَياتِهِ؟ فاختارَ كُلٌّ مِنهُما الحَياةَ وأحَبّاها، فأوحَى اللهُ تعالىٰ إلَيهِما: أفَلا كُنتُما مِثلَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، آخَيتُ بَينَهُ وبَينَ محمّدٍ، فباتَ علىٰ فِراشِهِ يَفديهِ بنَفسِهِ ويُؤثِرُهُ بالحَياةِ، اهبِطا إلَى الأرضِ فاحفَظاهُ مِن عَدُوِّهِ،

---

(١) القُرَظيّ: بضم القاف وفتح الراء، منسوب إلى قُريظة، والرجل هو محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظيّ المدنيّ، كان من فضلاء المدينة، نزل الكوفة مدّة، ولد سنة أربعين وتوفّي بالمدينة سنة ١٢٠، وقيل: قبل ذلك، يروي عن ابن عبّاس وابن عمر وغيرهما. (كما في هامش المصدر).

(٢) الحفنة: ملء الكفّين. (كما في هامش المصدر)

(٣) توشّح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه (كما في هامش المصدر)

(٤) البحار: ١٩ / ٣٨ / ٦

فكانَ جَبرَئيلُ عِندَ رأسِهِ، ومِيكائيلُ عِندَ رِجلَيهِ، وجَبرَئيلُ عليه السلام يُنادي: بَخٍّ بَخٍّ، مَن مِثلُكَ يابنَ أبي طالبٍ يُباهِي اللهُ بِكَ المَلائكَةَ؟! فأنزَلَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿ومِنَ النّاسِ مَن يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ واللهُ رؤوفٌ بالعِبادِ﴾[1][2].

٢١٠٤٤ ـ بحار الأنوار عن عبد اللهِ بنُ بُرَيدَةَ، عن أبيهِ: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَتطَيَّرُ، وكانَ يَتفَأَّلُ، وكانَت قُرَيشٌ جَعَلَت مِائةً مِن الإبِلِ فيمَن يأخُذُ نَبيَّ اللهِ صلى الله عليه وآله فيَرُدُّهُ علَيهِم حِينَ تَوَجَّهَ إلَى المَدينَةِ، فرَكِبَ بُرَيدَةُ[3] في سَبعينَ راكِباً مِن أهلِ بَيتِهِ مِن بَني سَهمٍ، فتَلَقّىٰ نَبيَّ اللهِ صلى الله عليه وآله، فقالَ نَبيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن أنتَ؟ قالَ: أنا بُرَيدَةُ، فالتَفَتَ إلىٰ أبي بَكرٍ فقالَ: يا أبا بَكرٍ، بَرَدَ أمرُنا وصَلُحَ، ثُمّ قالَ: ومِمَّن أنتَ؟ قالَ: مِن أسلَمَ، قالَ صلى الله عليه وآله: سَلِمنا. قالَ: مِمَّن؟ قالَ: مِن بَني سَهمٍ، قالَ: خَرَجَ سَهمُكَ، فقالَ بُرَيدَةُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله: مَن أنتَ؟ فقالَ: أنا محمّدُ بنُ عبدِاللهِ رسولُ اللهِ، فقالَ بُرَيدَةُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، فأسلَمَ بُرَيدَةُ وأسلَمَ مَن كانَ مَعهُ جَميعاً، فلَمّا أصبَحَ قالَ بُرَيدَةُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله: لا تَدخُلِ المَدينَةَ إلّا ومَعكَ لِواءٌ، فحَلَّ عِمامَتَهُ ثُمّ شَدَّها في رُمحٍ، ثُمّ مَشى بَينَ يَدَيهِ فقالَ: يا نَبيَّ اللهِ، تَنزِلُ علَيَّ؟ فقالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: إنّ ناقَتي هٰذهِ مَأمورَةٌ، قالَ بُرَيدَةُ: الحَمدُ للهِ أسلَمَت بَنو سَهمٍ طائعينَ غَيرَ مُكرَهينَ[4].

بيان: قال في الفائق: بَرَد أمرنا، أي سَهُل، من العيش البارد؛ وهو الناعم السهل، وقيل: ثبت، من برد لي عليه حقّ. خرج سهمك: أي ظفرت، وأصله أن يجيلوا السهام علىٰ شيء، فمن خرج سهمه حازه[5].

٢١٠٤٥ ـ كنز العمّال عن إياسِ بنِ مالِكِ بنِ الأوسِ عن أبيهِ: لَمّا هاجَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأبو بكرٍ مَرّوا بإبِلٍ لَنا في الجُحفَةِ، فقالَ النَّبيُّ: لِمَن هٰذهِ الإبِلُ؟ قالَ: لِرجُلٍ مِن أسلَمَ، فالتَفَتَ إلىٰ أبي

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) البحار: ١٩ / ٣٩ / ٦.

(٣) من المدينة متوجّهاً إلى مكّة. والرجل هو بُريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلميّ (كما في هامش البحار).

(٤) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الثاني في خروجه صلى الله عليه وآله وخروج أبي بكر إلى الغار (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار: ١٩ / ٤٠ / ٦.

بكرٍ فقالَ: سَلِمتُ إن شاءَ اللهُ تعالى! فقالَ: ما اسمُكَ؟ فقالَ: مَسعودٌ، فالتَفَتَ إلىٰ أبي بَكرٍ، فقالَ: سَعَدتُ إن شاءَ اللهُ تعالى، فأتاهُ أبي فحَمَلَهُ علىٰ جَمَلٍ[1].

٢١٠٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَمّا خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى المَدينَةِ في الهِجرَةِ أمَرَني أن اُقيمَ بَعدَهُ حتّىٰ اُؤَدِّيَ وَدائعَ كانَت عِندَهُ للنّاسِ، وإنَّما كانَ يُسمّى الأمينَ، فأقَمتُ ثَلاثاً وكُنتُ أظهَرُ، ما تَغَيَّبتُ يَوماً واحِداً، ثُمّ خَرَجتُ فجَعَلتُ أتبَعُ طَريقَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حتّىٰ قَدِمتُ بَني عَمرو بنِ عَوفٍ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُقيمٌ، فنَزَلتُ علىٰ كَلثومَ بنِ الهِدمِ وهُنالِكَ مَنزِلُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله[2].

٢١٠٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ[3].

٢١٠٤٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ بَعدَ فَتحِ مَكّةَ[4].

٢١٠٤٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ، ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا...[5].

٢١٠٥٠ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ، ولٰكِنْ إنَّما هُو الإيمانُ والنِّيَّةُ والجِهادُ[6].

٢١٠٥١ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ، ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا[7].

٣٩٨٩ ـ عدمُ انقِطاعِ الهِجرَةِ

٢١٠٥٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّها النّاس، هاجِروا وتَمَسَّكوا بالإسلامِ؛ فإنَّ الهِجرَةَ لا تَنقَطِعُ ما دامَ الجِهادُ[8].

٢١٠٥٣ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَن تَنقَطِعَ الهِجرَةُ ما قُوتِلَ الكُفّارُ[9].

٢١٠٥٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ مادامَ العَدُوُّ يُقاتِلُ[10].

٢١٠٥٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الهِجرَةُ قائمَةٌ علىٰ حَدِّها الأوَّلِ، ماكانَ للهِ في أهلِ الأرضِ حاجَةٌ مِن مُستَسَرِّ الاُمَّةِ ومُعلَنِها، لا يَقَعُ اسمُ الهِجرَةِ علىٰ أحَدٍ (إلّا) بمَعرِفَةِ الحُجَّةِ في الأرضِ، فمَن عَرَفَها وأقَرَّ بها فهُو مُهاجِرٌ، ولا يَقَعُ اسمُ الاستِضعافِ علىٰ مَن بَلَغَتهُ الحُجَّةُ فسَمِعَتها اُذُنُهُ ووَعاها قَلبُهُ[11].

(١ ـ ١٠) كنزالعمّال ٤٦٣٠١، ٤٦٣٢٤، ٤٦٢٧٨، ٤٦٢٥١، ٤٦٢٥٢، ٤٦٢٧٧، ٤٦٢٥٠، ٤٦٢٦٠، ٤٦٢٤٨، ٤٦٢٧٤.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩.

٢١٠٥٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن دَخَلَ في الإسلامِ طَوعاً فهُو مُهاجِرٌ(١).

وفي خبرٍ عَنِ الصّادقِ عليه السلام : مَن وُلِدَ في الإسلامِ فهُو عَرَبيٌّ، ومَن دَخَلَ فيهِ بَعدَما كَبِرَ فهُو مُهاجِرٌ(٢).

٢١٠٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الهِجرَةُ هِجرَتانِ: إحداهُما أن تَهجُرَ السَّيِّئاتِ، والاُخرى أن تُهاجِرَ إلَى اللهِ تعالى ورَسولِهِ، ولا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ ما تُقُبِّلَتِ التَّوبَةُ(٣).

٢١٠٥٨ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا اختَلَفَ الأصحابُ في انقِطاعِ الهِجرَةِ وعَدَمِها، فسُئلَ عَن ذلِكَ ـ: لا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ ما قُوتِلَ الكُفّارُ(٤).

٢١٠٥٩ـ مجمع البيان عن محمّدِ بنِ حَكيمٍ: وَجَّهَ زُرارَةُ بنُ أعيَنَ ابنَهُ عُبَيداً إلَى المَدينَةِ لِيَستَخبِرَ لَهُ خَبَرَ أبي الحَسَنِ موسَى بنِ جعفرٍ عليه السلام وعبدِ اللهِ، فماتَ قَبلَ أن يَرجِعَ إلَيهِ عُبَيدٌ ابنُهُ.

قالَ محمّدُ بنُ أبي عُمَيرٍ: حدَّثَني محمّدُ بنُ حَكيمٍ قالَ: ذَكَرتُ لأبي الحَسَنِ عليه السلام زُرارَةَ وتَوجيهَهُ عُبَيداً ابنَهُ إلَى المَدينَةِ، فقالَ: إنّي لأَرجو أن يَكونَ زُرارَةُ مِمَّن قالَ اللهُ فيهِم: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلَى اللهِ...﴾(٥).

٣٩٩٠ ـ أفضَلُ الهِجرَةِ

الكتاب

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾(٦).

٢١٠٦٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الهِجرَةِ أن تَهجُرَ ما كَرِهَ اللهُ(٧).

---

(١) الكافي: ٨ / ١٤٨ / ١٢٦.

(٢) معاني الأخبار: ٢٣٩ / ٣.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٤٦٢٦٢، ٤٦٢٩٨.

(٥) مجمع البيان: ٣ / ١٥٣.

(٦) المدّثّر: ٥.

(٧) كنز العمّال: ٤٦٢٦٣.

٢١٠٦١ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الهِجرَةِ أن تَهجُرَ السُّوءَ[1].

٢١٠٦٢ ـ عنه ﷺ ـ لأُمّ أنَسٍ ـ : اِهجُري المَعاصيَ ؛ فإنَّها أفضَلُ الهِجرَةِ[2].

٢١٠٦٣ ـ عنه ﷺ : أشرَفُ الهِجرَةِ أن تَهجُرَ السَّيِّئاتِ[3].

٢١٠٦٤ ـ عنه ﷺ : المُهاجِرُ مَن هَجَرَ السُّوءَ[4].

٢١٠٦٥ ـ عنه ﷺ : المُهاجِرُ مَن هَجَرَ الخَطايا والذُّنوبَ[5].

٢١٠٦٦ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِ الإيمانِ ـ : الهِجرَةُ ، قيلَ : وما الهِجرَةُ ؟ قالَ : أن تَهجُرَ السُّوءَ . قيلَ : فأيُّ الهِجرَةِ أفضَلُ ؟ قالَ : الجِهادُ ...[6].

٢١٠٦٧ ـ عنه ﷺ : الهِجرَةُ هِجرَتانِ : هِجرَةُ الحاضِرِ ، وهِجرَةُ البادي ؛ فهِجرَةُ البادي أن يُجيبَ إذا دُعِيَ ويُطيعَ إذا اُمِرَ ، وهِجرَةُ الحاضِرِ أعظَمُها بَلِيَّةً وأفضَلُها أجراً[7].

٢١٠٦٨ ـ عنه ﷺ : أقِمِ الصَّلاةَ ، وأدِّ الزَّكاةَ ، واهجُرِ السُّوءَ ، واسكُنْ مِن أرضِ قَومِكَ حَيثُ شِئتَ ؛ تَكُن مُهاجِراً[8].

٢١٠٦٩ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الإسلامِ أن يَسلَمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِكَ ويَدِكَ ، وأفضَلُ الهِجرَةِ أن تَهجُرَ ما كَرِهَ رَبُّكَ[9].

٣٩٩١ ـ ما هو أفضَلُ مِنَ الهِجرَةِ

٢١٠٧٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَمَقامُ أحَدِكُم فِي الدُّنيا يَتَكلَّمُ بِحَقٍّ يَرُدُّ بِهِ باطِلاً ، أو يَنصُرُ بِهِ حَقّاً ، أفضَلُ مِن هِجرَةٍ مَعي[10].

(انظر) الحقّ : باب ٨٩٢

(١ ـ ١٠) كنز العمّال ٤٦٢٦٤ ، ٣٩٣٥ ، ٦٥ ، ٤٦٢٦١ ، ٦٧٦ ، ١٧ ، ٤٦٢٦٥ ، ٤٦٢٦٦ ، ٤٦٢٦٥ ، ٥٥٨٩ .

٣٩٩٢ ـ الهِجرَةُ عَن بِلادِ أهلِ المَعاصي

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[1].

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[2].

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3].

٢١٠٧١ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ـ: لا تُطِيعوا أهلَ الفِسقِ مِن المُلوكِ، فإن خِفتُموهُم أن يَفتِنوكُم علىٰ دِينِكُم فإنّ أرضِي واسِعَةٌ، وهُو يقولُ: ﴿فيمَ كُنتُم قالُوا كُنّا مُستَضعَفِينَ في الأرضِ﴾ فقالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أرْضُ اللهِ واسِعَةً فتُهاجِروا فِيها﴾[4].

٢١٠٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنوا...﴾ ـ: إذا عُصِيَ اللهُ في أرضٍ أنتَ فيها فاخرُجْ مِنها إلىٰ غَيرِها[5].

٢١٠٧٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن فَرَّ بدِينِهِ مِن أرضٍ إلىٰ أرضٍ وإن كانَ شِبراً مِن الأرضِ، استَوجَبَ الجَنّةَ وكانَ رَفيقَ إبراهيمَ ومحمّدٍ ﷺ[6].

التّفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿إِنّ الَّذينَ تَوَفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمِي أنفُسِهِم﴾ لفظ ﴿تَوفّاهُم﴾ صيغة ماض أو صيغة مستقبل، والأصل تتوفّاهم حذفت إحدى التاءين من اللفظ تخفيفاً، نظير قوله تعالىٰ:

---

(١) النساء: ٩٧.

(٢) العنكبوت: ٥٦.

(٣) الزمر: ١٠.

(٤) تفسير القمّي: ٢ / ١٥١.

(٥ ـ ٦) مجمع البيان: ٨ / ٤٥٥ و ٣ / ١٥٣.

﴿الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمِي أنْفُسِهِم فألْقَوا السَّلَمَ ماكُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾[1].

والمراد بالظلم ـكما تؤيّده الآية النظيرة ـ هو ظلمهم لأنفسهم بالإعراض عن ديـن الله وترك إقامة شعائره من جهة الوقوع في بلاد الشرك والتوسّط بين الكافرين ؛ حيث لا وسيلة يتوسّل بها إلىٰ تعلّم معارف الدين، والقيام بما تندب إليه من وظائف العبوديّة، وهذا هو الذي يدلّ عليه السياق في قوله: ﴿قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنّا مُسْـتَضْعَفِينَ في الأرضِ...﴾ إلىٰ آخـر الآيات الثلاث.

وقد فسّر الله سبحانه الظالمين ـ إذا أُطلق ـ في قوله: ﴿لَعْنَةُ اللهِ علَى الظّالمينَ * الّـذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبيلِ اللهِ ويَبْغُونَها عِوَجاً﴾[2]. ومحصّل الآيتين تفسير الظلم بالإعراض عن دين الله وطلبه عوجاً ومحرّفاً، وينطبق علىٰ ما يظهر من الآية التي نحن فيها.

قوله تعالىٰ: ﴿قالُوا فِيمَ كُنْتُم﴾ أي في ماذا كنتم من الدين، وكلمة «مَ» هي ما الاستفهاميّة حذفت عنها الألف تخفيفاً.

وفي الآية دلالة في الجملة علىٰ ما تسمّيه الأخبار بسؤال القبر، وهو سؤال الملائكة عن دين الميّت بعد حلول الموت، كما يدلّ عليه أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمِي أنْفُسِهِم فألْقَوا السَّلَمَ ما كُنّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلىٰ إنّ اللهَ عَليمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ * فادْخُلوا أبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فيها فلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكبِّرِينَ * وقِيلَ لِلّذِينَ اتَّقَوا مـاذا أنْـزَلَ رَبُّكُـم قـالُوا خَيْراً...﴾[3] الآيات.

قوله تعالىٰ: ﴿قالُوا كُنّا مُسْتَضْعَفِينَ في الأرضِ قالوا ألَمْ تَكُنْ أرْضُ اللهِ واسِعَةً فتُهاجِروا فِيها﴾ كان سؤال الملائكة ﴿فيمَ كُنْتُم﴾ سؤالاً عن الحال الذي كانوا يعيشون فيه من الدين، ولم يكن هؤلاء المسؤولون علىٰ حال يعتدّ به من جهة الدين، فأجابوا بـوضع السـبب مـوضع

---

(١) النحل ٢٨

(٢) الأعراف ٤٤، ٤٥، هود ١٨، ١٩

(٣) النحل ٢٨ ـ ٣٠

المسبّب وهو أنّهم كانوا يعيشون في أرض لا يتمكّنون فيها من التلبّس بالدين ؛ لكون أهل الأرض مشركين أقوياء فاستضعفوهم، فحالوا بينهم وبين الأخذ بشرائع الدين والعمل بها[١].

قوله تعالىٰ: ﴿يا عِبادِيَ الّذِينَ آمَنوا إنَّ أرْضِي واسِعَةٌ فإيّايَ فاعبُدونِ﴾ توجيه للخطاب إلَى المؤمنين الذين وقعوا في أرض الكفر لا يقدرون علَى التظاهر بالدين الحقّ والاستنان بسنّته، ويدلّ علىٰ ذلك ذيل الآية.

وقوله: ﴿إنّ أرْضِي واسِعَةٌ﴾ الذي يظهر من السياق أنّ المراد بالأرض هذه الأرض التي نعيش عليها، وإضافتها إلىٰ ضمير التكلّم للإشارة إلىٰ أنّ جميع الأرض لا فرق عنده في أن يعبد في أيّ قطعة منها كانت. ووسعة الأرض كناية عن أنّه إن امتنع في ناحية من نواحيها أخذ الدين الحقّ والعمل به فهناك نواحٍ غيرها لا يمتنع فيها ذلك، فعبادته تعالىٰ وحده ليست بممتنعة علىٰ أيّ حال.

وقوله: ﴿فإيّايَ فاعبُدونِ﴾ الفاء الأُولىٰ للتفريع علىٰ سعة الأرض ؛ أي إذا كان كذلك فاعبدوني وحدي، والفاء الثانية فاء الجزاء للشرط المحذوف المدلول عليه بالكلام. والظاهر أنّ تقديم «إيّايَ» لإفادة الحصر، فيكون قصر قلب، والمعنىٰ لا تعبدوا غيري بل اعبدوني، وقوله: «فاعبُدونِ» قائم مقام الجزاء.

ومحصّل المعنىٰ: أنّ أرضي واسعة إن امتنع عليكم عبادتي في ناحية منها، تسعكم لعبادتي أخرىٰ منها فإذا كان كذلك فاعبدوني وحدي ولا تعبدوا غيري، فإن لم يمكنكم عبادتي في قطعة منها فهاجروا إلىٰ غيرها واعبدوني وحدي فيها[٢].

٣٩٩٣ ـ النَّهيُ عَنِ التَّعرُّبِ بعدَ الهِجرةِ

٢١٠٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لعليٍّ ؑ ـ: لا تَعَرُّبَ بَعدَ الهِجرَةِ[٣].

(١ ـ ٢) تفسير الميزان: ٥ / ٤٨ و ١٦ / ١٤٤.

(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ٧٥ / ١.

٢١٠٧٥ـعنه ﷺ : لا تَعَرُّبَ بَعدَ الهِجرَةِ، ولا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ[١].

٢١٠٧٦ـعنه ﷺ : إنّي بَريءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشرِكٍ في دارِ الحَربِ[٢].

٢١٠٧٧ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ جَيشاً إلىٰ خَثعَمَ، فلَمّا غَشِيَهُم استَعصَموا بالسُّجودِ، فقُتِلَ بَعضُهُم، فبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: أعطُوا الوَرَثَةَ نِصفَ العَقلِ[٣] بِصَلاتِهِم، وقالَ النَّبيُّ ﷺ : ألا إنّي بَريءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشرِكٍ في دارِ الحَربِ[٤].

٢١٠٧٨ـكنز العمّال عن جَريرٍ البَجَليِّ: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً إلىٰ خَثعَمَ، فاعتَصَمَ ناسٌ مِنهُم بالسُّجودِ، فأسرَعَ فيهِمُ القَتلُ، فبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ فأمَرَ لَهُمُ النَّبيُّ ﷺ بِنِصفِ العَقلِ، وقالَ: أنا بَريءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ مُقيمٍ بَينَ أظهُرِ المُشرِكينَ. قالوا: يا رسولَ اللهِ، ولِمَ؟ قالَ: لا تَـراءىٰ ناراهُما[٥].

٢١٠٧٩ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا يَقبَلُ اللهُ مِن مُشرِكٍ أشرَكَ بَعدَما أسلَمَ عَمَلاً؛ حتّىٰ يُفارِقَ المُشرِكينَ إلَى المُسلِمينَ[٦].

٢١٠٨٠ـعنه ﷺ : لا يَنزِلُ دارَ الحَربِ إلّا فاسِقٌ بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ[٧].

٢١٠٨١ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّما الغَريبُ الّذي يَكونُ في دارِ الشِّركِ[٨].

٢١٠٨٢ـالإمامُ الرِّضا ﷺ : حَرَّمَ اللهُ التَّعَرُّبَ بَعدَ الهِجرَةِ للرُّجوعِ عَنِ الدِّينِ وتَركِ المُوازَرَةِ للأنبياءِ والحُجَجِ ﷺ، وما في ذلِكَ مِنَ الفَسادِ وإبطالِ حَقِّ كُلِّ ذي حَقٍّ لِعِلَّةِ سُكنَى البَدوِ؛ ولذلكَ لَو عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كامِلاً لَم يَجُز لَهُ مُساكَنَةُ أهلِ الجَهلِ، والخَوفِ علَيهِ؛ لأنّهُ لا يُؤمَنُ أن يَقَعَ مِنهُ تَركُ العِلمِ، والدُّخولُ مَعَ أهلِ الجَهلِ والتَّمادي في ذلكَ[٩].

---

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٧٧ / ٧.

(٢) نوادر الراوندي: ٢٣.

(٣) نصف الدية: إنّما أمر لهم بالنصف بعد علمه بإسلامهم لأنّهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفّار، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره، فتسقط حصّة جنايته من الدية (النهاية: ٣ / ٢٧٨ و ٢٨٠).

(٤) الكافي: ٥ / ٤٣ / ١.

(٥ـ٦) كنز العمّال: ٤٦٢٩٦، ٤٦٢٥٣.

(٧) مستدرك الوسائل: ١١ / ٨٩ / ١٢٤٨٩.

(٨ـ٩) وسائل الشيعة: ١١ / ٧٦ / ٥ وص ٧٥ / ٢.

٣٩٩٤ ـ معنى التَّعرُّبِ بعد الهجرة

٢١٠٨٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : المُتَعَرِّبُ بَعدَ الهِجرَةِ التّارِكُ هٰذا الأمرَ بَعدَ مَعرِفَتِهِ[1].

٢١٠٨٤ ـ عنه ﷺ ـ لِحَمّادٍ السَّمدَريِّ وقد سَأَلَهُ: إنّي أدخُلُ بِلادَ الشِّركِ، وإنّ مَن عِندَنا يَقولُ: إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ مَعَهُم ـ: يا حَمّادُ، إذا كُنتَ ثَمَّ تَذكُرُ أمرَنا وتَدعُو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم. قالَ: فإذا كُنتَ في هٰذِهِ المُدُنِ مُدُنِ الإسلامِ تَذكُرُ أمرَنا وتَدعُو إلَيهِ؟ قالَ: قُلتُ: لا، فقالَ لي: إنّكَ إن مِتَّ ثَمَّ حُشِرتَ اُمّةً وَحدَكَ وسَعىٰ نُورُكَ بَينَ يَدَيكَ[2].

٢١٠٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في الخُطبَةِ القاصِعَةِ ـ: واعلَموا أنَّكُم صِرتُم بَعدَ الهِجرَةِ أعراباً، وبَعدَ المُوالاةِ أحزاباً، ما تَتَعلَّقُونَ مِنَ الإسلامِ إلّا باسمِهِ، ولا تَعرِفُونَ مِنَ الإيمانِ إلّا رَسمَهُ، تَقولونَ: النّارَ ولا العارَ! كأنَّكُم تُريدونَ أن تُكفِئوا الإسلامَ علىٰ وَجهِهِ انتِهاكاً لِحَريمِهِ، ونَقضاً لِميثاقِهِ...[3].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٦٥.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٤٥ / ٥٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٥٣١

الهِجران

البحار : ٧٥ / ١٨٤ باب ٦٠ «الهِجران» .

كنزالعمّال : ٩ / ٣٢ «محظورات الصُّحبة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٨٤ باب ١٤٤ «تحريم هجر المؤمن بغير موجب» .

انظر : عنوان ١٤٥ «الاختلاف» .

الأخ : باب ٤٤ ، ٤٥ ، العمل (٢) : باب ٢٩٥٧ .

٣٩٩٥ ـ الهِجرانُ

الكتاب

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾[١].

٢١٠٨٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : هَجرُ المُسلِمِ أخاهُ كَسَفكِ دَمِهِ[٢].

٢١٠٨٧ ـ عنه ﷺ : مَن هَجَرَ أخاهُ سَنَةً فهُو كَسَفكِ دَمِهِ[٣].

٢١٠٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : علَيكُم بالتَّواصُلِ والمُوافَقَةِ، وإيّاكُم والمُقاطَعَةَ والمُهاجَرَةَ[٤].

٢١٠٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يا أبا ذرٍّ، إيّاكَ وهِجرانَ أخيكَ؛ فإنَّ العَمَلَ لا يُتَقَبَّلُ مِن الهِجرانِ[٥].

٢١٠٩٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : لا يَزالُ إبليسُ فَرِحاً ما اهتَجرَ المُسلِمانِ، فإذا التَقَيا اصطَكَّت رُكبَتاهُ وتَخَلَّعَت أوصالُهُ[٦]، ونادىٰ يا وَيلَهُ، ما لَقِيَ مِن الثُّبورِ؟![٧]

٢١٠٩١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الشَّيطانَ قَد يَئسَ أن يَعبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزيرَةِ العَرَبِ، ولكنْ في التَّحريشِ بَينَهُم[٨].

٢١٠٩٢ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : إنَّ الشَّيطانَ يُغري بَينَ المُؤمنينَ ما لَم يَرجِعْ أحَدُهُم عَن دِينِهِ، فإذا فعَلوا ذلكَ استَلقىٰ علىٰ قَفاهُ وتَمَدَّدَ، ثُمَّ قالَ: فُزتُ، فرَحِمَ اللهُ امرءاً ألَّفَ بَينَ وَلِيَّينِ لَنا، يا مَعشَرَ المُؤمنينَ تَآلَفُوا وتَعاطَفُوا[٩].

---

(١) مريم : ٤٦.

(٢) كنز العمّال : ٢٤٧٨٩.

(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٥٧ / ١٠.

(٤) غرر الحكم : ٦١٥٢.

(٥) البحار : ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٦) اصطكاك الركبتين . اضطرابهما وتأثير أحدهما على الآخر . والتخلّع · التفكّك ، والأوصال . المفاصل أو مجتمع العظام . (كما في هامش المصدر)

(٧) الكافي : ٢ / ٣٤٦ / ٧

(٨) الترغيب والترهيب . ٣ / ٤٥٧ / ١١

(٩) الكافي : ٢ / ٣٤٥ / ٦

٢١٠٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَفتَرِقُ رجُلانِ علَى الهِجرانِ إلّا استَوجَبَ أحَدُهُما البَراءةَ واللَّعنَةَ، ورُبَّما استَحقَّ ذلكَ كِلاهُما، فقالَ لَهُ مُعَتِّبٌ: جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، هٰذا الظّالِمُ فما بالُ المَظلومِ؟

قالَ: لأنَّهُ لا يَدعو أخاهُ إلىٰ صِلَتِهِ ولا يَتغامَسُ[1] لَهُ عَن كَلامِهِ، سَمِعتُ أبي يقولُ: إذا تَنازَعَ اثنانِ فَعازَّ أحَدُهُما الآخَرَ فلْيَرجِعِ المَظلومُ إلىٰ صاحِبِهِ حتّىٰ يَقولَ لِصاحِبِهِ: أي أخِي أنا الظّالِمُ، حتّىٰ يَقطَعَ الهِجرانَ بَينَهُ وبَينَ صاحِبِهِ، فإنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ حَكَمٌ عَدلٌ يأخُذُ للمَظلومِ مِن الظّالِمِ[2].

٢١٠٩٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تُعرَضُ الأعمالُ يَومَ الاثنَينِ والخَميسِ، فمِن مُستَغفِرٍ فيُغفَرُ لَهُ، ومِن تائبٍ فيُتابُ علَيهِ، ويُرَدُّ أهلُ الضَّغائنِ بضَغائنِهِم حتّىٰ يَتوبوا[3].

٢١٠٩٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَطَّلِعُ اللهُ إلىٰ جَميعِ خَلقِهِ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فيَغفِرُ لِجَميعِ خَلقِهِ إلّا لمُشرِكٍ أو مُشاحِنٍ[4].

٢١٠٩٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَطَّلِعُ اللهُ عزَّوجلَّ إلىٰ خَلقِهِ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ فيَغفِرُ لِعِبادِهِ إلّا اثنَينِ: مُشاحِنٍ، وقاتِلِ نَفسٍ[5].

٢١٠٩٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام عن آبائهِ عليهم السلام : في أوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ يُغَلُّ المَرَدَةُ مِن الشَّياطينِ، ويُغفَرُ في كُلِّ لَيلَةٍ سَبعينَ ألفاً، فإذا كانَ في لَيلَةِ القَدرِ غَفَرَ اللهُ بِمِثلِ ما غَفَرَ في رَجَبٍ وشَعبانَ وشَهرِ رَمَضانَ إلىٰ ذلكَ اليَومِ إلّا رجُلٌ بَينَهُ وبَينَ أخيهِ شَحناءُ، فيَقولُ اللهُ عزَّوجلَّ: أنظِروا هؤلاءِ حتّىٰ يَصطَلِحوا[6].

---

(١) «يتغامس» في أكثر النسخ بالغين المعجمة، والظاهر أنّه بالمهملة كما في بعضها، وفي القاموس تعامس: تغافل وعليّ: تعامى عليّ، وبالمعجمة: غمسه في الماء أي رمسه، والعميس: الليل المظلم (كما في هامش المصدر)

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ١.

(٣ ـ ٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٨ / ١٧ وص ٤٥٩ / ١٨ وص ٤٦٠ / ٢٠.

(٦) البحار: ٧٥ / ١٨٨ / ١١.

٣٩٩٦ ـ النَّهيُ عن هِجرَةِ الأخِ فَوقَ ثلاثٍ

٢١٠٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا هِجرَةَ فَوقَ ثَلاثٍ[1].

٢١٠٩٩ ـ عنه ﷺ : لا هِجرَةَ بَعدَ ثَلاثٍ[2].

٢١١٠٠ ـ عنه ﷺ : لا يَحِلُّ للمُؤمنِ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ[3].

٢١١٠١ ـ عنه ﷺ : لا تَقاطَعُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، وكُونوا عِبادَ اللهِ إخواناً، ولا يَحِلُّ لمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ[4].

٢١١٠٢ ـ عنه ﷺ : لا يَحِلُّ لمُؤمنٍ أن يَهجُرَ مُؤمناً فَوقَ ثَلاثٍ، فإن مَرَّت بِهِ ثَلاثٌ فَلْيَلقَهُ[5] فلْيُسَلِّمْ علَيهِ، فإن رَدَّ علَيهِ السَّلامَ فَقدِ اشتَرَكا في الأجرِ، وإن لَم يَرُدَّ علَيهِ فَقد باءَ بـالإثمِ، وخَرَجَ المُسلِّمُ مِن الهِجرَةِ[6].

٢١١٠٣ ـ عنه ﷺ : لا تَحِلُّ الهِجرَةُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيّامٍ، فإنِ التَقَيا فسَلَّمَ أحَدُهُما فَرَدَّ الآخَرُ اشتَرَكا في الأجرِ، وإن لَم يَرُدَّ بَرِئَ هٰذا مِن الإثمِ، وباءَ بِهِ الآخَرُ[7].

٢١١٠٤ ـ عنه ﷺ : لا تَدابَرُوا، ولا تَقاطَعُوا، وكُونوا عِبادَ اللهِ إخواناً، هَجرُ المُؤمنَينِ ثَلاثاً، فإن تَكَلَّما وإلّا أعرَضَ اللهُ عزّوجلّ عَنهُما حتّى يَتَكلَّما[8].

٢١١٠٥ ـ عنه ﷺ : لا يَتَهاجَرُ الرَّجُلانِ قَد دَخَلا في الإسلامِ إلّا خَرَجَ أحَدُهُما مِنهُ؛ حتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ ما خَرَجَ مِنهُ، ورُجوعُهُ أن يأتِيَهُ فيُسَلِّمَ علَيهِ[9].

٢١١٠٦ ـ عنه ﷺ : لَو أنّ رجُلَينِ دَخَلا في الإسلامِ فاهتَجَرا لَكانَ أحَدُهُمـا خارِجاً عنِ الإسلامِ حتّىٰ يَرجِعَ ؛ يَعني الظّالِمَ مِنهُما[10].

---

(١) الكافي : ٢ / ٣٤٤ / ٢.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال ٢٤٧٩١، ٢٤٧٩٣.

(٤) الترغيب والترهيب ٣ / ٤٥٤ / ١.

(٥) في نسخة : فليلقه (كما في هامش المصدر)

(٦ ـ ١٠) الترغيب والترهيب ٣ / ٤٥٥ / ٤ وص ٤٥٧ / ٧ وح ٨ وح ١٢ وح ١٣.

٢١١٠٧ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما مِن مُؤمنَينِ اهتَجَرا فَوقَ ثَلاثٍ إلّا وبَرِئتُ مِنهُما في الثّالِثَةِ، فقيلَ لَهُ: يابنَ رسولِ اللهِ، هٰذا حالُ الظّالِمِ فما بالُ المَظلومِ؟ فقالَ ﷺ : ما بالُ المَظلومِ لا يَصيرُ إلَى الظّالِمِ فيَقولُ: أنا الظّالِمُ، حتّىٰ يَصطَلِحا؟![1]

٢١١٠٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أيُّما مُسلِمَينِ تَهاجَرا فمَكَثا ثَلاثاً لا يَصطَلِحانِ إلّا كانا خارِجَينِ مِن الإسلامِ، ولَم يَكُن بَينَهُما وَلايَةٌ، فأيُّهُما سَبَقَ إلىٰ كلامِ أخيهِ كانَ السّابِقَ إلَى الجَنَّةِ يَومَ الحِسابِ[2].

٢١١٠٩ـ عنه ﷺ : لا يَحِلُّ لمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلتَقيانِ فيُعرِضُ هٰذا ويُعرِضُ هٰذا، وخَيرُهُما الّذي يَبدأُ بالسَّلامِ[3].

٢١١١٠ـ عنه ﷺ : لا يَحِلُّ أن يَصطَرِما فَوقَ ثَلاثٍ، فإنِ اصطَرَما فَوقَ ثلاثٍ لَم يَجتَمِعا في الجَنّةِ أبَداً، وأيُّهُما بَدأ صاحِبَهُ كُفِّرَت ذُنوبُهُ، وإن هُو سَلَّمَ فلَم يَرُدَّ علَيهِ ولَم يَقبَلْ سَلامَهُ رَدَّ علَيهِ المَلَكُ، ورَدَّ علىٰ ذلكَ الشَّيطانُ[4].

---

(١) البحار: ٧٥ / ١٨٨ / ١٠

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٥ / ٥

(٣ ـ ٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٥ / ٢ و ص ٤٥٦ / ٦.



الهِداية

البحار : ٢ / ١ باب ٨ «ثواب الهداية وذمّ الإضلال» .

البحار : ٥ / ١٦٢ باب ٧ «الهداية والإضلال والتوفيق والخِذلان» .

انظر : عنوان ٣٩ «البصيرة» ، ٣١٤ «الضلالة» ، ٥٢٦ «النور» ، ٤٤٦ «التقليد» .

الأخ : باب ٥٧ ، الأمثال : باب ٣٦٠٢ ، الحرب : باب ٧٦٠ ، العلم : باب ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٥ ، ٢٩٠٤ .

الهديّة : باب ٤٠١١ .

٣٩٩٧ ـ الهِدايَةُ العامّةُ الإلٰهيّةُ

الكتاب

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[1].

﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2].

التفسير :

قوله تعالىٰ: ﴿قالَ رَبُّنا الّذِي أعْطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ سياق الآية ـ وهي واقعة في جواب سؤال فرعون: ﴿فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى﴾ ـ يعطي أنّ «خَلْقَهُ» بمعنًى اسم المصدر، والضمير للشيء، فالمراد الوجود الخاصّ بالشيء.

والهداية إراءة الشيء الطريق الموصل إلىٰ مطلوبه، أو إيصاله إلى مطلوبه. ويعود المعنيان في الحقيقة إلىٰ معنىً واحد، وهو نوع من إيصال الشيء إلىٰ مطلوبه: إمّا بإيصاله إليه نفسه أو إلىٰ طريقه الموصل إليه.

وقد أُطلق الهداية من حيث المهديّ والمهديّ إليه، ولم يسبق في الكلام إلّا الشيء الذي أُعطي خلقه. فالظاهر أنّ المراد هداية كلّ شيء ـ المذكور قبلاً ـ إلىٰ مطلوبه ، ومطلوبه هو الغاية التي يرتبط بها وجوده وينتهي إليها، والمطلوب هو مطلوبه من جهة خلقه الذي أُعطيه، ومعنىٰ هدايته له إليها تسييره نحوها، كلّ ذلك بمناسبة البعض للبعض.

فيؤول المعنىٰ إلىٰ إلقائه الرابطة بين كلّ شيء بما جهّز به في وجوده من القوىٰ والآلات وبين آثاره التي تنتهي به إلىٰ غاية وجوده؛ فالجنين من الإنسان مثلاً ـ وهو نطفة مصوّرة بصورته ـ مجهّز في نفسه بقوىً وأعضاء تناسب من الأفعال والآثار ما ينتهي به إلَى الإنسان الكامل في نفسه وبدنه. فقد أُعطيت النطفة الإنسانيّة ـ بما لها من الاستعداد ـ خَلْقها الذي يخصّها وهو الوجود الخاصّ بالإنسان، ثمّ هُديت وسُيّرت بما جُهّزت به من القوىٰ والأعضاء

---

(١) طه ٥٠.

(٢) النور : ٣٥.

نحو مطلوبها؛ وهو غاية الوجود الإنسانيّ والكمال الأخير الذي يختصّ به هذا النوع.

ومن هنا يظهر معنىٰ عطف قوله: ﴿هَدىٰ﴾ علىٰ قوله: ﴿أَعْطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ بـ «ثُمّ» وأنّ المراد التأخّر الرتبيّ، فإنّ سير الشيء وحركته بعد وجوده رتبة، وهذا التأخّر في الموجودات الجسمانيّة تدريجيّ زمانيّ بنحو.

وظهر أيضاً أنّ المراد بالهداية الهداية العامّة الشاملة لكلّ شيء دون الهداية الخاصّة بالإنسان، وذلك بتحليل الهداية الخاصّة وتعميمها بإلقاء الخصوصيّات؛ فإنّ حقيقة هداية الإنسان بإراءته الطريق الموصل إلَى المطلوب، والطريق رابطة القاصد بمطلوبه، فكلّ شيء جهّز بما يربطه بشيء ويحرّكه نحوه فقد هدي إلىٰ ذلك الشيء، فكلّ شيء مهديّ نحو كماله بما جهّز به من تجهيز، والله سبحانه هوالهادي.

فنظام الفعل والانفعال في الأشياء ـ وإن شئت فقل: النظام الجزئيّ الخاصّ بكلّ شيء، والنظام العامّ الجامع لجميع الأنظمة الجزئيّة من حيث ارتباط أجزائها وانتقال الأشياء من جزء منها إلىٰ جزء ـ مصداق هدايته تعالىٰ، وذلك بعناية أُخرى مصداق لتدبيره. ومعلوم أنّ التدبير ينتهي إلَى الخلق بمعنىٰ أنّ الذي ينتهي وينتسب إليه تدبير الأشياء هو الذي أوجد نفس الأشياء فكلّ وجود أو صفة وجود ينتهي إليه ويقوم به.

فقد تبيّن أنّ الكلام ـ أعني قوله: ﴿الَّذِي أَعْطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدىٰ﴾ ـ مشتمل علَى البرهان علىٰ كونه تعالى ربّ كلّ شيء لا ربّ غيره؛ فإنّ خلقه الأشياء وإيجاده لها يستلزم ملكه لوجوداتها ـ لقيامها به ـ وملك تدبير أمرها.

وعند هذا يظهر: أنّ الكلام علىٰ نظمه الطبيعيّ، والسياق جارٍ علىٰ مقتضَى المقام؛ فإنّ المقام مقام الدعوة إلَى التوحيد وطاعة الرسول، وقد أتىٰ فرعون بعد استماع كلمة الدعوة بما حاصله التغافل عن كونه تعالىٰ ربّاً له، وحمل كلامهما علىٰ دعوتهما له إلىٰ ربّهما، فسأل: من ربّكما؟ فكان من الحريّ أن يجاب بأنّ ربّنا هو ربّ العالمين ليشملهما وإيّاه وغيرهم جميعاً، فأُجيب بما هو أبلغ من ذلك فقيل: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدىٰ﴾، فأُجيب بأنّه

ربّ كلّ شيء، وأُفيد مع ذلك البرهان على هذا المدّعىٰ، ولو قيل: ربّنا ربّ العالمين أفاد المدّعى فحسب دون البرهان، فافهم ذلك.

وإنّما أُثبت في الكلام الهداية دون التدبير مع كون موردهما متّحداً ـ كما تقدّمت الإشارة إليه ـ لأنّ المقام مقام الدعوة والهداية، والهداية العامّة أشدّ مناسبة له[1].

٢١١١١ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سُئل عَن قولِهِ تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأرضِ﴾ ـ: هادٍ لأهلِ السَّماء، وهادٍ لأهلِ الأرضِ[2].

٢١١١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أيُّها المَخلوقُ السَّوِيُّ، والمُنشأُ المَرعِيُّ، في ظُلُماتِ الأرحامِ... ثُمّ أُخرِجتَ مِن مَقَرِّكَ إلى دارٍ لَم تَشهَدْها، ولَم تَعرِفْ سُبُلَ مَنافِعِها، فَمَن هَداكَ لاجتِرارِ الغِذاءِ مِن ثَديِ أُمِّكَ، وعَرَّفَكَ عِندَ الحاجَةِ مَواضِعَ طَلَبِكَ وإرادَتِكَ؟![3]

٣٩٩٨ ـ هِدايَةُ الإنسانِ الهِدايَةَ العامّةَ

الكتاب

﴿إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِراً وإمَّا كَفُوراً﴾[4].

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[5].

٢١١١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أفضَلُ الذُّخرِ الهُدىٰ[6].

٢١١١٤ ـ عنه عليه السلام: هُدَى اللهِ أحسَنُ الهُدىٰ[7].

---

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ١٦٦.

(٢) البحار: ٤ / ١٥ / ١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

(٤) الإنسان: ٣.

(٥) البلد: ١٠.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٢٨٩١، ١٠٠١٠.

٢١١١٥ـعنه ﷺ : بالهُدىٰ يَكثُرُ الاستِبصارُ[1].

٢١١١٦ـعنه ﷺ : لِيَكُن شِعارُكَ الهُدىٰ[2].

٢١١١٧ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قولِهِ عَزَّوجلَّ: ﴿إنّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ...﴾ ـ: عَرَّفناهُ إمّا آخِذاً وإمّا تارِكاً[3].

٢١١١٨ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: عَلَّمَهُ السَّبيلَ، فإمّا آخِذٌ فهُو شاكِرٌ، وإمّا تارِكٌ فهُو كافِرٌ[4].

٢١١١٩ـعنه ﷺ ـ في قولِهِ عَزَّوجلَّ: ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَينِ﴾ ـ: نَجدُ الخَيرِ ونَجدُ الشَّرِّ[5].

٢١١٢٠ـعنه ﷺ ـ في قوله تعالىٰ: ﴿واعْلَمُوا أنَّ اللهَ يَحُولُ بَينَ المَرْءِ وقَلبِهِ﴾ ـ: يَحُولُ بَينَهُ وبَينَ أن يَعلَمَ أنّ الباطِلَ حَقٌّ[6].

٢١١٢١ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : ولَقَد بُصِّرتُم إن أبصَرتُم، وأُسمِعتُم إن سَمِعتُم، وهُدِيتُم إنِ اهتَدَيتُم[7].

٢١١٢٢ـعنه ﷺ : واقتَدوا بهَدْيِ نَبِيِّكُم فإنَّهُ أفضَلُ الهَدْيِ، واستَنُّوا بسُنَّتِهِ فإنّها أهدَى السُّنَنِ[8].

٢١١٢٣ـعنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ امرءاً (عَبداً) سَمِعَ حُكْماً فوَعى، ودُعِيَ إلى رَشادٍ فَدَنا، وأخَذَ بِحُجزَةِ هادٍ فنَجا[9].

٢١١٢٤ـعنه ﷺ ـ في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ: فهُو إمامُ مَنِ اتَّقىٰ، وبَصيرَةُ مَنِ اهتَدىٰ[10].

٢١١٢٥ـعنه ﷺ : بِنا اهتَدَيتُم في الظَّلماءِ، وتَسَنَّمتُم ذُروَةَ العَلياءِ[11].

٢١١٢٦ـعنه ﷺ : فاعلَمْ أنّ أفضَلَ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ إمامٌ عادِلٌ، هُدِيَ وهَدىٰ، فأقامَ سُنَّةً مَعلومَةً، وأماتَ بِدعَةً مَجهولَةً[12].

٢١١٢٧ـعنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ علىٰ نَفسِهِ،

(١ـ٢) غرر الحكم ٤١٨٦، ٧٣٨٨.

(٣ـ٥) البحار ٥ / ١٩٦ / ٤ وص٣٠٢ ٨ وص١٩٦ ٦.

(٦) المحاسن ١ / ٣٧ ٨٠٥.

(٧ـ١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠، و ١١٠ و ٧٦ و ٩٤ و ٤ و ١٦٤.

فاستَشعَرَ الحُزنَ وتَجَلبَبَ الخَوفَ، فزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ... فخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمى ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوى، وصارَ مِن مَفاتِيحِ أبوابِ الهُدىٰ، ومَغالِيقِ أبوابِ الرَّدىٰ[1].

٢١١٢٨ـعنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، لا تَستَوحِشوا في طَريقِ الهُدىٰ لِقِلَّةِ أهلِهِ؛ فإنَّ النّاسَ قدِ اجتَمَعوا علىٰ مائدَةٍ شِبَعُها قَصيرٌ، وجُوعُها طَويلٌ[2].

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٥.

٢١١٢٩ـعنه ﷺ: اللّهُمّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَقِرَ في غِناكَ، أو أضِلَّ في هُداكَ[3].

(انظر) الأصول: باب ٩٥، الحُجّة: باب ٧١٠، النفس: باب ٣٩١٤.

٣٩٩٩ ـ الإحياءُ بالهِدايَةِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[4].

٢١١٣٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئل عَنِ الآيَةِ ـ: مَن أخرَجَها مِن ضَلالٍ إلىٰ هُدى فكأنّما أحياها، ومَن أخرَجَها مِن هُدىً إلىٰ ضَلالٍ فَقد قَتَلَها[5].

٢١١٣١ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: مِن حَرْقٍ أو غَرَقٍ، ـثُمّ سَكتَ، ثُمّ قالَ: ـ تأوِيلُها الأعظَمُ أن دَعاها فاستَجابَت لَهُ[6].

٢١١٣٢ـالإمامُ الباقرُ ﷺ ـ أيضاً ـ: مِن حَرْقٍ أو غَرَقٍ، [قال الراوي:] قلتُ: فَمَن أخرَجَها مِن ضَلالٍ إلىٰ هُدىً؟ قالَ: ذاكَ تأوِيلُها الأعظَمُ[7].

٢١١٣٣ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: لم يَقتُلْها[8]، أو أنجاها مِن غَرَقٍ أو حَرْقٍ، أو أعظَمُ مِن ذٰلكَ

(١ ـ ٣) نهج البلاغة، الخطبة ٨٧ و ٢٠١ و ٢١٥.

(٤) المائدة: ٣٢.

(٥ ـ ٧) الكافي ٢ / ٢١٠ / ١ و ص ٢١١ / ٣ و ح ٢.

(٨) أي: لم يقتصّ منه ولم يقتلها بدل قتيله (كما في هامش المصدر)

كُلِّهِ يُخرِجُها مِن ضَلالَةٍ إلىٰ هُدىً[1].

٢١١٣٤ـ بحار الأنوار عن أبي بَصيرٍ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قالَ: سألتُهُ عَن قولِهِ تعالىٰ: ﴿ومَنْ أحْياها...﴾؟ قالَ: مَنِ استَخرَجَها مِن الكُفرِ إلى الإيمانِ[2].

٤٠٠٠ـ ثَوابُ الهِدايَةِ

٢١١٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لعليٍّ عليه السلام لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا عليُّ، لا تُقاتِلَنَّ أحَداً حتّىٰ تَدعُوَهُ، وأيمُ اللهِ لأن يَهدي اللهُ علىٰ يَدَيكَ رجُلاً خَيرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَت علَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت، ولَكَ وَلاؤهُ يا عليُّ[3].

٢١١٣٦ـ شرح نهج البلاغة: لَمّا مَلَكَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام الماءَ بصِفِّينَ، ثُمّ سَمَحَ لأهلِ الشّامِ بالمُشارَكَةِ فيهِ والمُساهَمَةِ ـ رَجاءَ أن يَعطِفوا إلَيهِ، واستِمالَةً لقُلوبِهِم، وإظهاراً للمَعدِلَةِ وحُسنِ السِّيرَةِ فيهِم ـ مَكثَ أيّاماً لا يُرسِلُ إلىٰ مُعاوِيَةَ، ولا يَأتيهِ مِن عِندِ مُعاوِيَةَ أحَدٌ، واستَبطأَ أهلُ العِراقِ إذنَهُ لَهُم في القِتالِ، وقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، خَلَّفْنا ذَرارِينا ونِساءَنا بالكوفَةِ وجِئنا إلىٰ أطرافِ الشّامِ لِنَتَّخِذَها وَطَناً؟! ائذَنْ لَنا في القِتالِ، فإنّ النّاسَ قَد قالُوا!

قالَ لَهُم عليه السلام: ما قالُوا؟

فقالَ مِنهُم قائلٌ: إنّ النّاسَ يَظُنّونَ أنّكَ تَكرَهُ الحَربَ كَراهِيَةً لِلمَوتِ، وإنّ مِن النّاسِ مَن يَظُنُّ أنّكَ في شَكٍّ مِن قِتالِ أهلِ الشّامِ!

فقالَ عليه السلام: ومَتىٰ كُنتُ كارِهاً للحَربِ قَطُّ؟! إنّ مِنَ العَجَبِ حُبّي لَها غُلاماً ويَفَعاً، وكَراهِيَتي لَها شَيخاً بَعدَ نَفادِ العُمرِ وقُربِ الوَقتِ!

وأمّا شَكّي في القَومِ فلَو شَكَكتُ فيهِم لَشَكَكتُ في أهلِ البَصرَةِ، واللهِ لَقد ضَرَبتُ هذا الأمرَ ظَهراً وبَطناً، فَما وَجَدتُ يَسَعُني إلّا القِتالُ أو أن أعصِيَ اللهَ ورَسولَهُ.

(١ ـ ٢) البحار ٢ / ٢١ / ٦٠ و ح ٦١.

(٣) الكافي ٥ / ٢٨ / ٤.

ولكنّي أستأني بالقومِ، عَسى أن يَهتَدوا أو تَهتَديَ مِنهُم طائفَةٌ ؛ فإنّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لي يَومَ خَيبَرَ : لَأن يَهدي اللهُ بكَ رجُلاً واحِداً خَيرٌ لكَ مِمّا طَلَعَت علَيهِ الشَّمسُ[1].

٢١١٣٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِمُعاذٍ ـ : يا مُعاذُ، لَأن يَهدي اللهُ على يَدِكَ رجُلاً مِن أهلِ الشِّركِ خَيرٌ لكَ مِن أن تَكونَ لَكَ حُمرُ النَّعَمِ[2].

٢١١٣٨ ـ عنه ﷺ : واللهِ، لَأن يُهدى بِهُداكَ رجُلٌ واحِدٌ خَيرٌ لكَ مِن حُمرِ النَّعَمِ[3].

٢١١٣٩ ـ بحار الأنوار : رُوِيَ أنّ داودَ ﷺ خَرَجَ مُصحِراً مُنفَرِداً، فأوحَى اللهُ إلَيهِ : يا داودُ، مالي أراكَ وَحدانِيّاً ؟ فقالَ : إلٰهي اشتَدَّ الشَّوقُ مِنّي إلىٰ لِقائكَ، وحالَ بَيني وبَينَ خَلقِكَ، فأوحَى اللهُ إلَيهِ : ارجِعْ إلَيهِم ؛ فإنّكَ إن تأتِني بِعَبدٍ آبِقٍ أُثبِتْكَ في اللَّوحِ حَميداً[4].

٢١١٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لرجُلٍ سألَهُ أن يُوصِيَهُ ـ : أُوصِيكَ أن لا تُشرِكَ باللهِ شَيئاً ... وادْعُ النّاسَ إلَى الإسلامِ، واعلَمْ أنّ لكَ بكُلِّ مَن أجابَكَ عِتقَ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ يَعقوبَ[5].

٢١١٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لا يَتَكلَّمُ الرّجُلُ بكَلِمَةِ حَقٍّ يُؤخَذُ بها إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ مَن أخَذَ بها، ولا يَتَكلَّمُ بكَلِمَةِ ضَلالٍ يُؤخَذُ بها إلّا كانَ علَيهِ مِثلُ وِزرِ مَن أخَذَ بها[6].

٢١١٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن يَشفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً، أو أمَرَ بمَعروفٍ، أو نَهىٰ عَن مُنكَرٍ، أو دَلَّ علىٰ خَيرٍ، أو أشارَ بهِ، فهُو شَريكٌ. ومَن أمَرَ بسُوءٍ، أو دَلَّ علَيهِ، أو أشارَ بهِ، فهُو شَريكٌ[7].

(انظر) السنّة : باب ١٩١٢، الخير : باب ١١٧٦، العلم : باب ٢٨٥٥، الهجرة : باب ٣٩٩٤ حديث ٢١٠٨٤.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ١٣.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ٢٨٧١٣، ٣٦٢.

(٤) البحار : ١٤ / ٤٠ / ٢٦.

(٥) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٤٨ / ٥.

(٦ ـ ٧) البحار : ٢ / ١٩ / ٥٢ و ص ٢٤ / ٧٦.

٤٠٠١ ـ اختِصاصُ الهدايَةِ باللهِ

الكتاب

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

٢١١٤٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بُعِثتُ داعِياً ومُبَلِّغاً ولَيسَ إلَيَّ مِن الهُدى شَيءٌ ، وخُلِقَ إبليسُ مُزَيِّناً ولَيسَ إلَيهِ مِن الضَّلالَةِ شَيءٌ[2].

٢١١٤٤ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ جلّ جلالُهُ : عِبادِي ، كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن هَدَيتُهُ ، وكُلُّكُم فَقيرٌ إلّا مَن أغنَيتُهُ ، وكُلُّكُم مُذنِبٌ إلّا مَن عَصَمتُهُ[3].

(انظر) المعرفة (١) : باب ٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤ ، القلب : باب ٣٣٨٨ ـ ٣٤١٢ .

٤٠٠٢ ـ مَن يَهديهِمُ اللهُ

الكتاب

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4].

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[5].

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[6].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ

---

(١) القصص : ٥٦

(٢) كنز العمّال : ٥٤٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٩٠ / ١ .

(٤) التغابن : ١١

(٥) البقرة : ٢

(٦) الرعد : ٢٧

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

٢١١٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ اعتَصَمَ باللهِ عَزَّوجلَّ هُدِيَ[3].

٢١١٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ اهتَدىٰ بهُدَى اللهِ أرشَدَهُ[4].

٢١١٤٧ ـ عنه عليه السلام : هُدِيَ مَن أشعَرَ التَّقوى قَلبَهُ[5].

٢١١٤٨ ـ عنه عليه السلام : هُدِيَ مَن تَجَلبَبَ جِلبابَ الدِّينِ[6].

٢١١٤٩ ـ عنه عليه السلام : هُدِيَ مَنِ ادَّرَعَ لِباسَ الصَّبرِ واليَقينِ[7].

٢١١٥٠ ـ عنه عليه السلام : هُدِيَ مَن أخلَصَ إيمانَهُ[8].

٢١١٥١ ـ عنه عليه السلام : هُدِيَ مَن سَلَّمَ مَقادَتَهُ إلَى اللهِ ورَسولِهِ ووَلِيِّ أمرِهِ[9].

٢١١٥٢ ـ عنه عليه السلام : الاستِشارَةُ عَينُ الهِدايَةِ[10].

٢١١٥٣ ـ عنه عليه السلام : لا هِدايَةَ كالذِّكرِ[11].

٢١١٥٤ ـ عنه عليه السلام : مَنِ استَرشَدَ عَلِمَ، مَن عَلِمَ اهتَدى، مَنِ اهتَدى نَجا[12].

٢١١٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكتَةً بَيضاءَ، فَجالَ القَلبُ يَطلُبُ الحَقَّ، ثُمَّ هُوَ إلىٰ أمرِكُم أسرَعُ مِن الطَّيرِ إلىٰ وَكرِهِ[13].

٢١١٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وإنَّ لَكُم عِلماً، فاهتَدُوا بِعِلمِكُم[14].

٢١١٥٧ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ ـ : فَلَو مَثَّلتَهُم لِعَقلِكَ في مَقاوِمِهِمُ المَحمودَةِ،

---

(١) آل عمران : ١٠١.

(٢) العنكبوت : ٦٩.

(٣) البحار : ٦٩ / ٣٩٩ / ٩٢.

(٤ ـ ٩) غرر الحكم : ٨٠٧١، ١٠٠١١، ١٠٠١٢، ١٠٠١٣، ١٠٠١٥، ١٠٠١٦.

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٢١١.

(١١ ـ ١٢) غرر الحكم : ١٠٤٦٠، (٧٦٧٢ ـ ٧٧٣٥ ـ ٧٧٣٦).

(١٣) البحار : ٥ / ٢٠٤ / ٣٣.

(١٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

ومَجالِسِهِمُ المَشهودَةِ... لَرَأيتَ أعلامَ هُدىً، ومَصابيحَ دُجىً[1].

٢١١٥٨ـ عنه ﷺ في أصنافِ المُنكِرينَ لِلمُنكَرِ ـ: ومَن أنكَرَهُ بالسَّيفِ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا وكَلِمَةُ الظّالِمينَ هِيَ السُّفلىٰ، فذلكَ الّذي أصابَ سَبيلَ الهُدىٰ، وقامَ علَى الطَّريقِ، ونَوَّرَ في قَلبِهِ اليَقينُ[2].

٢١١٥٩ـ عنه ﷺ: اللّهُمّ إنْ فَهِهتُ عَن مَسألَتي، أو عَمِيتُ [عَمَهتُ] عَن طَلِبَتي، فدُلَّني على مَصالِحي، وخُذْ بِقَلبي إلى مَراشِدي، فلَيسَ ذلكَ بِنُكرٍ مِن هِداياتِكَ، ولا ببِدعٍ مِن كِفاياتِكَ[3].

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠، الهوى: باب ٤٠٤٣، التقوى: باب ٤١٦٢، الشباب: باب ١٩٤٣.

٤٠٠٣ـ مَن لا يَهديهِمُ اللهُ

الكتاب

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[5].

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[6].

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢ و الحكمة ٣٧٣ والخطبة ٢٢٧.

(٤) القصص: ٥٠

(٥) المائدة: ٦٧

(٦) المنافقون: ٦

بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كِذْبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[1].

﴿أَلَا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[2].

٢١١٦٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَيفَ يَستَطيعُ الهُدىٰ مَن يَغلِبُهُ الهَوى ؟![3]

٢١١٦١ـ عنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُعاويَةَ ـ: أمّا بَعدُ فَقد أتَتني مِنكَ مَوعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ... وكِتابُ امرِئٍ لَيس لَهُ بَصَرٌ يَهديهِ، ولا قائدٌ يُرشِدُهُ، قد دَعاهُ الهَوىٰ فأجابَهُ، وقادَهُ الضَّلالُ فاتَّبَعَهُ[4].

٢١١٦٢ـ عنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، وهُو عامِلُهُ علَى المَدينَةِ، في قَومٍ مِن أهلِها لَحِقوا بمُعاويَةَ ـ: فكَفىٰ لَهُم غَيّاً، ولكَ مِنهُم شافِياً، فِرارُهُم مِن الهُدىٰ والحَقِّ، وإيضاعُهُم[5] إلَى العَمى والجَهلِ[6].

٢١١٦٣ـ عنه ﷺ ـ في صِفاتِ الفُسّاقِ ـ: وآخَرُ قد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيس بِهِ، فاقتَبَسَ جَهائلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ... فالصُّورَةُ صُورَةُ إنسانٍ، والقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فيَصُدَّ عَنهُ، وذلكَ مَيِّتُ الأحياءِ[7].

(انظر) الخالق: باب ١٠٩٧، الذنب: باب ١٣٧٨، القلب: باب ٣٣٩٥ـ ٣٤٠٤.

---

(١) غافر ٢٨.

(٢) الزمر ٣.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٠١.

(٤) نهج البلاغة، الكتاب ٧.

(٥) الإيضاع: الإسراع (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٦ـ٧) نهج البلاغة: الكتاب ٧٠ والخطبة ٨٧.

٤٠٠٤ ـ مَن يُضِلُّهُمُ اللهُ

الكتاب

﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾[1].

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ﴾[2].

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾[3].

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهٰذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[4].

٢١١٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عَن قَولِهِ تعالىٰ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً﴾ ـ: إنّ اللهَ تباركَ وتعالى يُضِلُّ الظّالِمينَ يَومَ القِيامَةِ عَن دارِ كَرامَتِهِ، ويَهدي أهلَ الإيمانِ والعَمَلِ الصّالِحِ إلىٰ جَنَّتِهِ، كما قالَ عزّوجلّ: ﴿ويُضِلُّ اللهُ الظّالِمينَ ويَفعَلُ اللهُ ما يَشاءُ﴾[5].

٢١١٦٥ ـ أبو جعفرٍ عليه السلام: إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ الحَليمُ العَليمُ، إنّما غَضَبُهُ علىٰ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ رِضاهُ، وإنّما يَمنَعُ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ عَطاهُ، وإنّما يُضِلُّ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ هُداهُ[6].

---

(١) إبراهيم: ٢٧

(٢ ـ ٣) غافر: ٧٤، ٣٤

(٤) البقرة: ٢٦

(٥) البحار: ٥ / ١٩٩ / ٢١

(٦) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦

٢١١٦٦ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : ألا وإنَّهُ مَن لا يَنفَعُهُ الحَقُّ يَضرُّهُ الباطِلُ، ومَن لا يَستَقيمُ بِـهِ الهُدىٰ يَجُرُّ بِهِ الضَّلالُ إلَى الرَّدى[1].

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهوى».

الضلالة: باب ٢٣٨٠

٤٠٠٥ ـ أفضَلُ الهِدايَةِ

الكتاب

﴿إنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَـهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[2].

٢١١٦٧ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : القرآنُ أفضَلُ الهِدايَتَينِ[3].

٢١١٦٨ـ عنه ؏ : هُدَى اللهِ أحسَنُ الهُدىٰ[4].

٢١١٦٩ـ عنه ؏ : إعلَموا أنَّ هذا القرآنَ هُو النّاصِحُ الّذي لا يَـغُشُّ، والهـادِي الّـذي لا يُضِلُّ، والمُحَدِّثُ الّذي لا يَكذِبُ[5].

٢١١٧٠ـ عنه ؏ : مَنِ انتَصَحَ للهِ واتَّخَذَ قَولَهُ دَليلاً هَداهُ لِلَّتي هِيَ أقوَمُ، ووَفَّقَهُ لِلرَّشادِ، وسَدَّدَهُ ويَسَّرَهُ لِلحُسنىٰ...[6].

٢١١٧١ـ عنه ؏ : أيُّها النّاسُ، إنَّهُ مَنِ استَنصَحَ اللهَ وُفِّقَ، ومَنِ اتَّخَذَ قَولَهُ دَليلاً هُدِيَ لِلَّتي هِيَ أقوَمُ[7].

(انظر) عنوان ٤٣٤ «القرآن».

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٨.

(٢) الإسراء: ٩.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٦٦٤، ١٠٠١٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٦) البحار: ٧٧ / ٣٦٨ / ٣٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

٥٣٣ الهَديّــة

البحار : ٧٥ / ٤٤ باب ٣٨ «الهديّة» .

البحار : ١٠٣ / ١٨٨ باب ٣ «الهبة» .

كنزالعمّال : ٥ / ٨١٧ «الهديّة» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢١٢ باب ٨٨ «استحباب الإهداء...» .

انظر : عنوان ٤٥٨ «الكرم».

العيب : باب ٣٠١٦، العيد : باب ٣٠٠٦، العقل : باب ٢٨١٦ حديث ١٣٥٣٨.

٤٠٠٦ ـ دَورُ الهَدِيَّةِ في المَحبَّةِ

الكتاب

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[1].

٢١١٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَهادَوا تَحابُّوا، تَهادَوا فإنَّها تَذهَبُ بالضَّغائنِ[2].

٢١١٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَهادَوا تَحابُّوا؛ فإنّ الهَدِيَّةَ تَذهَبُ بالضَّغائنِ[3].

٢١١٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَهادَوا؛ فإنّ الهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخائمَ، وتُجلي ضَغائنَ العَداوَةِ والأحقادِ[4].

٢١١٧٥ ـ عنه ﷺ : الهَدِيَّةُ تُذهِبُ الضَّغائنَ مِن الصُّدورِ[5].

٢١١٧٦ ـ عنه ﷺ : الهَدِيَّةُ تُورِثُ المَوَدَّةَ، وتَجدُرُ[6] الأُخُوَّةَ، وتُذهِبُ الضَّغينَةَ، تَهادَوا تَحابُّوا[7].

٢١١٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَأن أُهدِيَ لأخِي المُسلِمِ هَدِيَّةً تَنفَعُهُ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أتَصَدَّقَ بمِثلِها[8].

٤٠٠٧ ـ حُرمَةُ هَدايا العُمّالِ

٢١١٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الهَدِيَّةُ إلَى الإمامِ غُلولٌ[9].

٢١١٧٩ ـ عنه ﷺ : هَدايا العُمّالِ غُلولٌ[10].

---

(١) النمل : ٣٥.

(٢) الكافي : ٥ / ١٤٤ / ١٤

(٣) البحار : ٧٥ / ٤٤ / ١

(٤) الكافي : ٥ / ١٤٣ / ٧.

(٥) عيون أخبار الرّضا عليه السلام ٢ / ٧٤ / ٣٤٣.

(٦) أي حوطها وحجرها. والضغينة: الحقد والشحناء (كما في هامش المصدر)

(٧) البحار : ٧٧ / ١٦٦ / ٢.

(٨) الكافي ٥ / ١٤٤ / ١٢

(٩ ـ ١٠) كنز العمّال ١٥٠٦٢، ١٥٠٦٧

٢١١٨٠ ـ عنه ﷺ : هَدايا العُمّالِ حَرامٌ كُلُّها[١].

٢١١٨١ ـ عنه ﷺ : مَن شَفَعَ لأخيهِ شَفاعَةً فأهدىٰ لَهُ هَدِيَّةً علَيها فقَبِلَها مِنهُ ، فَقد أتىٰ باباً عَظيماً مِن أبوابِ الرِّبا[٢].

٢١١٨٢ ـ أبي حُميدٍ السّاعِديُّ: استعمَلَ النَّبيُّ ﷺ رجُلاً مِن بَني أسَدٍ يُقال لَهُ ابنُ الأُتبِيَّةِ على صَدَقَةٍ، فلَمّا قَدِمَ قالَ: هٰذا لَكُم و هذا اُهدِيَ لِي، فقامَ النَّبيُّ ﷺ علَى المِنبَرِ... فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ علَيهِ ثُمّ قالَ: ما بالُ العامِلِ نَبعَثُهُ، فيأتي فيقولُ : هٰذا لَكَ و هٰذا لي ؟! فهَلّا جَلَسَ في بَيتِ أبِيهِ واُمِّهِ فيَنظُرَ أيُهدىٰ لَهُ أم لا ؟ والّذي نَفسي بِيَدِهِ لا يَأتي بشيءٍ إلّا جاءَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ يَحمِلُهُ علىٰ رَقَبَتِهِ، إن كانَ بَعيراً لَهُ رُغاءٌ أو بَقَرَةً لَها خُوارٌ أو شاةً تَيعَرُ[٣].

٢١١٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وهُو يَتَبَرَّأُ مِن الظُّلمِ ـ : وأعجَبُ مِن ذٰلكَ طارِقٌ طَرَقَنا بمَلفوفَةٍ في وِعائها، ومَعجونَةٍ شَنِئتُها، كأنَّما عُجِنَت بِريقِ حَيَّةٍ أو قَيئِها! فقلتُ: أصِلَةٌ أم زَكاةٌ أم صَدَقَةٌ ؟ فذٰلكَ مُحَرَّمٌ علَينا أهلَ البَيتِ ! فقالَ: لاذا ولا ذاكَ، ولكِنَّها هَدِيَّةٌ، فقلتُ: هَبِلَتكَ الهَبُولُ! أعَن دِينِ اللهِ أتَيتَني لِتَخدَعَني ؟ أمُختَبِطٌ أنتَ أم ذو جِنَّةٍ، أم تَهجُرُ ؟! واللهِ لَو اُعطِيتُ الأقالِيمَ السَّبعَةَ بِما تَحتَ أفلاكِها، علىٰ أن أعصِيَ اللهَ في نَملَةٍ أسلُبُها جُلبَ شَعيرَةٍ ما فَعَلتُهُ...[٤].

٢١١٨٤ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا لَقِيَهُ عند مَسيرِهِ إلَى الشّامِ دَهاقِينُ الأنبارِ، فاشتَدُّوا بَينَ يَدَيهِ ومَعَهُم بَراذِينُ ـ : ما هذهِ الدَّوابُّ الّتي مَعَكُم ؟! وما أرَدتُم بهٰذا الّذي صَنَعتُم ؟!

قالوا: أمّا هٰذا الّذي صَنَعنا فهُو خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ الاُمَراءَ، وأمّا هٰذهِ البَراذِينُ فهَدِيَّةٌ لكَ، وقَد صَنَعنا لِلمُسلِمينَ طَعاماً وَهيّأنا لِدَوابِّكُم عَلَفاً كَثيراً.

فقالَ ﷺ : أمّا هٰذا الّذي زَعَمتُم أنّهُ فِيكُم خُلُقٌ تُعَظِّمونَ بِهِ الاُمَراءَ، فوَاللهِ ما يَنفَعُ ذٰلكَ الاُمَراءَ، وإنَّكُم وأمّا دَوابُّكُم هذهِ فإن أحبَبتُم أن آخُذَها مِنكُم، وأحسِبَها لَكُم مِن خَراجِكُم،

(١ ـ ٢) كنزالعمّال : ١٥٠٦٨، ١٥٠٧٠.

(٣) صحيح البخاري ٦٧٥٣.

(٤) نهج البلاغة الخطبة ٢٢٤.

أخَذناها مِنكُم.

وأمّا طَعامُكُمُ الّذي صَنَعتُم لَنا، فإنّا نَكرَهُ أن نأكُلَ مِن أموالِكُم إلّا بِثَمَنٍ.

قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، نَحنُ نُقَوِّمُهُ ثُمّ نَقبَلُ ثَمَنَهُ؟ قالَ: إذاً لا تُقَوِّمونَهُ قِيمَتَهُ، نَحنُ نَكتَفي بِما هُو دُونَهُ.

قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، فإنّ لَنا مِن العَرَبِ مَوالِيَ ومَعارِفَ، أتَمنَعُنا أن نُهدِيَ لَهُم أو تَمنَعُهُم أن يَقبَلوا مِنّا؟!

فقالَ: كُلُّ العَرَبِ لَكُم مَوالٍ، ولَيس يَنبَغي لأحَدٍ مِن المُسلِمينَ أن يَقبَلَ هَدِيَّتَكُم، وإن غَصَبَكُم أحَدٌ فأعلِمونا.

قالوا: ياأميرَ المؤمنينَ، إنّا نُحِبُّ أن تَقبَلَ هَدِيَّتَنا وكَرامَتَنا، قالَ: وَيحَكُم! فَنَحنُ أغنىٰ مِنكُم، وتَرَكَهُم وسارَ[1].

(انظر) التعظيم: باب ٢٧٥٣.

٢١١٨٥ ـ عنه ﷺ: أيُّما والٍ احتَجَبَ عَن حَوائجِ النّاسِ احتَجَبَ اللهُ يومَ القِيامَةِ عن حَوائجِهِ، وإن أخَذَ هَدِيَّةً كانَ غُلولاً، وإن أخَذَ رِشوَةً فهُو مُشرِكٌ[2].

٢١١٨٦ ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿أكّالُونَ للسُّحتِ﴾ ـ: هُوَ الرّجُلُ يَقضي لأخيهِ الحاجَةَ ثُمّ يَقبَلُ هَدِيَّتَهُ[3].

٢١١٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ياعليُّ، إنّ القَومَ سَيُفتَنونَ بأموالِهِم، ويَمُنّونَ بدِينِهِم على رَبِّهِم، ويَتَمَنَّونَ رَحمَتَهُ، ويَأمَنُونَ سَطوَتَهُ، ويَستَحِلّونَ حَرامَهُ بالشُّبُهاتِ الكاذِبَةِ، والأهواءِ السّاهِيَةِ، فيَستَحِلّونَ الخَمرَ بالنَّبيذِ، والسُّحتَ بالهَدِيَّةِ، والرِّبا بالبَيعِ[4].

(انظر) عنوان: ١٨٨ «الرشوة».

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) البحار: ٧٥ / ٣٤٥ / ٤٢.

(٣) جامع الأخبار: ٤٣٩ / ١٢٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

٤٠٠٨ ـ النَّهيُ عَن هَديّةِ المُشرِكِ

٢١١٨٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّا لانَقبَلُ هَدِيَةَ مُشرِكٍ[١].

٢١١٨٩ ـ عنه ﷺ : إنّا لانَقبَلُ زَبْدَ[٢] المُشرِكينَ[٣].

٢١١٩٠ ـ عنه ﷺ : إنّي أكرَهُ زَبْدَ المُشرِكينَ[٤].

٢١١٩١ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَن زَبْدِ المُشرِكينَ ؛ يُريدُ هَدايا أهلِ الحَربِ[٥].

٢١١٩٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا جاءَ إلَيهِ مُلاعِبُ الأسِنَّةِ بهَدِيَّةٍ ، فعَرَضَ علَيهِ النَّبيُّ الإسلامَ فأبىٰ أن يُسلِمَ ـ : فإنّي لا أقبَلُ هَدِيَّةَ مُشرِكٍ[٦].

٢١١٩٣ ـ عنه ﷺ ـ لِعياضِ بنِ حمارٍ الُمجاشِعيِّ لَمّا أهدىٰ إلَيهِ هَدِيَّةً ـ : أسلَمتَ؟ قالَ : لا ، قالَ : فإنّي نُهيتُ عَن زَبْدِ المُشرِكينَ[٧].

٢١١٩٤ ـ عنه ﷺ ـ لرَجُلٍ أهدى لَهُ فَرَساً قَبلَ أن يُسلِمَ ـ : إنّي أكرَهُ زَبْدَ المُشرِكينَ[٨].

٢١١٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : كانَ عِياضٌ رجُلاً عَظيمَ الخَطَرِ وكانَ قاضِياً لأهلِ عُكاظَ في الجاهِلِيَّةِ ، فكانَ عِياضٌ إذا دَخَلَ مَكّةَ ألقىٰ عَنهُ ثِيابَ الذُّنُوبِ والرَّجاسَةِ ، وأخَذَ ثِيابَ رَسولِ اللهِ ﷺ لِطُهرِها ، فلَبِسَها وطافَ بالبَيتِ ثُمّ يَرُدُّها علَيهِ إذا فَرَغَ مِن طَوافِهِ .

فلَمّا أن ظَهَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أتاهُ عِياضٌ بهَدِيَّةٍ فأبىٰ رسولُ اللهِ ﷺ أن يَقبَلَها ، وقالَ : يا عِياضُ ، لَو أسلَمتَ لَقَبِلتُ هَدِيَّتَكَ ؛ إنّ اللهَ عزّوجلّ أبىٰ لِي زَبْدَ المُشرِكينَ . ثُمّ إنّ عِياضاً بَعدَ ذلكَ أسلَمَ وحَسُنَ إسلامُهُ فأهدىٰ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً فقَبِلَها مِنهُ[٩].

---

(١) كنزالعمّال : ١٤٤٧٥ ، ١٤٤٧٩.

(٢) الزَّبْد بسكون الباء : الرِّفد والعطاء . (النهاية : ٢ / ٢٩٣)

(٣ ـ ٤) كنزالعمّال : ١٥١٠٤ ، ١٥١٠٥ .

(٥) مستدرك الوسائل : ١٣ / ٢٠٨ / ١٥١٢٨ .

(٦ ـ ٨) كنزالعمّال : ١٤٤٨٥ ، ١٤٤٨٦ ، ١٤٤٨٧ .

(٩) الكافي : ٥ / ١٤٢ / ٣ .

٢١١٩٦ ـ الكافي عن إبراهيمِ الكَرخِيِّ: سألتُ أباعبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الرّجُلِ تكونُ لَهُ الضَّيعَةُ الكَبيرَةُ، فإذا كانَ يَومُ المِهرَجانِ أو النَّيروزِ أهدَوا إلَيهِ الشَّيءَ لَيسَ هُو علَيهِم، يَتَقَرَّبونَ بذلكَ إلَيهِ، فقالَ: ألَيسَ هُم مُصَلِّينَ؟ قلتُ: بلىٰ، قالَ: فلْيَقبَلْ هَدِيَّتَهُم ولْيُكافِهِم؛ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لَو اُهدِيَ إلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلتُ وكانَ ذلكَ مِن الدِّينِ، ولَو أنَّ كافِراً أو مُنافِقاً أهدىٰ إلَيَّ وَسْقاً ما قَبِلتُ وكانَ ذلكَ مِن الدِّينِ، أبَى اللهُ عزّوجلَّ لِي زَبْدَ المُشرِكينَ والمُنافِقينَ وطَعامَهُم[1].

٢١١٩٧ ـ كنز العمّال عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ: خَرَجتُ إلَى اليَمَنِ فابتَعتُ حِلَّةَ ذي يَزَنَ، فأهدَيتُها إلَى النَّبيِّ ﷺ في المُدَّةِ الّتي كانَت بَينَهُ وبَينَ قُرَيشٍ، فقالَ: لا أقبَلُ هَدِيَّةَ مُشرِكٍ، فرَدَّها، فبِعتُها فاشتَراها فَلَبِسَها...[2].

٤٠٠٩ ـ الحَثُّ علىٰ قَبولِ الهَدِيّةِ

٢١١٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لَو اُهدِيَ إلَيَّ كُراعٌ[3] لَقَبِلتُهُ[4].

٢١١٩٩ ـ عنه ﷺ: لَو دُعِيتُ إلى كُراعٍ لأجَبتُ، ولَو اُهدِيَ إلَيّ كُراعٌ لَقَبِلتُ[5].

٢١٢٠٠ ـ عنه ﷺ: لَو اُهدِيَ إلَيّ كُراعٌ لَقَبِلتُ، ولَو دُعِيتُ إلىٰ ذِراعٍ لَأجَبتُ[6].

٢١٢٠١ ـ عائشةُ: إنّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَقبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثيبُ علَيها[7].

٢١٢٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مِن تَكرِمَةِ الرّجُلِ لأخيهِ المُسلمِ أن يَقبَلَ تُحفَتَهُ، ويُتحِفَهُ بما

(١) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٢.

(٢) كنز العمّال: ١٤٤٧٣.

(٣) الكراع: هو مادون الرُّكبة من ساق البقر والغنم. وقيل: كُراع الغميم وهو اسم موضع بين مكّة والمدينة على ثلاثة أميال من عُسفان. والأوّل مبالغة في القلّة والثاني في البعد. (كما في هامش المصدر)

(٤) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٩.

(٥) الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٤٠٧٠.

(٦) البحار: ٧٧ / ٥٤ / ٣.

(٧) سنن أبي داود: ٣٥٣٦.

عِندَهُ، ولا يَتَكَلّفَ لَهُ شيئاً[1].

٢١٢٠٣ ـ عنه ﷺ ـ لِعائشةَ لَمّا أهدَت إلَيها امرأةٌ مِسكينَةٌ هَدِيَّةً فلَم تَقبَلْها رَحمَةً لَها ـ: ألّا قَبِلتيها مِنها وكافَيتيها مِنها؟! فلا تَرى أنَّكِ حَقَّرتيهـا ! يا عائشةُ، تَواضَعي فإنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتواضِعينَ ويُبغِضُ المُستَكبِرينَ[2].

(انظر) الكرم: باب ٣٤٧٨.

٤٠١٠ ـ وُجوهُ الهَديَّةِ

٢١٢٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الهَدِيَّةُ علىٰ ثَلاثَةِ أوجُهٍ: هَدِيَّةُ مُكافاةٍ، وهَدِيَّةُ مُصانَعَةٍ، وهَدِيَّةٌ للهِ عَزَّوجلَّ[3].

٢١٢٠٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؈: الهَـدِيَّةُ علىٰ ثَلاثَةِ وُجوهٍ: هَدِيَّةُ مُكافاةٍ، وهَدِيَّةُ مُصانَعَةٍ، وهَدِيَّةٌ للهِ عَزَّوجلَّ[4].

٤٠١١ ـ أفضَلُ الهَديَّةِ

٢١٢٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ أفضَلَ الهَـدِيَّةِ أو أفضَلَ العَطِيَّةِ، الكَلِمَةُ مِن كـلامِ الحِـكمَةِ يَسمَعُها العَبدُ ثُمّ يَتَعَلَّمُها، ثُمّ يُعَلِّمُها...[5].

٢١٢٠٧ ـ عنه ﷺ: ما أهدىٰ المَرءُ المُسلِمُ علىٰ أخيهِ هَدِيَّةً أفضَلَ مِن كَلِمَةِ حِكمَةٍ؛ يَزيدُهُ اللهُ بِها هُدىً، ويَرُدُّه عن رَدىً[6].

---

(١) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٨.

(٢) كنز العمّال: ١٤٤٨٢.

(٣) الكافي: ٥ / ١٤١ / ١.

(٤) البحار: ٧٥ / ٤٥ / ٢.

(٥) كنز العمّال: ٢٨٨٩١.

(٦) البحار: ٢ / ٢٥ / ٨٨.

٢١٢٠٨ ـ عنه ﷺ : ما أهدى مُسلِمٌ لأخيهِ هَدِيَّةً أفضَلَ مِن كَلِمَةِ حِكمَةٍ ؛ يَزيدُهُ اللهُ تعالىٰ بها هُدىً ، أو يَرُدُّهُ بها عن رَدىً[1].

٢١٢٠٩ ـ عنه ﷺ : نِعمَ العَطِيَّةُ ونِعمَ الهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكمَةٍ تَسمَعُها[2].

٢١٢١٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : نِعمَ الهَدِيَّةُ المَوعِظَةُ[3].

٢١٢١١ ـ جَبرَئيلُ ؑ ـ لِلنَّبيِّ ﷺ ـ : يا رسولَ اللهِ، إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ أرسَلَني إلَيكَ بهَدِيَّةٍ لَم يُعطِها أحَداً قَبلَكَ . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قلتُ : وماهِي ؟ قالَ : الصَّبرُ وأحسَنُ مِنهُ . قلتُ : وما هُو ؟ قال : الرِّضا وأحسَنُ مِنهُ . قلتُ : وما هو ؟ قال : الزُّهدُ وأحسَنُ مِنهُ . قلتُ : وما هو ؟ قال : الإخلاصُ وأحسَنُ مِنهُ . قلتُ : وما هو ؟ قال : اليَقينُ وأحسَنُ مِنهُ . قلتُ : وما هو ؟ قالَ جَبرَئيلُ : إنّ مَدرَجَةَ ذلكَ التَّوكُّلُ علَى اللهِ عَزَّوجلَّ . فقلتُ : وما التَّوكُّلُ علَى اللهِ عَزَّوجلَّ ؟ فقالَ : العِلمُ بأنَّ المَخلوقَ لا يَضُرُّ ولا يَنفَعُ ولا يُعطي ولا يَمنَعُ ، واستِعمالُ اليَأسِ مِن الخَلقِ ...[4].

(انظر) الغيب : باب ٣٠١٦.

٤٠١٢ ـ العائِدُ في هِبَتِهِ

٢١٢١٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العائدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيئِهِ[5].

٢١٢١٣ ـ عنه ﷺ : لا تَشتَرِهِ ولا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ وإن أعطاكَهُ بدِرهَمٍ ؛ فإنّ العائدَ في صَدَقَتِهِ كالعائدِ في قَيئِهِ[6].

---

(١) كنز العمّال : ٢٨٨٩٢.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٢.

(٣) غرر الحكم : ٩٨٨٤.

(٤) البحار : ٧٧ / ٢٠ / ٤.

(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٤٦١٦٤ ، ٤٦١٦٥.

٢١٢١٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ ثُمّ رُدَّت فلا يَبِعْها ولا يَأكُـلْها؛ لأنّـهُ لا شَريكَ لَهُ في شيءٍ مِمّا جَعَلَ لَهُ، إنّما هِي بمَنزِلَةِ العَتاقَةِ لا يَصلُحُ لَهُ رَدُّها بعدَما يُعتِقُ[1].

٢١٢١٥ ـ عنه ﷺ ـ في الرّجُلِ يَخرُجُ بالصَّدَقَةِ لِيُعطِيَها السّائلَ فيَجِدَهُ قد ذَهَبَ ـ : فلْيُعطِها غَيرَهُ، ولا يَرُدَّها في مالِهِ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٣٧ ـ ٣٤١ باب ٥ ـ ٩.

٤٠١٣ ـ أدبُ الهَديَّةِ

٢١٢١٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عُد مَن لايَعودُكَ، وأهدِ إلىٰ مَن لايُهدي إلَيكَ[3].

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٦، الخير : باب ١١٧٠، الخُـلق : بـاب ١١٠٢، النـبوّة : بـاب ٣٨٣١، المكافاة : باب ٣٥٠٥، الرَّحِم : باب ١٤٦٦، الإنصاف : باب ٣٨٧٦.

٤٠١٤ ـ الهَديَّةُ إلَى الأمكِنَةِ المُبارَكَةِ

٢١٢١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لَو كانَ لِي وادِيانِ يَسيلانِ ذَهَباً وفِضَّةً ما أهدَيتُ إلَى الكَعبَةِ شَيئاً؛ لأنَّهُ يَصيرُ إلَى الحَجَبَةِ دُونَ المَساكينِ[4].

٢١٢١٨ ـ علل الشرائع عن ياسين: سَمِعتُ أباجعفرٍ ﷺ يقولُ: إنّ قَوماً أقبَلوا مِـن مِـصرَ فماتَ رجُلٌ فأوصى إلى رجُلٍ بألفِ دِرهَمٍ لِلكَعبَةِ، فلَمّا قَدِمَ مَكّةَ سألَ عَن ذلكَ فدَلُّوهُ علىٰ بَني شَيبَةَ فأتاهُم فأخبَرَهُمُ الخَبرَ، فقالوا: قَد بَرِئَتْ ذِمَّتُكَ ادفَعْها إلَينا، فقامَ الرّجُلُ فسَألَ النّاسَ فدَلُّوهُ علىٰ أبي جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ ﷺ، قالَ أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ ﷺ: فأتـاني فسَألَـني فقُلتُ لَهُ: إنّ الكَعبَةَ غَنيّةٌ عَن هذا، انظُرْ إلى مَن أمَّ هذا البَيتَ وقُطِعَ، أو ذَهَبَت نَفَقَتُهُ، أو ضَلَّت

(١ ـ ٢) البحار ١٠٣ / ١٨٨ / ٤ وص ١٨٩ / ٥.
(٣) الفقيه ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٦.
(٤) علل الشرائع ٤٠٨ / ١.

راحِلَتُهُ، أو عَجَزَ أن يَرجِعَ إلى أهلِهِ، فادفَعْها إلىٰ هٰؤلاءِ الّذينَ سَمَّيتُ لَكَ.

قالَ: فأتَى الرّجُلُ بَني شَيبَةَ فأخبَرَهُم بقَولِ أبي جعفرٍ ﷺ، فقالوا: هذا ضالٌّ مُبتَدِعٌ لَيس يُؤخَذُ عَنهُ ولا عِلمَ لَهُ، ونَحنُ نَسألُكَ بحَقِّ هٰذا البَيتِ وبحَقِّ كذا وكذا لَمّا أبلَغتَهُ عَنّا هذا الكَلامَ!

قالَ: فأتَيتُ أبا جعفرٍ ﷺ فقُلتُ لَهُ: لَقِيتُ بَني شَيبَةَ فأخبَرتُهُم فزَعَموا أنّكَ كذا وكذا وأنّكَ لا عِلمَ لكَ، ثُمّ سَألوني باللهِ العَظيمِ لَمّا اُبلِغُكَ ماقالوا. قالَ: وأنا أسألُكَ بما سَألوكَ لَمّا أتَيتَهُم فقُلتَ لَهُم: إنّ مِن عِلمي لَو وُلّيتُ شَيئاً مِن اُمورِ المُسلمينَ لَقَطَعتُ أيديَهِم ثُمّ عَلّقتُها في أستارِ الكَعبَةِ، ثُمّ أقَمتُهُم علَى المِصطَبَةِ، ثُمّ أمَرتُ مُنادِياً يُنادي: ألا إنّ هٰؤلاءِ سُرّاقُ اللهِ فاعرِفوهُم[1].

(انظر) البحار: ٩٩ / ٦٦ باب ٦، علل الشرائع: ٤٠٨ باب ١٤٧.

(١) علل الشرائع ٤٠٩ / ٣

٥٣٤

الهَـرَم

انظر : عنوان ٢٥٥ «الشّباب» ، ٢٨٣ «الشَّيب» .

٤٠١٥ ـ الهَـرَمُ

٢١٢١٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مثلُ ابنِ آدَمَ وإلىٰ جَنبِهِ تِسعٌ وتِسعونَ مَنِيَّةً، إن أخطَأتهُ المَنايا وَقَعَ في الهَرَمِ[1].

٢١٢٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : ثَمَرَةُ طُولِ الحَياةِ السَّقَمُ والهَرَمُ[2].

٢١٢٢١ ـ عنه ؑ ـ في التَّذكيرِ بِضُروبِ النِّعَمِ ـ : وقَدَّرَ لَكُم أعماراً سَتَرَها عَنكُم، وَخلَّفَ لَكُم عِبَراً مِن آثارِ الماضِينَ قَبلَكُم، مِن مُستَمتَعِ خَلاقِهِم[3]، ومُستَفسَحِ خَناقِهِم، أرهَقَتهُمُ المَنايا دُونَ الآمالِ، وشَذَّ بِهِم عَنها تَخَرُّمُ الآجالِ، لَم يَمهَدوا في سَلامَةِ الأبدانِ، ولَم يَعتَبِروا في أُنُفِ الأوانِ، فهَل يَنتَظِرُ أهلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إلّا حَوانِيَ الهَرَمِ؟ وأهلُ غَضارَةِ الصِّحَّةِ إلّا نَوازِلَ السَّقَمِ؟[4]

٢١٢٢٢ ـ عنه ؑ ـ في صِفَةِ الجَنَّةِ ـ : دَرَجاتٌ مُتَفاضِلاتٌ، ومَنازِلُ مُتَفاوِتاتٌ، لا يَنقَطِعُ نَعيمُها، ولايَظعَنُ مُقيمُها، ولايَهرَمُ خالِدُها[5].

٤٠١٦ ـ مايَشِبُّ في الإنسانِ عِندَ هَرَمِهِ

٢١٢٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَهرَمُ ابنُ آدَمَ وتَشِبُّ مِنهُ اثنَتانِ: الحِرصُ والأَمَلُ[6].

٢١٢٢٤ ـ عنه ﷺ : يَهرَمُ ابنُ آدَمَ ويَشِبُّ مِنهُ اثنانِ: الحِرصُ علَى المالِ، والحِرصُ علَى

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٧٢.

(٢) غرر الحكم : ٤٦٢٣.

(٣) الخلاق : النصيب الوافر من الخير. الخناق ـ بالفتح ـ حبل يخنق به. شذّبهم عنها : قطّعهم ومزّقهم. تخرّم الأجل : استئصاله واقتطاعه. لم يمهدوا في سلامة الأبدان : أي لم يمهدوا لأنفسهم بإصلاحها. أُنُف ـ بضمّتين ـ يقال : أمر أُنُف، أي مستأنف لم يسبق به قدر. البضاضة: رخص الجلد ورقّته وامتلاؤه. الغضارة : النعمة والسعة والخصب. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ و ٨٥.

(٦) تحف العقول : ٥٦.

العُمرِ[1].

(انظر) الشَّيب: باب ٢١٤٥ حديث ٩٩٢٠.

٤٠١٧ ـ مُوجِباتُ الهَرمِ

٢١٢٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الهَمُّ نِصفُ الهَرَمِ[2].

٢١٢٢٦ ـ عنه ﷺ : الهَمُّ أحَدُ الهَرَمَينِ[3].

٢١٢٢٧ ـ عنه ﷺ : الهَمُّ يُذِيبُ الجَسَدَ[4].

٢١٢٢٨ ـ عنه ﷺ ـ في الخُطبَةِ الشِّقشِقيَّةِ ـ : وطَفِقتُ أرتَئي بَينَ أن أصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ، أو أصبِرَ على طِخيَةٍ عَمياءَ، يَهرَمُ فيها الكَبيرُ، ويَشِيبُ فيها الصَّغيرُ، ويَكدَحُ فيها مُؤمنٌ حتّى يَلقى رَبَّهُ!...[5].

٢١٢٢٩ ـ عنه ﷺ : فبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ، وواتَرَ إلَيهِم أنبياءَهُ، لِيَستأدُوهُم ميثاقَ فِطرَتِهِ... ويُرُوهُم آياتِ المَقدِرَةِ: مِن سَقفٍ فَوقَهُم مَرفوعٍ، ومِهادٍ تَحتَهُم مَوضوعٍ، ومَعايِشَ تُحيِيهِم، وآجالٍ تُفنيهِم، وأوصابٍ[6] تُهرِمُهُم[7].

٢١٢٣٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أربَعَةٌ تُهرِمُ قَبلَ أوانِ الهَرَمِ: أكلُ القَديدِ، والقُعودُ علَى النَّداوَةِ، والصُّعودُ في الدَّرَجِ، ومُجامَعَةُ العَجوزِ[8].

(انظر) عنوان ١١٠ «الحزن».

---

(١) الخصال: ٧٣ / ١١٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٣.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٦٣٤، ١٠٣٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٣.

(٦) الأوصاب: المتاعب (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٨) تحف العقول: ٣١٧.



الهَلاك

البحار : ٧٠ / ٥ باب ٤١ «المُنجيات والمُهلِكات».

انظر : عنوان ٤٢٥ «الفلاح»، ٥٠٨ «النجاة»، ٣١٤ «الضلالة».

٤٠١٨ ـ ما يُوجِبُ الهَلاكَ (١)

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾[١].

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾[٢].

﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾[٣].

(انظر) يونس: ١٣ والحجّ: ٤٥ والأنفال: ٥٤ والكهف: ٥٩ والشعراء: ١٣٩ والدخان: ٣٧ وإبراهيم: ١٣.

٢١٢٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أمّا المُهلِكاتُ: فشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المَرءِ بنَفسِهِ[٤].

٢١٢٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: ثَلاثٌ مُهلِكاتٌ: طاعَةُ النِّساءِ، وطاعَةُ الغَضَبِ، وطاعَةُ الشَّهوَةِ[٥].

٢١٢٣٣ ـ عنه ؑ: إنّ المُبتَدَعاتِ المُشَبَّهاتِ هُنَّ المُهلِكاتُ إلّا ما حَفِظَ اللهُ مِنها[٦].

٢١٢٣٤ ـ عنه ؑ: دَعِ الحَسَدَ والكِذبَ والحِقدَ؛ فإنّهُنَّ ثَلاثَةٌ تَشينُ الدِّينَ وتُهلِكُ الرَّجُلَ[٧].

٢١٢٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ: خَصلَتَينِ مُهلِكَتَينِ: تُفتي النّاسَ بِرأيِكَ، أو تَدينُ بِما لا تَعلَمُ[٨].

٢١٢٣٦ ـ عنه ؑ ـ لعبدِ الرّحمنِ بنِ الحَجّاجِ ـ: إيّاكَ وخَصلَتَينِ فَفيهِما هَلَكَ مَن هَلَكَ:

---

(١) القصص: ٥٩.

(٢) الأنعام: ٦.

(٣) الأنبياء: ٩.

(٤) الترغيب والترهيب: ١ / ٨٦ / ١٠.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٦٥.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩.

(٧) غرر الحكم: ٥١٣٧.

(٨) تحف العقول: ٣٦٩.

إيّاكَ أن تُفتيَ النّاسَ برأيِكَ، أو تَدينَ بِما لا تَعلَمُ[1].

٢١٢٣٧ـعنه ﷺ ـ لِمُفضَّلِ بنِ مزيدٍ ـ: أنهاكَ عَن خَصلَتَينِ فيهِما هَلَكَ الرِّجالُ: أن تَدينَ اللهَ بالباطِلِ، وتُفتيَ النّاسَ بِما لا تَعلَمُ[2].

٢١٢٣٨ـرسولُ اللهِ ﷺ: إنّ الدِّينارَ والدِّرهَمَ أهلَكا مَن كانَ قَبلَكُم، وهُما مُهلِكاكُم[3].

٢١٢٣٩ـالإمامُ عليٌّ ﷺ: لايَزالُ النّاسُ بخَيرٍ ما تفاوَتُوا، فإذا استَوَوا هَلَكُوا[4].

٢١٢٤٠ـعنه ﷺ: خِدمَةُ الجَسَدِ إعطاؤه ما يَستَدعيهِ مِن المَلاذِّ والشَّهَواتِ والمُقتَنَياتِ، وفي ذلكَ هَلاكُ النَّفسِ[5].

٢١٢٤١ـالإمامُ الحسَنُ ﷺ: هَلاكُ النّاسِ في ثَلاثٍ: الكِبرُ والحِرصُ والحَسَدُ؛ فالكِبرُ هَلاكُ الدِّينِ وبهِ لُعِنَ إبليسُ، والحِرصُ عَدُوُّ النَّفسِ وبهِ اُخرِجَ آدمُ مِن الجَنَّةِ، والحَسَدُ رائدُ السُّوءِ ومِنهُ قَتَلَ قابيلُ هابيلَ[6].

٢١٢٤٢ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ: يُهلِكُ اللهُ سِتّاً بِستٍّ: الاُمَراءَ بالجَورِ، والعَرَبَ بالعَصَبيَّةِ، والدَّهاقِينَ بالكِبرِ، والتُّجّارَ بالخِيانَةِ، وأهلَ الرُّستاقِ بالجَهلِ، والفُقَهاءَ بالحَسَدِ[7].

٢١٢٤٣ـعنه ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لعبدِاللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يابنَ جُندَبٍ، يَهلِكُ المُتَّكِلُ على عَمَلِهِ، ولايَنجو المُجتَرِئُ علَى الذُّنوبِ الواثِقُ برَحمَةِاللهِ.

قالَ: قلتُ: فمَن يَنجو؟ قالَ: الّذينَ هُم بَينَ الرَّجاءِ والخَوفِ، كأنَّ قُلوبَهُم في مِخلَبِ طائرٍ شَوقاً إلَى الثَّوابِ وخَوفاً مِن العَذابِ[8].

(١ ـ ٢) الخصال: ٥٢ / ٦٦ و ح ٦٥.

(٣) الكافي ٢ / ٣١٦ / ٦.

(٤) عيون أخبار الرّضا ﷺ: ٢ / ٥٣ / ٢٠٤

(٥) غرر الحكم ٥٠٩٧٠.

(٦ ـ ٨) البحار ٧٨ / ١١١ / ٦ و ص ٢٠٧ / ٦٧ و ص ٢٨٠ / ١

٢١٢٤٤ـالإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن تَكلَّمَ في اللهِ هَلَكَ، ومَن طَلَبَ الرِّئاسَةَ هَلَكَ ، وَمَن دَخَلَهُ العُجبُ هَلَكَ[1].

٢١٢٤٥ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما عَذَّبَ اللهُ اُمّةً إلّا عِندَ استِهانَتِهِم بِحُقوقِ فُقَراءِ إخوانِهِم[2].

٢١٢٤٦ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : هَلاكُ اُمّتي في ثَلاثٍ : في العَصَبيّةِ، والقَدَريّةِ، والرِّوايَةِ مِن غَيرِ ثَبتٍ[3].

٢١٢٤٧ـعنه صلى الله عليه وآله : أظُنُّكُم سَمِعتُم أنّ أبا عُبَيدةَ قَدِمَ بشَيءٍ مِن البَحرَينِ، فأبشِروا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُم، فوَاللهِ ما الفَقرَ أخشىٰ علَيكُم، ولٰكِن أخشىٰ علَيكُم أن تُبسَطَ علَيكُمُ الدُّنيا كما بُسِطَت علىٰ مَن كانَ قَبلَكُم، فتُنافِسوها كما تَنافَسوها، فتُهلِكَكُم كما أهلَكَتهُم[4].

٢١٢٤٨ـعنه صلى الله عليه وآله : إنّ صَلاحَ أوّلِ هٰذهِ الاُمّةِ بالزُّهدِ واليَقينِ، وهَلاكُ آخِرِها بالشُّحِّ والأمَلِ[5].

٢١٢٤٩ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَجزُ يُثمِرُ الهَلَكَةَ[6].

٢١٢٥٠ـالإمامُ الكاظمُ عليه السلام : ثَلاثٌ مُوبِقاتٌ : نَكثُ الصَّفقَةِ، وَتركُ السُّنَّةِ، وفِراقُ الجَماعَةِ[7].

٢١٢٥١ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ أن تُوجِفَ بكَ مَطايا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَناهِلَ الهَلَكَةِ[8].

٢١٢٥٢ـعنه عليه السلام : إنّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بطُولِ آمالِهِم وتَغَيُّبِ آجالِهِم...[9].

٢١٢٥٣ـعنه عليه السلام : إنّما هَلَكَ مَن هَلَكَ مِمَّن كانَ قَبلَكُم بِرُكوبِهِمُ المَعاصي، ولَم يَنهَهُم الرَّبّانِيّونَ والأحبارُ...[10].

---

(١) تحف العقول : ٤٠٩.

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٨١ / ١.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٤٣٩٥٢، ٦١٦١.

(٥) الخصال : ٧٩ / ١٢٨.

(٦) غرر الحكم : ٧١٢.

(٧) البحار : ٢ / ٢٦٦ / ٢٥.

(٨ ـ ٩) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ و الخطبة ١٤٧.

(١٠) نهج السعادة : ١ / ٤٧٧.

٢١٢٥٤ـعنه ﷺ : إنَّما أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم أنَّهُم مَنَعوا النّاسَ الحَقَّ فاشتَرَوهُ، وأخَذُوهُم بالباطِلِ فاقتَدَوهُ[1].

٢١٢٥٥ـعنه ﷺ : إنّهُ لايَنبَغي أن يَكونَ الوالي علَى الفُروجِ والدِّماءِ والمَغانِمِ والأحكامِ وإمامَةِ المُسلمينَ البَخيلُ... ولا المُعَطِّلُ للسُّنَّةِ فيُهلِكَ الاُمّةَ[2].

٢١٢٥٦ـعنه ﷺ : اُنظُروا أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم فالْزَمُوا سَمتَهُم، واتَّبِعوا أثَرَهُم، فلَن يُخرِجوكُم مِن هُدىً، ولَن يُعيدوكُم في رَدىً، فإن لَبَدوا فـالبَدوا، وإن نَهَضُوا فـانهَضُوا، ولاتَسـبِقوهُم فتَضِلُّوا، ولا تَتَأخَّروا عَنهُم فتَهلِكُوا[3].

٢١٢٥٧ـعنه ﷺ : ضَلالُ الدَّليلِ هَلاكُ المُستَدِلِّ[4].

٢١٢٥٨ـعنه ﷺ : أهلَكُ شَيءٍ استِدامَةُ الضَّلالِ[5].

٢١٢٥٩ـرسولُ اللهِ ﷺ : إذا سَمِعتُمُ الرَّجُلَ يقولُ: هَلَكَ النّاسُ ! فهُو أهلَكُهُم[6].

(انظر) العُجب : باب ٢٥١٦، الرئاسة : باب ١٣٩٤، الرحمة : باب ١٤٥٧، المال : باب ٣٧٥٣.

٤٠١٩ـ ما يُوجِبُ الهَلاكَ (٢)

الكتاب

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[7].

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[8].

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الكتاب ٧٩ والخطبة ١٣١ و٩٧.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٥٩٠٠، ٣٢٨٧.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٦١١ / ٣.

(٧) الأنعام: ٤٧.

(٨) الأحقاف: ٣٥.

٢١٢٦٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : هَلَكَ مَن لَم يَعرِفْ قَدرَهُ[1].

٢١٢٦١ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَن لَم يُحرِزْ أمرَهُ[2].

٢١٢٦٢ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَن أضَلَّهُ الهَوىٰ، واستَقادَهُ الشَّيطانُ إلىٰ سَبيلِ العَمىٰ[3].

٢١٢٦٣ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَن رَضِيَ عَن نَفسِهِ ووَثِقَ بما تُسَوِّلُهُ لَهُ[4].

٢١٢٦٤ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَن باعَ اليَقينَ بالشَّكِّ، والحَقَّ بالباطِلِ، والآجِلَ بالعاجِلِ[5].

٢١٢٦٥ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَنِ استَنامَ (استَأمَنَ) إلَى الدُّنيا و (أ)مهَرَها دِينَهُ، فهُو حَيثُما مالَت مالَ إلَيها؛ قَدِ اتَّخَذَها هَمَّهُ ومَعبودَهُ[6].

٢١٢٦٦ـ عنه ﷺ : هَلَكَ مَنِ ادَّعى، وخابَ مَنِ افتَرىٰ[7].

٢١٢٦٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : هَلَكَ مَن لَيس لَهُ حَكيمٌ يُرشِدُهُ، وذَلَّ مَن لَيس لَهُ سَفيهٌ يَعضِدُهُ[8].

٢١٢٦٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : هَلَكَ خُزّانُ الأموالِ وهُم أحياءٌ، والعُلَماءُ باقُون مابَقِيَ الدَّهرُ[9].

٢١٢٦٩ـ عنه ﷺ : هَلَكَ امرؤٌ لَم يَعرِفْ قَدرَهُ[10].

٢١٢٧٠ـ عنه ﷺ : هَلَكَ فِيَّ رجُلانِ: مُحِبٌّ غالٍ، ومُبغِضٌ قالٍ[11].

٢١٢٧١ـ عنه ﷺ : مَن أبدىٰ صَفحَتَهُ لِلحَقِّ هَلَكَ[12].

٢١٢٧٢ـ عنه ﷺ : مَنِ استَبَدَّ برَأيِهِ هَلَكَ[13].

٢١٢٧٣ـ عنه ﷺ : مَنِ استَسلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنيا والآخِرَةِ هَلَكَ فيهما[14].

٢١٢٧٤ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ الخَراجَ بغَيرِ عِمارَةٍ أخرَبَ البِلادَ، وأهلَكَ العِبادَ، ولَم يَستَقِم أمرُهُ إلّا قَليلاً[15].

(١ ـ ٦) غرر الحكم: ١٠٠٢٠، ١٠٠٢١، ١٠٠٢٦، ١٠٠٢٧، ١٠٠٣٠، ١٠٠٣٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٦.

(٨) البحار: ٧٨ / ١٥٩ / ١٠.

(٩ ـ ١٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ و ١٤٩ و ١١٧ و (الحكمة ١٨٨، الخطبة ١٦) والحكمة ١٦١ و ٣١ والكتاب ٥٣.

٢١٢٧٥ـعنه ﷺ : مَن لَم يُنجِهِ الصَّبرُ أهلَكَهُ الجَزَعُ(١).

٢١٢٧٦ـعنه ﷺ : مَن شَغَلَ نَفسَهُ بغَيرِ نَفسِهِ تَحَيَّرَ في الظُّلُماتِ، وارتَبَكَ في الهَلَكاتِ...(٢).

٢١٢٧٧ـعنه ﷺ : لا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سبحانَهُ علىٰ قَدرِ عَقلِكَ فتَكونَ مِن الهالِكينَ(٣).

٢١٢٧٨ـعنه ﷺ : إنّ اللهَ بَعَثَ رَسولاً هادِياً بكِتابٍ ناطِقٍ، وأمرٍ قائمٍ، لايَهلِكُ عَنهُ إلّا هالِكٌ(٤).

٢١٢٧٩ـعنه ﷺ : لَقد حَمَلتُكُم علَى الطَّريقِ الواضِحِ الّتي لايَهلِكُ علَيها إلّا هالِكٌ(٥).

٢١٢٨٠ـعنه ﷺ ـ في ذِكرِ المَلاحِمِ ـ: ولا تَقتَحِموا ما استَقبَلتُم مِن فَورِ نارِ الفِتنَةِ، وأمِيطُوا عَن سَنَنِها، وخَلُّوا قَصدَ السَّبيلِ لَها، فَقد ـ لَعَمري ـ يَهلِكُ في لَهَبِها المُؤمنُ، ويَسلَمُ فيها غَيرُ المُسلمِ(٦).

٤٠٢٠ـحُرمَةُ إلقاءِ النَّفسِ في التَّهلُكَةِ

الكتاب

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَاتُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٧).

٢١٢٨١ـالإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لِلمأمونِ لَمّا أجبَرَهُ علىٰ قَبولِ ولايَةِ العَهدِ و قالَ لَهُ: إنّكَ تَتَلَقّاني أبَداً بما أكرَهُهُ وقد أمِنتَ سَطوَتي، فباللهِ اُقسِمُ لَئن قَبِلتَ ولايَةَ العَهدِ وإلّا أجبَرتُكَ علىٰ ذلكَ، فإن فَعَلتَ وإلّا ضَرَبتُ عُنُقَكَ ـ: قد نَهانِيَ اللهُ عزّوجلَّ أن اُلقِيَ بِيَدي إلَى التَّهلُكَةِ، فإن كانَ الأمرُ علىٰ هٰذا فافعَلْ ما بَدا لكَ، وأنا أقبَلُ ذلكَ علىٰ أنّي لا اُوَلّي أحَداً ولا أعزِلُ أحَداً...(٨).

٢١٢٨٢ـعنه ﷺ ـ لِلرَّيّانِ بنِ الصَّلتِ وقد سَألَهُ عن قَبولِهِ ولايَةَ العَهدِ مَع إظهارِهِ الزُّهدَ في

(١ـ٦) نهج البلاغه: الحكمة ١٨٩ والخطبة ١٥٧ و ٩١ و ١٦٩ و ١١٩ و ١٨٧.

(٧) البقرة: ١٩٥.

(٨) البحار: ٤٩ / ١٣٠ / ٣.

الدُّنيا ـ: قَد عَلِمَ اللهُ كَراهَتي لذلكَ، فلَمّا خُيِّرتُ بَينَ قَبولِ ذلكَ وبَينَ القَتلِ، اختَرتُ القَبولَ علَى القَتلِ...[1].

٢١٢٨٣ـ عنه عليه السلام ـ عِندَما قَبِلَ الولايَةَ ـ: اللّهُمّ إنّكَ قَد نَهَيتَني عَنِ الإلقاءِ بِيَدي إلَى التَّهلُكَةِ، وقد اُكرِهتُ واضطُرِرتُ، كما أشرَفتُ مِن قِبَلِ عبدِاللهِ المأمونِ علَى القَتلِ مِنّي مَتىٰ لَم أقبَلْ ولايَةَ عَهدِهِ، وقد اُكرِهتُ واضطُرِرتُ كما اضطُرَّ يُوسفُ ودانيالُ عليهما السلام إذ قَبِلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما الولايَةَ مِن طاغِيَةِ زمانِهِ[2].

٢١٢٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَو أنّ رجُلاً أنفَقَ ما في يَدَيهِ في سَبيلٍ مِن سَبيلِ اللهِ ما كانَ أحسَنَ ولا وُفِّقَ، ألَيس يقولُ اللهُ تعالىٰ: ﴿ولا تُلقُوا بأيْدِيكُم إلَى التَّهْلُكَةِ وأحْسِنُوا إنّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنينَ﴾ يَعني المُقتَصِدينَ[3].

٢١٢٨٥ـ الدرّ المنثور عن أسلَم أبي عِمرانَ: كُنّا بالقُسطَنطينيّةِ وعلىٰ أهلِ مِصرَ عُقبَةُ بنُ عامرٍ وعلىٰ أهلِ الشّامِ فضالَةُ ابنُ عُبيدٍ، فخَرَجَ صَفٌّ عَظيمٌ مِن الرُّومِ فصَفَفنا لَهُم فحَمَلَ رجُلٌ مِن المُسلمينَ علىٰ صَفِّ الرُّومِ حتّىٰ دَخَلَ فيهِم، فصاحَ النّاسُ وقالوا: سُبحانَ اللهِ، يُلقِي بِيَدَيهِ إلَى التَّهلُكَةِ! فقامَ أبو أيُّوبَ صاحِبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فقالَ: يا أيُّها النّاسُ، إنّكُم تَتأوّلُونَ هٰذهِ الآيَةَ هٰذا التّأويلَ، وإنّما نَزَلَت هٰذهِ الآيَةُ فِينا مَعشَرَ الأنصارِ؛ إنّا لَمّا أعَزَّ اللهُ دِينَهُ وكَثُرَ ناصِروهُ قالَ بَعضُنا لبَعضٍ سِرّاً دُونَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله: إنّ أموالَنا قَد ضاعَت وإنّ اللهَ قَد أعَزَّ الإسلامَ وكَثُرَ ناصِروهُ، فلَو أقَمنا في أموالِنا فأصلَحنا ماضاعَ فيها! فأنزَلَ اللهُ علىٰ نَبيِّهِ يَرُدُّ علَينا ماقُلنا: ﴿وأنْفِقوا في سَبيلِ اللهِ ولا تُلقُوا بأيْدِيكُم إلَى التَّهلُكَةِ﴾ فكانَتِ التَّهلُكَةُ الإقامَةَ في الأموالِ وإصلاحَها وتَركَنا الغَزوَ[4].

(١ـ٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام ٢ / ٢/١٣٩ و ١ / ١/١٩.

(٣) الكافي ٤ / ٧/٥٣.

(٤) الدرّ المنثور ١ / ٥٠٠.

٢١٢٨٦ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: واعلَمْ يا بُنَيَّ... أنّكَ طَريدُ المَوتِ الّذي لايَنجو مِنهُ هارِبُهُ... فكُنْ مِنهُ علىٰ حَذَرٍ أن يُدرِكَكَ وأنتَ علىٰ حالٍ سَيِّئَةٍ، قَد كُـنتَ تُحَدِّثُ نَفسَكَ مِنها بالتَّوبَةِ، فيَحُولَ بَينَكَ وبَينَ ذلكَ، فإذا أنتَ قَد أهلَكتَ نَفسَكَ[1].

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٥٣٦

الهِمَّـة

انظر: الدعاء: باب ١١٩٩، الدنيا: باب ١٢٤٣.

٤٠٢١ ـ عُلُوُّ الهِمَّةِ

٢١٢٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : خَيرُ الهِمَمِ أعلاها[١].

٢١٢٨٨ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : لاشَرَفَ كبُعدِ الهِمَّةِ[٢].

٢١٢٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أحسَنُ الشِّيَمِ شَرَفُ الهِمَمِ[٣].

٢١٢٩٠ ـ عنه ﷺ : الشَّرَفُ بالهِمَمِ العالِيَةِ لا بالرِّمَمِ البالِيَةِ[٤].

٢١٢٩١ ـ عنه ﷺ : مَن رَقِيَ دَرَجاتِ الهِمَمِ عَظَّمَتهُ الاُمَمُ[٥].

٢١٢٩٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ : واجعَلنا مِن الّذينَ أسرَعَت أرواحُهُم في العُلىٰ، وخَطَت هِمَمُهُم في عِزِّ الوَرىٰ، فلَم تَزَلْ قُلوبُهُم والهِمَّةُ طائرَةً حتّىٰ أناخُوا في رِياضِ النَّعيمِ...[٦].

٢١٢٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كُن بَعيدَ الهِمَمِ إذا طَلَبتَ[٧].

٢١٢٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ مَعاليَ الاُمورِ وأشرافَها، ويَكرَهُ سَفسافَها[٨].

٢١٢٩٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : بكىٰ أبوذرٍّ رَحِمَهُ اللهُ مِن خَشيَةِ اللهِ عزّوجلّ حتّىٰ اشتَكىٰ بَصَرَهُ، فقيلَ لَهُ: يا أباذرٍّ، لَو دَعَوتَ اللهَ أن يَشفيَ بَصَرَكَ! فقالَ: إنّي عَنهُ لَمَشغولٌ، وما هُو مِن أكبَرِ هَمّي. قالوا: وما يَشغَلُكَ عَنهُ؟ قالَ: العَظيمَتانِ: الجَنّةُ والنّارُ[٩].

---

(١) غرر الحكم : ٤٩٧٧.

(٢) البحار : ٧٨ / ١٦٥ / ١.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٢٩٨٢، ١٩٩١، ٨٥٢٦.

(٦) الصحيفة السجّاديّة الجامعة : ٤٧١ الدعاء ٢٠٠.

(٧) غرر الحكم : ٧١٦١.

(٨) كنز العمّال : ٤٣٠٢١.

(٩) الخصال : ٤٠ / ٢٥.

٢١٢٩٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أضيَقُ النّاسِ حالاً مَن كَثُرَت شَهوَتُهُ، وكَبُرَت هِمَّتُهُ، وزادَت مَؤونَتُهُ، وقَلَّت مَعونَتُهُ[1].

٢١٢٩٧ـ عنه ؑ : أتعَبُ النّاسِ قَلباً مَن عَلَت هِمَّتُهُ، وكَثُرَت مُروءَتُهُ، وقَلَّت مَقدُرَتُهُ[2].

٢١٢٩٨ـ عنه ؑ : تَوَسَّطْ فِي الهِمَّةِ تَسلَمْ مِمَّن يَتَّبِعُ عَثَراتِكَ[3].

٤٠٢٢ـ دَورُ الهِمَّةِ فِي الشَّرفِ

٢١٢٩٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : المَرءُ بِهِمَّتِهِ لا بِقُنيَتِهِ[4].

٢١٣٠٠ـ عنه ؑ : قَدرُ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدرِ هِمَّتِهِ[5].

٢١٣٠١ـ عنه ؑ : مَن شَرُفَت هِمَّتُهُ عَظُمَت قِيمَتُهُ[6].

٢١٣٠٢ـ عنه ؑ : مارَفَعَ امرأً كَهِمَّتِهِ، ولا وَضَعَهُ كَشَهوَتِهِ[7].

٤٠٢٣ـ مايَنبَغِي الاهتِمامُ بِهِ

٢١٣٠٣ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : اِجعَلْ هَمَّكَ لآخِرَتِكَ، وحُزنَكَ عَلىٰ نَفسِكَ، فَكَم مِن حَزينٍ وَفَدَ بِهِ حُزنُهُ عَلىٰ سُرورِ الأَبَدِ! وكَم مِن مَهمومٍ أدرَكَ أمَلَهُ![8]

٢١٣٠٤ـ عنه ؑ : اِجعَلْ كُلَّ هَمِّكَ وسَعيِكَ لِلخَلاصِ مِن مَحَلِّ الشَّقاءِ والعِقابِ، والنَّجاةِ مِن مَقامِ البَلاءِ والعَذابِ[9].

٢١٣٠٥ـ عنه ؑ : اِجعَل هَمَّكَ وجِدَّكَ لآخِرَتِكَ[10].

٢١٣٠٦ـ عنه ؑ : ما المَغرورُ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنيا بِأَعلىٰ هِمَّتِهِ كَالآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِن

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٣٢٣٥، ٣٢١٢.
(٣) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٤.
(٤) غرر الحكم: ٢١٦٧.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧.
(٦ ـ ١٠) غرر الحكم: ٨٣٢٠، ٩٧٠٧، ٢٤٥٣، ٢٤٣٨، ٢٢٨٨.

الآخِرَةِ بِأدنىٰ سُهمَتِهِ[1].

٢١٣٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أيُّها النّاسُ، أقبِلوا علىٰ ما كُلِّفتُموهُ مِن إصلاحِ آخِرَتِكُم... واصرِفُوا هِمَّتَكُم بالتَّقَرُّبِ إلىٰ طاعَتِهِ[2].

٢١٣٠٨ ـ الكافي عن عليِّ بنِ عيسى رفعه: فيما ناجَى اللهُ تعالىٰ بهِ موسىٰ ؛ : كَيفَ لا يَكونُ هَمُّكَ فيما عِندي وإلَيَّ تَرجِعُ لا مَحالَةَ ؟![3]

٢١٣٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؛ : ... ولْيَكُنْ هَمُّكَ لِما بَعدَ المَوتِ[4].

٢١٣١٠ ـ عنه ؛ : مَن لَم يَكُنْ هَمُّهُ ما عِندَ اللهِ سبحانَهُ لَم يُدرِكْ مُناهُ[5].

(انظر) الآخرة : باب ٣٢.

٤٠٢٤ ـ مَن يَبلُغُ كُنهَ هِمَّتِهِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[6].

٢١٣١١ ـ الإمامُ عليٌّ ؛ : مَن أسهَرَ عَينَ فِكرَتِهِ بَلَغَ كُنهَ هِمَّتِهِ[7].

٢١٣١٢ ـ عنه ؛ : مَن بَذَلَ جُهدَ طاقَتِهِ بَلَغَ كُنهَ إرادَتِهِ[8].

٢١٣١٣ ـ عنه ؛ : مَن كانَتِ الآخِرَةُ هِمَّتَهُ بَلَغَ مِن الخَيرِ غايَةَ اُمنِيَّتِهِ[9].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٠٠.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٨٢ / ١٠.

(٣) الكافي : ٨ / ٤٥ / ٨.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٣٥٨٦، ٨٩٧٠.

(٦) العنكبوت : ٦٩.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٨٧٨٤، ٨٧٨٥، ٨٩٠٢.

٤٠٢٥ ـ أعلَى الهِمَمِ

٢١٣١٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ: أسألُكَ مِن الشَّهادَةِ أقسَطَها، ومِن العِبادَةِ أنشَطَها... ومِن الهِمَمِ أعلاها[١].

٢١٣١٥ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فَقَدِ انقَطَعَت إلَيكَ هِمَّتي، وانصَرَفَت نَحوَكَ رَغبَتي، فأنتَ لا غَيرُكَ مُرادي، ولَكَ لا لِسواكَ سَهَري وسُهادي[٢].

٢١٣١٦ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: وَهَبْ لي جِسماً رُوحانِيّاً، وقَلباً سَماوِيّاً، وهِمَّةً مُتَّصِلَةً بكَ، ويَقيناً صادِقاً في حُبِّكَ[٣].

٢١٣١٧ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا مَن آنَسَ العارِفينَ بطُولِ (بطِيبِ) مُناجاتِهِ، وألبَسَ الخائفينَ ثَوبَ مُوالاتِهِ، مَتىٰ فَرِحَ مَن قَصَدَت سِواكَ هِمَّتُهُ؟! ومَتىٰ استَراحَ مَن أرادَت غَيرَكَ عَزيمَتُهُ؟![٤]

٢١٣١٨ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فَقد ساقَني إلَيكَ أمَلي، وعلَيكَ يا واجِدي عَكَفَت هِمَّتي، وفيما عِندَكَ انبَسَطَت رغبَتي[٥].

٢١٣١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أشرَفُ الهِمَمِ رِعايَةُ الذِّمامِ[٦].

٢١٣٢٠ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ الهِمَمِ إنجازُ الوَعدِ[٧].

٤٠٢٦ ـ ثَمَراتُ عُلُوِّ الهِمَّةِ

٢١٣٢١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الحِلمُ والأناةُ تَوأمانِ يُنتِجُهُما عُلُوُّ الهِمَّةِ[٨].

---

(١) الصحيفة السجّاديّة الجامعة: ٤٣٩ الدعاء ١٩٩.

(٢) البحار: ٩٤ / ١٤٨ / ٢١.

(٣ ـ ٤) الصحيفة السجّاديّة الجامعة: ٤٤١ الدعاء ١٩٩.

(٥) البحار: ٩٨ / ٨٩ / ٢.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٣٠٥، ٣٣٢٨.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٠.

٢١٣٢٢ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ نَتيجَةُ عُلُوِّ الهِمَّةِ[١].

٢١٣٢٣ـ عنه ﷺ : أبعَدُ الهِمَمِ أقرَبُها مِن الكَرَمِ[٢].

٢١٣٢٤ـ عنه ﷺ : الفِعلُ الجَميلُ يُنبِئُ عَن عُلُوِّ الهِمَّةِ[٣].

٢١٣٢٥ـ عنه ﷺ : الكَفُّ عمّا في أيدي النّاسِ عِفّةٌ وكِبَرُ هِمّةٍ[٤].

٢١٣٢٦ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : اِستَجلِبْ عِزَّ اليأسِ بِبُعدِ الهِمَّةِ[٥].

٢١٣٢٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مِن شَرَفِ الهِمَّةِ لُزومُ القَناعَةِ[٦].

٢١٣٢٨ـ عنه ﷺ : مِن شَرَفِ الهِمَّةِ بَذلُ الإحسانِ[٧].

٢١٣٢٩ـ عنه ﷺ : بِقَدرِ الهِمَمِ تَكونُ الهُمومُ[٨].

٢١٣٣٠ـ عنه ﷺ : هُمومُ الرَّجُلِ على قَدرِ هِمَّتِهِ[٩].

٢١٣٣١ـ عنه ﷺ : على قَدرِ الهِمَمِ تَكونُ الهُمومُ[١٠].

٢١٣٣٢ـ عنه ﷺ : على قَدرِ الهِمَّةِ تَكونُ الحَمِيَّةُ[١١].

٢١٣٣٣ـ عنه ﷺ : مَن كَبُرَت هِمَّتُهُ كَبُرَ اهتِمامُهُ[١٢].

٢١٣٣٤ـ عنه ﷺ : مَن كَبُرَت هِمَّتُهُ عَزَّ مَرامُهُ[١٣].

٢١٣٣٥ـ عنه ﷺ : شَجاعَةُ الرَّجُلِ على قَدرِ هِمَّتِهِ[١٤].

٤٠٢٧ـ هِمَّةُ الأكياسِ

٢١٣٣٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الطّاعَةُ هِمَّةُ الأكياسِ، المَعصِيَةُ هِمَّةُ الأرجاسِ[١٥].

٢١٣٣٧ـ عنه ﷺ : المؤمنُ الدُّنيا مِضمارُهُ، والعَمَلُ هِمَّتُهُ، والمَوتُ تُحفَتُهُ، والجَنَّةُ سُبقَتُهُ. الكافِرُ الدُّنيا جَنَّتُهُ، والعاجِلَةُ هِمَّتُهُ، والمَوتُ شَقاوَتُهُ، والنّارُ غايَتُهُ[١٦].

(١ـ ٤) غررالحكم : ١٤٧٧، ٢٩٦٢، ١٣٨٨، ١٣٨٧.

(٥) البحار : ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٦ـ ١٦) غرر الحكم : ٩٤٣٥، ٩٢٨٠، ٤٢٧٧، ١٠٠٥٩، ٦١٨٧، ١٦٧٤، ٧٨٥٠، ٨٤٠٦، ٥٧٦٣، (٦١٦ـ٦١٧)، (١٩٤٥ـ١٩٤٦).

٢١٣٣٨ـ عنه ﷺ : مَن صَحَّت مَعرِفَتُهُ انصَرَفَت عَنِ العالَمِ الفاني نَفسُهُ وهِمَّتُهُ[1].

٢١٣٣٩ـ عنه ﷺ : إن سَمَت هِمَّتُكَ لإصلاحِ النّاسِ فابدأْ بنَفسِكَ، فإنّ تَعاطِيَكَ صَلاحَ غَيرِكَ وأنتَ فاسِدٌ أكبَرُ العَيبِ[2].

٢١٣٤٠ـ عنه ﷺ : ما المَغبوطُ إلّا مَن كانَت هِمَّتُهُ نَفسَهُ، لا يُغِبُّها عَن مُحاسَبَتِها ومُطالَبَتِها ومُجاهَدَتِها[3].

٢١٣٤١ـ عنه ﷺ : رَغبَةُ العاقِلِ في الحِكمَةِ، وهِمَّةُ الجاهِلِ في الحَماقَةِ[4].

٢١٣٤٢ـ عنه ﷺ : اقصُرْ هِمَّتَكَ علىٰ ما يَلزَمُكَ، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيكَ[5].

٢١٣٤٣ـ عنه ﷺ : طُوبىٰ لِمَن قَصَرَ هِمَّتَهُ علىٰ ما يَعنيهِ[6].

(انظر) عنوان ٤٦٨ «الكِياسة».

٤٠٢٨ ـ قِصَرُ الهِمَّةِ

٢١٣٤٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثَلاثٌ يَحجُزنَ المرءَ عَن طَلَبِ المَعالي: قِصَرُ الهِمَّةِ، وقِلَّةُ الحِيلَةِ، وضَعفُ الرَّأيِ[7].

٢١٣٤٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن صَغُرَت هِمَّتُهُ بَطَلَت فَضيلَتُهُ[8].

٢١٣٤٦ـ عنه ﷺ : مَن دَنَت هِمَّتُهُ فلا تَصحَبْهُ[9].

٢١٣٤٧ـ عنه ﷺ : مِن صِغَرِ الهِمَّةِ حَسَدُ الصَّديقِ علَى النِّعمَةِ[10].

٢١٣٤٨ـ عنه ﷺ : لا مُرُوَّةَ لِمَن لا هِمَّةَ لَهُ[11].

٢١٣٤٩ـ عنه ﷺ : لا هِمَّةَ لِمَهينٍ[12].

(١ ـ ٦) غرر الحكم: ٩١٤٢، ٣٧٤٩، ٩٦٨٥، ٥٤٢٠، ٢٣٠٣، ٥٩٤٥.

(٧) تحف العقول: ٣١٨.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٠١٩، ٩٠٨٦، ٩٢٥٦، ١٠٧٧٨.

(١٢) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

٢١٣٥٠ـعنه ﷺ : الأمانيُّ هِمَّةُ الرِّجالِ[1].

٢١٣٥١ـعنه ﷺ : نَعوذُ باللهِ مِن المَطامِعِ الدَّنِيَّةِ، والهِمَمِ الغَيرِ المَرضِيَّةِ[2].

٢١٣٥٢ـعنه ﷺ : مادُّ القامَةِ قَصيرُ الهِمَّةِ[3].

٢١٣٥٣ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ نَزَلَ علىٰ رجُلٍ بالطّائفِ قَبلَ الإسلامِ فأكرَمَهُ، فلَمّا أن بَعثَ اللهُ محمّداً ﷺ إلَى النّاسِ قيلَ للرّجُلِ: أتَدري مَـنِ الّـذي أرسَـلَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ إلَى النّاسِ؟ قالَ: لا، قالوا لَهُ: هُو محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ يَتيمُ أبي طالبٍ، وهُو الّذي كانَ نَزَلَ بكَ بالطّائفِ يَومَ كذا وكذا فأكرَمتَهُ. قالَ: فقَدِمَ الرّجُلُ علىٰ رسولِ اللهِ ﷺ فسَلَّمَ علَيهِ وأسلَمَ، ثُمّ قالَ لَهُ: أتَعرِفُني يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: ومَن أنتَ؟ قالَ: أنا رَبُّ المَنزِلِ الّذي نَزَلتَ بِهِ بالطّائفِ في الجاهِليَّةِ يَومَ كذا وكذا فأكرَمتُكَ، فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ: مَرحَباً بِكَ سَلْ حاجَتَكَ، فقالَ: أسألُكَ مِائتَي شاةٍ بِرُعاتِها، فأمَرَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بما سألَ، ثُمّ قالَ لأصحابِهِ: ما كانَ علىٰ هٰذا الرّجُلِ أن يَسألَني سُؤالَ عَجوزِ بَني إسرائيلَ لِمُوسىٰ ﷺ ؟!، فقالوا: وما سألَت عَجوزُ بَني إسرائيلَ لمُوسىٰ؟ فقالَ: إنّ اللهَ عَزَّ ذِكرُهُ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ أن احمِلْ عِظامَ يُوسُفَ مِن مِصرَ قَبلَ أن تَخرُجَ مِنها إلَى الأرضِ المُقدَّسَةِ بالشّامِ، فسَألَ موسىٰ عَن قَبرِ يُوسُفَ ﷺ، فجاءهُ شَيخٌ فقالَ: إن كانَ أحَدٌ يَعرِفُ قَبرَهُ ففُلانَةُ، فأرسَلَ موسىٰ ﷺ إلَيها، فلَمّا جاءتهُ قالَ: تَعلَمينَ مَوضِعَ قَبرِ يُوسُفَ ﷺ ؟ قالَت: نَعَم، قالَ: فدُلِّيني علَيهِ ولَكِ مـاسَألتِ، قـالَ[4] : لا أدُلُّكَ عـلَيهِ إلّا بحُكمي، قالَ: فلَكِ الجَنَّةُ، قالَت: لا إلّا بحُكمي علَيكَ، فأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ موسىٰ: لا يَكبُرْ علَيكَ أن تَجعَلَ لَها حُكمَها، فقالَ لها موسىٰ: فلَكِ حُكمُكِ، قالَت: فإنّ حُكمي أن أكُونَ مَعكَ في دَرَجَتِكَ الّتي تَكونُ فيها يَومَ القِيامَةِ في الجَنَّةِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما كانَ علىٰ هٰذا لَو سَألَني ما سألَت عَجوزُ بَني إسرائيلَ؟![5]

(١ ـ ٢) غرر الحكم ، ٩٤٦ ، ٩٩٧٤.

(٣) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٣٤.

(٤) كذا في المصدر والصحيح «قالت».

(٥) الكافي ، ٨ / ١٥٥ / ١٤٤.

٢١٣٥٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَم بَينَ مَسألَةِ الأعرابِيِّ وعَجوزِ بَني إسرائيلَ ! إنّ موسىٰ لَمّا اُمِرَ أن يَقطَعَ البَحرَ فانتَهى إلَيهِ صُرِفَت وُجوهُ الدَّوابِّ فرَجَعَت، فقالَ موسىٰ: ما لي يا ربِّ ؟! قالَ: إنّكَ عِندَ قَبرِ يُوسُفَ، فاحمِلْ عِظامَهُ مَعكَ وقَدِ استَوىٰ القَبرُ بالأرضِ. فجَعَلَ موسىٰ لايَدري أينَ هُو، فسألَ موسىٰ: هَل يَدري أحَدٌ مِنكُم أينَ هُو؟ فقالوا: إن كانَ أحَدٌ يَعلَمُ أينَ هُو فعَجوزُ بَني فُلانٍ تَعلَمُ أينَ هُو، فأرسَلَ إلَيها الرّسولَ قالَت: ما لَكُم؟ قالوا: انطَلِقي إلىٰ موسىٰ، فلَمّا أتَتهُ قالَ لَها: تَعلَمينَ أينَ قَبرُ يُوسُفَ؟ قالَت: نَعَم، قالَ: فَدُلِّينا علَيهِ، قالَت: لا واللهِ حتّىٰ تُعطِيَني ما أسألُكَ ! قالَ لَها: لكِ ذلكَ، قالَت: فإنّي أسألُكَ أن أكونَ مَعكَ في الدَّرَجَةِ الّتي تَكونُ فيها في الجَنّةِ، قالَ: سَلي الجَنّةَ، قالَت: لا واللهِ لا أرضىٰ إلّا أن أكونَ مَعكَ ! فجَعلَ موسىٰ يُرادُّها، فأوحَى اللهُ إلَيهِ أن أعطِها ذلكَ فإنّهُ لا يَنقُصُكَ شيئاً. فأعطاها ودَلّتهُ علَى القَبرِ، فأخرَجوا العِظامَ وجاوَزوا البَحرَ[1].

(انظر) الدعاء: باب ١١٩٩.

٤٠٢٩ـ مَن كانَت هِمَّتُهُ بَطنَهُ

٢١٣٥٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كانَت هِمَّتُهُ ما يَدخُلُ بَطنَهُ، كانَت قِيمَتُهُ مايَخرُجُ مِنهُ[2].

٢١٣٥٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كانَت هِمَّتُهُ أكلَهُ، كانَت قِيمَتُهُ ما أكَلَهُ[3].

٢١٣٥٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أمقَتُ العِبادِ إلَى اللهِ سبحانَهُ مَن كانَ هِمَّتُهُ بَطنَهُ وفَرجَهُ[4].

٢١٣٥٨ـ عنه عليه السلام : ما أبعَدَ الخَيرَ مِمَّن هِمَّتُهُ بَطنُهُ وفَرجُهُ ![5]

(انظر) الأكل: باب ٩٩.

---

(١) كنز العمّال: ٣٢٤١٢.

(٢) غرر الحكم: ٨٨٣٠.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٨.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٣٢٩٤، ٩٦٤٢.

٤٠٣٠ ـ مَن كانَت هِمَّتُهُ الدُّنيا

٢١٣٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن كانَتِ الدُّنيا هِمَّتَهُ ، اشْتَدَّت حَسرَتُهُ عِند فِراقِها[1].

٢١٣٦٠ ـ عنه ﷺ : لَم يُفِدْ مَن كانَ هِمَّتُهُ الدُّنيا عِوَضاً ، ولَم يَقضِ مُفتَرَضاً[2].

٢١٣٦١ ـ عنه ﷺ : مَن كانَتِ الدُّنيا هَمَّهُ ، طالَ يَومَ القِيامَةِ شَقاؤهُ وغَمُّهُ[3].

٢١٣٦٢ ـ عنه ﷺ : مَن لَم يَكُن هَمُّهُ ما عِندَ اللهِ سبحانَهُ لَم يُدرِكْ مُناهُ[4].

٢١٣٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القَلبُ ثَلاثَةُ أنواعٍ : قَلبٌ مَشغولٌ بالدُّنيا ، وقَلبٌ مَشغولٌ بالعُقبىٰ ، وقَلبٌ مَشغولٌ بالمَولىٰ . أمّا القَلبُ المَشغولُ بالدُّنيا فَلَهُ الشِّدَّةُ والبَلاءُ ، وأمّا القَلبُ المَشغولُ بالعُقبىٰ فلَهُ الدَّرَجاتُ العُلىٰ ، وأمّا القَلبُ المَشغولُ بالمَولىٰ فلَهُ الدُّنيا والعُقبىٰ والمَولىٰ[5].

(انظر) الدنيا : باب ١٢٤٣ .

---

(١) البحار : ٧٧ / ٣٧٦ / ١ .

(٢ ـ ٤) غرر الحكم ، ٧٥٤٢ ، ٩١١٠ ، ٨٩٧٠ .

(٥) المواعظ العدديّة : ١٤٦ .

٥٣٧

الهَـوىٰ

البحار : ٧٠ / ٧٣ باب ٤٦ «ترك الشهوات والأهواء» .

البحار : ٧١ / ٣٥٨ باب ٨٨ «مَن ملَك نفسه عند الرغبة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٢٢٠ باب ٣٢ «وجوب إيثار رضا الله على هوَى النفس» .

المحجّة البيضاء : ٥ / ٨٧ «كتاب رياضة النفس» .

انظر : عنوان ٨١ «الجهاد(٢)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٥١٩ «النفس» ، ٤٠٤ «الفتنة» ، ٤٤٥ «القلب» ، ٣٦٠ «العفّة» .

الحكمة : باب ٩٢٣ ـ ٩٢٧ ، الحرام : باب ٨٠٥ ، الإخلاص : باب ١٠٣٩ ، الرأي :باب ١٤٢٤ ، الرِّضا (٢) : باب ١٥٢٤ ، العبادة : باب ٢٥٠٤ ، العادة : باب ٣٠٠٣ ، العداوة · باب ٢٥٦١ ، العفّة : باب ٢٧٥٩ ، العقل · باب ٢٧٩٤ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٢٥ ، المال · باب ٣٧٤٩ ، القلب : باب ٣٣٩٢ ، المراقبة : باب ١٥٤٤ .

٤٠٣١ ـ خَطَرُ الهَوىٰ

الكتاب

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[1].

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[2].

٢١٣٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الهَوىٰ أُسُّ المِحَنِ[3].

٢١٣٦٥ ـ عنه ﷺ : إنّ طاعَةَ النَّفسِ ومُتابَعَةَ أهوِيَتِها أُسُّ كُلِّ مِحنَةٍ ورَأسُ كُلِّ غَوايَةٍ[4].

٢١٣٦٦ ـ عنه ﷺ : الهَوى مَطِيَّةُ الفِتنَةِ[5].

٢١٣٦٧ ـ عنه ﷺ : إنّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ أهواءٌ تُتَّبَعُ، وأحكامٌ تُبتَدَعُ...[6].

٢١٣٦٨ ـ عنه ﷺ : الهَوىٰ هُوِيٌّ إلىٰ أسفَلِ سافِلينَ[7].

٢١٣٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّما سُمِّيَ الهَوىٰ لأنّهُ يَهوي بصاحِبِهِ[8].

٢١٣٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الهوىٰ أعظَمُ العَدُوَّينِ[9].

٢١٣٧١ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن أغلَبِ السَّلاطِينِ وأقواها قالَ ـ : الهَوىٰ[10].

٢١٣٧٢ ـ عنه ﷺ : الهَوىٰ قَرينٌ مُهلِكٌ[11].

٢١٣٧٣ ـ عنه ﷺ : الهَوى صَبوَةٌ[12].

٢١٣٧٤ ـ عنه ﷺ : الهَوىٰ يُردي[13].

---

(١) الروم : ٢٩.

(٢) محمّد : ١٤.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٤٨، ٣٤٨٦، ١٠٩٨.

(٦) نهج البلاغة ، الخطبة ٥٠.

(٧) غرر الحكم ١٣٢٦.

(٨) سنن الدارميّ : ٤٠١.

(٩) غرر الحكم : ١٦٧٨.

(١٠) البحار : ٧٠ / ٧٦ / ٦.

(١١ ـ ١٣) غرر الحكم ، ٩٥٧، ١٤٢، ٢٨.

٢١٣٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إستَعيذوا باللهِ مِن الرَّغَبِ[1].

٢١٣٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؛ : آفَةُ العَقلِ الهَوىٰ[2].

٢١٣٧٧ ـ عنه ؛ : أهلَكُ شَيءٍ الهَوىٰ[3].

٢١٣٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ إبليسَ قالَ : أهلَكتُهُم بالذُّنوبِ فأهلَكوني بالاستِغفارِ، فلَمّا رأيتُ ذلكَ أهلَكتُهُم بالأهواءِ فهُم يَحسَبونَ أنّهُم مُهتَدونَ فلا يَستَغفِرونَ[4].

٢١٣٧٩ ـ عنه ﷺ : كُفَّ أذاكَ عَن نَفسِكَ ولا تُتابِعْ هَواها في مَعصيَةِ اللهِ ؛ إذَن تُخاصِمَكَ يَومَ القِيامَةِ فَيلعَنَ بَعضُكَ بَعضاً ، إلّا أن يَغفِرَ اللهُ تعالىٰ ويَستُرَ برَحمَتِهِ[5].

٤٠٣٢ ـ خَطَرُ الشَّهَواتِ

الكتاب

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[6].

﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾[7].

٢١٣٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؛ : الشَّهَواتُ سُمومٌ قاتِلاتٌ[8].

٢١٣٨١ ـ عنه ؛ : الشَّهَواتُ مَصائدُ الشَّيطانِ[9].

٢١٣٨٢ ـ عنه ؛ : الشَّهوَةُ أحَدُ المُغوِيَينِ[10].

٢١٣٨٣ ـ عنه ؛ : إهجُروا الشَّهَواتِ ؛ فإنّها تَقودُكُم إلىٰ رُكوبِ الذُّنوبِ والتَّهَجُّمِ علَى السَّيِّئاتِ[11].

٢١٣٨٤ ـ عنه ؛ : الشَّهَواتُ آفاتٌ[12].

---

(١) كنز العمّال : ٦١٦٠.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٩٢٥، ٢٨٥٣.

(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ٨٧ / ١٣.

(٥) المحجّة البيضاء : ٥ / ١١٥.

(٦) مريم : ٥٩.

(٧) النساء : ٢٧

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم : ٨٧٦، ٢١٢١، ١٦٦١، ٢٥٠٥، ٤٩.

٢١٣٨٥ـ عنه ﷺ: مَن تَسَرَّعَ إلَى الشَّهَواتِ تَسَرَّعَت[1] إلَيهِ الآفاتُ[2].

٢١٣٨٦ـ عنه ﷺ: إمنَعْ نَفسَكَ مِن الشَّهَوات تَسلَمْ مِن الآفاتِ[3].

٢١٣٨٧ـ عنه ﷺ: لاتُسرِفْ في شَهوَتِكَ وغَضَبِكَ فيُزرِيا بِكَ[4].

٢١٣٨٨ـ عنه ﷺ: حَلاوَةُ الشَّهوَةِ يُنَغِّصُها عارُ الفَضيحَةِ[5].

٢١٣٨٩ـ الكافي: فيما وَعَظَ اللهُ تعالىٰ بِهِ عيسىٰ ﷺ: ياعيسىٰ، لاتَستَيقِظَنَّ عاصِياً ولا تَستَنبِهَنَّ لاهِياً، وافطِمْ نَفسَكَ عَنِ الشَّهَواتِ المُوبِقاتِ، وكُلُّ شَهوَةٍ تُباعِدُكَ مِنّي فاهجُرْها[6].

٢١٣٩٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إعلَموا أنَّهُ ما مِن طاعَةِ اللهِ شيءٌ إلّا يَأتي في كُرْهٍ، وما مِن مَعصيَةِ اللهِ شيءٌ إلّا يَأتي في شَهوَةٍ[7].

٢١٣٩١ـ عنه ﷺ: إنّ الجَنّةَ حُفَّت بالمَكارِهِ، وإنّ النّارَ حُفَّت (حُجِبَت) بالشَّهَواتِ[8].

٤٠٣٣ـ خَطَرُ اللَّذّاتِ

٢١٣٩٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: اللَّذّاتُ مُفسِداتٌ[9].

٢١٣٩٣ـ عنه ﷺ: اللَّذّةُ تُلهي[10].

٢١٣٩٤ـ عنه ﷺ: رأسُ الآفاتِ الوَلَهُ باللَّذّاتِ[11].

٢١٣٩٥ـ عنه ﷺ: قَلَّ مَن غَرِيَ باللَّذّاتِ إلّا كانَ بِها هَلاكُهُ[12].

٢١٣٩٦ـ عنه ﷺ: بقَدرِ اللَّذّةِ يَكونُ التَّنغيصُ[13].

٢١٣٩٧ـ عنه ﷺ: رُبَّ لَذّةٍ فيها الحِمامُ[14].

٢١٣٩٨ـ عنه ﷺ: مَن تَلَذَّذَ بِمَعاصي اللهِ أورَثَهُ اللهُ ذُلّاً[15].

---

(١) في الطبعة المعتمدة «تسرّع»، والأصحّ ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٨٥٨٩، ٢٤٤٠، ١٠٢١٢، ٤٨٨٥.

(٦) الكافي: ٨ / ١٣٦ / ١٠٣.

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٩ ـ ١٥) غرر الحكم: ٥٠، ٢٧، ٥٢٤٤، ٦٨١٣، ٤٢٥٤، ٥٣٢٣، ٨٨٢٣.

٤٠٣٤ ـ الهَوى إلهٌ مَعبودٌ

الكتاب

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾[1].

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

٢١٣٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الهَوىٰ إلٰهٌ مَعبودٌ، العَقلُ صَديقٌ مَحمودٌ[3].

٢١٤٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما تَحتَ ظِلِّ السَّماءِ مِن إلٰهٍ يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ أعظَمَ عِندَ اللهِ مِن هَوىً مُتَّبَعٍ[4].

٢١٤٠١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الجاهِلُ عَبدُ شَهوَتِهِ[5].

(انظر) الدنيا: باب ١٢٣٩، ١٢٤٠.

٤٠٣٥ ـ الهَوى يَدعو إلَى العَمى

الكتاب

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[6].

٢١٤٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اُوصيكُم بِمُجانَبَةِ الهَوىٰ؛ فإنَّ الهَوىٰ يَدعو إلَى العَمىٰ، وهُوَ الضَّلالُ في الآخِرَةِ والدُّنيا[7].

---

(١) الفرقان: ٤٣.

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) غرر الحكم: ٢٢١٧، ٢٢١٨.

(٤) الدرّ المنثور: ٦ / ٢٦١.

(٥) غرر الحكم: ٤٤٩.

(٦) ص: ٢٦.

(٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١١٣ / ١٣٦٦٦.

٢١٤٠٣ـ عنه ﷺ : الهَوىٰ شَريكُ العَمىٰ[1].

٢١٤٠٤ـ عنه ﷺ : إنّكَ إن أطَعتَ هواكَ أصَمَّكَ وأعماكَ، وأفسَدَ مُنقَلَبَكَ وأرداكَ[2].

٢١٤٠٥ـ عنه ﷺ : إنّكُم إن أمَّرتُم علَيكُمُ الهَوىٰ أصَمَّكُم وأعماكُم وأرداكُم[3].

٢١٤٠٦ـ عنه ﷺ : مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ أعماهُ، وأصَمَّهُ، وأذَلَّهُ، وأضَلَّهُ[4].

٢١٤٠٧ـ عنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، إنّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ علىٰ نَفسِهِ... قد خَلَعَ سَرابِيلَ الشَّهَواتِ، وتَخَلّىٰ مِن الهُمومِ إلّا هَمّاً واحِداً انفَرَدَ بِهِ، فخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمىٰ ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوىٰ[5].

(انظر) المحبّة (١) : باب ٦٥٣، الضلالة : باب ٢٣٨٠.

٤٠٣٦ ـ أوّلُ الهَوىٰ وآخِرُهُ

٢١٤٠٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكُم وتَمَكُّنَ الهَوىٰ مِنكُم؛ فإنَّ أوَّلَهُ فِتنَةٌ وآخِرَهُ مِحنَةٌ[6].

٢١٤٠٩ـ عنه ﷺ : أوَّلُ الشَّهوَةِ طَرَبٌ، وآخِرُها عَطَبٌ[7].

٢١٤١٠ـ عنه ﷺ : إيّاكُم وغَلَبَةَ الشَّهَواتِ علىٰ قُلوبِكُم؛ فإنَّ بِدايَتَها مَلَكَةٌ، ونِهايَتَها هَلَكَةٌ[8].

٤٠٣٧ ـ قَرينُ الشَّهوةِ مَريضُ النَّفسِ

٢١٤١١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : قَرينُ الشَّهوَةِ مَريضُ النَّفسِ، مَعلولُ العَقلِ[9].

٢١٤١٢ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُداوِ شَهوَتَهُ بالتَّركِ لم يَزَلْ عَليلاً[10].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٣٨٠٧، ٣٨٤٩، ٩١٦٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٦ ـ ١٠) غرر الحكم: ٢٧٤٥، ٣١٢٣، ٢٧٤٦، ٦٧٩٠، ٨٩٩٩.

٢١٤١٣ـعنه ﷺ : الشَّهَواتُ أعلالٌ قاتِلاتٌ، وأفضَلُ دَوائها اقتِناءُ الصَّبرِ عَنها[1].

٢١٤١٤ـعنه ﷺ : الانقِيادُ لِلشَّهوَةِ أدوَأُ الدّاءِ[2].

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٣.

٤٠٣٨ـ التَّحذيرُ مِن رِقِّ الشَّهوَة

٢١٤١٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الشَّهَواتُ تَستَرِقُّ الجَهولَ[3].

٢١٤١٦ـعنه ﷺ : عَبدُ الشَّهوَةِ أذَلُّ مِن عَبدِالرِّقِّ[4].

٢١٤١٧ـعنه ﷺ : أزرى بنَفسِهِ مَن مَلَكَتهُ الشَّهوَةُ، واستَعبَدَتهُ المَطامِعُ[5].

٢١٤١٨ـعنه ﷺ : عَبدُ الشَّهوَةِ أسيرٌ لا يَنفَكُّ أسرُهُ[6].

٢١٤١٩ـعنه ﷺ : وكَم مِن عَقلٍ أسيرٍ تَحتَ هَوىٰ أميرٍ![7]

(انظر) الحرّيّة: باب ٧٨٢.

٤٠٣٩ـ التَّحذيرُ مِن الشَّهوَةِ الخَفِيَّةِ

٢١٤٢٠ـرسولُ اللهِ ﷺ : إحذَروا الشَّهوَةَ الخَفِيَّةَ ؛ العالِمُ يُحِبُّ أن يُجلَسَ إلَيهِ[8].

٢١٤٢١ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : اللّٰهُمَّ اغفِرْ لي رَمَزاتِ الألحاظِ، وسَقَطاتِ الألفاظِ، وشَهَواتِ الجَنانِ، وهَفَواتِ اللِّسانِ[9].

(انظر) الشِّرك: باب ١٩٩٢، النظر: باب ٣٨٨٦.

(١ـ٦) غرر الحكم: ١٧٨٩، ١٤٥٨، ٩٢٢، ٦٢٩٨، ٣١٧٦، ٦٣٠٠.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٨) كنز العمّال: ٢٨٩٦٥.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٧٨.

٤٠٤٠ ـ مُتابَعَةُ الهَوى

الكتاب

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

(انظر) الكهف: ٢٨ وطه: ١٦ ومحمّد: ١٦ والروم: ٢٩ وص: ٢٦ والقمر: ٣.

٢١٤٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: مَن أطاعَ نَفسَهُ في شَهَواتِها فَقد أعانَها على هُلْكِها[٢].

٢١٤٢٣ ـ عنه ﷺ: مَن أطاعَ هَواهُ باعَ آخِرَتَهُ بدُنياهُ[٣].

٢١٤٢٤ ـ عنه ﷺ: إيّاكَ وطاعَةَ الهوىٰ؛ فإنّهُ يَقودُ إلىٰ كُلِّ مِحنَةٍ[٤].

٢١٤٢٥ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ: إيّاكَ والمُرتَقَى الصَّعبَ إذا كانَ مُنحَدَرُهُ وَعْراً، وإيّاكَ أن تُتبِعَ النّفسَ هَواها فإنّ في هَواها رَداها[٥].

٢١٤٢٦ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لعبدِ الرّحمٰنِ بنِ الحَجّاجِ ـ: إتَّقِ المُرتَقَى السَّهلَ إذا كانَ مُنحَدَرُهُ وَعْراً.

قالَ: وكانَ أبو عبدِاللهِ ﷺ يقولُ: لا تَدَعِ النَّفسَ وهَواها؛ فإنّ هَواها (في) رَداها، وتَركُ النَّفسِ وما تَهوىٰ أذاها، وكَفُّ النَّفسِ عَمّا تَهوى دَواها[٦].

٢١٤٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: اِقمَعوا هٰذهِ النُّفوسَ؛ فإنّها طُلَعَةٌ إن تُطيعوها تَزِغْ بِكُم إلىٰ شَرِّ غايَةٍ[٧].

---

(١) الأعراف: ١٧٥، ١٧٦.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ٨٧٩٤، ٨٣٥٤، ٢٦٧١.

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٦٠.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٣٦ / ٤.

(٧) غرر الحكم: ٢٥٥٩.

٢١٤٢٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِحذَروا أهواءكُم كما تَحذَرونَ أعداءكُم ، فلَيسَ شَيءٌ أعدىٰ لِلرِّجالِ مِن اتِّباعِ أهوائهِم ، وحَصائدِ ألسِنَتِهِم[1].

٢١٤٢٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رُبَّ شَهوَةِ ساعَةٍ تُورِثُ حُزناً طَويلاً[2].

٢١٤٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَم مِن شَهوَةِ ساعَةٍ أورَثَت حُزناً طَويلاً ![3]

(انظر) الأئمّة : باب ١٢٧ ، ١٢٨ .

٤٠٤١ ـ مُخالَفَةُ الهَوىٰ

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[4].

٢١٤٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُخالَفَةُ الهَوىٰ شِفاءُ العَقلِ[5].

٢١٤٣٢ـ عنه عليه السلام : مَن خالَفَ هواهُ أطاعَ العِلمَ[6].

٢١٤٣٣ـ عنه عليه السلام : حِفظُ العَقلِ بِمُخالَفَةِ الهَوىٰ والعُزوفِ عَنِ الدُّنيا[7].

٢١٤٣٤ـ عنه عليه السلام : رأسُ الدِّينِ مُخالَفَةُ الهَوىٰ[8].

٢١٤٣٥ـ عنه عليه السلام : مِلاكُ الدِّينِ مُخالَفَةُ الهَوىٰ[9].

٢١٤٣٦ـ عنه عليه السلام : رأسُ العَقلِ مُجاهَدَةُ الهَوىٰ[10].

٢١٤٣٧ـ عنه عليه السلام : خالِفِ الهَوىٰ تَسلَمْ[11].

٢١٤٣٨ـ عنه عليه السلام : خالِفْ نَفسَكَ تَستَقِمْ[12].

٢١٤٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : أينَ طَريقُ الرّاحَةِ ؟ ـ : في خِلافِ الهَوىٰ ، قيلَ :

---

(١) الكافي ٢ / ٣٣٥ / ١ .

(٢) البحار ٧٧ / ٨٢ / ٣ .

(٣) وسائل الشيعة ١١ / ١٦٤ / ٤ .

(٤) النازعات : ٤٠ ، ٤١ .

(٥ ـ ١٢) غرر الحكم ٩٧٩١ ، ٨١٧٩ ، ٤٩٢١ ، ٥٢٥٧ ، ٩٧٢٢ ، ٥٢٦٣ ، ٥٠٦١ ، ٥٠٩٠ .

فمَتىٰ يَجِدُ عَبدُ الرّاحَةَ؟ فقالَ ﷺ : عِندَ أوَّلِ يَومٍ يَصيرُ في الجَنَّةِ[١].

٢١٤٤٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اِستَرشِدِ العَقلَ وخالِفِ الهَوىٰ تَنجَحْ[٢].

٢١٤٤١ـ عنه ﷺ : رَدْعُ النَّفسِ عَنِ الهوىٰ الجِهادُ الأكبَرُ[٣].

٢١٤٤٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طُوبىٰ لِمَن تَرَكَ شَهوَةً حاضِرَةً لِمَوعُودٍ لَم يَرَهُ[٤].

٢١٤٤٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رَحِمَ اللهُ امرأً نَزَعَ عَن شَهوَتِهِ، وقَمَعَ هَوىٰ نَفسِهِ؛ فإنَّ هٰذهِ النَّفسَ أبعَدُ شيءٍ مَنزَعاً، وإنّها لا تَزالُ تَنزِعُ إلىٰ مَعصِيَةٍ في هَوىً[٥].

٢١٤٤٤ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أخٍ لَهُ في اللهِ ـ :... وكانَ إذا بَدَهَهُ أمرانِ يَنظُرُ أيُّهُما أقرَبُ إلَى الهَوىٰ فيُخالِفُهُ[٦].

٢١٤٤٥ـ عنه ﷺ : العاقِلُ مَن أماتَ شَهوَتَهُ[٧].

٢١٤٤٦ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : ... مَيِّتَةً شَهوَتُهُ[٨].

٢١٤٤٧ـ عنه ﷺ : إنّ أفضَلَ النّاسِ عِندَ اللهِ مَن أحيا عَقلَهُ، وأماتَ شَهوَتَهُ، وأتعَبَ نَفسَهُ لِصَلاحِ آخِرَتِهِ[٩].

٢١٤٤٨ـ عنه ﷺ ـ في وَصفِ السّالِكِ الطَّريقَ إلَى اللهِ سبحانَهُ ـ : قد أحيا عَقلَهُ وأماتَ نَفسَهُ، حتّىٰ دَقَّ جَليلُهُ ولَطُفَ غَليظُهُ[١٠].

٢١٤٤٩ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَصِلُ إلىٰ حَقيقَةِ الزُّهدِ مَن لَم يُمِتْ شَهوَتَهُ؟![١١]

---

(١) تحف العقول : ٣٧٠.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٢٣١٠، ٥٣٩٣.

(٤) البحار : ٧٧ / ١٥٣ / ١١٩.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٩.

(٧) غرر الحكم : ١١٩٤.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٩) غرر الحكم : ٣٥٧٩.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٠.

(١١) غرر الحكم : ٧٠٠٠.

٢١٤٥٠ـالإمامُ زينُ العابدينَ ـ في الدُّعاءِ ـ: اللّهُمّ صَـلِّ عـلىٰ محـمّدٍ وآلِ محـمّدٍ، واجعَلْنا مِنَ الّذين غَلَّقوا بابَ الشَّهوَةِ مِن قُلوبِهِم، واستَنْقَذوا مِن الغَفلَةِ أنفُسَهُم، واستَعذَبوا مَرارَةَ العَيشِ، واستَلانُوا البَسطَ، وظَفَروا بِحَبلِ النَّجاةِ وعُروَةِ السَّلامَةِ[1].

٢١٤٥١ـعنه ـ في المُناجاةِ ـ: اللّهُمّ لكَ قَلبي ولِساني، وبِكَ نَجـاتي وأمـاني، وأنتَ العالِمُ بِسِرِّي وإعلاني، فأمِتْ قَلبي عَنِ البَغضاءِ، وأصمِتْ لِساني عَـنِ الفَـحشاءِ، وأخـلِصْ سَريرَتي عَن علائقِ الأهواءِ، واكفِني بأمانِكَ عَن عَوائقِ الضَّرّاءِ، واجعَلْ سِرِّي مَعقوداً علىٰ مُراقَبَتِكَ، وإعلاني مُوافِقاً لطاعَتِكَ، وهَبْ لي جِسماً رُوحانيّاً، وقَلباً سَماويّاً، وهِمّـةً مُـتَّصِلَةً بِكَ[2].

٤٠٤٢ـمُقاتَلَةُ الهَوىٰ

٢١٤٥٢ـالإمامُ عليٌّ : ضادُّوا الشَّهوَةَ مُضادَّةَ الضِّدِّ ضِدَّهُ، وحارِبوها مُحـارَبَةَ العَـدُوِّ العَدُوَّ[3].

٢١٤٥٣ـعنه : غالِبِ الهَوىٰ مُغالَبَةَ الخَصمِ خَصمَهُ، وحارِبْهُ مُحارَبَةَ العَدُوِّ عَدُوَّهُ[4].

٢١٤٥٤ـعنه : حَقٌّ علَى العاقِلِ أن يَقهَرَ هَواهُ قَبلَ ضِدِّهِ[5].

٢١٤٥٥ـعنه : غالِبوا أنفُسَكُم علىٰ تَركِ العاداتِ تَـغلِبوها، وجـاهِدوا أهـواءَكُـم تَملِكُوها[6].

٢١٤٥٦ـعنه : رَحِمَ اللهُ امرأً... كابَرَ هَواهُ[7]، وكَذَّبَ مُناهُ[8].

٢١٤٥٧ـعنه : رَحِمَ اللهُ امرأً غالَبَ الهَوىٰ، وأفلَتَ مِن حَبائلِ الدُّنيا[9].

(١ـ٢) البحار: ٩٤ / ١٢٦ / ١٩ وص ١٥٦ / ٢٢.

(٣ـ٥) غرر الحكم: ٥٩٣٤، ٦٤٢١، ٤٩٣٩.

(٦) غرر الحكم ٦٤١٨

(٧) كابر هواه: غالبه (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦

(٩) غرر الحكم ٥٢١٢

٢١٤٥٨ ـ عنه ﷺ : اِغلِبوا أهواءكُم وحارِبوها[1]؛ فإنّها إن تُقَيِّدْكُم تُورِدْكُم مِن الهَلَكَةِ أبعَدَ غايَةٍ[2].

٢١٤٥٩ ـ عنه ﷺ : غالِبِ الشَّهوَةَ قَبلَ قُوَّةِ ضَراوَتِها ؛ فإنّها إن قَوِيَت مَلَكَتْكَ واستَقادَتْكَ[3] ولَم تَقدِرْ علىٰ مُقاوَمَتِها[4].

(انظر) عنوان ٨١ «الجهاد (٢)».

٤٠٤٣ ـ الرُّشدُ في خِلافِ الشَّهوَةِ

٢١٤٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أقبِلْ علىٰ نَفسِكَ بالإدبارِ عَنها[5].

٢١٤٦١ ـ عنه ﷺ : خِدمَةُ النَّفسِ صِيانَتُها عَنِ اللَّذّاتِ والمُقتَنَياتِ، ورِياضَتُها بالعُلومِ والحِكَمِ، واجتِهادُها بالعِباداتِ والطّاعاتِ، وفي ذلكَ نَجاةُ النَّفسِ[6].

٢١٤٦٢ ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُعطِ نَفسَهُ شَهوَتَها أصابَ رُشدَهُ[7].

٢١٤٦٣ ـ عنه ﷺ : الرُّشدُ في خِلافِ الشَّهوَةِ[8].

٢١٤٦٤ ـ عنه ﷺ : في خِلافِ النَّفسِ رُشدُها[9].

٢١٤٦٥ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : إذا مَرَّ بكَ[10] أمرانِ لا تَدري أيُّهُما خَيرٌ وأصوَبُ، فانظُرْ أيُّهُما أقرَبُ إلىٰ هواكَ فخالِفْهُ ؛ فإنَّ كَثيرَ الصَّوابِ في مُخالَفَةِ هَواكَ[11].

---

(١) في الطبعة المعتمدة «هاربوها»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٢) غرر الحكم : ٢٥٦٠.

(٣) في الطبعة المعتمدة «واستفادتك»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وطهران وبيروت.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٦٤٤٤، ٢٤٣٤، ٥٠٩٨.

(٧) الفقيه . ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤

(٨ ـ ٩) البحار . ٧٨ / ٥٣ / ٨٧ و ٧٧ / ٢٣٩ / ١

(١٠) في بعض النسخ «وإذا حزَبك أمران» وحزَبه أمر : أي نزل به وأهمّه . (كما في هامش المصدر).

(١١) تحف العقول . ٣٩٨.

٤٠٤٤ ـ غَلَبَةُ الهَوى علَى العَقلِ

٢١٤٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن قَوِيَ هَواهُ ضَعُفَ عَزمُهُ[1].

٢١٤٦٧ ـ عنه ﷺ : غَلَبَةُ الهَوىٰ تُفسِدُ الدِّينَ والعَقلَ[2].

٢١٤٦٨ ـ عنه ﷺ : سَبَبُ الشَّرِّ غَلَبَةُ الشَّهوَةِ[3].

٢١٤٦٩ ـ عنه ﷺ : مَنِ استَقادَهُ[4] هَواهُ استَحوَذَ علَيهِ الشَّيطانُ[5].

٢١٤٧٠ ـ عنه ﷺ : مَن غَلَبَت علَيهِ شَهوَتُهُ لَم تَسلَمْ نَفسُهُ[6].

٢١٤٧١ ـ عنه ﷺ : النّاجُونَ مِن النّارِ قَليلٌ ؛ لِغَلَبَةِ الهَوىٰ والضَّلالِ[7].

٢١٤٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حَرامٌ علىٰ كُلِّ قَلبٍ مُتَوَلِّهٍ بالشَّهَواتِ أن يَسكُنَهُ الوَرَعُ[8].

٢١٤٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حَرامٌ علىٰ كُلِّ عَقلٍ مَغلولٍ بالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بالحِكمَةِ[9].

٢١٤٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حَرامٌ علىٰ كُلِّ قَلبٍ عزِيٍّ[10] بالشَّهَواتِ أن يَجُولَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ[11].

٢١٤٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن غَلَبَ هَواهُ عَقلَهُ افتَضَحَ[12].

٢١٤٧٦ ـ عنه ﷺ : ظَفِرَ الهَوىٰ بِمَن انقادَ لِشَهوَتِهِ[13].

٢١٤٧٧ ـ عنه ﷺ : غَلَبَةُ الشَّهوَةِ تُبطِلُ العِصمَةَ، وتُورِدُ الهُلْكَ[14].

٢١٤٧٨ ـ عنه ﷺ : ضَرامُ الشَّهوَةِ تَبعَثُ علىٰ تَلَفِ المُهجَةِ[15].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٧٩٥٩، ٦٤١٤، ٥٥٣٣.

(٤) في الطبعة المعتمدة «استفاده» وما أثبتناه من طبعة طهران وبيروت .

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٩١٩٧، ٨١٤٠، ١٧٢٠.

(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.

(٩) غرر الحكم : ٤٩٠٢ .

(١٠) كذا في المصدر، ولعل الصواب «غَرِيَ» من غَرِيَ بالشيء : أُولِعَ به .

(١١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.

(١٢ ـ ١٥) غرر الحكم : ٨٣٥٨، ٦٠٥٠، ٦٤١٢، ٥٨٩٩.

٢١٤٧٩ـعنه ﷺ : إيّاكُم وتَحَكُّمَ الشَّهَواتِ علَيكُم؛ فإنّ عاجِلَها ذَميمٌ وآجِلَها وَخيمٌ(١).

٢١٤٨٠ـعنه ﷺ : لا يُفسِدُ التّقوى إلّا غَلَبَةُ الشَّهوَةِ(٢).

٢١٤٨١ـعنه ﷺ : أشقَ النّاسِ مَن غَلَبَهُ هَواهُ؛ فَمَلَكَتهُ دُنياهُ وأفسَدَ اُخراهُ(٣).

٢١٤٨٢ـعنه ﷺ ـ في بِعثَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ : بَعَثَهُ والنّاسُ ضُلّالٌ في حَيرَةٍ، وحاطِبونَ (خابِطونَ) في فِتنَةٍ، قَدِ استَهوَتهُمُ(٤) الأهواءُ(٥).

٢١٤٨٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : يقولُ اللهُ عَزّوجلَّ: وَعِزَّتي وجَلالي... لا يُؤثِرُ عَبدٌ هَواهُ على هَوايَ إلّا شَتَّتُّ علَيهِ أمرَهُ، ولَبَّستُ علَيهِ دُنياهُ، وشَغَلتُ قَلبَهُ بِها، ولَم اُؤتِهِ مِنها إلّا ما قَدَّرتُ لَهُ(٦).

(انظر) الإنسان: باب ٣١٣ حديث ١٥٥٣.

٤٠٤٥ ـ غَلَبَةُ العَقلِ علَى الهَوىٰ

٢١٤٨٤ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الحِلمُ غِطاءٌ ساتِرٌ، والعَقلُ حُسامٌ قاطِعٌ، فاستُرْ خَلَلَ خُلقِكَ بِحِلمِكَ، وقاتِلْ هَواكَ بِعَقلِكَ(٧).

٢١٤٨٥ـعنه ﷺ : فازَ مَن غَلَبَ هَواهُ ومَلَكَ دَواعِيَ نَفسِهِ(٨).

٢١٤٨٦ـعنه ﷺ : مَن أحَبَّ نَيلَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ فلْيَغلِبِ الهَوىٰ(٩).

٢١٤٨٧ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : تَوَقَّ مُجازَفَةَ الهَوىٰ بدَلالَةِ العَقلِ، وَقِفْ عِندَ غَلَبَةِ الهَوى باستِرشادِ العِلمِ(١٠).

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٢٧٤١، ١٠٦٠٦، ٣٢٣٧.
(٤) استهوى استهواءً: ذهب بهواه وعقله وحيّره. (المنجد: ٨٧٨)
(٥) نهج البلاغة، الخطبة ٩٥
(٦) الكافي: ٢ / ٢/٣٣٥.
(٧) نهج البلاغة، الحكمة ٤٢٤
(٨ ـ ٩) غرر الحكم: ٦٥٤١، ٧، ٨٩
(١٠) البحار: ٧٨ / ١٦٣ / ١

٢١٤٨٨ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : لَن يَستَكمِلَ العَبدُ حَقيقَةَ الإيمانِ حتّىٰ يُؤثِرَ دِينَهُ علىٰ شَهوَتِهِ، ولَن يَهلِكَ حتّىٰ يُؤثِرَ شَهوَتَهُ علىٰ دِينِهِ[1].

٢١٤٨٩ـعنه ﷺ : فاحذَروا ـ عِبادَ اللهِ ـ حَذَرَ الغالِبِ لنَفسِهِ، المانِعِ لشَهوَتِهِ، النّـاظِرِ بعَقلِهِ[2].

٢١٤٩٠ـعنه ﷺ : ولٰكِن هَيهاتَ أن يَغلِبَني هَوايَ ويَقودَني جَشَعي إلىٰ تَخَيُّرِ الأطعِمَةِ[3].

٢١٤٩١ـعنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، إنّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ علىٰ نَفسِهِ... فهُو مِن مَعادِنِ دِينِهِ، وأوتادِ أرضِهِ، قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ، فكانَ أوَّلَ عَدلِهِ نَفيَ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ[4].

(انظر) الإنسان : باب ٣١٢ حديث ١٥٥٣.

٤٠٤٦ـأقوَى النّاسِ مَن غَلَبَ هَواهُ

٢١٤٩٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن قَوِيَ علىٰ نَفسِهِ تَناهىٰ فِي القُوَّةِ[5].

٢١٤٩٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : أشجَعُ النّاسِ مَن غَلَبَ هَواهُ[6].

٢١٤٩٤ـسُليمانُ ﷺ : إنّ الغالِبَ لِهَواهُ أشَدُّ مِن الّذي يَفتَحُ المَدينَةَ وَحدَهُ[7].

٢١٤٩٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : أغلَبُ النّاسِ مَن غَلَبَ هَواهُ بِعِلمِهِ[8].

٢١٤٩٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الشَّديدَ لَيسَ مَن غَلَبَ النّاسَ، ولٰكِنَّ الشَّديدَ مَن غَلَبَ علىٰ نَفسِهِ[9].

٢١٤٩٧ـ عنه ﷺ ـ لَمّا مَرَّ بِقَومٍ فيهِم رَجُلٌ يَرفَعُ حَجَراً يُقالُ لَهُ: حَجَرُ الأشِدّاءِ، وَهُم

(١) البحار : ٧٨ / ٨١ / ٦٧.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦١ والكتاب ٤٥ والخطبة ٨٧.

(٥) غرر الحكم : ٨٢٢٣.

(٦) معاني الأخبار : ١٩٥ / ١.

(٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٠.

(٨) غرر الحكم : ٣١٨١.

(٩) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠.

يَعجَبُون مِنهُ ـ: أفَلا خبِرُكُم بما هُو أشَدُّ مِنهُ؟ رجُلٌ سَبَّهُ رجُلٌ فحَلُمَ عَنهُ فغَلَبَ نَفسَهُ، وغَلَبَ شَيطانَهُ وشَيطانَ صاحِبِهِ[١].

(انظر) الغضب: باب ٣٠٧٤.

٤٠٤٧ ـ مايُضعِفُ الشَّهوَةَ

٢١٤٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كُلَّما قَوِيَتِ الحِكمَةُ ضَعُفَتِ الشَّهوَةُ[٢].

٢١٤٩٩ ـ عنه ﷺ : مَن كَمُلَ عَقلُهُ استَهانَ بالشَّهَواتِ[٣].

٢١٥٠٠ ـ عنه ﷺ : إذا كَثُرَتِ المَقدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهوَةُ[٤].

٢١٥٠١ ـ عنه ﷺ : إذا كَمُلَ العَقلُ نَقَصَتِ الشَّهوَةُ[٥].

٢١٥٠٢ ـ عنه ﷺ : العِفَّةُ تُضعِفُ الشَّهوَةَ[٦].

٢١٥٠٣ ـ عنه ﷺ : مَن كَرُمَت علَيهِ نَفسُهُ هانَت علَيهِ شَهَواتُهُ[٧].

٢١٥٠٤ ـ عنه ﷺ : فاتَّقوا اللهَ ـ عِبادَ اللهِ ـ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ، شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلبَهُ...، وظَلَفَ الزُّهدُ شَهَواتِهِ[٨][٩].

٢١٥٠٥ ـ المحجة البيضاء: أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ : اُذكُرْ أنَّكَ ساكِنُ القَبرِ ؛ فيَمنَعَكَ ذلكَ عَن كَثيرٍ مِن الشَّهَواتِ[١٠].

٢١٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أحَبَّ الدّارَ الباقِيَةَ لَهِيَ عَنِ اللَّذّاتِ[١١].

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٧٢٠٥، ٨٢٢٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٥، البحار: ٧٢ / ٦٨ / ٢٨..

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٢١٤٨.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٩.

(٨) ظَلَفَ الزُّهدُ شَهَواتِه: أي كَفَّها ومَنَعَها (النهاية: ٣ / ١٥٩).

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(١٠) المحجّة البيضاء: ٥ / ١٦٩.

(١١) غرر الحكم: ٨٥٩٣.

٢١٥٠٧ـعنه ﷺ : مَنِ اشتاقَ إلَى الجَنَّةِ سَلا عَنِ الشَّهَواتِ[1].

٢١٥٠٨ـعنه ﷺ : اُذكُرْ مَع كُلِّ لَذَّةٍ زَوالَها، ومعَ كُلِّ نِعمَةٍ انتِقالَها، ومَع كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشفَها؛ فإنّ ذلكَ أبقىٰ للنِّعمَةِ، وأنفىٰ لِلشَّهوَةِ، وأذهَبُ لِلبَطَرِ، وأقرَبُ إلَى الفَرَجِ، وأجدَرُ بكَشفِ الغُمَّةِ ودَرْكِ المَأمولِ[2].

(انظر) الموت: باب ٣٧٢٨، ٣٧٢٩.

٤٠٤٨ـ مايُقَوِّي العَقلَ

٢١٥٠٩ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : قاوِمِ الشَّهوَةَ بالقَمعِ لَها تَظفَرْ[3].

٢١٥١٠ـعنه ﷺ ـ في وَصيَّتِهِ لِشُريحِ بنِ هانِئٍ لَمّا جَعَلَهُ علىٰ مُقَدِّمَتِهِ إلَى الشّامِ ـ: اعلَمْ أنّكَ إن لَم تَردَعْ (ترتَدِعْ) نَفسَكَ عَن كَثيرٍ مِمّا تُحِبُّ مَخافَةَ مَكروهٍ، سَمَت بِكَ الأهواءُ إلىٰ كَثيرٍ مِن الضَّرَرِ، فكُنْ لِنَفسِكَ مانِعاً رادِعاً...[4].

٢١٥١١ـعنه ﷺ : خادِعْ نَفسَكَ عَن نَفسِكَ تَنقَدْ لَكَ[5].

٢١٥١٢ـعنه ﷺ : كَيفَ يَصبِرُ عَنِ الشَّهوَةِ مَن لَم تُعِنْهُ العِصمَةُ؟![6]

(انظر) العقل: باب ٢٨١٤ـ ٢٨٢٠.

٤٠٤٩ـ أفضَلُ الطّاعاتِ تَركُ الشَّهَواتِ

٢١٥١٣ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ الوَرَعِ تَجَنُّبُ الشَّهَواتِ[7].

٢١٥١٤ـعنه ﷺ : رأسُ التَّقوىٰ تَركُ الشَّهوَةِ[8].

٢١٥١٥ـعنه ﷺ : أفضَلُ الطّاعاتِ العُزوفُ عَنِ اللَّذّاتِ[9].

٢١٥١٦ـعنه ﷺ : تَركُ الشَّهَواتِ أفضَلُ عِبادَةٍ، وأجمَلُ عادَةٍ[10].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.

(٢ـ٣) غرر الحكم: ٢٤٤٩، ٦٨٠٣.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٦.

(٥ـ١٠) غرر الحكم ٤١٠٧، ٦٩٩٢، ٣١٣٤، ٥٢٣٦، ٣١٣٥، ٤٥٢٧.

٢١٥١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن مَلَكَ نَفسَهُ إذا غَضِبَ ، وإذا رَغِبَ ، وإذا رَهِبَ ، وإذا اشتَهىٰ ، حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ علَى النّارِ[1].

٢١٥١٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طَهِّروا أنفُسَكُم مِن دَنَسِ الشَّهَواتِ ، تُدرِكوا رَفيعَ الدَّرَجاتِ[2].

٢١٥١٩ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن طَهَّرَ مِن الشَّهَواتِ نَفسَهُ ، وقَمَعَ غَضَبَهُ ، وأرضىٰ رَبَّهُ[3].

٤٠٥٠ ـ مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ

٢١٥٢٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ[4].

٢١٥٢١ـ عنه عليه السلام : أنصُرِ العَقلَ علَى الهوىٰ تَملِكِ النُّهىٰ[5].

٢١٥٢٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن غَلَبَ عِلمُهُ هَواهُ فهُو عِلمٌ نافِعٌ ، ومَن جَعَلَ شَهوَتَهُ تَحتَ قَدَمَيهِ فَرَّ الشَّيطانُ مِن ظِلِّهِ[6].

٢١٥٢٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يَملِكْ شَهوَتَهُ لَم يَملِكْ عَقلَهُ[7].

٢١٥٢٤ـ عنه عليه السلام : إغلِبِ الشَّهوَةَ تَكمُلْ لَكَ الحِكمَةُ[8].

٢١٥٢٥ـ عنه عليه السلام : لا عَقلَ مَع شَهوَةٍ[9].

٢١٥٢٦ـ عنه عليه السلام : لاتَسكُنُ الحِكمَةُ قَلباً مَع شَهوَةٍ[10].

٢١٥٢٧ـ عنه عليه السلام : لاتَجتَمِعُ الشَّهوَةُ والحِكمَةُ[11].

(انظر) النبوّة (١) : باب ٣٧٧٠.

٤٠٥١ ـ مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ مَلَكَ نَفسَهُ

٢١٥٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضابِطُ نَفسِهِ عَن دَواعِي اللَّذّاتِ مالِكٌ ، ومُهمِلُها هالِكٌ[12].

٢١٥٢٩ـ عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الشَّهوَةِ أعظَمُ هُلكٍ ، ومِلكُها أشرَفُ مِلكٍ[13].

---

(١) البحار ٧٨ / ٢٤٣ / ٤٢

(٢ ـ ٥) غرر الحكم ٦٠٢٠ ، ٥٠٢٦ ، ٧٩٥٣ ، ٥٨٤٩.

(٦) البحار ٧٠ / ٧١ / ٢١

(٧ ـ ١٣) غرر الحكم ٨٩٩٥ ، ٢٢٧٢ ، ١٠٥٢٦ ، ١٠٩١٥ ، ١٠٥٧٣ ، ٥٩٣٠ ، ٦٤١١.

٢١٥٣٠ـ عنه ﷺ : أعظَمُ مِلكٍ مِلكُ النَّفسِ[1].

٢١٥٣١ـ عنه ﷺ : أجَلُّ الأُمَراءِ مَن لَم يَكُنِ الهَوىٰ علَيهِ أميراً[2].

٢١٥٣٢ـ عنه ﷺ : مَن مَلَكَ نَفسَهُ علا أمرُهُ، مَن مَلَكَتهُ نَفسُهُ ذَلَّ قَدرُهُ[3].

٢١٥٣٣ـ عنه ﷺ : طُوبىٰ لِمَن غَلَبَ نَفسَهُ ولَم تَغلِبْهُ، ومَلَكَ هَواهُ ولَم يَملِكْهُ[4].

٢١٥٣٤ـ عنه ﷺ : بِملكِ الشَّهوَةِ التَّنَزُّهُ عَن كُلِّ عابٍ[5].

٤٠٥٢ ـ مَن غَلَبَ هَواهُ أتَتهُ الدُّنيا راغِمَةً

٢١٥٣٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : وعِزَّتي وجَلالي... لا يُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ علىٰ هَواهُ إلّا استَحفَظتُهُ مَلائكَتي ، وكَفَّلتُ السَّماواتِ والأرَضِينَ (الأرضَ) رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ[6].

٢١٥٣٦ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ: وعِزَّتي وجَلالي وعُلُوّي وبَهائي وجَمالي وارتِفاعِ مَكاني، لا يؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ علىٰ هوىٰ نَفسِهِ إلّا أثبَتُّ أجَلَهُ عِندَ بَصَرِهِ ، وضَمَّنتُ السَّماءَ والأرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ[7].

٢١٥٣٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ: وعِزَّتي ... لا يُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ علىٰ هَواهُ إلّا جَعَلتُ هَمَّهُ فِي الآخِرَةِ وغِناهُ في قَلبِهِ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ والأرضَ رِزقَهُ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ[8].

٢١٥٣٨ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي وبَهائي وعُلُوِّ ارتِفاعي، لا يُؤثِرُ عَبدٌ مُؤمِنٌ هَوايَ علىٰ هَواهُ في شيءٍ مِن أمرِ الدُّنيا إلّا جَعَلتُ غِناهُ في نَفسِهِ، وهِمَّتَهُ في

(١ ـ ٥) غرر الحكم ٢٩٦٦، ٣٢٠٢، (٧٨٧٠ ـ ٧٨٧١)، ٥٩٥٢، ٤٣٥٤.

(٦) الكافي : ٢ / ٣٣٥ / ٢.

(٧) كنز العمّال ١١٦١.

(٨) نهج السعادة ٣ / ١٢٨.

آخِرَتِهِ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ والأرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ[1].

٢١٥٣٩ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ: وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي وعُلُوّي وارتِفاعِ مَكاني، لايُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ على هوىٰ نَفسِهِ إلّا كَفَفتُ علَيهِ ضَيعَتَهُ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ والأرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ[2].

٢١٥٤٠ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ مِن مَواعِظِهِ لِهشامِ بنِ الحَكَمِ ـ : ياهِشامُ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: وعِزَّتي وجَلالي... لايُؤثِرُ عَبدٌ هَوايَ على هَواهُ إلّا جَعَلتُ الغِنىٰ في نَفسِهِ، وهَمَّهُ في آخِرَتِهِ، وكَفَفتُ (علَيهِ) ضَيعَتَهُ، وضَمَّنتُ السَّماواتِ والأرضَ رِزقَهُ، وكُنتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ[3].

٢١٥٤١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رَدُّ الشَّهوَةِ أقضىٰ لَها، وقَضاؤها أشَدُّ لَها[4].

(انظر) التجارة: باب ٤٤٥، الدنيا: باب ١٢١٧.

(١ ـ ٢) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ٢ و ح ١

(٣) البحار: ٧٨ / ٣١٠ / ١

(٤) غرر الحكم: ٥٣٩٠



٥٣٨

الوَديعة

البحار : ١٠٣ / ١٧٤ باب ١٢ «الوديعة» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٢١٨ ، كنزالعمّال : ١٦ / ٦٣١ «كتاب الوديعة» .

انظر : عنوان ٢٤ «الأمانة» ، ١٥٤ «الخيانة» .

٤٠٥٣ ـ الوَديعَةُ

الكتاب

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

(انظر) البقرة: ٢٨٣ والنساء: ٥٨ والمؤمنون: ٨ والمعارج: ٣٢.

٢١٥٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن عَبدٍ يُعلَمُ مِنهُ الحِرصُ علىٰ أداءِ الأمانَةِ إلّا أدّىٰ اللهُ تعالىٰ عَنهُ، فإن ماتَ ولَم يُؤَدِّها وقَد عَلِمَ اللهُ تعالىٰ مِنهُ الحِرصَ علىٰ أدائها قَيَّضَ اللهُ تعالىٰ لَهُ مَن يُؤَدِّيها عَنهُ بَعدَ مَوتِهِ[2].

٢١٥٤٣ ـ عنه ﷺ : لاتَخُن مَن خانَكَ فَتكونَ مِثلَهُ[3].

٢١٥٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : صاحِبُ الوَديعَةِ والبِضاعَةِ مُؤتَمَنانِ[4].

٢١٥٤٥ ـ عنه ؑ : كُلُّ ما كانَ مِن وَديعَةٍ ولَم تَكُن مَضمونَةً لاتَلزَمُ[5].

٢١٥٤٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لاضَمانَ علىٰ مُؤتَمَنٍ[6].

٢١٥٤٧ ـ عنه ﷺ : لَيس علَى المُستَودَعِ غَيرِ المُغِلِّ ضَمانٌ، ولاعلَى المُستَعيرِ غَيرِ المُغِلِّ ضَمانٌ[7].

(انظر) الكافي: ٥ / ٢٣٨ باب «ضمان العارية والوديعة».

---

(١) آل عمران: ٧٥.

(٢) كنزالعمّال: ٤٦١٣٤.

(٣) البحار: ١٠٣ / ١٧٥ / ٣.

(٤) الكافي: ٥ / ٢٣٨ / ١.

(٥) وسائل الشيعة: ١٣ / ٢٢٨ / ٤.

(٦ ـ ٧) كنزالعمّال: ٤٦١٣٣، ٤٦١٣٦.

٤٠٥٤ـ وَدائعُ اللهِ

٢١٥٤٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المَلائكةِ ـ: جَعَلَهُمُ اللهُ فيما هُنالِكَ أهلَ الأمانَةِ علىٰ وَحيِهِ، وحَمَّلَهُم إلَى المُرسَلينَ وَدائعَ أمرِهِ ونَهيِهِ[١].

٢١٥٤٩ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الأنبياءِ ـ: مُتَحَمِّلي وَدائعِ رِسالاتِهِ، قَرناً فقَرناً، حتّىٰ تَمَّت بِنَبيِّنا محمّدٍ ﷺ حُجَّتُهُ[٢].

٢١٥٥٠ـ عنه ﷺ : فاللهَ اللهَ أيُّها النّاسُ، فيما استَحفَظَكُم (أحفَظَكُم) مِن كِتابِهِ، واستَودَعَكُم مِن حُقوقِهِ؛ فإنّ اللهَ سُبحانَهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً، ولَم يَترُككُم سُدىً[٣].

٢١٥٥١ـ عنه ﷺ : اللّهُمّ اجعَلْ نَفسي أوّلَ كَريمَةٍ تَنتَزِعُها مِن كَرائمي، وأوّلَ وَديعَةٍ تَرتَجِعُها مَن وَدائعِ نِعَمِكَ عِندي![٤]

٢١٥٥٢ـ عنه ﷺ : ما استَودَعَ اللهُ امرأً عَقلاً إلّا استَنقَذَهُ بِهِ يَوماً ما[٥].

٢١٥٥٣ـ عنه ﷺ ـ في خِتام وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: اِستَودِعِ اللهَ دِينَكَ ودُنياكَ، واسألْهُ خَيرَ القَضاءِ لَكَ في العاجِلَةِ والآجِلَةِ، والدُّنيا والآخِرَةِ، والسَّلامُ[٦].

(انظر) الأمانة: باب ٣٠٥.

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٣ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ٢١٥ والحكمة ٤٠٧ والكتاب ٣١.

٥٣٩
الإرث

البحار : ١٠٤ / ٣٢٦ «أبواب الميراث» .

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٧٣ «كتاب الفرائض والمواريث» .

كنزالعمّال : ١١ / ٣ ـ ٨٢ «كتاب الفرائض» .

كنزالعمّال : ٥ / ٦٢٥ «إرث الأنبياء» .

٤٠٥٥ ـ الإرث

الكتاب

﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَاتَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾[١].

(انظر) النساء: ٧ ـ ١٢، ٣٢، ٣٣، ١٢٧، ١٧٦ ومريم: ٦ والنمل: ١٦ والفجر: ١٩.

٢١٥٥٤ ـ مجمعُ البيانِ: عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ أنّه قال: مَرِضتُ فعادَني رسولُ اللهِ وأبوبكرٍ وهُما يَمشِيانِ، فأُغمِيَ عليَّ فدَعا بماءٍ فتوضّأ ثُمّ صَبّهُ عليَّ فأفَقتُ، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، كيفَ أصنَعُ في مالِي؟ فسَكَتَ رسولُ اللهِ فنَزَلَت آيةُ المَوارِيثِ فِيَّ.

وقيلَ: نَزَلَت في عبدِالرّحمٰنِ أخي حَسّانَ الشّاعرِ؛ وذلكَ أنّهُ ماتَ وتَرَكَ امرأةً وخَمسَةَ إخوانٍ، فجاءَتِ الوَرَثَةُ فأخَذوا مالَهُ ولم يُعطُوا امرأتَهُ شَيئاً، فشَكَت ذلكَ إلىٰ رسولِ اللهِ فأنزَلَ اللهُ آيةَ المَوارِيثِ، عَنِ السُّدّيِّ.

وقيلَ: كانَتِ المَوارِيثُ للأولادِ وكانَتِ الوَصيّةُ للوالِدَينِ والأقرَبِينَ، فنَسَخَ اللهُ ذلكَ وأنزَلَ آيَةَ المَوارِيثِ، فقالَ رسولُ اللهِ: إنَّ اللهَ لَم يَرضَ بِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولانَبِيٍّ مُرسَلٍ حتّىٰ تولّىٰ قَسْمَ التَّرِكاتِ وأعطىٰ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، عن ابنِ عبّاسٍ[٢].

٢١٥٥٥ ـ الدرّ المنثور عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ: عادَني رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ في بَني سَلمةَ ماشِيَينِ، فوَجَدَني النّبيُّ ﷺ لا أعقِلُ شَيئاً، فدَعا بماءٍ فتَوَضّأ مِنهُ ثُمّ رَشَّ علَيَّ فأفَقتُ، فقُلتُ:

---

(١) النساء: ١١.

(٢) مجمع البيان: ٣ / ٢٣.

ما تَأمُرُني أن أصنَعَ في مالِي يا رسولَ اللهِ؟ فنَزَلَت: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ ...﴾[1].

٢١٥٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن عِلَّةِ إعطاءِ الذَّكَرِ مِثلَ حَظِّ الاُنثَيَينِ ـ: إنّ المرأةَ لَيسَ علَيها جِهادٌ ولا نَفَقَةٌ ولا مَعقُلَةٌ[2]، وإنّما ذلكَ علَى الرِّجالِ[3].

٢١٥٥٧ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ ـ أيضاً ـ: إنّ المَرأةَ لَيس علَيها جِهادٌ ولا نَفَقَةٌ، ولا علَيها مَعقُلَةٌ، إنّما ذلكَ علَى الرِّجالِ.

فقلتُ في نَفسي: قَد كانَ قيلَ لي: إنّ ابنَ أبي العَوجاءِ سأَلَ أبا عبدِاللهِ ﷺ عَن هذهِ المَسألَةِ فأجابَهُ بهذا الجَوابِ، فأقبَلَ أبو محمّدٍ ﷺ علَيَّ فقالَ: نَعَم، هذهِ المَسألَةُ مَسألَةُ ابنِ أبي العَوجاءِ! والجَوابُ مِنّا واحِدٌ![4]

٢١٥٥٨ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ أيضاً ـ: عِلَّةُ إعطاءِ النِّساءِ نِصفَ ما يُعطَى الرِّجالُ مِن المِيراثِ لأنَّ المرأةَ إذا تَزَوَّجَت أخَذَت والرَّجُلُ يُعطي، فلِذلكَ وُفِّرَ علَى الرِّجالِ. وعِلَّةٌ اُخرى في إعطاءِ الذَّكَرِ مِثلَي ما يُعطَى الاُنثى، لِأنَّ الاُنثى في عِيالِ الذَّكَرِ إنِ احتاجَت، وعلَيهِ أن يَعُولَها وعلَيهِ نَفَقَتُها، ولَيسَ علَى المَرأةِ أن تَعُولَ الرَّجُلَ، ولا يُؤخَذُ بنَفَقَتِهِ إنِ احتاجَ، فوَفَّرَ اللهُ تعالى علَى الرِّجالِ لِذلكَ، وذلكَ قَولُ اللهِ عزّوجلّ: ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ علَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ علىٰ بَعْضٍ وبِما أنفَقوا مِن أمْوالِهِم﴾[5].

٢١٥٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ أيضاً ـ: لِما جُعِلَ لَها مِن الصَّداقِ[6].

---

(١) الدرّ المنثور: ٢ / ٤٤٤.

قال العلّامة الطباطبائيّ في تبيين الحديث: «قد تقدّم مراراً أنّ أسباب النزول المرويّة لاتأبى أن تتعدّد وتجتمع عدّة منها في آية، ولاتنافي عدم انحصار عناية الآية النازلة فيها، ولا أن يتصادف النزول فيطبق عليها مضمون الآية، فلايضرّ بالرواية مافيها من قول جابر: ماتأمرني أن أصنع بمالي يا رسول الله فنزلت ...إلخ، مع أنّ قسمة المال لم يكن فيه حتّى يجاب بالآية ...». (تفسير الميزان: ٢١٧/٤)

(٢) المعقُلة ـ بضمّ القاف ـ: الدِّية، أي لا تصير عاقلة في دية الخطأ. (كما في هامش المصدر).

(٣ـ٤) الكافي: ٧ / ٨٥ / ٣ و ح ٢

(٥) عيون أخبار الرِّضا ﷺ: ٢ / ٩٨ / ١.

(٦) علل الشرائع: ٥٧٠ / ٢

٢١٥٦٠ ـ علل الشرائع عن هِشامِ بنِ سالِمٍ: إنَّ ابنَ أبي العَوجاءِ قالَ للأحوَلِ: مابالُ المَرأةِ الضَّعيفَةِ لَها سَهمٌ واحِدٌ ولِلرَّجُلِ القَوِيِّ المُوسِرِ سَهمانِ؟ قالَ: فذَكَرتُ ذلكَ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام فقالَ أن لَيسَ لَها عاقِلَةٌ ولا نَفَقَةٌ ولا جِهادٌ ـ وعَدَّ أشياءَ غَيرَ هذا ـ وهذا علَى الرِّجالِ؛ فلِذلكَ جُعِلَ لَهُ سَهمانِ ولَها سَهمٌ[1].

بحث علمي في فصول:

١ ـ ظهور الإرث:

كأنّ الإرث ـ أعني تملّك بعض الأحياء المالَ الذي تركه الميّت ـ من أقدم السُّنن الدائرة في المجتمع الإنسانيّ. وقد خرج عن وسع ما بأيدينا من تواريخ الأُمم والملل الحصول علىٰ مبدأ حصوله، ومن طبيعة الأمر أيضاً ذلك، فإنّا نعلم بالتأمّل في طبيعة الإنسان الاجتماعيّة أنّ المال ـ وخاصّة لو كان ممّا لا يد عليه ـ يحنّ إليه الإنسان ويتوق إليه نفسه لصرفه في حوائجه وحيازته، وخاصّة فيما لا مانع عنه من دؤوبه الأوّليّة القديمة. والإنسان في ما كوّنه من مجتمعه همجيّاً أو مدنيّاً لايستغني عن اعتبار القرب والولاية (المنتجَين للأقربيّة والأولويّة) بين أفراد المجتمع الاعتبار الذي عليه المدار في تشكّل البيت والبطن والعشيرة والقبيلة ونحو ذلك، فلا مناص في المجتمع من كون بعض الأفراد أولىٰ ببعض، كالولد بوالدَيه، والرَّحم برحمه، والصديق بصديقه، والمولىٰ بعبده، وأحد الزوجَين بالآخر، والرئيس بمرؤوسه حتّى القويّ بالضعيف، وإن اختلفت المجتمعات في تشخيص ذلك اختلافاً شديداً يكاد لا تناله يد الضبط.

ولازم هذَين الأمرَين كون الإرث دائراً بينهم من أقدم العهود الاجتماعيّة.

٢ ـ تحوّل الإرث تدريجيّاً:

لم تزل هذه السنّة كسائر السُّنن الجارية في المجتمعات الإنسانيّة تتحوّل من حال إلىٰ حال وتلعب به يد التطوّر والتكامل منذ أوّل ظهورها، غير أنّ الأُمم الهمجيّة لمّا لم تستقرّ علىٰ حال منتظم تعسّر الحصول في تواريخهم علىٰ تحوّله المنتظم حصولاً يفيد وثوقاً به. والقدر المتيقّن

---

(١) علل الشرائع: ٣/٥٧٠.

من أمرهم أنّهم كانوا يحرمون النساء والضعفاء الإرث وإنّما كان يختصّ بالأقوياء، وليس إلّا لأنّهم كانوا يعاملون مع النساء والضعفاء من العبيد والصغار معاملة الحيوان المسخّر والسلع والأمتعة التي ليس لها إلّا أن ينتفع بها الإنسان، دون أن تنتفع هي بالإنسان وما في يده، أو تستفيد من الحقوق الاجتماعيّة التي لا تتجاوز النوع الإنسانيّ.

ومع ذلك كان يختلف مصداق القويّ في هذا الباب برهة بعد برهة، فتارةً مصداقه رئيس الطائفة أو العشيرة، وتارةً رئيس البيت، وتارة أُخرى أشجع القوم وأشدّهم بأساً، وكان ذلك يوجب طبعاً تغيّر سنّة الإرث تغيّراً جوهريّاً.

ولكون هذه السنن الجارية لا تضمن ما تقترحه الفطرة الإنسانيّة من السعادة المقترحة كان يسرع إليها التغيّر والتبدّل، حتّىٰ إنّ الملل المتمدّنة التي كان يحكم بينهم القوانين أو ما يجري مجراها من السنن المعتادة المِلّيّة كان شأنهم ذلك كالروم واليونان، وما عمّر قانون من قوانين الإرث الدائرة بين الأمم حتّى اليوم مثل ما عمّرت سنّة الإرث الإسلاميّة؛ فقد حكمت في الأُمم الإسلاميّة منذ أوّل ظهورها إلىٰ اليوم ما يقرب من أربعة عشر قرناً.

٣ ـ الوراثة بين الأمم المتمدّنة:

من خواصّ الروم أنّهم كانوا يرون للبيت في نفسه استقلالاً مدنيّاً يفصله عن المجتمع العامّ، ويصونه عن نفوذ الحكومة العامّة في جلّ مايرتبط بأفراده من الحقوق الاجتماعيّة، فكان يستقلّ في الأمر والنهي والجزاء والسياسة ونحو ذلك.

وكان ربّ البيت هو معبوداً لأهله من زوجة وأولاد وعبيد؛ وكان هو المالك من بينهم ولا يملك دونه أحد مادام أحدَ أفراد البيت؛ وكان هو الوليّ عليهم القيّم بأمرهم باختياره المطلق النافذ فيهم؛ وكان هو يعبد ربّ البيت السابق من أسلافه.

وإذا كان هناك مال يرثه البيت ـ كما إذا مات بعض الأبناء فيما ملكه بإذن ربّ البيت اكتساباً، أو بعض البنات فيما ملكته بالازدواج صَداقاً وأذِن لها ربّ البيت أو بعض الأقارب ـ فإنّما كان يرثه ربّ البيت؛ لأنّه مقتضىٰ ربوبيّته وملكه المطلق للبيت وأهله.

وإذا مات ربّ البيت فإنّما كان يرثه أحد أبنائه أو إخوانه ممّن في وسعه ذلك وورثه الأبناء، فإن انفصلوا وأسّسوا بيوتاً جديدة كانوا أربابها، وإن بقوا في بيتهم القديم كان نسبتهم إلَى الربّ الجديد (أخيهم مثلاً) هي النسبة السابقة إلىٰ أبيهم؛ من الورود تحت قيمومته و ولايته المطلقة.

وكذا كان يرثه الأدعياء؛ لأنّ الادّعاء والتبنّي كان دائراً عندهم كما بين العرب في الجاهليّة.

وأمّا النساء كالزوجة والبنت والأمّ فلم يكنّ يرثن؛ لئلّا ينتقل مال البيت بانتقالهنّ إلىٰ بيوت أُخرى بالازدواج، فإنّهم ما كانوا يرون جواز انتقال الثروة من بيت إلىٰ آخر، وهذا هو الذي ربّما ذكره بعضهم فقال: إنّهم كانوا يقولون بالمِلكيّة الاشتراكيّة الاجتماعيّة دون الانفراديّة الفرديّة. وأظنّ أنّ مأخذه شيء آخر غير المِلك الاشتراكيّ؛ فإنّ الأقوام الهمجيّة المتوحّشة أيضاً من أقدم الأزمنة كانوا يمتنعون من مشاركة غيرهم من الطوائف البدويّة فيما حازوه من المراعي والأراضي الخصبة وحموه لأنفسهم، وكانوا يحاربون عليه ويدفعون عن محميّاتهم. وهذا نوع من المِلك العامّ الاجتماعيّ الذي مالكه هيئة المجتمع الإنسانيّ دون أفراده، وهو مع ذلك لا ينفي أن يملك كلّ فرد من المجتمع شيئاً من هذا الملك العامّ اختصاصاً.

وهذا ملك صحيح الاعتبار، غير أنّهم ما كانوا يحسنون تعديل أمره والاستدرار منه، وقد احترمه الإسلام كما ذكرناه فيما تقدّم، قال تعالىٰ: ﴿خَلَقَ لَكُمْ ما في الأرْضِ جَميعاً﴾[1]، فالمجتمع الإنسانيّ ـ وهو المجتمع الإسلاميّ ومن هو تحت ذمّته ـ هو المالك لثروة الأرض بهذا المعنىٰ، ثمّ المجتمع الإسلاميّ هو المالك لما في يده من الثروة، ولذلك لا يرىٰ الإسلام إرث الكافر من المسلم. ولهذا النظر آثار ونماذج في بعض الملل الحاضرة؛ حيث لا يرون جواز تملّك الأجانب شيئاً من الأراضي والأموال غير المنقولة من أوطانهم ونحو ذلك.

ولمّا كان البيت في الروم القديم ذا استقلال وتمام في نفسه كان قد استقرّ فيه هذه العادة

(١) البقرة: ٢٩.

القديمة المستقرّة في الطوائف والممالك المستقلّة.

و كان قد أنتج استقرار هذه العادّة أو السنّة في بيوت الروم ـ مع سنّتهم في التزويج من منع الازدواج بالمحارم ـ أنّ القرابة انقسمت عندهم قسمَين، أحدهما : القرابة الطبيعيّة ، وهي الاشتراك في الدم، وكان لازمها منع الازدواج في المحارم وجوازه في غيرهم. والثاني : القرابة الرسميّة ، وهي القانونيّة، ولازمها الإرث وعدمه والنفقة والولاية وغير ذلك. فكان الأبناء أقرباء ذوي قرابة طبيعيّة ورسميّة معاً بالنسبة إلىٰ ربّ البيت ورئيسه وفيما بينهم أنفسهم، وكانت النساء جميعاً ذوات قرابة طبيعيّة لارسميّة؛ فكانت المرأة لا ترث والدها ولا ولدها ولا أخاها ولا بعلها ولا غيرهم. هذه سنّة الروم القديم.

وأمّا اليونان فكان وضعهم القديم في تشكّل البيوت قريباً من وضع الروم القديم، وكان الميراث فيهم يرثه أرشد الأولاد الذكور، ويُحرم النساء جميعاً من زوجة وبنت وأُخت، ويُحرم صغار الأولاد وغيرهم، غير أنّهم كالروميّين ربّما كانوا يحتالون لإيراث الصغار من أبنائهم ومن أحبّوها وأشفقوا عليها من زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم بحيل متفرّقة تسهّل الطريق لإمتاعهنّ بشيء من الميراث قليل أو كثير بوصيّة أو نحوها، وسيجيء الكلام في أمر الوصيّة.

وأمّا الهند ومصر والصين فكان أمر الميراث ـ في حرمان النساء منه مطلقاً، وحرمان ضعفاء الأولاد أو بقاؤهم تحت الولاية والقيمومة ـ قريباً ممّا تقدّم من سنّة الروم واليونان.

وأمّا الفارس فإنّهم كانوا يرون نكاح المحارم وتعدّد الزوجات ، كما تقدّم ، ويرون التبنّي. وكانت أحبّ النساء إلى الزوج ربّما قامت مقام الابن بالادّعاء وترث كما يرث الابن والدعيّ بالسويّة، وكانت تحرم بقيّة الزوجات. والبنت المزوّجة لاترث حذراً من انتقال المال إلى خارج البيت، والتي لم تزوّج بعد ترث نصف سهم الابن؛ فكانت الزوجات غير الكبيرة والبنت المزوّجة محرومات، وكانت الزوجة الكبيرة والابن والدعيّ والبنت غير المزوّجة بعد مرزوقين.

وأمّا العرب فقد كانوا يحرمون النساء مطلقاً والصغار من البنين ، ويمتّعون أرشد الأولاد

ممّن يركب الفرس ويدفع عن الحرمة ، فإن لم يكن فالعصبة .

هذا حال الدنيا يوم نزلت آيات الإرث ، ذكرها وتعرّض لها كثير من تواريخ آداب الملل ورسومهم والرحلات وكتب الحقوق وأمثالها ، من أراد الاطّلاع علىٰ تفاصيل القول أمكنه أن يراجعها .

وقد تلخّص من جميع ما مرّ أنّ السنّة كانت قد استقرّت في الدنيا يومئذ علىٰ حرمان النساء بعنوان أنّهنّ زوجة أو أمّ أو بنت أو أخت إلّا بعناوين أُخرى مختلفة ، وعلىٰ حرمان الصغار والأيتام إلّا في بعض الموارد تحت عنوان الولاية والقيمومة الدائمة غير المنقطعة .

٤ ـ ماذا صنع الإسلام والظرف هذا الظرف ؟

قد تقدّم مراراً أنّ الإسلام يرىٰ أنّ الأساس الحقّ للأحكام والقوانين الإنسانيّة هو الفطرة التي فُطر الناس عليها ولا تبديل لخلق الله ، وقد بُني الإرث علىٰ أساس الرّحم التي هي من الفطرة والخلقة الثابتة . وقد ألغى إرث الأدعياء ، حيث يقول تعالى : ﴿وما جَعَلَ أدْعِياءكُمْ أبْناءكُم ذٰلِكُم قَوْلُكُم بِأفواهِكُمْ واللهُ يَقولُ الحَقَّ وهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ＊ ادعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فإنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءهُمْ فإخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ ومَوالِيكُمْ﴾[1].

ثمّ أخرج الوصيّة من تحت عنوان الإرث وأفردها عنواناً مستقلّاً يعطىٰ به ويؤخذ ، وإن كانوا يسمّون التملّك من جهة الإيصاء إرثاً . وليس ذلك مجرّد اختلاف في التسمية ؛ فإنّ لكلّ من الوصيّة والإرث مِلاكاً آخر وأصلاً فطريّاً مستقلّاً ، فملاك الإرث هو الرّحم ولا نفوذ لإرادة المتوفّىٰ فيها أصلاً ، ومِلاك الوصيّة نفوذ إرادة المتوفّىٰ بعد وفاته (وإن شئت قل : حينما يوصي) فيما يملكه في حياته واحترام مشيّته ، فلو أُدخلت الوصيّة في الإرث لم يكن ذلك إلّا مجرّد تسمية .

وأمّا ما كان يسمّيها الناس كالروم القديم مثلاً إرثاً فلم يكن لاعتبارهم في سنّة الإرث أحد الأمرَين : إمّا الرحم وإمّا احترام إرادة الميّت ، بل حقيقة الأمر أنّهم كانوا يبنون الإرث علىٰ احترام الإرادة وهي إرادة الميّت بقاءَ المال الموروث في البيت الذي كان فيه تحت يد

(١) الأحزاب : ٤ ، ٥ .

رئيس البيت وربّه، أو إرادته انتقاله بعد الموت إلىٰ من يحبّه الميّت ويشفق عليه، فكان الإرث علىٰ أيّ حال يبتني علَى احترام الإرادة. ولو كان مبتنياً علىٰ أصل الرحم واشتراك الدم لَرُزق من المال كثير من المحرومين منه، وحُرم كثير من المرزوقين.

ثمّ إنّه بعد ذلك عمد إلَى الإرث، وعنده في ذلك أصلان جوهريّان:

أصل الرَّحم، وهو العنصر المشترك بين الإنسان وأقربائه لا يختلف فيه الذكور والإناث والكبار والصغار حتَّى الأجنّة في بطون أمّهاتهم وإن كان يختلف الأثر في التقدّم والتأخّر، ومنع البعض للبعض من جهة قوّته وضعفه بالقرب من الإنسان والبعد منه وانتفاء الوسائط وتحقّقها قليلاً أو كثيراً كالولد والأخ والعمّ. وهذا الأصل يقضي باستحقاق أصل الإرث مع حفظ الطبقات المتقدّمة والمتأخّرة.

وأصل اختلاف الذكر والأنثىٰ في نحو وجود القرائح الناشئة عن الاختلاف في تجهيزهما بالتعقّل والإحساسات؛ فالرجل بحسب طبعه إنسان التعقّل، كما أنّ المرأة مظهر العواطف والإحساسات اللطيفة الرقيقة. وهذا الفرق مؤثّر في حياتيهما التأثير البارز في تدبير المال المملوك وصرفه في الحوائج. وهذا الأصل هو الموجب للاختلاف في السهام في الرجل والمرأة وإن وقعا في طبقة واحدة كالابن والبنت، والأخ والأُخت في الجملة، علىٰ ما سنبيّنه.

واستنتج من الأصل الأوّل ترتّب الطبقات بحسب القرب والبعد من الميّت لفقدان الوسائط وقلّتها وكثرتها؛ فالطبقة الأُولىٰ هي التي تتقرّب من الميّت بلا واسطة، وهي الابن والبنت والأب والأُمّ، والثانية الأخ والأُخت والجدّ والجدّة وهي تتقرّب من الميّت بواسطة وهي الأب أو الأُمّ أوهما معاً، والثالثة العمّ والعمّة والخال والخالة، وهي تتقرّب إلَى الميّت بواسطَتين وهما أب الميّت أو أمّه وجدّه أو جدّته، وعلىٰ هذا القياس. والأولاد في كلّ طبقة يقومون مقام آبائهم ويمنعون الطبقة اللاحقة، وروعي حال الزوجين لاختلاط دمائهما بالزواج مع جميع الطبقات؛ فلا يمنعهما طبقة ولايمنعان طبقة.

ثمّ استنتج من الأصل الثاني اختلاف الذكر والأُنثىٰ في غير الأُمّ والكَلالة المتقرّبة بالأُمّ

بأنّ للذكر مثل حظّ الأُنثيين.

والسّهام الستّة المفروضة في الإسلام (النصف والثلثان والثلث والربع والسدس والثمن) وإن اختلفت، وكذا المال الذي ينتهي إلىٰ أحد الورّاث وإن تخلّف عن فريضته غالباً بالردّ أو النقص الوارد، وكذا الأب والأمّ وكلالة الأمّ وإن تخلّفت فرائضهم عن قاعدة «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ» ـ ولذلك يعسر البحث الكلّيّ الجامع في باب الإرث ـ إلّا أنّ الجميع بحسب اعتبار النوع في تخليف السابق للّاحق يرجع إلَى استخلاف أحد الزوجين للآخر، واستخلاف الطبقة المولّدة وهم الآباء والأُمّهات للطبقة المتولّدة وهم الأولاد، والفريضة الإسلاميّة في كلّ من القبيلَين ـ أعني الأزواج والأولاد ـ للذكر مثل حظّ الأُنثيين.

وينتج هذا النظر الكلّيّ أنّ الإسلام يرَى اقتسام الثروة الموجودة في الدنيا بالثلث والثلثين؛ فللأُنثىٰ ثلث وللذكر ثلثان، هذا من حيث التملّك، لكنّه لايرىٰ نظير هذا الرأي في الصرف للحاجة؛ فإنّه يرىٰ نفقة الزوجة علَى الزوج ويأمر بالعدل المقتضي للتساوي في المصرف، ويعطي للمرأة استقلال الإرادة والعمل فيما تملكه من المال لا مداخلة للرجل فيه. وهذه الجهات الثلاث تنتج أنّ للمرأة أن تتصرّف في ثلثَي ثروة الدنيا (الثلث الذي تملكها ونصف الثلثين اللذين يملكهما الرجل) وليس في قبال تصرّف الرجل إلّا الثلث.

٥ ـ عَلامَ استقرّ حال النساء واليتامى في الإسلام؟

أمّا اليتامى فهم يرثون كالرجال الأقوياء، ويربّون وينمّىٰ أموالهم تحت ولاية الأولياء كالأب والجدّ أو عامّة المؤمنين أو الحكومة الإسلاميّة، حتّى إذا بلغوا النكاح وأُونس منهم الرشد دُفعت إليهم أموالهم واستووا علىٰ مستوَى الحياة المستقلّة، وهذا أعدل السنن المتصوّرة في حقّهم.

وأمّا النساء فإنّهنّ ـ بحسب النظر العامّ ـ يملكن ثلث ثروة الدنيا ويتصرّفن في ثلثَيها بما تقدّم من البيان، وهنّ حرّات مستقلّات فيما يملكن لايدخلن تحت قيمومة دائمة ولا موقّتة، ولا جناح علَى الرجال فيما فعلن في أنفسهنّ بالمعروف.

فالمرأة في الإسلام ذات شخصيّة تساوي شخصيّة الرجل في حرّيّة الإرادة والعمل من جميع الجهات، ولاتفارق حالها حال الرجل إلّا فيما تقتضيه صفتها الروحيّة، الخاصّة المخالفة لصفة الرجل الروحيّة وهي أنّ لها حياة إحساسيّة وحياة الرجل تعقّليّة، فاعتبر للرجل زيادة في الملك العامّ ليفوق تدبير التعقّل في الدنيا علىٰ تدبير الإحساس والعاطفة. وتُدورك ما ورد عليها من النقص باعتبار غلبتها في التصرّف، وشُرِّعت عليها وجوب إطاعة الزوج في أمر المباشرة وتُدورك ذلك بالصَّداق، وحُرمت القضاء والحكومة والمباشرة للقتال؛ لكونها أُموراً يجب بناؤها علَى التعقّل دون الإحساس. وتُدورك ذلك بوجوب حفظ حماهنّ والدفاع عن حريمهنّ علَى الرجال. ووضع علىٰ عاتقهم أثقال طلب الرزق والإنفاق عليها وعلَى الأولاد وعلَى الوالدين، ولها حقّ حضانة الأولاد من غير إيجاب. وقد عدّل جميع هذه الأحكام بأُمور أُخرى دُعين إليها، كالتحجّب وقلّة مخالطة الرجال وتدبير المنزل وتربية الأولاد.

وقد أوضح معنَى امتناع الإسلام عن إعطاء التدابير العامّة الاجتماعيّة ـ كتدبير الدفاع والقضاء والحكومة ـ للعاطفة والإحساس ووضع زمامها في يدها، النتائجَ المرّة التي يذوقها المجتمع البشريّ إثر غلبة الإحساس علَى التعقّل في عصرنا الحاضر، وأنت بالتأمّل في الحروب العالميّة الكبرىٰ التي هي من هدايا المدنيّة الحاضرة، وفي الأوضاع العامّة الحاكمة علَى الدنيا، وعرض هذه الحوادث علَى العقل والإحساس العاطفيّ تقف علىٰ تشخيص ما منه الإغراء وما إليه النصح، والله الهادي.

علىٰ أنّ الملل المتمدّنة من الغربيّين لم يألوا جهداً ولم يقصروا حرصاً منذ مئات السنين في تربية البنات مع الأبناء في صفّ واحد، وإخراج ما فيهنّ من استعداد الكمال من القوّة إلَى الفعل. وأنت مع ذلك إذا نظرت في فهرس نوابغ السياسة ورجال القضاء والتقنين وزعماء الحروب وقوّادها ـ وهي الخلال الثلاث المذكورة: الحكومة، القضاء، والقتال ـ لم تجد فيه شيئاً يعتدّ به من أسماء النساء ولا عدداً يقبل المقايسة إلَى المئات والأُلوف من الرجال. وهذا في نفسه أصدق شاهد علىٰ أنّ طباع النساء لا تقبل الرشد والنماء في هذه الخلال التي لا حكومة

فيها بحسب الطبع إلّا للتعقّل، وكلّما زاد فيها دبيب العواطف زادت خيبة وخسراناً.

وهذا وأمثاله من أقطع الأجوبة للنظريّة المشهورة القائلة: إنّ السبب الوحيد في تأخّر النساء عن الرجال في المجتمع الإنسانيّ هو ضعف التربية الصالحة فيهنّ منذ أقدم عهود الإنسانيّة، ولو دامت عليهنّ التربية الصالحة الجيّدة مع ما فيهنّ من الإحساسات والعواطف الرقيقة لحقن الرجال أو تقدّمن عليهم في جهات الكمال.

وهذا الاستدلال أشبه بالاستدلال بما ينتج نقيض المطلوب؛ فإنّ اختصاصهنّ بالعواطف الرقيقة أو زيادتها فيهنّ هو الموجب لتأخّرهنّ فيما يحتاج من الأمور إلىٰ قوّة التعقّل وتسلّطه علَى العواطف الروحيّة الرقيقة كالحكومة والقضاء، وتقدّم من يزيد عليهنّ في ذلك وهم الرجال؛ فإنّ التجارب القطعيّة تفيد أنّ من اختصّ بقوّة صفة من الصفات الروحيّة فإنّما تنجح تربيته فيما يناسبها من المقاصد والمآرب، ولازمه أن تنجح تربية الرجال في أمثال الحكومة والقضاء ويمتازوا عنهنّ في نيل الكمال فيها، وأن تنجح تربيتهنّ فيما يناسب العواطف الرقيقة ويرتبط بها من الأمور كبعض شعب صناعة الطبّ والتصوير والموسيقىٰ والنسج والطبخ وتربية الأطفال وتمريض المرضىٰ وأبواب الزينة ونحو ذلك، ويتساوى القبيلان فيما سوىٰ ذلك.

علىٰ أنّ تأخّرهنّ فيما ذكر من الأمور لو كان مستنداً إلَى الاتّفاق والصدفة كما ذكر لانتقض في بعض هذه الأزمنة الطويلة التي عاش فيها المجتمع الإنسانيّ، وقد خمّنوها بملايين من السنين. كما أنّ تأخّر الرجال فيما يختصّ من الأمور المختصّة بالنساء كذلك. ولو صحّ لنا أن نعدّ الأمور اللازمة للنوع غير المنفكّة عن مجتمعهم ـ وخاصّة إذا ناسبت أموراً داخليّة في البنية الإنسانيّة ـ من الاتّفاقيّات، لم يسع لنا أن نحصل علىٰ خلّة طبيعيّة فطريّة من خلال الإنسانيّة العامّة، كميل طباعه إلَى المدنيّة والحضارة، وحبّه للعلم، وبحثه عن أسرار الحوادث... ونحو ذلك؛ فإنّ هذه صفات لازمة لهذا النوع وفي بنية أفراده ما يناسبها من القرائح نعدّها لذلك صفات فطريّة، نظير ما نعدّ تقدّم النساء في الأمور الكماليّة المستظرفة وتأخّرهنّ في الأمور التعقّليّة والأمور الهائلة والصعبة الشديدة من مقتضىٰ قرائحهنّ، وكذلك

تقدّم الرجال وتأخّرهم في عكس ذلك.

فلا يبقىٰ بعد ذلك كلّه إلّا انقباضهنّ من نسبة كمال التعقّل إلَى الرجال، وكمال الإحساس والتعطّف إليهنّ، وليس في محلّه؛ فإنّ التعقل والإحساس في نظر الإسلام موهبتان إلهيّتان مودعتان في بنية الإنسان لمآرب إلهيّة حقّة في حياته لامزيّة لإحداهما علَى الأخرى ولاكرامة إلّا للتقوى. وأمّا الكمالات الأُخر كائنة ما كانت فإنّما تنمو وتربو إذا وقعت في صراطه، وإلّا لم تعدّ إلّا أوزاراً سيّئة.

٦ ـ قوانين الإرث الحديثة:

هذه القوانين والسنن وإن خالفت قانون الإرث الإسلاميّ كمّاً وكيفاً ـ علىٰ ما سيمرّ بك إجمالها ـ غير أنّها استظهرت في ظهورها واستقرارها بالسنّة الإسلاميّة في الإرث، فكم بين موقف الإسلام عند تشريع إرث النساء في الدنيا وبين موقفهنّ من الفرق؟!

فقد كان الإسلام يظهر أمراً ماكانت الدنيا تعرفه ولاقرعت أسماع الناس بمثله، ولاذكرته أخلاف عن أسلافهم الماضين وآبائهم الأوّلين، وأمّا هذه القوانين فإنّها أُبديت وكلّف بها أُمم حينما كانت استقرّت سنّة الإسلام في الإرث بين الأُمم الإسلاميّة في معظم المعمورة بين مئات الملايين من الناس، توارثها الأخلاف من أسلافهم في أكثر من عشرة قرون. ومن البديهيّات في أبحاث النفس أنّ وقوع أمر من الأُمور في الخارج ثمّ ثبوتها واستقرارها نِعم العون في وقوع مايشابهها. وكلّ سنّة سابقة من السنن الاجتماعيّة مادّة فكريّة للسنن اللاحقة المجانسة، بل الأُولى هي المادّة المتحوّلة إلَى الثانية، فليس لباحث اجتماعيّ أن ينكر استظهار القوانين الجديدة في الإرث بما تقدّمها من الإرث الإسلاميّ وتحوّله إليها تحوّلاً عادلاً أو جائراً.

فمن أغرب الكلام ما ربّما يقال ـ قاتل الله عصبيّة الجاهليّة الأُولى ـ: إنّ القوانين الحديثة إنّما استفادت في موادّها من قانون الروم القديمة! وأنت قد عرفت ما كانت عليه سنّة الروم القديمة في الإرث، وماقدّمته السنّة الإسلاميّة إلَى المجتمع البشريّ، وأنّ السنّة الإسلاميّة متوسّطة في الظهور والجريان العمليّ بين القوانين الروميّة القديمة وبين القوانين الغربيّة الحديثة،

وكانت متعرّفة متعمّقة في مجتمع الملايين ومئات الملايين من النفوس الإنسانيّة قروناً متوالية متطاولة، ومن المحال أن تبق سدىً وعلىٰ جانب من التأثير في أفكار هؤلاء المقنّنين.

وأغرب منه أنّ هؤلاء القائلين يذكرون أنّ الإرث الإسلامي مأخوذ من الإرث الروميّ القديم!

وبالجملة: فالقوانين الحديثة الدائرة بين الملل الغربيّة وإن اختلفت في بعض الخصوصيّات، غير أنّها كالمُطبِقة علىٰ تساوي الرجال والنساء في سهم الإرث. فالبنات والبنون سواء، والأُمّهات والآباء سواء في السهام... وهكذا.

وقد رتّبت الطبقات في قانون فرنسا علىٰ هذا النحو: (١) البنون والبنات (٢) الآباء والأُمّهات والإخوة والأخوات (٣) الأجداد والجدّات (٤) الأعمام والعمّات والأخوال والخالات. وقد أخرجوا علقة الزوجيّة من هذه الطبقات، وبنَوها علىٰ أساس المحبّة والعلقة القلبيّة. ولايهمّنا التعرّض لتفاصيل ذلك وتفاصيل الحال في سائر الطبقات، من أرادها فليرجع إلىٰ محلّها.

والذي يهمّنا هو التأمّل في نتيجة هذه السنّة الجارية، وهي اشتراك المرأة مع الرجل في ثروة الدنيا الموجودة بحسب النظر العامّ الذي تقدّم، غير أنّهم جعلوا الزوجة تحت قيمومة الزوج لا حقّ لها في تصرّف ماليّ في شيء من أموالها الموروثة إلّا بإذن زوجها، وعاد بذلك المال منصّفاً بين الرجل والمرأة ملكاً، وتحت ولاية الرجل تدبيراً وإدارةً! وهناك جمعيّات منتهضة يبذلون مساعيهم لإعطاء النساء الاستقلال وإخراجهنّ من تحت قيمومة الرجال في أموالهنّ، ولو وفّقوا لما يريدون كانت الرجال والنساء متساويّين من حيث المِلك ومن حيث ولاية التدبير والتصرّف.

٧ـ مقايسة هذه السنن بعضها إلىٰ بعض:

ونحن بعد ما قدّمنا خلاصة السنن الجارية بين الأُمم الماضية وقرونها الخالية إلَى الباحث الناقد، نُحيل إليه قياس بعضها إلَى البعض والقضاء علىٰ كلٍّ منها بالتمام والنقص ونفعه للمجتمع

الإنسانيّ وضرره من حيث وقوعه في صراط السعادة، ثمّ قياس ماسنّه شارع الإسلام إليها والقضاء بما يجب أن يقضىٰ به.

والفرق الجوهريّ بين السنّة الإسلاميّة والسنن غيرها في الغاية والغرض، فغرض الإسلام أن تنال الدنيا صلاحها، وغرض غيره أن تنال ماتشتهيها. وعلىٰ هذين الأصلين يتفرّع ما يتفرّع من الفروع، قال تعالىٰ: ﴿وَعَسىٰ أن تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وعَسىٰ أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وهُوَ شَرٌّ لَكُمْ واللهُ يَعْلَمُ وأنْتُمْ لاتَعْلَمونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وعاشِروهُنَّ بالمَعْروفِ فإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فعَسىٰ أن تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللهُ فيهِ خَيْراً كثيراً﴾[2].

٨ـ الوصيّة:

قد تقدّم أنّ الإسلام أخرج الوصيّة من تحت الوراثة وأفردها عنواناً مستقلّاً؛ لما فيها من المِلاك المستقلّ وهو احترام إرادة المالك بالنسبة إلىٰ مايملكه في حياته. وقد كانت الوصيّة بين الأُمم المتقدّمة من طرق الاحتيال لدفع الموصي مالَه أو بعض ماله إلىٰ غير من تحكم السنّة الجارية بإرثه كالأب ورئيس البيت؛ ولذلك كانوا لايزالون يضعون من القوانين مـا يحـدّها ويسدّ بنحوٍ هذا الطريق المؤدّي إلىٰ إبطال حكم الإرث، ولا يزال يجري الأمر في تحديدها هذا المجرى حتّىٰ اليوم.

وقد حدّها الإسلام بنفوذها إلىٰ ثلث المال، فهي غير نافذة في الزائد عليه. وقد تبعته في ذلك بعض القوانين الحديثة كقانون فرنسا، غير أنّ النظرين مختلفان، ولذلك كـان الإسـلام يحثّ عليها والقوانين تردع عنها أو هي ساكتة.

والذي يفيده التدبّر في آيات الوصيّة والصدقات والزكاة والخمس ومطلق الإنفاق: أنّ في هذه التشريعات تسهيل طريق أن يوضع ما يقرب من نصف رَقَبة الأمـوال والثـلثان مـن منافعها للخيرات والمبرّات وحوائج طبقة الفقراء والمساكين؛ لتقرب بذلك الطبقات المختلفة في

(١) البقرة: ٢١٦

(٢) النساء: ١٩

المجتمع، ويرتفع الفواصل البعيدة من بينهم، وتقام به أصلاب المساكين، مع ما في القوانين الموضوعة بالنسبة إلىٰ كيفيّة تصرّف المُثرين في ثروتهم من تقريب طبقتهم من طبقة المساكين، ولتفصيل هذا البحث محلّ آخر سيمرّ بك إن شاء الله تعالى(١).

٤٠٥٦ ـ مَوانِعُ الإرثِ

٢١٥٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : القاتِلُ لا يَرِثُ(٢).

٢١٥٦٢ ـ عنه ﷺ : لَيسَ لِلقاتِلِ مِن الميراثِ شَيءٌ(٣).

٢١٥٦٣ ـ عنه ﷺ : لا مِيراثَ لِلقاتِلِ(٤).

٢١٥٦٤ ـ عنه ﷺ : مَن قَتَلَ قَتيلاً فإنّهُ لا يَرِثُ وإن لَم يَكُن لَهُ وارِثٌ غَيرُهُ، وإن كانَ وَلَدَهُ أو والِدَهُ(٥).

٢١٥٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؛ : لا يَتَوارَثُ رجُلانِ قَتَلَ أحَدُهُما صاحِبَهُ(٦).

٢١٥٦٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَرِثُ قاتِلٌ مِن دِيَةِ مَن قَتَلَ(٧).

٢١٥٦٧ ـ عنه ﷺ : وَلَدُ زِنا لا يَرِثُ ولا يُوَرِّثُ(٨).

٢١٥٦٨ ـ عنه ﷺ : مَن عاهَرَ بأمَةِ قَومٍ أو زَنىٰ بامرأةٍ حُرَّةٍ فالوَلَدُ وَلَدُ زِنا، لا يَرِثُ ولا يُوَرِّثُ(٩).

٢١٥٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ؛ : المُسلِمُ يَحجُبُ الكافِرَ ويَرِثُهُ، والكافِرُ لا يَحجُبُ المُؤمنَ ولا يَرِثُهُ(١٠).

---

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٢٢٢.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٣٠٤٢٢، ٣٠٤٢٣.

(٤) الكافي: ٧ / ١٤١ / ٥.

(٥) كنز العمّال: ٣٠٤٣٢.

(٦) الكافي: ٧ / ١٤٠ / ١.

(٧ ـ ٩) كنز العمّال: ٣٠٤٣٥، ٣٠٤٤٧، ٣٠٤٤٦.

(١٠) الكافي: ٧ / ١٤٣ / ٥.

٢١٥٧٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَرِثُ الكافِرُ المُسلمَ، ولا المُسلمُ الكافِرَ[1].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٧٤، ٤١٣ «أبواب موانع الإرث»، كنزالعمّال : ١١ / ١٥، ٧٢ «في موانع الإرث».

٤٠٥٧ ـ إرثُ الأنبياءِ

الكتاب

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[2].

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[3].

٢١٥٧١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ النَّبيَّ لا يُوَرِّثُ، وإنّما مِيراثُهُ في فُقَراءِ المُسلمينَ والمَساكينِ[4].

٢١٥٧٢ـ عنه ﷺ : لانُوَرِّثُ، ماتَرَكنا صَدَقَةٌ[5].

٢١٥٧٣ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : جاءَت فاطِمَةُ ؑ إلىٰ أبي بكرٍ تَطلُبُ مِيراثَها، وجاءَ العَبّاسُ بنُ عبدِالمُطَّلِبِ يَطلُبُ مِيراثَهُ، وجاءَ مَعَهُما عليٌّ ؑ.

فقالَ أبو بكرٍ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : لا نُوَرِّثُ، ما تَرَكناهُ صَدَقَةٌ، (وما) كانَ النَّبيُّ يَعولُ، فقالَ عليٌّ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ داودَ﴾، وقالَ زكريّا: ﴿يَرِثُني ويَرِثُ مِن آلِ يَعقوبَ﴾.

قالَ أبو بكرٍ: هُو هكذا، وأنتَ واللهِ تَعلَمُ مِثلَ ما أعلَمُ.

فقالَ عليٌّ: هٰذا كِتابُ اللهِ يَنطِقُ. فسَكَتوا وانصَرَفوا[6].

(انظر) الغدير في الكتاب والسنّة : ٧ / ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

---

(١) كنزالعمّال : ٣٠٤٢٨.

(٢) النمل : ١٦.

(٣) مريم : ٥، ٦.

(٤ ـ ٦) كنز العمّال : ٣٠٤٥٤، ٣٠٤٥٨، ١٤١٠١.

٥٤٠
الوَرَع

البحار : ٧٠ / ٢٩٦ باب ٥٧ «الورع واجتناب الشُّبُهات» .

كنزالعمّال : ٣ / ٤٢٦ ، ٧٩٧ «الورَع» .

كنزالعمّال : ٣ / ٤٣٦ «الورَع المذموم» .

كنزالعمّال : ٣ / ٧٩٩ «رخص الورَع» .

انظر : عنوان ٢٥٦ «الشّبهة» ، ٥٥٦ «التقوى» .

الطمع : باب ٢٤٢٠ ، العفّة: باب ٢٧٥٧ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٠ ، العمل : باب ٢٩٤٧ ،

الشُّكر : باب ٢٠٧١ .

٤٠٥٨ ـ الــوَرَعُ

٢١٥٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لكلِّ شَيءٍ أُسٌّ ، وأُسُّ الإيمانِ الوَرَعُ[1].

٢١٥٧٥ ـ عنه ﷺ : الوَرَعُ سَيِّدُ العَمَلِ[2].

٢١٥٧٦ ـ عنه ﷺ : مِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ[3].

٢١٥٧٧ ـ عنه ﷺ : رأسُ الدِّينِ الوَرَعُ[4].

٢١٥٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : وَرَعُ الرَّجُلِ علىٰ قَدرِ دِينِهِ[5].

٢١٥٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ دِينِكُمُ الوَرَعُ[6].

٢١٥٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : خَيرُ أُمورِ الدِّينِ الوَرَعُ[7].

٢١٥٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ دِينِكُمُ الوَرَعُ[8].

٢١٥٨٢ ـ عنه ﷺ : اِنتَهَى الإيمانُ إلَى الوَرعِ ، مَن قَنَعَ بما رَزَقَهُ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ ، ومَن أرادَ الجَنَّةَ لا شَكَّ فلا يَخافُ في اللهِ لَومَةَ لائمٍ[9].

٢١٥٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لا مَعقِلَ أحرَزُ مِن الوَرَعِ[10].

٢١٥٨٤ ـ عنه ؑ : لامَعقِلَ أحسَنُ مِن الوَرَعِ[11].

٢١٥٨٥ ـ عنه ؑ : الوَرَعُ جُنَّةٌ[12].

٢١٥٨٦ ـ عنه ؑ : العَمَلَ العَمَلَ ، ثُمَّ النِّهايَةَ النِّهايَةَ ، والاستِقامَةَ الاستِقامَةَ ، ثُمَّ الصَّبرَ الصَّبرَ ، والوَرَعَ الوَرَعَ ![13]

(١ ـ ٤) كنزالعمّال : ٧٢٨٤ ، ٧٢٩٩ ، ٧٣٠٠ ، ٧٢٨١ .

(٥) غرر الحكم : ١٠٠٦٧ .

(٦) كنزالعمّال : ٧٢٨٠ .

(٧) غرر الحكم : ٤٩٧٢ .

(٨) البحار : ٧٠ / ٣٠٤ / ١٨ .

(٩) كنزالعمّال : ٧٢٧٥ .

(١٠) البحار : ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٤

(١١ ـ ١٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ و ٤ والخطبة ١٧٦

٢١٥٨٧ـعنه ﷺ : علَيكَ بالوَرَعِ ؛ فإنّهُ خَيرُ صِيانَةٍ[1].

٢١٥٨٨ـعنه ﷺ : علَيكَ بالوَرَعِ ؛ فإنّهُ عَونُ الدِّينِ وشِيمَةُ المُخلِصينَ[2].

٢١٥٨٩ـعنه ﷺ : علَيكَ بالوَرَعِ، وإيّاكَ وغُرورَ الطَّمَعِ ؛ فإنّهُ وَخِيمُ المَرتَعِ[3].

٢١٥٩٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : علَيكُم بالوَرَعِ ؛ فإنّهُ الدِّينُ الّذي نُلازِمُهُ، ونَدينُ اللهَ بِـهِ، ونُريدُهُ مِمَّن يُوالِينا[4].

٢١٥٩١ـعنه ﷺ : علَيكُم بالوَرَعِ ؛ فإنّهُ لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بالوَرَعِ[5].

٢١٥٩٢ـفي حَديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ ، علَيكَ بالوَرَعِ ؛ فـإنَّ الوَرَعَ رأسُ الدِّيـنِ ووسَـطُ الدِّينِ وآخِرُ الدِّينِ... إنّ الوَرَعَ كالشُّنوفِ بَينَ الحُلِيِّ والخُبزِ بَينَ الطَّعامِ. إنَّ الوَرَعَ رأسُ الإيمانِ وعِمادُ الدِّينِ، إنّ الوَرَعَ مَثَلُهُ كمَثَلِ السَّفينَةِ ؛ كما أنَّ في البَحرِ لايَنجو إلّا مَن كانَ فيها كذلكَ لا يَنجو الزّاهِدونَ إلّا بالوَرَعِ[6].

٢١٥٩٣ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أحَبَّنا فلْيَعمَلْ بعَمَلِنا ولْيَستَعِنْ بالوَرَعِ ؛ فـإنّهُ أفـضَلُ مـا يُستَعانُ بهِ في أمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ[7].

٢١٥٩٤ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ أشَدَّ العِبادَةِ الوَرَعُ[8].

٢١٥٩٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الوَرَعُ خَيرُ قَرينٍ[9].

٢١٥٩٦ـعنه ﷺ : الوَرَعُ أفضَلُ لِباسٍ[10].

٢١٥٩٧ـعنه ﷺ : وَرَعٌ يُعِزُّ خَيرٌ مِن طَمَعٍ يُذِلُّ[11].

٢١٥٩٨ـعنه ﷺ : آفَةُ الوَرَعِ قِلَّةُ القَناعَةِ[12].

(١ـ٣) غرر الحكم : ٦١٠٨، ٦١٣٣، ٦١٤٣.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٢٨١ / ٥٤٤.

(٥) الكافي : ٢ / ٧٦ / ٣.

(٦ـ٧) البحار : ٧٧ / ٢٦ / ٦ و ٧٠ / ٣٠٦ / ٣٠.

(٨) الكافي : ٢ / ٧٧ / ٥.

(٩ـ١٢) غرر الحكم : ٤٩٣، ٤٧٦، ١٠٠٧٩، ٣٩٣٥.

٢١٥٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لَيسَ مِنّا ـ ولا كَرامَةَ ـ مَن كانَ في مِصرٍ فيهِ مِائةُ ألفٍ أو يَزيدونَ، وكانَ في ذلكَ المِصرِ أحَدٌ أورَعَ مِنهُ[1].

٢١٦٠٠ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِخَيثَمَةَ، لَمّا دَخَلَ علَيهِ لِيُوَدِّعَهُ ـ : أبلِغْ مُوالِينا السَّلامَ عَنّا، وأوصِهِم بتَقوَى اللهِ العَظيمِ، وأعلِمْهُم يا خَيثَمَةُ أنّا لا نُغني عَنهُم مِن اللهِ شَيئاً إلّا بعَمَلٍ، ولَن يَنالوا وَلايَتَنا إلّا بوَرَعٍ[2].

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٦ حديث ١٧٠٢٨، الشيعة: باب ٢١٤٩، الإيمان: باب ٢٧٩، الطمع: باب ٢٤٢٠.

٤٠٥٩ ـ ثَمَرَةُ الوَرَعِ

٢١٦٠١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثَمَرَةُ الوَرَعِ صَلاحُ النَّفسِ والدِّينِ[3].

٢١٦٠٢ ـ عنه ﷺ : مَعَ الوَرَعِ يُثمِرُ العَمَلُ[4].

٢١٦٠٣ ـ عنه ﷺ : الوَرَعُ يَحجِزُ عَنِ ارتِكابِ المَحارِمِ[5].

٢١٦٠٤ ـ عنه ﷺ : الوَرَعُ أساسُ التَّقوى[6].

٢١٦٠٥ ـ عنه ﷺ : بالوَرَعِ يَكونُ التَّنَزُّهُ مِن الدَّنايا[7].

٢١٦٠٦ ـ عنه ﷺ : وَرَعُ المَرءِ يُنَزِّهُهُ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ[8].

٢١٦٠٧ ـ عنه ﷺ : الوَرَعُ يُصلِحُ الدِّينَ، ويَصُونُ النَّفسَ، ويَزِينُ المُروءَةَ[9].

٢١٦٠٨ ـ عنه ﷺ : لا يَزكو العِلمُ بغَيرِ وَرَعٍ[10].

٢١٦٠٩ ـ عنه ﷺ : سَبَبُ صَلاحِ الدِّينِ الوَرَعُ[11].

٢١٦١٠ ـ عنه ﷺ : سَبَبُ صَلاحِ النَّفسِ الوَرَعُ[12].

---

(١) الكافي: ٢ / ٧٨ / ١٠.

(٢) البحار: ٧٠ / ٣٠٩ / ٣٨.

(٣ ـ ١٢) غرر الحكم: ٤٦٣٦، ٩٧٣٩، ١٤٣٦، ١١٠٧، ٤٢٨٠، ١٠٠٨١، ١٨٦٧، ١٠٦٨٩، ٥٥١٢، ٥٥٤٧.

٢١٦١١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِتَّقُوا اللهَ وصُونوا دِينَكُم بالوَرَعِ[١].

٢١٦١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الوَرَعُ مِصباحُ نَجاحٍ[٢].

٢١٦١٣ـ عنه عليه السلام : مَن زادَ وَرَعُهُ نَقَصَ إثمُهُ[٣].

٤٠٦٠ ـ دَورُ الوَرَعِ في العِبادةِ

٢١٦١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا خَيرَ في نُسُكٍ لا وَرَعَ فيهِ[٤].

٢١٦١٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَنفَعُ اجتِهادٌ لا وَرَعَ فيهِ[٥].

٢١٦١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَو صَلَّيتُم حتّىٰ تَكُونوا كالأوتارِ، وصُمتُم حتّىٰ تَكُونوا كالحَنايا[٦]، لَم يَقبَلِ اللهُ مِنكُم إلّا بوَرَعٍ[٧].

٢١٦١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لِعَمرِو بنِ سعيدٍ ـ: أُوصيكَ بتَقوَى اللهِ والوَرَعِ والاجتِهادِ، واعلَم أنّهُ لا يَنفَعُ اجتِهادٌ لا وَرَعَ فيهِ[٨].

٢١٦١٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفسَدَ دِينَهُ مَن تَعَرّىٰ عَنِ الوَرَعِ[٩].

٢١٦١٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الوَرَعُ نِظامُ العِبادَةِ، فإذا انقَطَعَ ذَهَبَتِ الدِّيانَةُ؛ كما إذا انقَطَعَ السِّلكُ أتبَعَهُ النِّظامُ[١٠].

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

---

(١) الكافي: ٢ / ٧٦ / ٢.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٧٥٠، ٨٣٣١.

(٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٤.

(٦) في روايات العامّة «لو صمتم حتّى تكونوا كالأوتار، وصلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا» وهو أنسب، منه رحمه الله (كما في هامش البحار).

(٧ ـ ٨) البحار: ٨٤ / ٢٥٨ / ٥٦ و ٧٠ / ٢٩٦ / ١

(٩) غرر الحكم: ٣١٣٧.

(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٨.

٤٠٦١ ـ تفسيرُ الوَرَعِ

٢١٦٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الوَرَعُ اجتِنابٌ[1].

٢١٦٢١ ـ عنه ﷺ : أصلُ الوَرَعِ تَجَنُّبُ الآثامِ، والتَّنَزُّهُ عنِ الحَرامِ[2].

٢١٦٢٢ ـ عنه ﷺ : إنَّما الوَرَعُ التَّحَرّي في المَكاسِبِ، والكَفُّ عنِ المَطالِبِ[3].

٢١٦٢٣ ـ عنه ﷺ : إنَّما الوَرَعُ التَّطَهُّرُ عنِ المَعاصي[4].

٢١٦٢٤ ـ عنه ﷺ : قُرِنَ الوَرَعُ بالتُّقى[5].

٢١٦٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الوَرَعُ سَيِّدُ العَمَلِ، مَن لَم يَكُن لَهُ وَرَعٌ يَرُدُّهُ عَن مَعصيَةِ اللهِ تعالىٰ إذا خَلا بها لَم يَعبَأِ اللهُ بسائرِ عَمَلِهِ، فذلكَ مَخافَةُ اللهِ في السِّرِّ والعَلانِيَةِ، والاقتِصادُ في الفَقرِ والغِنىٰ، والعَدلُ عِندَ الرِّضا والسُّخطِ[6].

٢١٦٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الوَرَعُ الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ[7].

٢١٦٢٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الوَرِعُ الّذي يَقِفُ عِندَ الشُّبهَةِ[8].

٢١٦٢٨ ـ عنه ﷺ : الآخِذُ بالشُّبُهاتِ يَستَحِلُّ الخَمرَ بالنَّبيذِ، والسُّحتَ بالهَدِيَّةِ، والبَخسَ[9] بالزَّكاةِ[10].

٢١٦٢٩ ـ عنه ﷺ : الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَينَهُما اُمورٌ مُشتَبِهاتٌ، لا يَعلَمُها كَثيرٌ مِنَ النّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ استَبرَأَ لِعِرضِهِ ودِينِهِ، ومَن وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرامِ، كَراعٍ يَرعىٰ حَولَ الحِمىٰ يُوشِكُ أن يُواقِعَهُ[11].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٦، ٣٠٩٧، ٣٨٨٨، ٣٨٧١، ٦٧٢٠.

(٦) كنز العمّال : ٧٢٩٩.

(٧) غرر الحكم : ٢١٦١.

(٨) كنز العمّال : ٧٢٨٩.

(٩) البَخْس : بفتح الباء وسكون الخاء هو نقص الحقّ، يقال : بخسه حقّه ؛ أي نقصه، وذلك إذا كان عن قصد (كما في هامش المصدر).

(١٠ ـ ١١) كنز العمّال : ٧٢٧٦، ٧٢٩١.

٢١٦٣٠ـعنه ﷺ : إجعَلوا بَينَكُم وبَينَ الحَرامِ سِتراً مِن الحَلالِ، مَن فَعلَ ذلكَ استَبرَأ لِعِرضِهِ ودِينِهِ، ومَن أرتَعَ فيهِ كانَ كالمُرتِعِ إلىٰ جَنبِ الحِمىٰ يُوشِكُ أن يَقَعَ فيهِ[1].

٢١٦٣١ـعنه ﷺ : الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، فدَعْ ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ[2].

٢١٦٣٢ـعنه ﷺ : دَع ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ ؛ فإنّكَ لَن تَجِدَ فَقدَ شَيءٍ تَرَكتَهُ للهِ[3].

٢١٦٣٣ـعنه ﷺ ـ لِأبي رِفاعَةَ ـ: إنّكَ لَن تَدَعَ شَيئاً للهِ إلّا أبدَلَكَ اللهُ خَيراً مِنهُ[4].

٢١٦٣٤ـعنه ﷺ : دَعْ ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ، فإنَّ الصِّدقَ طُمَأنينَةٌ، وإنَّ الكِذبَ رِيبَةٌ[5].

٢١٦٣٥ـعنه ﷺ : دَعْ ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ ؛ فإنَّ الخَيرَ طُمأنينَةٌ، والشَّرَّ رِيبَةٌ[6].

٢١٦٣٦ـعنه ﷺ : البِرُّ ما سَكَنَت إلَيهِ النَّفسُ، واطمَأنَّ إلَيهِ القَلبُ، والإثمُ ما لَم تَسكُن إلَيهِ النَّفسُ، ولَم يَطمَئنَّ إلَيهِ القَلبُ، وإن أفتاكَ المُفتُونَ[7].

٢١٦٣٧ـعنه ﷺ : إنَّ البِرَّ ما استَقَرَّ في الصَّدرِ، واطمَأنَّ إلَيهِ القَلبُ، والشَّكَّ ما لَم يَستَقِرَّ في الصَّدرِ، ولَم يَطمَئنَّ إلَيهِ القَلبُ، فدَعْ ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ، وإن أفتاكَ المُفتُونَ[8].

٢١٦٣٨ـعنه ﷺ : تُفتيكَ نَفسُكَ، ضَعْ يَدَكَ علىٰ صَدرِكَ، فإنّهُ يَسكُنُ لِلحَلالِ، ويَضطَرِبُ مِن الحَرامِ، دَعْ مايُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ، وإن أفتاكَ المُفتُونَ، إنَّالمؤمنَ يَذَرُ الصَّغيرَ مَخافَةَ أن يَقعَ في الكَبيرِ[9].

٢١٦٣٩ـعنه ﷺ : يا وابِصَةُ، استَفتِ قَلبَكَ، استَفتِ نَفسَكَ، البِرُّ ما اطمَأنَّ إلَيهِ القَلبُ واطمَأنَّت إلَيهِ النَّفسُ، والإثمُ ما حاكَ في النَّفسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدرِ، وإن أفتاكَ النّاسُ وأفتَوكَ[10].

٢١٦٤٠ـعنه ﷺ : الإثمُ حَوازُّ[11] القَلبِ، وما مِن نَظرَةٍ إلّا ولِلشَّيطانِ فيها مَطمَعٌ[12].

(١ـ١٠) كنزالعمّال : ٧٢٧٤، ٧٢٩٢، ٧٢٩٧، ٨٧٩٥، ٧٢٩٦، ٧٣٠٨، ٧٢٧٨، ٧٣٠٤، ٧٣٠٦، ٧٣١٢.

(١١) حوازّ. بفتح الحاء والواو المخفّفة وتشديد الزاي معناه. ما حزّ فيها وحك ولم يطمئنّ.(كما في هامش المصدر).

(١٢) كنزالعمّال : ٧٣٢٠.

٢١٦٤١ـ عنه ﷺ : ما أنكَرَ قَلبُكَ فَدَعْهُ[1].

(انظر) الشّبهة : باب ١٩٥١، التقوى : باب ٤١٧٣.

٤٠٦٢ ـ الـوَرِعُ

٢١٦٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الوَرِعِ مِنَ النّاسِ ـ : الّذي يَتَوَرَّعُ عَن مَحارِمِ اللهِ عَزَّوجلَّ[2].

٢١٦٤٣ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : الّذي يَتَوَرَّعُ عَن مَحارِمِ اللهِ، ويَجتَنِبُ هٰؤلاءِ، وإذا لَم يَـتَّقِ الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرامِ وهُو لا يَعرِفُهُ[3].

٢١٦٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الوَرِعُ مَن نَزُهَت نفسُهُ، وشَرُفَت خِلالُهُ[4].

٢١٦٤٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : جُلَساءُ اللهِ غَداً أهلُ الوَرَعِ والزُّهدِ في الدُّنيا[5].

٢١٦٤٦ـ عنه ﷺ : رَكعَتانِ مِن رجُلٍ وَرِعٍ أفضَلُ مِن ألفِ رَكعَةٍ مِن مُخَلِّطٍ[6][7].

٢١٦٤٧ـ عنه ﷺ : الصّلاةُ خَلفَ رجُلٍ وَرِعٍ مَقبولَةٌ، والهَدِيَّةُ إلىٰ رجُـلٍ وَرِعٍ مَـقبولَةٌ، والجُلوسُ مَعَ رجُلٍ وَرِعٍ مِنَ العِبادَةِ، والمُذاكَرَةُ مَعهُ صَدَقَةٌ[8].

٢١٦٤٨ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ تعالىٰ: يا موسىٰ ، إنّهُ لَن يَلقاني عَبدٌ في حاضِرِ القِيامَةِ إلّا فَتَّشتُهُ عَمّا في يَدَيهِ، إلّا مَن كانَ مِنَ الوَرِعينَ؛ فإنّي أستَحييهِم وأُجِلُّهُم وأُكرِمُهُم وأُدخِلُهُم الجَنّةَ بغَيرِ حِسابٍ[9].

---

(١) كنز العمّال : ٧٢٨٦.

(٢) الكافي : ٢ / ٧٧ / ٨.

(٣) البحار : ٧٠ / ٣٠٣ / ١٥.

(٤) غرر الحكم : ١٧١٢.

(٥) كنز العمّال : ٧٢٧٩.

(٦) التخليط هو الإفساد، أي فكما يحصل الفساد بين الأضداد فكذلك يفسد دين من يجمع الحلال مع الشبهات. (كما في هامش المصدر).

(٧ ـ ٩) كنز العمّال : ٧٢٨٢، ٧٢٨٣، ٧٣٢٢.

٤٠٦٣ ـ أورَعُ النّاسِ

٢١٦٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كُفَّ عَن مَحارِمِ اللهِ تَكُن أورَعَ النّاسِ[1].

٢١٦٥٠ ـ الإمامُ الباقرُ ؏ : قالَ الله عَزَّ وجلَّ: يا بنَ آدَمَ، إجتَنِبْ ما حَرَّمتُ علَيكَ تَكُنْ مِن أورَعِ النّاسِ[2].

٢١٦٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ ـ لَمّا سُئلَ عَن أورَعِ النّاسِ ـ : الّذي يَتَورَّعُ عَن مَحارِمِ اللهِ[3].

٢١٦٥٢ ـ عنه ؏ : لا وَرَعَ أنفَعُ مِن تَجَنُّبِ مَحارِمِ اللهِ عَزَّوجلَّ والكَفِّ عَن أذَى المُؤمنينَ واغتِيابِهِم[4].

٢١٦٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لاوَرَعَ كالكَفِّ[5].

٢١٦٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : لا وَرَعَ كالوُقُوفِ عِندَ الشُّبهَةِ[6].

٢١٦٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : أورَعُ النّاسِ مَن وَقَفَ عِندَ الشُّبهَةِ[7].

٢١٦٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : أورَعُ النّاسِ أنزَهُهُم عَنِ المَطالِبِ[8].

٢١٦٥٧ ـ عنه ؏ : أكيَسُكُم أورَعُكُم[9].

---

(١) البحار : ٦٩ / ٣٦٨ / ٤.

(٢) الكافي : ٢ / ٧٧ / ٧.

(٣) البحار : ٧٠ / ٣٠٨ / ٣٨.

(٤) الاختصاص : ٢٢٧.

(٥) معاني الأخبار : ٣٣٥.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

(٧) البحار : ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٥.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم ٣٣٦٨، ٢٨٣٩.

٥٤١

الوَزارة

انظر: عنوان ٢٥١ «السياسة»، ١٩ «الإمارة»، ٤٩٤ «المُلك»، ٥٦٠ «الوِلاية (١)».

٤٠٦٤ ـ الوَزيـرُ

الكتاب

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾[2].

التفسير :

قوله : ﴿واجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾ سؤال له آخر ، وهو رابع الأسئلة وآخرها. والوزير فعيل من الوِزر بالكسر فالسكون بمعنَى الحمل الثقيل ؛ سمّي الوزير وزيراً لأنّه يحمل ثقل حمل الملك ، وقيل : من الوَزَر بفتحتين بمعنى الجبل الذي يُلتجأ إليه ؛ سمّي به لأنّ الملك يلتجئ إليه في آرائه وأحكامه.

وبالجملة : هو يسأل ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله ويبيّنه أنّه هارون أخـي ، وإنّما يسأل ذلك لأنّ الأمر كثير الجـوانب متباعد الأطراف لا يسع موسىٰ أن يقوم به وحده ، بل يحتاج إلىٰ وزير يشاركه في ذلك فيقوم ببعض الأمر ، فيخفّف عنه فيما يقوم به هذا الوزيـر ، ويكون مؤيّداً لموسىٰ فيما يقوم به موسىٰ ، وهذا معنىٰ قوله ـ وهو بمنزلة التفسير لجعله وزيراً ـ ﴿أشْدُدْ بِهِ أزْرِي وأشرِكْهُ في أمْري﴾.

فمعنىٰ قوله : ﴿وأشرِكْهُ في أمْري﴾ سؤال الإشراك في أمر كان يخصّه ؛ وهو تبليغ ما بلغه من ربّه بادي مرّة ، فهو الذي يخصّه ولايشاركه فيه أحد سواه ، ولا له أن يستنيب فيه غيره ، وأمّا تبليغ الدين أو شيء من أجزائه بعد بلوغه بتوسّط النبيّ فليس ممّا يختصّ بالنبيّ ، بل هو وظيفة كلّ من آمن به ممّن يعلم شيئاً من الدين ، وعلَى العالِم أن يبلّغ الجاهل ، وعلَى الشاهد أن يبلّغ الغائب ، ولامعنىٰ لسؤال إشراك أخيه معه في أمر لا يخصّه بل يعمّه وأخاه وكلّ من آمن به من الإرشاد والتعليم والبيان والتبليغ ، فتبيّن أنّ معنىٰ إشراكه في أمره أن يقوم بتبليغ بعض

---

(١) طه : ٢٩ ـ ٣٢.

(٢) الفرقان : ٣٥

ما يوحىٰ إليه من ربّه عنه وسائر ما يختصّ به من عند الله كافتراض الطاعة وحجّية الكلمة.

وأمّا الإشراك في النبوّة خاصّة ـ بمعنىٰ تلقّي الوحي من الله سبحانه ـ فلم يكن موسىٰ يخاف علىٰ نفسه التفرّد في ذلك، حتّىٰ يسأل الشريك، وإنّما كان يخاف التفرّد في التبليغ وإدارة الأمور في إنجاء بني إسرائيل وما يلحق بذلك، وقد نقل ذلك عن موسىٰ نفسه في قوله: ﴿وأخِي هارُونُ هُوَ أفصَحُ مِنّي لِسانا فأرسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُني﴾[1].

علىٰ أنّه صحّ من طرق الفريقَين أنّ النبيّ ﷺ دعا بهذا الدعاء بألفاظه في حقّ عليّ ؑ ولم يكن نبيّاً[2].

٢١٦٥٨ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: العِلمُ يَزيدُ العاقِلَ عَقلاً، ويُورِثُ مُتَعلِّمَهُ صِفاتِ حَمدٍ، فيَجعَلُ الحَليمَ أميراً، وذا المَشورَةِ وَزيراً[3].

٢١٦٥٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لابنِ عبّاسٍ ـ: إنّ أوّلَ ما كَلَّمَني بهِ [أي اللهَ عَزَّوجلَّ في لَيلَةِ الإسراءِ] أن قالَ: يامحمّدُ، انظُرْ تَحتَكَ، فنَظَرتُ إلَى الحُجُبِ قدِ انخَرَقَت، وإلىٰ أبوابِ السَّماءِ قد فُتِحَت، ونَظَرتُ إلىٰ عليٍّ وهو رافِعٌ رأسَهُ إلَيَّ فكَلَّمَني وكَلَّمتُهُ وكلَّمَني ربِّي عَزَّوجلَّ. فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بِمَ كَلَّمَكَ ربُّكَ؟ قالَ: قالَ لي: يامحمّدُ، إنّي جَعَلتُ عليّاً وَصِيَّكَ ووَزيرَكَ وخَليفَتَكَ مِن بَعدِكَ، فأعلِمْهُ[4].

٢١٦٦٠ـ عنه ﷺ ـ لعليٍّ ؑ ـ: إنّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ، وتَرىٰ ما أرىٰ، إلّا أنّكَ لَستَ بنَبيٍّ، ولكنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنّكَ لَعلىٰ خَيرٍ[5].

(انظر) الإمامة: باب ١٧٣، ١٨٣.

٢١٦٦١ـ بحار الأنوار عن ابنِ إسحاقَ: كانَت خَديجَةُ وَزيرَةَ صِدقٍ علَى الإسلامِ، وكانَ

---

(١) القصص: ٣٤.

(٢) تفسير الميزان ١٤/ ١٤٦.

(٣ـ٤) البحار ٧٨/ ٦/ ٥٧، و ١٦/ ٣١٨/ ٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

رسولُ اللهِ ﷺ يَسكُنُ إلَيها[1].

٢١٦٦٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن أحَدٍ مِن النّاسِ أعظَمَ أجراً مِن وَزيرٍ صالِحٍ مَعَ الإمامِ، يأمُرُهُ بِذاتِ اللهِ فيُطيعُهُ[2].

٢١٦٦٣ـ عنه ﷺ : مَن وَلِيَ مِنكُم عَمَلاً فأرادَ اللهُ بِهِ خَيراً جَعَلَ لَهُ وَزيراً صالِحاً؛ إن نَسِيَ ذَكّرَهُ، وإن ذَكَرَ أعانَهُ[3].

٢١٦٦٤ـ عنه ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بالأميرِ خَيراً جَعَلَ لَهُ وَزيرَ صِدقٍ؛ إن نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وإن ذَكَرَ أعانَهُ. وإذا أرادَ (اللهُ) بِهِ غَيرَ ذلكَ جَعَلَ لَهُ وَزيرَ سَوءٍ؛ إن نَسِيَ لَم يُذَكِّرْهُ، وإن ذَكَرَ لَم يُعِنْهُ[4].

٢١٦٦٥ـ عنه ﷺ : ما بَعَثَ اللهُ مِن نَبيٍّ ولا كانَ بَعدَهُ مِن خَليفَةٍ إلّا لَهُ بِطانَتانِ : بِطانَةٌ تأمُرُهُ بالمَعروفِ وتَنهاهُ عنِ المُنكَرِ، وبِطانَةٌ لا تَألُوهُ خَبالاً، فمَن وُقِيَ شَرَّها فقَد وُقِيَ[5].

٢١٦٦٦ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : مَن خانَهُ وَزيرُهُ فَسَدَ تَدبيرُهُ[6].

٢١٦٦٧ـ عنه ؈ : وُزَراءُ السَّوءِ أعوانُ الظَّلَمَةِ، وإخوانُ الأثَمَةِ[7].

٢١٦٦٨ـ عنه ؈ : اِحذَروا الدُّنيا إذا أماتَ النّاسُ الصَّلاةَ ... وكانَ الحِلمُ ضَعفاً، والظُّلم فَخراً، والأُمَراءُ فَجَرَةً، والوُزَراءُ كَذَبَةً[8].

٤٠٦٥ـ شَرُّ الوُزَراءِ

٢١٦٦٩ـ الإمامُ عليٌّ ؈ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : إنّ شَرَّ وُزَرائكَ مَن كانَ للأشرارِ قَبلَكَ وَزيراً، ومَن شَرِكَهُم في الآثامِ فلا يَكونَنَّ لكَ بِطانَةً؛ فإنّهُم أعوانُ الأثَمَةِ (أئمّةِ)، وإخوانُ

(١) البحار : ١٦ / ١١ / ١٢.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ١٤٩٣٣، ١٤٦٣٠.

(٤) سنن أبي داود : ٢٩٣٢.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٢٠ / ٣

(٦) غرر الحكم : ٨٠٥٤.

(٧) غرر الحكم : ١٠١٢١

(٨) البحار : ٧٨ / ٢٢ / ٨٦.

الظَّلَمَةِ ، وأنتَ واجِدٌ مِنهُم خَيرَ الخَلَفِ مِمَّن لَهُ مِثلُ آرائهِم ونَفاذِهِم، ولَيسَ علَيهِ مِثلُ آصارِهِم وأوزارِهِم وآثامِهِم، مِمَّن لَم يُعاوِنْ ظالِماً علىٰ ظُلمِهِ، ولا آثِماً علىٰ إثمِهِ، اُولئكَ أخَفُّ علَيكَ مَؤونَةً، وأحسَنُ لَكَ مَعونَةً، وأحنىٰ علَيكَ عَطفاً، وأقَلُّ لغَيرِكَ إلفاً، فاتَّخِذْ اُولئكَ خاصّةً لخَلَواتِكَ وحَفَلاتِكَ، ثُمّ لِيَكُنْ آثَرُهُم عِندَكَ أقوَلَهُم بِمُرِّ الحَقِّ لَكَ، وأقلَّهُم مُساعَدَةً فيما يَكونُ مِنكَ مِمّا كَرِهَ اللهُ لأوليائهِ، واقِعاً ذلكَ مِن هَواكَ حَيثُ وَقَعَ[1].

٤٠٦٦ـ وُزَراءُ الأخلاقِ

٢١٦٧٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : نِعمَ وَزيرُ الإيمانِ العِلمُ، ونِعمَ وَزيرُ العِلمِ الحِلمُ، ونِعمَ وَزيرُ الحِلمِ الرِّفقُ، ونِعمَ وَزيرُ الرِّفقِ اللِّينُ[2].

٢١٦٧١ـ عنه ﷺ : نِعمَ وَزيرُ العِلمِ الرّأيُ الحَسَنُ[3].

٢١٦٧٢ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : إنّ اللهَ عزّوجلّ خَلَقَ العَقلَ وهُو أوّلُ خَلقٍ مِن الرُّوحانِيِّينَ... ثُمّ جَعَلَ لِلعَقلِ خَمسَةً وسَبعينَ جُنداً... فكانَ مِمّا أعطَى العَقلَ مِن الخَمسَةِ والسَّبعينَ الجُندِ : الخَيرُ وَهُو وَزيرُ العَقلِ، وجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وهُو وَزيرُ الجَهلِ، والإيمانُ وضِدُّهُ الكُفرُ، والتَّصديقُ وضِدُّهُ الجُحودُ، والرَّجاءُ وضِدُّهُ القُنوطُ...[4].

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.
(٢) قرب الإسناد : ٦٨ / ٢١٧.
(٣) سنن الدارمي : ٣١٨.
(٤) الكافي : ١ / ٢١ / ١٤.

٥٤٢
المِيزان

البحار : ٧ / ٢٤٢ باب ١٠ «الميزان» .

كنزالعمّال : ١٤ / ٣٨٠ ، ٦٤٤ «الميزان» .

انظر : التجارة : باب ٤٣٢ ، المال : باب ٣٧٥٧ ، الخُلق : باب ١١٠١ .

٤٠٦٧ ـ مَوازينُ الأعمالِ

الكتاب

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[1].

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[2].

(انظر) الكهف : ١٠٥ والمؤمنون : ١٠٢، ١٠٣ والقارعة : ٦ ـ ١١.

التفسير :

قوله تعالىٰ : ﴿والوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُولئكَ هُمُ المُفْلِحونَ...﴾ إلىٰ آخر الآيتين . الآيتان تخبران عن الوزن ، وهو توزين الأعمال أو الناس العاملين من حيث عملهم ، والدليل عليه قوله تعالىٰ :﴿ونَضَعُ المَوازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ ـ إلىٰ أن قالَ ـ وكَفىٰ بِنا حاسِبينَ﴾ ، حيث دلّ علىٰ أنّ هذا الوزن من شُعب حساب الأعمال ، وأوضح منه قوله : ﴿يَوْمَئذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أشْتاتاً لِيُرَوا أعْمالَهُم * فَمَن يَعْمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * ومَن يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3] ، حيث ذكر العمل وأضاف الثقل إليه خيراً وشرّاً .

وبالجملة : الوزن إنّما هو للعمل دون عامله ، فالآية تثبت للعمل وزناً سواء كان خيراً أو شرّاً ، غير أنّ قوله تعالىٰ : ﴿أُولئكَ الّذينَ كَفَروا بِآياتِ رَبِّهِم ولِقائهِ فَحَبِطَتْ أعْمالُهُم فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزناً﴾[4] يدلّ علىٰ أنّ الأعمال في صور الحَبط ـ وقد تقدّم الكلام فيه في الجزء

---

(١) الأعراف : ٨ ، ٩ .

(٢) الأنبياء : ٤٧ .

(٣) الزلزلة : ٦ ـ ٨ .

(٤) الكهف : ١٠٥

الثاني من هذا الكتاب[1] ـ لا وزن لها أصلاً، ويبقىٰ للوزن أعمال من لم تحبط أعماله، فما لم يحبط من الأعمال الحسنة والسيّئة، له وزن يوزن به.

لكن الآيات في عين أنّها تعتبر للحسنات والسيّئات ثقلاً إنّما تعتبر فيها الثقل الإضافيّ وترتّب القضاء الفصل عليه؛ بمعنىٰ أنّ ظاهرها أنّ الحسنات توجب ثقل الميزان والسيّئات خفّة الميزان، لا أن توزن الحسنات فيؤخذ ما لها من الثقل ثمّ السيّئات ويؤخذ ما لها من الثقل ثمّ يقايس الثقلان فأيّهما كان أكثر كان القضاء له، فإن كان الثقل للحسنة كان القضاء بالجنّة وإن كان للسيّئة كان القضاء بالنار، ولازم ذلك صحّة فرض أن يتعادل الثقلان كما في الموازين الدائرة بيننا من ذي الكفّتين والقبّان وغيرهما.

لا، بل ظاهر الآيات أنّ الحسنة تظهر ثقلاً في الميزان والسيّئة خفّة فيه، كما هو ظاهر قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ هُمُ المُفْلِحونَ ومَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ الّذِينَ خَسِروا أنفُسَهُمْ بِما كانُوا بآياتِنا يَظْلِمونَ﴾، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ هُمُ المُفْلِحونَ * ومَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ الّذِينَ خَسِروا أنفُسَهُم في جَهَنَّمَ خالِدونَ﴾[2]، وقوله تعالىٰ: ﴿فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ * فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ * وأمّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ * فأُمُّهُ هاوِيَةٌ * وما أدْراكَ ماهِيَهْ * نارٌ حامِيَةٌ﴾[3]، فالآيات ـ كما ترىٰ ـ تثبت الثقل في جانب الحسنات دائماً والخفّة في جانب السيّئات دائماً.

ومن هناك يتأيّد في النظر أنّ هناك أمراً آخر تقايس به الأعمال والثقل له، فما كان منها حسنة انطبق عليه ووزن به وهو ثقل الميزان، وما كان منها سيّئة لم ينطبق عليه ولم يوزن به وهو خفّة الميزان، كما نشاهده فيما عندنا من الموازين؛ فإنّ فيها مقياساً ـ وهو الواحد من الثقل كالمثقال ـ يوضع في إحدىٰ الكفّتين، ثمّ يوضع المتاع في الكفّة الأُخرى، فإن عادل المثقال وزناً

---

(١) عنوان ٩٤ «الحبط».

(٢) المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣.

(٣) القارعة: ٦ ـ ١١

بوجه علىٰ ما يدلّ عليه الميزان أخذ به وإلّا فهو الترك لا محالة. والمثقال في الحقيقة هو الميزان الذي يوزن به، وأمّا القبّان وذو الكفّتين ونظائرهما فهي مقدّمة لما يبيّنه المثقال من حال المتاع الموزون به ثقلاً وخفّةً، كما أنّ واحد الطول ـ وهو الذراع أو المتر مثلاً ـ ميزان يوزن به الأطوال فإن انطبق الطول علىٰ الواحد المقياس فهو وإلّا ترك.

ففي الأعمال واحد مقياس توزن به، فللصلاة مثلاً ميزان توزن به، وهي الصلاة التامّة التي هي حقّ الصلاة، وللزكاة والإنفاق نظير ذلك، وللكلام والقول حقّ القول الذي لا يشتمل علىٰ باطل... وهكذا، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الّذِينَ آمَنوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾[1].

فالأقرب بالنظر إلىٰ هذا البيان أن يكون المراد بقوله: ﴿والوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ﴾ أنّ الوزن الذي يوزن به الأعمال يومئذٍ إنّما هو الحقّ؛ فبقدر اشتمال العمل علَى الحقّ يكون اعتباره وقيمته، والحسنات مشتملة علَى الحقّ فلها ثقل، كما أنّ السيّئات ليست إلّا باطلة فلا ثقل لها، فالله سبحانه يزن الأعمال يومئذٍ بالحقّ؛ فما اشتمل عليه العمل من الحقّ فهو وزنه وثقله[2].

٢١٦٧٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ وقد سألَهُ زِندِيقٌ: أوَلَيسَ تُوزَنُ الأعمالُ؟ ـ: لا، إنّ الأعمالَ لَيسَت بأجسامٍ، وإنّما هِيَ صِفَةُ ماعَمِلوا، وإنّما يَحتاجُ إلىٰ وَزنِ الشَّيءِ مَن جَهِلَ عَدَدَ الأشياءِ ولا يَعرِفُ ثِقلَها وخِفَّتَها، وإنّ اللهَ لا يَخفىٰ علَيهِ شيءٌ.

قالَ: فما معنَى المِيزانِ؟ قالَ ﷺ: العَدلُ.

قالَ: فما مَعناهُ في كِتابِهِ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَت مَوازِينُهُ﴾؟ قالَ ﷺ: فمَن رَجَحَ عَمَلُهُ[3].

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) تفسير الميزان: ٨ / ١٠، انظر تمام كلامه رضوان الله تعالى عليه.

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٢٤٧ / ٢٢٣.

قال العلّامة الطباطبائي: وفي الرواية تأييد ما قدّمناه في تفسير الوزن، ومن ألطف ما فيها قوله ﷺ: «وإنّما هي صفة ما عملوا» يشير ﷺ إلى أن ليس المراد بالأعمال في هذه الأبواب هو الحركات الطبيعيّة الصادرة عن الإنسان لاشتراكها بين الطاعة والمعصية، بل الصفات الطارئة عليها التي يعتبر لها بالنظر إلى السنن والقوانين الإجتماعيّة أو الدينيّة مثل الحركات الخاصّة التي تسمّى وقاعاً بالنظر إلىٰ طبيعة نفسها ثمّ تسمّى نكاحاً إذا وافقت السنّة الاجتماعيّة أو الإذن الشرعيّ، وتسمّى زناً إذا لم توافق ذلك، وطبيعة الحركات الصادرة واحدة. وقد استدلّ ﷺ لما ذكره من طريقين، أحدهما: أنّ الأعمال صفات لا وزن لها، والثاني: أنّ الله سبحانه لا يحتاج إلى توزين الأشياء لعدم اتّصافه بالجهل تعالى شأنه (تفسير الميزان ٨ / ١٦).

٢١٦٧٤ـعنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تعالى : ﴿وَنَضَعُ المَوازينَ القِسْطَ...﴾ ـ : هُمُ الأنبِياءُ والأوصِياءُ عليهم السلام(١).

٢١٦٧٥ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في وَصيَّتِهِ لابنِ مَسعودٍ ـ : يا بنَ مَسعودٍ ، اِحذَرْ يَوماً تُنشَرُ فيهِ الصَّحائفُ وتَظهَرُ فيهِ الفَضائحُ؛فإنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿ونَضَعُ المَوازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ﴾(٢).

٢١٦٧٦ـالإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ اللهَ ثَقَّلَ الخَيرَ علىٰ أهلِ الدُّنيا كثِقْلِهِ في مَوازِينِهِم يَومَ القِيامَةِ ، وإنّ اللهَ عَزّوجلّ خَفَّفَ الشَّرَّ علىٰ أهلِ الدُّنيا كخِفَّتِهِ في مَوازِينِهِم يَومَ القِيامَةِ(٣).

٢١٦٧٧ـعنه عليه السلام : إنّ الخَيرَ ثَقُلَ علىٰ أهلِ الدُّنيا علىٰ قَدرِ ثِقلِهِ في مَوازينِهِم يَومَ القِيامَةِ ، وإنّ الشَّرَّ خَفَّ علىٰ أهلِ الدُّنيا علىٰ قَدرِ خِفَّتِهِ في مَوازينِهِم(٤).

٢١٦٧٨ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : ونَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنّ مُحمّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ ، شَهادَتَينِ تُصعِدانِ (تُسعِدانِ) القَولَ ، وتَرفَعانِ العَمَلَ ، لايَخِفُّ مِيزانٌ تُوضَعانِ فيهِ ، ولا يَثقُلُ مِيزانٌ تُرفَعانِ عَنهُ(٥).

٢١٦٧٩ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قَولِ اللهِ لآدمَ يومَ القِيامَةِ ـ : قُمْ عِندَ المِيزانِ فانظُرْ ما يُرفَعُ إلَيكَ مِن أعمالِهِم ، فَمَن رَجَحَ مِنهُم خَيرُهُ علىٰ شَرِّهِ مِثقالَ ذَرَّةٍ فلَهُ الجَنّةُ ؛ حتّىٰ تَعلَمَ أنّي لا اُدخِلُ النارَ مِنهُم إلّا ظالِماً(٦).

٢١٦٨٠ـعنه صلى الله عليه وآله : يُجاءُ بالعَبدِ يَومَ القِيامَةِ فتُوضَعُ حَسَناتُهُ في كِفَّةٍ وسَيّئاتُهُ في كِفَّةٍ فتَرجَحُ السَّيّئاتُ ، فتَجيءُ بِطاقَةٌ فتَقَعُ في كِفَّةِ الحَسَناتِ فتَرجَحُ بِها ، فيَقولُ : يا ربِّ ، ما هذهِ البِطاقَةُ ؟

---

(١) البحار : ٧ / ٢٤٩ / ٦.

قال العلّامة الطباطبائيّ : معنى الحديث ظاهر بما قدّمناه ، فإنّ المقياس هو حقّ العمل والاعتقاد ، وهو الذي عندهم عليهم السلام (تفسير الميزان : ٨ / ١٧).

(٢) البحار : ٧٧ / ١٠٩ / ١.

(٣) الكافي : ٢ / ١٤٣ / ١٠.

(٤) البحار : ٧١ / ٢١٥ / ١٣.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٦) كنز العمّال : ٣٩٧٦٨.

فما مِن عَمَلٍ عَمِلتُهُ في لَيلي أو نَهاري إلّا وقَدِ استُقبِلتُ بِهِ! قالَ : هٰذا ماقِيلَ فِيكَ وأنتَ مِنهُ بَريءٌ، فَينجو بذٰلكَ[1].

(انظر) الغِيبة : باب ٣١٣٣ حديث ١٥٤٩٧.

٤٠٦٨ ـ مَن لا تُنصَبُ لَهُمُ المَوازينُ

الكتاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[2].

٢١٦٨١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ لسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ وهُو يَعِظُهُ ـ : ثُمَّ رَجَعَ إلَى القَولِ مِن اللهِ في الكِتابِ علىٰ أهلِ المَعاصي والذُّنوبِ، فقالَ : ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُم نَفْحَةٌ مِن عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إنّا كُنّا ظالِمِينَ﴾ فإن قُلتُم أيُّها النّاسُ، إنّ اللهَ إنَّما عَنىٰ بهٰذا أهلَ الشِّركِ فكَيفَ ذاكَ، وهُو يَقولُ : ﴿وَنَضَعُ المَوازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيئاً وإن كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ أتَيْنا بِها وكَفىٰ بِنا حاسِبِينَ﴾؟ اعلَموا عِبادَ اللهِ أنّ أهلَ الشِّركِ لا تُنصَبُ لَهُمُ المَوازِينُ ولا تُنشَرُ لَهُمُ الدَّواوِينُ، وإنّما تُنشَرُ الدَّواوِينُ لأهلِ الإسلامِ[3].

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبط».

الحساب : باب ٨٤٣، ٨٤٢.

---

(١) كنز العمّال : ٣٩٠٢٤.

(٢) الكهف : ١٠٥.

(٣) أمالي الصدوق : ٤٠٩ / ١.



الوَسوَسة

البحار : ٧٢ / ١٢٣ باب ١٠٠ «الوسوسة وحديث النفس» .

البحار : ٩٥ / ١٣٦ باب ٩٨ «الدعاء لدفع وساوس الشيطان» .

كنزالعمّال : ١ / ٢٤٤ ، ٣٩٨ «في الشيطان ووسوسته» .

المحجة البيضاء : ٥ / ٤٧ «معنى الوسوسة وسبب غلبتها» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشكّ» ، ٢٦٧ «الشيطان» .

الرياء : باب ١٤١٨ .

٤٠٦٩ ـ الوَسوَسةُ في العقائدِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلٰهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[2].

(انظر) الأعراف : ٢٠ وطه : ١٢٠.

٢١٦٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ الرّجُلِ يَجِدُ الشَّيءَ لَو خَرَّ مِن السَّماءِ فتَخطَفُهُ الطَّيرُ كانَ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَتَكلَّمَ بهِ ـ : ذاكَ مَحضُ الإيمانِ، أو صَريحُ الإيمانِ[3].

٢١٦٨٣ ـ عنه ﷺ ـ وقد قالَ لَهُ بعضُ أصحابِهِ : نَجِدُ في صُدورِنا وَسوَسَةَ الشَّيطانِ، لَأن يَقَعَ أحَدُنا مِن الثُّرَيّا أحَبُّ إلَيهِ مِن أن يَتَكلَّمَ بِها ! ـ : أقَد وَجَدتُم ذلكَ ؟ قالوا : نَعَم، قالَ : ذلكَ صَريحُ الإيمانِ. إنَّ الشَّيطانَ يُريدُ العَبدَ فيما دُونَ ذلكَ، فإذا عُصِمَ العَبدُ مِنهُ وقَعَ فيما هُنالِكَ[4].

٢١٦٨٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : جاءَ رجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ، هَلَكتُ ! فقالَ لَهُ ﷺ : أتاكَ الخَبيثُ فقالَ لَكَ : مَن خَلَقَكَ ؟ فقُلتَ : اللهُ، فقالَ لَكَ : اللهُ مَن خَلَقَهُ ؟ فقالَ : إي والّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَكانَ كَذا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ذاكَ واللهِ مَحضُ الإيمانِ.

قالَ ابنُ أبي عُمَيرٍ : فحَدَّثتُ بذلكَ عَبدَ الرّحمٰنِ بنَ الحَجّاجِ فقالَ : حَدَّثَني أبي عن أبي عبدِاللهِ ؑ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ إنّما عَنى بقولِهِ : «هذا واللهِ مَحضُ الإيمانِ» خَوفَهُ أن يَكونَ قد هَلَكَ حَيثُ عَرَضَ لَهُ ذلكَ في قَلبِهِ[5].

---

(١) ق : ١٦.

(٢) الناس : ١ ـ ٦.

(٣) كنز العمّال : ١٧٠٩.

(٤) كنز العمّال : ١٧١٥.

(٥) الكافي ٢ / ٤٢٥ / ٣.

٢١٦٨٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد كَتبَ إلىٰ رجُلٍ يَشكو إلَيهِ لَمَماً يَخطِرُ علىٰ بالِهِ ـ: إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ إن شاءَ ثَبَّتَكَ فلا يَجعَلُ لإبليسَ علَيكَ طَريقاً، قد شَكا قَومٌ إلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لَمَماً يَعرِضُ لَهُم لَأن تَهوي بِهِمُ الرِّيحُ[1] أو يُقَطَّعوا أحَبُّ إلَيهِم مِن أن يَتَكلَّموا بِهِ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أتَجِدونَ ذلكَ؟ قالوا: نَعَم، فقالَ: والّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّ ذلكَ لَصَريحُ الإيمانِ، فإذا وَجَدتُموهُ فقُولوا: آمَنّا باللهِ ورسولِهِ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ[2].

٢١٦٨٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لرجُلٍ أخبَرَهُ عن نِفاقِهِ ـ: واللهِ، ما نافَقتَ ولو نافَقتَ ما أتَيتَني تُعلِمُني، ما الّذي رابَكَ؟ أظُنُّ العَدُوَّ الحاضِرَ[3] أتاكَ فقالَ لَكَ: مَن خَلَقَكَ؟ فقُلتَ: اللهُ خَلَقَني، فقالَ لَكَ: مَن خَلَقَ اللهَ؟ قالَ: إي والّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَكانَ كَذا.

فقالَ: إنَّ الشَّيطانَ أتاكُم مِن قِبَلِ الأعمالِ فلَم يَقوَ علَيكُم، فأتاكُم مِن هٰذا الوَجهِ لِكَي يَستَزِلَّكُم، فإذا كانَ كذلكَ فلْيَذكُرْ أحَدُكُم اللهَ وَحدَهُ[4].

٢١٦٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ: ولَم تَطمَعْ فيهِمُ الوَساوِسُ فَتقتَرِعَ بِرَينِها علىٰ فِكرِهِم[5].

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٣٢، ٢٦٥٢.

٤٠٧٠ـ التَّحذيرُ مِن الوَسوَسةِ في الوُضوءِ والصَّلاةِ

٢١٦٨٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا ذَكَرَ عَبدُ اللهِ بنُ سنان رجُلاً مُبتَلىً بالوُضوءِ والصَّلاةِ، وادَّعىٰ أنّهُ رجُلٌ عاقِلٌ ـ: وأيُّ عَقلٍ لَهُ وهُو يُطيعُ الشَّيطانَ؟!

(١) الهُوِيّ: السقوط من أعلى إلى أسفل، ويفعله من باب ضرب، ومنه قوله تعالى ﴿أو تَهْوي به الرِّيحُ في مكانٍ سحيقٍ﴾ أي بعيد، والباء في «به» للتعدية. وهم جعلوا التكلّم باللمم وإظهاره أشدّ عليهم من أن تسقطهم الريح إلى مكان عميق أو من أن يقطّع أعضاؤهم استقباحاً لشأنه واستعظاماً لأمره، لأنّه محال في حقّه تعالى وكفر به. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي: ٢ / ٤٢٥ / ٤.

(٣) في بعض النسخ: «الخاطر». (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي: ٢ / ٤٢٥ / ٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

[قالَ :] فقلتُ لَهُ : وكيفَ يُطيعُ الشَّيطانَ؟ فقالَ : سَلهُ هٰذا الّذي يَأتِيهِ مِن أيِّ شَيءٍ هُو؟ فإنّهُ يَقولُ لَكَ : مِن عَمَلِ الشَّيطانِ(١).

٢١٦٨٩ـعنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن كَثرَةِ شَكِّ الرَّجُلِ في عَدَدِ الرَّكعاتِ حتّىٰ لا يَدري كَم صَلّىٰ ولا ما بَقِيَ علَيهِ ـ : يُعيدُ، قُلنا لَهُ : فإنّهُ يَكثُرُ علَيهِ ذلكَ كُلّما عادَ شَكَّ؟ قالَ : يَمضي في شَكِّهِ.

ثُمّ قالَ : لا تُعَوِّدوا الخَبيثَ مِن أنفُسِكُم بِنَقضِ الصَّلاةِ فتُطمِعوهُ؛ فإنَّ الشَّيطانَ خَبيثٌ يَعتادُ لِما عُوِّدَ، فلْيَمضِ أحَدُكُم في الوَهمِ، ولا يُكثِرَنَّ نَقضَ الصَّلاةِ، فإنّهُ إذا فَعَلَ ذلكَ مَرّاتٍ لَم يَعُدْ إلَيهِ الشَّكُّ.

قالَ زُرارَةُ : ثُمّ قالَ : إنّما يُريدُ الخَبيثُ أن يُطاعَ، فإذا عُصِيَ لَم يَعُدْ إلىٰ أحَدِكُم(٢).

٤٠٧١ ـ عِلاجُ الوَسواسِ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾(٣).

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾(٤).

٢١٦٩٠ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ لِلوَسواسِ خَطماً كخَطمِ الطّائرِ، فإذا غَفَلَ ابنُ آدمَ وَضَعَ ذلكَ المِنقارَ في أُذُنِ القَلبِ يُوَسوِسُ، فإنِ ابنُ آدمَ ذَكَرَ اللهَ عزّوجلَّ نَكَصَ وخَنَسَ، فـذلكَ سُمِّـيَ الوَسواسَ(٥).

٢١٦٩١ـعنه ﷺ : إنَّ إبليسَ لَهُ خُرطُومٌ كخُرطُومِ الكَلبِ واضِعُهُ علىٰ قَلبِ ابنِ آدمَ يُذَكِّرُهُ الشَّهَواتِ واللَّذّاتِ، ويأتِيهِ بِالأمانيِّ، ويَأتِيهِ بالوَسوَسَةِ علىٰ قَلبِهِ لِيُشَكِّكَهُ في ربِّهِ، فإذا قالَ العَبدُ : ﴿أعوذُ باللهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ وأعوذُ باللهِ أن يَحضُرونِ إنّ اللهَ هُـوَ

(١ ـ ٢) الكافي. ١ / ١٢ / ١٠ و ٣ / ٣٥٨ / ٢.

(٣) المؤمنون: ٩٧، ٩٨.

(٤) الزخرف: ٣٦.

(٥) كنزالعمّال ١٢٦٧.

السَّميعُ العَليمِ﴾ خَنَسَ الخُرطُومُ عَنِ القَلبِ[١].

٢١٦٩٢ـعنه ﷺ : مَن وَجَدَ مِن هذا الوَسواسِ فلْيَقُلْ : آمَنتُ باللهِ ورَسولِهِ ثلاثاً ، فإنّ ذلكَ يَذهَبُ عَنهُ[٢].

٢١٦٩٣ـالإمامُ الصّادقُ ـ وقد سُئلَ عَنِ الوَسوَسَةِ وإن كَثُرَت ـ : لا شيءَ فيها ، تقولُ : لا إلهَ إلّا اللهُ[٣].

٢١٦٩٤ـعنه ـ لجميلِ بنِ درّاجٍ أيضاً ـ : قُل : لا إلهَ إلّا اللهُ. قالَ جَميلٌ : فكُلَّما وَقَعَ في قَلبي شَيءٌ قلتُ : لا إلهَ إلّا اللهُ فيَذهَبُ عَنّي[٤].

٢١٦٩٥ـالإمامُ عليٌّ : صَومُ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ ـ أربَعاءُ بَينَ خَميسَينِ ـ وصَومُ شَعبانَ يَذهَبُ بوَسواسِ الصَّدرِ، وبَلابِلِ القَلبِ[٥].

٢١٦٩٦ـعنه : صِيامُ شَهرِ الصَّبرِ وثَلاثَةِ أيّامٍ في كُلِّ شَهرٍ يُذهِبنَ بِبَلابِلِ الصَّدرِ[٦].

٢١٦٩٧ـعنه : ذِكرُنا أهلَ البَيتِ شِفاءٌ مِن الوَعكِ والأسقامِ ووَسواسِ الرِّيبِ[٧].

٢١٦٩٨ـرسولُ اللهِ ﷺ ـ لِرجُلٍ ابتُلِيَ بالوَسوَسَةِ وهُو مُعيلٌ مَدينٌ مَحُوجٌ ـ : كرِّرْ هذهِ الكلِماتِ «تَوَكَّلتُ علَى الحَيِّ الذي لايَموتُ، والحَمدُ للهِ الّذي لَم يَتَّخِذْ صاحِبَةً ولا وَلَداً، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ في المُلكِ، ولَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِن الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكبيراً» فلَم يَلبَثِ الرَّجُلُ أن عادَ إلَيهِ ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ، أذهَبَ اللهُ عَنّي وَسوَسَةَ صَدري، وقَضىٰ دَيني ووَسَّعَ رِزقي[٨].

(انظر) الذكر : باب ١٣٤٠، الشيطان : باب ٢٠١٩، الوسوسة : باب ٤٠٧٠.

(١ ـ ٢) كنزالعمّال : ١٢٦٦، ١٢٤٥.

(٣ ـ ٤) الكافي : ٢ / ٤٢٤ / ١ وح٢.

(٥) الخصال : ٦١٢ / ١٠.

(٦ ـ ٧) البحار ٩٧ / ١٠٠ / ٢٤ و ٨١ / ٢٠٣ / ٥.

(٨) الفقيه : ١ / ٣٣٩ / ٩٨٦

٤٠٧٢ ـ تَجاوُزُ الله عنِ الوَسوَسةِ

٢١٦٩٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَجاوَزَ اللهُ لأُمَّتي عَمّا حَدَّثَت بهِ أنفُسَها مالَم تَنطِقْ بهِ أو تَعمَلْ(١).

٢١٧٠٠ ـ فقهُ الرِّضا ﷺ : أروي أنّهُ سُئلَ العالِمُ ﷺ عَن حَديثِ النَّفسِ ، فقالَ : مَن يُطيقُ ألّا تُحَدِّثَ نَفسُهُ؟!...

ونَروي [عن رسولِ اللهِ ﷺ] أنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ عَفا لأُمَّتي عَن وَساوِسِ الصَّدرِ.

ونَروي عنهُ [ﷺ] أنَّ اللهَ تَجاوَزَ لأُمَّتي عَمّا تُحَدِّثُ بهِ أنفُسُها إلّا ماكانَ يُعقَدُ علَيهِ(٢).

٢١٧٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : وُضِعَ عن أُمَّتي تِسعُ خِصالٍ : الخَطأُ ، والنِّسيانُ ، وما لا يَعلَمونَ ، وما لا يُطيقونَ ، وما اضطُرُّوا إلَيهِ ، وما استُكرِهوا علَيهِ ، والطِّيَرَةُ ، والوَسوَسَةُ في التَّفكُّرِ في الخَلقِ ، والحَسَدُ مالَم يَظهَرْ بِلسانٍ أو يَدٍ(٣).

٢١٧٠٢ ـ عنه ﷺ : لِكُلِّ قَلبٍ وَسواسٌ ، فإذا فَتَقَ الوَسواسُ حِجابَ القَلبِ نَطَقَ بهِ اللِّسانُ وأُخِذَ بهِ العَبدُ ، وإذا لَم يَفتُقِ القَلبَ ولَم يَنطِقْ بهِ اللِّسانُ فلا حَرَجَ(٤).

(انظر) التكليف : باب ٣٥٠٨.

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٢) البحار : ٧٢ / ١٢٧ / ١٣

(٣) الكافي : ٢ / ٤٦٣ / ٢.

(٤) كنز العمّال : ١٢٦٨

٥٤٤
المُواساة

البحار : ٧٤ / ٣٩٠ باب ٢٨ «التراحم ... والمواساة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٤١٤ باب ١٤ «استحباب مواساة الإخوان» .

انظر : عنوان ١ «الإيثار».

الذِّكر : باب ١٣٤٢ حديث ٦٤٥٤ ، ٦٤٥٥ . الزكاة : باب ١٥٨٦ .

٤٠٧٣ـ المُواساةُ

٢١٧٠٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المُواساةُ أفضَلُ الأعمالِ[١].

٢١٧٠٤ـ عنه ﷺ : أخُوكَ مُواسِيكَ في الشِّدَّةِ[٢].

٢١٧٠٥ـ عنه ﷺ : أحسَنُ الإحسانِ مُواساةُ الإخوانِ[٣].

٢١٧٠٦ـ عنه ﷺ : ما حُفِظَتِ الأُخُوَّةُ بِمِثلِ المُواساةِ[٤].

٢١٧٠٧ـ عنه ﷺ : إنَّ مُواساةَ الرِّفاقِ مِن كَرَمِ الأعراقِ[٥].

٢١٧٠٨ـ عنه ﷺ : لا تَعُدَّنَّ صَدِيقاً مَن لا يُواسي بمالِهِ[٦].

٢١٧٠٩ـ عنه ﷺ : مُواساةُ الأخِ في اللهِ عَزَّوجلَّ تَزيدُ في الرِّزقِ[٧].

٢١٧١٠ـ عنه ﷺ : خَيرُ إخوانِكَ مَن واساكَ بخَيرِهِ، وخَيرٌ مِنهُ مَن أغناكَ عَن غَيرِهِ[٨].

٢١٧١١ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : تَقَرَّبوا إلَى اللهِ تعالىٰ بمُواساةِ إخوانِكُم[٩].

٢١٧١٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن واسَى الفَقيرَ، وأنصَفَ النّاسَ مِن نَفسِهِ، فذلكَ المُؤمنُ حَقّاً[١٠].

٢١٧١٣ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لِجَعفرِ بنِ مُحمّدٍ العاصِميِّ ـ : يا عاصِمُ، كيفَ أنتُم في التَّواصُلِ والتَّواسي؟ [قالَ :] قلتُ : علىٰ أفضَلِ ما كانَ علَيهِ أحَدٌ. قالَ : أيَأتي أحَدُكُم إلىٰ دُكّانِ أخيهِ أو مَنزِلِهِ عِندَ الضّائقَةِ فيَستَخرِجُ كِيسَهُ ويأخُذُ ما يَحتاجُ إلَيهِ فلا يُنكِرُ علَيهِ؟! قالَ : لا، قالَ : فلَستُم علىٰ ما أُحِبُّ في التَّواصُلِ[١١].

(انظر) الأخ : باب ٥٩ حديث ٣٠١.

٢١٧١٤ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِلوَصّافيِّ ـ : أرَأيتَ مَن قِبَلَكُم إذا كانَ الرّجُلُ لَيسَ علَيهِ رِداءٌ،

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ١٣١٢، ٤٢٠، ٣٠٢٣، ٩٥٧٨، ٣٤٠٥، ١٠٢٧٦.

(٧) البحار : ٧٤ / ٣٩٥ / ٢٢.

(٨) غرر الحكم : ٥٠١٣.

(٩ ـ ١٠) الخصال : ٨ / ٢٦ و ٤٧ / ٤٨.

(١١) البحار : ٧٤ / ٢٣١ / ٢٨.

وعِندَ بَعضِ إخوانِهِ رِداءٌ يَطرَحُهُ علَيهِ؟ قالَ: قلتُ: لا، قالَ: فإذا كانَ لَيسَ عِندَهُ إزارٌ، يُوصِلُ إلَيهِ بَعضُ إخوانِهِ بِفَضلِ إزارِهِ حتّىٰ يَجِدَ لَهُ إزاراً؟ قالَ: قلتُ: لا، قالَ: فضَرَبَ بِيَدِهِ علىٰ فَخِذِهِ ثُمّ قالَ: ما هؤلاءِ بإخوَةٍ[1].

٢١٧١٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنهَزَمَ النّاسُ يَومَ اُحُدٍ عَن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فغَضِبَ غَضَباً شَديداً... فنَظَرَ فإذا عليٌّ عليه السلام إلىٰ جَنبِهِ فقالَ لَهُ: الحَقْ بِبَني أبيكَ مَعَ مَنِ انهَزَمَ عَن رسولِ اللهِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، لِي بِكَ اُسوَةٌ، قالَ: فاكْفِني هؤلاءِ، فحَمَلَ فضَرَبَ أوَّلَ مَن لَقِيَ مِنهُم، فقالَ جَبرئيلُ: إنّ هٰذهِ لَهِيَ المُواساةُ يا محمّدُ[2][3].

٢١٧١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وهُو يُنَبِّهُ علىٰ فَضيلَتِهِ لِقَبول قَولِهِ ـ: ولَقد عَلِمَ المُستَحفَظونَ مِن أصحابِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله أنّي لَم أرُدَّ علَى اللهِ ولا علىٰ رَسولِهِ ساعَةً قَطُّ، ولَقَد واسَيتُهُ بِنَفسي في المَواطِنِ الّتي تَنكُصُ فيها الأبطالُ، وتَتَأخَّرُ فيها الأقدامُ، نَجدَةً أكرَمَنِيَ اللهُ بِها[4].

٢١٧١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إمتَحِنوا شِيعَتَنا عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كَيفَ مُحافَظَتُهُم علَيها، وإلىٰ أسرارِنا كَيفَ حِفظُهُم لَها عنَ عَدُوِّنا، وإلىٰ أموالِهِم كَيفَ مُواساتُهُم لإخوانِهِم فيها[5].

٢١٧١٨ـ عنه عليه السلام: خَصلَتانِ مَن كانَتا فيهِ وإلّا فاعزُبْ ثُمّ اعزُبْ ثُمّ اعزُبْ! قيلَ: وما هُما؟ قالَ: الصَّلاةُ في مَواقيتِها والمُحافَظَةُ علَيها، والمُواساةُ[6].

٢١٧١٩ـ عنه عليه السلام ـ في قَبضِ الرُّوحِ ـ: وأتاهُ مَلَكُ المَوتِ يَقبِضُ رُوحَهُ، فيُنادي رُوحَهُ فتَخرُجُ

---

(١) وسائل الشيعة: ٨ / ٤١٤ / ١.

(٢) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصّة والعامّة. قال ابن أبي الحديد: روى أبوعمرو محمّد بن عبدالواحد الزاهد اللغويّ غلام ثعلب ورواه أيضاً محمّد بن حبيب في أماليه أنّ رسول الله لمّا فرّ معظم أصحابه يوم اُحد كثرت عليه كتائب المشركين... فقال رسول الله: يا عليّ اكفني هذه الكتيبة، فحمل عليها... فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذه للمواساة، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى... (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي: ٨ / ١١٠ / ٩٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٧.

(٥) قرب الإسناد: ٧٨ / ٢٥٣.

(٦) الخصال: ٤٧ / ٥٠.

مِن جَسَدِهِ، فأمّا المُؤمنُ فما يُحِسُّ بِخُروجِها، وذلكَ قولُ اللهِ تعالىٰ: ﴿يا أيّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ...﴾.

ثُمّ قالَ: ـ ذلكَ لِمَن كانَ وَرِعاً مُواسِياً لإخوانِهِ وَصُولاً لَهُم، وإن كانَ غَيرَ وَرِعٍ ولا وَصولٍ لإخوانِهِ قيلَ لَهُ: ما مَنَعَكَ مِن الوَرَعِ والمُواساةِ لإخوانِكَ؟ أنتَ مِمَّن انتَحَلَ المَحبَّةَ بِلِسانِهِ ولَم يُصَدِّقْ ذلكَ بفِعلٍ، وإذا لَقِيَ رسولَ اللهِ ﷺ وأميرَالمؤمنينَ ﷺ لَقِيَهُما مُعرِضَينِ مُقطِّبَينِ في وَجهِهِ...[1].

٢١٧٢٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن كانَ لَهُ قَميصانِ فلْيَلبَسْ أحَدَهُما ولْيُلبِسِ الآخَرَ أخاهُ[2].

٢٢ز× ٢١٧٢١ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا ذَكَرَ ﷺ ما يَجِبُ للرّجُلِ على إخوانِهِ، فدَخَلَ على إسحاقَ بن عمّارٍ مِن ذلكَ أمرٌ عَظيمٌ ـ: إنّما ذلكَ إذا قامَ قائمُنا وَجبَ علَيهِم أن يُجَهِّزوا إخوانَهُم وأن يُقَوُّوهُم[3].

٢١٧٢٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أبعَدُ الخَلقِ مِن اللهِ رَجُلانِ: رجُلٌ يُجالِسُ الأُمَراءَ فما قالُوا مِن جَورٍ صَدَّقَهُم علَيهِ، ومُعلِّمُ الصِّبيانِ لا يُواسِي بَينَهُم، ولا يُراقِبُ اللهَ في اليَتيمِ[4].

---

(١) المحاسن ١ / ٢٨٣ / ٥٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق . ٢ / ٣٨٠ / ٢٦٦١

(٣) وسائل الشيعة . ٨ / ٤١٤ / ٢.

(٤) كنز العمّال : ٤٣٧٦١.



الوَصيّة (١)

وصايا الله سبحانه والأنبياء والأئمّة عليهم السلام

البحار: ٧٧، ٧٨.

انظر: عنوان ٥٥١ «الموعظة».

٤٠٧٤ ـ وصايا الله للإنسان

الكتاب

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[1].

﴿وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيّاً حَمِيداً﴾[2].

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[4].

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾[5].

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[6].

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[7].

---

(١) الشورى: ١٣.

(٢) النساء: ١٣١.

(٣) العنكبوت: ٨.

(٤) لقمان: ١٤

(٥) الأحقاف: ١٥.

(٦ ـ ٧) الأنعام: ١٥١، ١٥٢.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

(انظر) التقوى: باب ٤١٥٧.

البحار: ٧٧ / ١ باب ١ وص ١٨ باب ٢.

٤٠٧٥ - وصايا اللهِ لموسىٰ عليه السلام

٢١٧٢٣ - الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قالَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ لِموسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، إحفَظْ وصِيَّتي لكَ بأربَعَةِ أشياءَ: أوَّلُهُنَّ: ما دُمتَ لاتَرىٰ ذُنوبَكَ تُغفَرُ فلا تَشتَغِلْ بِعُيوبِ غَيرِكَ، والثّانِيَةُ: ما دُمتَ لا تَرىٰ كُنُوزي قد نَفِدَت فلا تَغتَمَّ بسَبَبِ رِزقِكَ، والثّالِثَةُ: ما دُمتَ لا تَرَى زَوالَ مُلكي فلا تَرْجُ أحَداً غَيري، والرّابِعَةُ: ما دُمتَ لا تَرَى الشَّيطانَ مَيِّتاً فلا تأمَنْ مَكرَهُ[2].

٢١٧٢٤ - بحار الأنوار عن عليِّ بنِ عيسىٰ رفعهُ: إنّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ تباركَ وتعالىٰ فقالَ: أُوصِيكَ يا موسىٰ! وَصِيَّةَ الشَّفيقِ المُشفِقِ بابنِ البَتولِ عيسَى بنِ مَريمَ صاحِبِ الأتانِ والبُرنُسِ والزَّيتِ والزَّيتونِ والمِحرابِ، ومِن بَعدِهِ بصاحِبِ الجَمَلِ الأحمَرِ... اسمُهُ أحمَدُ، محمّدٌ الأمينُ مِن الباقِينَ[3].

(انظر) البحار: ٧٧ / ٣١، تحف العقول: ٤٩٠، ٤٩٦.

٤٠٧٦ - وصايا اللهِ لعيسى عليه السلام

الكتاب

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[4].

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) الخصال: ٢١٧ / ٤١.

(٣) البحار ٧٧ / ٣٢ / ٧.

(٤) مريم ٣١ و ٣٢.

٢١٧٢٥ـ تحف العقول : في مُناجاةِ اللهِ تعالىٰ لعيسىٰ ﷺ : يا عيسىٰ ، اُوصِيكَ وَصِيَّةَ المُتَحَنِّنِ علَيكَ بالرَّحمَةِ حتّىٰ حَقَّت لَكَ مِنّي الوَلايَةُ بتَحَرِّيكَ مِنّي المَسَرَّةَ ، فبُورِكتَ كَبيراً وبُورِكتَ صَغيراً حيثُ ما كُنتَ ، أشهَدُ أنّكَ عَبدي مِن أمَتي ، تَقَرَّبْ إلَيَّ بالنَّوافِلِ وتَوَكَّلْ علَيَّ أكفِكَ ، ولا تَوَلَّ غَيري فأخذُلَكَ ...

ثُمّ اُوصِيكَ يابنَ مَريَمَ البِكرِ البَتولِ بسَيِّدِ المُرسَلينَ وحَبيبي أحمَدَ صاحِبِ الجَمَلِ الأحمَرِ والوَجهِ الأزهَرِ[1].

(انظر) البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١.

٤٠٧٧ـ وصايا الخضرِ لموسى ﷺ

٢١٧٢٦ـ الخضرُ ﷺ ـ لِموسىٰ ﷺ إذ قالَ لَهُ : أوصِني ـ : اِلزَمْ ما لا يَضُرُّكَ مَعهُ شيءٌ كما لا يَنفَعُكَ مِن غَيرِهِ شَيءٌ ، وإيّاكَ واللَّجاجَةَ والمَشيَ إلىٰ غَيرِ حاجَةٍ ، والضَّحكَ في غَيرِ تَعَجُّبٍ . يابنَ عِمرانَ ، لا تُعَيِّرَنَّ أحَداً بخَطيئَةٍ وابكِ علىٰ خَطيئتِكَ[2].

٢١٧٢٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قالَ أخي موسىٰ ﷺ : يا رَبِّ ، أرِني الّذي كُنتَ أرَيتَني في السَّفينَةِ ، فأوحىٰ اللهُ إلَيهِ : يا موسىٰ ، إنّكَ سَتَراهُ ، فلَم يَلبَثْ إلّا يَسيراً حتّىٰ أتاهُ الخضرُ ، وهُو فَتىً طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الثِّيابِ ، فقالَ : السّلامُ علَيكَ ورَحمَةُ اللهِ ياموسَى بنَ عِمرانَ ! إنَّ رَبَّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ورَحمَةَ اللهِ . قالَ موسىٰ : هُو السَّلامُ ومِنهُ السَّلامُ وإلَيهِ السَّلامُ ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ الّذي لا اُحصي نِعَمَهُ ولا أقدِرُ علىٰ أداءِ شُكرِهِ إلّا بمَعونَتِهِ . ثُمّ قالَ موسىٰ : اُريدُ أن تُوصِيَني بوَصِيَّةٍ يَنفَعُني اللهُ بها بَعدُ .

قالَ الخضرُ : يا طالِبَ العِلمِ ، إنّ القائلَ أقَلُّ مَلالَةً مِن المُستَمِعِ فلا تُمِلَّ جُلَساءكَ إذا حَدَّثتَهُم ، واعلَمْ أنّ قَلبَكَ وِعاءٌ فانظُرْ ماذا تَحشو بهِ وِعاءكَ ، فاعزُبْ عَنِ الدُّنيا وانبِذْها

(١) تحف العقول : ٤٩٦ ، ٤٩٩ .

(٢) قصص الأنبياء : ١٥٧ / ١٧١ .

وَراءكَ ؛ فإنّها لَيسَت لَكَ بِدارٍ، ولا لَكَ فيها مَحَلُّ قَرارٍ، وإنّما جُعِلَت بُلغَةً لِلعِبادِ لِيَتَزَوَّدوا مِنها لِلمَعادِ.

ويا موسى، وَطِّنْ نَفسَكَ علَى الصَّبرِ تَلقَ الحِلمَ، وأشعِرْ قَلبَكَ التّقوىٰ تَنَلِ العِلمَ، وَرُضْ نَفسَكَ علَى الصَّبرِ تَخلُص مِن الإثمِ.

يا موسىٰ، تَفَرَّغْ للعِلمِ إن كُنتَ تُريدُهُ ؛ فإنّ العِلمَ لِمَن تَفَرَّغَ، ولا تَكُونَنَّ مِكثاراً بالنُّطقِ مِهذاراً[١]؛ فإنَّ كَثرَةَ النُّطقِ تَشينُ العُلَماءَ، وتُبدي مَساوِيَ السُّخَفاءِ، ولكنْ علَيكَ بالاقتِصادِ؛ فإنَّ ذلكَ مِن التّوفيقِ والسَّدادِ، وأعرِضْ عنِ الجُهّالِ وباطِلِهِم، واحلُمْ عنِ السُّفَهاءِ ؛ فإنَّ ذلكَ فِعلُ الحُكَماءِ وزَينُ العُلَماءِ، إذا شَتَمَكَ الجاهِلُ فاسكُتْ عَنهُ حِلماً وحَنانَةً وحَرِماً[٢]، فإنّ ما بَقِيَ مِن جَهلِهِ علَيكَ وشَتمِهِ إيّاكَ أعظَمُ وأكبَرُ.

يابنَ عِمرانَ، ولا تَرىٰ أنّكَ اُوتيتَ مِن العِلمِ إلّا قَليلاً، فإنّ الاندِلاثَ والتَّعَسُّفَ مِن الاقتِحامِ والتَّكلُّفِ.

يابنَ عِمرانَ، لا تَفتَحَنَّ باباً لا تَدري ما غَلقُهُ، ولا تُغلِقَنَّ باباً لا تَدري ما فَتحُهُ.

يابنَ عِمرانَ، مَن لا يَنتَهي مِن الدُّنيا نَهمَتُهُ[٣] ولا يَنقَضي مِنها رَغبَتُهُ كَيفَ يَكونُ عابِداً ؟! ومَن يُحَقِّرْ حالَهُ ويَتَّهِمُ اللهَ فيما قَضىٰ كَيفَ يَكونُ زاهِداً ؟! هَل يَكُفُّ عَنِ الشَّهَواتِ مَن غَلَبَ علَيهِ هَواهُ ؟! أو يَنفَعُهُ طَلَبُ العِلمِ والجَهلُ قَد حَواهُ ؟! لأنّ سَفرَهُ إلىٰ آخِرَتِهِ وهُو مُقبِلٌ علىٰ دُنياهُ.

ويا موسىٰ، تَعَلَّمْ ما تَعَلَّمتَهُ لِتَعمَلَ بهِ، ولا تَتَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بهِ، فيَكونَ علَيكَ بُورُهُ ويَكونَ لِغَيرِكَ نُورُهُ.

ويابنَ عِمرانَ، اِجعَلِ الزُّهدَ والتَّقوىٰ لِباسَكَ، والعِلمَ والذِّكرَ كَلامَكَ، وأكثِرْ مِنَ الحَسَناتِ، فإنّكَ مُصيبُ السَّيّئاتِ، وزَعزِعْ بالخَوفِ قَلبَكَ، فإنّ ذلكَ يُرضي رَبَّكَ، واعمَلْ

---

(١) مهذار: أي كثير الكلام (النهاية: ٥ / ٢٥٦).

(٢) كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح «حَزماً».

(٣) النَّهمَة: بلوغ الهِمّة في الشيء. (النهاية: ٥ / ١٣٨).

خَيراً، فإنّكَ لابُدَّ عامِلُ سَوءٍ، قَد وُعِظتَ إنْ حَفِظتَ. فتَوَلّى الخضرُ وبَقِيَ موسىٰ حَزيناً مَكروباً يَبكي[1].

٢١٧٢٨ـ الخضرُ عليه السلام ـ لموسىٰ عليه السلام وهو آخِرُ وَصيَّتِهِ ـ: لا تُعَيِّرَنَّ أحَداً بذَنبٍ، وإنَّ أحَبَّ الاُمُورِ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ ثَلاثَةٌ: القَصدُ في الجِدَةِ[2]، والعَفوُ في المَقدِرَةِ، والرِّفقُ بِعِبادِ اللهِ، وما رَفَقَ أحَدٌ بأحَدٍ فِي الدُّنيا إلّا رَفَقَ اللهُ عَزَّوجلَّ بهِ يَومَ القِيامَةِ، ورأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ اللهِ تباركَ وتعالىٰ[3].

(انظر) النبوّة (٢): باب ٣٧٩٤.

٤٠٧٨ ـ وصايا اللهِ عزّ وجلّ لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله

٢١٧٢٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أوصاني رَبِّي بِتِسعٍ: أوصاني بالإخلاصِ فِي السِّرِّ والعَلانِيَةِ، والعَدلِ فِي الرِّضا والغَضَبِ، والقَصدِ فِي الفَقرِ والغِنىٰ، وأن أعفُوَ عمَّن ظَلَمَني، وأُعطِيَ مَن حَرَمَني، وأصِلَ مَن قَطَعَني، وأن يَكونَ صَمتي فِكراً، ومَنطِقي ذِكراً، ونَظَري عِبَراً[4].

٢١٧٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله سألَ رَبَّهُ لَيلَةَ المِعراجِ فقالَ: يارَبِّ، أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ فقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: لَيس شَيءٌ أفضَلَ عِندي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، والرِّضىٰ بما قَسَمتُ[5].

٤٠٧٩ ـ وصايا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٢١٧٣١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لأبي أيُّوبَ خالدِ بنِ زيدٍ إذ قالَ لَهُ: أوصِني وأقلِلْ لَعلّي أن أحفَظَ ـ: أُوصِيكَ بخَمسٍ: باليَأسِ عَمّا في أيدي النّاسِ فإنّهُ الغِنىٰ، وإيّاكَ والطَّمَعَ فإنّهُ الفَقرُ الحاضِرُ،

---

(١) كنز العمّال: ٤٤١٧٦.

(٢) الجِدَة: الرخاء والسّعة (كما في هامش المصدر).

(٣) الخصال: ١١١ / ٨٣.

(٤) تحف العقول: ٣٦.

(٥) إرشاد القلوب: ١٩٩، انظر تمام الكلام في حديث المعراج في البحار: ٧٧ / ٢١ ـ ٣١.

وصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وإيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ، وأحِبَّ لأخيكَ ما تُحِبُّ لنَفسِكَ(١).

٢١٧٣٢ـ عنه صلى الله عليه و آله ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: أوصِني وأوجِزْ ـ: علَيكَ باليَأسِ مِمّا في أيدي النّاسِ، وإيّاكَ والطَّمَعَ فإنَّهُ الفَقرُ الحاضِرُ، وصَلِّ صَلاتَكَ وأنتَ مُوَدِّعٌ، وإيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ(٢).

٢١٧٣٣ـ عنه صلى الله عليه و آله ـ لأسوَدَ بنِ أصرَمَ ـ: أتَملِكُ يَدَكَ؟ [قال:] قلتُ: نَعَم، قالَ: فتَملِكُ لِسانَكَ؟ قلتُ: نَعَم، قالَ صلى الله عليه و آله: فلا تَبسُطْ يَدَكَ إلّا إلىٰ خَيرٍ، ولا تَقُلْ بلِسانِكَ إلّا مَعروفاً(٣).

٢١٧٣٤ـ عنه صلى الله عليه و آله ـ لِاُمِّ أنسٍ ـ: اُهجُري المَعاصيَ فإنّها أفضَلُ الهِجرَةِ، وحافِظي علَى الفَرائضِ فإنّها أفضَلُ الجِهادِ، وأكثِري مِن ذِكرِ اللهِ، فإنّكِ لا تَأتِينَ اللهَ عزّوجلّ بشيءٍ غَداً أحَبَّ إلَى اللهِ مِن كَثرَةِ ذِكرِهِ(٤).

٢١٧٣٥ـ عنه صلى الله عليه و آله ـ لِرجُلٍ مِن أهلِ اليَمَنِ ـ: اُوصِيكَ أن لا تُشرِكَ باللهِ شَيئاً وإن قُطِّعتَ أو حُرِّقتَ بالنّارِ، ولا تَعُقَّنَّ والِدَيكَ، وإن أرادَكَ أن تَخرُجَ مِن دُنياكَ فاخرُجْ، ولا تَسُبَّ النّاسَ، وإذا لَقِيتَ أخاكَ فَالقَهُ بِبِشرٍ حَسَنٍ، وصُبَّ لَهُ مِن فَضلِ دَلوِكَ(٥).

٢١٧٣٦ـ تحف العقول عن حرملة: أتيتُ النّبيَّ صلى الله عليه و آله في رَكبٍ من الحَيِّ... فلمّا أرَدتُ الرُّجوعَ قلتُ: أوصِني يا رسولَ اللهِ! قالَ: اِتَّقِ اللهَ، وإذا كُنتَ في مَجلِسٍ فَقُمتَ عَنهُ فَسَمِعتَهُم يَقولونَ ما يُعجِبُكَ فأْتِهِ، وإذا سَمِعتَهُم يَقولونَ ما تَكرَهُ فلا تَأْتِهِ(٦).

٢١٧٣٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ـ لَمّا قالَ لَهُ رَجُلٌ: أوصِني ـ: اِحفَظْ لِسانَكَ. ثُمّ قالَ لَهُ: يا رسولَ اللهِ، أوصِني! قالَ صلى الله عليه و آله: اِحفَظْ لِسانَكَ. ثُمّ قالَ: يا رسولَ اللهِ، أوصِني! فقالَ: وَيحَكَ وَهَل يَكُبُّ النّاسَ علىٰ مَناخِرِهِم في النّارِ إلّا حَصائدُ ألسِنَتِهِم؟!(٧)

٢١٧٣٨ـ عنه صلى الله عليه و آله ـ وهُو في المَسجِدِ وعليٌّ عليه السلام إلىٰ جانِبِهِ، فدَخَلَ أبو ذرٍّ واغتَنَمَ الخَلوَةَ

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٥٠٨ / ١١١١.

(٢) كنز العمّال: ٤٤١٥٦.

(٣) الدعوات للراونديّ: ٩٨ / ٢٣١.

(٤ ـ ٦) كنز العمّال: ٣٩٣٥، ٤٤٣٦١، ٤٤١٥٢.

(٧) تحف العقول: ٥٦.

واستوصاهُ بوَصيَّةٍ نافِعَةٍ ـ : نَعَم وأكْرِمْ بِكَ يا أبا ذرٍّ، إنّكَ مِنّا أهلَ البَيتِ، وإنّي مُوصيكَ بوَصيَّةٍ فاحفَظْها فإنّها جامِعَةٌ لِطُرُقِ الخَيرِ وسُبُلِهِ، فإنّكَ إن حَفِظتَها كانَ لكَ بها كِفلانِ[١].

٢١٧٣٩ـ رسول الله ﷺ : يا أبا ذرٍّ، أعبُدِ اللهَ كأنّكَ تَراهُ، فإن كُنتَ لا تَراهُ فإنّهُ يَراكَ، واعلَمْ أنَّ أوّلَ عِبادَةِ اللهِ المَعرِفَةُ بهِ، فهُوَ الأوّلُ قَبلَ كلِّ شيءٍ فلا شيءَ قَبلَهُ، والفَردُ فلا ثانِيَ لَهُ، والباقي لا إلىٰ غايَةٍ، فاطِرُ السّماواتِ والأرضِ وما فيهِما وما بَينَهُما مِن شيءٍ وهُو اللهُ اللّطيفُ الخَبيرُ وهُو علىٰ كلِّ شيءٍ قَديرٌ، ثُمّ الإيمانُ بي والإقرارُ بأنَّ اللهَ تعالىٰ أرسَلَني إلىٰ كافّةِ النّاسِ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بإذنِهِ، وسِراجاً مُنيراً، ثُمّ حُبُّ أهلِ بَيتِيَ الّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطهَّرَهُم تَطهيراً.

واعلَمْ ـ يا أبا ذرٍّ ـ إنّ اللهَ عَزّوجلَّ جَعَلَ أهلَ بَيتي في اُمّتي كَسَفينَةِ نُوحٍ مَن رَكِبَها نَجا ومَن رَغِبَ عنها غَرِقَ، ومِثلَ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ؛ مَن دَخَلَها كانَ آمِناً[٢].

٢١٧٤٠ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، إحفَظْ ما اُوصِيكَ بِهِ تَكُن سَعيداً في الدُّنيا والآخِرَةِ[٣].

٢١٧٤١ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، نِعمَتانِ مَغبونٌ فيهِما كَثيرٌ مِن النّاسِ : الصِّحَّةُ والفَراغُ[٤].

٢١٧٤٢ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، إغتَنِمْ خَمساً قَبلَ خَمسٍ : شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ[٥].

٢١٧٤٣ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، إيّاكَ والتَّسويفَ بأمَلِكَ، فإنّكَ بِيَومِكَ ولَستَ بما بَعدَهُ، فإن يَكُن غَدٌ لَكَ فكُن في الغَدِ كما كُنتَ في اليَومِ، وإن لَم يَكُن غداً لَم تَندَمْ علىٰ ما فَرَّطتَ في اليَومِ[٦].

٢١٧٤٤ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، كَم مِن مُستَقبِلٍ يَوماً لا يَستَكمِلُهُ، ومُنتَظِرٍ غَداً لا يَبلُغُهُ![٧]

٢١٧٤٥ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، لَو نَظَرتَ إلَى الأجَلِ ومَسيرِهِ لَأبغَضتَ الأمَلَ وغُرورَهُ[٨].

٢١٧٤٦ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، كُن كأنّكَ في الدُّنيا غَريبٌ، أو كعابِرِ سَبيلٍ، وعُدَّ نَفسَكَ مِن أصحابِ القُبورِ[٩].

(١ ـ ٩) مكارم الأخلاق ٢ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ / ٢٦٦١ انظر تمام الحديث

٢١٧٤٧ـعنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ ، إذا أصبَحتَ فلا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بالمَساءِ ، وإذا أمسَيتَ فلا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بالصَّباحِ ، وخُذ مِن صِحَّتِكَ قَبلَ سَقَمِكَ ، ومِن حَياتِكَ قَبلَ مَوتِكَ فإنَّكَ لا تَدري ما اسمُكَ غَداً[1].

٢١٧٤٨ـعنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ ، إيّاكَ أن تُدرِكَكَ الصَّرعَةُ عِندَ العَثرَةِ ، فلا تُقالَ العَثرَةُ ولا تُمَكَّنَ مِنَ الرَّجعَةِ ، ولا يَحمَدَكَ مَن خَلَّفتَ بِما تَرَكتَ ، ولا يَعذُرَكَ مَن تَقدِمُ علَيهِ بِما اشتَغَلتَ بِهِ[2].

٢١٧٤٩ـعنه ﷺ : أبو ذرٍّ : أوصاني خَليلي ﷺ أن أنظُرَ إلى مَن هُو أسفَلُ مِنّي ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هُو فَوقي ، وأن أُحِبَّ المَساكِينَ وأن أدنُوَ مِنهم ، وأن أصِلَ رَحِمي وإن قَطَعُوني وجَفَوني ، وأن أقولَ الحَقَّ وإن كان مُرّاً ، وأن لا أخافَ في اللهِ لَومَةَ لائمٍ ، وأن لا أسألَ أحَداً شيئاً ، وأن أستَكثِرَ مِن لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ ، فإنّها مِن كَنزِ الجَنّةِ[3].

٢١٧٥٠ـأيضاً : أوصاني خَليلي ﷺ بسَبعٍ : بِحُبِّ المَساكينِ وأن أدنُوَ مِنهُم ، وأن أنظُرَ إلىٰ مَن هُو أسفَلُ مِنّي ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هُو فَوقي ، وأن أصِلَ رَحِمي وإن جَفاني ، وأن أُكثِرَ مِن لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ ، وأن أتَكلَّمَ بِمُرِّ الحَقِّ ولا يأخُذَني في اللهِ لَومَةُ لائمٍ ، وأن لا أسألَ النّاسَ شَيئاً[4].

٢١٧٥١ـأيضاً : أوصاني رسولُ اللهِ ﷺ بسَبعٍ : أوصاني أن أنظُرَ إلىٰ مَن هو دُوني ولا أنظُرَ إلىٰ مَن هو فَوقي ، وأوصاني بِحُبِّ المَساكينِ والدُّنُوِّ مِنهُم ، وأوصاني أن أقولَ الحَقَّ وإن كانَ مُرّاً ، وأوصاني أن أصِلَ رَحِمي وإن أدبَرَتْ ، وأوصاني أن لا أخافَ في اللهِ لومَةَ لائمٍ ، وأوصاني أنْ أستَكثِرَ مِن قَولِ : لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ (العليِّ العظيمِ) ؛ فإنّها مِن كُنوزِ الجَنّةِ[5].

٢١٧٥٢ـرسول اللهِ ﷺ ـ لِوُهَيبٍ ـ : هَل أنتَ مُستَوصٍ ؟ هَل أنتَ مُستَوصٍ ؟ إذا أرَدتَ أمراً

(١ ـ ٢) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ / ٢٦٦١ انظر تمام الحديث .

(٣ ـ ٤) كنز العمّال ٤٤٣١٩ ، ٤٤٣٢٠ .

(٥) الخصال ٣٤٥ / ١٢ .

فتَدَبَّرْ عاقِبتَهُ، فإن كانَ رُشداً فأمضِهِ، وإن كانَ سِوىٰ ذلكَ فانْتَهِ عَنهُ[1].

٢١٧٥٣ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ أوصِني، فَقال لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَهل أنتَ مُستَوصٍ إن أنا أوصَيتُكَ ؟ ـ حتّىٰ قالَ لَهُ ذلكَ ثَلاثاً، وفي كُلِّها يَقولُ لَهُ الرّجُلُ : نَعَم يا رسولَ اللهِ ـ فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فإنّي أُوصيكَ إذا أنتَ هَمَمتَ بأمرٍ فتَدَبَّرْ عاقِبَتَهُ، فإن يَكُ رُشداً فأمضِهْ، وإن يَكُ غَيّاً فانْتَهِ عَنهُ[2].

٢١٧٥٤ـرسول اللهِ صلى الله عليه وآله : أُوصِيكَ أن تَستَحيِيَ مِن اللهِ تعالىٰ كما تَستَحيِي مِن الرّجُلِ الصّالِحِ مِن قَومِكَ[3].

٢١٧٥٥ـعنه صلى الله عليه وآله ـ لِمُعاذٍ لَمّا استَوصاهُ ـ : أُعبُدِ اللهَ كأنّكَ تَراهُ، واعدُدْ نَفسَكَ في المَوتىٰ، واذكُرِ اللهَ عِندَ كُلِّ حَجَرٍ وعِندَ كُلِّ شَجَرٍ، وإذا عَمِلتَ سَيّئةً فاعمَلْ بجَنبِها حَسَنةً ؛ السِّرّ بالسِّرّ، والعَلانِيَة بالعَلانِيَةِ[4].

٢١٧٥٦ـعنه صلى الله عليه وآله ـ لِمُعاذٍ، وقد أخَذَ بيَدِهِ فَمَشىٰ قَليلاً ـ : يا مُعاذُ، أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ، وصِدقِ الحَديثِ، ووَفاءِ العَهدِ، وأداءِ الأمانَةِ، وتَركِ الخِيانَةِ، ورَحمِ اليَتيمِ، وحِفظِ الجِوارِ، وكَظمِ الغَيظِ، ولِينِ الكلامِ، وبَذلِ السَّلامِ، ولُزومِ الإمامِ[5].

٢١٧٥٧ـعنه صلى الله عليه وآله ـ لِمُعاذٍ لَمّا استَوصاهُ ـ : أُعبُدِ اللهَ كأنّكَ تَراهُ، واعدُدْ نَفسَكَ فِي المَوتىٰ، وإن شِئتَ أنبأتُكَ بِما هُوَ أملَكُ بِكَ مِن هذا كُلِّهِ ! ـ قالَ : هٰذا وأشارَ بيَدِهِ إلىٰ لِسانِهِ ـ[6].

٢١٧٥٨ـعنه صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ استَوصاهُ ـ : لا تَغضَبْ قَطُّ، فإنّ فيهِ مُنازَعَةَ ربِّكَ، فقالَ : زِدْني، قالَ : إيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ فإنَّ فيهِ الشِّركَ الخَفِيَّ، فقالَ : زِدْني، فقالَ : صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ فإنّ فيها الوُصلَةَ والقُربىٰ، فقالَ : زِدْني، فقالَ عليه السلام : إستَحيِ مِن اللهِ استِحياءَكَ مِن صالِحي جِيرانِكَ

(١) كنز العمّال : ٤٣١٥٠.

(٢) الكافي : ٨ / ١٥٠ / ١٣٠.

(٣) كنز العمّال : ٥٧٧٠.

(٤ ـ ٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٠٦ / ٣٩ وص ١٠٧ / ٣٩ و ٣ / ٥٣٢ / ٣٠.

فإنّ فيها زِيادَةَ اليَقينِ، وقد أجمَعَ اللهُ تعالىٰ ما يَتَواصىٰ بِهِ المُتَواصُونَ مِن الأوَّلِينَ والآخِرينَ في خَصلَةٍ واحِدَةٍ وهي التَّقوىٰ، قالَ اللهُ جلَّ وعَزَّ: ﴿ولَقَدْ وَصَّيْنا الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وإيّاكُمْ أنِ اتَّقُوا اللهَ﴾ وفيهِ جِماعُ كلِّ عِبادَةٍ صالِحَةٍ، وَصَلَ مَن وَصَلَ إلَى الدَّرَجاتِ العُلىٰ والرُّتبَةِ القُصوىٰ، وبِهِ عاشَ مَن عاشَ مَعَ اللهِ بالحَياةِ الطَّيِّبَةِ والاُنسِ الدائمِ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ في جَنّاتٍ ونَهَرٍ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1].

٢١٧٥٩ـ الترغيب والترهيب عن أبي سعيدٍ: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ: يا رسولَ اللهِ، أوصِني! قالَ: علَيكَ بتَقوَى اللهِ؛ فإنّها جِماعُ كلِّ خَيرٍ، وعلَيكَ بالجِهادِ في سبيلِ اللهِ؛ فإنّها رَهبانِيَّةُ المُسلِمينَ، وعلَيكَ بذِكرِ اللهِ وتِلاوَةِ كِتابِهِ؛ فإنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأرضِ وذِكرٌ لَكَ في السَّماءِ، واخزُنْ لِسانَكَ إلّا مِن خَيرٍ؛ فإنَّكَ بذلكَ تَغلِبُ الشَّيطانَ[2].

٢١٧٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اللهَ اللهَ في جِيرانِكُم؛ فإنّهُم وَصِيَّةُ نَبيِّكُم، مازالَ يُوصِي بِهِم حَتّىٰ ظَنَنّا أنّهُ سيُوَرِّثُهُم[3].

(انظر) الوصيّة (٢): باب ٤٠٩١.

٢١٧٦١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لعليٍّ عليه السلام ـ: يا عليُّ، أنهاكَ عَن ثَلاثِ خِصالٍ عِظامٍ: الحَسَدِ والحِرصِ والكِذبِ[4].

٢١٧٦٢ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ أيضاً، وأوَّلُها ـ: يا عليُّ، ثَلاثٌ مَن لَقِيَ اللهَ بِهِنَّ فهُو مِن أفضَلِ النّاسِ...[5].

٢١٧٦٣ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ أيضاً، وأوَّلُها: ـ يا عليُّ، اُوصِيكَ بوَصِيَّةٍ فاحفَظْها، فلا تَزالُ بخَيرٍ ما حَفِظتَ وَصيَّتي...[6].

---

(١) البحار: ٧٨ / ٢٠٠ / ٢٨

(٢) الترغيب والترهيب، ٣ / ٥٣٢ / ٢٩.

(٣) نهج البلاغة، الكتاب ٤٧

(٤) البحار، ٧٧ / ٤ / ١

(٥ ـ ٦) البحار ٧٧ / ٤٥ / ٢ و ص٤٦ / ٣، انظر تمام الحديثين

٢١٧٦٤ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا عليُّ، إنّ مِنَ اليَقينِ أنْ لا تُرضيَ أحَداً بسَخَطِ اللهِ[1].

٢١٧٦٥ـعنه ﷺ ـ أيضاً، وأوّلُها ـ: يا عليُّ، أُوصِيكَ في نَفسِكَ بخِصالٍ فاحفَظْها عَنّي...[2].

٢١٧٦٦ـعنه ﷺ ـ أيضاً، حِينَ بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا عليُّ، أُوصِيكَ بالدُّعاءِ فإنّهُ مَع الإجابَةِ[3].

٢١٧٦٧ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا عليُّ، إنّ لِلمُؤمنِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: الصِّيامُ والصَّلاةُ والزَّكاةُ[4].

(انظر) البحار: ٧٧ / ١١٠ باب ٦، وج ٢٢ / ٤٥٥ باب ١.

٤٠٨٠ ـ وَصايا الإمامِ عليٍّ ؑ

١ ـ وَصاياهُ لابنِهِ الحَسَنِ ؑ

٢١٧٦٨ـالإمامُ عليٌّ ؑ: أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ ـ أي بُنَيَّ ـ ولُزُومِ أمرِهِ، وعِمارَةِ قَلبِكَ بذِكرِهِ، والاعتِصامِ بحَبلِهِ، وأيُّ سَبَبٍ أوثَقُ مِن سَبَبٍ بَينَكَ وبَينَ اللهِ إن أنتَ أخَذتَ بهِ؟!

أحْيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ، وأمِتْهُ بالزَّهادَةِ، وقَوِّهِ باليَقينِ، ونَوِّرْهُ بالحِكمَةِ، وذَلِّلْهُ بذِكرِ المَوتِ، وقَرِّرْهُ بالفَناءِ، وبَصِّرْهُ فَجائعَ الدُّنيا...

واعلَمْ يا بُنَيَّ أنّ أحَبَّ ما أنتَ آخِذٌ بهِ إلَيَّ مِن وَصِيَّتي تَقوَى اللهِ والاقتِصارُ علىٰ ما فَرَضَهُ اللهُ علَيكَ، والأخذُ بما مَضىٰ علَيهِ الأوَّلونَ مِن آبائكَ، والصّالِحونَ مِن أهلِ بَيتِكَ[5].

(انظر) البحار: ٧٧ / ١٩٦ باب ٨، تحف العقول: ٦٨.

٢ ـ وَصاياهُ لابنِهِ الحُسَينِ ؑ

٢١٧٦٩ـالإمامُ عليٌّ ؑ: يابُنَيَّ أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ في الغِنىٰ والفَقرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ في الرِّضىٰ والغَضَبِ، والقَصدِ في الغِنىٰ والفَقرِ، وبالعَدلِ علَى الصَّديقِ والعَدُوِّ، وبالعَمَلِ في النَّشاطِ

---

(١) تحف العقول: ٦.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٩ / ٣٣، انظر تمام الحديث.

(٣) البحار: ٧٧ / ٦٩ / ٩.

(٤) تحف العقول: ١٠.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

والكَسَلِ، والرِّضىٰ عَنِ اللهِ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ[1].

(انظر) البحار: ٧٧ / ٢٣٦ باب ٩.

٣ - وصاياه للحسن والحسين عليهما السلام

٢١٧٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أُوصيكُما بتَقوَى اللهِ، وألّا تَبغِيا الدُّنيا وإن بَغَتكُما، ولا تَأسَفا علىٰ شَيءٍ مِنها زُوِيَ عَنكُما، وقُولا بالحَقِّ، واعمَلا للأجرِ (لِلآخِرَةِ)، وكُونا لِلظّالِمِ خَصماً ولِلمَظلومِ عَوناً.

أُوصِيكُما، وجَميعَ وُلْدي وأهلي، ومَن بَلَغَهُ كِتابي، بتَقوَى اللهِ ونَظمِ أمرِكُم[2].

٤ - وصاياه للمسلمين

٢١٧٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أُوصِيكُم بذِكرِ المَوتِ وإقلالِ الغَفلَةِ عَنهُ، وكَيفَ غَفلَتُكُم عَمّا لَيسَ يُغفِلُكُم؟![3]

٢١٧٧٢ـ عنه عليه السلام: أُوصِيكُم بالرَّفضِ لهٰذهِ الدُّنيا التّارِكَةِ لَكُم وإن لَم تُحِبُّوا تَركَها[4].

٢١٧٧٣ـ عنه عليه السلام ـ إنَّهُ كانَ إذا حَضَرَ الحَربَ يُوصِي المُسلِمينَ بكَلِماتٍ، مِنها ـ: تَعاهَدُوا الصَّلاةَ، وحافِظوا علَيها، واستَكثِروا مِنها[5].

٢١٧٧٤ـ عنه عليه السلام ـ لِرجُلٍ استَوصاهُ ـ: لا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بفَقرٍ، ولا بِطُولِ عُمرٍ[6].

٢١٧٧٥ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أُوصِيكَ أن لا يَكونَنَّ لِعَمَلِ الخَيرِ عِندَكَ غايَةٌ في الكَثرَةِ، ولا لِعَمَلِ الإثمِ عِندَكَ غايَةٌ في القِلَّةِ[7].

---

(١) تحف العقول: ٨٨.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ والخطبة ١٨٨ و ٩٩.

(٥) الكافي: ٥ / ٣٦ / ١.

(٦) البحار: ٧٨ / ٧٧ / ٤٨.

(٧) تحف العقول: ٢١١.

٢١٧٧٦ـعنه ﷺ ـكَتبَ إلىٰ بعضِ أصحابِهِ ـ: أُوصِيكَ ونَفسي بتَقوى مَن لا تَحِلُّ مَعصِيَتُهُ، ولا يُرجىٰ غَيرُهُ، ولا الغِنىٰ إلّا بِهِ[١].

(انظر) التقوىٰ: باب ٤١٥٨، الإسلام: باب ١٨٧٢، الموعظة: باب ٤١٢٥.

٤٠٨١ـ وصاياهُ عِندَ الوفاةِ

٢١٧٧٧ـالإمامُ عليٌّ ﷺ: وَصِيَّتي لَكُم: أن لا تُشرِكوا باللهِ شَيئاً، ومحمّدٌ ﷺ فلا تُضَيِّعوا سُنَّتَهُ، أقِيموا هذَينِ العَمودَينِ، وأوقِدوا هذَينِ المِصباحَينِ، وخَلاكُم ذَمٌّ![٢]

٢١٧٧٨ـعنه ﷺ: أُوصِيكَ يا بُنَيَّ بالصَّلاةِ عِندَ وَقتِها، والزَّكاةِ في أهلِها عِندَ مَحَلِّها، والصَّمتِ عِندَ الشُّبهَةِ، وأنهاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بالقَولِ والفِعلِ، والْزَمِ الصَّمتَ تَسلَمْ[٣].

٢١٧٧٩ـعنه ﷺ: أُوصِي المُؤمِنينَ بشَهادَةِ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ...

ثُمّ إنّي أُوصِيكَ يا حسَنُ وجَميعَ وُلْدي وأهلِ بَيتي ومَن بَلَغَهُ كِتابي مِن المُؤمِنينَ بِتَقوَى اللهِ رَبِّكُم ولا تَموتُنَّ إلّا وأنتُم مُسلِمونَ، واعتَصِموا بحَبلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفرَّقوا؛ فإنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «صَلاحُ ذاتِ البَينِ أفضَلُ مِن عامّةِ الصَّلاةِ والصَّومِ، وإنّ المُبِيرَةَ ـ وهِيَ الحالِقَةُ لِلدِّينِ ـ فَسادُ ذاتِ البَينِ» ولا قُوّةَ إلّا باللهِ[٤].

٢١٧٨٠ـعنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: يا بُنَيَّ، أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ، وإقامِ الصَّلاةِ... وأُوصِيكَ بمَغفِرَةِ الذَّنبِ، وكَظْمِ الغَيظِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، والحِلمِ عِندَ الجَهلِ، والتَّفَقُّهِ في

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.

(٣) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٢٣ / ٤٢.

(٤) تحف العقول: ١٩٧.

الدِّينِ، والتَّثَبُّتِ في الأمرِ، والتعاهُدِ لِلقُرآنِ، وحُسنِ الجِوارِ، والأمرِ بالمَعروفِ، والنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، واجتِنابِ الفَواحِشِ كُلِّها في كُلِّ ما عُصِيَ اللهُ فيهِ[1].

(انظر) النجاة: باب ٣٨٥٦ حديث ٢٠٠٧٧.

البحار: ٧٨ / ٩٨ باب ١٨.

٤٠٨٢ ـ وصايا الإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام

٢١٧٨١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ وقد ضَمَّ ابنَهُ الباقِرَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ ـ: يا بُنَيَّ أُوصِيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حِينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنّ أباهُ أوصاهُ بِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ علَيكَ ناصِراً إلّا اللهَ[2].

٢١٧٨٢ ـ عنه عليه السلام: خَفِ اللهَ تعالىٰ لِقُدرَتِهِ علَيكَ، واستَحيِ مِنهُ لِقُربِهِ مِنكَ.

لا تُعادِيَنَّ أحَداً وإن ظَنَنتَ أنّهُ لا يَضُرُّكَ، ولا تَزهَدَنَّ في صَداقَةِ أحَدٍ وإن ظَنَنتَ أنّهُ لا يَنفَعُكَ؛ فإنّكَ لا تَدري مَتىٰ تَرجو صَديقَكَ، ولا تَدري مَتىٰ تَخافُ عَدُوَّكَ، ولا يَعتَذِرْ إلَيكَ أحَدٌ إلّا قَبِلتَ عُذرَهُ. وإن عَلِمتَ أنّهُ كاذِبٌ، ولْيَقِلَّ عَيبُ النّاسِ علىٰ لِسانِكَ[3].

(انظر) الموعظة: باب ٤١٢٨.

البحار: ٧٨ / ١٢٨ باب ٢١.

٤٠٨٣ ـ وصايا الإمامِ الباقرِ عليه السلام

٢١٧٨٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لرجُلٍ استَوصاهُ ـ: أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ، وإيّاكَ والمِزاحَ فإنّهُ يُذهِبُ هَيبَةَ الرّجُلِ وماءَ وَجهِهِ، وعلَيكَ بالدُّعاءِ لإخوانِكَ بظَهرِ الغَيبِ فإنّهُ يَهيلُ الرِّزقَ ـ يَقولُها ثَلاثاً ـ[4].

---

(١) نهج السعادة: ٢ / ٧٣٥

(٢) الكافي: ٢ / ٣٣١ / ٥

(٣) الدرّة الباهرة: ٢٦

(٤) مستطرفات السرائر: ١٤٤ / ١٣

٢١٧٨٤ ـ عنه ﷺ ـ لجابرِ بنِ يَزيدَ الجُعفيّ[1] ـ: أُوصِيكَ بخَمسٍ : إن ظُلِمتَ فلا تَظلِمْ، وإن خانُوكَ فلا تَخُنْ، وإن كُذِّبتَ فلا تَغضَبْ، وإن مُدِحتَ فلا تَفرَحْ، وإن ذُمِمتَ فلا تَجزَعْ، وفَكِّرْ فيما قيلَ فيكَ، فإن عَرَفتَ مِن نَفسِكَ ما قيلَ فيكَ فسُقوطُكَ مِن عَينِ اللهِ جلَّ وعَزَّ عِندَ غَضَبِكَ مِن الحَقِّ أعظَمُ علَيكَ مُصيبَةً مِمّا خِفتَ مِن سُقوطِكَ مِن أعيُنِ النّاسِ، وإن كُنتَ علىٰ خِلافِ ما قِيلَ فِيكَ فثَوابٌ اكتَسَبتَهُ مِن غَيرِ أنْ يَتعَبَ بَدَنُكَ.

واعلَمْ بأنَّكَ لا تَكونُ لَنا وَلِيّاً حتّىٰ لَوِ اجتَمعَ علَيكَ أهلُ مِصرِكَ وقالوا : إنّكَ رجُلُ سَوءٍ لَم يَحزُنْكَ ذلكَ، ولو قالوا : إنّكَ رجُلٌ صالحٌ لَم يَسُرَّكَ ذلكَ، ولكنِ اعرِضْ نَفسَكَ علىٰ كِتابِ اللهِ؛ فإن كُنتَ سالِكاً سَبيلَهُ، زاهِداً في تَزهيدِهِ، راغِباً في تَرغيبِهِ، خائفاً مِن تَخويفِهِ، فاثبُتْ وأبشِرْ؛ فإنّهُ لا يَضُرُّكَ ما قِيلَ فِيكَ، وإن كُنتَ مُبائناً لِلقرآنِ فماذا الّذي يَغُرُّكَ مِن نَفسِكَ ؟! إنّ المُؤمنَ مَعنيٌّ بمُجاهَدَةِ نَفسِهِ ليَغلِبَها علىٰ هَواها، فمَرّةً يُقيمُ أوَدَها[2] ويُخالِفُ هَواها في مَحَبّةِ اللهِ، ومَرّةً تَصرَعُهُ نَفسُهُ فيَتَّبِعُ هَواها فيَنعَشُهُ اللهُ فيَنتَعِشُ[3]، ويُقيلُ اللهُ عَثرَتَهُ فيَتَذكَّرُ، ويَفزَعُ إلَى التَّوبَةِ والمَخافَةِ فيَزدادُ بَصيرَةً ومَعرِفَةً لِما زِيدَ فيهِ مِن الخَوفِ، وذلكَ بأنّ اللهَ يَقولُ : ﴿إنّ الّذينَ اتَّقَوا إذا مَسَّهُمْ طائفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرونَ﴾[4].

يا جابِرُ، استَكثِرْ لنَفسِكَ مِن اللهِ قَليلَ الرِّزقِ تَخَلُّصاً إلَى الشُّكرِ، واستَقلِلْ مِن نَفسِكَ كَثيرَ الطّاعَةِ للهِ إزراءً علَى النَّفسِ[5] وتَعَرُّضاً للعَفوِ، وادفَعْ عَن نَفسِكَ حاضِرَ الشَّرِّ بحاضِرِ العِلمِ، واستَعمِلْ حاضِرَ العِلمِ بخالِصِ العَمَلِ، وتَحَرَّزْ في خالِصِ العَمَلِ مِن عَظيمِ الغَفلَةِ بِشِدَّةِ التَّيقُّظِ،

---

(١) الجُعفيّ ـ زنة الكرسيّ ـ: نسبة إلى جُعف بن سعد العشيرة بن مذحج أبي حيّ باليمن، وهو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجُعفيّ من أصحاب الباقر والصادق ﷺ وخدم الإمام أباجعفر ﷺ سنين متوالية، مات رحمه‌الله في أيّام الصادق ﷺ سنة ثمان وعشرين ومائة. (كما في هامش المصدر).

(٢) الأوَد ـ محرّكة ـ: العِوَج، وقد يأتي بمعنى القوّة (كما في هامش المصدر).

(٣) نعشه الله: رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة، وينعش: أي ينهض وينشط. (كما في هامش المصدر).

(٤) الأعراف: ٢٠٠. والطائف فاعل من طاف يطوف: أي الخيال والوسوسة (كما في هامش البحار ٧٨ / ١٦٣).

(٥) أزرى علَى النفس: عابها وعاتبها، ويحتمل أن يكون ازدراءً من باب الافتعال ـ أي احتقاراً واستخفافاً. (كما في هامش المصدر).

واستَجلِبْ شِدَّةِ التَّيقُّظِ بصِدقِ الخَوفِ، واحذَرْ خَفِيَّ التَّزَيُّنِ[١] بحاضِرِ الحَياةِ، وتَوَقَّ مُجازَفَةَ الهَوىٰ بدَلالَةِ العَقلِ[٢]، وقِفْ عِندَ غَلَبَةِ الهَوىٰ باستِرشادِ العِلمِ، واستَبقِ خالِصَ الأعمالِ لِيَومِ الجَزاءِ[٣].

٤٠٨٤ ـ وصايا الإمامِ الصّادقِ عليه السلام

٢١٧٨٥ ـ الأمالي للطوسي عن يَحيى بنِ العَلاءِ وإسحاقِ بنِ عمّارٍ عَنِ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام : ما وَدَّعَنا قَطُّ إلّا أوصانا بخَصلَتَينِ : علَيكُم بصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأمانَةِ إلَى البَرِّ والفاجِرِ ؛ فإنَّهُما مِفتاحُ الرِّزقِ[٤].

٢١٧٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرَجُلٍ استَوصاهُ ـ : أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ، والوَرَعِ والاجتِهادِ، واعلَمْ أنَّهُ لا يَنفَعُ اجتِهادٌ لا وَرَعَ فيهِ[٥].

٢١٧٨٧ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الوَصايا وألزَمُها أن لا تَنسىٰ رَبَّكَ وأن تَذكُرَهُ دائماً، ولا تَعصِيَهُ، وتَعبُدَهُ قاعِداً وقائماً[٦].

٢١٧٨٨ ـ تحف العقول عن سُفيانَ الثَّوريِّ : دَخَلتُ علَى الصّادقِ عليه السلام فقُلتُ لَهُ : أوصِني بوَصيَّةٍ أحفَظُها مِن بَعدِكَ، قالَ عليه السلام : وتَحفَظُ يا سُفيانُ؟ قلتُ : أجَلْ يابنَ بِنتِ رسولِ اللهِ. قالَ عليه السلام : يا سُفيانُ، لا مُرُوّةَ لِكَذوبٍ، ولا راحَةَ لِحَسودٍ، ولا إخاءَ لِمُلوكٍ، ولا خُلَّةَ لِمُختالٍ، ولا سُؤدَدَ[٧] لِسَيِّئِ الخُلقِ.

ثُمّ أمسَكَ عليه السلام فقُلتُ : يابنَ بِنتِ رسولِ اللهِ، زِدْني ! فقالَ عليه السلام : يا سُفيانُ، ثِقْ بِاللهِ تَكُن

---

(١) وفي بعض النسخ «خفيّ الزّين» أي الدَّنَس. (كما في هامش المصدر).

(٢) جازف في كلامه : تكلّم بدون تبصّر وبلا رويّة . وجازف في البيع : بايعه بلا كيل ولا وزن ولا عدد، وجازف بنفسه : خاطر بها. (كما في هامش المصدر).

(٣) تحف العقول : ٢٨٤ .

(٤) أمالي الطوسيّ : ٦٧٦ / ١٤٢٩ .

(٥) أمالي المفيد : ١٩٤ / ٢٥ .

(٦) البحار : ٧٨ / ٢٠٠ / ٢٧ .

(٧) السودد والسؤدد : الشرف والمجد . (كما في هامش المصدر)

عارِفاً، وارْضَ بِما قَسَمَهُ لَكَ تَكُن غَنِيّاً، صاحِبْ بِمِثلِ ما يُصاحِبونَكَ بِهِ تَزدَدْ إيماناً، ولا تُصاحِبِ الفاجِرَ فيُعَلِّمَكَ مِن فُجورِهِ، وشاوِرْ في أمرِكَ الّذينَ يَخشَونَ اللهَ عَزَّوجلَّ.

ثُمّ أمسَكَ عليه السلام فقُلتُ: يابنَ بِنتِ رسولِ اللهِ، زِدْني! فقالَ عليه السلام: يا سُفيانُ، من أرادَ عِزّاً بِلا سُلطانٍ وكَثرَةً بِلا إخوانٍ وهَيبَةً بِلا مالٍ فلْيَنتَقِلْ مِن ذُلِّ مَعاصي اللهِ إلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ.

ثُمّ أمسَكَ عليه السلام فقُلتُ: يا بنَ بِنتِ رسولِ اللهِ، زِدْني! فقالَ عليه السلام: يا سُفيانُ، أدَّبَني أبي عليه السلام بِثَلاثٍ ونَهاني عَن ثَلاثٍ: فأمّا اللَّواتي أدَّبَني بِهِنَّ فإنّهُ قالَ لي: يا بُنَيَّ، مَن يَصحَبْ صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَمْ، ومَن لا يُقَيِّدْ ألفاظَهُ يَندَمْ، ومَن يَدخُلْ مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَمْ. قلتُ: يابنَ بِنتِ رسولِ اللهِ، فما الثّلاثُ اللَّواتي نَهاكَ عَنهُنَّ؟ قالَ عليه السلام: نَهاني أن اُصاحِبَ حاسِدَ نِعمَةٍ، وشامِتاً بمُصيبَةٍ، أو حامِلَ نَميمَةٍ[1].

٢١٧٨٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لابنِهِ موسىٰ عليه السلام ـ: يا بُنَيَّ، اقبَلْ وَصِيَّتي واحفَظْ مَقالَتي؛ فإنّكَ إن حَفِظتَها تَعِشْ سَعيداً وتَمُتْ حَميداً. يا بُنَيَّ، مَن قَنَعَ بِما قُسِمَ لَهُ استَغنىٰ، ومَن مَدَّ عَينَيهِ إلىٰ ما في يَدِ غَيرِهِ ماتَ فَقيراً، ومَن لَم يَرْضَ بِما قَسَمَ اللهُ لَهُ اتَّهَمَ اللهَ في قَضائهِ، ومَنِ استَصغَرَ زَلَّةَ غَيرِهِ استَعظَمَ زَلَّةَ نَفسِهِ، ومَنِ استَصغَرَ زَلَّةَ نَفسِهِ استَعظَمَ زَلَّةَ غَيرِهِ.

يا بُنَيَّ، مَن كَشَفَ عن حِجابِ غَيرِهِ تَكَشَّفَت عَوراتُ بَيتِهِ، ومَن سَلَّ سَيفَ البَغيِ قُتِلَ بِهِ، ومَنِ احتَفَرَ لأخيهِ بِئراً سَقَطَ فيها، ومَن داخَلَ السُّفَهاءَ حُقِّرَ، ومَن خالَطَ العُلَماءَ وُقِّرَ، ومَن دَخَلَ مَداخِلَ السَّوءِ اتُّهِمَ.

يا بُنَيَّ، إيّاكَ أن تَزري بالرِّجالِ فيُزرىٰ بِكَ، وإيّاكَ والدُّخولَ فيما لا يَعنيكَ فتَزِلَّ (فتَذِلَّ)[2].

يا بُنَيَّ، قُلِ الحَقَّ لَكَ وعلَيكَ تُستَشارُ مِن بَينِ أقرانِكَ.

يا بُنَيَّ، كُنْ لِكِتابِ اللهِ تالِياً، ولِلإسلامِ فاشِياً، وبالمَعروفِ آمِراً، وعَنِ المُنكَرِ ناهِياً، ولِمَن قَطَعَكَ واصِلاً، ولِمَن سَكَتَ عَنكَ مُبتَدِئاً، ولِمَن سَألَكَ مُعطِياً، وإيّاكَ والنَّميمَةَ فإنّها تَزرَعُ

---

(١) تحف العقول : ٣٧٦.

(٢) ما بين الهلالين نقلناه من البحار ٧٨ / ٢٠٤ / ٤٢.

الشّحناءَ في قُلوبِ الرِّجالِ، وإيّاكَ والتَّعرُّضَ لِعُيوبِ النّاسِ، فمَنزِلَةُ المُتَعرِّضِ لِعُيوبِ النّاسِ كمَنزِلَةِ الهَدَفِ.

يا بُنَيَّ، إذا طَلَبتَ الجُودَ فعلَيكَ بمَعادِنِه، فإنّ لِلجُودِ مَعادِنَ، ولِلمَعادِنِ اُصولاً، ولِلاُصولِ فُروعاً، ولِلفُروعِ ثَمَراً، ولا يَطيبُ ثَمَرٌ إلّا بفَرعٍ، ولا فَرعٌ إلّا بأصلٍ، ولا أصلٌ ثابتٌ إلّا بمَعدِنٍ طَيِّبٍ.

يا بُنَيَّ، إذا زُرتَ فزُرِ الأخيارَ، ولا تَزُرِ الفُجّارَ؛ فإنّهُم صَخرَةٌ لا يَتفَجَّرُ ماؤها، وشَجَرَةٌ لا يَخضَرُّ وَرَقُها، وأرضٌ لا تَظهَرُ عُشبُها.

قالَ عليُّ بنُ موسىٰ عليه السلام: فما تَرَكَ أبي هذهِ الوَصِيَّةَ إلىٰ أن تُوفِّيَ[1].

٢١٧٩٠ـ عنه عليه السلام ـ وقد كَتَبَ بهٰذهِ الرِّسالَةِ إلىٰ أصحابِهِ وأمَرَهُم بمُدارَسَتِها والنَّظَرِ فيها وتَعاهُدِها والعَمَلِ بها، فكانُوا يَضَعُونَها في مَساجِدِ بُيوتِهِم، فإذا فَرَغوا مِن الصَّلاةِ نَظَروا فيها ـ: بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ فاسألوا ربَّكُمُ العافِيَةَ، وعلَيكُم بالدَّعَةِ[2] والوَقارِ والسَّكينَةِ، وعلَيكُم بالحَياءِ والتَّنَزُّهِ عمّا تَنَزَّهَ عنهُ الصّالِحونَ قَبلَكُم، وعلَيكُم بمُجامَلَةِ[3] أهلِ الباطِلِ، تَحَمَّلوا الضَّيمَ مِنهُم، وإيّاكُم ومُماظَّتَهُم، دِينوا فيما بَينَكُم وبَينَهُم ـ إذا أنتُم جالَستُموهُم وخالَطتُموهُم ونازَعتُموهُم الكلامَ، فإنّهُ لابُدَّ لَكُم مِن مُجالَسَتِهِم ومُخالَطَتِهِم ومُنازَعَتِهِمُ الكلامَ ـ بالتَّقِيَّةِ الّتي أمَرَكُمُ اللهُ أن تأخُذوا بها فيما بَينَكُم وبَينَهُم، فإذا ابتُلِيتُم بذلكَ مِنهُم فإنّهُم سَيُؤذُونَكُم وتَعرِفونَ في وجوهِهِمُ المُنكَرَ، ولَولا أنّ اللهَ تعالىٰ يَدفَعُهُم عَنكُم لَسَطَوا[4] بِكُم، وما في صُدورِهِم مِن العَداوَةِ والبَغضاءِ أكثَرُ مِمّا يُبدُونَ لَكُم. مَجالِسُكُم ومَجالِسُهُم واحِدَةٌ، وأرواحُكُم وأرواحُهُم مُختَلِفَةٌ لا تَأتَلِفُ، لا تُحِبُّونَهُم أبَداً ولا يُحِبُّونَكُم، غَيرَ أنّ اللهَ تعالىٰ

---

(١) كشف الغمّة ٢ / ٣٩٦.

(٢) الدَّعة: الخفض والطمأنينة. (كما في هامش المصدر).

(٣) المجاملة: المعاملة بالجميل. والضّيم: الظلم. والمماظّة ـ بالمعجمة ـ شدّة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. وقوله «بالتقيه» متعلّق بدينوا، وما بينهما معترض. (كما في هامش المصدر).

(٤) السطو: القهر، أي وثبوا عليكم وقهروكم. (كما في هامش المصدر)

أكرَمَكُم بالحَقِّ وبَصَّرَكُموهُ ولَم يَجعَلْهُم مِن أهلِهِ فتُجامِلونَهُم وتَصبِرونَ علَيهِم ولا مُجامَلَةَ لَهُم ولا صَبرَ لَهُم علىٰ شيءٍ[1]، وحِيَلُهُم وَسواسُ بَعضِهِم إلى بَعضٍ ؛ فإنَّ أعداءَ اللهِ إنِ استَطاعُوا صَدُّوكُم عَنِ الحَقِّ، فيَعصِمُكُم اللهُ مِن ذلكَ...[2].

٢١٧٩١ـعنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ ـ : أُوصِيكَ بِسِتِّ خِصالٍ تُبَلِّغُهُنَّ شِيعَتي. [قالَ المفضَّلُ :] قلتُ : وما هُنَّ يا سَيِّدي؟ قالَ عليه السلام : أداءُ الأمانَةِ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكَ، وأنْ تَرضىٰ لأخِيكَ ما تَرضىٰ لنفسِكَ، واعلَمْ أنّ للأمورِ أواخِرَ فاحذَرِ العَواقِبَ، وأنّ للأُمورِ بَغَتاتٍ فكُن على حَذَرٍ، وإيّاكَ ومُرتَقىٰ جَبَلٍ سَهلٍ إذا كانَ المُنحَدَرُ وَعْراً، ولا تَعِدَنَّ أخاكَ وَعْداً لَيسَ في يَدِكَ وَفاؤهُ[3].

٢١٧٩٢ـعنه عليه السلام : أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ ؛ فإنَّ اللهَ قد ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقاهُ أن يُحَوِّلَهُ عمّا يَكرَهُ إلىٰ ما يُحِبُّ، ويَرزُقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ[4].

(انظر) العلم : باب ٢٨٧٥، الوصيّة (٢) : باب ٤٠٩١.

البحار : ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٣.

٤٠٨٥ـ وصايا الإمامِ الكاظمِ عليه السلام

٢١٧٩٣ـالإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِعليِّ بنِ سُوَيدِ السّائيِّ لَمّا استَوصاهُ ـ : آمُرُكَ بتَقوَى اللهِ، ثُمّ سَكَتَ. فشَكَوتُ إلَيهِ قِلَّةَ ذاتِ يَدي، وقُلتُ : واللهِ، لَقَد عَرِيتُ حتّىٰ بَلَغَ مِن عُريَتي أنّ أبا فُلانٍ نَزَعَ ثَوبَينِ كانا علَيهِ وكَسانِيهِما ! فقالَ : صُمْ وتَصَدَّقْ ! قلتُ : أتَصَدَّقُ بِمّا وَصَلَني بِهِ

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله : اعلم أنّه يظهر من بعض النسخ المصحّحة أنّه قد اختلّ نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها وفيها قوله «لا صبر لهم» متّصل بقوله فيما بعد (في ص ١٢) «من أُموركم» هكذا «ولا صبرلهم على شيء من أُموركم تدفعون أنتم السيّئة ـ إلى آخر ما سيأتي ـ»، وهو الصواب. (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ٨ / ٢ / ١، انظر تمام الرسالة.

(٣) تحف العقول : ٣٦٧.

(٤) الكافي : ٨ / ٤٩ / ٩.

إخواني وإن كانَ قَليلاً؟ قالَ: تَصَدَّقْ بما رَزَقَكَ اللهُ ولَو آثَرتَ علىٰ نَفسِكَ[1].

(انظر) الموعظة: باب ٤١٣١.
البحار: ٧٨ / ٢٩٦ باب ٢٥.

٤٠٨٦ ـ وَصايا الإمامِ الجَوادِ عليه السلام

٢١٧٩٤ ـ تُحَفُ العقولُ: قالَ لَهُ رجُلٌ أوصِني، قالَ عليه السلام: وتَقبَلُ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: تَوسَّدِ الصَّبرَ، واعتَنِقِ الفَقرَ، وارفُضِ الشَّهَواتِ، وخالِفِ الهَوىٰ، واعلَمْ أنّكَ لَن تَخلُوَ مِن عَينِ اللهِ، فـانظُرْ كَيفَ تَكونُ[2].

٢١٧٩٥ ـ الكافي عن أبي جعفرٍ عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: بسمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحيمِ، أمّا بَعدُ، فإنّي أُوصِيكَ بِتَقوَى اللهِ؛ فإنَّ فيها السَّلامَةَ مِن التَّلَفِ والغَنيمَةَ في المُنقَلَبِ. إنّ اللهَ عزَّوجلَّ يَقِي بالتَّقوىٰ عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَنهُ عَقلُهُ[3]، ويُجَلّي بالتَّقوىٰ عَنهُ عَماهُ وجَهلَهُ، وبالتَّقوىٰ نَجا نُوحٌ ومَن مَعهُ في السَّفينَةِ وصالِحٌ ومَن مَعهُ مِن الصّاعِقَةِ، وبالتَّقوىٰ فازَ الصّابِرونَ ونَجَت تِلكَ العُصَبُ[4] مِن المَهالِكِ. ولَهُم إخوانٌ علىٰ تِلكَ الطَّريقَةِ يَلتَمِسون تِلكَ الفَضيلَةَ، نَبَذوا طُغيانَهُم مِن الإيرادِ بالشَّهَواتِ لِما بَلَغَهُم في الكِتابِ مِن المَثُلاتِ، حَمِدوا رَبَّهُم علىٰ ما رَزَقَهُم وهُو أهلُ الحَمدِ، وذَمّوا أنفُسَهُم علىٰ ما فَرَّطوا وهُم أهلُ الذَّمِّ، وعَلِموا أنّ اللهَ تـبارَكَ وتـعالىٰ الحَـليمُ العَليمُ، إنّما غَضَبُهُ علىٰ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ رِضاهُ، وإنّما يَمنَعُ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ عَطاهُ، وإنّما يُضِلُّ مَن لَم يَقبَلْ مِنهُ هُداهُ.

ثُمّ أمكَنَ أهلَ السَّيّئاتِ مِنَ التَّوبَةِ بِتَبديلِ الحَسَناتِ، دَعا عِـبادَهُ في الكِـتابِ إلىٰ ذلكَ بصَوتٍ رَفيعٍ لَم يَنقَطِعْ ولَم يَمنَعْ دُعاءَ عِبادِهِ، فلَعَنَ اللهُ الّذينَ يَكتُمونَ ما أنزَلَ اللهُ.

---

(١) الكافي: ٤ / ١٨ / ٢.

(٢) تحف العقول: ٤٥٥.

(٣) عزب: أي بعد، وفي بعض النسخ «يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله» (كما في هامش المصدر).

(٤) العصب: جمع العصبة أو هي من الرجال والخيل والطير مابين العشرة إلى الأربعين (كما في هامش المصدر).

وكَتَبَ علىٰ نَفسِهِ الرَّحمَةَ فسَبَقَت قَبلَ الغَضَبِ فتَمَّتْ صِدقاً وعَدلاً، فلَيس يَبتَدئُ العِبادَ بالغَضَبِ قَبلَ أن يُغضِبوهُ؛ وذلكَ مِن عِلمِ اليَقينِ وعِلمِ التَّقوىٰ. وكُلُّ أُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حِينَ نَبَذُوهُ ووَلّاهُم عَدُوَّهُم حِينَ تَوَلَّوهُ، وكانَ مِن نَبذِهِمُ الكِتابَ أن أقامُوا حُروفَهُ وحَرَّفوا حُدودَهُ فهُم يَروونَهُ ولا يَرعَونَهُ، والجُهّالُ يُعجِبُهُم حِفظُهُم لِلرِّوايَةِ والعُلَماءُ يَحزُنُهُم تَركُهُم للرِّعايَةِ. وكانَ مِن نَبذِهِمُ الكِتابَ أن وَلَّوهُ الّذينَ لا يَعلَمونَ[1]، فأورَدُوهُمُ الهَوىٰ وأصدَرُوهُم إلَى الرَّدىٰ وغَيَّروا عُرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثوهُ في السَّفَهِ والصِّبا[2]. فالأُمَّةُ يَصدُرونَ عَن أمرِ النّاسِ بَعدَ أمرِ اللهِ تباركَ وتعالىٰ وعلَيهِ يَرِدونَ، فبِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً وَلايَةُ النّاسِ بَعدَ وَلايَةِ اللهِ[3]، وثَوابُ النّاسِ بَعدَ ثَوابِ اللهِ، ورِضا النّاسِ بَعدَ رِضا اللهِ، فأصبَحَتِ الأُمَّةُ كذلكَ وفيهِمُ المُجتَهِدونَ في العِبادَةِ علىٰ تِلكَ الضَّلالَةِ، مُعجَبونَ مَفتونونَ، فعِبادَتُهُم فِتنَةٌ لَهُم ولِمَنِ اقتَدىٰ بِهِم.

وقَد كانَ في الرُّسُلِ ذِكرىٰ للعابِدينَ؛ إنَّ نَبيّاً مِن الأنبياءِ كانَ يَستَكمِلُ الطّاعَةَ[4]، ثُمّ يَعصي اللهَ تباركَ وتعالىٰ في البابِ الواحِدِ فخَرَجَ بِهِ مِن الجَنَّةِ[5] ويُنبَذُ بِهِ في بَطنِ الحُوتِ، ثُمّ لا يُنجيهِ إلّا الاعتِرافُ والتَّوبَةُ. فاعرِفْ أشباهَ الأحبارِ والرُّهبانِ الّذينَ سارُوا بِكِتمانِ الكِتابِ وتَحريفِهِ فما رَبِحَت تِجارَتُهُم وما كانُوا مُهتَدينَ، ثُمّ اعرِفْ أشباهَهُم مِن هٰذهِ الأُمَّةِ الّذينَ أقامُوا

---

(١) أي جعلوا وليّ الكتاب والقيّم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتّبعونهم في الفتاوى وغيرها. (كما في هامش المصدر).

(٢) أي جعلوه ميراثاً يرثه كلّ سفيه جاهل أو صبيّ غير عاقل. وقوله: «بعد أمر الله» أي صدوره أو الاطّلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول. (كما في هامش المصدر).

(٣) «ولاية الناس» هو المخصوص بالذمّ. (كما في هامش المصدر).

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربّه، روي أنّه لمّا وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى واعلم أنّ العصيان هنا ترك الأفضل والأولى، وذلك لأنّه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتّى عصاه بترك الإتيان به، أو نهي منه حتّى خالفه بارتكابه، فإطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الأولى والأفضل، وذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان. (كما في هامش المصدر)

(٥) إطلاق الجنّة على الدنيا لعلّ بالإضافة إلى بطن الحوت كما قاله الفيض رحمه الله. (كما في هامش المصدر).

حُروفَ الكِتابِ وحَرَّفوا حُدودَهُ[١] فهُم مَعَ السّادَةِ والكَبَرَةِ[٢]، فإذا تَفَرَّقَت قادَةُ الأهواءِ كانُوا مَعَ أكثَرِهِم دُنيا وذلكَ مَبلَغُهُم مِن العِلمِ[٣]. لا يَزالونَ كذلكَ في طَبَعٍ وطَمَعٍ، لا يَزالُ يُسمَعُ صَوتُ إبليسَ علَى ألسِنَتِهِم بِباطِلٍ كَثيرٍ، يَصبِرُ مِنهُم العُلَماءُ علَى الأذىٰ والتَّعنيفِ، ويَعيبونَ علَى العُلَماءِ بالتَّكليفِ[٤]. والعُلَماءُ في أنفُسِهِم خانَةٌ إن كَتَموا النَّصيحَةَ، إن رَأوا تائهاً ضالّاً لا يَهدونَهُ أو مَيّتاً لا يُحيُونَهُ، فبِئسَ ما يَصنَعونَ! لأنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ أخَذَ علَيهِمُ المِيثاقَ في الكِتابِ أن يَأمُروا بالمَعروفِ وبما اُمِروا بِهِ، وأن يَنهَوا عَمّا نُهُوا عَنهُ، وأن يَتَعاوَنوا علَى البِرِّ والتَّقوىٰ ولا يَتَعاوَنوا علَى الإثمِ والعُدوانِ، فالعُلَماءُ مِن الجُهّالِ في جَهدٍ وجِهادٍ؛ إن وَعَظَت قالوا: طَغَت، وإنْ عَلِموا الحَقَّ[٥] الّذي تَرَكوا قالوا: خالَفَت، وإنِ اعتَزَلوهُم قالوا: فارَقَت، وإن قالوا: هاتُوا بُرهانَكُم علىٰ ما تُحَدِّثونَ قالوا: نافَقَت، وإن أطاعُوهُم قالوا: عَصَيتِ[٦] اللهَ عزّوجلَّ! فهَلَكَ جُهّالٌ فيما لا يَعلَمونَ، اُمِّيّونَ فيما يَتلُونَ، يُصَدِّقونَ بالكِتابِ عِندَ التَّعريفِ[٧] ويُكَذِّبونَ بِهِ عِندَ التَّحريفِ، فلا يُنكِرونَ. اُولئكَ أشباهُ الأحبارِ والرُّهبانِ: قادَةٌ في الهَوىٰ، سادَةٌ في الرَّدىٰ.

وآخَرُونَ مِنهُم جُلوسٌ بَينَ الضَّلالَةِ والهُدىٰ، لا يَعرِفونَ إحدىٰ الطّائفَتَينِ مِن الاُخرىٰ، يَقولونَ ما كانَ النّاسُ يَعرِفونَ هذا ولا يَدرُونَ ما هُو، وصَدَقوا! تَرَكَهُم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله علَى

---

(١) إنّما شبّه هؤلاء العبّاد وعلماء العوامّ المفتونين بالعظام بالأحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالآخرة، بكتمانهم العلم وتحريفهم الكلم عن مواضعها وأكلهم أموال الناس بالباطل وصدّهم عن سبيل الله، كما أنّهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدّة مواضع. والمراد بالسادة والكثرة: السلاطين والحكّام وأعوانهم الظلمة. (كما في هامش المصدر).

(٢) في بعض النسخ «والكثرة». (كما في هامش المصدر).

(٣) إشارة إلى الآية ٣١ من سورة النجم. والطَّبَع ـ بالتحريك ـ: الرَّين، و ـ بالسكون ـ: الختم (كما في هامش المصدر).

(٤) «منهم» أي من أشباه الأحبار والرهبان، «العلماء» يعني العلماء بالله الربّانيّين، «بالتكليف» يعني تكليفهم بالحقّ (كما في هامش المصدر)

(٥) في بعض النسخ «عملوا الحقّ». (كما في هامش المصدر).

(٦) كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب «عَصَت».

(٧) في بعض النسخ «عند التحريف». (كما في هامش المصدر)

البَيضاءِ[١] لَيلُها مِن نَهارِها، لَم يُظهِرْ فيهِم بِدعَةً ولَم يُبَدِّلْ فيهِم سُنَّةً، لا خِلافَ عِندَهُم ولا اختِلافَ، فلَمّا غَشِيَ النّاسَ ظُلمَةُ خَطاياهُم صارُوا إمامَينِ: داعٍ إلَى اللهِ تبارَكَ وتعالىٰ وداعٍ إلَى النّارِ، فعِندَ ذلكَ نَطقَ الشَّيطانُ فعَلا صَوتُهُ علىٰ لِسانِ أولِيائهِ، وكَثُرَ خَيلُهُ ورَجِلُهُ[٢]، وشارَكَ في المالِ والوَلَدِ مَن أشرَكَهُ فعَمِلَ بالبِدعَةِ وتَركَ الكِتابَ والسُّنَّةَ، ونَطَقَ أولياءُ اللهِ بالحُجَّةِ وأخَذوا بالكِتابِ والحِكمَةِ، فتَفَرَّقَ مِن ذلكَ اليَومِ أهلُ الحَقِّ وأهلُ الباطِلِ، وتَخاذَلَ[٣] وتَهادَنَ أهلُ الهُدىٰ، وتَعاوَنَ أهلُ الضَّلالَةِ؛ حَتّىٰ كانَتِ الجَماعَةُ مَعَ فُلانٍ وأشباهِهِ، فاعرِفْ هذا الصِّنفَ.

وصِنفٌ آخَرُ فأبصِرْهُم رَأيَ العَينِ نُجَباءَ[٤] والزَمْهُم حتّىٰ تَرِدَ أهلَكَ؛ فإنَّ الخاسِرينَ الّذينَ خَسِروا أنفُسَهُم وأهلِيهِم يَومَ القِيامَةِ، ألا ذلكَ هُو الخُسرانُ المُبينُ.

«قالَ الشيخُ الكُلَينيُّ ﷺ: إلىٰ هاهُنا روايةُ الحسينِ، وفي روايةِ محمّدِ بن يحيى زِيادَةٌ»:

لَهُم عِلمٌ بالطَّريقِ، فإن كانَ دُونَهُم بَلاءٌ فلا تَنظُرْ إلَيهِم، فإن كانَ دُونَهُم[٥] عَسفٌ مِن أهلِ العَسفِ وخَسفٌ[٦]، ودُونَهُم بَلايا تَنقَضي، ثُمَّ تَصيرُ إلىٰ رَخاءٍ. ثُمّ اعلَمْ أنّ إخوانَ الثِّقَةِ ذَخائرُ بَعضُهُم لبَعضٍ، ولَولا أن تَذهَبَ بِكَ الظُّنونُ عَنّي[٧] لَجَلَّيتُ لَكَ عَن أشياءَ مِن الحَقِّ غَطَّيتُها، ولَنَشَرتُ لَكَ أشياءَ مِن الحَقِّ كَتَمتُها ولكنّي أتَّقيكَ وأستَبقيكَ، ولَيس الحَليمُ الّذي لا يَتَّقي أحَداً في مَكانِ التَّقوىٰ، والحِلمُ لِباسُ العالِمِ فلا تَعرَيَنَّ مِنهُ، والسّلامُ[٨].

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

---

(١) يعني الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها، وعالمها عن جاهلها. (كما في هامش المصدر).

(٢) الخيل: جماعة الفرسان، والرجل: جماعة المُشاة؛ أي أعوانه القويّة والضعيفة. (كما في هامش المصدر).

(٣) أي تركوا نصرة الحقّ. وفي بعض النسخ «تخادن» من الخِدن وهو الصديق. وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة. وفي بعض النسخ «تهاون» أي عن نصرة الحقّ، وهذا أنسب بالتخاذل، كما أنّ التهادن أنسب بالتخادن. (كما في هامش المصدر)

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة، وفي بعض النسخ «تحيا» من الحياة. (كما في هامش المصدر).

(٥) في بعض النسخ «إليه فإن دونهم» وهو الصواب؛ أي فلا ينظرون إلى البلاء لأنّه ينقضي ولا يبقى. (كما في هامش المصدر).

(٦) العسف: الجور والظلم، وهو في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم، وقيل: هو ركوب الأمر من غير رويّة. والخسف: النقصان والهوان، وقوله: «ينقضي» جزاء الشرط. (كما في هامش المصدر).

(٧) أي يصير ظنّك السيّء بي سبباً لانحرافك عنّي وعدم إصغائك إليّ بعد ذلك. (كما في هامش المصدر)

(٨) الكافي: ٨ / ٥٢ ـ ٥٥

٤٠٨٧ـ وصايا الإمامِ العسكريِّ عليه السلام

٢١٧٩٦ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ لِشيعَتِهِ ـ: أُوصِيكُم بتَقوىٰ اللهِ، والوَرَعِ في دِينِكُم، والاجتِهادِ للهِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأمانَةِ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم مِن بَرٍّ أو فاجِرٍ، وطُولِ السُّجودِ، وحُسنِ الجِوارِ، فبِهٰذا جاءَ محمّدٌ صلى الله عليه وآله. صَلُّوا في عَشائرِهِم واشهَدوا جَنائزَهُم، وعُودُوا مَرضاهُم، وأدُّوا حُقوقَهُم؛ فإنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا وَرِعَ في دِينِهِ، وصَدَقَ في حَديثِهِ، وأدّى الأمانَةَ، وحَسَّنَ خُلقَهُ مَعَ النّاسِ، قيلَ: هذا شِيعيٌّ، فيَسُرُّني ذلكَ. اتَّقُوا اللهَ وكُونوا زَيناً ولا تَكُونوا شَيناً، جُرُّوا إلَينا كُلَّ مَوَدَّةٍ، وادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ؛ فإنّهُ ما قِيلَ فِينا مِن حَسَنٍ فنَحنُ أهلُهُ، وما قِيلَ فِينا مِن سُوءٍ فما نَحنُ كذلكَ. لَنا حَقٌّ في كِتابِ اللهِ، وقَرابَةٌ مِن رسولِ اللهِ، وتَطهيرٌ مِن اللهِ لا يَدَّعِيهِ أحَدٌ غَيرُنا إلّا كَذّابٌ. أكثِروا ذِكرَ الله وذِكرَ المَوتِ وتِلاوَةَ القرآنِ والصَّلاةَ علَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله؛ فإنّ الصَّلاةَ علىٰ رسولِ اللهِ عَشرُ حَسَناتٍ. اِحفَظوا ما وَصَّيتُكُم بهِ، وأستَودِعُكُمُ اللهَ، وأقرأُ علَيكُمُ السّلامَ[1].

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٧٠ باب ٢٩.

---

(١) تحف العقول ٤٨٧.

٥٤٦

الوَصيّة (٢)

الوَصيّةُ لِما بَعدَ المَوت

كنزالعمّال : ١٦ / ٦١٢ «كتاب الوصيّة» .

البحار : ١٠٣ / ١٩٣ باب ١ «فضل الوصيّة و آدابها» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٧ باب ٢٩ ، ٣٠ «الوصيّة» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٥١ «كتاب الوصايا» .

٤٠٨٨ ـ الوَصيَّةُ

الكتاب

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[1].

٢١٧٩٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الوَصِيَّةُ حَقٌّ علىٰ كُلِّ مُسلمٍ[2].

٢١٧٩٨ ـ عنه ﷺ : المَحرومُ مَن حُرِمَ الوَصيَّةَ[3].

٢١٧٩٩ ـ عنه ﷺ : ما حَقُّ امرِئٍ مُسلمٍ لَهُ شَيءٌ يُريدُ أن يُوصِيَ فيهِ يَبيتُ لَيلَتَينِ إلّا وَصيَّتُهُ مَكتوبَةٌ عِندَهُ[4].

٢١٨٠٠ ـ عنه ﷺ : ما يَنبَغي لامرِئٍ مُسلمٍ أن يَبيتَ لَيلَةً إلّا ووَصيَّتُهُ تَحتَ رأسِهِ[5].

٢١٨٠١ ـ عنه ﷺ : مَن ماتَ علىٰ وَصيَّةٍ ماتَ علىٰ سَبيلٍ وسُنَّةٍ، وماتَ علىٰ تُقىً وشَهادَةٍ، وماتَ مَغفوراً لَهُ[6].

٢١٨٠٢ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ عَزّوجلّ أعطاكُم ثُلُثَ أموالِكُم عِندَ وَفاتِكُم زِيادَةً في أعمالِكُم[7].

٢١٨٠٣ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ تَصَدَّقَ علَيكُم عِندَ وَفاتِكُم بِثُلُثِ أموالِكُم ؛ زِيادَةً لَكُم في أعمالِكُم[8].

٢١٨٠٤ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : مَن لَم يُوصِ عِندَ مَوتِهِ لِذَوي قَرابَتِهِ مِمَّن لا يَرِثُهُ فَقد خَتَمَ عَمَلَهُ بِمَعصِيَةٍ[9].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٥٤ باب ٤.

---

(١) البقرة : ١٨٠

(٢) وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٥٢ / ٦

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٤٦٠٥١، ٤٦٠٥٢.

(٥) البحار : ١٠٣ / ١٩٤ / ٣.

(٦ ـ ٨) كنز العمّال : ٤٦٠٥٠، ٤٦٠٥٥، ٤٦٠٦٤.

(٩) تهذيب الأحكام : ٩ / ١٧٤ / ٧٠٨.

٤٠٨٩ ـ أدَبُ الوَصيَّةِ

الكتاب

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۞ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[1].

٢١٨٠٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ عَن آبائهِ ﷺ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن لَم يُحسِنِ الوَصيَّةَ عِندَ مَوتِهِ كانَ نَقصاً في عَقلِهِ ومُرُوَّتِهِ. قالوا : يا رسولَ اللهِ، وكَيفَ الوَصيَّةُ ؟ قالَ : إذا حَضَرَتهُ الوَفاةُ واجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ قالَ : اللّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ عالِمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، إنّي أعهَدُ إلَيكَ في دارِ الدُّنيا أنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وأنّ محمّداً ﷺ عَبدُكَ ورَسولُكَ، وأنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنّكَ تَبعَثُ مَن في القُبورِ، وأنّ الحِسابَ حَقٌّ، وأنّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وما وَعَدَ اللهُ فيها مِنَ النَّعيمِ من المَأكَلِ والمَشرَبِ والنِّكاحِ حَقٌّ، وأنّ النّارَ حَقٌّ، وأنّ الإيمانَ حَقٌّ، وأنّ الدِّينَ كما وَصَفتَ، وأنّ الإسلامَ كما شَرَعتَ، وأنّ القَولَ كما قُلتَ، وأنّ القرآنَ كما أنزَلتَ، وأنّكَ أنتَ اللهُ الحَقُّ المُبينُ.

وأنّي أعهَدُ إلَيكَ في دارِ الدُّنيا أنّي رَضيتُ بِكَ رَبّاً، وبالإسلام دِيناً، وبمحمّدٍ ﷺ نَبيّاً، وبعَليٍّ إماماً، وبالقرآنِ كِتاباً، وأنّ أهلَ بَيتِ نَبيِّكَ علَيهِ وعلَيهِمُ السّلامُ أئمّتي. اللّهُمّ أنتَ ثِقَتي عِندَ شِدَّتي، ورَجائي عِندَ كُربَتي، وعُدَّتي عِندَ الأُمورِ الّتي تَنزِلُ بي، وأنتَ وَليّي في نِعمَتي، وإلٰهي وإلٰهُ آبائي، صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، ولا تَكِلْني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبداً، وآنِسْ في قَبري وَحشَتي، واجعَلْ لي عِندَكَ عَهداً يَومَ ألقاكَ مَنشوراً.

فهذا عَهدُ المَيِّتِ يَومَ يُوصي بحاجَتِهِ، والوَصيَّةُ حَقٌّ علىٰ كُلِّ مُسلمٍ.

قالَ أبو عبدِاللهِ ﷺ : وتَصديقُ هذا في سُورَةِ مَريمَ قولُ اللهِ تباركَ وتعالىٰ : ﴿لا يَمْلِكون

---

[1] البقرة : ١٣٢ و ١٣٣

الشَّفاعَةَ إلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ وهٰذا هُو العَهدُ.

وقالَ النَّبيُّ ﷺ لعليٍّ ؑ: تَعَلَّمْها أنتَ وعَلِّمْها أهلَ بَيتِكَ وشِيعَتَكَ. قالَ: وقالَ ﷺ: عَلَّمَنِيها جَبرَئيلُ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٣ باب ٣.

٤٠٩٠ ـ النَّهيُ عنِ الإضرارِ والحَيفِ في الوَصيّةِ

٢١٨٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الإضرارُ في الوَصيَّةِ مِن الكَبائرِ[2].

٢١٨٠٧ ـ عنه ﷺ: الضِّرارُ في الوَصيَّةِ مِن الكَبائرِ[3].

٢١٨٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ: مَن أوصىٰ بالثُّلْثِ فَقَد أضَرَّ بالوَرَثَةِ، والوَصيَّةُ بالخُمسِ والرُّبعِ أفضَلُ مِن الوَصيَّةِ بالثُّلْثِ، ومَن أوصىٰ بالثُّلْثِ فلَم يَترُكْ[4].

٢١٨٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: ما اُبالي أضرَرتُ بوُلْدي، أو سَرَقتُهُم ذلكَ المالَ[5].

٢١٨١٠ ـ عنه ؑ: مَن أوصىٰ ولَم يَحِفْ ولَم يُضارَّ كانَ كَمَن تَصدَّقَ بهِ في حَياتِهِ[6].

٢١٨١١ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ: قَضىٰ أميرُ المؤمنينَ ؑ في رجُلٍ تُوُفِّيَ وأوصىٰ بمالِهِ كُلِّهِ أو أكثَرِهِ، فقالَ لَهُ: الوَصيَّةُ تُرَدُّ إلَى المَعروفِ غَيرِ المُنكَرِ، فمَن ظَلَمَ نَفسَهُ وأتىٰ في وَصيَّتِهِ المُنكَرَ والحَيفَ فإنّها تُرَدُّ إلَى المَعروفِ، ويُترَكُ لأهلِ المِيراثِ مِيراثُهُم[7].

٢١٨١٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: الحَيفُ في الوَصيَّةِ مِن الكَبائرِ[8].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦ باب ٥ و ص ٣٥٨ باب ٨.

---

(١) فلاح السائل: ٦٦.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٤٦٠٦٩، ٤٦٠٨١.

(٤) الكافي: ٧ / ١١ / ٥.

(٥) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٦ / ١.

(٦) الكافي: ٧ / ٦٢ / ١٨.

(٧) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٨ / ١.

(٨) الفقيه: ٤ / ١٨٤ / ٥٤٢٠.

٤٠٩١ ـ مَن يكونُ وَصيَّ نفسِهِ

٢١٨١٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : يابنَ آدمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفسِكَ في مالِكَ ، واعمَلْ فيهِ ما تُؤثِرُ أن يُعمَلَ فيهِ مِن بَعدِكَ[1].

٢١٨١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِرجُلٍ استَوصاهُ ـ : هَيِّئْ جِهازَكَ، وأصلِحْ زادَكَ، وكُنْ وَصِيَّ نَفسِكَ؛ فإنَّهُ لَيسَ مِن اللهِ عِوَضٌ، ولا لِقَولِ اللهِ خُلفٌ[2].

٢١٨١٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ أيضاً ـ : أعِدَّ جِهازَكَ، وقَدِّمْ زادَكَ، وكُنْ وَصِيَّ نَفسِكَ، لا تَقُلْ لِغَيرِكَ يَبعَثُ إلَيكَ بِما يُصلِحُكَ[3].

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٤

(٢) كنز العمّال ٤٤١٦٤

(٣) البحار ٧٨ / ٢٧٠ / ١١١

٥٤٧

التَّواضُع

البحار : ٧٥ / ١١٧ باب ٥١ «التّواضع» .

كنزالعمّال : ٣ / ١١٠ ، ٧٠١ «التّواضع» .

البحار : ٤١ / ٥٤ باب ١٠٥ «تواضع أميرالمؤمنين ﷺ» .

انظر : عنوان ٤٥٣ «الكِبر» ، ٤٠٨ «الفخر» .

العلم : باب ٢٨٧١ ، النبوّة (١) : باب ٣٨٤٠ .

٤٠٩٢ ـ التَّواضُعُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

٢١٨١٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا حَسَبَ إلّا بِتواضُعٍ[2].

٢١٨١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا حَسَبَ كالتَّواضُعِ[3].

٢١٨١٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : لا حَسَبَ لقُرَشِيٍّ ولا لِعَرَبِيٍّ إلّا بِتواضُعٍ[4].

٢١٨١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّواضُعُ زِينَةُ الحَسَبِ[5].

٢١٨٢٠ ـ عنه ﷺ : زِينَةُ الشَّريفِ التَّواضُعُ[6].

٢١٨٢١ ـ عنه ﷺ : التَّواضُعُ زَكاةُ الشَّرَفِ[7].

٢١٨٢٢ ـ عنه ﷺ : التَّواضُعُ أفضَلُ الشَّرَفَينِ[8].

٢١٨٢٣ ـ عنه ﷺ : التَّواضُعُ يَنشُرُ الفَضيلَةَ[9].

٢١٨٢٤ ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : التَّواضُعُ نِعمَةٌ لا يُحسَدُ علَيها[10].

٢١٨٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مالي لا أرىٰ علَيكُم حَلاوَةَ العِبادَةِ؟! قالوا : وما حَلاوَةُ العِبادَةِ؟

---

(١) المائدة : ٥٤.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٦٨ / ٦

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

(٤) الخصال : ١٨ / ٦٢.

(٥ ـ ٦) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٥ و ٧٥ / ١٢٠ / ١١

(٧) غرر الحكم : ٩٣٩.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ١٦٤٣ ، ٥٢٢.

(١٠) تحف العقول : ٤٨٩.

قالَ : التَّواضُعُ[1].

٢١٨٢٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : علَيكَ بالتَّواضُعِ ؛ فإنَّهُ مِن أعظَمِ العِبادَةِ[2].

٢١٨٢٧ـ عنه ﷺ ـ في العِبرَةِ بالماضِينَ ـ : ولكنَّهُ سُبحانَهُ كَرَّهَ إلَيهِمُ التَّكابُرَ، ورَضِيَ لَهُمُ التَّواضُعَ، فألصَقوا بالأرضِ خُدودَهُم، وعَفَّروا في التُّرابِ وُجوهَهُم، وخَفَضوا أجنِحَتَهُم لِلمُؤمنينَ[3].

٢١٨٢٨ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : ومَلبَسُهُمُ الاقتِصادُ، ومَشيُهُمُ التَّواضُعُ[4].

٢١٨٢٩ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المَلائكَةِ ـ : جَعَلَهُمُ اللهُ فيما هُنالِكَ أهلَ الأمانَةِ على وَحيِهِ، وحَمَّلَهُم إلَى المُرسَلينَ وَدائعَ أمرِهِ ونَهيِهِ... وأشعَرَ قُلوبَهُم تَواضُعَ إخباتِ السَّكينَةِ[5].

٢١٨٣٠ـ عنه ﷺ ـ في بَيانِ فَلسفَةِ العِباداتِ ـ : ولِما في ذلكَ مِن تَعفيرِ عِتاقِ الوُجوهِ بالتُّرابِ تَواضُعاً، والتِصاقِ كَرائمِ الجَوارِحِ بالأرضِ تَصاغُراً، ولُحوقِ البُطونِ بالمُتونِ مِن الصِّيامِ تَذَلُّلاً[6].

٢١٨٣١ـ عنه ﷺ ـ في ذِكرِ الحَجِّ ـ : وجَعلَهُ سُبحانَهُ عَلامَةً لتَواضُعِهِم لِعَظَمَتِهِ، وإذعانِهِم لِعِزَّتِهِ[7].

٢١٨٣٢ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : أعرَفُ النّاسِ بحُقوقِ إخوانِهِ وأشَدُّهُم قَضاءً لَها أعظَمُهُم عِندَ اللهِ شَأناً، ومَن تَواضَعَ في الدُّنيا لإخوانِهِ فهُو عِندَ اللهِ مِن الصِّدِّيقينَ، ومِن شِيعَةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ حَقّاً. ولَقَد وَرَدَ على أميرِ المؤمنينَ أخَوانِ لَهُ مُؤمنانِ : أبٌ وابنٌ، فقامَ إلَيهِما وأكرَمَهُما وأجلَسَهُما في صَدرِ مَجلِسِهِ وجَلَسَ بَينَ يَدَيهِما، ثُمّ أمَرَ بطَعامٍ فأُحضِرَ فأكَلا مِنهُ، ثُمّ جاءَ قَنبَرٌ بِطَستٍ وإبريقَ خَشَبٍ ومِنديلٍ لِيُيبِسَ. وجاءَ لِيَصُبَّ على يدِ الرَّجُلِ، فوَثَبَ أميرُ المؤمنينَ ﷺ وأخَذَ الإبريقَ لِيَصُبَّ على يدِ الرَّجُلِ، فتَمَرَّغَ الرَّجُلُ في التُّرابِ وقالَ : يا أميرَ

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٠١.

(٢) البحار : ٧٥ / ١١٩ / ٥.

(٣ ـ ٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ١٩٣ و ٩١ و ١٩٢ و ١.

المؤمنينَ، اللهُ يَراني وأنتَ تَصُبُّ علىٰ يَدِي! قالَ : اقعُدْ واغسِلْ فإنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَراكَ وأخوكَ الّذي لا يَتَمَيَّزُ مِنكَ ولا يَتَفَضَّلُ علَيكَ يَخدِمُكَ، يُريدُ بذلكَ في خِدمَتِهِ في الجَنَّةِ مِثلَ عَشرَةِ أضعافِ عَدَدِ أهلِ الدُّنيا، وعلىٰ حَسبِ ذلكَ في مَمالِيكِهِ فيها.

فقَعَدَ الرّجُلُ، فقالَ لَهُ عليٌّ ﷺ : أقسَمتُ علَيكَ بِعِظَمِ حَقِّيَ الّذي عَرَفتَهُ وبَجَّلتَهُ وتَواضُعِكَ للهِ؛ حتّىٰ جازاكَ عَنهُ بأن نَدَبَني لِما شَرَّفَكَ بِهِ مِن خِدمَتي لَكَ، لَما غَسَلتَ مُطمَئِنّاً كَما كُنتَ تَغسِلُ لَو كانَ الصّابُّ علَيكَ قَنبَرَ. ففَعَلَ الرّجُلُ ذلكَ، فلَمّا فَرَغَ ناوَلَ الإبريقَ مُحمّدَ بنَ الحَنَفيَّةِ وقالَ : يا بُنَيَّ لَو كانَ هٰذا الابنُ حَضَرَني دُونَ أبيهِ لَصَبَبتُ علىٰ يَدِهِ، ولكنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يأبىٰ أن يُسوِّيَ بَينَ ابنٍ وأبيهِ إذا جَمَعَهُما مَكانٌ، لكنْ قَد صَبَّ الأبُ علَى الأبِ فلْيَصُبَّ الابنُ علَى الابنِ، فصَبَّ مُحمّدُ بنُ الحَنَفيَّةِ علَى الابنِ. ثُمَّ قالَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ العسكريُّ ﷺ : فمَنِ اتَّبَعَ عليّاً ﷺ علىٰ ذلكَ فهُو الشّيعيُّ حَقّاً[1].

٢١٨٣٣ـ بحار الأنوار عن أبي النَّصرِ : سَألتُ عبدَ اللهِ بنَ مُحمّدِ بنِ خالدٍ عَن مُحمّدِ بنِ مُسلمٍ فقالَ : كانَ رجُلاً شَريفاً مُوسِراً، فقالَ لَهُ أبو جعفرٍ ﷺ : تَواضَعْ يا مُحمّدُ، فلَمّا انصَرَفَ إلَى الكوفَةِ أخَذَ قَوصَرَةً مِن تَمرٍ مَعَ الميزانِ، وجَلَسَ علىٰ بابِ مَسجِدِ الجامِعِ وصارَ يُنادي علَيهِ، فأتاهُ قَومُهُ فقالوا لَهُ : فَضَحتَنا! فقالَ : إنّ مَولايَ أمَرَني بأمرٍ فلَن اُخالِفَهُ، ولَن أبرَحَ حتّىٰ أفرَغَ مِن بَيعِ ما في هذهِ القَوصَرةِ. فقالَ لَهُ قَومُهُ : إذا أبَيتَ إلّا أن تَشتَغِلَ بِبَيعٍ وشِراءٍ فاقعُدْ في الطَّحّانِينَ، فهَيّأَ رَحىً وجَمَلاً وجَعلَ يَطحَنُ[2].

٤٠٩٣ـ حَدُّ التَّواضعِ

٢١٨٣٤ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حَدِّ التَّواضُعِ ـ : أن تُعطِيَ النّاسَ مِن نَفسِكَ ما تُحِبُّ أن يُعطوكَ مِثلَهُ[3].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٥ / ١١٧ / ١ و ص ١٢١ / ١٣

(٣) عيون أخبار الرّضا ﷺ : ٢ / ٥٠ / ١٩٢

٢١٨٣٥ـعنه ﷺ : التَّواضُعُ أن تُعطِيَ النّاسَ ما تُحِبُّ أن تُعطاهُ[1].

٢١٨٣٦ـعنه ﷺ ـ لَمّا سألَهُ ابنُ الجَهمِ : ما حَدُّ التَّواضُعِ الّذي إذا فَعَلَهُ العَبدُ كانَ مُتَواضِعاً ؟ ـ : التَّواضُعُ دَرَجاتٌ : مِنها أن يَعرِفَ المَرءُ قَدرَ نَفسِهِ فيُنزِلَها مَنزِلَتَها بقَلبٍ سَليمٍ ، لا يُحِبُّ أن يأتيَ إلىٰ أحَدٍ إلّا مِثلَ ما يُؤتىٰ إلَيهِ ؛ إن رأىٰ سَيِّئةً دَرأها بالحَسَنَةِ ، كاظِمُ الغَيظِ ، عافٍ عَنِ النّاسِ ، واللهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ[2].

٢١٨٣٧ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : حَسبُ المَرءِ... مِن تَواضُعِهِ مَعرِفَتُهُ بقَدرِهِ[3].

٢١٨٣٨ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : التَّواضُعُ أن تَرضىٰ مِن المَجلِسِ بدُونِ شَرَفِكَ ، وأن تُسَلِّمَ علىٰ مَن لاقَيتَ ، وأن تَترُكَ المِراءَ وإن كُنتَ مُحِقّاً ، ورأسُ الخَيرِ التَّواضُعُ[4].

٢١٨٣٩ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : التَّواضُعُ الرِّضا بالمَجلِسِ دُونَ شَرَفِهِ ، وأن تُسَلِّمَ علىٰ مَن لَقِيتَ ، وأن تَترُكَ المِراءَ وإن كُنتَ مُحِقّاً[5].

٢١٨٤٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ التَّواضُعِ ـ : هُو أن تَرضىٰ مِن المَجلِسِ بدُونِ شَرَفِكَ ، وأن تُسَلِّمَ علىٰ مَن لَقِيتَ ، وأن تَترُكَ المِراءَ وإن كُنتَ مُحِقّاً[6].

(انظر) التواضع : باب ٤٠٩٧ .

٤٠٩٤ـ مَن تواضَعَ عن رِفعَةٍ

٢١٨٤١ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ أفضَلَ النّاسِ عَبداً مَن تَواضَعَ عَن رِفعَةٍ[7].

٢١٨٤٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّواضُعُ مَعَ الرِّفعَةِ كالعَفوِ مع القُدرَةِ[8].

(١ـ٢) الكافي : ٢ / ١٢٤ / ١٣ .

(٣ـ٤) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٦ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٠ .

(٥) تحف العقول : ٢٩٦ .

(٦ـ٧) البحار : ٧٨ / ٢٧٧ / ١١٣ و ٧٧ / ١٧٩ / ١٠ .

(٨) غرر الحكم : ١٩٥٢ .

٢١٨٤٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَرَكَ لُبسَ ثَوبِ جَمالٍ وهُو يَقدِرُ علَيهِ تَواضُعاً كَساهُ اللهُ حُلَّةَ الكَرامَةِ(١).

٢١٨٤٤ـ عنه ﷺ : مَن تَرَكَ زِينَةً للهِ، ووَضَعَ ثِياباً حَسَنَةً تَواضُعاً للهِ وابتِغاءَ وَجهِهِ، كانَ حَقّاً علَى اللهِ أن يَكسُوَهُ مِن عَبقَرِيِّ الجَنَّةِ في تِخاتِ الياقوتِ(٢).

٤٠٩٥ ـ أدَبُ التَّواضُعِ

الكتاب

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٣).

٢١٨٤٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طُوبىٰ لِمَن تَواضَعَ للهِ في غَيرِ مَنقَصَةٍ، وأذَلَّ نَفسَهُ في غَيرِ مَسكَنَةٍ(٤).

٢١٨٤٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : طُوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ، وتَواضَعَ مِن غَيرِ مَنقَصَةٍ(٥).

٢١٨٤٧ـ عنه ؑ : الجُوعُ خَيرٌ مِن الخُضوعِ(٦).

٤٠٩٦ ـ مَن تَواضَعَ لِغَنيٍّ لِغِناهُ

٢١٨٤٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أتىٰ ذا مَيسَرَةٍ فتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ ما في يَدَيهِ، ذَهَبَ ثُلُثا دِينِهِ.

ثُمّ قالَ ـ : ولا تَعجَلْ، ولَيسَ يَكونُ الرّجُلُ يَنالُ مِن الرّجُلِ المُرفِقِ فيُجِلُّهُ ويُوَقِّرُهُ فَقَد يَجِبُ ذلكَ لَهُ علَيهِ، ولكنْ تَراهُ أنّهُ يُريدُ بِتَخَشُّعِهِ ما عِندَ اللهِ، أو يُريدُ أن يَختِلَهُ عَمّا في يَدَيهِ(٧).

(١) البحار : ٧١ / ٤٢٥ / ٦٨.
(٢) كنز العمّال : ٥٧٤٩.
(٣) المائدة : ٥٤.
(٤) تنبيه الخواطر : ٢ / ٦٦.
(٥) البحار : ٧٥ / ١١٩ / ٤.
(٦) غرر الحكم : ١٤٤٧.
(٧) البحار : ٧٣ / ١٦٩ / ٥.

٢١٨٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أتىٰ غَنِيّاً فتَواضَعَ لَهُ لِغِناهُ ذَهَبَ ثُلُثا دِينِهِ[1].

٢١٨٥٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أتَى غَنِيّاً فتَضَعضَعَ لَهُ لِشيءٍ يُصيبُهُ مِنهُ ذَهَبَ ثُلُثا دِينِهِ[2].

٢١٨٥١ـ عنه عليه السلام : أيّما مُؤمنٍ خَضَعَ لِصاحِبِ سُلطانٍ أو مَن يُخالِفُهُ علىٰ دِينِهِ طلَباً لِما في يَدَيهِ أخمَلَهُ اللهُ ومَقَتَهُ علَيهِ ووَكَلَهُ إلَيهِ، فإن هُو غَلَبَ علىٰ شيءٍ مِن دُنياهُ وصارَ في يَدِهِ مِنهُ شيءٌ نَزَعَ اللهُ البَرَكَةَ مِنهُ، ولَم يُؤجِرْهُ علىٰ شَيءٍ يُنفِقُهُ في حَجٍّ ولا عُمرةٍ ولا عِتقٍ[3].

٢١٨٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أحسَنَ تَواضُعَ الأغنياءِ لِلفُقَراءِ طَلَباً لِما عِندَ اللهِ، وأحسَنُ مِنهُ تِيهُ الفُقَراءِ علَى الأغنِياءِ اتِّكالاً علَى اللهِ[4].

(انظر) الدنيا: باب ١٢٤٨.

٤٠٩٧ـ علاماتُ التَّواضُعِ

٢١٨٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ مِن التَّواضُعِ للهِ الرِّضا بالدُّونِ مِن شَرَفِ المَجالِسِ[5].

٢١٨٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَلاثٌ هُنَّ رأسُ التَّواضُعِ : أن يَبدأ بالسَّلامِ مَن لَقِيَهُ، ويَرضىٰ بالدُّونِ مِن شَرَفِ المَجلِسِ، ويَكرَهَ الرِّياءَ والسُّمعَةَ[6].

٢١٨٥٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام عن آبائهِ عليهم السلام : إنّ مِن التَّواضُعِ أن يَرضىٰ الرَّجُلُ بالمَجلِسِ دُونَ المَجلِسِ، وأن يُسَلِّمَ علىٰ مَن يَلقىٰ، وأن يَترُكَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً، ولا يُحِبَّ أن يُحمَدَ علَى التَّقوىٰ[7].

٢١٨٥٦ـ عنه عليه السلام : مِن التَّواضُعِ أن تُسَلِّمَ علىٰ مَن لَقِيتَ[8].

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.

(٢) البحار: ٧٧ / ٤٣ / ١٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٩٤ / ١.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٦.

(٥ ـ ٦) كنز العمّال: ٥٧٢٤، ٨٥٠٦.

(٧ ـ ٨) البحار: ٧٥ / ١١٨ / ٣ وص ١٢٠ / ٩.

٢١٨٥٧ـ عنه ﷺ : إنَّ مِن التَّواضُعِ أن يَجلِسَ الرّجُلُ دُونَ شَرَفِهِ[1].

٢١٨٥٨ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : مِن التَّواضُعِ السَّلامُ على كُلِّ مَن تَمُرُّ بهِ ، والجُلوسُ دُونَ شَرَفِ المَجلِسِ[2].

٢١٨٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أفطَرَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشيَّةَ خَميسٍ في مَسجِدِ قُبا ، فقالَ : هَل مِن شَرابٍ ؟ فأتاهُ أوسُ بنُ خَولِيّ الأنصاريُّ بِعُسٍّ مَخيضٍ بعَسَلٍ ، فلَمّا وَضَعَهُ على فيهِ نَحّاهُ ، ثُمّ قالَ : شَرابانِ يُكتَفىٰ بأحَدِهِما مِن صاحِبِهِ ، لا أشرَبُهُ ولا أُحَرِّمُهُ ولكنْ أتَواضَعُ للهِ[3].

٤٠٩٨ـ ثَمَرةُ التَّواضُعِ

٢١٨٦٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثَمَرَةُ التَّواضُعِ المَحَبّةُ ، ثَمَرَةُ الكِبرِ المَسَبّةُ[4].

٢١٨٦١ـ عنه ﷺ : التَّواضُعُ يُكسِبُكَ السَّلامَةَ[5].

٢١٨٦٢ـ عنه ﷺ : التَّواضُعُ يَكسوكَ المَهابَةَ[6].

٢١٨٦٣ـ عنه ﷺ : مَن تَواضَعَ قَلبُهُ للهِ لَم يَسأمْ بَدَنُهُ مِن طاعَةِ اللهِ[7].

٢١٨٦٤ـ عنه ﷺ : بِخَفضِ الجَناحِ تَنتَظِمُ الأُمورُ[8].

٢١٨٦٥ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : إنّ لُقمانَ قالَ لابنِهِ : تَواضَعْ لِلحَقِّ تَكُن أعقَلَ النّاسِ[9].

٢١٨٦٦ـ عنه ﷺ : إنّ الزَّرعَ يَنبُتُ في السَّهلِ ولا يَنبُتُ في الصَّفا ؛ فكذلكَ الحِكمَةُ تَعمُرُ في قَلبِ المُتَواضِعِ ، ولا تَعمُرُ في قَلبِ المُتكبِّرِ الجَبّارِ ؛ لأنّ اللهَ جَعلَ التَّواضُعَ آلَةَ العَقلِ ، وجَعَلَ التَّكبُّرَ

(١) الكافي : ٢ / ١٢٣ / ٩.
(٢) البحار : ٧٨ / ٣٧٢ / ٩.
(٣) الكافي : ٢ / ١٢٢ / ٣.
(٤) غرر الحكم : ٤٦١٣ ، ٤٦١٤.
(٥ـ٧) البحار : ٧٥ / ١٢٠ / ١١ و ٧٧ / ٢٨٧ / ١ و ٧٨ / ٩٠ / ٩٥.
(٨) غرر الحكم : ٤٣٠٢.
(٩) تحف العقول : ٣٨٦.

مِن آلَةِ الجَهلِ[1].

٢١٨٦٧ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : بالتَّواضُعِ تَتِمُّ النِّعمَةُ[2].

٢١٨٦٨ـعنه عليه السلام : التَّواضُعُ يَنشُرُ الفَضيلَةَ، التَّكبُّرُ يُظهِرُ الرَّذيلَةَ[3].

٢١٨٦٩ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَواضَعوا حتّىٰ لا يَبغيَ أحَدٌ علىٰ أحَدٍ[4].

٢١٨٧٠ـعنه صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ تعالىٰ أوحىٰ إلَيَّ أن تَواضَعوا حتّىٰ لا يَفخَرَ أحَدٌ علىٰ أحَدٍ، ولا يَبغيَ أحَدٌ علىٰ أحَدٍ[5].

٢١٨٧١ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِتَّخِذوا التَّواضُعَ مَسلَحَةً بَينَكُم وبَينَ عَدُوِّكُم إبليسَ وجُنودِهِ؛ فإنّ لَهُ مِن كُلِّ اُمّةٍ جُنوداً وأعواناً[6].

٤٠٩٩ـالتَّواضُعُ والرِّفعَةُ

٢١٨٧٢ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ التَّواضُعَ يَزيدُ صاحِبَهُ رِفعَةً، فتَواضَعُوا يَرفَعْكُمُ اللهُ[7].

٢١٨٧٣ـعنه صلى الله عليه وآله : التَّواضُعُ لا يَزيدُ العَبدَ إلّا رِفعَةً، فتَواضَعُوا يَرفَعْكُمُ اللهُ[8].

٢١٨٧٤ـعنه صلى الله عليه وآله : ما تَواضَعَ أحَدٌ إلّا رَفَعَهُ اللهُ[9].

٢١٨٧٥ـعنه صلى الله عليه وآله : مَن تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ[10].

---

(١) البحار: ٧٨ / ٣١٢ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٤.

(٣) غرر الحكم: ٥٢٢، ٥٢٣.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

(٥) كنز العمّال: ٥٧٢٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٧) الكافي: ٢ / ١٢١ / ١.

(٨) كنز العمّال: ٥٧١٩.

(٩) البحار: ٧٥ / ١٢٠ / ٧.

(١٠) كنز العمّال: ٥٧٣٠.

٢١٨٧٦ــعنه ﷺ : مَن يَتَواضَعْ للهِ دَرَجَةً يَرفَعْهُ اللهُ دَرَجَةً ؛ حتّىٰ يَجعَلَهُ في عِلِّيِّينَ[1].

٢١٨٧٧ــعنه ﷺ : إذا تَواضَعَ العَبدُ رَفَعَهُ اللهُ إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ[2].

٢١٨٧٨ــالإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ لَم يَرفَعِ المُتَواضِعينَ بقَدرِ تَواضُعِهِم، ولكنْ رَفَعَهُم بِقَدرِ عَظَمَتِهِ ومَجدِهِ[3].

٢١٨٧٩ــرسولُ اللهِ ﷺ : ثَلاثَةٌ لا يَزيدُ اللهُ بِهِنَّ إلّا خَيراً : التَّواضُعُ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا ارتِفاعاً، وذِلُّ النَّفسِ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا عِزّاً، والتَّعَفُّفُ لا يَزيدُ اللهُ بِهِ إلّا غِنىً[4].

٢١٨٨٠ــعنه ﷺ : يا عليُّ، واللهِ لَو أنّ المُتَواضِعَ في قَعرِ بِئرٍ لَبَعَثَ اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ رِيحاً يَرفَعُهُ فَوقَ الأخيارِ في دَولَةِ الأشرارِ[5].

٢١٨٨١ــالإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما مِن أحَدٍ مِن وُلدِ آدَمَ إلّا وناصِيَتُهُ بِيَدِ مَلَكٍ، فإن تَكَبَّرَ جَذَبَهُ بناصِيَتِهِ إلَى الأرضِ وقالَ لَهُ : تَواضَعْ وَضَعَكَ اللهُ! وإن تَواضَعَ جَذَبَهُ بناصِيَتِهِ ثُمَّ قالَ لَهُ : ارفَعْ رأسَكَ رَفَعَكَ اللهُ، ولا وَضَعَكَ ـ بِتَواضُعِكَ ـ اللهُ[6].

٢١٨٨٢ــرسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن آدَميٍّ إلّا وفي رَأسِهِ حَكَمَةٌ[7] بِيَدِ مَلَكٍ، فإذا تَواضَعَ قِيلَ للمَلَكِ : ارفَعْ حَكَمَتَهُ، وإذا تَكَبَّرَ قِيلَ للمَلَكِ : ضَعْ حَكَمَتَهُ[8].

٢١٨٨٣ــعنه ﷺ : مَن تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ، فهُو في نَفسِهِ ضَعيفٌ وفي أعيُنِ النّاسِ عَظيمٌ، ومَن تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ، فهُو في أعيُنِ النّاسِ صَغيرٌ وفي نَفسِهِ كَبيرٌ ؛ حتّىٰ لَهُو أهوَنُ علَيهِم مِن كَلبٍ أو خِنْزيرٍ[9].

(١ ـ ٢) كنزالعمّال : ٥٧٢١، ٥٧٢٠.

(٣) تحف العقول : ٣٩٩.

(٤ ـ ٦) البحار : ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٧ / ٥٣ / ٣ و ٧٥ / ١٢٠ / ١١.

(٧) الحَكَمَة هنا بمعنى القدر والمنزلة، ولها معانٍ كثيرة لكن بغير هذا الموضع. (كما في هامش المصدر)

(٨ ـ ٩) كنزالعمّال : ٥٧٢٩، ٥٧٣٧.

٢١٨٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إنّ في السَّماءِ مَلَكَينِ مُوَكَّلَينِ بالعِبادِ، فمَن تَواضَعَ للهِ رَفَعاهُ، ومَن تَكَبَّرَ وَضَعاهُ[1].

٢١٨٨٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: اِتَّضِعْ تَرتَفِعْ[2].

٢١٨٨٦ـ عنه ﷺ: إذا تَفَقَّهَ الرَّفيعُ تَواضَعَ[3].

٢١٨٨٧ـ عنه ﷺ: التَّواضُعُ يَرفَعُ، التَّكبُّرُ يَضَعُ[4].

٢١٨٨٨ـ عنه ﷺ: ما تَواضَعَ إلّا رَفيعٌ[5].

٢١٨٨٩ـ عنه ﷺ: العاقِلُ يَضَعُ نَفسَهُ فيَرتَفِعُ، الجاهِلُ يَرفَعُ نَفسَهُ فيَتَّضِعُ[6].

٢١٨٩٠ـ عنه ﷺ: التَّواضُعُ يَرفَعُ الوَضيعَ، التَّكبُّرُ يَضَعُ الرَّفيعَ[7].

٢١٨٩١ـ عنه ﷺ: أعظَمُ النّاسِ رِفعَةً مَن وَضَعَ نَفسَهُ، أكثَرُ النّاسِ ضَعَةً مَن تَعاظَمَ في نَفسِهِ[8].

٢١٨٩٢ـ عنه ﷺ: التَّواضُعُ سُلَّمُ الشَّرَفِ، التَّكبُّرُ أُسُّ التَّلَفِ[9].

٢١٨٩٣ـ عنه ﷺ: التَّواضُعُ مِن مَصائدِ الشَّرَفِ[10].

٢١٨٩٤ـ عنه ﷺ: أَلِنْ كَنَفَكَ وتَواضَعْ للهِ يَرفَعْكَ[11].

(انظر) الكبر: باب ٣٤٤٣.

٤١٠٠ـ ما يُستَعانُ بهِ علَى التَّواضُعِ

٢١٨٩٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: لا يُستَعانُ... علَى التَّواضُعِ إلّا بسَلامَةِ الصَّدرِ[12].

---

(١) الكافي ٢/١٢٢/٢.

(٢ـ١١) غرر الحكم: ٢٢٥٠، ٤٠٤٨، ١١، ٩٤٦٨، (٦٧٧ـ٦٧٨)، (٣١٠ـ٣١١)، (٣١٧٩ـ٣١٨٠)، (١٠٥١ـ١٠٥٢)، ١٥٠٥، ٢٣٦١.

(١٢) البحار ٧٨/٧/٥٩.

٢١٨٩٦ـعنه ﷺ : التَّواضُعُ ثَمَرَةُ العِلمِ[1].

٢١٨٩٧ـعنه ﷺ : لا يَنبَغي لِمَن عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أن يَتَعَظَّمَ ؛ فإنّ رِفعَةَ الّذينَ يَعلَمونَ ما عَظَمَتُهُ أن يَتَواضَعُوا لَهُ[2].

(انظر) الكِبْر : باب ٣٤٣٨، ٣٤٤٠، ٣٤٤١.

(١) غرر الحكم : ٣٠١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧.



٥٤٨ الوُضوء

وسائل الشيعة : ١ / ٢٥٦ ـ ٣٤٥ «أبواب الوضوء» .

وسائل الشيعة : ١ / ١٧٤ ـ ٢١١ «نواقض الوضوء» .

البحار : ٨٠ / ٢١٢ ـ ٣٧٥ «أبواب الوضوء» .

كنزالعمّال : ٩ / ٢٨٠ ـ ٣٤٣ «في الوضوء» .

انظر : عنوان ٣٢٢ «الطهارة».

النوم : باب ٣٩٧٨.

٤١٠١ـ الوُضوءُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ... مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١].

٢١٨٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الوُضوءُ نِصفُ الإيمانِ[٢].

٢١٨٩٩ـ الإمامُ الصّادقُ ؈ : الوُضوءُ شَطرُ الإيمانِ[٣].

٢١٩٠٠ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : الطُّهرُ نِصفُ الإيمانِ[٤].

٢١٩٠١ـ الإمامُ الباقرُ ؈ : الوُضوءُ فَريضَةٌ[٥].

٢١٩٠٢ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : مَن أحسَنَ الطُّهورَ ثُمَّ مَشىٰ إلَى المَسجِدِ، فهُو في صَلاةٍ ما لَم يُحدِثْ[٦].

٢١٩٠٣ـ الإمامُ الباقرُ ؈ : لاصَلاةَ إلّا بِطَهورٍ[٧].

٢١٩٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ ؈ : الوُضوءُ قَبلَ الطَّعامِ وبَعدَهُ يُذهِبانِ الفَقرَ[٨].

٢١٩٠٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لعليٍّ ؈ ـ : يا عليُّ، ثَلاثٌ دَرَجاتٌ، وثَلاثٌ كفّاراتٌ، وثَلاثٌ مُهلِكاتٌ، وثَلاثٌ مُنجِياتٌ، فأمّا الدَّرَجاتُ فإسباغُ الوُضوءِ في السَّبَراتِ[٩]، وانتِظارُ

(١) المائدة : ٦.

(٢) البحار : ٨٠ / ٢٣٨ / ١٢.

(٣) الكافي : ٣ / ٧٢ / ٨.

(٤) البحار : ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٥) وسائل الشيعة : ١ / ٢٥٦ / ٢.

(٦) البحار : ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٧) الفقيه : ١ / ٥٨ / ١٢٩.

(٨) علل الشرائع : ٢٨٣ / ١.

(٩) السَّبَرات : جمع سَبرة ـ بالفتح ـ شدّة البرد، وقيل الغداة الباردة، وفي بعض نسخ المصدر «الشَّتوات». (كما في هامش المصدر).

الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، والمَشيُ باللَّيلِ والنَّهارِ إلَى الجَماعاتِ...»[1].

٢١٩٠٦ـعنه ﷺ : مَن أسبَغَ الوُضوءَ في البَردِ الشَّديدِ كانَ لَهُ مِن الأجرِ كِفلانِ، ومَن أسبَغَ الوُضوءَ في الحَرِّ الشَّديدِ كانَ لَهُ أجرُ كِفلٍ[2].

٢١٩٠٧ـعنه ﷺ : مَن أسبَغَ الوُضوءَ في البَردِ الشَّديدِ كانَ لَهُ مِن الأجرِ كِفلانِ[3].

٢١٩٠٨ـعنه ﷺ : إسباغُ الوُضوءِ في المكارِهِ، وإعمالُ الأقدامِ إلَى المَساجِدِ، وانتِظارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، يَغسِلُ الخَطايا غَسلاً[4].

٢١٩٠٩ـعنه ﷺ : إذا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ المُسلِمُ خَرَجَتْ خَطاياهُ مِن سَمعِهِ وبَصَرِهِ ويَدَيهِ ورِجلَيهِ، فإن قَعَدَ قَعَدَ مَغفوراً لَهُ[5].

٢١٩١٠ـعنه ﷺ : إذا تَوَضَّأَ العَبدُ تَحاطُّ عَنهُ ذُنوبُهُ كما تَحاطُّ وَرَقُ هٰذهِ الشَّجَرَةِ[6].

(انظر) الطهارة : باب ٢٤٢٣.

٤١٠٢ـ عِلَّةُ الوُضوءِ

٢١٩١١ـالإمامُ الباقرُ ؑ : إنَّما الوُضوءُ حَدٌّ مِن حُدودِ اللهِ ؛ لِيَعلَمَ اللهُ مَن يُطيعُهُ ومَن يَعصيهِ[7].

٢١٩١٢ـالإمامُ الرِّضا ؑ ـ في عِلَّةِ الوُضوءِ ـ : لأنَّهُ يَكونُ العَبدُ طاهِراً إذا قامَ بَينَ يَدَيِ الجَبّارِ عِندَ مُناجاتِهِ إيّاهُ، مُطيعاً لَهُ فيما أمَرَهُ، نَقِيّاً مِن الأدناسِ والنَّجاسَةِ، مَع ما فيهِ مِن ذَهابِ الكَسَلِ وطَردِ النُّعاسِ، وتَزكِيَةِ الفُؤادِ لِلقِيامِ بَينَ يَدَيِ الجَبّارِ[8].

---

(١) البحار ٧٧ / ٥٢ / ٣

(٢ ـ ٦) كنز العمّال ٢٦٠٥٩، ٢٦٠٣٩، ٢٦٠٢٧، ٢٦٠٣١، ٢٦٠٣٠.

(٧ ـ ٨) علل الشرائع ٢٧٩ / ١ و ٢٥٧ / ٩

٤١٠٣ ـ اثارُ الوُضوء

٢١٩١٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَحشُرُ اللهُ عزَّوجلَّ أُمَّتي يومَ القِيامَةِ بَينَ الأُمَمِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِن آثارِ الوُضوءِ(١).

٢١٩١٤ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : لَمّا كَلَّمَ اللهُ عزَّوجلَّ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام ... قالَ : إلهي، فما جَزاءُ مَن أتَمَّ الوُضوءَ مِن خَشيَتِكَ ؟ قالَ : أبعَثُهُ يومَ القِيامَةِ ولَهُ نُورٌ بَينَ عَينَيهِ يَتَلألأُ(٢).

٢١٩١٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَرِدُونَ علَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِن آثارِ الوُضوءِ، لَيسَت لأحَدٍ غَيرِكُم(٣).

٢١٩١٦ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ : كَيفَ تَعرِفُ أُمَّتَكَ مِن بَينِ الأُمَمِ فيما بَينَ نُوحٍ إلى أُمَّتِكَ ـ : هُم غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِن أثَرِ الوُضوءِ، لَيسَ لأحَدٍ كذلكَ غَيرِهِم، وأعرِفُهُم أنَّهُم يُؤتَونَ كُتُبَهُم بأيمانِهِم(٤).

(انظر) النور : باب ٣٩٦٢، ٣٩٦٣.

٤١٠٤ ـ الجَفاءُ

٢١٩١٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَقولُ اللهُ تعالى : مَن أحدَثَ ولَم يَتَوَضّأْ فَقَد جَفاني، ومَن أحدَثَ وتَوَضّأَ [ولَم يُصَلِّ رَكعَتَينِ فَقَد جَفاني، ومَن أحدَثَ وتَوَضّأَ] وصلّى رَكعَتَينِ ودَعاني ولَم أُجِبْهُ فيما سَألَني مِن أُمُورِ دِينِهِ ودُنياهُ فَقَد جَفَوتُهُ؛ ولَستُ بِرَبٍّ جافٍ(٥).

٤١٠٥ ـ فضلُ كَثرَةِ الوُضوءِ

الكتاب

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّىٰ

---

(١) البحار : ٨٠ / ٢٣٧ / ١١.

(٢) أمالي الصدوق : ١٧٤ / ٨.

(٣) صحيح مسلم : ٢٤٨.

(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ١٥١ / ٦.

(٥) البحار : ٨٠ / ٣٠٨ / ١٨

يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1].

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[2].

٢١٩١٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكثِرْ مِن الطَّهورِ يَزِدِ اللهُ في عُمرِكَ، وإنِ استطَعتَ أن تَكونَ باللَّيلِ والنَّهارِ على طَهارَةٍ فافعَلْ ؛ فإنَّكَ تكونُ إذا مُتَّ على الطَّهارَةِ شَهيداً[3].

٢١٩١٩ـ عنه ﷺ : إنِ استطَعتَ أن لا تَزالَ علَى الوُضوءِ ؛ فإنّهُ مَن أتاهُ المَوتُ وهُو على وُضوءٍ أُعطِيَ الشَّهادَةَ[4].

٢١٩٢٠ـ عنه ﷺ : إنِ استطَعتَ أن تَكونَ أبَداً على وُضوءٍ فافعَلْ ؛ فإنّ مَلَكَ المَوتِ إذا قَبَضَ رُوحَ العَبدِ وهُو على وُضوءٍ كُتِبَ لَهُ شَهادَةٌ[5].

٢١٩٢١ـ عنه ﷺ : الطّاهِرُ النّائمُ كالصّائمِ القائمِ[6].

(انظر) النوم: باب ٣٩٧٨.

٤١٠٦ـ تَجديدُ الوُضوءِ

٢١٩٢٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَوَضّأَ على طُهرٍ كُتِبَ لَهُ عَشرُ حَسَناتٍ[7].

٢١٩٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن جَدَّدَ وُضوءَهُ لِغَيرِ حَدَثٍ جَدَّدَ اللهُ تَوبَتَهُ مِن غَيرِ استِغفارٍ[8].

٢١٩٢٤ـ عنه عليه السلام : الوُضوءُ علَى الوُضوءِ نُورٌ على نُورٍ[9].

(انظر) وسائل الشيعة: ١ / ٢٦٣ باب ٨.

---

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) الواقعة: ٧٩.

(٣) أمالي المفيد: ٦٠ / ٥.

(٤ـ ٧) كنز العمّال: ٢٦٠٦٦، ٢٦٠٦٥، ٢٥٩٩٩، ٢٦٠٤٢.

(٨) وسائل الشيعة: ١ / ٢٦٤ / ٧.

(٩) وسائل الشيعة: ١ / ٢٦٥ / ٨، عوالي اللآلي: ١ / ٢٣ / ٢.

٤١٠٧ـ وُضوءُ رسولِ اللهِ ﷺ

٢١٩٢٥ـ الإمامُ الباقرُ ؛ : ألَا أحكي لَكُم وُضوءَ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقُلنا : بلىٰ ، فدَعا بقَعْبٍ فيهِ شَيءٌ مِن ماءٍ ثُمّ وَضَعَهُ بَينَ يَدَيهِ ، ثُمّ حَسَرَ عن ذِراعَيهِ ، ثُمّ غَمَسَ فيهِ كَفَّهُ اليُمنىٰ ، ثُمّ قالَ : هكذا إذا كانتِ الكَفُّ طاهِرَةً ، ثُمّ غَرَفَ فمَلأَها ماءً فوَضَعَها علىٰ جَبينِهِ ، ثُمّ قالَ : «بسمِ اللهِ» وسَدَلَهُ علىٰ أطرافِ لِحيَتِهِ ، ثُمّ أمَرَّ يَدَهُ علىٰ وَجهِهِ وظاهِرِ جَبينِهِ مَرّةً واحِدَةً ، ثُمّ غَمَسَ يَدَهُ اليُسرىٰ فغَرَفَ بها مِلأَها ، ثُمّ وَضَعَهُ علىٰ مِرفَقِهِ اليُمنىٰ ، وأمَرَّ كَفَّهُ علىٰ ساعِدِهِ حتّىٰ جَرَى الماءُ علىٰ أطرافِ أصابِعِهِ ، ثُمّ غَرَفَ بيَمينِهِ مِلأَها فوَضَعَهُ علىٰ مِرفَقِهِ اليُسرىٰ ، وأمَرَّ كَفَّهُ علىٰ ساعِدِهِ حتّىٰ جَرَى الماءُ علىٰ أطرافِ أصابِعِهِ ، ومَسَحَ مُقَدَّمَ رأسِهِ وظَهرَ قَدَمَيهِ بِبِلَّةِ يَسارِهِ وبَقِيَّةِ بِلَّةِ يُمناهُ[1].

(١) الكافي : ٣ / ٢٥ / ٤ .

٥٤٩

الوَطَن

البحار : ٦٠ / ٢٠١ باب ٣٦ «الممدوح من البلدان والمذموم منها» .

البحار : ٧٥ / ٣٩٢ باب ٨٦ «الدخول في بلاد المخالفين» .

انظر : عنوان ٤٥ «البلد» .

٤١٠٨ ـ حُبُّ الوَطَنِ

٢١٩٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عَمُرَتِ البُلدانُ بِحُبِّ الأوطانِ[١].

٢١٩٢٧ ـ عنه ﷺ : مِن كَرَمِ المَرءِ بُكاؤهُ على ما مَضىٰ مِن زَمانِهِ، وحَنينُهُ إلىٰ أوطانِهِ، وحِفظُهُ قَديمَ إخوانِهِ[٢].

٢١٩٢٨ ـ سفينة البحار : رُوِيَ : حُبُّ الوَطَنِ مِن الإيمانِ[٣].

٢١٩٢٩ ـ تَنبيهُ الخَواطِرِ : قَدِمَ أبانُ بنُ سَعيدٍ علىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا أبانُ، كَيفَ تَرَكتَ أهلَ مَكَّةَ ؟ فقالَ : تَرَكتُهُم وقَد جِيدُوا[٤]، وتَرَكتُ الإذْخِرَ وقَد أعذَقَ، وتَرَكتُ الثُّمامَ وقد خاصَ، فاغرَورَقَت عَينا رسولِ اللهِ ﷺ وصَحبِهِ[٥].

٢١٩٣٠ ـ رسولُ الله ﷺ ـ وهُو علىٰ ناقَتِهِ واقِفٌ بالحِزورَةِ يقولُ لِمَكَّةَ ـ : واللهِ، إنّكِ لَخَيرُ أرضِ اللهِ، وأحَبُّ أرضِ اللهِ إلَى اللهِ، ولَولا اُخرِجتُ مِنكِ ما خَرَجتُ[٦].

٢١٩٣١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المَوتىٰ ـ :... فكأنَّهُم لَم يَكونوا لِلدُّنيا عُمّاراً، وكأنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَلْ لَهُم داراً، أوحَشُوا ما كانوا يُوطِنونَ[٧]، وأوطَنوا ما كانوا يُوحِشونَ[٨].

٢١٩٣٢ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : لا يَستَأنِسونَ بالأوطانِ، ولا يَتواصَلُونَ تَواصُلَ الجِيرانِ[٩].

٢١٩٣٣ ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ : ولَنِعمَ دارُ مَن لَم يَرضَ بِها داراً، وَمَحَلُّ مَن لَم يُوَطِّنْها مَحَلّاً ! وإنّ السُّعَداءَ بالدُّنيا غَداً هُمُ الهارِبونَ مِنها اليَومَ[١٠].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٨ / ٤٥ / ٥٠ و ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٣) سفينة البحار : ٨ / ٥٢٥.

(٤) جِيدوا : مُطِروا مطراً جَوْداً جَوْداً. (لسان العرب : ٣ / ١٣٧).

(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٨.

(٦) الدرّ المنثور : ١٠ / ٣٠٠.

(٧) أوطنَ المكانَ : اتّخذه وطناً (كما في هامش المصدر).

(٨ ـ ١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨ و ٢٢٦ و ٢٢٣.

ثغر المملكة الإسلاميّة :

قال العلّامة الطباطبائيّ رضوان الله تعالىٰ عليه في تبيين ثغر المملكة الإسلاميّة ما نصّه :

ثغر المملكة الإسلاميّة هو الاعتقاد ، دون الحدود الطبيعيّة أو الاصطلاحيّة :

ألغَى الإسلام أصل الانشعاب القوميّ من أن يؤثّر في تكوّن المجتمع أثره ذاك الانشعاب الذي عامله الأصليّ البدويّة والعيش بعيشة القبائل والبُطون، أو اختلاف منطقة الحياة والوطن الأرضيّ. وهذان ـ أعني البدويّة، واختلاف مناطق الأرض في طبائعها الثانويّة من حرارة وبرودة وجَدب وخِصب وغيرهما ـ هما العاملان الأصليّان لانشعاب النوع الإنسانيّ شعوباً وقبائل واختلاف ألسنتهم وألوانهم علىٰ ما بيّن في محلّه.

ثمّ صارا عاملَين لحيازة كلّ قوم قطعةً من قطعات الأرض علىٰ حسب مساعيهم في الحياة وبأسهم وشدّتهم، وتخصيصها بأنفسهم وتسميتها وطناً يألفونه ويذبّون عنه بكلّ مساعيهم.

وهذا، وإن كان أمراً ساقهم إلىٰ ذلك الحوائج الطبيعيّة التي يدفعهم الفطرة إلىٰ رفعها، غير أنّ فيه خاصّة تنافي ما يستدعيه أصل الفطرة الإنسانيّة من حياة النوع في مجتمع واحد ؛ فإنّ من الضروريّ أنّ الطبيعة تدعو إلىٰ اجتماع القوَى المتشتّتة وتألّفها وتقوّيها بالتراكم والتوحّد؛ لتنال ما تطلبه من غايتها الصالحة بوجه أتمّ وأصلح، وهذا أمر مشهود من حال المادّة الأصليّة حتّى تصير عنصراً ثمّ... ثمّ نباتاً ثمّ حيواناً ثمّ إنساناً.

والانشعابات بحسب الأوطان تسوق الأُمّة إلىٰ توحّد في مجتمعهم يفصله عن المجتمعات الوطنيّة الأُخرى، فيصير واحداً منفصل الروح والجسم عن الآحاد الوطنيّة الأُخرىٰ ، فتنعزل الإنسانيّة عن التوحّد والتجمّع وتبتلي من التفرّق والتشتّت بما كانت تفرّ منه، ويأخذ الواحد الحديث يعامل سائر الآحاد الحديثة (أعني الآحاد الاجتماعيّة) بما يعامل به الإنسان سائر الأشياء الكونيّة من استخدام واستثمار وغير ذلك، والتجريب الممتدّ بامتداد الأعصار منذ أوّل الدنيا إلىٰ يومنا هذا يشهد بذلك، وما نقلناه من الآيات في مطاوي الأبحاث السابقة يكفي في استفادة ذلك من القرآن الكريم.

وهذا هو السبب في أن ألغَى الإسلام هذه الانشعابات والتشتّتات والتميّزات، وبنَى

الاجتماع علىٰ العقيدة دون الجنسيّة والقوميّة والوطن ونحو ذلك ؛ حتّى في مثل الزوجيّة والقرابة في الاستمتاع والميراث ؛ فإنّ المدار فيهما علىٰ الاشتراك في التوحيد لا المنزل والوطن مثلاً.

ومن أحسن الشواهد علىٰ هذا مانراه عند البحث عن شرائع هذا الدين أنّه لم يهمل أمره في حال من الأحوال ، فعلى المجتمع الإسلاميّ عند أوج عظمته واهتزاز لواء غلبته أن يقيموا الدين ولا يتفرّقوا فيه ، وعليه عند الاضطهاد والمغلوبيّة ما يستطيعه من إحياء الدين وإعلاء كلمته... وعلىٰ هذا القياس ؛ حتّى أنّ المسلم الواحد عليه أن يأخذ به ويعمل منه ما يستطيعه ولو كان بعقد القلب في الاعتقاديّات والإشارة في الأعمال المفروضة عليه.

ومن هنا يظهر أنّ المجتمع الإسلاميّ قد جُعل جعلاً يمكنه أن يعيش في جميع الأحوال وعلىٰ كلّ التقادير من حاكميّة ومحكوميّة وغالبيّة ومغلوبيّة وتقدّم وتأخّر وظهور وخفاء وقوّة وضعف. ويدلّ عليه من القرآن آيات التقيّة بالخصوص ، قال تعالىٰ : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمانِهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾[1] وقوله : ﴿إِلّا أَنْ تَتَّقوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[2] وقوله : ﴿فاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ﴾[3] وقوله : ﴿ياأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلّا وأَنتُم مُسْلِمُونَ﴾[4][5].

٤١٠٩ ـ الدِّفاعُ عنِ الوَطَنِ

الكتاب

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[6].

(١) النحل : ١٠٦.

(٢) آل عمران : ٢٨.

(٣) التغابن : ١٦.

(٤) آل عمران : ١٠٢.

(٥) تفسير الميزان : ٤ / ١٢٥

(٦) البقرة : ٨٤

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

(انظر) آل عمران : ١٩٥.

٢١٩٣٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وهُو يَستَنهِضُ النّاسَ حِينَ وَرَدَ خَبَرُ غَزوِ الأنبارِ بجَيشِ مُعاويَةَ، فلَم يَنهَضوا ـ : ألَا وإنّي قَد دَعَوتُكُم إلىٰ قِتالِ (حَربِ) هٰؤلاءِ القَومِ لَيلاً ونَهاراً، وسِرّاً وإعلاناً، وقُلتُ لَكُم : اغزُوهُم قَبلَ أنْ يَغزوكُم، فوَاللهِ ما غُزِيَ قَومٌ قَطُّ في عُقرِ دارِهِم إلّا ذَلُّوا، فتَواكَلتُم وتَخاذَلتُم حتّىٰ شُنَّت علَيكُمُ الغاراتُ، ومُلِكَت علَيكُمُ الأوطانُ[2].

٢١٩٣٥ـ عنه ﷺ ـ بَعدَ غارَةِ الضَّحّاكِ بنِ قَيسٍ صاحِبِ مُعاويَةَ علَى الحاجِّ بَعدَ قِصَّةِ الحَكَمَينِ، وهُو يَستَنهِضُ أصحابَهُ لِما حَدَثَ في الأطرافِ ـ : أيَّ دارٍ بَعدَ دارِكُم تَمنَعونَ؟! ومَعَ أيِّ إمامٍ بَعدي تُقاتِلونَ؟![3]

٢١٩٣٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُبغِضُ رجُلاً يُدخَلُ علَيهِ في بَيتِهِ ولا يُقاتِلُ[4].

٤١١٠ـ الغُربَةُ والوَطَنُ

٢١٩٣٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الغِنىٰ في الغُربَةِ وَطَنٌ، والفَقرُ في الوَطَنِ غُربَةٌ[5].

٢١٩٣٨ـ عنه ﷺ : لَيسَ في الغُربَةِ عارٌ، إنّما العارُ فِي الوَطَنِ الافتِقارُ[6].

٢١٩٣٩ـ عنه ﷺ : العَقلُ في الغُربَةِ قُربَةٌ، الحُمقُ في الوَطَنِ غُربَةٌ[7].

٢١٩٤٠ـ عنه ﷺ : مِن ضِيقِ العَطَنِ لُزومُ الوَطَنِ[8].

---

(١) الممتحنة : ٨، ٩.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ و ٢٩.

(٤) عيون أخبار الرِّضا ﷺ : ٢ / ٢٨ / ٢٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٧٥١٧، (١٢٩١ ـ ١٢٩٢)، ٩٢٧٦.

٢١٩٤١ـعنه ﷺ : لَيسَ بَلَدٌ بأحَقَّ بِكَ مِن بَلدٍ، خَيرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ[١].

٤١١١ـ شَرُّ الأوطان

٢١٩٤٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : شَرُّ الأوطانِ ما لَم يَأمَنْ فيهِ القُطّانُ[٢].

٢١٩٤٣ـعنه ﷺ : لا خَيرَ... في الوَطَنِ إلّا مَعَ الأمنِ والمَسَرَّةِ[٣].

٢١٩٤٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا خَيرَ في... الوَطَنِ إلّا مَعَ الأمنِ والسُّرورِ[٤].

٢١٩٤٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ العَرَبِ قَبلَ البِعثَةِ ـ : إنّ اللهَ بَعَثَ محمّداً ﷺ نَذيراً للعالَمينَ، وأمِيناً علَى التَّنزيلِ، وأنتُم مَعشَرَ العَرَبِ علىٰ شَرِّ دِينٍ، وفي شَرِّ دارٍ[٥].

٢١٩٤٦ـعنه ﷺ ـ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ : بِلادُكُم أنتَنُ بِلادِ اللهِ تُربَةً : أقرَبُها مِنَ الماءِ، وأبعَدُها مِن السَّماءِ، وبِها تِسعَةُ أعشارِ الشَّرِّ[٦].

٢١٩٤٧ـعنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ يَصِفُ فيها القِيامَةَ ـ : وأمّا أهلُ المَعصِيَةِ فأنزَلَهُم شَرَّ دارٍ، وغَلَّ الأيدي إلَى الأعناقِ، وقَرَنَ النَّواصيَ بالأقدامِ، وألبَسَهُم سَرابِيلَ القَطِرانِ، ومُقَطَّعاتِ النِّيرانِ، في عَذابٍ قَدِ اشتَدَّ حَرُّهُ...[٧].

٢١٩٤٨ـعنه ﷺ : اِحذَروا ناراً قَعرُها بَعيدٌ، وحَرُّها شَديدٌ، وعَذابُها جَديدٌ، دارٌ لَيسَ فيها رَحمَةٌ، ولا تُسمَعُ فيها دَعوَةٌ، ولا تُفَرَّجُ فيها كُربَةٌ[٨].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٢.

(٢) غرر الحكم ٥٧١٢

(٣) الاختصاص ٢٤٣، ٢٤٤

(٤) البحار : ٧٧ / ٥٨ / ٣

(٥ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٦ و ١٣ و ١٠٩ والكتاب ٢٧

٥٥٠
الوَعـد

كنزالعمّال : ٣ / ٣٤٧ ، ٧٧١ «صِدق الوعد» .

البحار : ٥ / ٣٣١ باب ١٨ «الوعد والوعيد» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥١٥ باب ١٠٩ «استحباب الصّدق في الوعد» .

انظر : عنوان : ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٣ «الوفاء» .

٤١١٢ ـ وَعدُ اللهِ حَقٌّ

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[1].

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[2].

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[3].

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلّٰهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلَايَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللهَ لَايُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[4].

٢١٩٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن وَعَدَهُ اللهُ علىٰ عَمَلٍ ثَواباً فهُو مُنجِزُهُ لَهُ ، ومَن أوعَدَهُ علىٰ عَمَلٍ عِقاباً فهُو فِيهِ بالخِيارِ[5].

٢١٩٥٠ ـ عنه ﷺ : مَن وَعَدَهُ اللهُ علىٰ عَمَلٍ ثَواباً فهُو مُنجِزُهُ لَهُ ، ومَن وَعدَهُ علىٰ عَملٍ عِقاباً فهُو فِيهِ بالخِيارِ[6].

٢١٩٥١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفِيضُوا في ذِكرِ اللهِ فإنّهُ أحسَنُ الذِّكرِ ، وارغَبوا فيما وَعَدَ المُتَّقينَ فإنَّ وَعدَهُ أصدَقُ الوَعدِ[7].

٢١٩٥٢ ـ عنه ﷺ : عِبادَ اللهِ ، إنّهُ لَيس لِما وَعَدَ اللهُ مِن الخَيرِ مَترَكٌ ، ولا فيما نَهىٰ عَنهُ مِن الشَّرِّ مَرغَبٌ[8].

---

(١) الروم : ٦٠.

(٢) غافر : ٧٧

(٣) آل عمران : ٩.

(٤) الرعد : ٣١.

(٥) التوحيد ٤٠٦ / ٣

(٦) كنز العمّال ١٠٤١٦٠

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة الخطبة ١١٠ و ١٥٧

٢١٩٥٣ــعنه ﷺ ــ في صِفَةِ اللهِ سبحانَهُ ــ : الّذي صَدَقَ في مِيعادِهِ، وارتَفَعَ عن ظُلمِ عِبادِهِ، وقامَ بالقِسطِ في خَلقِهِ[1].

(انظر) عنوان ٩٤ «الحبط».

٤١١٣ــ العِدةُ دَينٌ

٢١٩٥٤ــرسولُ اللهِ ﷺ : العِدَةُ دَينٌ[2].

٢١٩٥٥ــعنه ﷺ : العِدَةُ دَينٌ، وَيلٌ لِمَن وَعَدَ ثُمّ أخلَفَ، وَيلٌ لمَن وَعَدَ ثُمّ أخلَفَ، وَيلٌ لِمَن وَعَدَ ثُمّ أخلَفَ[3].

٢١٩٥٦ــعنه ﷺ : عِدَةُ المُؤمنِ دَينٌ، وعِدَةُ المُؤمنِ كالأخذِ باليَدِ[4].

٢١٩٥٧ــعنه ﷺ : عِدَةُ المُؤمنِ أخذٌ باليَدِ[5].

٢١٩٥٨ــعنه ﷺ : الواعِدُ بالعِدَةِ مِثلُ الدَّينِ أو أشَدُّ[6].

٢١٩٥٩ــالإمامُ عليٌّ ﷺ : مابات لِرجُلٍ عِندي مَوعِدٌ قَطُّ فباتَ يَتمَلمَلُ علىٰ فِراشِهِ لِيَغدوَ بالظَّفَرِ بحاجَتِهِ، أشَدَّ مِن تَمَلمُلي علىٰ فِراشي حِرصاً علَى الخُروجِ إلَيهِ مِن دَينِ عِدَتِهِ، وخَوفاً مِن عائقٍ يُوجِبُ الخُلفَ ؛ فإنّ خُلفَ الوَعدِ لَيسَ مِن أخلاقِ الكِرامِ[7].

٢١٩٦٠ــالإمامُ الرِّضا ﷺ : إنّا أهلُ بَيتٍ نَرىٰ ما وَعَدْنا علَينا دَيناً كما صَنَعَ رسولُ اللهِ ﷺ[8].

٢١٩٦١ــرسولُ اللهِ ﷺ : وَأْيُ[9] المُؤمنِ حَقٌّ واجِبٌ[10].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٥.

(٢ ــ ٤) كنز العمّال : ٦٨٦٦، ٦٨٦٥، ٦٨٧٠.

(٥) البحار : ٧٥ / ٩٦ / ١٨.

(٦) كنز العمّال : ٦٨٧٦.

(٧) غرر الحكم : ٩٦٩٢.

(٨) البحار : ٧٥ / ٩٧ / ٢٠.

(٩) الوَأْي : هو الوعد (كما في هامش المصدر).

(١٠) كنز العمّال : ٦٨٧٢.

٢١٩٦٢ـعنه ﷺ : إنَّ العِدَةَ عَطيَّةٌ[1].

٢١٩٦٣ـالإمامُ عليٌّ ؑ : وَعدُ الكَريمِ نَقدٌ وتَعجيلٌ، وَعدُ اللَّئيمِ تَسويفٌ وتَعليلٌ[2].

٢١٩٦٤ـعنه ؑ : المَنعُ الجَميلُ أحسَنُ مِن الوَعدِ الطَّويلِ[3].

٢١٩٦٥ـعنه ؑ : أذكُرْ وَعدَكَ[4].

٤١١٤ـالوَعدُ أحَدُ الرِّقَّينِ

٢١٩٦٦ـالإمامُ عليٌّ ؑ : المَسؤولُ حُرٌّ حتّىٰ يَعِدَ[5].

٢١٩٦٧ـعنه ؑ : الوَعدُ أحَدُ الرِّقَّينِ، إنجازُ الوَعدِ أحَدُ العِتقَينِ[6].

٢١٩٦٨ـعنه ؑ : الوَعدُ مَرَضٌ، والبُرءُ إنجازُهُ[7].

٢١٩٦٩ـالترغيب و الترهيب عن عبدِاللهِ بنِ أبي الحَمساءِ : بايَعتُ رسولَ اللهِ ﷺ بِبَيعٍ قَبلَ أن يُبعَثَ ، فَبَقِيَت لَهُ بَقِيَّةٌ ووَعَدتُهُ أن آتِيَهُ بها في مَكانِهِ، فنَسِيتُ، ثُمَّ ذَكَرتُ بَعدَ ثَلاثٍ فَجِئتُ فإذا هُوَ مَكانَهُ. فقالَ : يافَتىٰ، لَقَد شَقَقتَ علَيَّ، أنا هاهُنا مُنذُ ثَلاثٍ أنتَظِرُكَ![8]

٢١٩٧٠ـمكارم الأخلاق عن أبي الحُمَيساءِ : بايَعتُ النَّبيَّ ﷺ قَبلَ أن يُبعَثَ فَواعَدتُهُ مَكاناً فنَسِيتُهُ يَومِيَ والغَدَ، فأتَيتُهُ اليَومَ الثّالثَ، فقالَ ﷺ : يافَتىٰ، لَقَد شَقَقتَ علَيَّ، أنا هاهُنا مُنذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ![9]

٢١٩٧١ـالإمامُ الصّادقُ ؑ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ واعَدَ رجُلاً إلَى الصَّخرَةِ فقالَ : أنا لكَ هاهُنا حتّىٰ تأتِيَ. قالَ : فاشتَدَّتِ الشَّمسُ علَيهِ، فقالَ لَهُ أصحابُهُ : يا رسولَ اللهِ، لو أنّكَ تَحَوَّلتَ إلَى الظِّلِّ! قالَ : وَعَدتُهُ إلىٰ هاهُنا وإن لَم يَجِئْ كانَ مِنهُ المَحشَرُ[10].

---

(١) كنز العمّال : ٦٨٦٨.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم : (١٠٠٦٣، ١٠٠٦٤)، ٢١٨٣، ٢٢٤٩.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٦.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : (١٦٤٦، ١٦٤٧)، ١١٣٤.

(٨) الترغيب والترهيب : ٤ / ٩ / ١٢.

(٩ ـ ١٠) مكارم الأخلاق : ١ / ٥٧ / ٣٩ و ص ٦٤ / ٦٣.

٢١٩٧٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لِلجَعفريّ ـ: تَدري لِمَ سُمِّيَ إسماعيلُ صادِقَ الوَعدِ؟ قـالَ: قلتُ: لا أدري، قالَ: وَعَدَ رجُلاً فجَلَسَ لَهُ حَولاً يَنتَظِرُهُ[1].

(انظر) النبوّة (٢): باب ٣٧٩٥.

٤١١٥ ـ ما لا يَنبَغي مِن الوَعدِ

٢١٩٧٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تَعِدَنَّ عِدَةً لا تَثِقُ مِن نَفسِكَ بإنجازِها[2].

٢١٩٧٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لاتَعِدَنَّ أخاكَ وَعداً لَيسَ في يَدِكَ وَفاؤهُ[3].

٢١٩٧٥ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِرجلٍ قالَ لَهُ: عِدْني ـ: كَيفَ أعِدُكَ وأنا لِما لا أرجو أرجىٰ مِنّي لِما أرجو؟![4]

(انظر) الرجاء: باب ١٤٤٩.

٤١١٦ ـ ذَمُّ خُلفِ الوَعدِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[5].

٢١٩٧٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عِدَةُ المُؤمنِ نَذرٌ لاكَفّارَةَ لَهُ[6].

٢١٩٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: عِدَةُ المُؤمنِ أخاهُ نَذرٌ لا كَفّارَةَ لَهُ، فَمَن أخلَفَ فبِخُلفِ اللهِ بَدأ، ولِمَقتِهِ تَعَرَّضَ، وذلكَ قَولُهُ: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولونَ ما لا تَفعَلُونَ﴾[7].

---

(١) البحار: ٧٥ / ٩٤ / ١٠.

(٢) غرر الحكم: ١٠٢٩٧.

(٣) البحار: ٧٨ / ٢٥٠ / ٩٤.

(٤) الفقيه ٣ / ١٦٥ / ٣٦١٠.

(٥) الصفّ: ٢، ٣.

(٦) البحار: ٧٥ / ٩٦ / ١٧.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٦٣ / ١.

٢١٩٧٨ـ الإمامُ عليٌّ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : وإيّاكَ والمَنَّ على رَعِيَّتِكَ بإحسانِكَ، أو التَّزَيُّدِ فيما كانَ مِن فِعلِكَ، أو أن تَعِدَهُم فتُتبِعَ مَوعِدَكَ بخُلفِكَ ؛ فإنَّ المَنَّ يُبطِلُ الإحسانَ، والتَّزَيُّدَ يَذهَبُ بِنُورِ الحَقِّ، والخُلفَ يُوجِبُ المَقتَ عِندَ اللهِ والنّاسِ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أنْ تَقُولوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾[1].

٢١٩٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا وَعَدَ الرّجُلُ أخاهُ، ومِن نِيَّتِهِ أن يَفِيَ لَهُ فلَم يَفِ ولَم يَجِئْ لِلمِيعادِ، فلا إثمَ علَيهِ[2].

٢١٩٨٠ـ عنه ﷺ : لَيس الخُلفُ أن يَعِدَ الرّجُلُ ومِن نِيَّتِهِ أن يَفِيَ، ولكنَّ الخُلفَ أن يَعِدَ الرّجُلُ ومِن نِيَّتِهِ أن لا يَفِيَ[3].

٢١٩٨١ـ الإمامُ الكاظمُ : إذا وَعَدتُمُ الصِّغارَ فأوفُوا لَهُم ؛ فإنَّهُم يَرَونَ أنَّكُم أنتُمُ الّذينَ تَرزُقونَهُم، وإنّ اللهَ لا يَغضَبُ بشَيءٍ كغَضَبِهِ لِلنِّساءِ والصِّبيانِ[4].

٢١٩٨٢ـ الإمامُ عليٌّ : كانَ لي فيما مَضى أخٌ في اللهِ... وكانَ يَقولُ ما يَفعَلُ، ولا يَقولُ ما لا يَفعَلُ[5].

(انظر) الأخ : باب ٥٤، المعروف (٢) : باب ٢٦٩٧، النفاق : باب ٣٩٣١.

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣

(٢ـ٣) كنزالعمّال : ٦٨٦٩، ٦٨٧١.

(٤) البحار : ١٠٤ / ٧٣ / ٢٣.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.

٥٥١

المَوعظة

البحار : ٧٧ / ١ «أبواب المواعظ والحِكم» .

البحار : ٧٧ / ١ باب ١ و ص١٨ باب ٢ «مواعظ الله سبحانه» .

البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١ «مواعظ الله سبحانه لعيسى عليه السلام» .

كنزالعمّال : ١٥ / ٧٦٨ ـ ٩٥٤ ، ١٦ / ٣ ، ٢٦٢ «كتاب المواعظ والحكم» .

البحار : ٧١ / ٣١٤ باب ٨٠ «التفكّر والاعتبار والاتّعاظ بالعِبَر» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٢١ ، ٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ «الترهيبات الثُّنائيّات ـ إلى ـ العُشاريّ» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٢٢٨ ـ ٢٤٦ «الترغيبات الثُّنائيّ ـ إلى ـ الثُّمانيّ» .

انظر : عنوان ٣٣٢ «العِبرة» ، ٣٩٣ «الغفلة» ، ٤٢٤ «الفكر» ، ٥٤٥ «الوصيّة» (١) ، ٢٤٥ «الاستماع» .

العِبرة : باب ٢٥٠٨ ، الدِّين : باب ١٣٢٣ .

٤١١٧ ـ دَورُ المَوعِظَةِ في حياةِ القلبِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

٢١٩٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصيَّتِهِ لابنِهِ وهُو يَعِظُهُ ـ: أحيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ[2].

٢١٩٨٤ ـ عنه عليه السلام: المَواعِظُ حَياةُ القُلوبِ[3].

٢١٩٨٥ ـ عنه عليه السلام: المَواعِظُ صَقالُ النُّفوسِ، وجَلاءُ القُلوبِ[4].

٢١٩٨٦ ـ عنه عليه السلام: بالمَواعِظِ تَنجَلي الغَفلَةُ[5].

٢١٩٨٧ ـ عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الوَعظِ الانتِباهُ[6].

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٧.

٤١١٨ ـ طَلَبُ المَوعِظَةِ

٢١٩٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: نِعمَ الهَدِيَّةُ المَوعِظَةُ[7].

٢١٩٨٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ طَلَبَ مِنهُ المَوعِظَةَ ـ: إذا كُنتَ في صَلاتِكَ فصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وإيّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ، واجمَعِ اليَأسَ مِمّا في أيدي النّاسِ[8].

٢١٩٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِعُمَرَ إذ قالَ لَهُ: عِظْني ـ: لا تَجعَلْ يَقينَكَ شَكّاً، ولا عِلمَكَ جَهلاً، ولا ظَنَّكَ حَقّاً، واعلَمْ أنَّهُ لَيس لَكَ مِن الدُّنيا إلّا ما أعطَيتَ فأمضَيتَ، وقَسَمتَ فسَوَّيتَ، ولَبِستَ فأبلَيتَ[9].

---

(١) يونس: ٥٧.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٢١، ١٣٥٤، ٤١٩١، ٤٥٨٨، ٩٨٨٤.

(٨ ـ ٩) كنز العمّال: ٤٤١٥٥، ٤٤٢٣٢.

٢١٩٩١ـ عنه ﷺ ـ وقَد قِيلَ لَهُ : عِظْنا وأوجِزْ ـ : الدُّنيا حَلالُها حِسابٌ، وحَرامُها عِقابٌ، وأنّىٰ لَكُم بالرَّوحِ ولَمّا تَأسَّوا بسُنَّةِ نَبيِّكُم ؟! تَطلُبونَ ما يُطغيكُم، ولا تَرضَونَ ما يَكْفيكُم ![1]

(انظر) النبوّة (٢) : باب ٣٨٠٦، حديث ١٩٧٠٨.

٤١١٩ـ أنواعُ الوُعّاظِ

٢١٩٩٢ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : خُذْ مَوعِظَتَكَ مِن الدَّهرِ وأهلِهِ ؛ فإنّ الدَّهرَ طَويلَةٌ قَصيرَةٌ، فاعمَلْ كأنّكَ تَرىٰ ثَوابَ عَمَلِكَ لِتَكُن أطمَعَ في ذلكَ[2].

٢١٩٩٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفىٰ بالمَوتِ واعِظاً[3].

٢١٩٩٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : فكَفىٰ واعِظاً بِمَوتىٰ عايَنتُموهُم، حُمِلوا إلىٰ قُبورِهِم غَيرَ راكِبينَ[4].

٢١٩٩٥ـ عنه ﷺ : العاقِلُ مَن وَعَظَتهُ التَّجارِبُ[5].

٢١٩٩٦ـ عنه ﷺ : خَيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ[6].

٢١٩٩٧ـ عنه ﷺ : في كُلِّ نَظَرٍ عِبرَةٌ، في كُلِّ تَجرِبَةٍ مَوعِظَةٌ[7].

٢١٩٩٨ـ عنه ﷺ : كَفىٰ عِظَةً لِذَوي الألبابِ ما جَرَّبوا[8].

٢١٩٩٩ـ عنه ﷺ : مَنِ اتَّعَظَ بالعِبَرِ ارتَدَعَ[9].

٢٢٠٠٠ـ عنه ﷺ : إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً وعَظَهُ بالعِبَرِ[10].

٢٢٠٠١ـ عنه ﷺ : إنّ الغايَةَ القِيامَةُ، وكَفىٰ بذلكَ واعِظاً لِمَن عَقَلَ، ومُعتَبَراً لِمَن جَهِلَ[11].

---

(١) الكافي : ٢ / ٤٥٩ / ٢٣.

(٢) البحار : ٧٨ / ٣٠٦ / ١.

(٣) تحف العقول : ٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ٩٩.

(٥ ـ ٦) تحف العقول : ٨٥ و ٨٠.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : (٦٤٥٩ ـ ٦٤٦٠)، ٧٠٥٩، ٨٣٠٦، ٤٠٣٢، ٣٦٣٠.

٢٢٠٠٢ـ عنه ﷺ : فاتَّعِظوا عِبادَ اللهِ بالعِبَرِ النَّوافِعِ، واعتَبِروا بالآيِ السَّواطِعِ، وازدَجِروا بالنُّذُرِ البَوالِغِ، وانتَفِعوا بالذِّكرِ والمَواعِظِ، فكأنْ قد عَلِقَتكُم مَخالِبُ المَنِيَّةِ، وانقَطَعَت عَنكُم عَلائقُ الأُمنِيَّةِ، ودَهَمَتكُم مُفظِعاتُ الاُمورِ[1].

٢٢٠٠٣ـ عنه ﷺ : مَن فَهِمَ مَواعِظَ الزَّمانِ لَم يَسكُنْ إلى حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[2].

٢٢٠٠٤ـ عنه ﷺ : لَم يَعقِلْ مَواعِظَ الزَّمانِ مَن سَكَنَ إلىٰ حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[3].

٢٢٠٠٥ـ عنه ﷺ : لَم يَذهَبْ مِن مالِكَ ما وَعَظَكَ[4].

٢٢٠٠٦ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ : إنَّ الدُّنيا دارُ مَوعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِها... ذَكَّرَتهُمُ الدُّنيا فتَذَكَّروا، وحَدَّثَتهُم فصَدَّقوا، ووَعَظَتهُم فاتَّعَظوا[5].

٢٢٠٠٧ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الإسلامِ ـ : وتَبصِرَةٌ لِمَن عَزَمَ، وعِبرَةٌ لِمَن اتَّعَظَ[6].

(انظر) العبرة : باب ٢٥٠٨.

٤١٢٠ـ في كلِّ شيءٍ مَوعِظَةٌ

٢٢٠٠٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ في كُلِّ شَيءٍ مَوعِظَةً وعِبرَةً لِذَوي اللُّبِّ والاعتِبارِ[7].

٢٢٠٠٩ـ عنه ﷺ : لِلكَيِّسِ في كُلِّ شَيءٍ اتِّعاظٌ[8].

٢٢٠١٠ـ عنه ﷺ : مَن كانَت لَهُ فِكرَةٌ فَلَهُ في كُلِّ شَيءٍ عِبرَةٌ[9].

٢٢٠١١ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ هارونَ الرَّشيدِ، لَمّا طَلَبَ مِنهُ المَوعِظَةَ ـ : ما مِن شَيءٍ تَراهُ عَينُكَ إلّا وفيهِ مَوعِظَةٌ[10].

---

(١) البحار ٧٧ / ٤٣٠ / ٤٤.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم ٨٩٣٨، ٧٥٤٩.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٦ و ١٣١ والخطبة ١٠٦.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم ٣٤٦٠، ٧٣٣٨، ٩٢٣٦.

(١٠) البحار ٧١ / ٣٢٤ / ١٤.

٤١٢١ ـ أبلَغُ المَواعِظِ

٢٢٠١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أصدَقُ القَولِ ، وأبلَغُ المَوعِظَةِ ، وأحسَنُ القَصصِ : كِتابُ اللهِ[1].

٢٢٠١٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أبلَغُ العِظاتِ النَّظَرُ إلىٰ مَصارِعِ الأمواتِ والاعتِبارُ بمَصائرِ الآباءِ والاُمَّهاتِ[2].

٢٢٠١٤ ـ عنه ﷺ : أبلَغُ العِظاتِ الاعتِبارُ بِمَصارِعِ الأمواتِ[3].

٢٢٠١٥ ـ عنه ﷺ : أبلَغُ ناصِحٍ لَكَ الدُّنيا لَوِ انتَصَحتَ بِما تُريكَ مِن تَغايُرِ الحالاتِ ، وتُؤذِنُكَ بِهِ مِن البَينِ والشَّتاتِ[4].

٢٢٠١٦ ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ سبحانَهُ لَم يَعِظْ أحَداً بِمِثلِ هذا القرآنِ[5].

٢٢٠١٧ ـ عنه ﷺ : لا واعِظَ أبلَغُ مِن النُّصحِ[6].

٢٢٠١٨ ـ عنه ﷺ ـ قَبلَ شَهادَتِهِ ـ : لِيَعِظْكُم هُدُوّي ، وخُفوتُ إطراقي ، وسُكونُ أطرافي ؛ فإنّهُ أوعَظُ لِلمُعتَبِرينَ مِن المَنطِقِ البَليغِ والقَولِ المَسموعِ[7].

٤١٢٢ ـ مَواعِظُ اللهِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[8].

(انظر) البقرة: ٦٦، ٢٧٥ وآل عمران: ١٣٨ والمائدة: ٤٦ والأعراف: ١٤٥ وهود: ١٢٠ ويونس: ٥٧.

٢٢٠١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : فاتَّقُوا اللهَ الّذي نَفَعَكُم بِمَوعِظَتِهِ ، وَوَعَظَكُم بِرِسالَتِهِ ، وامتَنَّ علَيكُم

(١) أمالي الصدوق : ٣٩٤ / ١.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم ٣٣٦١ ، ٣١٢٣ ، ٣٣٦٢.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦

(٦) غرر الحكم : ١٠٦٢٢.

(٧) نهج البلاغة . الخطبة ١٤٩

(٨) النور . ٣٤

بِنِعمَتِهِ، فَعَبِّدوا أنفُسَكُم لِعِبادَتِهِ، واخرُجوا إلَيهِ مِن حَقِّ طاعَتِهِ[١].

٢٢٠٢٠ـ عنه ﷺ : اِنتَفِعوا بِبَيانِ اللهِ، واتَّعِظوا بِمَواعِظِ اللهِ، واقبَلوا نَصيحَةَ اللهِ[٢].

(انظر) الوصيّة (١): باب ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦، ٤٠٧٨.

٤١٢٣ ـ مَواعظُ عيسى ﷺ

الكتاب

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٣].

٢٢٠٢١ـ عيسى ﷺ : طوبىٰ لِلمُتَراحِمينَ، أُولئكَ هُمُ المَرحومونَ يَومَ القِيامَةِ[٤].

٢٢٠٢٢ـ عنه ﷺ : طوبىٰ لِلمُصلِحينَ بَينَ النّاسِ، أُولئكَ هُمُ المُقَرَّبونَ يَومَ القِيامَةِ[٥].

٢٢٠٢٣ـ عنه ﷺ : طوبىٰ لِلمُطَهَّرَةِ قُلوبُهُم، أُولئكَ يَزُورونَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ[٦].

٢٢٠٢٤ـ عنه ﷺ : طوبىٰ لِلمُتَواضِعينَ فِي الدُّنيا، أُولئكَ يَرِثونَ مَنابِرَ المُلكِ يَومَ القِيامَةِ[٧].

٢٢٠٢٥ـ عنه ﷺ : يا عَبيدَ السّوءِ، تَلُومونَ النّاسَ علَى الظَّنِّ ولا تَلُومونَ أنفُسَكُم علَى اليَقينِ ؟![٨]

٢٢٠٢٦ـ عنه ﷺ : يا عَبيدَ الدُّنيا، تَحلِقونَ رُؤوسَكُم، وتُقَصِّرونَ قُمُصَكُم، وتُنَكِّسونَ رُؤوسَكُم، ولا تَنزِعونَ الغِلَّ[٩] مِن قُلوبِكُم ؟![١٠]

٢٢٠٢٧ـ عنه ﷺ : يا عَبيدَ الدُّنيا، مَثَلُكُم كمَثَلِ القُبورِ المُشَيَّدَةِ؛ يُعجِبُ النّاظِرَ ظَهرُها، وداخِلُها عِظامُ المَوتىٰ، مَملوءةٌ خَطايا[١١].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ و ١٧٦.

(٣) المائدة : ١١٧.

(٤ ـ ٨) تحف العقول . ٥٠١.

(٩) الغلّ : الحقد والغشّ . (كما في هامش البحار ١٤ / ٣٠٥).

(١٠ ـ ١١) تحف العقول ٥٠١.

٢٢٠٢٨ـ عنه ﷺ : ياعَبيدَ الدُّنيا، إنَّما مَثَلُكُم كمَثَلِ السِّراجِ؛ يُضِيءُ لِلنّاسِ ويُحرِقُ نَفسَهُ![1]

٢٢٠٢٩ـ عنه ﷺ : يابَني إسرائيلَ، زاحِموا العُلَماءَ في مَجالِسِهِم ولَو جَثواً علَى الرُّكَبِ[2]؛ فإنَّ اللهَ يُحيي القُلوبَ المَيتَةَ بنُورِ الحِكمَةِ كما يُحيي الأرضَ المَيتَةَ بِوابِلِ المَطرِ[3].

٢٢٠٣٠ـ عنه ﷺ : يابَني إسرائيلَ، قِلَّةُ المَنطِقِ حُكمٌ عَظيمٌ، فعلَيكُم بالصَّمتِ فإنّهُ دَعَةٌ[4] حَسَنَةٌ، وقِلَّةُ وِزرٍ، وخِفَّةٌ مِن الذُّنوبِ، فحَصِّنوا بابَ العِلمِ فإنّ بابَهُ الصَّبرُ، وإنّ اللهَ يُبغِضُ الضَّحّاكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ، والمَشّاءَ إلىٰ غَيرِ أرَبٍ[5]، ويُحِبُّ الواليَ الّذي يكونُ كالرّاعي لا يَغفُلُ عَن رَعِيَّتِهِ، فاستَحيُوا اللهَ في سَرائرِكُم كما تَستَحيُونَ النّاسَ في عَلانِيَتِكُم، واعلَموا أنّ كَلِمَةَ الحِكمَةِ ضالَّةُ المُؤمنِ، فعلَيكُم بِها قَبلَ أن تُرفَعَ، ورَفعُها أن تَذهَبَ رُواتُها[6].

٢٢٠٣١ـ عنه ﷺ : يا صاحِبَ العِلمِ، عَظِّمِ العُلَماءَ لِعِلمِهِم ودَعْ مُنازَعَتَهُم، وصَغِّرِ الجُهّالَ لِجَهلِهِم ولا تَطرُدْهُم، ولٰكن قَرِّبْهُم وعَلِّمْهُم[7].

٢٢٠٣٢ـ عنه ﷺ : ياصاحِبَ العِلمِ، اِعلَمْ أنّ كُلَّ نِعمَةٍ عَجَزتَ عَن شُكرِها بمَنزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤاخَذُ علَيها[8].

٢٢٠٣٣ـ عنه ﷺ : يا صاحِبَ العِلمِ اِعلَمْ أنّ كُلَّ مَعصِيَةٍ عَجَزتَ عن تَوبَتِها بمَنزِلَةِ عُقوبَةٍ تُعاقَبُ بِها[9].

٢٢٠٣٤ـ عنه ﷺ : يا صاحِبَ العِلمِ، كُرَبٌ لا تَدري مَتىٰ تَغشاكَ، فاستَعِدَّ لَها قَبلَ أن تَفجَأَكَ[10].

٢٢٠٣٥ـ عنه ﷺ ـ لأصحابِهِ ـ : أرَأيتُم لَو أنّ أحَداً مَرَّ بأخيهِ فرَأىٰ ثَوبَهُ قَدِ انكَشَفَ عَن عَورَتِهِ، أكانَ كاشِفاً عَنها أم يَرُدُّ علىٰ ما انكَشَفَ مِنها؟ قالوا: بَل يَرُدُّ علىٰ ما انكَشَفَ مِنها.

---

(١) تحف العقول: ٥٠١.

(٢) مِن حبا الولدُ: زحفَ على يديه وبطنه. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٥).

(٣) تحف العقول: ٥٠١.

(٤) الدعة: السكينة، الراحة وخفض العيش. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٥).

(٥) كذا في المصدر، وفي البحار: ١٤ / ٣٠٥ «إلى غير أرب».

(٦ ـ ١٠) تحف العقول: ٥٠٢.

قالَ: كلّا، بَل تَكشِفونَ عَنها! فعَرَفوا أنّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُم، فقالوا: يا رُوحَ اللهِ، وكيفَ ذاكَ؟

قالَ: ذاكَ الرّجُلُ مِنكُم يطّلِعُ علَى العَورَةِ مِن أخيهِ فلا يَستُرُها[1].

٢٢٠٣٦ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم أعلِّمُكُم لِتَعلَموا ولا أعلِّمُكُم لِتُعجَبوا بأنفُسِكُم: إنّكُم لَن تَنالوا ما تُريدونَ إلّا بِتَركِ ما تَشتَهونَ، ولَن تَظفَروا بما تأمُلونَ إلّا بالصَّبرِ علىٰ ما تَكرَهونَ[2].

٢٢٠٣٧ـ عنه ﷺ: إيّاكُم والنَّظرَةَ؛ فإنّها تَزرَعُ في القُلوبِ الشَّهوَةَ، وكَفىٰ بها لِصاحِبِها فِتنَةً[3].

٢٢٠٣٨ـ عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن جَعَلَ بَصَرَهُ في قَلبِهِ، ولَم يَجعَلْ قَلبَهُ في نَظَرِ عَينِهِ، لا تَنظُروا في عُيوبِ النّاسِ كالأربابِ، وانظُروا في عُيوبِهِم كهَيئَةِ عَبيدِ النّاسِ، إنّما النّاسُ رجُلانِ: مُبتلىً ومُعافىً، فارحَموا المُبتلىٰ، واحمَدوا اللهَ علَى العافِيَةِ[4].

٢٢٠٣٩ـ عنه ﷺ: يا بَني إسرائيلَ، أمَا تَستَحيونَ مِن اللهِ؟! إنّ أحَدَكُم لا يَسُوغُ لَهُ شَرابُهُ حتّىٰ يُصَفِّيَهِ مِن القَذىٰ[5]، ولا يُبالي أن يَبلُغَ أمثالَ الفِيَلَةِ مِن الحَرامِ! ألَم تَسمَعوا أنّهُ قِيلَ لَكُم في التَّوراةِ: صِلُوا أرحامَكُم، وكافِئوا أرحامَكُم؟! وأنا أقولُ لَكُم: صِلوا مَن قَطَعَكُم، واعطُوا مَن مَنَعَكُم، وأحسِنوا إلىٰ مَن أساءَ إلَيكُم، وسَلِّموا علىٰ مَن سَبَّكُم، وأنصِفوا مَن خاصَمَكُم، واعفُوا عَمَّن ظَلَمَكُم، كما أنّكُم تُحِبّونَ أن يُعفىٰ عَن إساءَتِكُم فاعتَبِروا بِعَفوِ اللهِ عَنكُم. ألا تَرَونَ أنّ شَمسَهُ أشرَقَت علَى الأبرارِ والفُجّارِ مِنكُم، وأنّ مَطَرَهُ يَنزِلُ علَى الصّالِحينَ والخاطِئينَ مِنكُم؟! فإن كُنتُم لا تُحِبّونَ إلّا مَن أحَبَّكُم ولا تُحسِنونَ إلّا إلىٰ مَن أحسَنَ إلَيكُم ولا تُكافِئونَ إلّا مَن أعطاكُم فما فَضلُكُم إذاً علىٰ غَيرِكُم؟! وقَد يَصنَعُ هذا السُّفَهاءُ الّذينَ لَيسَت عِندَهُم فُضُولٌ ولا لَهُم أحلامٌ، ولكنْ إن أرَدتُم أن تَكونوا أحِبّاءَ اللهِ وأصفِياءَ اللهِ فأحسِنوا إلىٰ مَن أساءَ إلَيكُم، واعفُوا عَمَّن ظَلَمَكُم، وسَلِّموا علىٰ مَن أعرَضَ عَنكُم، اسمَعوا قَولي، واحفَظوا وَصِيَّتي، وارعَوا عَهدي كَيما تَكونوا عُلَماءَ فُقَهاءَ[6].

٢٢٠٤٠ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ قُلوبَكُم بِحَيثُ تَكونُ كُنوزُكُم، ولِذلكَ النّاسُ يُحِبّونَ

(١ ـ ٤) تحف العقول: ٥٠٢.

(٥) القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٦).

(٦) تحف العقول: ٥٠٣.

أموالَهُم وتَتُوقُ[1] إلَيها أنفُسُهُم، فضَعوا كُنوزَكُم في السَّماءِ حيثُ لا يَأكُلُها السُّوسُ، ولا يَنالُها اللُّصوصُ[2].

٢٢٠٤١ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم :إنّ العَبدَ لايَقدِرُ علىٰ أن يَخدِمَ رَبَّينِ، ولا مَحالَةَ أنّهُ يُؤثِرُ أحدَهُما علَى الآخَرِ وإن جَهِدَ، كذلكَ لايَجتَمِعُ لَكُم حُبُّ اللهِ وحُبُّ الدُّنيا[3].

٢٢٠٤٢ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ شَرَّ النّاسِ لَرجُلٌ عالِمٌ آثَرَ دُنياهُ على عِلمِهِ، فأحَبَّها وطَلَبَها وجَهِدَ علَيها ؛ حتّىٰ لَوِ استَطاعَ أن يَجعَلَ النّاسَ في حَيرَةٍ لَفَعَلَ، وماذا يُغني عَنِ الأعمىٰ سَعَةُ نُورِ الشَّمسِ وهُو لا يُبصِرُها ؟! كذلكَ لايغني عَنِ العالِمِ عِلمُهُ إذ هُو لَم يَعمَلْ بهِ. ما أكثَرَ ثِمارَ الشَّجَرِ ولَيسَ كُلُّها يَنفَعُ ويُؤكَلُ! وما أكثَرَ العُلَماءَ ولَيسَ كُلُّهُم يَنتَفِعُ بِما عَلِمَ! وما أوسَعَ الأرضَ ولَيسَ كُلُّها تُسكَنُ! وما أكثَرَ المُتَكلِّمينَ ولَيسَ كُلُّ كَلامِهِم يُصَدَّقُ! فاحتَفِظوا مِنَ العُلَماءِ الكَذَبَةِ الّذينَ علَيهِم ثِيابُ الصُّوفِ، مُنَكِّسي رُؤوسِهِم إلَى الأرضِ، يُزَوِّرونَ[4] بهِ الخَطايا، يَرمُقونَ مِن تَحتِ حَواجِبِهِم كما تَرمُقُ الذِّئابُ، وقَولُهُم يُخالِفُ فِعلَهُم، وهَل يُجتَنىٰ مِنَ العَوسَجِ العِنَبُ ؟! ومِنَ الحَنظَلِ التِّينُ ؟! وكذلكَ لا يُؤَثِّرُ قَولُ العالِمِ الكاذِبِ إلّا زُوراً، ولَيس كُلُّ مَن يَقولُ يَصدُقُ[5].

٢٢٠٤٣ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الزَّرعَ يَنبُتُ في السَّهلِ ولا يَنبُتُ في الصَّفا، وكذلكَ الحِكمَةُ تَعمُرُ في قَلبِ المُتَواضِعِ ولاتَعمُرُ في قَلبِ المُتَكبِّرِ الجَبّارِ. ألَم تَعلَموا أنّهُ مَن شَمَخَ برَأسِهِ[6] إلَى السَّقفِ شَجَّهُ، ومَن خَفَضَ برَأسِهِ عَنهُ استَظَلَّ تَحتَهُ وأكَنَّهُ ؟! وكذلكَ مَن لَم يَتَواضَعْ للهِ خَفَضَهُ، ومَن تَواضَعَ للهِ رَفَعَهُ، إنّهُ لَيسَ علىٰ كُلِّ حالٍ يَصلُحُ العَسَلُ في الزِّقاقِ، وكذلكَ القُلوبُ لَيسَ علىٰ كُلِّ حالٍ تَعمُرُ الحِكمَةُ فيها. إنّ الزِّقَّ مالَم يَنخَرِقْ أو يَقحَلْ أو يَتفُلْ فسَوفَ يَكونُ

(١) تاق إليها : اشتاق و أسرع. (كما في هامش المصدر).

(٢ ـ ٣) تحف العقول : ٥٠٣.

(٤) التّزوير : تزيينُ الكذب، و ـ أيضاً ـ : إصلاحُ الشّيء. (لسان العرب : ٤ / ٣٣٧).

(٥) تحف العقول : ٥٠٣.

(٦) شمخ برأسه : رفعه (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٧).

لِلعَسَلِ وِعاءً، وكذلكَ القُلوبُ مالَم تَخرِقْها الشَّهَواتُ ويُدَنِّسْها الطَّمَعُ ويُقَسِّها النَّعيمُ فسَوفَ تَكونُ أوعِيَةً للحِكمَةِ[1].

٢٢٠٤٤ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الحَريقَ لَيَقَعُ في البَيتِ الواحِدِ فلا يَزالُ يَنتَقِلُ مِن بَيتٍ إلىٰ بَيتٍ حتّىٰ تَحتَرِقَ بُيوتٌ كَثيرَةٌ، إلّا أن يُستَدرَكَ البَيتُ الأوَّلُ فيُهدَمَ مِن قَواعِدِهِ فلا تَجِدَ فيهِ النّارُ مَعمَلاً، وكذلكَ الظّالِمُ الأوَّلُ لَو يُؤخَذُ علىٰ يَدَيهِ لَم يُوجَدْ مِن بَعدِهِ إمامٌ ظالِمٌ فيَأتَمّونَ[2] بهِ، كما لَو لَم تَجِدِ النّارُ فِي البَيتِ الأوَّلِ خَشَباً وألواحاً لَم تُحرِقْ شَيئاً[3].

٢٢٠٤٥ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : مَن نَظَرَ إلَى الحَيَّةِ تَؤُمُّ أخاهُ لِتَلدَغَهُ ولَم يُحَذِّرْهُ حتّىٰ قَتَلَتْهُ فلا يَأمَنْ أن يَكونَ قَد شَرِكَ في دَمِهِ، وكذلكَ مَن نَظَرَ إلىٰ أخيهِ يَعمَلُ الخَطيئةَ ولَم يُحَذِّرْهُ عاقِبَتَها حتّىٰ أحاطَت بهِ فلا يأمَنْ أن يَكونَ قَد شَرِكَ في إثمِهِ. ومَن قَدَرَ علىٰ أن يُغَيِّرَ الظّالِمَ ثُمّ لَم يُغَيِّرْهُ فهُو كفاعِلِهِ، وكَيفَ يَهابُ الظّالِمُ وقَد أمِنَ بَينَ أظهُرِكُم لا يُنهىٰ ولا يُغَيَّرُ علَيهِ ولا يُؤخَذُ علىٰ يَدَيهِ ؟! فمِن أينَ يُقصِرُ الظّالِمونَ أم كَيفَ لا يَغتَرّونَ ؟! فحَسِبَ أن يَقولَ أحَدُكُم : لا أظلِمُ ومَن شاءَ فلْيَظلِمْ، ويَرَى الظُّلمَ فلا يُغَيِّرُهُ ! فلَو كانَ الأمرُ علىٰ ما تَقولونَ لَم تُعاقَبوا مَعَ الظّالِمينَ الّذينَ لَم تَعمَلوا بأعمالِهِم حِينَ تَنزِلُ بِهِمُ العَثرَةُ فِي الدُّنيا[4].

٢٢٠٤٦ـعنه ﷺ : وَيلَكُم يا عَبيدَ السَّوءِ ! كَيفَ تَرجُونَ أن يؤمِنَكُمُ اللّهُ مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ وأنتُم تَخافُونَ النّاسَ في طاعَةِ اللّهِ، وتُطيعونَهُم في مَعصِيَتِهِ، وتَفُونَ لَهُم بالعُهودِ النّاقِضَةِ لِعَهدِهِ ؟! بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : لا يُؤمِنُ اللّهُ مِن فَزَعِ ذلكَ اليَومِ مَنِ اتَّخَذَ العِبادَ أرباباً مِن دُونِهِ[5].

٢٢٠٤٧ـعنه ﷺ : وَيلَكُم يا عَبيدَ السَّوءِ، مِن أجلِ دُنيا دَنِيَّةٍ وشَهوَةٍ رَدِيَّةٍ تُفَرِّطونَ في مُلكِ الجَنَّةِ، وتَنسَونَ هَولَ يَومِ القِيامَةِ ![6]

---

(١) تحف العقول : ٥٠٤.

(٢) كذا في الكتاب، وفي نسخة «فيؤتمّ به» وهو الأصحّ. (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣٠٨).

(٣) تحف العقول : ٥٠٤.

(٤ ـ ٦) تحف العقول : ٥٠٥.

٢٢٠٤٨ـعنه ﷺ : وَيلَكُم يا عَبيدَ الدّنيا ! مِن أجلِ نِعمَةٍ زائلَةٍ وحَياةٍ مُنقَطِعَةٍ تَفِرُّونَ مِن اللهِ وتَكرَهونَ لِقاءهُ ؟! فكَيفَ يُحِبُّ اللهُ لِقاءكُم وأنتُم تَكرَهونَ لِقاءهُ ؟! فإنّما يُحِبُّ اللهُ لِقاءَ مَن يُحِبُّ لِقاءهُ، ويَكرَهُ لِقاءَ مَن يَكرَهُ لِقاءهُ، وكَيفَ تَزعُمونَ أنّكُم أولياءُ اللهِ مِن دُونِ النّاسِ وأنتُم تَفِرُّونَ مِن المَوتِ وتَعتَصِمونَ بالدُّنيا ؟ فماذا يُغني عَنِ المَيِّتِ طِيبُ رِيحِ حَنوطِهِ وبَياضُ أكفانِهِ وكُلُّ ذلكَ يَكونُ في التُّرابِ ؟!كذلكَ لا يُغني عَنكُم بَهجَةُ دُنياكُمُ الّتي زُيِّنَت لَكُم، وكُلُّ ذلكَ إلى سَلَبٍ وزَوالٍ. ماذا يُغني عَنكُم نَقاءُ أجسادِكُم وصَفاءُ ألوانِكُم وإلَى المَوتِ تَصيرونَ، وفي التُّرابِ تُنسَونَ، وفي ظُلمَةِ القَبرِ تُغمَرونَ ؟![1]

٢٢٠٤٩ـعنه ﷺ : وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا ! تَحمِلونَ السِّراجَ في ضَوءِ الشَّمسِ وضَوؤها كانَ يَكفيكُم، وتَدَعونَ أن تَستَضيئوا بِها في الظُّلَمِ ومِن أجلِ ذلكَ سُخِّرَت لَكُم ! كذلكَ استَضأتُم بِنُورِ العِلمِ لأمرِ الدُّنيا وقَد كُفِيتُموهُ، وتَرَكتُم أن تَستَضيئوا بِهِ لأمرِ الآخِرَةِ ومِن أجلِ ذلكَ أُعطِيتُموهُ، تَقولونَ : إنّ الآخِرَةَ حَقٌّ، وأنتُم تُمَهِّدونَ الدُّنيا ! وتَقولونَ : إنّ المَوتَ حَقٌّ، وأنتُم تَفِرُّونَ مِنهُ ! وتَقولونَ : إنّ اللهَ يَسمَعُ ويَرى، ولاتَخافُونَ إحصاءهُ علَيكُم ! وكَيفَ يُصَدِّقُكُم مَن سَمِعَكُم ؟! فإنَّ مَن كَذَبَ مِن غَيرِ عِلمٍ أعذَرُ مِمَّن كَذَبَ على عِلمٍ، وإن كانَ لا عُذرَ في شيءٍ مِن الكِذبِ[2].

٢٢٠٥٠ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الدّابَّةَ إذا لَم تُرتَكَبْ ولَم تُمتَهَنْ[3] وتُستَعمَلْ لَتَصعُبُ ويَتَغيَّرُ خُلقُها، وكذلكَ القُلوبُ إذا لَم تُرقَقْ بِذِكرِ المَوتِ وتُتعِبْها دُؤوبُ العِبادَةِ[4] تَقسو وتَغلُظُ[5].

٢٢٠٥١ـعنه ﷺ : ماذا يُغني عَنِ البَيتِ المُظلِمِ أن يُوضَعَ السِّراجُ فَوقَ ظَهرِهِ وجَوفُهُ وَحشٌ

(١) تحف العقول: ٥٠٥.

(٢) تحف العقول: ٥٠٦.

(٣) ارتكب بمعنى ركب. وامتهن الفرس: استعمله للخدمة والركوب. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٩).

(٤) دأب في العمل دؤوباً: جدّ وتعب واستمرّ عليه (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٩).

(٥) تحف العقول: ٥٠٦.

مُظلِمٍ ؟! كذلكَ لا يُغني عَنكُم أن يَكونَ نُورُ العِلمِ بأفواهِكُم وأجوافُكُم مِنهُ وَحشَةٌ مُـعَطَّلَةٌ ! فأسْرِعوا إلىٰ بُيوتِكُم المُظلِمَةِ فأنِيروا فيها، كذٰلكَ فأسرِعوا إلىٰ قُلوبِكُمُ القاسِيَةِ بالحِكمَةِ قَبلَ أن تَرِينَ علَيها الخَطايا[1] فتَكونَ أقسىٰ مِن الحِجارَةِ[2].

٢٢٠٥٢ـ عنه ﷺ : كَيفَ يُطيقُ حَملَ الأثقالِ مَن لا يَستَعينُ علىٰ حَملِها ؟! أم كَيفَ تُحَطُّ أوزارُ مَن لا يَستَغفِرُ اللهَ مِنها ؟! أم كَيفَ تَنقىٰ ثِيابُ مَن لا يَغسِلُها ؟! وكَيفَ يَبرأُ مِـن الخَـطايا مَـن لا يُكفِّرُها ؟![3] أم كَيفَ يَنجو مِن غَرَقِ البَحرِ مَن يَعبُرُ بِغَيرِ سَفينَةٍ ؟! وكَيفَ يَنجُو مِن فِتَنِ الدُّنيا مَن لَم يُداوِها بالجِدِّ والاجتِهادِ ؟! وكَيفَ يَبلُغُ مَن يُسافِرُ بغَيرِ دَليلٍ ؟! وكَيفَ يَصيرُ إلَى الجَنَّةِ مَن لا يُبصِرُ مَعالِمَ الدِّينِ ؟! وكَيفَ يَنالُ مَرضاةَ اللهِ مَن لا يُطيعُهُ ؟! وكَيفَ يُبصِرُ عَيبَ وَجهِهِ مَن لا يَنظُرُ فِي المِرآةِ ؟! وكَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ خَليلِهِ مَن لا يَبذُلُ لَهُ بَعضَ ما عِندَهُ؟! وكَيفَ يَستَكمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَن لا يُقرِضُهُ بَعضَ ما رَزَقَهُ ؟![4]

٢٢٠٥٣ـ عنه ﷺ : بحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّهُ كما لا يَنقُصُ البَحرَ أن تَغرَقَ فيهِ السَّفينَةُ ولا يَضُرُّهُ ذلكَ شيئاً، كذلكَ لا تَنقُصونَ اللهَ بِمَعاصِيكُم شيئاً ولا تَضُرُّونَهُ، بَل أنفسَكُم تَضُرُّونَ وإيّـاها تَنقُصونَ. وكما لا تَنقُصُ نورُ الشَّمسِ كَثرَةُ مَن يَتَقَلَّبُ فيها بَل بِهِ يَعيشُ ويَحيىٰ، كـذلكَ لا يَنقُصُ اللهَ كَثرَةُ ما يُعطيكُم ويَرزُقُكُم، بَل برِزقِهِ تَعيشُونَ وبِهِ تَحيَونَ، يَزيدُ مَن شَكَرَهُ إنَّهُ شاكِرٌ عَليمٌ[5].

٢٢٠٥٤ـ عنه ﷺ : وَيلَكُم يا أُجَراءَ السَّوءِ ! الأجرَ تَستَوفُونَ، والرِّزقَ تَأكُلونَ، والكِسوَةَ تَلبَسونَ، والمَنازِلَ تَبنُونَ، وعَمَلَ مَنِ استَأجَرَكُم تُفسِدونَ ! يُوشِكُ رَبُّ هٰذا العَمَلِ أن يُطالِبَكُم

---

(١) أي قبل أن تغلب عليها الذنوب والخطايا وتغطّيها. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣٠٩).

(٢) تحف العقول: ٥٠٦.

(٣) أي من لم يمحها بالاستغفار (كما في هامش البحار: ٣٠٩/١٤).

(٤) تحف العقول: ٥٠٦.

(٥) تحف العقول: ٥٠٧

فيَنظُرَ في عَمَلِهِ الّذي أفسَدتُم فيُنزِلَ بِكُم ما يُخزيكُم، ويأمُرَ برِقابِكُم فتُجَذَّ مِن اُصولِها[1]، ويأمُرَ بأيدِيكُم فتُقطَعَ مِن مَفاصِلِها، ثُمَّ يأمُرَ بِجُثَثِكُم فتُجَرَّ علىٰ بُطونِها، حتّىٰ تُوضَعَ علىٰ قَوارِعِ الطَّريقِ؛ حتّىٰ تَكونوا عِظَةً لِلمُتَّقينَ ونَكالاً لِلظّالِمينَ[2].

٢٢٠٥٥ــعنه ﷺ: وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ! لا تُحَدِّثوا أنفُسَكُم أنّ آجالَكُم تَستأخِرُ مِن أجلِ أنّ المَوتَ لَم يَنزِلْ بِكُم، فكأنَّهُ قد حَلَّ بِكُم فأظعَنَكُم، فمِنَ الآنَ فاجعَلوا الدَّعوَةَ في آذانِكُم، ومِنَ الآنَ فنُوحُوا علىٰ أنفُسِكُم، ومِنَ الآنَ فابكُوا علىٰ خَطاياكُم، ومِنَ الآنَ فتَجَهَّزوا وخُذوا اُهبَتَكُم[3]، وبادِروا التَّوبَةَ إلىٰ ربِّكُم[4].

٢٢٠٥٦ــعنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّهُ كما يَنظُرُ المَريضُ إلىٰ طَيِّبِ الطَّعامِ فلا يَلتَذُّهُ مَع ما يَجِدُهُ مِن شِدَّةِ الوَجَعِ، كذلكَ صاحِبُ الدُّنيا لا يَلتَذُّ بالعِبادَةِ ولا يَجِدُ حَلاوَتَها مَع ما يَجِدُ مِن حُبِّ المالِ، وكما يَلتَذُّ المَريضُ نَعتَ الطَّبيبِ العالِمِ بما يَرجو فيهِ مِن الشِّفاءِ فإذا ذَكَرَ مَرارَةَ الدَّواءِ وطَعمَهُ كدَّرَ علَيهِ الشِّفاءَ، كذلكَ أهلُ الدُّنيا يَلتَذّونَ بِبَهجَتِها وأنواعِ ما فيها، فإذا ذَكَروا فَجأةَ المَوتِ كَدَّرَها علَيهِم وأفسَدَها[5].

٢٢٠٥٧ــعنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ كُلَّ النّاسِ يُبصِرُ النُّجومَ ولكنْ لا يَهتَدي بِها إلّا مَن يَعرِفُ مَجارِيَها ومَنازِلَها، وكذلكَ تَدرُسونَ الحِكمَةَ ولكنْ لا يَهتَدي لَها مِنكُم إلّا مَن عَمِلَ بِها. وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا! نَقُّوا القَمحَ وطَيِّبوهُ، وأدِقُّوا طَحنَهُ تَجِدوا طَعمَهُ [وَ][6] يَهْنِئْكُم أكلُهُ، كذلكَ فأخلِصوا الإيمانَ تَجِدوا حَلاوَتَهُ ويَنفَعْكُم غِبُّهُ[7][8].

---

(١) أي تقطع أو تكسر من اُصولها. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٠).

(٢) تحف العقول: ٥٠٧.

(٣) الأُهبة بالضم فسكون: العدّة، يقال: أخذ للسفر اُهبته. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٠).

(٤) تحف العقول: ٥٠٧.

(٥) تحف العقول: ٥٠٧.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأضفناه من البحار ١٤ / ٣١٠.

(٧) الغبّ: العاقبة. (كما في هامش البحار ١٤ / ٣١١).

(٨) تحف العقول: ٥٠٧.

٢٢٠٥٨ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لَو وَجَدتُم سِراجاً يَتَوَقَّدُ بالقَطِرانِ في لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ لَاستَضَأتُم بِهِ لَم يَمنَعْكُم مِنهُ رِيحُ قَطِرانِهِ، كذلكَ يَنبَغي لَكُم أن تأخُذوا الحِكمَةَ مِمّن وَجَدتُموها مَعهُ ولا يَمنَعكُم مِنهُ سُوءُ رَغبَتِهِ فيها[١].

٢٢٠٥٩ـ عنه ﷺ: وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا! لا كَحُكَماءَ تَعقِلونَ، ولا كَحُلَماءَ تَفقَهونَ، ولا كَعُلَماءَ تَعلَمونَ، ولا كَعَبيدٍ أتقِياءَ، ولا كأحرارٍ كِرامٍ، تُوشِكُ الدُّنيا أن تَقتَلِعَكُم من أُصولِكُم فتَقلِبَكُم على وُجوهِكُم، ثُمّ تَكُبَّكُم على مَناخِرِكُم، ثُمّ تأخُذَ خَطاياكُم بِنَواصِيكُم ويَدفَعَكُمُ العِلمُ مِن خَلفِكُم حتّى يُسَلِّماكُم إلَى المَلِكِ الدَّيّانِ عُراةً فُرادى، فيَجزِيَكُم بِسُوءِ أعمالِكُم[٢].

٢٢٠٦٠ـ عنه ﷺ: وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا! ألَيسَ بالعِلمِ أُعطيتُمُ السُّلطانَ على جَميعِ الخَلائقِ، فنَبَذتُموهُ فلَم تَعمَلوا بِهِ، وأقبلتُم علَى الدُّنيا فبِها تَحكُمونَ، ولَها تُمَهِّدونَ، وإيّاها تُؤثِرونَ وتَعمُرونَ؟! فحَتّى مَتى أنتُم لِلدُّنيا، لَيسَ للهِ فيكُم نَصيبٌ؟![٣]

٢٢٠٦١ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لا تُدرِكونَ شَرَفَ الآخِرَةِ إلّا بِتَركِ ما تُحِبّونَ، فلا تَنتَظِروا بالتَّوبَةِ غَداً، فإنّ دُونَ غَدٍ يوماً ولَيلَةً، قَضاءُ اللهِ فيهِما يَغدو ويَروحُ[٤].

٢٢٠٦٢ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ صِغارَ الخَطايا ومُحَقَّراتِها لَمِن مَكائدِ إبليسَ، يُحَقِّرُها لَكُم ويُصَغِّرُها في أعيُنِكُم، فتَجتَمِعُ فتَكثُرُ وتُحيطُ بِكُم[٥].

٢٢٠٦٣ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ المِدحَةَ بالكِذبِ والتَّزكِيَةَ في الدِّينِ لَمِن رأسِ الشُّرورِ المَعلومَةِ، وإنّ حُبَّ الدُّنيا لَرأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ[٦].

٢٢٠٦٤ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لَيسَ شَيءٌ أبلَغَ في شَرَفِ الآخِرَةِ وأعوَنَ على حَوادِثِ الدُّنيا مِنَ الصَّلاةِ الدائمَةِ، ولَيس شَيءٌ أقرَبَ إلَى الرَّحمٰنِ مِنها، فدُوموا علَيها، واستَكثِروا مِنها، وكُلُّ عَمَلٍ صالِحٍ يُقَرِّبُ إلَى اللهِ فالصَّلاةُ أقرَبُ إلَيهِ وآثَرُ عِندَهُ[٧].

٢٢٠٦٥ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ كُلَّ عَمَلِ المَظلومِ الّذي لَم يَنتَصِرْ بِقَولٍ ولا فِعلٍ ولا حِقدٍ هُو في مَلَكوتِ السَّماءِ عَظيمٌ، أيُّكُم رأى نُوراً اسمُهُ ظُلمَةٌ أو ظُلمَةً اسمُها نُورٌ؟! كذلكَ لا

(١ ـ ٧) تحف العقول: ٥٠٨.

يجتمِعُ لِلعَبدِ أنْ يَكونَ مُؤمِناً كافِراً، ولا مُؤثِراً لِلدُّنيا راغِباً في الآخِرَةِ. وهَل زارِعُ شَعيرٍ يَحصِدُ قَمحاً ؟ أو زارِعُ قَمحٍ يَحصِدُ شَعيراً ؟! كذلكَ يَحصِدُ كُلُّ عَبدٍ في الآخِرَةِ ما زَرَعَ، ويُجزىٰ بما عَمِلَ[1].

٢٢٠٦٦ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ النّاسَ فِي الحِكمَةِ رجُلانِ : فَرجُلٌ أتقَنَها بقَولِهِ وضَيَّعَها بسُوءِ فِعلِهِ، ورجُلٌ أتقَنَها بقَولِهِ وصَدَّقَها بفِعلِهِ، وشَتّانَ بَينَهُما ! فطُوبىٰ لِلعُلَماءِ بالفِعلِ، ووَيلٌ لِلعُلَماءِ بالقَولِ[2].

٢٢٠٦٧ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : مَن لا يُنَقّي مِن زَرعِهِ الحَشيشَ يَكثُرُ فيهِ حتّىٰ يَغمُرَهُ فيُفسِدَهُ، وكذلكَ مَن لا يُخرِجُ مِن قَلبِهِ حُبَّ الدُّنيا يَغمُرُهُ حتّىٰ لا يَجِدَ لِحُبِّ الآخِرَةِ طَعماً. وَيلَكُم يا عَبيدَ الدُّنيا ! اتَّخِذوا مَساجِدَ رَبِّكُم سُجوناً لأجسادِكُم، واجعَلوا قُلوبَكُم بُيوتاً لِلتَّقوىٰ، ولا تَجعلوا قُلوبَكُم مَأوىً لِلشَّهَواتِ[3].

٢٢٠٦٨ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ أجزَعَكُم علَى البَلاءِ لَأشَدُّكُم حُبّاً للدُّنيا، وإنّ أصبَرَكُم علَى البَلاءِ لَأزهَدُكُم في الدُّنيا[4].

٢٢٠٦٩ـ عنه ﷺ : وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ ! ألَم تَكونوا أمواتاً فأحياكُم فلَمّا أحياكُم مِتُّم ؟![5] وَيلَكُم، ألَم تَكونوا اُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُم فلَمّا عَلَّمَكُم نَسيتُم ؟![6] وَيلَكُم، ألَم تَكونوا جُفاةً فَفَقَّهَكُمُ اللهُ فلَمّا فَقَّهَكُم جَهِلتُم ؟![7] وَيلَكُم، ألَم تَكونوا ضُلّالاً فَهَداكُم فلَمّا هَداكُم ضَلَلتُم ؟![8] وَيلَكُم، ألَم تَكونوا عُمياً فبَصَّرَكُم فلَمّا بَصَّرَكُم عَمِيتُم ؟![9] وَيلَكُم، ألَم تَكونوا صُمّاً فأسمَعَكُم فلَمّا أسمَعَكُم

---

(١) تحف العقول : ٥٠٨.

(٢ ـ ٤) تحف العقول : ٥٠٩.

(٥) بخوضكم في الدنيا والشهوات، وترككم الإقبال على الآخرة، فكنتم حققتم للآخرة ونعيمها والبقاء فيها فأعرضتم عنها وأقبلتم إلى الدنيا، فصرتم ميّتين بل أشدّ حيناً منهم؛ لأنّكم في الآخرة معذّبون وعن نعيمها محرومون. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢).

(٦) حيث إنّكم لم تعملوا بما تعلمون فكأنّكم نسيتم ذلك. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢)

(٧) بترككم العمل بفقهكم (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢)

(٨) الهداية هنا بمعنى إراءة الطريق، أي هُديتم السبل، فمشيتم على غيره فضللتم (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢).

(٩) أي بصّركم فلم تبصروا ولم تنفعكم البصائر، حيث إنّكم عملتم عمل من لا يبصر شيئاً (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢)

صَمَمتُم؟! وَيلَكُم، أَلَم تكونوا بُكماً فأنطَقَكُم فلَمّا أنطَقَكُم بَكِمتُم؟![1] وَيلَكُم، أَلَم تَستَفتِحوا فلَمّا فُتِحَ لَكُم نَكَصتُم علىٰ أعقابِكُم؟! وَيلَكُم، أَلَم تَكونوا أذِلَّةً فأعَزَّكُم فلَمّا عَزَزتُم قَهَرتُم واعتَدَيتُم وعَصَيتُم؟! وَيلَكُم، أَلَم تَكونوا مُستَضعَفِينَ فِي الأرضِ تَخافُونَ أن يَتَخَطَّفَكُمُ[2] النّاسُ فنَصَرَكُم وأيَّدَكُم فلَمّا نَصَرَكُمُ استَكبَرتُم وتَجَبَّرتُم؟! فيا وَيلَكُم مِن ذُلِّ يَومِ القِيامَةِ، كَيفَ يُهِينُكُم ويُصَغِّرُكُم؟! ويا وَيلَكُم يا عُلَماءَ السَّوءِ! إنَّكُم لَتَعمَلونَ عَمَلَ المُلحِدينَ، وتأمُلونَ أمَلَ الوارِثينِ، وتَطمَئنّونَ بِطُمَأنِينَةِ الآمِنينَ، ولَيس أمرُ اللهِ علىٰ ما تَتَمَنَّونَ وتَتَخَيَّرونَ، بَل لِلمَوتِ تَتَوالَدُونَ، ولِلخَرابِ تَبنُونَ وتَعمُرونَ، ولِلوارِثينَ تُمَهِّدونَ[3].

٢٢٠٧٠ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ موسىٰ ﷺ كانَ يأمُرُكُم أن [لا تَحلِفوا باللهِ كاذِبِينَ، وأنا أقولُ:][4] لا تَحلِفوا باللهِ صادِقِينَ ولا كاذِبِينَ، ولكِنْ قُولوا: لا، ونَعَم[5].

٢٢٠٧١ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: ماذا يُغني عن الجَسَدِ إذا كانَ ظاهِرُهُ صَحيحاً وباطِنُهُ فاسِداً؟ وما تُغني عَنكُم أجسادُكُم إذا أعجَبَتكُم وقد فَسَدَت قُلوبُكُم؟! وما يُغني عَنكُم أن تُنَقُّوا جُلودَكُم وقُلوبُكُم دَنِسَةٌ؟![6]

٢٢٠٧٢ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: لا تَكُونوا كالمُنخُلِ يُخرِجُ الدَّقيقَ الطَّيِّبَ ويُمسِكُ النُّخالَةَ، كذلكَ أنتُم تُخرِجونَ الحِكمَةَ مِن أفواهِكُم ويَبقَى الغِلُّ في صُدورِكُم![7]

٢٢٠٧٣ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: اِبدَؤوا بالشَّرِّ فاترُكوهُ، ثُمَّ اطلُبوا الخَيرَ يَنفَعْكُم، فإنَّكُم إذا جَمَعتُمُ الخَيرَ مَع الشَّرِّ لَم يَنفَعْكُم الخَيرُ[8].

٢٢٠٧٤ـ عنه ﷺ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ الّذي يَخوضُ النَّهرَ لابُدَّ أن يُصيبَ ثَوبَهُ الماءُ وإن جَهِدَ

---

(١) حيث إنّكم تركتم القول فيما أنطقكم له. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٢).

(٢) تخطّف الشيء: استلبه، اجتذبه وانتزعه. (كما في هامش البحار: ١٤ / ٣١٣).

(٣) تحف العقول: ٥٠٩.

(٤) ما بين المعقوفين أضفناه من البحار: ١٤ / ٣١٣ ولا يوجد في المصدر، ولعلّه سقط من قلم الناسخ.

(٥) تحف العقول: ٥٠٩.

(٦ ـ ٨) تحف العقول: ٥١٠.

أن لا يُصيبَهُ، كذلكَ مَن يُحِبُّ الدُّنيا لا يَنجُو مِن الخَطايا[1].

٢٢٠٧٥ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : طُوبىٰ لِلّذينَ يَتَهَجَّدونَ مِن اللَّيلِ، أُولئكَ الّذين يَرِثونَ النُّورَ الدّائمَ ؛ مِن أجلِ أنّهُم قاموا في ظُلمَةِ اللَّيلِ علىٰ أرجُلِهِم في مَساجِدِهِم يَتَضَرَّعونَ إلىٰ ربِّهِم رَجاءَ أن يُنَجِّيَهُم في الشِّدَّةِ غَداً[2].

٢٢٠٧٦ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الدُّنيا خُلِقَت مَزرَعةً تَزرَعُ فيها العِبادُ الحُلوَ والمُرَّ والشَّرَّ والخَيرَ، والخَيرُ لَهُ مَغَبَّةٌ[3] نافِعَةٌ يَومَ الحِسابِ، والشَّرُّ لَهُ عَناءٌ وشَقاءٌ يَومَ الحَصادِ[4].

٢٢٠٧٧ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الحَكيمَ يَعتَبِرُ بالجاهِلِ، والجاهِلَ يَعتَبِرُ بِهَواهُ، أُوصِيكُم أن تَختِموا علىٰ أفواهِكُم بالصَّمتِ حتّىٰ لا يَخرُجَ مِنها ما لا يَحِلُّ لَكُم[5].

٢٢٠٧٨ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّكُم لا تُدرِكونَ ما تَأمَلونَ إلّا بالصَّبرِ علىٰ ما تَكرَهونَ، ولا تَبتَغونَ ما تُريدونَ إلّا بِتَركِ ما تَشتَهونَ[6].

٢٢٠٧٩ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : يا عَبيدَ الدُّنيا، كَيفَ يُدرِكُ الآخِرَةَ مَن لا تَنقُصُ شَهوَتُهُ مِن الدُّنيا ولا تَنقَطِعُ مِنها رَغبَتُهُ ؟ ![7]

٢٢٠٨٠ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : يا عَبيدَ الدُّنيا، ما الدُّنيا تُحِبُّونَ، ولا الآخِرَةَ تَرجُونَ، لَو كُنتُم تُحِبُّونَ الدُّنيا أكرَمتُم العَمَلَ الّذي بِهِ أدرَكتُموها، ولَو كُنتُم تُريدونَ الآخِرَةَ عَمِلتُم عَمَلَ مَن يَرجُوها[8].

٢٢٠٨١ـ عنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : يا عَبيدَ الدُّنيا، إنّ أحَدَكُم يُبغِضُ صاحِبَهُ علَى الظَّنِّ، ولا يُبغِضُ نَفسَهُ علَى اليَقينِ. بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ أحَدَكُم لَيَغضَبُ إذا ذُكِرَ لَهُ بَعضُ عُيوبِهِ وهِيَ حَقٌّ، ويَفرَحُ إذا مُدِحَ بما لَيسَ فيهِ[9].

(١ ـ ٢) تحف العقول : ٥١٠.

(٣) المغبّة : عاقبة الشيء (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١٥).

(٤ ـ ٥) تحف العقول : ٥١٠ و ٥١١.

(٦ ـ ٩) تحف العقول : ٥١١.

٢٢٠٨٢ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ أرواحَ الشَّياطينِ ما عَمَّرَت في شَيءٍ ما عَمَّرت في قُلوبِكُم ، فإنّما أعطاكُمُ اللهُ الدُّنيا لِتَعمَلوا فيها للآخِرَةِ ولَم يُعطِكُموها لِتَشغَلَكُم عَنِ الآخِرَةِ ، وإنّما بَسَطَها لَكُم لِتَعلَموا أنّهُ أعانَكُم بِها علَى العِبادَةِ ولَم يُعِنْكُم بها علَى الخَطايا ، وإنّما أمَرَكُم فيها بطاعَتِهِ ولم يَأمُرْكُم فيها بِمَعصِيَتِهِ ، وإنّما أعانَكُم بِها علَى الحلالِ ولَم يُحِلَّ لَكُم بِها الحَرامَ ، وإنّما وَسَّعها لَكُم لِتَواصَلوا فيها ولَم يُوسِّعْها لَكُم لِتَقاطَعوا فِيها[١].

٢٢٠٨٣ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الأجرَ مَحروصٌ علَيهِ ، ولا يُدرِكُهُ إلّا مَن عَمِلَ لَهُ[٢].

٢٢٠٨٤ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الشَّجَرَةَ لا تَكمُلُ إلّا بثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، كذلكَ لا يَكمُلُ الدِّينُ إلّا بالتَّحَرُّجِ عَنِ المَحارِمِ[٣].

٢٢٠٨٥ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الزَّرعَ لا يَصلُحُ إلّا بالماءِ والتُّرابِ ، كذلكَ الإيمانُ لا يَصلُحُ إلّا بالعِلمِ والعَمَلِ[٤].

٢٢٠٨٦ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الماءَ يُطفِئُ النّارَ ، كذلكَ الحِلمُ يُطفِئُ الغَضَبَ[٥].

٢٢٠٨٧ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : لا يَجتَمِعُ الماءُ والنّارُ في إناءٍ واحِدٍ ، كذلكَ لا يَجتَمِعُ الفِقهُ والعَمى[٦] في قَلبٍ واحِدٍ[٧].

٢٢٠٨٨ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّهُ لا يَكونُ مَطَرٌ بِغَيرِ سَحابٍ ، كذلكَ لايَكونُ عَمَلٌ في مَرضاةِ الرَّبِّ إلّا بِقَلبٍ نَقِيٍّ[٨].

٢٢٠٨٩ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنّ الشَّمسَ نُورُ كُلِّ شيءٍ ، وإنّ الحِكمَةَ نُورُ كُلِّ قَلبٍ ، والتَّقوىٰ رأسُ كُلِّ حِكمَةٍ ، والحَقُّ بابُ كُلِّ خَيرٍ ، ورَحمَةُ اللهِ بابُ كُلِّ حَقٍّ ، ومَفاتيحُ ذلكَ الدُّعاءُ والتَّضَرُّعُ والعَمَلُ ، وكَيفَ يُفتَحُ بابٌ بِغَيرِ مِفتاحٍ ؟ ![٩]

(١ ـ ٣) تحف العقول : ٥١١ .

(٤ ـ ٥) تحف العقول : ٥١٢ .

(٦) في نسخة « والعيّ » . (كما في هامش البحار : ١٤ / ٣١٦)

(٧ ـ ٩) تحف العقول : ٥١٢ .

٢٢٠٩٠ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّ الرَّجُلَ الحَكيمَ لايَغرِسُ شَجَرَةً إلّا شَجَرَةً يَرضاها، ولا يَحمِلُ علىٰ خَيلِهِ إلّا فَرَساً يَرضاهُ، كذلكَ المؤمنُ العالِمُ لايَعمَلُ إلّا عَمَلاً يَرضاهُ رَبُّهُ[1].

٢٢٠٩١ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّ الصِّقالَةَ تُصلِحُ السَّيفَ وتَجلُوهُ، كذلكَ الحِكمَةُ لِلقَلبِ تَصقُلُهُ وتَجلُوهُ، وهِيَ في قَلبِ الحَكيمِ مِثلُ الماءِ في الأرضِ المَيتَةِ تُحيي قَلبَهُ كما يُحيي الماءُ الأرضَ المَيتَةَ، وهِيَ في قَلبِ الحَكيمِ مِثلُ النُّورِ في الظُّلمَةِ يَمشي بها في النّاسِ[2].

٢٢٠٩٢ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ نَقلَ الحِجارَةِ مِن رُؤوسِ الجِبالِ أفضَلُ مِن أن تُحَدِّثَ مَن لا يَعقِلُ عَنكَ حَديثَكَ، كمَثَلِ الّذي يَنقَعُ الحِجارَةَ لِتَلِينَ، وكمَثَلِ الّذي يَصنَعُ الطَّعامَ لأهلِ القُبورِ! طُوبىٰ لِمَن حَبَسَ الفَضلَ مِن قَولِهِ الّذي يَخافُ علَيهِ المَقتَ مِن رَبِّهِ، ولايُحَدِّثُ حَديثاً إلّا يَفهَمُ، ولا يَغبِطُ امرءاً في قَولِهِ حتّىٰ يَستَبينَ لَهُ فِعلُهُ. طُوبىٰ لِمَن تَعَلَّمَ مِن العُلَماءِ ما جَهِلَ، وعَلَّمَ الجاهِلَ مِمّا عَلِمَ. طُوبىٰ لِمَن عَظَّمَ العُلَماءَ لِعِلمِهِم وتَرَكَ مُنازَعَتَهُم، وصَغَّرَ الجُهّالَ لِجَهلِهِم ولا يَطرُدُهُم ولكنْ يُقَرِّبُهُم ويُعَلِّمُهُم[3].

٢٢٠٩٣ـعنه ﷺ : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : يا مَعشَرَ الحَوارِيِّينَ، إنّكُمُ اليَومَ في النّاسِ كالأحياءِ مِن المَوتىٰ فلا تَمُوتوا بِمَوتِ الأحياءِ.

وقالَ ﷺ : يَقولُ اللهُ تباركَ وتعالىٰ : يَحزَنُ عَبدِيَ المؤمنُ أن أصرِفَ عَنهُ الدُّنيا، وذلكَ أحَبُّ ما يَكونُ إلَيَّ وأقرَبُ ما يَكونُ مِنّي، ويَفرَحُ أن اُوَسِّعَ علَيهِ في الدُّنيا، وذلكَ أبغَضُ مايَكونُ إلَيَّ وأبعَدُ مايَكونُ مِنّي[4].

(انظر)البحار : ١٤ / ٢٨٣ باب ٢١.

٤١٢٤ـ مَواعِظُ النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ

(١ ـ ٣) تحف العقول : ٥١٢

(٤) تحف العقول : ٥١٣

هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[١].

٢٢٠٩٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : ما لِي أرىٰ حُبَّ الدُّنيا قد غَلَبَ علىٰ كَثيرٍ مِن النّاسِ ؛ حتّىٰ كأنَّ المَوتَ في هٰذهِ الدُّنيا علىٰ غَيرِهِم كُتِبَ ! ... أمَا يَتَّعِظُ آخِرُهُم بأوَّلِهِم ؟! لَقد جَهِلوا ونَسُوا كُلَّ مَوعِظَةٍ في كِتابِ اللهِ ، وأمِنوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سُوءٍ ![٢]

٢٢٠٩٥ـعنه ﷺ : كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَريبٌ أو عابِرُ سَبيلٍ ، واعدُدْ نَفسَكَ في المَوتىٰ ، وإذا أصبَحتَ فلا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بالمَساءِ ، وإذا أمسَيتَ فلا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بالصَّباحِ ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ ، ومِن شَبابِكَ لِهَرَمِكَ ، ومِن حَياتِكَ لِوَفاتِكَ ، فإنَّكَ لاتَدري ما اسمُكَ غَداً[٣].

٢٢٠٩٦ـعنه ﷺ : أيُّها النّاسُ ، كأنَّ المَوتَ فِيها علىٰ غَيرِنا كُتِبَ ، وكأنَّ الحَقَّ فِيها علىٰ غَيرِنا وَجَبَ ، وكأنَّ الّذي يُشَيَّعُ مِن الأمواتِ سَفْرٌ عَمّا قَليلٍ إلَينا راجِعونَ ، بُيوتُهُم أجداثُهُم ، ونأكُلُ تُراثَهُم كأنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم ، قَد أمِنّا كُلَّ جائحَةٍ ونَسِينا كُلَّ مَوعِظَةٍ ! طُوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ ، وأنفَقَ مِن مالٍ اكْتَسَبَهُ مِن حَلالٍ مِن غَيرِ مَعصيَةٍ ، ورَحِمَ أهلَ الذُّلِّ والمَسكَنَةِ ، وخالَطَ أهلَ الفِقهِ والحِكمَةِ ، واتَّبَعَ السُّنَّةَ ولَم يَعْدُها إلىٰ بِدعَةٍ ، فأنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِهِ . طُوبىٰ لِمَن حَسُنَت سَريرَتُهُ وطَهُرَت خَليقَتُهُ[٤].

٢٢٠٩٧ـعنه ﷺ : تَيَقَّظُوا بالعِبَرِ ، وتأهَّبُوا لِلسَّفَرِ ، وتَقَنَّعُوا باليَسيرِ ، وتأهَّبُوا لِلمَسيرِ[٥].

(انظر) الوصيّة (١) : باب ٤٠٧٩.

البحار : ٧٧ / ٤٤ـ١٩٥.

---

(١) سبأ : ٤٦.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٢٥ / ٣٢.

(٣) أعلام الدين : ٣٣٩.

(٤) كنز العمّال : ٤٤١٧٥.

(٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

٤١٢٥ ـ مَواعِظُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام

٢٢٠٩٨ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام: اِعلَموا أيُّها النّاسُ إنّكُم سَيّارَةٌ قَد حَدا بِكُمُ الحادِي[1]، وحَدا لخَرابِ الدُّنيا حادي، وناداكُم لِلمَوت مُنادي، فلا تَغُرَّنَّكُم الحَياةُ الدُّنيا ولا يَغُرَّنَّكُم باللهِ الغَرورُ[2].

٢٢٠٩٩ـعنه عليه السلام: كُونُوا قَوماً صِيحَ بِهِم فانتَبَهوا وانتَهوا، فما بَينَكُم وبَينَ الجَنَّةِ والنّارِ سِوَى المَوتِ، وإنّ غايَةً تَنقُصُها اللَّحظَةُ وتَهدِمُها السّاعَةُ لَجَديرَةٌ بِقِصَرِ المُدَّةِ، وإنَّ غائباً يَحدُوهُ الجَديدانِ لَحَرِيٌّ بِسُرعَةِ الأوبَةِ[3].

٢٢١٠٠ـعنه عليه السلام: المُدَّةُ وإن طالَت قَصيرَةٌ، والماضِي لِلمُقيمِ عِبرَةٌ، والمَيِّتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ، ولَيسَ لِأمسٍ إن مَضىٰ عَودَةٌ، ولا المَرءُ مِن غَدٍ علىٰ ثِقَةٍ، الأوّلُ للأوسَطِ رائدٌ، والأوسَطُ للآخِرِ قائدٌ، وكلٌّ لِكُلٍّ مُفارِقٌ[4].

٢٢١٠١ـعنه عليه السلام: المُدَّةُ وإن طالَت قَصيرَةٌ، والماضِي لِلمُقيمِ عِبرَةٌ، والمَيِّتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ ولَيس لأمسٍ[5] عَودَةٌ، ولا أنتَ مِن غَدٍ علىٰ ثِقَةٍ، وكُلٌّ لِكُلٍّ مُفارِقٌ وبِهِ لاحِقٌ، فاستَعِدّوا لِيَومٍ لايَنفَعُ فيهِ مالٌ ولابَنونَ إلّا مَن أتَى اللهَ بقَلبٍ سَليمٍ[6].

٢٢١٠٢ـعنه عليه السلام: ألَستُم في مَنازِلِ مَن كانَ أطوَلَ مِنكُم أعماراً وآثاراً، وأعَدَّ مِنكُم عَديداً، وأكثَفَ جُنوداً، وأشَدَّ مِنكُم عُتوداً؟! تَعَبَّدُوا الدُّنيا أيَّ تَعَبُّدٍ، وآثَروها أيَّ إيثارٍ، ثُمّ ظَعَنوا عَنها بالصَّغارِ[7].

٢٢١٠٣ـعنه عليه السلام: أينَ مَن عَسكَرَ العَساكِرَ، ودَسكَرَ الدَّساكِرَ، ورَكِبَ المَنابِرَ؟! أينَ مَن بَنَى الدُّورَ، وشَرَّفَ القُصورَ، وجَمهَرَ الأُلوفَ؟! قَد تَداوَلَتهُم أيّامُها، وابتَلَعَتهُم أعوامُها، فَصاروا

---

(١) في المصدر «الهادي» والصحيح ما أثبتناه.

(٢ ـ ٣) البحار: ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦ و ٧٨ / ٧٠ / ٣١

(٤) أمالي الصدوق: ٩٦ / ٥ .

(٥) في المصدر «الامس» والصحيح ما أثبتناه

(٦ ـ ٧) البحار: ٧٨ / ٦٩ / ٢٤ و ص ١٦ / ٧٣ .

أمواتاً، وفي القُبورِ رُفاتاً، قَد يَئِسوا ما خَلَّفوا، ووَقَفوا على ما أسلَفوا، ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللهِ مَولاهُمُ الحَقِّ ألا لَهُ الحُكمُ وهُو أسرَعُ الحاسِبينَ[1].

٢٢١٠٤ـ عنه ﷺ ـ إنَّهُ قَلَّما اعتَدَلَ بِهِ المِنبَرُ إلّا قالَ أمامَ خُطبَتِهِ ـ: أيُّها النّاسُ، اتَّقوا اللهَ فما خُلِقَ امرُؤٌ عَبَثاً فيَلهُوَ ولا تُرِكَ سُدىً فيَلغُوَ، وما دُنياهُ الّتي تَحَسَّنَت لَهُ بِخَلَفٍ مِن الآخِرَةِ الّتي قَبَّحَها سُوءُ المَنظَرِ عِندَهُ، وما المَغرورُ الّذي ظَفِرَ مِن الدُّنيا بأعلى هِمَّتِهِ كالآخَرِ الّذي ظَفِرَ مِن الآخِرَةِ بأدنى سُهمَتِهِ[2].

٢٢١٠٥ـ عنه ﷺ: كأنَّ الّذي نَسمَعُ مِن الأمواتِ سَفْرٌ عَمّا قَليلٍ إلَينا راجِعونَ، تُنزِلُهُم أجداثَهُم ونأكُلُ تُراثَهُم كأنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، قَد نَسِينا كُلَّ واعِظَةٍ، ورُمِينا بِكُلِّ جائحَةٍ[3].

٢٢١٠٦ـ عنه ﷺ: فأفِقْ أيُّها المُستَمتِعُ مِن سُكرِكَ، وانتَبِهْ مِن غَفلَتِكَ، وقَصِّرْ مِن عَجَلَتِكَ، وتَفكَّرْ فِيما جاءَ عن اللهِ تبارَكَ وتعالى فيما لا خَلَفَ فيهِ ولا مَحيصَ عنهُ ولابُدَّ مِنهُ، ثُمّ ضَعْ فَخرَكَ ودَعْ كِبرَكَ وأحضِرْ ذِهنَكَ، واذكُرْ قَبرَكَ ومَنزِلَكَ؛ فإنَّ علَيهِ مَمَرَّكَ وإلَيهِ مَصيرُكَ... فلْيَنفَعْكَ النَّظَرُ فيما وُعِظتَ بِه، وَعِ ما سَمِعتَ ووُعِدتَ[4].

٢٢١٠٧ـ عنه ﷺ: عِبادَ اللهِ، اللهَ اللهَ في أعَزِّ الأنفُسِ علَيكُم وأحَبِّها إلَيكُم؛ فإنَّ اللهَ قَد أوضَحَ لَكُم سَبيلَ الحَقِّ وأنارَ طُرُقَهُ، فشِقوَةٌ لازِمَةٌ، أو سَعادَةٌ دائمَةٌ[5].

٢٢١٠٨ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ سَألَهُ أن يَعِظَهُ ـ: لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ، ويُرَجِّي التَّوبَةَ بِطُولِ الأمَلِ، يقولُ في الدُّنيا بقَولِ الزّاهِدينَ، ويَعمَلُ فيها بعَمَلِ الرّاغِبينَ، إن اُعطِيَ مِنها لَم يَشبَعْ، وإن مُنِعَ مِنها لَم يَقنَعْ[6].

٢٢١٠٩ـ عنه ﷺ: يا مَن يُسَلَّمُ إلَى الدُّودِ ويُهدى إلَيهِ، اعتَبِرْ بما تَسمَعُ وتَرى، وقُل لِعَينِكَ تَجفو

(١) البحار ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦
(٢) تنبيه الخواطر ١ / ٧٩
(٣ ـ ٤) البحار ٧٧ / ٣٩٥ / ١٤ و ص ٤٠٨ / ٣٨.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ والحكمة ١٥٠

لَذَّةَ الكَرىٰ، وتَفيضُ الدُّموعَ بَعدَ الدُّموعِ تَترىٰ، بَيتُكَ القَبرُ بَيتُ الأهوال والبِلىٰ، وغـايَتُكَ المَوتُ ياقَليلَ الحَياءِ! اسمَعْ ياذا الغَفلَةِ والتَّصريفِ، مِن ذَوي الوَعظِ والتَّعريفِ[1].

٢٢١١٠ـعنه ﷺ : أتلُو علَيكُمُ المَواعِظَ فتُعرِضُونَ عَـنها، وأعِـظُكُم بـالمَوعِظَةِ البـالِغَةِ فتَنفِرونَ (مِنها)، كأنّكُم حُمُرٌ مُستنفِرَةٌ، فَرَّت مِن قَسْوَرَةٍ[2].

٢٢١١١ـعنه ﷺ : اللّهَ اللّهَ عبادَ اللّهِ قَبلَ جُفوفِ الأقلامِ، وتَصَرُّمِ الأيّامِ، ولُزومِ الآثامِ، وقَبلَ الدَّعوَةِ بالحَسرَةِ[3].

(انظر) الشّوق: باب ١٩٣٦.
الوصيّة (١): باب ٤٠٨٠.
البحار: ٧٧ / ٣٧٦ باب ١٥.

٤١٢٦ـ مَواعِظُ الإمامِ الحَسَنِ ﷺ

٢٢١١٢ـالإمامُ الحسنُ ﷺ : أيُّها النّاسُ، إنّهُ مَن نَصَحَ للّهِ وأخَذَ قَولَهُ دَليلاً هُدِيَ لِلَّتي هِيَ أقوَمُ، ووَفَّقَهُ اللّهُ لِلرَّشادِ، وسَدَّدَهُ لِلحُسنىٰ؛ فإنَّ جارَ اللّهِ آمِنٌ مَحفوظٌ[4].

٢٢١١٣ـعنه ﷺ : إعلَموا أنَّ اللّهَ لَم يَخلُقْكُم عَبَثاً، ولَيس بِتارِكِكُم سُدىً، كَتَبَ آجالَكُم، وقَسَمَ بَينَكُم مَعايِشَكُم؛ لِيَعرِفَ كُلُّ ذي لُبٍّ مَنزِلَتَهُ، وأنَّ ما قُدِّرَ لَهُ أصابَهُ، وما صُرِفَ عَنهُ فلَن يُصيبَهُ[5].

(انظر) البحار: ٧٨ / ١٠١ باب ١٩.

٤١٢٧ـ مَواعِظُ الإمامِ الحُسَينِ ﷺ

٢٢١١٤ـالإمامُ الحسينُ ﷺ ـ في مَسيرِهِ إلىٰ كَربلاءَ ـ: إنّ هذهِ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت،

(١ ـ ٣) نهج السعادة: ٢ / ٤٠ و ص ٥٦٦ و ٣ / ١٢٩.
(٤) البحار: ٧٨ / ١٠٤ / ٣.
(٥) تحف العقول: ٢٣٢.

وأدبَرَ مَعروفُها، فلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإناءِ، وخَسيسُ عَيشٍ كالمَرعىٰ الوَبيلِ[1]. ألَا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنهُ. لِيَرغَبِ المُؤمنُ في لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً. فإنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمِينَ إلّا بَرَماً[2].

٢٢١١٥ـ عنه ﷺ: أُوصيكُم بتَقوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُم أيّامَهُ، وأرفَعُ لَكُم أعلامَهُ، فكأنَّ المَخُوفَ قَد أفِدَ بِمَهولِ وُرودِهِ، ونَكيرِ حُلولِهِ، وبَشعِ مَذاقِهِ[3].

٢٢١١٦ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: أنا رجُلٌ عاصٍ ولا أصبِرُ عَنِ المَعصِيَةِ، فَعِظْني بِمَوعِظَةٍ ـ: اِفعَلْ خَمسَةَ أشياءَ وأذنِبْ ماشِئتَ، فأوَّلُ ذلكَ: لا تَأكُلْ رِزقَ اللهِ وأذنِبْ ماشِئتَ، والثّاني: اُخرُجْ مِن وَلايَةِ اللهِ وأذنِبْ ما شِئتَ، والثّالِثُ: اُطلُبْ مَوضِعاً لا يَراكَ اللهُ وأذنِبْ ماشِئتَ، والرّابِعُ: إذا جاءَ مَلَكُ المَوتِ لِيَقبِضَ رُوحَكَ فادْفَعْهُ عَن نَفسِكَ وأذنِبْ ماشِئتَ، والخامِسُ: إذا أدخَلَكَ مالِكٌ في النّارِ فلا تَدخُلْ في النّارِ وأذنِبْ ما شِئتَ![4]

(انظر) البحار: ٧٨ / ١١٦ باب ٢٠.

٤١٢٨ـ مَواعِظُ الإمامِ زينِ العابدينَ ﷺ

٢٢١١٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ كانَ يَعِظُ النّاسَ ويُزَهِّدُهُم في الدُّنيا ويُرَغِّبُهُم في أعمالِ الآخِرَةِ بهٰذا الكلامِ في كُلِّ جُمُعَةٍ في مَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ ـ: أيُّها النّاسُ، اتَّقوا اللهَ، واعلَموا أنَّكُم إلَيهِ تُرجَعونَ، فتَجِدُ كُلُّ نَفسٍ ما عَمِلَت في هذهِ الدُّنيا[5].

٢٢١١٨ـ عنه ﷺ: اعلَمْ ـ وَيحَكَ يا بنَ آدمَ ـ أنّ قَسوَةَ البِطنَةِ وفَترَةَ المِيلَةِ وسُكرَ الشِّبعِ وغِرَّةَ المُلكِ مِمّا يُثَبِّطُ ويُبطِئُ عَنِ العَمَلِ، ويُنسي الذِّكرَ، ويُلهي عنِ اقْتِرابِ الأجَلِ؛ حتّى كأنّ المُبتَلىٰ

---

(١) الصُّبابة ـ بالضمّ ـ بقيّة الماء في الإناء، والمرعى: الكلاء. والوبيل: الوخيم (كما في هامش البحار ٧٨ / ١١٦).

(٢) تحف العقول: ٢٤٥.

(٣ ـ ٤) البحار: ٧٨ / ١٢٠ / ٣ و ص ١٢٦ / ٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٠٧ / ١.

بِحُبِّ الدُّنيا بِهِ خَبَلٌ مِن سُكرِ الشَّرابِ[1].

٢٢١١٩ـعنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ لِمحمّدِ بنِ مُسلِمٍ الزّهريِّ ـ: انظرْ أيَّ رجُلٍ تَكونُ غَداً إذا وَقَفتَ بَينَ يَدَي اللهِ فسَألَكَ عن نِعَمِهِ علَيكَ كَيفَ رَعَيتَها، وعَن حُجَجِهِ علَيكَ كَيفَ قَضَيتَها، ولا تَحسَبَنَّ اللهَ قابِلاً مِنكَ بالتَّعذيرِ، ولا راضِياً مِنكَ بالتَّقصيرِ، هَيهاتَ هَيهاتَ لَيسَ كذلكَ[2].

٢٢١٢٠ـعنه ﷺ: كَفانا اللهُ وإيّاكُم كَيدَ الظّالِمينَ، وبَغيَ الحاسِدينَ، وبَطشَ الجَبّارينَ. أيُّها المؤمِنونَ، لا يَفتِنَنَّكُمُ الطَّواغِيتُ وأتباعُهُم مِن أهلِ الرَّغبَةِ في الدُّنيا، المائلونَ إلَيها[3].

٢٢١٢١ـعنه ﷺ ـ أنّه كانَ إذا تَلا هذهِ الآيَةَ ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا اتَّقُوا اللهَ وكُونوا مَعَ الصّادِقينَ﴾ يَقولُ ـ: اللّهُمّ، ارفَعْني في أعلىٰ دَرَجاتِ هٰذهِ النُّدبَةِ، وأعِنّي بِعَزمِ الإرادَةِ، وهَبْني حُسنَ المُستَعقَبِ مِن نَفسي، وخُذْني مِنها حتّىٰ تَتَجَرَّدَ خَواطِرُ الدُّنيا عَن قَلبي مِن بَردِ خَشيَتي مِنكَ[4].

(انظر) البحار: ٧٨ / ١٢٨ باب ٢١.

٤١٢٩ـ مَواعِظُ الإمامِ الباقرِ ﷺ

٢٢١٢٢ـالإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِجَماعَةٍ من الشِّيعَةِ حَضَرُوهُ ذاتَ يَومٍ فوَعَظَهُم وحَذَّرَهُم وهُم ساهُونَ لاهُونَ، فأغاظَهُ ذلكَ فأطرَقَ مَلِيّاً، ثُمّ رَفَعَ رأسَهُ إلَيهِم فقالَ ـ: إنّ كَلامِي لَو وَقَعَ طَرَفٌ مِنهُ في قَلبِ أحَدِكُم لَصارَ مَيِّتاً! ألاَ يا أشباحاً بلا أرواحٍ، وذُباباً بلا مِصباحٍ، كأنَّكُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ، وأصنامٌ مَريدَةٌ... ياذَوي الهَيئَةِ المُعجِبَةِ، والهِيمِ المُعطَنَةِ! مالِي أرىٰ أجسامَكُم عامِرَةً وقلوبَكُم دامِرَةً؟![5]

٢٢١٢٣ـعنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، إنَّكُم في هٰذهِ الدّارِ أغراضٌ تَنتَضِلُ فِيكُمُ المَنايا، لَن يَستَقبِلَ

(١ ـ ٢) البحار: ٧٨ / ١٢٩ / ١ و ص ١٣٢ / ٢.

(٣) تحف العقول: ٢٥٢.

(٤) البحار: ٧٨ / ١٥٣ / ١٨.

(٥) تحف العقول: ٢٩١

أحَدُ مِنكُم يَوماً جَديداً مِن عُمرِهِ إلّا بانقِضاءِ آخَرَ مِن أجَلِهِ[1].

(انظر) الوصيّة (١): باب ٤٠٨٣.
البحار: ٧٨ / ١٦٢ باب ٢٢.

٤١٣٠ ـ مَواعِظُ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام

٢٢١٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِرجُلٍ سَألَهُ أن يَعِظَهُ ـ: إن كانَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ قَد تَكفَّلَ بالرِّزقِ فاهتِمامُكَ لِماذا؟! وإن كانَ الرِّزقُ مَقسوماً فالحِرصُ لِماذا؟! وإن كانَ الحِسابُ حَقّاً فالجَمعُ لِماذا؟![2]

٢٢١٢٥ ـ عنه عليه السلام: اِسمَعوا مِنّي كَلاماً هُو خَيرٌ لَكُم مِن الدُّهمِ المُوقَفَةِ: لا يَتَكَلَّمْ أحَدُكُم بِما لا يَعنيهِ، وَلْيَدَعْ كَثيراً مِن الكَلامِ فيما يَعنيهِ[3].

٢٢١٢٦ ـ عنه عليه السلام ـ لِجابِرٍ، لَمّا سَألَهُ أن يَعِظَهُ ـ: يا جابِرُ، اِجعَلِ الدُّنيا مالاً أصَبتَهُ في مَنامِكَ ثُمّ انتَبَهتَ ولَيسَ مَعَكَ مِنهُ شَيءٌ، هَل هُو إلّا ثَوبٌ تَلبَسُهُ فتُبلِيهِ أو طَعامٌ يَعودُ بَعدُ إلىٰ ما تَعلَمُ؟! فالعَجَبُ لِقَومٍ حُبِسَ أوَّلُهُم عَن آخِرِهِم، ثُمّ نُودِيَ فِيهِم بالرَّحيلِ وهُم في غَفلَةٍ يَلعَبونَ![4]

(انظر) الوصيّة: باب ٤٠٨٤.
البحار: ٧٨ / ١٩٠ باب ٢٣، وص ٢٧٩ باب ٢٤.

٤١٣١ ـ مَواعِظُ الإمامِ الكاظمِ عليه السلام

٢٢١٢٧ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِهشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنّ اللهَ تَباركَ وتعالىٰ بَشَّرَ أهلَ العَقلِ والفَهمِ في كِتابِهِ فقالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الّذينَ يَستَمِعونَ القَولَ فيَتَّبِعونَ أحسَنَهُ أولئكَ الّذينَ هَداهُمُ اللهُ وأُولئكَ هُمْ أُولو الألبابِ﴾[5].

(١ ـ ٢) البحار: ٧٨ / ١٧٩ / ٥٩ وص ١٩٠ / ١.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٢٢٥ / ٣٩١.
(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٠.
(٥) الكافي: ١ / ١٣ / ١٢.

٢٢١٢٨ـعنه ﷺ: يا هِشامُ، إنّ الله تباركَ وتعالىٰ أكمَلَ للنّاسِ الحُجَجَ بالعُقولِ، ونَصَرَ النَّبيِّينَ بالبَيانِ، ودَلَّهُم علىٰ رُبوبيّتِهِ بالأدِلَّةِ، فقالَ: ﴿وإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ، لا إلهَ إلّا هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ* إنّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ والفُلْكِ الّتي تَجْري في البَحْرِ بما يَنْفَعُ النّاسَ وما أنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِن ماءٍ فأحْيا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وبَثَّ فِيها مِن كُلِّ دابَّةٍ وتَصْريفِ الرِّياحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾[1].

٢٢١٢٩ـعنه ﷺ: يا هِشامُ، قد جَعَلَ اللهُ ذلكَ دَليلاً علىٰ مَعرِفَتِهِ بأنَّ لَهُم مُدَبِّراً، فقالَ: ﴿وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بأمْرِهِ إنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾، وقالَ: ﴿هُوَ الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغوا أشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكونُوا شُيُوخاً ومِنْكُمْ مَن يُتَوفّىٰ مِن قَبْلُ ولِتَبْلُغوا أجَلاً مُسَمّىً ولَعَلَّكُم تَعْقِلونَ﴾، وقالَ: إنّ في اخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ وما أنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِن رِزْقٍ فأحْيا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وتَصْريفِ الرِّياحِ (والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأرضِ) لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ[2]، وقالَ: ﴿يُحْيِي الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُم تَعْقِلونَ﴾، وقالَ: ﴿وجَنّاتٌ مِنْ أعْنابٍ وزَرْعٌ ونَخيلٌ صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ ونُفَضِّلُ بَعْضَها علىٰ بَعْضٍ في الأُكُلِ إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾، وقالَ: ﴿ومِنْ آياتِهِ يُريكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ويُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فيُحْيي بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوتِها إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾، وقالَ: ﴿قُلْ تَعالَوا أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيْكُم ألاّ تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وبالوالِدَيْنِ إحْساناً ولاتَقْتُلوا أوْلادَكُمْ مِن إمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وإيّاهُمْ ولاتَقْرَبوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها ومَا بَطَنَ ولا تَقْتُلوا النَّفْسَ الّتي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ﴾، وقالَ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِن مامَلَكَتْ أيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِيما رَزَقْناكُمْ فأنْتُمْ فيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أنْفُسَكُمْ كذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾[3].

---

(١) الكافي ١ / ١٣ / ١٢.

(٢) المضمون مأخوذ من الآية الخامسة من سورة الجاثية لالفظها.

(٣) الكافي ١ / ١٣ / ١٢.

٢٢١٣٠ــعنه ﷺ : يا هِشامُ، ثُمّ وعَظَ أهلَ العَقلِ ورَغَّبَهُم في الآخِرَةِ فقالَ : ﴿وما الحَياةُ الدُّنْيا إلّا لَعِبٌ ولَهْوٌ ولَلدّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلّذِينَ يَتَّقُونَ أفلا تَعْقِلونَ﴾(١).

٢٢١٣١ــعنه ﷺ : ياهِشامُ، ثُمّ خَوَّفَ الّذينَ لا يَعقِلونَ عِقابَهُ فقالَ تعالى : ﴿ثُمّ دَمَّرْنا الآخَرينَ * وإنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ علَيْهِم مُصْبِحينَ * وبِاللَّيْلِ أفَلا تعقِلونَ﴾، وقالَ : ﴿إنّا مُنْزِلونَ على أهْلِ هٰذهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِن السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقونَ * ولَقَد تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾(٢).

٢٢١٣٢ــعنه ﷺ : ياهِشامُ، إنّ العَقلَ معَ العِلمِ فقالَ : ﴿وتِلْكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وما يَعْقِلُها إلّا العالِمُونَ﴾، ياهِشام، ثُمّ ذَمَّ الّذينَ لا يَعقِلونَ فقالَ : ﴿وإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعوا ما أنْزَلَ اللهُ قالوا بَلْ نَتَّبِعُ ما ألْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أوَلَوْ كانَ آباؤهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ولا يَهْتَدونَ﴾، وقالَ: ﴿ومَثَلُ الّذِينَ كَفَروا كمَثَلِ الّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لايَعْقِلونَ﴾، وقالَ : ﴿ومِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعونَ إلَيْكَ أفَأنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ولَوْ كانُوا لايَعقِلُونَ﴾، وقالَ : ﴿أمْ تَحْسَبُ أنَّ أكْثَرَهُمْ يَسْمَعونَ أوْ يَعْقِلونَ إنْ هُمْ إلّا كالأنْعامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبيلاً﴾، وقالَ : ﴿لا يُقاتِلونَكُمْ جَميعاً إلّا في قُرىً مُحَصَّنَةٍ أو مِن وَراءِ جُدُرٍ بأسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَديدٌ تَحْسَبُهُمْ جَميعاً وقُلُوبُهُمْ شَتّىٰ ذلِكَ بأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلونَ﴾، وقالَ : ﴿وتَنْسَوْنَ أنفُسَكُمْ وأنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتابَ أفَلا تَعْقِلونَ﴾(٣).

٢٢١٣٣ــعنه ﷺ : يا هِشامُ، ثُمّ ذَمَّ اللهُ الكَثْرَةَ فقالَ : ﴿وإن تُطِعْ أكْثَرَ مَن فِي الأرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبيلِ اللهِ﴾، وقالَ : ﴿ولَئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الحَمْدُ للهِ بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾، وقالَ : ﴿ولَئِنْ سَألْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فأحْيا بِهِ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الحَمْدُ للهِ بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلونَ﴾(٤).

٢٢١٣٤ــعنه ﷺ : يا هِشامُ، ثُمّ مَدَحَ القِلَّةَ فقالَ : ﴿وقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكورُ﴾، وقالَ :

(١ــ٣) الكافي ١ / ١٤ / ١٢
(٤) الكافي ١ / ١٥ / ١٢

﴿وقَلِيلٌ ما هُمْ﴾، وقالَ: ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤْمنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾، وقالَ: ﴿ومَنْ آمَنَ وما آمَنَ مَعَهُ إلّا قَلِيلٌ﴾، وقالَ: ﴿ولٰكِنَّ أكْثَرَهُم لا يَعْلَمُونَ﴾، وقالَ: ﴿وأكْثَرُهُم لا يَعْقِلُونَ﴾، وقالَ: ﴿وأكْثَرُهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[1].

٢٢١٣٥ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، ثُمّ ذَكَرَ أُولي الألبابِ بأحسَنِ الذِّكرِ، وحَلّاهُم بأحسَنِ الحِليَةِ، فقالَ: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشاءُ ومَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمايَذَّكَّرُ إلّا أُولو الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿والرّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقولونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ رَبِّنا وما يَذَّكَّرُ إلّا أُولو الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿إنّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لآياتٍ لِأُولي الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿أفَمَنْ يَعْلَمُ أنَّما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أعْمىٰ إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿أمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجِداً وقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ ويَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوي الّذِينَ يَعْلَمُونَ والّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿كِتابٌ أنْزَلْناهُ إلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ أُولو الألْبابِ﴾، وقالَ: ﴿ولَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الهُدىٰ وأوْرَثْنا بَني إسْرائيلَ الكِتابَ هُدَىً وذِكْرىٰ لأُولي الألْبابِ﴾. وقالَ: ﴿وذَكِّرْ فإنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ المُؤْمِنينَ﴾[2].

٢٢١٣٦ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، إنّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿إنّ في ذلكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يَعني: عَقلٌ، وقالَ: ﴿ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ﴾، قالَ: الفَهمَ والعَقلَ[3].

٢٢١٣٧ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، إنَّ لُقمانَ قالَ لابنِهِ: تَواضَعْ لِلحَقِّ تَكُن أعقَلَ النّاسِ، وإنّ الكَيِّسَ لَدَى الحَقِّ يَسيرٌ. يابُنَيَّ إنّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد غَرِقَ فيها (فيهِ) عالَمٌ كثيرٌ، فلْتَكُن سفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ، وحَشْوُها الإيمانُ[4] وشِراعُها التَّوَكُّلُ، وقَيِّمُها العَقلُ، ودَليلُها العِلمُ، وسُكّانُها الصَّبرُ[5].

(١ ـ ٢) الكافي: ١ / ١٥ / ١٢.

(٣) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.

(٤) وحشوها: أي مع مايحشى فيها وتملأ منها، والشراع ككتاب: الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتمضي بالسفينة. والقيّم: مدبّر أمر السفينة (كما في هامش المصدر).

(٥) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.

٢٢١٣٨ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ لِكلِّ شيءٍ دَليلاً ودَليلُ العَقلِ التَّفَكُّرُ، ودَليلُ التَّفكُّرِ الصَّمتُ، ولِكُلِّ شيءٍ مَطِيَّةٌ ومَطِيَّةُ[1] العَقلِ التَّواضُعُ، وكَفى بكَ جَهلاً أن تَركَبَ ما نُهِيتَ عَنهُ[2].

٢٢١٣٩ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فأحسَنُهُمُ استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بأمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً، وأكمَلُهُم عَقلاً أرفَعُهُم دَرَجَةً في الدُّنيا والآخِرَةِ[3].

٢٢١٤٠ـ عنه ﷺ : ياهِشامُ، إنّ للهِ علَى النّاسِ حُجَّتَينِ : حُجَّةً ظاهِرَةً وحُجَّةً باطِنَةً، فأمّا الظّاهِرَةُ فالرُّسُلُ والأنبياءُ والأئمّةُ ﷺ، وأمّا الباطِنَةُ فالعُقولُ[4].

٢٢١٤١ـ عنه ﷺ : ياهِشامُ، إنّ العاقِلَ الّذي لا يَشغَلُ الحَلالُ شُكرَهُ، ولا يَغلِبُ الحَرامُ صَبرَهُ[5].

٢٢١٤٢ـ عنه ﷺ : ياهِشامُ، مَن سَلَّطَ ثَلاثاً علىٰ ثَلاثٍ فكأنّما أعانَ علىٰ هَدمِ عَقلِهِ : مَن أظلَمَ نُورَ تَفكُّرِهِ بطُولِ أمَلِهِ، ومَحا طَرائفَ حِكمَتِهِ بفُضولِ كَلامِهِ[6]، وأطفَأَ نُورَ عِبرَتِهِ بشَهَواتِ نَفسِهِ، فكأنّما أعانَ هَواهُ علىٰ هَدمِ عَقلِهِ، ومَن هَدَمَ عَقلَهُ أفسَدَ علَيهِ دِينَهُ ودُنياهُ[7].

٢٢١٤٣ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، كَيفَ يَزكُو[8] عِندَ اللهِ عَمَلُكَ وأنتَ قَد شَغَلتَ قَلبَكَ عَن أمرِ رَبِّكَ، وأطَعتَ هَواكَ علىٰ غَلَبَةِ عَقلِكَ[9].

---

(١) المطيّة : الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها، ومطيّة العقل التواضع أي التذلّل والانقياد. (كما في هامش المصدر).

(٢ ـ ٥) الكافي : ١ / ١٦ / ١٢.

(٦) والسبب في ذلك أنّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذّاتها فيشغل عن التفكّر، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب. والطريف : الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أو لأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبؤوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة. (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ١ / ١٧ / ١٢.

(٨) الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما (كما في هامش المصدر)

(٩) الكافي ١ / ١٧ / ١٢

٢٢١٤٤ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، الصَّبرُ علَى الوَحدَةِ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقلِ، فَمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ[١] اعتَزَلَ أهلَ الدُّنيا والرّاغِبينَ فيها، ورَغِبَ فيما عِندَ اللهِ، وكانَ اللهُ أُنسَهُ في الوَحشَةِ، وصاحِبَهُ في الوَحدَةِ، وغِناهُ في العَيلَةِ[٢]، ومُعِزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ[٣].

٢٢١٤٥ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، نُصِبَ الحَقُّ لِطاعَةِ اللهِ[٤] ولا نَجاةَ إلّا بالطّاعَةِ، والطّاعَةُ بالعِلمِ، والعِلمُ بالتَّعَلُّمِ، والتَّعَلُّمُ بالعَقلِ يُعتَقَدُ[٥]، ولا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ ربّانيٍّ، ومَعرِفَةُ العِلمِ بالعَقلِ[٦].

٢٢١٤٦ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، قَليلُ العَمَلِ مِن العالِمِ مَقبولٌ مُضاعَفٌ، وكَثيرُ العَمَلِ مِن أهلِ الهَوىٰ والجَهلِ مَردودٌ[٧].

٢٢١٤٧ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ العاقِلَ رَضِيَ بالدُّونِ مِن الدُّنيا مَعَ الحِكمَةِ، ولَم يَرضَ بالدُّونِ مِن الحِكمَةِ مَعَ الدُّنيا، فلِذلكَ رَبِحَت تِجارَتُهُم[٨].

٢٢١٤٨ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، إنَّ العُقَلاءَ تَرَكوا فُضولَ الدُّنيا فكَيفَ الذُّنوبُ، وتَركُ الدُّنيا مِن الفَضلِ، وتَركُ الذُّنوبِ مِن الفَرضِ[٩].

٢٢١٤٩ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ العاقِلَ نَظَرَ إلَى الدُّنيا وإلىٰ أهلِها فعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بالمَشَقَّةِ، ونَظَرَ إلَى الآخِرَةِ فعَلِمَ أنَّها لا تُنالُ إلّا بالمَشَقَّةِ، فطَلَبَ بالمَشَقَّةِ أبقاهُما[١٠].

٢٢١٥٠ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ العُقَلاءَ زَهِدوا في الدُّنيا ورَغِبوا في الآخِرَةِ؛ لأنَّهُم عَلِموا أنّ

---

(١) أي: حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه ﷺ إمّا بلاواسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر. (كما في هامش المصدر)

(٢) أي: مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والعيلة: الفقر. والعشيرة: القبيلة. (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢.

(٤) «نصب» إمّا مصدر أو فعل مجهول، وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهّم بعيد. إنّما نصب الله الحقّ والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه. (كما في هامش المصدر).

(٥) أي يشدّ ويستحكم، وفي بعض النسخ «يعتقل» (كما في هامش المصدر).

(٦ ـ ٩) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢.

(١٠) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢.

الدُّنيا طالِبَةٌ مَطلوبَةٌ[1] والآخِرَةَ طالِبَةٌ ومَطلوبَةٌ، فَمَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدُّنيا حتّىٰ يَستَوفِيَ مِنها رِزقَهُ، ومَن طَلَبَ الدُّنيا طَلَبَتهُ الآخِرَةُ فيَأتيهِ المَوتُ فيُفسِدُ علَيهِ دُنياهُ وآخِرَتَهُ[2].

٢٢١٥١ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، مَن أرادَ الغِنىٰ بلا مالٍ، وراحَةَ القَلبِ مِن الحَسَدِ، والسَّلامَةَ في الدِّينِ ؛ فلْيَتَضَرَّعْ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ في مَسألَتِهِ بأن يُكَمِّلَ عَقلَهُ، فَمَن عَقَلَ قَنَعَ بما يَكفيهِ، ومَن قَنَعَ بما يَكفيهِ استَغنىٰ، ومَن لَم يَقنَعْ بما يَكفيهِ لَم يُدرِكِ الغِنىٰ أبداً[3].

٢٢١٥٢ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ اللهَ حَكىٰ عَن قَومٍ صالِحِينَ أنَّهُم قالوا : ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّابُ﴾ حينَ عَلِموا أنّ القُلوبَ تَزيغُ وتَعودُ إلىٰ عَماها ورَداها. إنّه لَم يَخَفِ اللهَ مَن لَم يَعقِلْ عَنِ اللهِ، ومَن لَم يَعقِلْ عَنِ اللهِ لَم يَعقِدْ قَلبَهُ علىٰ مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبصِرُها ويَجِدُ حَقيقَتَها في قَلبِهِ، ولا يَكونُ أحَدٌ كذلكَ إلّا مَن كانَ قَولُهُ لِفِعلِهِ مُصَدِّقاً، وسِرُّهُ لِعَلانِيَتِهِ مُوافِقاً ؛ لأنّ اللهَ تبارَكَ اسمُهُ لَم يَدُلَّ علَى الباطِنِ الخَفِيِّ مِن العَقلِ إلّا بِظاهِرٍ مِنهُ وناطِقٍ عَنهُ[4].

٢٢١٥٣ـ عنه ﷺ : يا هِشامُ، كانَ أميرُ المؤمنينَ ﷺ يَقولُ : ما عُبِدَ اللهُ بشَيءٍ أفضَلَ مِن العَقلِ، وما تَمَّ عَقلُ امرِئٍ حتّىٰ يَكونَ فيهِ خِصالٌ شَتّىٰ : الكُفرُ والشَّرُّ مِنهُ مَأمُونانِ، والرُّشدُ والخَيرُ مِنهُ مَأمُولانِ، وفَضلُ مالِهِ مَبذولٌ، وفَضلُ قَولِهِ مَكفوفٌ، ونَصيبُهُ مِن الدُّنيا القُوتُ، لا يَشبَعُ مِن العِلمِ دَهرَهُ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مَعَ اللهِ مِن العِزِّ مَع غَيرِهِ، والتَّواضُعُ أحَبُّ إلَيهِ مِن الشَّرَفِ، يَستَكثِرُ قَليلَ المَعروفِ مِن غَيرِهِ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ المَعروفِ مِن نَفسِهِ، ويَرَى النّاسَ كُلَّهُم خَيراً

---

(١) طالبيّة الدّنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدّر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الأجل المقرّر، ومطلوبيّتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، وطالبيّة الآخرة عبارة عن بلوغ الأجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها، ومطلوبيّتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها؛ ولا بمعنى أنّ الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لأنّ الرزق فيها مقدّر مضمون يصل إلى الإنسان لا محالة، طلبه أولا ﴿وما من دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها﴾ وأنّ الآخرة طالبة أيضاً لأنّ الأجل مقدّر كالرزق مكتوب ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تُمتّعون إلّا قليلاً﴾. (كما في هامش المصدر)

(٢ ـ ٤) الكافي : ١ / ١٨ / ١٢.

مِنهُ، وأنَّهُ شَرُّهُم في نَفسِهِ، وهُو تَمامُ الأمرِ[١][٢].

٢٢١٥٤ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، إنّ العاقِلَ لا يَكذِبُ وإن كانَ فِيهِ هَواهُ[٣].

٢٢١٥٥ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، لا دِينَ لِمَن لا مُرُوَّةَ لَهُ[٤]، ولا مُرُوَّةَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ، وإنَّ أعظَمَ النّاسِ قَدراً الّذي لا يَرَى الدُّنيا لِنَفسِهِ خَطَراً[٥]، أمَا إنّ أبدانَكُم لَيسَ لَها ثَمَنٌ إلّا الجَنَّةَ[٦] فَلا تَبيعُوها بِغَيرِها[٧].

٢٢١٥٦ـ عنه ﷺ: يا هِشامُ، إنّ أميرَ المؤمنينَ ﷺ كانَ يَقولُ: إنَّ مِن عَلامَةِ العاقِلِ أن يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: يُجِيبُ إذا سُئلَ، ويَنطِقُ إذا عَجَزَ القَومُ عَنِ الكَلامِ، ويُشيرُ بالرّأيِ الّذي يَكونُ فيهِ صَلاحُ أهلِهِ، فمَن لَم يَكُن فيهِ مِن هذهِ الخِصالِ الثّلاثِ شيءٌ فهُو أحمَقُ.

إنَّ أميرَ المؤمنينَ ﷺ قالَ: لا يَجلِسُ في صَدرِ المَجلِسِ إلّا رجُلٌ فيهِ هٰذهِ الخِصالُ الثّلاثُ أو واحِدَةٌ مِنهُنَّ، فمَن لَم يَكُن فيهِ شَيءٌ مِنهُنَّ فجَلَسَ فهُوَ أحمَقُ[٨].

٢٢١٥٧ـ عنه ﷺ: قالَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ ﷺ: إذا طَلَبتُم الحَوائجَ فاطلُبوها مِن أهلِها. قِيلَ: يابنَ رسولِ اللهِ، ومَن أهلُها؟ قالَ: الّذينَ قَصَّ اللهُ (نَصَّ الله) في كِتابِهِ وذَكَرَهُم، فقالَ: ﴿إنَّما يَتَذَكَّرُ

---

(١) أي: كلّ أمر من أُمور الدين يهتمّ به، أو كأنّه جميع أُمور الدين مبالغةً. (كما في هامش المصدر).

(٢ ـ ٣) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ وص ١٩ / ١٢.

(٤) وذلك لأنّ من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن، وما لا يليق به ولا يحسن، فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق، ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين. والمروّة الإنسانيّة وكمال الرجوليّة وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب. (كما في هامش المصدر).

(٥) الخطر: الحظّ والنصيب والقدر والمنزلة والسّبق الذي يُتَراهن عليه. (كما في هامش المصدر).

(٦) أي: ما يليق أن يكون ثمناً لها إلّا الجنّة، شبّه ﷺ استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعها بها؛ وذلك لأنّ الأبدان في التناقص يوماً فيوماً لتوجّه النفس منها إلى عالم آخر؛ فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنيّة إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنّة لكونه على منهج الهداية والاستقامة، فكأنّه باع بدنه بثمن الجنّة معاملةً مع الله تعالى. ولهذا خلقه الله عزّوجلّ.

وإن كانت شقيّة كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقاربة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة، فكأنّه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذّات الحيوانيّة التي ستصير ميراثات محرقة مؤلمة، وهي اليوم كامنة مستورة عن حواسّ أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة ﴿وبُرِّزت الجحيمُ لمَن يرى﴾ معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون. (كما في هامش المصدر)

(٧ ـ ٨) الكافي: ١ / ١٩ / ١٢.

أُولو الألبابِ﴾ قالَ : هُم أُولو العُقولِ[١].

٢٢١٥٨ـعنه ﷺ : قالَ عليُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ[٢]: مُجالَسَةُ الصّالِحينَ داعِيَةٌ إلَى الصَّلاحِ، وآدابُ العُلَماءِ زِيادَةٌ في العَقلِ، وطاعَةُ وُلاةِ العَدلِ تَمامُ العِزِّ، واستِثمارُ المالِ تَمامُ المُروَّةِ[٣] وإرشادُ المُستَشيرِ قَضاءٌ لِحَقِّ النِّعمَةِ، وكَفُّ الأذىٰ مِن كَمالِ العَقلِ، وفيهِ راحَةُ البَدَنِ عاجِلاً وآجِلاً[٤].

٢٢١٥٩ـعنه ﷺ : يا هِشامُ، إنّ العاقِلَ لا يُحَدِّثُ مَن يَخافُ تَكذيبَهُ، ولا يَسأَلُ مَن يَخافُ مَنعَهُ، ولا يَعِدُ ما لا يَقدِرُ علَيهِ، ولا يَرجو مايُعَنَّفُ بِرَجائهِ[٥]، ولا يُقدِمُ علىٰ ما يَخافُ فَوتَهُ بالعَجزِ عَنهُ[٦][٧].

٤١٣٢ـ مَواعِظُ الإمامِ الرِّضا ﷺ

٢٢١٦٠ـالإمامُ الرِّضا ﷺ ـ في جَمعٍ مِن أصحابِهِ ـ : إنّ العابِدَ مِن بَني إسرائيلَ لَم يَكُن عابِداً حتّىٰ يَصمُتَ عَشرَ سِنينَ، فإذا صَمَتَ عَشرَ سِنينَ كانَ عابِداً. ثُمّ قالَ : قالَ أبو جعفرٍ ﷺ : كُنْ خَيراً لا شَرَّ مَعهُ، كُنْ وَرَقاً لا شَوكَ مَعهُ[٨].

٢٢١٦١ـعنه ﷺ : مَن حاسَبَ نَفسَهُ رَبِحَ، ومَن غَفَلَ عَنها خَسِرَ، ومَن خافَ أمِنَ، ومَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ، ومَن أبصَرَ فَهِمَ، ومَن فَهِمَ عَلِمَ، وصَديقُ الجاهِلِ في تَعَبٍ، وأفضَلُ المالِ ما وُقِيَ بِهِ

(١) الكافي : ١ / ١٩ / ١٢.

(٢) في كلامه ﷺ ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كلّ فضيلة من أهلها ، وزجر عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الأتمّ المحمّديّ ﷺ والمقام المحمود ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعيّة وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الأخلاق. (كما في هامش المصدر).

(٣) أي ـ استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً لأنّه لا يحتاج إلى غيره ويتمكّن من أن يأتي بما يليق به (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي : ١ / ٢٠ / ١٢

(٥) أي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقّه. (كما في هامش المصدر).

(٦) أي لا يعمل عملاً قبل أوانه مبادراً إليه. وفي بعض النسخ «ولا يتقدّم». (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ١ / ٢٠ / ١٢.

(٨) قصص الأنبياء : ١٦٠ / ١٧٦

العِرضُ، وأفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ[1].

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٣٤ باب ٢٦.

٤١٣٣ ـ مَواعِظُ الإمامِ الجوادِ عليه السلام

٢٢١٦٢ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام: المؤمنُ يَحتاجُ إلىٰ توفيقٍ مِن اللهِ، وواعِظٍ مِن نَفسِهِ، وقَبولٍ مِمَّن يَنصَحُهُ[2].

٢٢١٦٣ ـ عنه عليه السلام: كَيفَ يَصنَعُ (يَضيعُ) مَن اللهُ كافِلُهُ؟! وكَيفَ يَهرَبُ مَن اللهُ طالِبُهُ؟! مَنِ انقَطَعَ إلىٰ غَيرِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَيهِ ومَن عَمِلَ بِغَيرِ عِلمٍ (علىٰ غَيرِ عِلمٍ) ما أفسَدَ أكثَرُ مِمّا يُصلِحُهُ. القَصدُ إلَى اللهِ تعالىٰ بالقُلوبِ أبلَغُ مِن إتعابِ الجَوارِحِ بالأعمالِ. مَن أطاعَ هَواهُ أعطى عَدُوَّهُ مُناهُ. مَن هَجَرَ المُداراةَ قارَبَهُ المكروهُ. مَن لَم يَعرِفِ المَوارِدَ أعيَتهُ المَصادِرُ. مَنِ انقادَ إلَى الطُّمأنينَةِ قَبلَ الخُبرَةِ فَقَد عَرَّضَ نَفسَهُ لِلهَلَكَةِ ولِلعاقِبَةِ المُتعِبَةِ. مَن عَتَبَ مِن غَيرِ ارتِيابٍ أُعتِبَ مِن غَيرِ استِعتابٍ. راكِبُ الشَّهَواتِ لا يُستَقالُ لَهُ عَثرَةٌ. الثِّقَةُ باللهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غالٍ [و] سُلَّمٌ إلىٰ [كلِّ][3] عالٍ. إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الشِّرِّيرِ؛ فإنَّهُ كالسَّيفِ المَسلولِ يَحسُنُ مَنظَرُهُ ويَقبُحُ أثَرُهُ. اِتَّئِدْ تُصِبْ أو تَكَدْ[4]. إذا نَزَلَ القَضاءُ ضاقَ القَضاءُ. كَفىٰ بالمَرءِ خِيانَةً أن يَكونَ أميناً لِلخَوَنَةِ. (عِزُّ) المُؤمِنِ غِناهُ عَنِ الخَلقِ. نِعمَةٌ لا تُشكَرُ كَسَيِّئَةٍ لا تُغفَرُ. لا يَضُرُّكَ سُخطُ مَن رِضاهُ الجَورُ. مَن لَم يَرضَ مِن أخيهِ بِحُسنِ النِّيَّةِ لَم يَرضَ بالعَطِيَّةِ[5].

(انظر) البحار: ٧٨ / ٣٥٨ باب ٢٧.

---

(١) البحار: ٧٨ / ٣٥٢ / ٩.

(٢) تحف العقول: ٤٥٧.

(٣) ما بين المعاقيف أثبتناه من طبعة النجف.

(٤) اتَّئدْ في أمرك ـ من باب الافتعال ـ أي تثبّت. والتؤدة: الرزانة. وكاد يفعل وكيد: أي قارب. (كما في هامش المصدر).

(٥) الدرّة الباهرة: ٣٩.

٤١٣٤ ـ مَواعِظُ الإمامِ الهادي عليه السلام

٢٢١٦٤ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : إنَّ اللهَ جَعَلَ الدُّنيا دارَ بَلوىٰ ، والآخِرَةَ دارَ عُقبىٰ ، وجَعَلَ بَلوَى الدُّنيا لِثَوابِ الآخِرَةِ سَبَباً ، وثَوابَ الآخِرَةِ مِن بَلوَى الدُّنيا عِوَضاً[1].

٢٢١٦٥ ـ عنه عليه السلام : اُذكُرْ مَصرَعَكَ بَينَ يدَيْ أهلِكَ ، ولا طَبيبَ يَمنَعُكَ ، ولا حَبيبَ يَنفَعُكَ[2].

٢٢١٦٦ ـ عنه عليه السلام : اُذكُرْ حَسَراتِ التَّفريطِ تَأخُذْ بِتَقديمِ الحَزمِ[3].

٢٢١٦٧ ـ عنه عليه السلام : مَن جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ ورَأيَهُ فاجمَعْ لَهُ طاعَتَكَ[4].

(انظر) البحار : ٧٨ / ٣٦٥ باب ٢٨ ، وص ٣٧٠ باب ٢٩ «مواعظ أبي محمّد العسكريّ عليه السلام» ، وص ٣٨٠ باب ٣٠ «مواعظ القائم عليه السلام» .

٤١٣٥ ـ مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ عَبَدَهُ

٢٢١٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ فَقَد عَبَدَهُ ، فإن كانَ النّاطِقُ عَنِ اللهِ فَقَد عَبَدَ اللهَ ، وإن كانَ النّاطِقُ عَن إبليسَ فَقَد عَبَدَ إبليسَ[5].

(انظر) عنوان ٤٤٦ «التقليد» .

العبادة : باب ٢٤٩٦ ، الاستماع : باب ١٩٠٢ .

٤١٣٦ ـ آدابُ المَوعِظَةِ

الكتاب

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

---

(١) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٢ ـ ٣) أعلام الدين : ٣١١ .

(٤) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٥) البحار : ٧٢ / ٢٦٤ / ١ .

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

٢٢١٦٩ـ جابرُ بنُ سَمُرةَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يُطيلُ المَوعِظَةَ يَومَ الجُمُعَةِ، إنَّما هُنَّ كَلِماتٌ يَسيراتٌ[2].

٢٢١٧٠ـ الإمامُ العسكريُّ ؑ: مَن وَعَظَ أخاهُ سِرّاً فَقَد زانَهُ، ومَن وَعَظَهُ عَلانِيَةً فَقَد شانَهُ[3].

٢٢١٧١ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: نُصحُكَ بَينَ المَلَأِ تَقريعٌ[4].

(انظر) باب ٤١٤١ ـ ٤١٤٣، التبليغ: باب ٣٩٢.

٤١٣٧ـ الواعِظُ النَّفسيُّ

٢٢١٧٢ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: اجعَلْ مِن نَفسِكَ علىٰ نَفسِكَ رَقيباً[5].

٢٢١٧٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؑ: ابنَ آدَمَ، إنَّكَ لا تَزالُ بِخَيرٍ ما كانَ لَكَ واعِظٌ مِن نَفسِكَ، وما كانَتِ المُحاسَبَةُ مِن هَمِّكَ، وما كانَ الخَوفُ لَكَ شِعاراً، والحَذَرُ لَكَ دِثاراً[6].

٢٢١٧٤ـ عنه ؑ ـ كانَ يقولُ ـ: ابنَ آدَمَ، لا تَزالُ بِخَيرٍ ما كانَ لكَ واعِظٌ مِن نَفسِكَ، وما كانَتِ المُحاسَبَةُ مِن هَمِّكَ، وما كانَ الخَوفُ لَكَ شِعاراً، والحُزنُ لَكَ دِثاراً. ابنَ آدمَ، إنَّكَ مَيِّتٌ وَمبعوثٌ ومَوقوفٌ بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّوجلَّ ومَسؤولٌ فأعِدَّ جَواباً[7].

(انظر) باب ٤١٣٣ حديث ٢٢١٦٢.

عنوان ١٩٣ «المراقبة».

---

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) سنن أبي داود: ١١٠٧.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٩٩٦٨، ٢٤٢٩.

(٦) تحف العقول: ٢٨٠.

(٧) أمالي الطوسيّ: ١١٥/١٧٦.

٤١٣٨ ـ مَن كانَ لَهُ واعِظٌ مِن نفسِهِ

٢٢١٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن كانَ لَهُ في نَفسِهِ واعِظٌ كانَ علَيهِ مِن اللهِ حافِظٌ[١].

٢٢١٧٦ ـ عنه ﷺ : مَن كانَ لَهُ مِن نَفسِهِ يَقَظَةٌ كانَ علَيهِ مِن اللهِ حَفَظَةٌ[٢].

٤١٣٩ ـ مَن لَم يَكُن لَهُ واعِظٌ مِن نَفسِهِ

٢٢١٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألَا وإنّهُ مَن لَم يَكُن لَهُ مِن نَفسِهِ واعِظٌ لَم يَكُن لَهُ مِن اللهِ حافِظٌ[٣].

٢٢١٧٨ ـ عنه ﷺ : اِعلَموا أنّهُ مَن لَم يُعَنْ على نَفسِهِ حتّى يَكونَ لَهُ مِنها واعِظٌ وزاجِرٌ، لَم يَكُن لَهُ مِن غَيرِها لا زاجِرٌ ولا واعِظٌ[٤].

٢٢١٧٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : مَن لَم يَجعَلِ اللهُ لَهُ مِن نفسِهِ واعِظاً، فإنَّ مَواعِظَ النّاسِ لَن تُغنيَ عَنهُ شيئاً[٥].

٢٢١٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن لَم يَكُن لَهُ واعِظٌ مِن قَلبِهِ، وزاجِرٌ مِن نَفسِهِ، ولَم يَكُن لَهُ قَرينٌ مُرشِدٌ، استَمكَنَ عَدُوُّهُ مِن عُنُقِهِ[٦].

٤١٤٠ ـ مَن لا يَنتَفِعُ بالمَوعِظَةِ

٢٢١٨١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن لَم يَكُن أملَكَ شيءٍ بهِ عَقلُهُ لَم يَنتَفِعْ بمَوعِظَةٍ[٧].

٢٢١٨٢ ـ عنه ﷺ : مَن عَدِمَ الفَهمَ عَنِ اللهِ سبحانَهُ لَم يَنتَفِعْ بمَوعِظَةِ واعِظٍ[٨].

٢٢١٨٣ ـ عنه ﷺ : الجاهِلُ لا يَرتَدِعُ، وبالمَواعِظِ لا يَنتَفِعُ[٩].

---

(١) البحار : ٧٨ / ٦٧ / ١١

(٢) غرر الحكم : ٨٧٤٧.

(٣) البحار : ٤١ / ١٣٣ / ٤٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٠.

(٥) تحف العقول : ٢٩٤

(٦) أمالي الصدوق : ٣٥٨ / ٢

(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٨٩٩٢، ٨٩٤٥، ١٧٢٩.

٢٢١٨٤ـعنه ﷺ : مَن لَم يَعتَبِرْ بِغِيَرِ الدُّنيا وصُروفِها لَم تَنجَعْ فيهِ المَواعِظُ[١].

٢٢١٨٥ـعنه ﷺ : مَن لَم يُعِنْهُ اللهُ علىٰ نَفسِهِ لَم يَنتَفِعْ بِمَوعِظَةِ واعِظٍ[٢].

٢٢١٨٦ـعنه ﷺ : مَن لَم يَنفَعْهُ اللهُ بالبَلاءِ والتَّجارِبِ لَم يَنتَفِعْ بشَيءٍ مِن العِظَةِ، وأتاهُ التَّقصيرُ مِن أمامِهِ؛ حتّىٰ يَعرِفَ ما أنكَرَ، ويُنكِرَ ما عَرَفَ[٣].

٢٢١٨٧ـعنه ﷺ : بَينَكُم وبَينَ المَوعِظَةِ حِجابٌ مِن الغِرَّةِ[٤].

٢٢١٨٨ـعنه ﷺ : بَينَكُم وبَينَ المَوعِظَةِ حِجابٌ مِن الغَفلَةِ والغِرَّةِ[٥].

٢٢١٨٩ـعنه ﷺ : لَم يَعقِلْ مَواعِظَ الزَّمانِ مَن سَكَنَ إلىٰ حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٦].

٢٢١٩٠ـعنه ﷺ ـ في وصيّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ : ولا تَكُونَنَّ مِمَّن لا تَنفَعُهُ العِظَةُ إلّا إذا بالَغتَ في إيلامِهِ ؛ فإنّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بالآدابِ، والبَهائمَ (والجاهِلَ) لا تَتَّعِظُ إلّا بالضَّربِ[٧].

وفي نَقلٍ : لا تَكونَنَّ مِمَّن لا يَنتَفِعُ من العِظَةِ إلّا بما لَزِمَهُ ؛ فإنّ العاقِلَ يَنتَفِعُ بالأدَبِ والبَهائمَ لا تَتَّعِظُ إلّا بالضَّربِ[٨].

٢٢١٩١ـعنه ﷺ ـ في ذَمِّ أصحابِهِ ـ : أتلُو علَيكُم الحِكَمَ فتَنفِرونَ مِنها، وأعِظُكُم بالمَوعِظَةِ البالِغَةِ فتَتَفَرَّقونَ عَنها، وأحُثُّكُم علىٰ جِهادِ أهلِ البَغيِ فما آتي علىٰ آخِرِ قَولي حتّىٰ أراكُم مُتَفَرِّقينَ أيادِيَ سَبا تَرجِعونَ إلىٰ مَجالِسِكُم، وتَتَخادَعونَ عَن مَواعِظِكُم[٩].

٢٢١٩٢ـعنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا ـ : قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٩٠١١، ٩٠١٠.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٨٢.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٤٤٥٠، ٧٥٤٩.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٨) تحف العقول : ٨٣.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧.

قَلبَهُ... لا يَنزَجِرُ مِنَ اللهِ بزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بواعِظٍ[1].

(انظر) النصيحة : باب ٣٨٧٢، الحكمة : باب ٩٢٦، السَّفه : باب ١٨٣٥ حديث ٨٦٥٢.

٤١٤١ ـ الواعِظُ غيرُ المُتَّعِظِ

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾[2].

٢٢١٩٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ عيسَى بنِ مَريمَ : عِظْ نفسَكَ بحِكمَتي ، فإنِ انتَفَعتَ فَعِظِ النّاسَ ، وإلّا فاستَحيِ مِنّي[3].

٢٢١٩٤ ـ الإمامُ الباقرُ ؈ : في حِكمَةِ آلِ داودَ : يابنَ آدمَ ، كَيفَ تَتَكَلَّمُ بالهُدىٰ وأنتَ لا تُفيقُ عَنِ الرَّدى ؟![4]

٢٢١٩٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : لا تَكُن مِمَّن... يُبالِغُ في المَوعِظَةِ ولا يَتَّعِظُ ، فهُو بالقَولِ مُدِلٌّ ومِن العَمَلِ مُقِلٌّ ، يُنافِسُ فيما يَفنىٰ ، ويُسامِحُ فيما يَبقىٰ ، يَرَى الغُنمَ مَغرَماً ، والغُرمَ مَغنَماً[5].

٢٢١٩٦ ـ عنه ؈ : رُبَّ زاجِرٍ غَيرُ مُزدَجِرٍ ، رُبَّ واعِظٍ غَيرُ مُرتَدِعٍ[6].

٢٢١٩٧ ـ عنه ؈ مِن كِتابِهِ إلى مُعاويَةَ ـ : أمّا بَعدُ، فَقَد أتَتني مِنكَ مَوعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ ، ورِسالَةٌ مُحَبَّرَةٌ ، نَمَّقتَها بِضَلالِكَ ، وأمضَيتَها بِسُوءِ رَأيِكَ[7].

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٦٩٧.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٢) الصفّ : ٢ ، ٣.

(٣) كنز العمّال : ٤٣١٥٦.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٣٤٦ / ٢٠٣.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.

(٦) غرر الحكم : ٥٣٦٠ ـ ٥٣٦١.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٧.

٤١٤٢ ـ الحثُّ علَى الاستِضاءةِ مِن الواعِظِ المُتَّعِظِ

٢٢١٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أيُّها النّاسُ ، اِستَصبِحوا مِن شُعلَةِ مِصباحِ واعِظٍ مُتَّعِظٍ ، وامتاحُوا مِن صَفوِ عَينٍ قَد رُوِّقَت مِن الكَدَرِ[1].

٢٢١٩٩ ـ عنه ﷺ : اِستَصبِحوا مِن شُعلَةِ واعِظٍ مُتَّعِظٍ ، واقبَلوا نَصيحَةَ ناصِحٍ مُتَيَقِّظٍ ، وَقِفُوا عِندَ ما أفادَكُم مِن التَّعليمِ[2].

٢٢٢٠٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ العالِمَ إذا لَم يَعمَلْ بِعِلمِهِ زَلَّت مَوعِظَتُهُ عنِ القُلوبِ كَما يَزِلُّ المَطَرُ عنِ الصَّفا[3].

(انظر) العلم : باب ٢٨٦٨ .

٤١٤٣ ـ الدَّعوةُ بغَيرِ اللِّسانِ

٢٢٢٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كُونُوا دُعاةً لِلنّاسِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم ، لِيَرَوا مِنكُمُ الوَرَعَ والاجتِهادَ والصَّلاةَ والخَيرَ ، فإنَّ ذلكَ داعِيَةٌ[4].

٢٢٢٠٢ ـ عنه ﷺ : كُونُوا دُعاةً إلىٰ أنفُسِكُم بغَيرِ ألسِنَتِكُم ، وكُونُوا زَيناً ولا تَكُونوا شَيناً[5].

٢٢٢٠٣ ـ عنه ﷺ : أي مُفَضَّلُ ، قُلْ لِشيعَتِنا : كُونُوا دُعاةً إلَينا بالكَفِّ عَن مَحارِمِ اللهِ واجتِنابِ مَعاصِيهِ ، واتِّباعِ رِضوانِهِ ؛ فإنَّهُم إذا كانُوا كذلكَ كانَ النّاسُ إلَينا مُسارِعينَ[6].

٢٢٢٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ الوَعظَ الّذي لا يَمُجُّهُ سَمعٌ ، ولا يَعدِلُهُ نَفعٌ ، ما سَكَتَ عَنهُ لِسانُ

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ .

(٢) غرر الحكم : ٢٥٤٥ .

(٣) منية المريد : ١٤٦ و ١٨١ .

(٤ ـ ٥) الكافي : ٢ / ٧٨ / ١٤ و ص ٧٧ / ٩ .

(٦) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٠٦ / ١٣٨٩٣ .

القَولِ وَنطَقَ بِهِ لِسانُ الفِعلِ[1].

(انظر) الأدب: باب ٦٦، النفس: باب ٣٩١٩.

٤١٤٤ ـ مايَنبَغي الاتِّعاظُ بِهِ

٢٢٢٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: واتَّعِظوا بِمَن كانَ قَبلَكُم قَبلَ أن يَتَّعِظَ بِكُم مَن بَعدَكُم[2].

٢٢٢٠٦ ـ عنه ﷺ: فاعتَبِروا بِما أصابَ الأُمَمَ المُستَكبِرينَ مِن قَبلِكُم مِن بَأسِ اللهِ وصَولاتِهِ، ووَقائعِهِ ومَثُلاتِهِ، واتَّعِظوا بِمَثاوِي خُدودِهِم ومَصارِعِ جُنوبِهِم[3].

٢٢٢٠٧ ـ عنه ﷺ: واتَّعِظوا فيها [أي في الدُّنيا] بالّذينَ قالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حُمِلوا إلىٰ قُبورِهِم فلا يُدْعَونَ رُكباناً، واُنزِلوا الأجداثَ فلا يُدعَونَ ضِيفاناً[4].

٢٢٢٠٨ ـ عنه ﷺ: مَن لَم يَتَّعِظْ بالنّاسِ وَعَظَ اللهُ النّاسَ بِهِ[5].

٢٢٢٠٩ ـ عنه ﷺ: اِتَّعِظْ بغَيرِكَ، ولا تَكُن مُتَّعَظاً بِكَ[6].

٢٢٢١٠ ـ عنه ﷺ: فِطنَةُ الفَهمِ لِلمَواعِظِ مِمّا تَدعو النَّفسَ إلَى الحَذَرِ مِن الخَطأِ[7].

٢٢٢١١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: السَّعيدُ يَتَّعِظُ بمَوعِظَةِ التَّقوىٰ وإن كانَ يُرادُ بالمَوعِظَةِ غَيرُهُ[8].

٢٢٢١٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: السَّعيدُ مَن وُعِظَ بغَيرِهِ[9].

٢٢٢١٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: العاقِلُ مَنِ اتَّعَظَ بغَيرِهِ[10].

---

(١) غرر الحكم: ٣٥٣٨.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و ١٩٢ و ١١١.

(٥) غرر الحكم ٨٩٣١.

(٦) كنز الفوائد للكراجكيّ: ١ / ٢٧٩.

(٧) نهج السعادة: ١ / ٥٦.

(٨) الكافي ٨ / ١٥١ / ١٣٢

(٩) أمالي الصدوق ٣٩٥ / ١

(١٠) غرر الحكم ١٢٨٤

٢٢٢١٤ـعنه ﷺ : مَن وَعَظَكَ أحسَنَ إلَيكَ[1].

٢٢٢١٥ـعنه ﷺ : مَن وَعظَكَ فلا تُوحِشْهُ[2].

٢٢٢١٦ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : بَينا موسَى بنُ عِمرانَ ﷺ يَعِظُ أصحابَهُ إذْ قامَ رجُلٌ فشَقَّ قَميصَهُ، فأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ : يا موسى، قُل لَهُ : لا تَشُقَّ قَميصَكَ، ولكنِ اشرَحْ لي عَن قَلبِكَ[3].

(١ ـ ٢) غرر الحكم ٧٩٢٤، ٧٨٢٨.

(٣) الكافي ٨ / ١٢٩ / ٩٨.



البحار: ٥ / ١٦٢ باب ٧ «الهداية والإضلال والتوفيق والخِذلان».

انظر: عنوان: ٥٣٢ «الهداية»، ٣١٤ «الضلالة»، ٦٠ «الجبر»، ٢٣٢ «السعادة»، ٢٧٢ «الشقاوة».

الجهاد (٣) باب ٥٩٤، النيّة: باب ٣٩٨٢، الامتحان باب ٣٦٤٢.

٤١٤٥ـ التّوفيق

الكتاب

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

٢٢٢١٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّوفيقُ عِنايَةٌ[2].

٢٢٢١٨ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ رَحمَةٌ[3].

٢٢٢١٩ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ مِن جَذَباتِ الرَّبِّ[4].

٢٢٢٢٠ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ عِنايَةُ الرَّحمٰنِ[5].

٢٢٢٢١ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ أوَّلُ النِّعمَةِ[6].

٢٢٢٢٢ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ قائدُ الصَّلاحِ[7].

٢٢٢٢٣ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ أشرَفُ الحَظَّينِ[8].

٢٢٢٢٤ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ رأسُ النَّجاحِ[9].

٢٢٢٢٥ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ رأسُ السَّعادَةِ[10].

٢٢٢٢٦ـ عنه ﷺ : بالتَّوفيقِ تَكونُ السَّعادَةُ[11].

٢٢٢٢٧ـ عنه ﷺ : التَّوفيقُ مِفتاحُ الرِّفقِ[12].

٢٢٢٢٨ـ عنه ﷺ : مَن أمَدَّهُ التَّوفيقُ أحسَنَ العَمَلَ[13].

٢٢٢٢٩ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُمِدَّهُ التَّوفيقُ لَم يُنِبْ إلَى الحَقِّ[14].

٢٢٢٣٠ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَتَمَتَّعُ بالعِبادَةِ مَن لَم يُعِنْهُ التَّوفيقُ ؟![15]

(١) هود. ٨٨.

(٢ـ ١٥) غرر الحكم ٧٣، ١٦٢، ٥٣٩، ٩٥٢، ٥٤٥، ٢٩٥، ١٦٤٢، ٩٤٢، ٨٥٨، ٤١٩٦، ٢٧٣، ٨٤٧٠، ٩٢٤٦، ٧٠٠٥.

٢٢٢٣١ـعنه ﷺ : لا يَنفَعُ اجتِهادٌ بغَيرِ تَوفيقٍ[1].

٢٢٢٣٢ـعنه ﷺ : خَيرُ الاجتِهادِ ما قارَنَهُ التَّوفيقُ[2].

٢٢٢٣٣ـعنه ﷺ : لا يَنفَعُ عِلمٌ بغَيرِ تَوفيقٍ[3].

٢٢٢٣٤ـعنه ﷺ : لا نِعمَةَ أفضَلُ مِن التَّوفيقِ[4].

٢٢٢٣٥ـعنه ﷺ : لا قائدَ كالتَّوفيقِ[5].

٢٢٢٣٦ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : لا نِعمَةَ كالعافِيَةِ، ولا عافِيَةِ كَمُساعَدَةِ التَّوفيقِ[6].

٢٢٢٣٧ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ اللهَ سُبحانَهُ قد جَعَلَ لِلخَيرِ أهلاً، ولِلحَقِّ دَعائمَ، ولِلطّاعَةِ عِصَماً، وإنّ لَكُم عِندَ كُلِّ طاعَةٍ عَوناً مِن اللهِ سُبحانَهُ، يَقولُ علَى الألسِنَةِ ويُثَبِّتُ الأفئدَةَ، فيهِ كِفاءٌ لِمُكتَفٍ وشِفاءٌ لِمُشتَفٍ[7].

٢٢٢٣٨ـعنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، سَلُوا اللهَ اليَقينَ ؛ فإنَّ اليَقينَ رأسُ الدِّينِ... وارغَبوا إلَيهِ في التَّوفيقِ ؛ فإنّهُ أُسٌّ وَثيقٌ[8].

٢٢٢٣٩ـعنه ﷺ : إنَّ اللهَ سبحانَهُ إذا أرادَ بعَبدٍ خَيراً وَفَّقَهُ لإنفاذِ أجَلِهِ في أحسَنِ عَمَلِهِ، ورَزَقَهُ مُبادَرَةَ مَهَلِهِ في طاعَتِهِ قَبلَ الفَوتِ[9].

٢٢٢٤٠ـالإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لِرجُلٍ سَألَهُ : ألَيسَ أنا مُستَطيعٌ لِما كُلِّفتُ ؟ ـ : ما الاستِطاعَةُ عِندَكَ ؟ قالَ : القُوَّةُ علَى العَمَلِ. قالَ لَهُ ﷺ : قَد أُعطِيتَ القُوَّةَ إن أُعطِيتَ المَعُونَةَ. قالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَما المَعُونَةُ ؟ قالَ : التَّوفيقُ. قالَ : فلِمَ إعطاءُ التَّوفيقِ ؟ قالَ : لَو كُنتَ مُوَفَّقاً كُنتَ عامِلاً، وقَد يَكونُ الكافِرُ أقوى مِنكَ ولا يُعطى التَّوفيقَ فلا يَكونُ عامِلاً.

(١ ـ ٤) غرر الحكم ٨٠٢، ١٠٠٠٨، ١٠٦٨٠، ١٠٦٣٧.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

(٦) تحف العقول ٢٨٦.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١ / ٦٥.

(٨) تحف العقول ١٥٠.

(٩) غرر الحكم ٣٥٨٧.

ثُمّ قالَ عليه السلام : أخبِرْني عَنكَ ؛ مَن خَلَقَ فِيكَ القُوَّةَ ؟ قالَ الرّجُلُ : اللّهُ تبارَكَ وتعالىٰ. قالَ العالِمُ : هَل تَستَطيعُ بِتِلكَ القُوَّةِ دَفعَ الضُّرِّ عَن نَفسِكَ وأخذَ النَّفعِ إلَيها بغَيرِ العَونِ مِن اللّهِ تباركَ وتعالىٰ ؟ قالَ : لا، قالَ : فلِمَ تَنتَحِلُ ما لا تَقدِرُ علَيهِ ؟! ثُمّ قالَ : أينَ أنتَ عَن قَولِ العَبدِ الصّالِحِ : ﴿وما تَوْفِيقِي إلّا بِاللّهِ﴾ ؟![1]

٢٢٢٤١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن «لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللّهِ» ـ : مَعناهُ لا حَولَ لَنا عَن مَعصِيَةِ اللّهِ إلّا بِعَونِ اللّهِ، ولا قُوّةَ لَنا علىٰ طاعَةِ اللّهِ إلّا بِتَوفيقِ اللّهِ عَزَّوجلَّ[2].

٢٢٢٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أمَرَ اللّهُ سُبحانَهُ بشَيءٍ إلّا وأعانَ علَيهِ[3].

٢٢٢٤٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما عَلِمَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله أنّ جَبرَئيلَ مِن قِبَلِ اللّهِ عَزَّوجلَّ إلّا بالتَّوفيقِ[4].

٢٢٢٤٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ أيُّوبَ النَّبيَّ عليه السلام قالَ: يا ربِّ، ما سَألتُكَ شَيئاً مِن الدُّنيا قَطُّ، وداخَلَني (وداخَلَهُ) شَيءٌ، فأقبَلَت إلَيهِ سَحابَةٌ حتّىٰ نادَتهُ : يا أيُّوبُ، مَن وَفَّقَكَ لِذلكَ ؟ قالَ : أنتَ يا رَبِّ[5].

٢٢٢٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نَحمَدُهُ علىٰ ما وَفَّقَ لَهُ مِن الطّاعَةِ، وذادَ عَنهُ مِن المَعصِيَةِ[6].

٢٢٢٤٦ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام في الاجتِنابِ عنِ الشُّبُهاتِ ـ : وابدَأْ قَبلَ نَظَرِكَ في ذلكَ بالاستِعانَةِ بإلٰهِكَ، والرَّغبَةِ إلَيهِ في تَوفيقِكَ، وتَركِ كُلِّ شائبَةٍ[7] أولَجَتكَ في شُبهَةٍ، أو أسلَمَتكَ إلىٰ ضَلالَةٍ[8].

---

(١) البحار : ٥ / ٤٢ / ٦٨.

(٢) التوحيد : ٢٤٢ / ٣.

(٣) غرر الحكم : ٩٥٧٢.

(٤) التوحيد : ٢٤٢ / ٢.

(٥) الزهد للحسين بن سعيد : ٦٩ / ١٨٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤.

(٧) الشائبة : مايشوب الفكر من شكّ وحيرة. أولجتك : أدخلتك (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

٢٢٢٤٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ والإمامُ الباقرُ عليهما السلام ـ كانا يَدعُوانِ بهِ في كُلِّ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّهُمّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، ووفِّقْني فيهِ لِلَيلَةِ القَدرِ علىٰ أفضَلِ حالٍ تُحِبُّ أن يَكونَ علَيها أحَدٌ مِن أوليائكَ وأرضاها لَكَ[1].

٢٢٢٤٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في مَكارِمِ الأخلاقِ ـ: اللّهُمّ وأنطِقْني بالهُدىٰ، وألهِمْني التَّقوىٰ، ووفِّقْني لِلّتي هِي أزكىٰ، واستعمِلْني بما هُو أرضىٰ[2].

٢٢٢٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خِتامِ كِتابِهِ للأشتَرِ ـ: وأنا أسألُ اللهَ بسَعَةِ رَحمَتِهِ، وعَظيمِ قُدرَتِهِ علىٰ إعطاءِ كُلِّ رَغبَةٍ، أن يُوَفِّقَني وإيّاكَ لِما فيهِ رِضاهُ مِن الإقامَةِ علَى العُذرِ الواضِحِ إلَيهِ وإلىٰ خَلقِهِ[3].

٢٢٢٥٠ـ عنه عليه السلام ـ في خِتامِ كِتابِهِ إلىٰ قُثَمَ ابنِ العبّاسِ ـ: وفَّقَنا اللهُ وإيّاكُم لِمَحابِّهِ[4].

(انظر) السعادة: باب ١٨١٧، الامتحان: باب ٣٦٤٢.

٤١٤٦ـ التَّوفيقُ والخِذلانُ

الكتاب

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[5].

٢٢٢٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَّوفيقُ والخِذلانُ يَتَجاذَبانِ النَّفسَ، فأيُّهُما غَلَبَ كانَت في حَيِّزِهِ[6].

٢٢٢٥٢ـ عنه عليه السلام: التَّوفيقُ مُمِدُّ العَقلِ، الخِذلانُ مُمِدُّ الجَهلِ[7].

٢٢٢٥٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ﴾ وقَولِهِ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا

---

(١) إقبال الأعمال: ١ / ٢٠٤.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٨٥ الدعاء ٢٠.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ و ٦٧.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ١٧٨١، (٧١٨ ـ ٧١٩).

غالِبَ لَكُمْ وإنْ يَخْذُلْكُم...﴾ ـ: إذا فَعَلَ العَبدُ ما أمرَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ بهِ مِن الطّاعَةِ كانَ فِعلُهُ وَفْقاً لأمرِ اللهِ عَزَّوجلَّ وسُمّـيَ العَبدُ بهِ مُوَفَّقاً، وإذا أرادَ العَبدُ أن يَدخُلَ في شيءٍ مِن مَـعاصِي اللهِ فَحالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى بَينَهُ وبَينَ تِلكَ المَعصِيَةِ فتَرَكَها كانَ تَركُهُ لَها بِتوفيقِ اللهِ تعالىٰ ذِكرُهُ، ومَتىٰ خَلّىٰ بَينَهُ وبَينَ تِلكَ المَعصِيَةِ فلَم يَحُلْ بَينَهُ وبَينَها حتّىٰ يَرتَكِبَها فَقَد خَذَلَهُ ولَم يَنصُرْهُ ولَم يُوَفِّقْهُ[1].

٢٢٢٥٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ المَعاصِي يَستَولي بِها الخِذلانُ علىٰ صاحِبِها حتّىٰ تُوقِعَهُ بما هُوَ أعظَمُ مِنها[2].

٤١٤٧ ـ ما هو مِن التَّوفيقِ

٢٢٢٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: مِن التَّوفيقِ حِفظُ التَّجرِبَةِ[3].

٢٢٢٥٦ ـ عنه ﷺ: مِن التَّوفيقِ الوُقوفُ عِندَ الحَيرَةِ[4].

٢٢٢٥٧ ـ عنه ﷺ: إنَّ مِن النِّعمَةِ تَعَذُّرَ المَعاصِي[5].

٤١٤٨ ـ ما يُوجِبُ التَّوفيقَ

٢٢٢٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: كَما أنَّ الجِسمَ والظِّلَّ لا يَفتَرِقانِ، كذلكَ الدِّيـنُ والتَّـوفيقُ لا يَفتَرِقانِ[6].

٢٢٢٥٩ ـ عنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، إنّهُ مَنِ استَنصَحَ اللهَ وُفِّقَ، ومَنِ اتَّخَذَ قولَهُ دَليلاً هُدِيَ لِلّتي هِي أقوَمُ، فإنَّ جارَ اللهِ آمِنٌ، وعَدُوَّهُ خائفٌ[7].

---

(١) التوحيد: ٢٤٢ / ١.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٤) تحف العقول: ٨٣.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٣٣٩٥، ٧٢١٨.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

٢٢٢٦٠ـعنه ﷺ : مَنِ استَنصَحَ اللهَ حازَ التَّوفيقَ[1].

٢٢٢٦١ـعنه ﷺ : مَن كانَ لَهُ مِن نَفسِهِ يَقَظَةٌ كانَ علَيهِ مِن اللهِ حَفَظَةٌ[2].

٢٢٢٦٢ـعنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ، مُخاطِباً لِلدُّنيا ـ : هَيهاتَ! مَن وَطِئَ دَحضَكِ زَلِقَ، ومَن رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، ومَنِ ازْوَرَّ عَن حَبائلِكِ وُفِّقَ[3].

(انظر) الجهاد (٣) : باب ٥٩٤، السعادة : باب ١٨٠٩، الشقاوة : باب ٢٠٥٧، النيّة : باب ٣٩٨٢.

(١ ـ ٢) عرر الحكم : ٨٤٧٧، ٨٧٤٧.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

٥٥٣

الوَفــاء

البحار : ٧٥ / ٩١ باب ٤٧ «لزوم الوفاء بالوعد».

كنزالعمّال : ٣ / ٤٣٦ «وفاء العهد» .

البحار : ٧١ / ٢٦٠ باب ٧٤ «الوفاء بما جعل لله على نفسه» .

انظر : عنوان ٣٧٣ «العهد» ، ٥٥٠ «الوعد» .

العدل : باب ٢٥٥١ ، الغدر : باب ٣٠٣٦، الذّنب : باب ١٣٨٤ حديث ٦٦٥٠ ، النفاق : باب ٣٩٣١، الجنّة : باب ٥٥٢ حديث ٢٥٧٧ .

٤١٤٩ ـ الوَفاءُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[1].

﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾[2].

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عَاهَدُوا﴾[3].

التفسير:

يدلّ الكتاب كما ترىٰ من ظاهر قوله تعالىٰ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ علَى الأمر بالوفاء بالعقود، وهو بظاهره عامّ يشمل كلّ ما يصدق عليه العقد عرفاً ممّا يلائم الوفاء. والعقد هو كلّ فعل أو قول يمثّل معنَى العقد اللغويّ، وهو نوع ربط شيء بشيء آخر بحيث يلزمه ولا ينفكّ عنه، كعقد البيع الذي هو ربط المبيع بالمشتري ملكاً بحيث كان له أن يتصرّف فيه ما شاء، وليس للبائع بعد العقد ملك ولا تصرّف، وكعقد النكاح الذي يربط المرأة بالرجل بحيث له أن يتمتّع منها تمتّع النكاح، وليس للمرأة أن تمتّع غيره من نفسها، وكالعهد الذي يمكّن فيه العاهد المعهود له من نفسه فيما عهده وليس له أن ينقضه.

وقد أكّد القرآن في الوفاء بالعقد والعهد بجميع معانيه وفي جميع مصاديقه، وشدّد فيه كلّ التشديد، وذمّ الناقضين للمواثيق ذمّاً بالغاً، وأوعدهم إيعاداً عنيفاً، ومدح الموفين بعهدهم إذا عاهدوا في آيات كثيرة لا حاجة إلىٰ نقلها.

وقد أرسلت الآيات القول فيه إرسالاً يدلّ علىٰ أنّ ذلك ممّا يناله الناس بعقولهم الفطريّة،

---

(١) المائدة ١

(٢) الإسراء ٣٤

(٣) البقرة ١٧٧

وهو كذلك؛ وليس ذلك إلّا لأنّ العهد والوفاء به ممّا لا غنىٰ للإنسان في حياته عنه أبداً، والفرد والمجتمع في ذلك سيّان، وإنّا لو تأمّلنا الحياة الاجتماعيّة التي للإنسان وجدنا جميع المزايا التي نستفيد منها وجميع الحقوق الحيويّة الاجتماعيّة التي نطمئنّ إليها مبنيّة علىٰ أساس العقد الاجتماعيّ العامّ والعقود والعهود الفرعيّة التي تترتّب عليه، فلا نملّك من أنفسنا للمجتمعين شيئاً ولا نملك منهم شيئاً إلّا عن عقد عمليّ وإن لم نأت بقول؛ فإنّما القول لحاجة البيان، ولو صحّ للإنسان أن ينقض ما عقده وعهد به اختياراً لتمكّنه منه بقوّة أو سلطة أو بطش أو لعذر يعتذر به كان أوّل ما انتقض بنقضه هو العدل الاجتماعيّ، وهو الركن الذي يلوذ به ويأوي إليه الإنسان من إسارة الاستخدام والاستثمار.

ولذلك أكّد الله سبحانه في حفظ العهد والوفاء به، قال تعالىٰ: ﴿وأَوْفُوا بِالعَهدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْؤولاً﴾[1] والآية تشمل العهد الفرديّ الذي يعاهد به الفرد الفرد، مثل غالب الآيات المادحة للوفاء بالعهد والذامّة لنقضه، كما تشمل العهد الاجتماعيّ الدائر بين قوم وقوم وأمّة وأمّة، بل الوفاء به في نظر الدين أهمّ منه بالعهد الفرديّ؛ لأنّ العدل عنده أتمّ والبليّة في نقضه أعمّ.

ولذلك أتَى الكتاب العزيز في أدقّ موارده وأهونها نقضاً بالمنع عن النقض بأصرح القول وأوضح البيان، قال تعالىٰ: ﴿بَراءةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إلَى الّذِينَ عاهَدتُم مِنَ المُشْرِكينَ * فَسِيحوا فِي الأرضِ أربَعَةَ أشْهُرٍ واعْلَمُوا أنَّكُم غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وأنَّ اللهَ مُخْزِي الكافِرينَ * وأذانٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ إلَى النّاسِ يَومَ الحَجِّ الأكْبَرِ أنَّ اللهَ بَريءٌ مِنَ المُشرِكِينَ ورَسُولُهُ فإنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وإنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وبَشِّرِ الّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أليمٍ * إلّا الّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشرِكينَ ثُمَّ لَم يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً ولَمْ يُظاهِروا علَيْكُمْ أحَداً فأَتِمُّوا إلَيْهِم عَهْدَهُم إلىٰ مُدَّتِهِم إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقينَ * فإذا انسَلَخَ الأشْهُرُ الحُرُمُ فاقْتُلوا المُشرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ

(١) الإسراء: ٣٤.

وخُذُوهُمْ واحْصُرُوهُمْ واقْعُدوا لَهُم كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[١]. والآيات كما يدلّ سياقها نزلت بعد فتح مكّة وقد أذلّ الله رقاب المشركين وأفنى قوّتهم وأذهب شوكتهم، وهي تعزم علَى المسلمين أن يطهّروا الأرض التي ملكوها وظهروا عليها من قذارة الشرك، وتهدر دماء المشركين من دون أيّ قيد وشرط إلّا أن يؤمنوا، ومع ذلك تستثني قوماً من المشركين بينهم وبين المسلمين عهد عدم التعرّض، ولا تجيز للمسلمين أن يمسّوهم بسوء حينما استضعفوا واستذلّوا، فلا مانع من ناحيتهم يمنع ولا دافع يدفع، كلّ ذلك احتراماً للعهد ومراعاةً لجانب التقوى.

نعم، علىٰ ناقض العهد بعد عقده أن ينقض العهد الذي نقضه ويتلقّىٰ هباءً باطلاً، اعتداءً عليه بمثل ما اعتدى به، قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَكونُ لِلمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وعِنْدَ رَسُولِهِ إلّا الّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرامِ فَما اسْتَقاموا لَكُمْ فاسْتَقيموا لَهُمْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ * ـ إلىٰ أن قالَ ـ لا يَرْقُبُونَ في مُؤمِنٍ إلّاً ولا ذِمَّةً وأُولئكَ هُمُ المُعْتَدونَ * فإنْ تابُوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فإخْوانُكُمْ في الدِّينِ ونُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمونَ * وإنْ نَكَثوا أيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وطَعَنوا في دِينِكُمْ فقاتِلوا أئمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[٢]، وقال تعالىٰ: ﴿فَمَنِ اعْتَدىٰ علَيْكُمْ فاعْتَدوا علَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدىٰ علَيْكُم واتَّقُوا اللهَ﴾[٣]، وقال تعالىٰ: ﴿ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ أنْ تَعْتَدوا وتَعاوَنُوا علَى البِرِّ والتَّقْوىٰ ولا تَعاوَنوا علَى الإثْمِ والعُدْوانِ واتَّقُوا اللهَ﴾[٤].

وجملة الأمر: أنّ الإسلام يرىٰ حرمة العهد ووجوب الوفاء به علَى الإطلاق، سواء انتفع به العاهد أو تضرّر بعد ما أوثق الميثاق؛ فإنّ رعاية جانب العدل الاجتماعيّ ألزم وأوجب من رعاية أيّ نفع خاصّ أو شخصيّ، إلّا أن ينقض أحد المتعاهدين عهده فللمتعاهد

(١) التوبة: ١ ـ ٥.

(٢) التوبة: ٧ ـ ١٢.

(٣) البقرة: ١٩٤.

(٤) المائدة: ٢.

الآخر نقضه بمثل ما نقضه والاعتداء عليه بمثل ما اعتدىٰ عليه؛ فإنّ في ذلك خروجاً عن رقّيّة الاستخدام والاستعلاء المذمومة التي ما نهض ناهض الدين إلّا لإماطتها.

ولَعَمري إنّ ذلك أحد التعاليم العالية التي أتىٰ بها دين الإسلام لهداية الناس إلىٰ رعاية الفطرة الإنسانيّة في حكمها، والتحفّظ علَى العدل الاجتماعيّ الذي لا ينتظم سلك الاجتماع الإنسانيّ إلّا علىٰ أساسه وإماطة مظلمة الاستخدام والاستثمار، وقد صرّح به الكتاب العزيز وسار به النبيّ ﷺ في سيرته الشريفة. ولولا أنّ البحث بحث قرآنيّ لذكرنا لك طرفاً من قصصه عليه أفضل الصلاة والسلام في ذلك، وعليك بالرجوع إلَى الكتب المؤلّفة في سيرته وتاريخ حياته.

وإذا قايست بين ما جرت عليه سنّة الإسلام من احترام العهد وما جرت عليه سنن الأُمم المتمدّنة وغير المتمدّنة ـ ولا سيّما ما نسمعه ونشاهده كلّ يوم من معاملة الأُمم القويّة مع الضعيفة في معاهداتهم ومعاقداتهم وحفظها لها ما درّت لهم أو استوجبته مصالح دولتهم، ونقضها بما يسمّىٰ عذراً ـ وجدت الفرق بين السُّنّتين في رعاية الحقّ وخدمة الحقيقة.

ومن الحريّ بالدين ذاك وبسننهم ذلك؛ فإنّما هناك منطقان: منطق يقول: إنّ الحقّ تجب رعايته كيفما كان وفي رعايته منافع المجتمع، ومنطق يقول: إنّ منافع الأُمّة تجب رعايتها بأيّ وسيلة اتّفقت وإن دحضت الحقّ. وأوّل المنطقين منطق الدين، وثانيهما منطق جميع السنن الاجتماعيّة الهمجيّة أو المتمدّنة من السنن الاستبداديّة والديموقراطيّة والشيوعيّة وغيرها.

وقد عرفت مع ذلك أنّ الإسلام في عزيمته في ذلك لا يقتصر علَى العهد المصطلح، بل يُعمّم حكمه إلىٰ كلّ ما بني عليه بناء ويوصي برعايته، ولهذا البحث أذيال ستعثر عليها في مستقبل الكلام إن شاء الله تعالىٰ[1].

٢٢٢٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أقرَبُكُم غَداً مِنّي في المَوقِفِ أصدَقُكُم لِلحَديثِ، وأدّاكُم لِلأمانَةِ،

---

(١) تفسير الميزان: ٥ / ١٥٨ ـ ١٦١.

وأوفاكُم بالعَهدِ، وأحسَنُكُم خُلقاً، وأقرَبُكُم مِن النّاسِ[1].

٢٢٢٦٤ ـ عنه ﷺ: مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَفِ إذا وَعَدَ[2].

٢٢٢٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: أشرَفُ الخَلائقِ الوَفاءُ[3].

٢٢٢٦٦ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ كَيلٌ[4].

٢٢٢٦٧ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ حِصنُ السُّؤدَدِ[5].

٢٢٢٦٨ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ حِفظُ الذِّمامِ[6].

٢٢٢٦٩ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ حِليَةُ العَقلِ وعُنوانُ النُّبلِ[7].

٢٢٢٧٠ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ عُنوانُ وُفورِ الدِّينِ، وقُوَّةِ الأمانَةِ[8].

٢٢٢٧١ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ تَوأمُ الأمانَةِ، وزَينُ الأُخُوَّةِ[9].

٢٢٢٧٢ ـ عنه ﷺ: نِعمَ قَرينُ الأمانَةِ الوَفاءُ[10].

٢٢٢٧٣ ـ عنه ﷺ: نِعمَ قَرينُ الصِّدقِ الوَفاءُ[11].

٢٢٢٧٤ ـ عنه ﷺ: الوَفاءُ تَوأمُ الصِّدقِ[12].

٢٢٢٧٥ ـ عنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، إنَّ الوَفاءَ تَوأمُ الصِّدقِ، ولا أعلَمُ جُنَّةً أوقى مِنهُ، وما يَغدِرُ مَن عَلِمَ كَيفَ المَرجِعُ، ولَقد أصبَحنا في زَمانٍ قَدِ اتَّخَذَ أكثَرُ أهلِهِ الغَدرَ كَيْساً، ونَسَبَهُم أهلُ الجَهلِ فيهِ إلى حُسنِ الحِيلَةِ[13].

٢٢٢٧٦ ـ عنه ﷺ: الكَرَمُ فَضلٌ، الوَفاءُ نُبلٌ[14].

٢٢٢٧٧ ـ عنه ﷺ: أفضَلُ الأمانَةِ الوَفاءُ بالعَهدِ[15].

(١ ـ ٢) البحار: ٧٥ / ٩٤ / ١٢ و ٧٧ / ١٤٩ / ٧٧.

(٣) غرر الحكم: ٢٨٥٩.

(٤) البحار: ٧٥ / ٩٤ / ٩.

(٥ ـ ١٢) غرر الحكم: ١٠٤٤، ٢١٣٢، ١٦٠١، ١٤٣٠، ١٨٦٥، ٩٩٣٣، ٩٩٣١، ٢٧١.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤١.

(١٤ ـ ١٥) غرر الحكم: ١٣٠، ٣٠١٨.

٢٢٢٧٨ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الصِّدقِ الوَفاءُ بالعُهودِ[1].

٢٢٢٧٩ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ الصِّدقِ الوَفاءُ بالعَهدِ[2].

٢٢٢٨٠ ـ عنه ﷺ : أصلُ الدِّينِ أداءُ الأمانَةِ والوَفاءُ بالعُهُودِ[3].

٢٢٢٨١ ـ عنه ﷺ : بِحُسنِ الوَفاءِ يُعرَفُ الأبرارُ[4].

٢٢٢٨٢ ـ عنه ﷺ : مَن وَفىٰ بعَهدِهِ أعرَبَ عَن كَرَمِهِ[5].

٢٢٢٨٣ ـ عنه ﷺ : مَن أحسَنَ الوَفاءَ استَحَقَّ الاصطِفاءَ[6].

٢٢٢٨٤ ـ عنه ﷺ : إنجازُ الوَعدِ مِن دَلائلِ المَجدِ[7].

٢٢٢٨٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن جَميعِ شَرايعِ الدِّينِ ـ : قَولُ الحَقِّ، والحُكمُ بالعَدلِ، والوَفاءُ بالعَهدِ[8].

٢٢٢٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثَلاثَةٌ لا عُذرَ لأحَدٍ فيها : أداءُ الأمانَةِ إلَى البَرِّ والفاجِرِ، والوَفاءُ بالعَهدِ لِلبَرِّ والفاجِرِ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ[9].

٢٢٢٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أوفُوا بعَهدِ مَن عاهَدتُم[10].

٢٢٢٨٨ ـ عنه ﷺ : مِن أفضَلِ الإسلام الوفاءُ بالذمام[11].

٢٢٢٨٩ ـ عنه ﷺ : مِن دَلائلِ الإيمانِ الوَفاءُ بالعَهدِ[12].

٢٢٢٩٠ ـ عنه ﷺ : لاتَعتَمِدْ علىٰ مَوَدَّةِ مَن لا يُوفي بعَهدِهِ[13].

٢٢٢٩١ ـ عنه ﷺ ـ إنّهُ كانَ يَدعو ـ : اللّهُمّ اغفِرْ لِي ما وَأيتُ مِن نَفسي، ولَم تَجِدْ لَهُ وَفاءً عِندي[14].

(١ ـ ٧) غررالحكم : ٣٠٢٠، ٣٣٢٧، ١٧٦٢، ٤٣٣١، ٨٢٨١، ٨٦٩٠، ٢١٩٣.

(٨ ـ ٩) الخصال ١١٣ / ٩٠ و ١٢٣ / ١١٨

(١٠) البحار ٧٥ / ٩٤ / ١١

(١١ ـ ١٣) غرر الحكم ٩٤٣٢، ٩٤١٤، ١٠٢٦٠.

(١٤) نهج البلاغة الخطبة ٧٨.

٤١٥٠ ـ أقَلُّ النّاسِ وَفاءً

٢٢٢٩٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أقلُّ النّاسِ وَفاءً المُلوكُ(١).

٢٢٢٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خَمسٌ هُنَّ كما أقولُ : لَيسَت لِبَخيلٍ راحَةٌ، ولا لِحَسودٍ لَذَّةٌ، ولا لِمُلوكٍ وَفاءٌ، ولا لِكَذّابٍ مُرُوَّةٌ، ولا يَسُودُ سَفيهٌ(٢).

٢٢٢٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخائنُ لا وَفاءَ لَهُ(٣).

٢٢٢٩٥ ـ عنه عليه السلام : لا وَفاءَ لِمَلُولٍ(٤).

(١ ـ ٢) البحار ٧٧ / ١١٢ / ٢ و ٧٨ / ١٩٤ / ١٠.

(٣) غرر الحكم : ٨٨٨.

(٤) مائة كلمة للجاحظ : ٤١.



٥٥٤
الوَقـار

البحار : ٧١ / ٣٣٧ باب ٨٢ «السَّكينة والوَقار وغضّ الصّوت» .

كنزالعمّال : ٣ / ٢٥٢ «السَّكينة والوَقار» .

٤١٥١ ـ الوَقارُ

الكتاب

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾[١].

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٢].

٢٢٢٩٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : علَيكُم بالسَّكِينَةِ والوَقارِ[٣].

٢٢٢٩٧ ـ عنه ﷺ : لَيس البِرُّ في حُسنِ اللِّباسِ والزِّيِّ، ولكنَّ البِرَّ في السَّكِينَةِ والوَقارِ[٤].

٢٢٢٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؛ : الوَقارُ حِليَةُ العَقلِ[٥].

٢٢٢٩٩ ـ عنه ؛ : السَّكِينَةُ عُنوانُ العَقلِ، الوَقارُ بُرهانُ النُّبلِ[٦].

٢٢٣٠٠ ـ عنه ؛ : لِتَكُن شِيمَتُكَ الوَقارَ، فمَن كَثُرَ خُرقُهُ استُرذِلَ[٧].

٢٢٣٠١ ـ عنه ؛ : جَمالُ الرَّجُلِ الوَقارُ[٨].

٢٢٣٠٢ ـ عنه ؛ : ملازَمَةُ الوَقارِ تُؤمِنُ دَناءةَ الطَّيشِ[٩].

٢٢٣٠٣ ـ عنه ؛ : وَقارُ الحِلمِ زِينَةُ العِلمِ[١٠].

٢٢٣٠٤ ـ عنه ؛ : وَقارُ الشَّيبِ نُورٌ وزِينَةٌ[١١].

٢٢٣٠٥ ـ عنه ؛ : وَقارُ الرَّجُلِ يَزِينُهُ، وخُرقُهُ يَشينُهُ[١٢].

٢٢٣٠٦ ـ عنه ؛ : كُن في المَلَأِ وَقُوراً، وفي الخَلَاءِ ذَكُوراً[١٣].

٢٢٣٠٧ ـ عنه ؛ : كُن في الشَّدائدِ صَبُوراً، وفي الزَّلازِلِ وَقُوراً[١٤].

٢٢٣٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ؛ ـ لَمّا سُئلَ عَن أجمَلِ خِصالِ المَرءِ ـ : وَقارٌ بلا مَهابَةٍ، وسَماحٌ بلا

(١) الفرقان : ٦٣.

(٢) لقمان : ١٩

(٣ ـ ٤) كنزالعمّال ٦٤٠٢، ٦٤٠١

(٥ ـ ١٤) غرر الحكم ٢٧٠، (٧٨٥ ـ ٧٨٦)، ٧٣٩٧، ٤٧٤٤، ٩٨٠٠، ١٠٠٧٣، ١٠٠٧٦، ١٠٠٦٨، ٧١٤٥، ٧١٤٧.

طَلَبِ مُكافاةٍ، وتَشاغُلٌ بغَيرِ مَتاعِ الدُّنيا[1].

٢٢٣٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام في وصِيَّتِهِ لِمَن يَستَعمِلُهُ علَى الصَّدَقاتِ ـ: ثُمّ امضِ إلَيهِم بالسَّكِينَةِ والوَقارِ، حتّىٰ تَقومَ بَينَهُم فتُسَلِّمَ علَيهِم، ولا تُخدِجْ[2] بالتَّحيَّةِ لَهُم[3].

(انظر) عنوان ٢٨٣ «الشيب».

٤١٥٢ ـ اتِّصافُ المؤمنِ بالوَقارِ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[4].

٢٢٣١٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أحسَنُ زِينَةِ الرّجُلِ السَّكِينَةُ مَع الإيمانِ[5].

٢٢٣١١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المُؤمنُ وَقورٌ عِندَ الهَزاهِزِ، ثَبوتٌ عِندَ المكارِهِ، صَبُورٌ عِندَ البَلاءِ[6].

٢٢٣١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يَنبَغي للمُؤمنِ أن يَكونَ فيهِ ثَماني خِصالٍ: وَقوراً عِندَ الهَزاهِزِ[7]، صَبوراً عِندَ البَلاءِ، شَكوراً عِندَ الرَّخاءِ، قانِعاً بِما رَزَقَهُ اللهُ، لا يَظلِمُ الأعداءَ، ولا يَتَحامَلُ للأصدِقاءِ، بَدَنُهُ مِنهُ في تَعَبٍ والنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ[8].

٢٢٣١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المتَّقي ـ: في الزَّلازِلِ وَقورٌ، وفي المكارِهِ صَبُورٌ، وفي الرَّخاءِ

(١) البحار: ٧١ / ٣٣٧ / ١.

(٢) أخدجت السحابة: قلّ مطرها، والمراد من قوله: «ولا تخدج ...» لا تبخل بها عليهم. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٥.

(٤) الفتح: ٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٩٥ / ١.

(٦) البحار: ٧٨ / ٢٧ / ٩٤.

(٧) الهزاهز: الفتن يهتزّ فيها الناس. (لسان العرب: ٥ / ٤٢٤).

(٨) الكافي: ٢ / ٤٧ / ١.

شَكُورٌ[1].

(انظر) العزّة: باب ٢٧٠٧.

٤١٥٣ ـ مُوجِباتُ الوَقارِ

٢٢٣١٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : سَبَبُ الوَقارِ الحِلمُ[2].

٢٢٣١٥ ـ عنه ﷺ : الوَقارُ يُنجِدُ الحِلمَ[3].

٢٢٣١٦ ـ عنه ﷺ : بالصَّمتِ يَكثُرُ الوَقارُ[4].

٢٢٣١٧ ـ عنه ﷺ : مَن تَوَقَّرَ وُقِّرَ[5].

٢٢٣١٨ ـ عنه ﷺ : غايَةُ العِلمِ السَّكِينَةُ والحِلمُ[6].

٢٢٣١٩ ـ عنه ﷺ : لا يُستَعانُ... علَى الوَقارِ إلّا بالمَهابَةِ[7].

٢٢٣٢٠ ـ عنه ﷺ : بالوَقارِ تَكثُرُ الهَيبَةُ[8].

٤١٥٤ ـ ما يَتَشَعَّبُ من الرَّزانَةِ

٢٢٣٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في جَوابِ شَمعونَ بنِ لاوي ابنِ يهودا مِن حَوارِيِّي عيسىٰ ﷺ عمّا يَتَشَعَّبُ مِن الرَّزانَةِ[9] ـ : أمّا الرَّزانَةُ فيَتَشَعَّبُ مِنها اللُّطفُ والحَزمُ، وأداءُ الأمانَةِ، وتَركُ الخِيانَةِ، وصِدقُ اللِّسانِ، وتَحصينُ الفَرجِ، واستِصلاحُ المالِ، والاستِعدادُ لِلعَدُوِّ، والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ، وتَركُ السَّفَهِ، فهذا ما أصابَ العاقِلُ بالرَّزانَةِ، فطُوبىٰ لِمَن تَوَقَّرَ ولِمَن لَم تَكُن لَهُ خِفَّةٌ ولا جاهِلِيَّةٌ وعَفا وصَفَحَ[10].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٢ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٥٣٤، ٣٠٠، ٤١٨٢، ٧٦٦٦، ٦٣٨٠.

(٧) البحار : ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٨) غرر الحكم : ٤١٨٤.

(٩) رزن رزانة : وَقُر ، فهو رزين . (المنجد : ٢٥٨)

(١٠) تحف العقول : ١٧.

٥٥٥

الوَقـف

البحار : ١٠٣ / ١٨١ «أبواب الوقوف والصّدقات والهبات» .

وسائل الشيعة : ١٣ / ٢٩٢ «كتاب الوقوف والصّدقات» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٦٣٤ «كتاب الوقف» .

انظر : عنوان ٢٩٢ «الصّدقة» ، ٥٢١ «الإنفاق» ، ٥٠٠ «المال» .

٤١٥٥ ـ الوَقفُ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾[1].

٢٢٣٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِرجُلٍ مَرَّ علَيهِ وهُو يَغرِسُ غَرساً في حائطٍ لَهُ ـ: ألا أدُلُّكَ علىٰ غَرسٍ أثبَتَ أصلاً وأسرَعَ إيناعاً وأطيَبَ ثَمَراً وأبقىٰ؟ قالَ: بلىٰ فِداكَ أبي واُمّي يا رسولَ اللهِ. فقال: إذا أصبَحتَ وأمسَيتَ فقُلْ: «سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَرُ» فإنَّ لكَ بذلكَ إن قُلتَهُ بكُلِّ تَسبيحَةٍ عَشرَ شَجَراتٍ في الجَنَّةِ من أنواعِ الفاكِهَةِ، وهُنَّ مِن الباقياتِ الصّالِحاتِ.

فقالَ الرَّجُلُ: أُشهِدُكَ يا رسولَ اللهِ أنَّ حائطي هٰذا صَدَقَةٌ مَقبوضَةٌ علىٰ فُقَراءِ المُسلمينَ مِن أهلِ الصُّفَّةِ. فأنزَلَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ: ﴿فأمّا مَنْ أعطىٰ واتَّقىٰ وصَدَّقَ بِالحُسْنىٰ فسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرىٰ﴾[2].

٢٢٣٢٣ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن أرضٍ مِن ثَمْغٍ ـ: اِحبِسْ أصلَها وسَبِّلْ ثَمَرَتَها[3].

٢٢٣٢٤ ـ في «عوالي اللآلي» عنِ النَّبيِّ ﷺ أنّهُ قالَ: حَبِّسِ الأصلَ، وسَبِّلِ الثَّمَرَةَ. وفي «دُرَر اللآلي» عَنهُ ﷺ أنّهُ قالَ: إن شِئتَ حَبَّستَ أصلَهُ، وسَبَّلتَ ثَمَرَتَها[4].

٢٢٣٢٥ ـ مستدرك الوسائل عن جابرٍ: لَم يَكُن مِن الصَّحابَةِ ذو مَقدُرَةٍ إلّا وَقَفَ وَقفاً[5].

٢٢٣٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وَصيَّتِهِ بما يُعمَلُ في أموالِهِ، كَتَبَها بَعدَ مُنصَرَفِهِ مِن صِفّينَ ـ: هذا ما أمرَ بِهِ عبدُ اللهِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ أميرُالمؤمنينَ في مالِهِ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ لِيُولِجَهُ بِهِ الجَنَّةَ ويُعطِيَهُ بِهِ الأمَنَةَ... فإنّهُ يَقومُ بذلكَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ يأكُلُ منهُ بالمَعروفِ ويُنفِقُ مِنهُ بالمَعروفِ،

---

(١) الليل: ٥ ـ ٧.

(٢) البحار: ١٠٣ / ١٨٢ / ٤.

(٣) كنز العمّال: ٤٦١٥٠.

(٤ ـ ٥) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٤٧ / (١٦٠٧٤) و ح ١٦٠٧٥) و ح ١٦٠٧٣.

فإن حَدَثَ بحَسَنٍ حَدَثٌ وحُسَينٌ حَيٌّ قامَ بالأمرِ بَعدَهُ وأصدَرَهُ مَصدَرَهُ.

وإنّ لابنَي فاطِمَةَ مِن صَدَقَةِ عليٍّ مِثلَ الّذي لبَني عليٍّ، وإنّي إنّما جَعَلتُ القِيامَ بذلكَ إلَى ابنَي فاطِمَةَ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ، وقُربَةً إلىٰ رسولِ اللهِ، وتَكريماً لِحُرمَتِهِ، وتَشريفاً لِوُصلَتِهِ.

ويَشتَرِطُ علَى الّذي يَجعَلُهُ إلَيهِ أن يَترُكَ المالَ علىٰ اُصولِهِ، ويُنفِقَ مِن ثَمَرِهِ حَيثُ اُمِرَ بِهِ وهُدِيَ لَهُ، وألّا يَبيعَ مِن أولادِ[1] نَخيلِ هذهِ القُرىٰ وَدِيَّةً حتّىٰ تُشكِلَ أرضُها غِراساً[2].

قال السَّيّد رضي الله عنه: قوله ﷺ في هذه الوصيّة: «ألّا يَبيعَ مِن نَخلِها وَدِيَّةً» الوَدِيَّةُ «الفَسِيلَةُ» وجمعها وَدِيٌّ، وقوله ﷺ: «حتّىٰ تُشكِلَ أرضُها غِراساً» هو من أفصح الكلام، والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غراس النّخل حتّىٰ يراها النّاظر علىٰ غير تلك الصّفة الّتي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرَها.

٢٢٣٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: قَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ الفَيءَ فأصابَ عليّاً أرضٌ، فاحتَفَرَ فيها عَيناً فخَرَجَ مِنها ماءٌ يَنبَعُ في السَّماءِ كهَيئَةِ عُنُقِ البَعيرِ فسَمّاها عَينَ يَنبُعَ، فجاءَ البَشيرُ لِيُبَشِّرَهُ فقالَ: بَشِّرِ الوارِثَ! هِيَ صَدَقَةٌ بَتّاً بَتلاً في حَجيجِ بَيتِ اللهِ وعابِرِ سَبيلِهِ لا تُباعُ ولا تُوهَبُ ولا تُورَثُ، فمَن باعَها أو وَهَبَها فعلَيهِ لَعنَةُ اللهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً[3].

٢٢٣٢٨ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: إنّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ في جَيشٍ فأدرَكَتهُ القائلَةُ وهُو ما يَلي اليَنبُعَ، فاشتَدَّ علَيهِ حَرُّ النَّهارِ فانتَهَوا إلىٰ سَمُرَةٍ فعَلَّقوا أسلِحَتَهُم علَيها وفَتَحَ اللهُ علَيهِم، فقَسَّمَ رسولُ اللهِ مَوضِعَ السَّمُرَةِ لِعليٍّ في نَصيبِهِ. قالَ: فاشتَرىٰ إلَيها بَعدَ ذلكَ، فأمَرَ مَملوكِيهِ أن يَفجُروا لَها عَيناً، فخَرَجَ لَها مِثلُ عَينِ الجَزُورِ، فجاءَ البَشيرُ يَسعىٰ إلىٰ عليٍّ يُخبِرُهُ بالّذي كانَ، فجَعَلَها عليٌّ صَدَقَةً فكَتَبَها:

---

(١) في البحار (١٠٣ / ١٨٤): وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٤.

(٣) التهذيب ٩ / ١٤٨ / ٦٠٩.

«صَدَقَةٌ للهِ تعالىٰ يَومَ تَبيَضُّ وُجوهٌ وتَسوَدُّ وُجوهٌ، لِيَصرِفَ اللهُ بها وَجهي عَنِ النّارِ، صَدَقَةٌ بَتَّةٌ بَتْلَةٌ في سَبيلِ اللهِ تعالىٰ، لِلقَريبِ والبَعيدِ[١]، في السِّلمِ والحَربِ، واليَتامى والمَساكينِ وفي الرِّقابِ»[٢].

٢٢٣٢٩ ـ مستدرك الوسائل عن أبي العبّاسِ محمّدِ بنِ يزيدَ المُبرّدُ في «الكامل»: حَدَّثَنا أبو مُحَلِّمٍ محمّدُ بنُ هِشامٍ في إسنادٍ ذَكَرَهُ، آخِرُهُ أبو نَيزَرٍ وكانَ أبو نَيزَرٍ مِن أبناءِ بَعضِ مُلوكِ الأعاجِمِ، قالَ: وَصَحَّ عِندي بَعدُ أنَّهُ مِن وُلِد النَّجاشيِّ، فرَغِبَ في الإسلامِ صَغيراً، فأتىٰ رسولَ اللهِ ﷺ فأسلَمَ وكانَ مَعهُ في بُيوتِهِ، فلَمّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ صارَ مَعَ فاطِمَةَ ووُلدِها ﷺ.

قالَ أبو نَيزَرٍ: جاءَني عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ وأنا أقومُ بالضَّيعَتَينِ عَينِ أبي نَيزَرٍ والبُغَيبُغَةِ ـ إلىٰ أن قالَ ـ ثُمّ أخَذَ المِعوَلَ وانحَدَرَ في العَينِ، فجَعَلَ يَضرِبُ وأبطأَ علَيهِ الماءُ، فخَرَجَ وقَد تَفَضَّجَ جَبينُهُ ﷺ عَرَقاً، فانتَكَفَ العَرَقَ عَن جَبينِهِ ثُمّ أخَذَ المِعوَلَ وعادَ إلَى العَينِ، فأقبَلَ يَضرِبُ فيها وجَعَلَ يُهَمهِمُ، فانثالَت كأنّها عُنُقُ جَزورٍ فخَرَجَ مُسرِعاً وقالَ:

أُشهِدُ اللهَ أنّها صَدَقَةٌ، عَلَيَّ بدَواةٍ وصَحيفَةٍ، قالَ: فعَجَّلتُ بِهِما إلَيهِ فكَتَبَ: «بسمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحيمِ، هذا ما تَصَدَّقَ بِهِ عبدُ اللهِ عليٌّ أميرُ المؤمنينَ، تَصَدَّقَ بالضَّيعَتَينِ المَعروفَتَينِ بِعَينِ أبي نَيزَرٍ والبُغَيبُغَةِ علىٰ فُقَراءِ أهلِ المَدينَةِ وابنِ السَّبيلِ، لِيَقِيَ اللهُ بِهِما وَجهَهُ حَرَّ النّارِ يَومَ القِيامَةِ، لا تُباعا ولا تُوهَبا حتّىٰ يَرِثَهُما اللهُ وهُو خَيرُ الوارِثينَ، إلّا أن يَحتاجَ إلَيهِما الحَسَنُ والحُسَينُ فهُما طِلْقٌ لَهُما، ولَيسَ لأحَدٍ غَيرِهِما».

قالَ محمّدُ بنُ هِشامٍ: فرَكِبَ الحُسَينَ ﷺ دَينٌ، فحَمَلَ إلَيهِ مُعاويَةُ بِعَينِ أبي نَيزَرٍ مِأتَي ألفِ دِينارٍ فأبىٰ أن يَبيعَ، وقالَ: إنّما تَصَدَّقَ بِها أبي لِيَقِيَ اللهُ بِها وَجهَهُ حَرَّ النّارِ، ولَستُ بائعَها بشَيءٍ[٣].

(انظر) الموت: باب ٣٧٤٨.

(١) الظاهر: «للقريب والبعيد».

(٢) كنز العمّال: ٤٦١٥٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٦٢ / ١٦١١٠.



٥٥٦ التَّقوىٰ

البحار: ٧٠ / ٢٥٧ باب ٥٦ «الطاعة والتّقوىٰ والورع».

كنزالعمّال: ٣ / ٨٩، ٦٩٧ «التّقوىٰ».

انظر: عنوان ٥٤٠ «الورع».

الموت: باب ٣٧٢٢، البركة: باب ٣٥٢، الخوف: باب ١١٤١، المعاد (٣): باب ٢٩٨٨.

٤١٥٦ـ التَّقوىٰ

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلكِنْ كَـذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

﴿ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ... أُولئِكَ عَلَىٰ هُـدىً مِـنْ رَبِّـهِمْ وَأُولـئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4].

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[5].

٢٢٣٣٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التُّقىٰ رئيسُ الأخلاقِ[6].

٢٢٣٣١ـ عنه ﷺ : علَيكَ بالتُّقىٰ ؛ فإنّهُ خُلقُ الأنبياءِ[7].

٢٢٣٣٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن رُزِقَ تُقىً فقد رُزِقَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ[8].

٢٢٣٣٣ـ عنه ﷺ ـ في وصيّتِهِ لأبي ذرٍّ ـ : علَيكَ بتقوى اللهِ ؛ فإنّهُ رأسُ الأمرِ كُلِّهِ[9].

(١) الأعراف : ٩٦.

(٢) البقرة : ٢ ـ ٥.

(٣) آل عمران : ١٢٣.

(٤) الأعراف : ٦٣.

(٥) البقرة : ١٩٤.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤١٠.

(٧) غرر الحكم : ٦٠٨٦.

(٨) كنز العمّال : ٥٦٤١.

(٩) البحار : ٧٠ / ٢٨٩ / ٢١.

٢٢٣٣٤ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّقوىٰ أقوىٰ أساسٍ، الصَّبرُ أقوى لِباسٍ[١].

٢٢٣٣٥ـعنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِ الأعمالِ ـ: التّقوىٰ[٢].

٢٢٣٣٦ـعنه ﷺ : لا يَهلِكُ علَى التّقوىٰ سِنخُ أصلٍ، ولا يَظمَأُ علَيها زَرعُ قَومٍ[٣].

٢٢٣٣٧ـعنه ﷺ : التَّقوىٰ لا عِوَضَ عَنه ولا خَلَفَ فيه[٤][٥].

٢٢٣٣٨ـعنه ﷺ : إنّ التَّقوىٰ أفضَلُ كَنزٍ، وأحرَزُ حِرزٍ، وأعَزُّ عِزٍّ، فيهِ نَجاةُ كُلِّ هارِبٍ، ودَركُ كُلِّ طالِبٍ، وظَفَرُ كُلِّ غالِبٍ[٦].

٢٢٣٣٩ـأبو جَعفرٍ ﷺ ـ لِسَعدِ الخَيرِ ـ: اُوصِيكَ بِتَقوَى اللهِ ؛ فإنّ فيها السَّلامَةَ مِن التَّلَفِ، والغَنيمَةَ في المُنقَلَبِ[٧].

٢٢٣٤٠ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّقوىٰ غايَةٌ لا يَهلِكُ مَنِ اتَّبَعَها، ولا يَندَمُ مَن عَمِلَ بِها ؛ لأنّ بالتَّقوىٰ فازَ الفائزونَ، وبالمَعصِيَةِ خَسِرَ الخاسِرونَ[٨].

٢٢٣٤١ـعنه ﷺ : اِتَّقِ اللهَ بَعضَ التُّقىٰ وإن قَلَّ، واجعَلْ بَينَكَ وبَينَ اللهِ سِتراً وإن رَقَّ[٩].

٢٢٣٤٢ـعنه ﷺ : إنّ مَن فارَقَ التَّقوىٰ أُغرِيَ باللَّذّاتِ والشَّهَواتِ، ووَقَعَ في تِيهِ السَّيّئاتِ، ولَزِمَهُ كَبيرُ التَّبِعاتِ[١٠].

٢٢٣٤٣ـعنه ﷺ : أيَسُرُّكَ أن تَكونَ مِن حِزبِ اللهِ الغالِبينَ ؟ اِتَّقِ اللهَ سبحانَهُ وأحسِنْ في كُلِّ

---

(١) غرر الحكم : ٨٢٢، ٨٢٣.

(٢) البحار : ٧٠ / ٢٨٨ / ١٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦.

(٤) كذا في المصدر والصحيح : «... عنها ... فيها».

(٥) غرر الحكم : ٢١٥٤.

(٦) البحار : ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦.

(٧) الكافي : ٨ / ٥٢ / ١٦.

(٨) كنز العمّال : ٤٤٢١٦.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٢.

(١٠) غرر الحكم . ٣٦٢٥

أمورِكَ ؛ فإنّ اللهَ مَع الّذينَ اتَّقَوا والّذينَ هُم مُحسِنونَ[1].

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٣، الموت : باب ٣٧٣٢، النفس : باب ٣٩١٥.

٤١٥٧ ـ وصيَّةُ اللهِ بالتَّقوىٰ

الكتاب

﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيّاً حَمِيداً﴾[2].

٢٢٣٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أوصاكُم بالتَّقوىٰ، وجَعَلَها مُنتَهىٰ رِضاهُ وحاجَتِهِ مِن خَلقِهِ، فاتَّقُوا اللهَ الّذي أنتُم بعَينِهِ، ونَواصِيكُم بِيَدِهِ[3].

٢٢٣٤٥ ـ عنه ﷺ : إنّ التَّقوىٰ مُنتَهىٰ رِضَى اللهِ مِن عِبادِهِ وحاجَتِهِ مِن خَلقِهِ[4].

(انظر) الوصيّة (١) : باب ٤٠٧٤ ـ ٤٠٧٦، ٤٠٧٨.

٤١٥٨ ـ وصايا الإمامِ عليٍّ ﷺ بالتَّقوىٰ

٢٢٣٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ ؛ فإنّها خَيرُ ما تَواصَى العِبادُ بهِ، وخَيرُ عَواقِبِ الأُمورِ عِندَ اللهِ[5].

٢٢٣٤٧ ـ عنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ الّذي ضَرَبَ الأمثالَ، ووَقَّتَ لَكُمُ الآجالَ[6].

---

(١) غرر الحكم : ٢٨٢٨.

(٢) النساء : ١٣١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

(٤) غرر الحكم : ٣٦٢٠.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣ و ٨٣.

٢٢٣٤٨ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَاللهِ بتَقوَى اللهِ الّتي هِيَ الزّادُ وبِها المَعاذُ، زادٌ مُبلِغٌ، ومَعاذٌ مُنجِحٌ[1].

٢٢٣٤٩ـعنه ﷺ : أُوصِيكَ بتَقوَى اللهِ ـ أي بُنَيَّ ـ ولُزومِ أمرِهِ، وعِمارَةِ قَلبِكَ بذِكرِهِ[2].

٢٢٣٥٠ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ الّذي ألبَسَكُمُ الرِّياشَ، وأسبَغَ علَيكُمُ المَعاشَ[3].

٢٢٣٥١ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُم أهلَ النِّفاقِ[4].

٢٢٣٥٢ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ، فإنَّها الزِّمامُ والقِوامُ، فتَمَسَّكوا بوَثائقِها، واعتَصِموا بحَقائقِها[5].

٢٢٣٥٣ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا[6].

٢٢٣٥٤ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ؛ فإنَّها غِبطَةُ الطّالِبِ الرّاجي، وثِقَةُ الهارِبِ اللّاجِي، واستَشعِروا التَّقوىٰ شِعاراً باطِناً[7].

٢٢٣٥٥ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ الّذي ابتَدأ خَلقَكُم، وإلَيهِ يَكونُ مَعادُكُم، وبِهِ نَجاحُ طَلِبَتِكُم، وإلَيهِ مُنتَهىٰ رَغبَتِكُم، ونَحوَهُ قَصدُ سَبيلِكُم[8].

٢٢٣٥٦ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم أيُّها النّاسُ بتَقوَى اللهِ، وكَثرَةِ حَمدِهِ علىٰ آلائهِ إلَيكُم[9].

٢٢٣٥٧ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ الّذي أعذَرَ بما أنذَرَ، واحتَجَّ بما نَهَجَ[10].

٢٢٣٥٨ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ؛ فإنَّها حَقُّ اللهِ علَيكُم، والمُوجِبَةُ علَى اللهِ حَقَّكُم، وأن تَستَعينوا علَيها باللهِ، وتَستَعينوا بها علَى اللهِ... ألا فَصُونُوها وتَصَوَّنوا بها[11].

(١ ـ ٦) نهج البلاغة الخطبة ١١٤ والكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦.

(٧) الكافي: ٨ / ١٧ / ٣.

(٨ ـ ١٠) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٨ و ١٨٨ و ٨٣.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١١٥

٢٢٣٥٩ــعنه ﷺ: أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ؛ فإنّها غِبطَةٌ لِلطّالِبِ الرّاجِي، وثِقَةٌ لِلهارِبِ اللّاجِي[1].

٢٢٣٦٠ــعنه ﷺ ــ فيما كَتبَ إلىٰ بَعضِ أصحابِهِ ــ: أُوصِيكَ ونَفسي بِتَقوىٰ مَن لا يَحِلُّ لَكَ مَعصِيَتُهُ، ولا يُرجىٰ غَيرُهُ، ولا الغِنىٰ إلّا إلَيهِ، فإنَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وقَوِيَ وشَبِعَ ورَوِيَ ورَفَعَ عَقلَهُ عَن أهلِ الدُّنيا، فبَدَنُهُ مَع أهلِ الدُّنيا وقَلبُهُ وعَقلُهُ مُعايِنُ الآخِرَةِ، فأطفَأَ بضَوءِ قَلبِهِ ما أبصَرَت عَيناهُ مِن حُبِّ الدُّنيا[2].

(انظر) الوصيّة (١): باب ٤٠٨٠.

٤١٥٩ ــ التّقوىٰ أشرَفُ المَلابِسِ

الكتاب

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[3].

٢٢٣٦١ــالإمامُ الباقرُ ﷺ في تَفسيرِ الآيَةِ ــ: فأمّا اللِّباسُ فالثِّيابُ الّتي يَلبَسونَ، وأمّا الرِّياشُ فالمَتاعُ والمالُ، وأمّا لِباسُ التَّقوىٰ فالعَفافُ؛ لأنَّ العَفيفَ لا تَبدو لَه عَورَةٌ وإن كانَ عارِياً مِن الثِّيابِ، والفاجِرُ بادِي العَورَةِ وإن كانَ كاسِياً مِن الثِّيابِ، يَقولُ: ﴿ولِباسُ التَّقوىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾ يَقولُ: العَفافُ خَيرٌ[4].

٢٢٣٦٢ــالإمامُ عليٌّ ﷺ: ثَوبُ التُّقىٰ أشرَفُ المَلابِسِ[5].

٢٢٣٦٣ــعنه ﷺ: مَن تَسربَلَ أثوابَ التُّقىٰ لم يَبْلَ سِربالُهُ[6].

٢٢٣٦٤ــعنه ﷺ: إستَشعِروا التَّقوىٰ شِعاراً[7] باطِناً[8].

---

(١) البحار: ١٦/٣٩/٧٨.

(٢) تنبيه الخواطر: ١٩٥/٢.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤) تفسير القمّي: ١ / ٢٢٦.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم ٤٦٨٦، ٩٠١٩.

(٧) الشّعار ما تحت الدّثار من اللباس، وهو مايلي شعر الجسد (المنجد ٣٩١).

(٨) البحار: ٧٨ / ٣٩ / ١٦.

٢٢٣٦٥ـعنه ﷺ : مَن أشعَرَ التَّقوى قَلبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ، وفازَ عَمَلُهُ، فاهتَبِلوا هَبَلَها[1]، واعمَلوا لِلجَنَّةِ عَمَلَها[2].

٢٢٣٦٦ـعنه ﷺ : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ... وأشعِروها قُلوبَكُم، وارحَضوا بِها ذُنوبَكُم... ألا فَصُونوها وتَصَوَّنُوا بِها[3].

٢٢٣٦٧ـعنه ﷺ : إنّ الجِهادَ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخاصَّةِ أوليائهِ، وهُو لِباسُ التَّقوىٰ، ودِرعُ اللهِ الحَصِينَةُ، وجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ[4].

٢٢٣٦٨ـبحار الأنوار : فيما ناجَى اللهُ تعالىٰ بِهِ موسىٰ ﷺ : كُن خَلَقَ الثِّيابِ جَديدَ القَلبِ[5].

٢٢٣٦٩ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن تَعَرّىٰ مِن لِباسِ التَّقوىٰ لَم يَستَتِرْ بشَيءٍ مِن اللِّباسِ[6].

٢٢٣٧٠ـعنه ﷺ : مَن تَعَرّىٰ عَن لِباسِ التَّقوىٰ لَم يَستَتِرْ بشَيءٍ مِن أسبابِ[7] الدُّنيا[8].

(انظر) باب : ٤١٦٠، العافية : باب ٢٧٧١ حديث ١٢٩٤٦، ١٢٩٤٧.

٤١٦٠ـالتَّقوى حِصنٌ حَصينٌ

٢٢٣٧١ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّقوىٰ حِصنٌ حَصينٌ لِمَن لَجَأَ إلَيهِ[9].

٢٢٣٧٢ـعنه ﷺ : التَّقوىٰ حِصنُ المُؤمنِ[10].

٢٢٣٧٣ـعنه ﷺ : التَّقوىٰ حِرزٌ لِمَن عَمِلَ بِها[11].

٢٢٣٧٤ـعنه ﷺ : التَّقوىٰ أوفَقُ حِصنٍ، وأوقىٰ حِرزٍ[12].

٢٢٣٧٥ـعنه ﷺ : أمنَعُ حُصونِ الدِّينِ التَّقوىٰ[13].

---

(١) اهتبل الصيد : طلبه. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢ و ١٩١ و ٢٧.

(٥) البحار : ٧٧ / ٣١ / ٧.

(٦) تحف العقول : ٨٨.

(٧) في الطبعة المعتمدة «ألباب»، والأنسب ما أثبتناه كما في الطبعات الأخرى

(٨ ـ ١٣) غرر الحكم : ٨٩٤٦، ١٥٥٨، ١٠٤٦، ١١٢٨، ١٣٣٠، ٢٩٥٢.

٢٢٣٧٦ـ عنه ﷺ : إلجَؤوا إلَى التَّقوىٰ ؛ فإنّها[1] جُنَّةٌ مَنيعَةٌ ، مَن لَجَأَ إلَيها حَصَّنَتهُ ، ومَنِ اعتَصَمَ بِها عَصَمَتهُ[2].

٢٢٣٧٧ـ عنه ﷺ : لا مَعقِلَ أحسَنُ مِنَ الوَرَعِ[3].

٢٢٣٧٨ـ عنه ﷺ : فاعتَصِموا بتَقوَى اللهِ ؛ فإنَّ لَها حَبلاً وَثيقاً عُروَتُهُ ، ومَعقِلاً مَنيعاً ذُروَتُهُ[4].

٢٢٣٧٩ـ عنه ﷺ : إعلَموا عِبادَ اللهِ أنّ التَّقوىٰ دارُ حِصنٍ عَزيزٍ ، والفُجورَ دارُ حِصنٍ ذَليلٍ ؛ لا يَمنَعُ أهلَهُ ، ولا يُحرِزُ مَن لَجَأَ إلَيهِ[5].

٢٢٣٨٠ـ عنه ﷺ : إنّ التَّقوىٰ فِي اليَومِ الحِرزُ والجُنَّةُ ، وفي غَدٍ الطَّريقُ إلَى الجَنَّةِ ، مَسلَكُها واضِحٌ وسالِكُها رابِحٌ[6].

٢٢٣٨١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ اتَّقَى اللهَ عاشَ قَوِيّاً ، وسارَ في بِلادِ عَدُوِّهِ آمِناً[7].

٢٢٣٨٢ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَنِ اتَّقَى اللهَ وَقاهُ[8].

(انظر) الإسلام : باب ١٨٦٦ .

٤١٦١ ـ التَّقوىٰ مِفتاحُ الصَّلاحِ

الكتاب

﴿إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[9].

﴿ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾[10].

٢٢٣٨٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّقوىٰ مِفتاحُ الصَّلاحِ[11].

---

(١) في الطبعة المعتمدة «فإنّه» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف .

(٢) غرر الحكم : ٢٥٥٣ .

(٣ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ والخطبة ١٩٠ و ١٥٧ و ١٩١ .

(٧ ـ ٨) البحار : ٧٠ / ٢٨٣ / ٥ و ٧٨ / ١٩٩ / ٢٤

(٩) الأعراف : ٢٠١

(١٠) الطلاق : ٥ .

(١١) غرر الحكم . ٩٤١

٢٢٣٨٤ـعنه ﷺ : ما أصلَحَ الدِّينَ كالتَّقوىٰ[١].

٢٢٣٨٥ـعنه ﷺ : إنّ تَقوَى اللهِ عِمارَةُ الدِّينِ وعِمادُ اليَقينِ، وإنّها لَمِفتاحُ صَلاحٍ ومِصباحُ نَجاحٍ[٢].

٢٢٣٨٦ـعنه ﷺ : إنّ تَقوَى اللهِ مِفتاحُ سَدادٍ، وذَخيرَةُ مَعادٍ، وعِتقٌ مِن كُلِّ مَلَكَةٍ، ونَجاةٌ مِن كُلِّ هَلَكَةٍ، بِها يَنجَحُ الطّالِبُ، ويَنجو الهارِبُ، وتُنال الرَّغائبُ[٣].

٢٢٣٨٧ـعنه ﷺ : سَبَبُ صَلاحِ الإيمانِ التَّقوىٰ[٤].

٢٢٣٨٨ـعنه ﷺ : إنّ تَقوَى اللهِ حَمَت أولياءَ اللهِ مَحارِمَهُ، وألزَمَت قُلوبَهُم مَخافَتَهُ، حتّىٰ أسهَرَت لَيالِيَهُم، وأظمَأَت هَواجِرَهُم، فأخَذوا الرّاحَةَ بـالنَّصَبِ، والرِّيَّ بـالظَّمَأِ، واستَقرَبوا الأجَلَ فبادَروا العَمَلَ[٥].

٢٢٣٨٩ـعنه ﷺ : ذِمَّتي بما أقولُ رَهينَةٌ وأنا بِهِ زَعيمٌ : إنَّ مَن صَرَّحَت لَهُ العِبَرُ عمّا بَينَ يَدَيهِ من المَثُلاتِ حَجَزَتهُ التَّقوىٰ عَن تَقَحُّمِ الشُّبُهاتِ... ألا وإنَّ الخَطايا خَيلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عـلَيها أهلُها وخُلِعَت لُجُمُها فَتَقَحَّمَت بِهِم في النّارِ، ألا وإنّ التَّقوىٰ مَطايا ذُلُلٌ حُمِلَ عـلَيها أهـلُها وأُعطُوا أزِمَّتَها فأورَدَتهُمُ الجَنَّةَ[٦].

٢٢٣٩٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن قَولِهِ تعالىٰ : ﴿إنّ الّذِينَ اتَّقَوا إذا مَسَّهُم...﴾ ـ : هُو الذَّنبُ يَهِمُّ بِهِ العَبدُ فيَتَذَكَّرُ ، فيَدَعُهُ[٧].

٢٢٣٩١ـعنه ﷺ ـ وقد سُئلَ عنِ الطّائفِ في الآيَةِ ـ : هُو السَّيِّئُ يَهِمُّ العَبدُ بهِ، ثُمّ يَذكُرُ اللهَ فيُبصِرُ ويَقصُـرُ[٨].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٩٤٧٤، ٣٦٢٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠

(٤) غرر الحكم : ٥٥١٤.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة ، الخطبة ١١٤ و ١٦.

(٧ ـ ٨) البحار : ٧٠ / ٢٨٧ / ١٣ و ح ١٤.

٢٢٣٩٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألا وبالتَّقوىٰ تُقطَعُ حُمَةُ[1] الخَطايا، وباليَقينِ تُدرَكُ الغايَةُ القُصوىٰ[2].

(انظر) النفس : باب ٣٩٢١، الذِّكر : باب ١٣٤٠، القلب : باب ٣٣٨٨، ٣٤٠٣، ٣٤١٢.

٤١٦٢ـ التَّقوى مِفتاحُ الهدايةِ

الكتاب

﴿ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾[3].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[4].

(انظر) البقرة : ٦٦ وآل عمران : ١٣٨ والمائدة : ٤٦ ويونس : ٦.

٢٢٣٩٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن غَرَسَ أشجارَ التُّقىٰ جَنىٰ ثِمارَ الهُدىٰ[5].

٢٢٣٩٤ـ عنه ﷺ : لِلمُتَّقي هُدىً في رَشادٍ، وتَحَرُّجٌ عَن فَسادٍ، وحِرصٌ في إصلاحِ مَعادٍ[6].

٢٢٣٩٥ـ عنه ﷺ : أينَ العُقولُ المُستَصبِحَةُ بمَصابِيحِ الهُدىٰ، والأبصارُ اللّامِحَةُ إلىٰ مَنارِ التَّقوىٰ ؟![7]

(انظر) الهداية : باب ٤٠٠٢.

---

(١) الحمة في الأصل إبرة الزنبور والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد هنا سطوة الخطايا علىٰ النفس. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧.

(٣) البقرة : ٢.

(٤) الأنفال : ٢٩.

(٥) البحار : ٧٨ / ٩٠ / ٩٥.

(٦) غرر الحكم : ٧٣٥٧.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٤.

٤١٦٣ ـ التَّقوىٰ مفتاحُ الكرامةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

٢٢٣٩٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ ربَّكُم واحِدٌ، وإنّ أباكُم واحِدٌ، ودِينُكُم واحِدٌ، ونَبيُّكُم واحِدٌ، ولا فَضلَ لِعَرَبيٍّ علىٰ عَجَميٍّ، ولا عَجَميٌّ علىٰ عَرَبيٍّ، ولا أحمَرَ علىٰ أسوَدَ، ولا أسوَدَ علىٰ أحمَرَ، إلّا بالتَّقوىٰ[2].

٢٢٣٩٧ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا دَخَلَ البَيتَ عامَ الفَتحِ ومَعَهُ الفَضلُ بنُ عبّاسٍ واُسامَةُ بنُ زَيدٍ، ثُمّ خَرَجَ فأخَذَ بحَلْقَةِ البابِ ـ: الحَمدُ للهِ الّذي صَدَقَ عَبدَهُ، وأنجَزَ وَعدَهُ، وغَلَبَ الأحزابَ وَحدَهُ، إنّ اللهَ أذهَبَ نَخوَةَ العَرَبِ وتَكَبُّرَها بآبائها، وكُلُّكُم مِن آدَمَ وآدَمُ مِن تُرابٍ، وأكرَمُكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم[3].

٢٢٣٩٨ ـ عنه ﷺ ـ في خُطبَةِ الوَداعِ ـ: يا أيُّها النّاسُ، إنَّ ربَّكُم واحِدٌ، وإنَّ أباكُم واحِدٌ، ألا لا فَضلَ لِعَرَبيٍّ علىٰ عَجَميٍّ، ولا لِعَجَميٍّ علىٰ عَرَبيٍّ، ولا لأحمَرَ علىٰ أسوَدَ، ولا لأسوَدَ علىٰ أحمَرَ، إلّا بالتَّقوىٰ، إنّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم.

ألا هَل بَلَّغتُ؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ: فلْيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائبَ[4].

٢٢٣٩٩ ـ مستدرك الوسائل عن الشّيخِ المُفيدِ: بَلَغَني أنّ سَلمانَ الفارِسيَّ دَخَلَ مَسجِدَ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ فعَظَّمُوهُ وقَدَّمُوهُ وصَدَّرُوهُ إجلالاً لِحَقِّهِ وإعْظاماً لِشَيبَتِهِ واختِصاصِهِ بالمُصطفىٰ وآلِهِ صَلواتُ اللهِ علَيهِم، فدَخَلَ عُمرُ فنَظَرَ إلَيهِ فقالَ: مَن هٰذا العَجَميُّ المُتَصَدِّرُ فيما

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) كنز العمّال: ٥٦٥٥.

(٣) البحار: ٧٠ / ٢٨٧ / ١٠.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٦١٢ / ٩.

بَينَ العَرَبِ ؟! فصَعِدَ رسولُ اللهِ ﷺ المِنبَرَ فخَطَبَ فقالَ : إنّ النّاسَ مِن عَهدِ آدَمَ إلىٰ يَومِنا هذا مِثلُ أسنانِ المُشطِ، لا فَضلَ لِلعَرَبيِّ علَى العَجَميِّ ولا للأحمَرِ علَى الأسوَدِ إلّا بالتَّقوىٰ[١].

٢٢٤٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أيُّها الناسُ، إنّ العَرَبيَّةَ لَيسَت بِأبٍ والِدٍ، وإنّما هُو لِسانٌ ناطِقٌ، فمَن تَكَلَّمَ بِهِ فهُو عَرَبيٌّ، ألا إنّكُم وُلدُ آدَمَ وآدَمُ مِن تُرابٍ، وأكرَمُكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم[٢].

٢٢٤٠١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : لا حَسَبَ لِقُرَشيٍّ ولا عَرَبيٍّ إلّا بِتَواضُعٍ، ولا كَرَمَ إلّا بِتَقوىٰ[٣].

٢٢٤٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الحَسَبُ الفِعالُ، والشَّرَفُ المالُ، والكَرَمُ التَّقوىٰ[٤].

٢٢٤٠٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَرَمُ الدُّنيا الغِنىٰ، و كَرَمُ الآخِرَةِ التَّقوىٰ[٥].

٢٢٤٠٤ ـ عنه ﷺ : شَرَفُ الدُّنيا الغِنىٰ، وشَرَفُ الآخِرَةِ التَّقوىٰ[٦].

٢٢٤٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّقوىٰ ظاهِرُهُ شَرَفُ الدُّنيا، وباطِنُهُ شَرَفُ الآخِرَةِ[٧].

٢٢٤٠٦ ـ عنه عليه السلام : لا كَرَمَ أعَزُّ مِن التَّقوىٰ[٨].

٢٢٤٠٧ ـ عنه عليه السلام : مِفتاحُ الكَرَمِ التَّقوىٰ[٩].

٢٢٤٠٨ ـ عنه عليه السلام : مَن أخَذَ بالتَّقوىٰ... هَطَلَت علَيهِ الكَرامَةُ بَعدَ قُحوطِها، وتَحَدَّبَت علَيهِ الرَّحمَةُ بَعدَ نُفورِها، وتَفَجَّرَت علَيهِ النِّعَمُ بَعدَ نُضوبِها، ووَبَلَتْ علَيهِ البَرَكَةُ بَعدَ إرذاذِها[١٠].

٢٢٤٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما نَقَلَ اللهُ عزّوجلّ عَبداً مِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ التَّقوىٰ إلّا أغناهُ مِن غَيرِ مالٍ، وأعَزَّهُ مِن غَيرِ عَشيرَةٍ، وآنَسَهُ مِن غَيرِ بَشَرٍ[١١].

---

(١) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٨٩ / ١٣٥٩٨.

(٢ ـ ٣) البحار : ٧٠ / ٢٨٨ / ١٧ وص١٩.

(٤) معاني الأخبار : ٤٠٥ / ٧٦.

(٥ ـ ٦) كنزالعمّال : ٥٦٤٩ ، ٥٦٥٠.

(٧) غرر الحكم : ١٩٩٠.

(٨) البحار : ٧٠ / ٢٨٨ / ١٦.

(٩) البحار : ٧٨ / ٩ / ٦٥.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨.

(١١) البحار : ٧٠ / ٢٨٢ / ١.

٢٢٤١٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تَضَعوا مَن رَفَعَتهُ التَّقوىٰ، ولا تَرفَعوا مَن رَفَعَتهُ الدُّنيا[1].

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٨، المعرفة (١): باب ٢٥٨٥، الفضيلة: باب ٣٢١٧، الكرم: باب ٣٤٨٠، الفخر: باب ٣١٧٤، الناس: باب ٣٩٦٦.

٤١٦٤ ـ التّقوىٰ دَواءُ القلوبِ

٢٢٤١١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمىٰ أفئدتِكُم، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم، وصَلاحُ فَسادِ صُدورِكُم، وطَهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم، وجَلاءُ عَشا أبصارِكُم، وأمنُ فَزَعِ جَأشِكُم، وضِياءُ سَوادِ ظُلمَتِكُم[2].

٢٢٤١٢ـ عنه ﷺ : داوُوا بالتَّقوَى الأسقامَ، وبادِروا بِها الحِمامَ[3].

٢٢٤١٣ـ عنه ﷺ : أُوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ... أيقِظوا بها نَومَكُم، واقطَعوا بِها يَومَكُم، وأشعِروها قُلوبَكُم، وارحَضوا بِها ذُنوبَكُم، وداوُوا بِها الأسقامَ، وبادِروا بها الحِمامَ[4].

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٥.
القرآن: باب ٣٢٩٥، الدواء: باب ١٢٩٠.

٤١٦٥ ـ التَّقوى العُروَةُ الوُثقى

٢٢٤١٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّقوىٰ آكَدُ سَبَبٍ بَينَكَ وبينَ اللهِ إن أخَذتَ بِهِ، وجُنَّةٌ مِن عَذابٍ أليمٍ[5].

٢٢٤١٥ـ عنه ﷺ : إنّ لِتَقوَى اللهِ حَبلاً وَثيقاً عُروَتُهُ، ومَعقِلاً مَنيعاً ذِروَتُهُ[6].

٢٢٤١٦ـ عنه ﷺ : إعتَصِموا بِتَقوَى اللهِ؛ فإنَّ لَها حَبلاً وَثيقاً عُروَتُهُ، ومَعقِلاً مَنيعاً ذِروَتُهُ[7].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ و ١٩٨.
(٣) غرر الحكم: ٥١٥٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.
(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٢٠٧٩، ٣٦١٩.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

٢٢٤١٧ـ عنه ﷺ ـ في صِفاتِ المُتَّقينَ ـ : إنّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ على نَفسِهِ... قد أبصَرَ طَرِيقَهُ، وسَلَكَ سَبيلَهُ، وعَرَفَ مَنارَهُ، وقَطَعَ غِمارَهُ، واستَمسَكَ مِن العُرى بأوثَقِها، ومِن الحِبالِ بأمتَنِها[1].

(انظر) عنوان ٩١ «المحبّة (٣)»، ٩٢ «المحبّة (٤)».
السبب: باب ١٧٢٦، الإيمان: باب ٢٧٧.

٤١٦٦ ـ دَورُ التَّقوىٰ في قَبولِ الأعمالِ

الكتاب

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[2].

٢٢٤١٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لأبي ذرٍّ ـ : يا أبا ذرٍّ، كُن لِلعَمَلِ بالتَّقوىٰ أشَدَّ اهتِماماً مِنكَ بالعَمَلِ[3].

٢٢٤١٩ـ عنه ﷺ : كُن بالعَمَلِ بالتَّقوىٰ أشَدَّ اهتِماماً مِنكَ بالعَمَلِ بغَيرِهِ؛ فإنّهُ لا يَقِلُّ عَمَلٌ بالتَّقوىٰ، وكَيفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ ؟! لِقَولِ اللهِ عزّوجلّ : ﴿إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾[4].

٢٢٤٢٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كُونوا بِقَبولِ العَمَلِ أشَدَّ اهتِماماً مِنكُم بالعَمَلِ؛ فإنّهُ لَن يَقِلَّ عَمَلٌ مَع التَّقوىٰ، وكَيفَ يَقِلُّ عَمَلٌ تُقُبِّلَ ؟![5]

٢٢٤٢١ـ عنه ﷺ : لا يَقِلُّ عَمَلٌ مَع تَقوىٰ، وكَيفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ ؟![6]

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٢) المائدة ٢٧.

(٣) كنز العمّال: ٨٥٠١.

(٤) البحار: ٧٠ / ٢٨٦ / ٨.

(٥) كنز العمّال: ٨٤٩٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٥.

٢٢٤٢٢ـعنه ﷺ : صِفَتانِ لا يَقبَلُ اللهُ سبحانَهُ الأعمالَ إلّا بِهِما : التُّقىٰ والإخلاصُ[1].

٢٢٤٢٣ـالإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـلِرجُلٍ قالَ لَهُ : يا أبا محمّدٍ، إنّي مُبتَلىً بالنِّساءِ، فأزني يَوماً وأصُوم يَوماً، فيَكونُ ذا كفّارَةً لِذا؟ ـ: إنّهُ لَيس شيءٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عزّوجلَّ مِن أن يُطاعَ ولا يُعصىٰ، فلا تَزْنِ ولا تَصُمْ .

فاجتَذَبَهُ أبو جعفرٍ ﷺ إلَيهِ فأخَذَ بِيَدِهِ فقالَ : يا أبا زَنَّةٍ[2]، تَعمَلُ عَمَلَ أهلِ النّارِ وتَرجو أن تَدخُلَ الجَنَّةَ ؟![3]

٢٢٤٢٤ـالمعصومُ ﷺ : جِدُّوا واجتَهِدوا، وإن لَم تَعمَلوا فلا تَعصُوا؛ فإنَّ مَن يَبني ولا يَهدِمُ يَرتَفِعُ بِناؤهُ وإن كانَ يَسيراً، وإنَّ مَن يَبني ويَهدِمُ يوشِكُ أن لا يَرتَفِعَ بِناؤهُ[4].

(انظر) العمل (١): باب ٢٩٤٦ـ٢٩٤٨.

٤١٦٧ـمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ لَهُ مَخرَجاً

الكتاب

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[5].

﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾[6].

٢٢٤٢٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : خَصلَةٌ من لَزِمَها أطاعَتهُ الدُّنيا والآخِرَةُ، ورَبِحَ الفَوزَ بالجَنَّةِ. قيلَ : وما هِيَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ : التَّقوىٰ، مَن أرادَ أن يَكونَ أعَزَّ النّاسِ فلْيَتَّقِ اللهَ عزّوجلَّ، ثُمَّ تَلا : ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخرَجاً ويَرزُقْهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ﴾[7].

---

(١) غرر الحكم : ٥٨٨٧.

(٢) أبو زنّة : كنية للقرد. (كما في هامش المصدر).

(٣) الكافي : ٥ / ٥٤١ / ٥.

(٤) البحار : ٧٠ / ٢٨٦ / ٨.

(٥ـ٦) الطلاق : (٢، ٣)، ٤.

(٧) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ / ٧

٢٢٤٢٦ـعنه ﷺ : لَو أنَّ السَّماواتِ والأرضَ كانَتا رَتقاً علىٰ عَبدٍ ثُمّ اتَّقَى اللهَ، لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنهُما فَرَجاً ومَخرَجاً[1].

٢٢٤٢٧ـعنه ﷺ ـ لَمّا قَرأَ : ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ـ : مِن شُبُهاتِ الدُّنيا، ومِن غَمَراتِ المَوتِ، وشَدائدِ يَومِ القِيامَةِ[2].

٢٢٤٢٨ـعنه ﷺ : يا أيُّها النّاسُ، اتَّخِذوا التَّقوىٰ تِجارَةً يَأتِكُمُ الرِّزقُ بلا بِضاعَةٍ ولا تِجارَةٍ، ثُمّ قَرأ ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[3].

٢٢٤٢٩ـعنه ﷺ : ما تَرَكَ أحَدٌ مِنكُم للهِ شَيئاً إلّا آتاهُ اللهُ مِمّا هُو خَيرٌ لَهُ مِنهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ، ولا تَهاوَنَ بِهِ وأخَذَهُ مِن حَيثُ لا يَعلَمُ إلّا آتاهُ اللهُ مِمّا هُو أشَدُّ علَيهِ مِنهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ[4].

٢٢٤٣٠ـالإمامُ عليٌّ ؏ ـ لأبي ذَرٍّ لَمّا اُخرِجَ إلَى الرَّبَذَةِ ـ : يا أبا ذَرٍّ، إنّكَ غَضِبتَ للهِ، فارْجُ مَن غَضِبتَ لَهُ... ولَو أنَّ السَّماواتِ والأرَضِينَ كانَتا علىٰ عَبدٍ رَتقاً، ثُمّ اتَّقَى اللهَ لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنهُما مَخرَجاً ! لا يُؤنِسَنَّكَ إلّا الحَقُّ، ولا يُوحِشَنَّكَ إلّا الباطِلُ[5].

٢٢٤٣١ـعنه ؏ : مَنِ اتَّقَى اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ لَهُ مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجاً[6].

٢٢٤٣٢ـعنه ؏ : مَن أخَذَ بالتَّقوىٰ عَزَبَت[7] عنهُ الشَّدائدُ بَعدَ دُنُوِّها، واحلَولَت لَهُ الاُمورُ بَعدَ مَرارَتِها، وانفَرَجَت عَنهُ الأمواجُ بَعدَ تَراكُمِها، وأسهَلَت لَهُ الصِّعابُ بَعدَ إنصابِها[8][9].

٢٢٤٣٣ـالإمامُ الصّادقُ ؏ : مَنِ اعتَصَمَ باللهِ بِتَقواهُ عَصَمَهُ اللهُ، ومَن أقبَلَ اللهُ علَيهِ وعَصَمَهُ لَم

---

(١) البحار : ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٤٦٠.

(٣ ـ ٤) كنزالعمّال : ٥٦٦٦، ٨٤٩٩.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٠.

(٦) غرر الحكم : ٨٨٤٧.

(٧) عزبت : غابت وبعدت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٨) الإنصاب بكسر الهمزة، مصدر بمعنى الإتعاب (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨.

يُبالِ لَو سَقَطَتِ السَّماءُ علَى الأرضِ، وإنْ نَزلَتْ نازِلَةٌ على أهلِ الأرضِ فشَمِلَهُم بَلِيَّةٌ كانَ في حِرزِ اللهِ بالتَّقوىٰ مِن كُلِّ بَلِيَّةٍ، أليسَ اللهُ تعالىٰ يَقولُ: ﴿إنّ المُتَّقِينَ في مَقامٍ أمِينٍ﴾ ؟![1]

٢٢٤٣٤ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ قَد ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقاهُ أن يُحَوِّلَهُ عمّا يَكرَهُ إلىٰ ما يُحِبُّ، ويَرزُقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ[2].

٢٢٤٣٥ـ أبو جعفرٍ ﷺ فيما كَتَبَ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ ـ: إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَقِي بالتَّقوىٰ عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَنهُ عَقلُهُ، ويُجَلّي بالتَّقوىٰ عَنهُ عَماهُ وجَهلَهُ، وبالتَّقوىٰ نَجا نُوحٌ ومَن مَعهُ في السَّفينَةِ، وصالِحٌ ومَن مَعهُ مِن الصّاعِقَةِ، وبالتَّقوى فازَ الصّابِرونَ، ونَجَتْ تِلكَ العُصَبُ مِن المَهالِكِ[3].

٢٢٤٣٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: اِعلَموا أنّهُ ﴿مَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ مِن الفِتَنِ، ونُوراً مِن الظُّلَمِ، ويُخَلِّدْهُ فيما اشتَهَت نَفسُهُ، ويُنزِلْهُ مَنزِلَ الكَرامَةِ عِندَهُ، وفي دارٍ اصطَنَعَها لِنَفسِهِ، ظِلُّها عَرشُهُ، ونُورُها بَهجَتُهُ، وزُوّارُها مَلائكَتُهُ، ورُفَقاؤها رُسُلُهُ[4].

(انظر) الدنيا: باب ١٢٦٣، الرزق: باب ١٤٨٨.

٤١٦٨ـ المُتَّقونَ

الكتاب

﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[5].

٢٢٤٣٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: المُتَّقونَ سادَةٌ، والفُقَهاءُ قادَةٌ، والجُلوسُ إلَيهِم عِبادَةٌ[6].

٢٢٤٣٨ـ عنه ﷺ: المُتَّقونَ سادَةٌ، العُلَماءُ والفُقَهاءُ قادَةٌ، اُخِذَ علَيهِم أداءُ مَواثِيقِ العِلمِ،

(١ ـ ٢) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٣) الكافي: ٨ / ٥٢ / ١٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣

(٥) القمر: ٥٤، ٥٥.

(٦) أمالي الطوسيّ: ٢٢٥ / ٣٩٢.

والجُلوسُ إلَيهِم بَرَكَةٌ، والنَّظَرُ إلَيهِم نُورٌ[1].

٢٢٤٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العُلَماءُ اُمَناءُ، والأتقياءُ حُصونٌ، والعُمّالُ سادَةٌ[2].

٢٢٤٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعلَموا عِبادَ اللهِ أنّ المُتَّقينَ ذَهَبوا بعاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ، فشارَكُوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهُم، ولَم يُشارِكوا أهلَ الدُّنيا في آخِرَتِهِم[3].

٢٢٤٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : القِيامَةُ عُرسُ المُتَّقينَ[4].

(انظر) المعاد (٣): باب ٢٩٨٨.

٤١٦٩ ـ خَصائصُ المُتَّقينَ

الكتاب

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[5].

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[6].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[7].

---

(١) كنز العمّال: ٥٦٥٣.

(٢) البحار: ٧٠ / ٢٨٧ / ١١.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.

(٤) البحار: ٧٠ / ٢٨٨ / ١٨.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) البقرة: ١٧٧.

(٧) الذاريات: ١٥ ـ ١٩.

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٢].

(انظر) البقرة: ٢ ـ ٥ وآل عمران: ١٣٣ ـ ١٣٦.

٢٢٤٤٢ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ: إنّ أهلَ التّقوىٰ هُمُ الأغنياءُ، أغناهُمُ القَليلُ مِن الدُّنيا، فمَؤونَتُهُم يَسيرَةٌ، إن نَسِيتَ الخَيرَ ذَكَّروكَ، وإن عَمِلتَ بهِ أعانُوكَ، أخَّروا شَهَواتِهِم ولَذّاتِهِم خَلفَهُم، وقَدَّمُوا طاعَةَ رَبِّهِم أمامَهُم، ونَظَروا إلىٰ سَبيلِ الخَيرِ وإلىٰ وَلايَةِ أحِبّاءِ اللّٰهِ فأحَبُّوهُم، وتَوَلَّوهُم واتَّبَعُوهُم[٣].

٢٢٤٤٣ ـ عنه ؑ: إنّ أهلَ التّقوىٰ أيسَرُ أهلِ الدُّنيا مَؤونَةً، وأكثَرُهُم لكَ مَعونَةً، تَذكُرُ فيُعينونَكَ، وإن نَسِيتَ ذَكَّروكَ، قَوّالُونَ بأمرِ اللّٰهِ، قَوّامُونَ علىٰ أمرِ اللّٰهِ، قَطَعوا مَحَبَّتَهُم بمَحَبَّةِ رَبِّهِم، ووَحَّشوا الدُّنيا لِطاعَةِ مَليكِهِم، ونَظَروا إلَى اللّٰهِ عَزَّوجلَّ وإلىٰ مَحَبَّتِهِ بِقُلوبِهِم، وعَلِموا أنّ ذلكَ هُو المَنظورُ إلَيهِ، لِعَظيمِ شَأنِهِ[٤].

٢٢٤٤٤ ـ عنه ؑ: كانَ أميرُ المؤمنينَ ؑ يقولُ: إنّ لِأهلِ التّقوىٰ عَلاماتٍ يُعرَفونَ بِها: صِدقُ الحَديثِ، وأداءُ الأمانَةِ، والوَفاءُ بالعَهدِ... وقِلَّةُ المُؤاتاةِ لِلنِّساءِ، وبَذلُ المَعروفِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وسَعَةُ الحِلمِ، واتِّباعُ العِلمِ فيما يُقَرِّبُ إلَى اللّٰهِ عَزَّوجلَّ[٥].

٢٢٤٤٥ ـ عنه ؑ: لِلمُتَّقي ثَلاثُ عَلاماتٍ: إخلاصُ العَمَلِ، وقِصَرُ الأمَلِ، واغتِنامُ المَهَلِ[٦].

٢٢٤٤٦ ـ نهج البلاغة: رُوِيَ أنّ صاحِباً لأميرِ المؤمنينَ ؑ يقالُ لَهُ هَمّامٌ كانَ رجُلاً

---

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) المائدة: ٨.

(٣) البحار: ٧٨ / ١٦٦ / ٢.

(٤) الكافي: ٢ / ١٣٣ / ١٦.

(٥) الخصال: ٤٨٣ / ٥٦.

(٦) غرر الحكم: ٧٣٧٠.

عابِداً، فقالَ لَهُ : يا أميرَ المؤمنينَ، صِفْ لِيَ المُتَّقينَ، حتّىٰ كأنّي أنظُرُ إلَيهِم، فتَثاقَلَ ﷺ عن جَوابِهِ، ثُمّ قالَ : يا هَمّامُ، اتَّقِ اللهَ وأحسِنْ ! فإنَّ اللهَ مَعَ الّذينَ اتَّقَوا والّذينَ هُم مُحسِنونَ.

فلَم يَقنَعْ هَمّامٌ بهٰذا القَولِ حتّىٰ عَزمَ علَيهِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ علَيهِ وصلّىٰ علَى النَّبيِّ ﷺ ثُمّ قالَ ﷺ : أمّا بَعدُ، فإنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالىٰ خَلَقَ الخَلقَ حِينَ خَلَقَهُم غَنِيّاً عَن طاعَتِهِم، آمِناً مِن مَعصِيَتِهِم؛ لأنّهُ لا تَضُرُّهُ مَعصِيَةُ مَن عَصاهُ، ولا تَنفَعُهُ طاعَةُ مَن أطاعَهُ، فقَسَمَ بَينَهُم مَعايِشَهُم، ووَضَعَهُم مِن الدُّنيا مَواضِعَهُم.

فالمُتَّقونَ فيها هُم أهلُ الفَضائلِ : مَنطِقُهُمُ الصَّوابُ، ومَلبَسُهُمُ الاقتِصادُ، ومَشيُهُمُ التَّواضُعُ، غَضُّوا أبصارَهُم عَمّا حَرَّمَ اللهُ علَيهِم، ووَقَفوا أسماعَهُم علَى العِلمِ النّافِعِ لَهُم، نُزِّلَت أنفُسُهُم مِنهُم فِي البَلاءِ كالّتي نُزِّلَت فِي الرَّخاءِ، ولَولا الأجَلُ الّذي كَتَبَ اللهُ علَيهِم لَم تَستَقِرَّ أرواحُهُم في أجسادِهِم طَرفَةَ عَينٍ؛ شَوقاً إلَى الثَّوابِ، وخَوفاً مِن العِقابِ.

عَظُمَ الخالِقُ في أنفُسِهِم فصَغُرَ ما دُونَهُ في أعيُنِهِم، فهُم والجَنَّةُ كَمَن قَد رَآها فهُم فِيها مُنَعَّمونَ، وهُم والنّارُ كَمَن قَد رآها فهُم فِيها مُعَذَّبونَ. قُلوبُهُم مَحزونَةٌ، وشُرورُهُم مَأمونَةٌ، وأجسادُهُم نَحيفَةٌ، وحاجاتُهُم خَفيفَةٌ، وأنفُسُهُم عَفيفَةٌ، صَبَروا أيّاماً قَصيرَةً أعقَبَتهُم راحَةً طَويلَةً ، تِجارَةٌ مُربِحَةٌ يَسَّرَها لَهُم رَبُّهُم. أرادَتهُمُ الدُّنيا فلَم يُريدوها، وأسَرَتهُم فَفَدَوا أنفُسَهُم مِنها.

أمّا اللَّيلُ فَصافّونَ أقدامَهُم، تالِينَ لِأجزاءِ القُرآنِ، يُرَتِّلونَها تَرتيلاً، يُحَزِّنونَ بِهِ أنفُسَهُم، ويَستَثيرونَ بِهِ دَواءَ دائهِم، فإذا مَرُّوا بآيَةٍ فيها تَشويقٌ رَكَنوا إلَيها طَمَعاً، وتَطَلَّعَت نُفوسُهُم إلَيها شَوقاً، وظَنُّوا أنّها نُصبَ أعيُنِهِم، وإذا مَرُّوا بآيَةٍ فيها تَخويفٌ أصغَوا إلَيها مَسامِعَ قُلوبِهِم، وظَنُّوا أنّ زَفيرَ جَهَنَّمَ وشَهيقَها في اُصولِ آذانِهِم، فهُم حانُونَ علىٰ أوساطِهِم[1]، مُفتَرِشُونَ لِجِباهِهِم وأكُفِّهِم ورُكَبِهِم وأطرافِ أقدامِهِم، يَطلُبونَ إلَى اللهِ تعالى في فَكاكِ رِقابِهِم.

(١) حانون على أوساطهم من حَنيتُ العُود . عطفته ، يصف هيئة ركوعهم وانحنائهم في الصلاة (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

وأمّا النّهارُ فحُلَماءُ عُلَماءُ، أبرارٌ أتقياءُ، قَد بَراهُمُ الخَوفُ بَرْيَ القِداحِ، يَنظُرُ إلَيهِمُ النّاظِرُ فيَحسَبُهُم مَرضىٰ، وما بالقومِ مِن مَرَضٍ، ويقولُ: قَد خُولِطوا! ولَقَد خالَطَهُم أمرٌ عَظيمٌ! لا يَرضَونَ مِن أعمالِهِمُ القَليلَ، ولا يَستَكثِرونَ الكثيرَ، فَهُم لأنفُسِهِم مُتَّهِمونَ، ومِن أعمالِهِم مُشفِقونَ. إذا زُكِّيَ أحَدٌ مِنهُم خافَ مِمّا يقالُ لَهُ، فيَقولُ: أنا أعلَمُ بِنَفسي مِن غَيري، ورَبّي أعلَمُ بي مِنّي بِنَفسي! اللّهُمّ لا تُؤاخِذْني بِما يَقولونَ، واجعَلْني أفضَلَ مِمّا يَظُنّونَ، واغفِرْ لي ما لا يَعلَمونَ.

فمِن عَلامَةِ أحَدِهِم أنَّكَ تَرىٰ لَهُ قُوَّةً في دِينٍ، وحَزماً في لِينٍ، وإيماناً في يَقينٍ، وحِرصاً في عِلمٍ، وعِلماً في حِلمٍ، وقَصداً في غِنىً، وخُشوعاً في عِبادَةٍ، وتَجَمُّلاً في فاقَةٍ، وصَبراً في شِدَّةٍ، وطَلَباً في حَلالٍ، ونَشاطاً في هُدىً، وتَحَرُّجاً عَن طَمَعٍ. يَعمَلُ الأعمالَ الصّالِحَةَ وهُو علىٰ وَجَلٍ، يُمسي وَهَمُّهُ الشُّكرُ، ويُصبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكرُ، يَبيتُ حَذِراً، ويُصبِحُ فَرِحاً؛ حَذِراً لِما حُذِّرَ مِن الغَفلَةِ، وفَرِحاً بما أصابَ مِن الفَضلِ والرَّحمَةِ.

إن استَصعَبَت علَيهِ نَفسُهُ فيما تَكرَهُ لَم يُعطِها سُؤلَها فيما تُحِبُّ. قُرَّةُ عَينِهِ فيما لا يَزولُ، وزَهادَتُهُ فيما لا يَبقىٰ، يَمزُجُ الحِلمَ بالعِلمِ والقَولَ بالعَمَلِ. تَراهُ قَريباً أمَلُهُ، قَليلاً زَلَلُهُ، خاشِعاً قَلبُهُ، قانِعَةً نَفسُهُ، مَنزوراً أكلُهُ، سَهلاً أمرُهُ، حَريزاً دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهوَتُهُ، مَكظوماً غَيظُهُ، الخَيرُ مِنهُ مَأمولٌ، والشَّرُّ مِنهُ مَأمونٌ.

إن كانَ في الغافِلينَ كُتِبَ في الذّاكِرينَ وإن كانَ في الذّاكِرينَ، لَم يُكتَبْ مِن الغافِلينَ، يَعفُو عَمَّن ظَلَمَهُ، ويُعطي مَن حَرَمَهُ، ويَصِلُ مَن قَطَعَهُ، بَعيداً فُحشُهُ، لَيِّناً قَولُهُ، غائباً مُنكَرُهُ، حاضِراً مَعروفُهُ، مُقبِلاً خَيرُهُ، مُدبِراً شَرُّهُ.

في الزَّلازلِ وَقورٌ، وفي المَكارِهِ صَبورٌ، وفي الرَّخاءِ شَكورٌ، لا يَحيفُ علىٰ مَن يُبغِضُ، ولا يَأثَمُ فِيمَن يُحِبُّ. يَعتَرِفُ بالحَقِّ قَبلَ أن يُشهَدَ علَيهِ، لا يُضِيعُ ما استُحفِظَ، ولا يَنسىٰ ما ذُكِّرَ، ولا يُنابِزُ بالألقابِ، ولا يُضارُّ بِالجارِ، ولا يَشمَتُ بالمَصائبِ، ولا يَدخُلُ في الباطِلِ، ولا يَخرُجُ مِن الحَقِّ.

إن صَمَتَ لَم يَغُمَّهُ صَمتُهُ، وإن ضَحِكَ لَم يَعْلُ صَوتُهُ، وإن بُغِيَ علَيهِ صَبَرَ حتّىٰ يكونَ اللهُ هُو الّذي يَنتَقِمُ لَهُ. نَفسُهُ مِنهُ في عَناءٍ والنّاسُ مِنهُ في راحَةٍ، أتعَبَ نفسَهُ لآخِرَتِهِ، وأراحَ النّاسَ مِن نَفسِهِ. بُعدُهُ عَمَّن تَباعَدَ عَنهُ زُهدٌ ونَزاهَةٌ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لِينٌ ورَحمَةٌ. لَيسَ تَباعُدُهُ بِكِبرٍ وعَظَمَةٍ، ولا دُنُوُّهُ بِمَكرٍ وخَديعَةٍ.

قالَ: فصَعِقَ هَمّامٌ صَعقَةً كانَت نَفسُهُ فيها.

فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: أما واللهِ لَقد كُنتُ أخافُها علَيهِ. ثُمّ قالَ: هكذا تَصنَعُ المَواعِظُ البالِغَةُ بأهلِها.

فقالَ لَهُ قائلٌ: فما بالُكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! فقالَ عليه السلام: وَيحَكَ! إنّ لِكُلِّ أجَلٍ وَقتاً لا يَعدُوهُ وسَبَباً لا يَتَجاوَزُهُ، فَمَهلاً لا تَعُدْ لِمِثلِها، فإنَّما نَفَثَ الشَّيطانُ علىٰ لِسانِكَ[1].

(انظر) الدين: باب ١٣١٩، الإيمان: باب ٢٩١ ـ ٢٩٧.

٤١٧٠ ـ ما يُورِثُ التَّقوىٰ

الكتاب

﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[3].

(انظر) البقرة: ٦٣ والأعراف: ٦٣.

٢٢٤٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: التَّقوىٰ ثَمَرَةُ الدِّينِ، وأمارَةُ اليَقينِ[4].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) البقرة: ١٨٣.

(٤) غرر الحكم: ١٧١٤.

٢٢٤٤٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا يَبلُغُ العَبدُ أن يَكونَ مِنَ المُتَّقينَ حتّىٰ يَدَعَ ما لا بَأسَ بِهِ حَذَراً لِما بِهِ بَأسٌ[1].

٢٢٤٤٩ـعنه ﷺ : إنَّ المُتَّقينَ الّذينَ يَتَّقونَ اللهَ مِنَ الشَّيءِ الّذي لا يُتَّقىٰ مِنهُ خَوفاً مِنَ الدُّخولِ في الشُّبهَةِ[2].

٢٢٤٥٠ـعنه ﷺ ـ في وصِيَّتِهِ لأبي ذرٍّ ـ : يا أبا ذرٍّ، لا يكونُ الرَّجُلُ مِن المُتَّقينَ حتّىٰ يُحاسِبَ نَفسَهُ أشَدَّ مِن مُحاسَبَةِ الشَّريكِ لِشَريكِهِ، فيَعلَمَ مِن أينَ مَطعَمُهُ، ومِن أينَ مَشرَبُهُ، ومِن أينَ مَلبَسُهُ؟ أمِن حِلٍّ ذلكَ، أم مِن حَرامٍ؟[3]

٢٢٤٥١ـعنه ﷺ : لِكُلِّ شيءٍ مَعدِنٌ، ومَعدِنُ التَّقوىٰ قُلوبُ العارِفينَ[4].

٢٢٤٥٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ إنّهُ كانَ يَدعو كَثيراً ـ : أصبَحتُ عَبداً مَملوكاً ظالِماً لِنَفسي، لَكَ الحُجَّةُ علَيَّ ولا حُجَّةَ لي، ولا أستَطيعُ أن آخُذَ إلّا ما أعطَيتَني، ولا أتَّقي إلّا ما وَقَيتَني[5].

(انظر) عنوان ٢٠٠ «الرياضة»، ٢٥٦ «الشبهة».

العصمة : باب ٢٧٥٠، الإيمان : باب ٢٨٧، الزهد : باب ١٦١٨.

٤١٧١ـما يَمنَعُ التَّقوىٰ

٢٢٤٥٣ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : حَرامٌ علىٰ كُلِّ قَلبٍ مُتَوَلِّهٍ بالدُّنيا أن تَسكُنَهُ التَّقوىٰ[6].

٢٢٤٥٤ـالإمامُ العسكريُّ ﷺ : مَن لَم يَتَّقِ وُجوهَ النّاسِ لَم يَتَّقِ اللهَ[7].

---

(١) كنز العمّال : ٥٦٤٢.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ٦٢.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٨٥٠١، ٥٦٣٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥.

(٦) غرر الحكم : ٤٩٠٤.

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٧٧ / ٣.

٢٢٤٥٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : واللهِ ، ما أرىٰ عَبداً يَتَّقي تَقوىً تَنفَعُهُ حتّىٰ يَخزِنَ لِسانَهُ[1].

٢٢٤٥٦ـ عنه ﷺ : لا يَستَطيعُ أن يَتَّقِيَ اللهَ مَن خاصَمَ[2].

(انظر) الحكمة : باب ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، الإيمان : باب ٢٨٦ ، الطمع : باب ٢٤٢٠ ، الهوىٰ : باب ٤٠٤٤ ، الزهد : باب ١٦١٩ .

٤١٧٢ ـ حَقُّ التَّقوى

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[3].

٢٢٤٥٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿اِتَّقُوا اللهَ حقَّ تُقاتِهِ﴾ : أن يُطاعَ فلا يُعصىٰ ، وأن يُذكَرَ فلا يُنسىٰ[4].

٢٢٤٥٨ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تعالىٰ : ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ ـ : يُطاعُ فلا يُعصىٰ ، ويُذكَرُ فلا يُنسىٰ ، ويُشكَرُ فلا يُكفَرُ[5].

٢٢٤٥٩ـ بحار الأنوار عن أبي بَصيرٍ : سَألتُ أبا عبدِ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ : ﴿اتَّقُو اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ قالَ : مَنسوخَةٌ . قلتُ : وما نَسَختَها ؟ قالَ : قَولُ اللهِ : ﴿اتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ﴾[6].

٢٢٤٦٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ، واسعَوا في مَرضاتِهِ ، واحذَروا ما حَذَّرَكُم مِن أليمِ عَذابِهِ[7].

٢٢٤٦١ـ عنه ﷺ : إنّ تَقوَى اللهِ لَم تَزَلْ عارِضَةً نَفسَها علَى الاُمَمِ الماضِينَ والغابِرينَ ؛ لِحاجَتِهِم إلَيها غَداً إذا أعادَ اللهُ ما أبدأ وأخَذَ ما أعطىٰ ، فما أقلَّ مَن حَمَلَها حَقَّ حَملِها ![8]

٢٢٤٦٢ـ عنه ﷺ : اُوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ ؛ فإنّها حَقُّ اللهِ علَيكُم ... لَم تَبرَحْ عارِضَةً نَفسَها علَى

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ والحكمة ٢٩٨ .

(٣) آل عمران : ١٠٢ .

(٤) الدرّ المنثور : ٢ / ٢٨٢

(٥ ـ ٦) البحار : ٧٠ / ٢٩١ / ٣١ و ص ٢٨٧ / ١٢ .

(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٢٥٢١ ، ٣٦١٨ .

الأُمَمِ الماضِينَ مِنكُم والغابِرينَ، لِحاجَتِهِم إلَيها غَداً، إذا أعادَ اللهُ ما أبدىٰ، وأخَذَ ما أعطىٰ، وسألَ عَمّا أسدىٰ، فما أقلَّ مَن قَبِلَها وحَمَلَها حَقَّ حَملِها! اُولئكَ الأقَلُّون عَدَداً[1].

٢٢٤٦٣ـعنه ﷺ: اِتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن شَمَّرَ تَجريداً، وجَدَّ تَشميراً، وكَمَّشَ في مَهَلٍ، وبادَرَ عَن وَجَلٍ، ونَظَرَ في كَرَّةِ المَوئلِ، وعاقِبَةِ المَصدَرِ، ومَغَبَّةِ المَرجِعِ[2].

٢٢٤٦٤ـعنه ﷺ: اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفكُّرُ قَلبَهُ، وأنصَبَ الخَوفُ بَدَنَهُ، وأسهَرَ التَّهَجُّدُ غِرارَ نَومِهِ، وأظمَأَ الرَّجاءُ هَواجِرَ يَومِهِ، وظَلَفَ الزُّهدُ شَهَواتِهِ[3].

٢٢٤٦٥ـعنه ﷺ: اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن سَمِعَ فخَشَعَ، واقتَرَفَ فاعتَرَفَ، ووَجِلَ فعَمِلَ، وحاذَرَ فبادَرَ، وأيقَنَ فأحسَنَ، وعُبِّرَ فاعتَبَرَ[4].

٢٢٤٦٦ـعنه ﷺ: اِتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن أيقَنَ فأحسَنَ، وعُبِّرَ فاعتَبَرَ، وحُذِّرَ فازدَجَرَ، وبُصِّرَ فاستَبصَرَ، وخافَ العِقابَ وعَمِلَ لِيَومِ الحِسابِ[5].

٢٢٤٦٧ـعنه ﷺ: اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ تَقِيَّةَ مَن شَغَلَ بِالفِكرِ قَلبَهُ، وأوجَفَ الذِّكرَ بِلِسانِهِ، وقَدَّمَ الخَوفَ لأمانِهِ[6].

٤١٧٣ـ تفسيرُ التَّقوى

٢٢٤٦٨ـالإمامُ عليٌّ ﷺ: التَّقوىٰ اجتِنابٌ[7].

٢٢٤٦٩ـعنه ﷺ: بالتَّقوىٰ قُرِنَتِ العِصمَةُ[8].

٢٢٤٧٠ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـلَمّا سُئلَ عَن تَفسيرِ التَّقوى ـ: أن لا يَفقِدَكَ اللهُ حَيثُ أمَرَكَ، ولا يَراكَ حَيثُ نَهاكَ[9].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ والحكمة ٢١٠.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم: ٦٥٩٨، ٦٦٠٠، ١٨٨، ٤٣١٦.

(٩) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

٢٢٤٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّقوىٰ أن يَتَّقِيَ المَرءُ كُلَّ ما يُؤثِمُهُ[1].

٢٢٤٧٢ ـ عنه عليه السلام : المُتَّقي مَنِ اتَّقَىٰ الذُّنوبَ[2].

٢٢٤٧٣ ـ عنه عليه السلام : رَأسُ التَّقوىٰ تَركُ الشَّهوَةِ[3].

٢٢٤٧٤ ـ عنه عليه السلام : مَن مَلَكَ شَهوَتَهُ كانَ تَقِيّاً[4].

٢٢٤٧٥ ـ عنه عليه السلام : عِندَ حُضورِ الشَّهَواتِ واللَّذّاتِ يَتَبيَّنُ وَرَعُ الأتقياءِ[5].

٢٢٤٧٦ ـ عنه عليه السلام : مِلاكُ التُّقَىٰ رَفضُ الدُّنيا[6].

٢٢٤٧٧ ـ عنه عليه السلام : التَّقوىٰ سِنخُ الإيمانِ[7].

٢٢٤٧٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَغُرَّنَّكَ بُكاؤهُم، إنَّما التَّقوىٰ في القَلبِ[8].

٢٢٤٧٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَمامُ التَّقوىٰ أن تَتَعلَّمَ ما جَهِلتَ وتَعمَلَ بِما عَلِمتَ[9].

٢٢٤٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أواخِرُ مَصادِرِ التَّوَقّي أوائلُ مَوارِدِ الحَذَرِ[10].

(انظر) باب ٤١٧٠، الورع : باب ٤٠٦١.

أبحاث حول التّقوىٰ ودرجاتها في فصول :

١ ـ القانون والأخلاق الكريمة والتوحيد :

لا يسعد القانون إلّا بإيمان تحفظه الأخلاق الكريمة، والأخلاق الكريمة لا تتمّ إلّا بالتوحيد، فالتوحيد هو الأصل الذي عليه تنمو شجرة السعادة الإنسانيّة وتتفرّع بالأخلاق الكريمة، وهذه الفروع هي التي تثمر ثمراتها الطيّبة في المجتمع، قال تعالىٰ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ * تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإذْنِ رَبِّها ويَضْرِبُ اللهُ الأمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ * ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ١٨٧١، ٥٢٣٦، ٨٢٨٤، ٦٢٢٤، ٩٧٢١.

(٧) تحف العقول : ٢١٧.

(٨) البحار : ٧٠ / ٢٨٦ / ٩.

(٩) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(١٠) غرر الحكم : ١٨١٢.

مِن فَوْقِ الأَرْضِ ما لَها مِن قَرارٍ﴾[1].

فجعل الإيمان بالله كشجرة لها أصل وهو التوحيد لا محالة، وأُكل تؤتيه كلّ حين بإذن ربّها وهو العمل الصالح، وفرع وهو الخلق الكريم كالتقوىٰ والعفّة والمعرفة والشجاعة والعدالة والرحمة ونظائرها.

وقال تعالىٰ: ﴿إِلَيهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصّالِحُ يَرفَعُهُ﴾[2]، فجعل سعادة الصعود إلَى الله ـ وهو القرب منه تعالىٰ ـ للكلم الطيّب وهو الاعتقاد الحقّ، وجعل العمل الذي يصلح له ويناسبه هو الذي يرفعه ويمدّه في صعوده.

بيان ذلك: إنّ من المعلوم أن الإنسان لا يتمّ له كماله النوعيّ ولا يسعد في حياته ـ التي لا بغية له أعظم من إسعادها ـ إلّا باجتماع من أفراد يتعاونون علىٰ أعمال الحياة علىٰ ما فيها من الكثرة والتنوّع، وليس يقوىٰ الواحد من الإنسان علَى الإتيان بها جميعاً.

وهذا هو الذي أحوج الإنسان الاجتماعيّ الىٰ أن يتسنّن بسنن وقوانين يحفظ بها حقوق الأفراد عن الضيعة والفساد؛ حتّىٰ يعمل كلّ منهم ما في وسعه العمل به، ثمّ يبادلوا أعمالهم فينال كلّ من النتائج المعدّة ما يعادل عمله ويقدره وزنه الاجتماعيّ من غير أن يَظلم القويّ المقتدر أو يُظلم الضعيف العاجز.

ومن المسلّم أن هذه السنن والقوانين لا تثبت مؤثّرة إلّا بسنن وقوانين أُخرىٰ جزائيّة تهدّد المتخلّفين عن السنن والقوانين المتعدّين علىٰ حقوق ذوي الحقوق، وتخوّفهم بالسيّئة قبال السيّئة، وبأُخرىٰ تشوّقهم وترغّبهم في عمل الخيرات، وتضمن إجراء الجميع القوّة الحاكمة التي تحكم فيهم وتتسيطر عليهم بالعدل والصدق.

وإنّما تتحقّق هذه الأُمنية إذا كانت القوّة المجرية للقوانين عالمة بالجرم وقويّة علَى المجرم، وأمّا إذا جهلت ووقع الإجرام علىٰ جهل منها أو غفلة ـ وكم له من وجود ـ فلا مانع يمنع من

---

(١) إبراهيم ٢٤ ـ ٢٦

(٢) فاطر ١٠

تحقّقه، والقوانين لا أيدي لها تبطش بها، وكذا إذا ضعفت الحكومة بفقد القوى اللازمة أو مساهلة في السياسة والعمل فظهر عليها المجرم أو كان المجرم أشدّ قوّة ضاعت القوانين وفشت التخلّفات والتعدّيات علىٰ حقوق الناس. والإنسان ـ كما مرّ مراراً في المباحث السابقة من هذا الكتاب ـ مستخدم بالطبع يجرّ النفع إلىٰ نفسه ولو أضرّ غيره.

ويشتدّ هذا البلوىٰ إذا تمركزت هذه القوة في القوّة المجرية أو من يتولّىٰ أزمّة جميع الأمور، فاستضعف الناس وسلب منهم القدرة علىٰ ردّه إلَى العدل وتقويمه بالحقّ، فصار ذا قوّة وشوكة لا يقاوم في قوّته ولا يعارض في إرادته.

والتواريخ المحفوظة مملوءة من قصص الجبابرة والطواغيت وتحكّماتهم الجائرة علَى الناس، وهو ذا نصب أعيننا في أكثر أقطار الأرض.

فالقوانين والسنن وإن كانت عادلة في حدود مفاهيمها، وأحكام الجزاء وإن كانت بالغة في شدّتها، لا تجري علىٰ رسلها في المجتمع ولا تسدّ باب الخلاف وطريق التخلّف إلّا بأخلاق فاضلة إنسانيّة تقطع دابر الظلم والفساد، كملكة اتّباع الحقّ واحترام الإنسانيّة والعدالة والكرامة والحياة ونشر الرحمة ونظائرها.

ولا يغرّنّك ما تشاهده من القوّة والشوكة في الأُمم الراقية والانتظام والعدل الظاهر فيما بينهم ولم يوضع قوانينهم علىٰ أُسس أخلاقيّة حيث لا ضامن لإجرائها فإنّهم أُمم يفكّرون فكرة اجتماعيّة لا يرى الفرد منهم إلّا نفع الأُمّة وخيرها ولا يدفع إلّا ما يضرّ أُمّته، ولا همّ لأُمّته إلّا استرقاق سائر الأُمم الضعيفة واستدرارهم، واستعمار بلادهم، واستباحة نفوسهم وأعراضهم وأموالهم. فلم يورثهم هذا التقدّم والرقيّ إلّا نقل ما كان يحمله الجبابرة الماضون علَى الأفراد إلَى المجتمعات، فقامت الأُمّة اليوم مقام الفرد بالأمس، وهجرت الألفاظ معانيها إلىٰ أضدادها، تطلق الحرّيّة والشرافة والعدالة والفضيلة ولا يراد بها إلّا الرقّيّة والخسّة والظلم والرذيلة.

وبالجملة: السنن والقوانين لا تأمن التخلّف والضيعة إلّا إذا تأسّست علىٰ أخلاق كريمة

إنسانيّة واستظهرت بها.

ثمّ الأخلاق لا تفي بإسعاد المجتمع ولا تسوق الإنسان الىٰ صلاح العمل إلّا إذا اعتمدت علَى التوحيد وهو الإيمان بأنّ للعالم -ومنه الإنسان- إلهاً واحداً سرمديّاً لا يعزب عن علمه شيء، ولا يغلب في قدرته عن أحد، خلق الأشياء علىٰ أكمل نظام لا لحاجة منه إليها، وسيعيدهم إليه فيحاسبهم فيجزي المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته، ثمّ يخلّدون منعّمين أو معذّبين.

ومن المعلوم أنّ الأخلاق إذا اعتمدت علىٰ هذه العقيدة لم يبق للإنسان همّ إلّا مراقبة رضاه تعالىٰ في أعماله، وكان التقوىٰ رادعاً داخليّاً له عن ارتكاب الجرم. ولولا ارتضاع الأخلاق من ثدي هذه العقيدة - عقيدة التوحيد - لم يبق للإنسان غاية في أعماله الحيويّة إلّا التمتّع بمتاع الدنيا الفانية والتلذّذ بلذائذ الحياة المادّيّة. وأقصىٰ ما يمكنه أن يعدل به معاشه فيحفظ به القوانين الاجتماعيّة الحيويّة أن يفكّر في نفسه، أنّ من الواجب عليه أن يلتزم القوانين الدائرة حفظاً للمجتمع من التلاشي وللاجتماع من الفساد، وأنّ من اللازم عليه أن يحرم نفسه من بعض مشتهياته ليحتفظ به المجتمع فينال بذلك البعض الباقي، ويثني عليه الناس ويمدحوه ما دام حيّاً أو يكتب اسمه في أوراق التاريخ بخطوط ذهبيّة.

أمّا ثناء الناس وتقديرهم العمل فإنّما يجري في أُمور هامّة علموا بها، أمّا الجزئيّات وما لم يعلموا بها كالأعمال السرّيّة فلا وقاء يقيها، وأمّا الذكر الجاري والاسم السامي -ويؤثر غالباً فيما فيه تفدية وتضحية من الأُمور كالقتل في سبيل الوطن وبذل المال والوقت في ترفيع مباني الدولة ونحو ذلك - فليس ممّن يبتغيه ويذعن به، ثمّ لا يذعن بما وراء الحياة الدنيا إلّا اعتقاداً خرافيّاً إذ لا إنسان -علىٰ هذا- بعد الموت والفوت حتّىٰ يعود إليه شيء من النفع بثناء أو حسن ذكر. وأيّ عاقل يشتري تمتّع غيره بحرمان نفسه من غير أيّ فائدة عائدة، أو يقدّم الحياة لغيره باختيار الموت لنفسه و ليس عنده بعد الموت إلّا البطلان، والاعتقاد الخرافيّ يزول بأدنىٰ تنبّه والتفات؟!

فقد تبيّن أنّ شيئاً من هذه الأُمور ليس من شأنه أن يقوم مقام التوحيد، ولا أن يخلفه في صدّ الإنسان عن المعصية ونقض السنن والقوانين، وخاصّة إذا كان العمل ممّا من طبعه أن لا يظهر للناس، وخاصّة إذا كان من طبعه أن لو ظهر ظهر علىٰ خلاف ما هو عليه لأسباب تقتضي ذلك، كالتعفّف الذي يزعم أنّه كان شرها وبغياً كما تقدّم من حديث مراودة امرأة العزيز يوسف ﷺ، وقد كان أمره يدور بين خيانة العزيز في امرأته وبين اتّهام المرأة إيّاه عند العزيز بقصدها بالسوء، فلم يمنعه ﷺ ـ ولا كان من الحريّ أن يمنعه ـ شيء إلّا العلم بمقام ربّه.

٢ ـ يحصل التّقوىٰ الدّينيّ بأحد أمور ثلاثة :

وإن شئت فقل : إنّه سبحانه يُعبَد بأحد طرق ثلاثة : الخوف والرجاء والحبّ، قال تعالىٰ : ﴿وَفِي الآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ و مَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورِضْوانٌ وما الحَياةُ الدُّنْيا إلّا مَتاعُ الغُرورِ﴾[1]. فعلىٰ المؤمن أن يتنبّه لحقيقة الدنيا وهي أنّها متاع الغرور كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّىٰ إذا جاءه لم يجده شيئاً، فعليه أن لا يجعلها غاية لأعماله في الحياة، وأن يعلم أنّ له وراءها داراً وهي الدار الآخرة فيها ينال غاية أعماله، وهي عذاب شديد للسيئات يجب أن يخافه ويخاف الله فيه، ومغفرة من الله قبال أعماله الصالحة يجب أن يرجوها ويرجو الله فيها، ورضوان من الله يجب أن يقدّمه لرضى نفسه.

وطباع الناس مختلفة في إيثار هذه الطرق الثلاثة واختيارها، فبعضهم وهو الغالب يغلب علىٰ نفسه الخوف، وكلّما فكّر فيما أوعد الله الظالمين والذين ارتكبوا المعاصي والذنوب من أنواع العذاب الذي أعدّ لهم زاد في نفسه خوفاً ولفرائصه ارتعاداً، ويساق بذلك إلىٰ عبادته تعالىٰ خوفاً من عذابه.

وبعضهم يغلب علىٰ نفسه الرجاء، وكلّما فكّر فيما وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من النعمة والكرامة وحسن العاقبة زاد رجاء وبالغ في التقوىٰ والتزام الأعمال الصالحات طمعاً في المغفرة والجنّة.

---

(١) الحديد : ٢٠

وطائفة ثالثة وهم العلماء بالله لا يعبدون الله خوفاً من عقابه ولا طمعاً في ثوابه، وإنّما يعبدونه لأنّه أهل للعبادة؛ وذلك لأنّهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا، فعلموا أنّه ربّهم الذي يملكهم وإرادتهم ورضاهم وكلّ شيء غيرهم، ويدبّر الأمر وحده، وليسوا إلّا عباد الله فحسب، وليس للعبد إلّا أن يعبد ربّه ويقدّم مرضاته وإرادته علىٰ مرضاته وإرادته، فهم يعبدون الله ولا يريدون في شيء من أعمالهم فعلاً أو تركاً إلّا وجهه، ولا يلتفتون فيها إلىٰ عقاب يخوّفهم، ولا إلىٰ ثواب يرجّيهم، وإن خافوا عذابه ورجوا رحمته، وإلىٰ هذا يشير قوله ﷺ: «ما عَبَدتُكَ خَوفاً مِن نارِكَ ولا رَغبَةً في جَنَّتِكَ، بَل وَجَدتُكَ أهلاً للعِبادَةِ فعَبَدتُكَ».

وهؤلاء لمّا خصّوا رغباتهم المختلفة بابتغاء مرضاة ربّهم ومحضوا أعمالهم في طلب غاية هو ربّهم تظهر في قلوبهم المحبّة الإلهيّة؛ وذلك أنّهم يعرفون ربّهم بما عرّفهم به نفسه، وقد سمّىٰ نفسه بأحسن الأسماء ووصف ذاته بكلّ صفة جميلة، ومن خاصّة النفس الإنسانيّة أن تنجذب إلَى الجميل فكيف بالجميل علَى الإطلاق؟! وقال تعالىٰ: ﴿ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إلٰهَ إلّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فاعْبُدُوهُ﴾[1] ثمّ قال: ﴿الَّذِي أحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[2] فأفاد أنّ الخلقة تدور مدار الحسن، وأنّهما متلازمان متصادقان. ثمّ ذكر سبحانه في آيات كثيرة أنّ ما خلقه من شيء آية تدلّ عليه وأنّ في السماوات والأرض لآيات لأُولي الألباب، فليس في الوجود ما لا يدلّ عليه تعالىٰ ولا يحكي شيئاً من جماله وجلاله.

فالأشياء من جهة أنواع خلقها وحسنها تدلّ على جماله الذي لا يتناهىٰ، ويحمده ويثني علىٰ حسنه الذي لا يفنىٰ، ومن جهة ما فيها من أنواع النقص والحاجة تدلّ علىٰ غناه المطلق وتسبّح وتنزّه ساحة القدس والكبرياء، كما قال تعالىٰ: ﴿وإنْ مِن شَيْءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[3].

---

(١) الأنعام: ١٠٢.

(٢) السجدة: ٧.

(٣) الإسراء: ٤٤.

فهؤلاء يسلكون في معرفة الأشياء من طريق هداهم إليه ربّهم وعرّفها لهم، وهو أنّها آيات له وعلامات لصفات جماله وجلاله، وليس لها من النفسيّة والأصالة والاستقلال إلّا أنّها كمرائي تجلّي بحسنها ما وراءها من الحسن غير المتناهي، وبفقرها وحاجتها ما أحاط بها من الغنَى المطلق، وبذلّتها واستكانتها ما فوقها من العزّة والكبرياء. ولا يلبث الناظر إلَى الكون بهذه النظرة دون أن تنجذب نفسه إلىٰ ساحة العزّة والعظمة، ويغشىٰ قلبه من المحبّة الإلهيّة ما ينسيه نفسه وكلّ شيء، ويمحو رسم الأهواء والأميال النفسانيّة عن باطنه، ويبدّل فؤاده قلباً سليماً ليس فيه إلّا الله عزّ اسمه، قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ﴾[1].

ولذلك يرىٰ أهل هذا الطريق أنّ الطريقَين الآخرَين أعني طريق العبادة خوفاً وطريق العبادة طمعاً لا يخلوان من شرك، فإنّ الذي يعبده تعالى خوفاً من عذابه يتوسّل به تعالىٰ إلىٰ دفع العذاب عن نفسه، كما أنّ من يعبده طمعاً في ثوابه يتوسّل به تعالىٰ إلَى الفوز بالنعمة والكرامة، ولو أمكنه الوصول إلىٰ ما يبتغيه من غير أن يعبده لم يعبده ولا حام حول معرفته، وقد تقدّمت الرواية عن الصادق عليه السلام: «هَلِ الدِّينُ إلّا الحُبُّ» وقوله عليه السلام في حديث: «وإنّي أعبُدُهُ حُبّاً لَهُ وهذا مَقامٌ مَكنونٌ لا يَمَسُّهُ إلّا المُطَهَّرونَ...» الحديث. وإنّما كان أهل الحبّ مطهّرين لتنزّههم عن الأهواء النفسانيّة والألواث المادّيّة، فلا يتمّ الإخلاص في العبادة إلّا من طريق الحبّ.

٣ ـ كيف يورث الحبّ الإخلاص؟

عبادته تعالىٰ خوفاً من العذاب تبعث الإنسان الَى التُّروك وهو الزهد في الدنيا للنجاة في الآخرة، فالزاهد من شأنه أن يتجنّب المحرّمات أو ما في معنَى الحرام أعني ترك الواجبات. وعبادته تعالىٰ طمعاً في الثواب تبعث إلَى الأفعال وهو العبادة في الدنيا بالعمل الصالح لنيل نعم الآخرة والجنّة، فالعابد من شأنه أن يلتزم الواجبات أو ما في معنَى الواجب وهو ترك الحرام، والطريقان معاً إنّما يدعوان الَى الإخلاص للدِّين لا لربّ الدِّين.

(١) البقرة ١٦٥

وأمّا محبّة الله سبحانه فإنّها تطهّر القلب من التعلّق بغيره تعالى من زخارف الدنيا وزينتها، من ولد أو زوج أو مال أو جاه حتّى النفس وما لها من حظوظ وآمال، وتقصر القلب في التعلّق به تعالىٰ وبما ينسب إليه من دِين أو نبيّ أو وليّ وسائر ما يرجع إليه تعالىٰ بوجه؛ فإنّ حبّ الشيء حبّ لآثاره.

فهذا الإنسان يحبّ من الأعمال ما يحبّه الله، ويبغض منها ما يبغضه الله، ويرضَى برضا الله ولرضاه، ويغضب بغضب الله ولغضبه، وهو النور الذي يضيء له طريق العمل، قال تعالىٰ: ﴿أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فأَحْيَيْناهُ وجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ﴾[1]. والروح الذي يشير إليه بالخيرات والأعمال الصالحات، قال تعالىٰ: ﴿وأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[2] وهذا هو السرّ في أنّه لايقع منه إلّا الجميل والخير ويتجنّب كلّ مكروه وشرّ.

وأمّا الموجودات الكونيّة والحوادث الواقعة فإنّه لا يقع بصره علىٰ شيء منها خطير أو حقير، كثير أو يسير إلّا أحبّه واستحسنه؛ لأنّه لا يرىٰ منها إلّا أنّها آيات محضة تجلي له ما وراءها من الجمال المطلق والحسن الذي لا يتناهَى العاري من كلّ شين ومكروه.

ولذلك كان هذا الإنسان محبوراً بنعمة ربّه بسرور لا غمّ معه، ولذّة وابتهاج لا ألم ولا حزن معه، وأمن لا خوف معه، فإنّ هذه العوارض السوء إنّما تطرأ عن إدراك للسوء وترقّب للشرّ والمكروه. ومن كان لايرىٰ إلّا الخير والجميل ولا يجد إلّا ما يجري علىٰ وفق إرادته ورضاه، فلا سبيل للغمّ والحزن والخوف وكلّ ما يسوء الإنسان ويؤذيه إليه، بل ينال من السرور والابتهاج والأمن ما لايقدّره ولايحيط به إلّا الله سبحانه. وهذا أمر ليس في وسع النفوس العاديّة أن تتعقّله وتكتنهه إلّا بنوع من التصوّر الناقص.

وإليه يشير أمثال قوله تعالىٰ: ﴿ألا إنّ أوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ علَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنونَ * الّذِينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُونَ﴾[3]، وقوله: ﴿الّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسوا إيمانَهُم بِظُلْمٍ أُولئكَ لَهُمُ الأَمْنُ

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) يونس: ٦٢، ٦٣.

وهُمْ مُهْتَدونَ﴾[1].

وهؤلاء هم المقرّبون الفائزون بقربه تعالىٰ؛ إذ لا يحول بينهم وبين ربّهم شيء ممّا يقع عليه الحسّ أو يتعلّق به الوهم أو تهواه النفس أو يلبسه الشيطان؛ فإنّ كلّ ما يتراءىٰ لهم ليس إلّا آية كاشفة عن الحقّ المتعال لا حجاباً ساتراً. فيفيض عليهم ربّهم علم اليقين، ويكشف لهم عمّا عنده من الحقائق المستورة عن هذه الأعين المادّيّة العميّة بعد ما يرفع الستر فيما بينه وبينهم، كما يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿كلّا إنَّ كِتابَ الأبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ * وما أدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ﴾[2]، وقوله تعالىٰ: ﴿كَلّا لَو تَعْلَمُون عِلْمَ اليَقينِ * لَتَرَوُنَّ الجَحيمَ﴾[3]. وقد تقدّم كلام في هذا المعنىٰ في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُم أنْفُسَكُم﴾[4] في الجزء السادس من الكتاب.

وبالجملة: هؤلاء في الحقيقة هم المتوكّلون علَى الله، المفوّضون إليه، الراضون بقضائه، المسلّمون لأمره؛ إذ لا يرون إلّا خيراً ولا يشاهدون إلّا جميلاً، فيستقرّ في نفوسهم من الملكات الشريفة والأخلاق الكريمة ما يلائم هذا التوحيد، فهم مخلصون لله في أخلاقهم كما كانوا مخلصين له في أعمالهم، هذا معنىٰ إخلاص العبد دينه لله، قال تعالىٰ: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إلهَ إلّا هُوَ فادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ﴾[5].

٤ ـ وأمّا إخلاصه تعالىٰ عبدَه له:

فهو ما يجده العبد في نفسه من الإخلاص له منسوباً إليه تعالىٰ؛ فإنّ العبد لا يملك من نفسه شيئاً إلّا بالله، والله سبحانه هو المالك لما ملّكه إيّاه، فإخلاصه دينه ـ وإن شئت فقل: إخلاصه نفسه لله ـ هو إخلاصه تعالىٰ إيّاه لنفسه.

---

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) المطفّفين: ١٨ ـ ٢١.

(٣) التكاثر: ٥، ٦.

(٤) المائدة: ١٠٥.

(٥) غافر: ٦٥.

نعم ههنا شيء وهو أنّ الله سبحانه خلق بعض عباده هؤلاء علَى استقامة الفطرة واعتدال الخلقة، فنشؤوا من بادئ الأمر بأذهان وقّادة وإدراكات صحيحة ونفوس طاهرة وقلوب سليمة، فنالوا بمجرّد صفاء الفطرة وسلامة النفس من نعمة الإخلاص ما ناله غيرهم بالاجتهاد والكسب بل أعلىٰ وأرقىٰ؛ لطهارة داخلهم من التلوّث بألواث الموانع والمزاحمات. والظاهر أنّ هؤلاء هم المخلَصون ـ بالفتح ـ لله في عرف القرآن.

وهؤلاء هم الأنبياء والأئمّة، وقد نصّ القرآن بأنّ الله اجتباهم أي جمعهم لنفسه وأخلصهم لحضرته، قال تعالىٰ: ﴿واجْتَبَيْناهُمْ وهَدَيْناهُمْ إلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾[1]، وقالَ: ﴿هُوَ اجْتَباكُم وماجَعَلَ علَيْكُمْ في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2].

وآتاهم الله سبحانه من العلم ما هو ملكة تعصمهم من اقتراف الذنوب وارتكاب المعاصي، وتمتنع معه صدور شيء منها عنهم صغيرة أو كبيرة. وبهذا يمتاز العصمة من العدالة؛ فإنّهما معاً تمنعان من صدور المعصية، لكن العصمة يمتنع معها الصدور بخلاف العدالة.

وقد تقدّم آنفاً أنّ من خاصّة هؤلاء القوم أنّهم يعلمون من ربّهم ما لايعلمه غيرهم، والله سبحانه يصدّق ذلك بقوله: ﴿سُبْحانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ * إلّا عِبادَ اللهِ المُخْلَصينَ﴾[3]، وأنّ المحبّة الإلهيّة تبعثهم علىٰ أن لا يريدوا إلّا ما يريده الله وينصرفوا عن المعاصي، والله سبحانه يقرّر ذلك بما حكاه عن إبليس في غير مورد من كلامه كقوله: ﴿قالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعِينَ * إلّا عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ﴾[4].

ومن الدليل علىٰ أنّ العصمة من قبيل العلم قوله تعالىٰ خطاباً لنبيّه ﷺ: ﴿و لَولا فَضْلُ اللهِ علَيكَ ورَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائفةٌ مِنهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ إلّا أنْفُسَهُمْ وما يَضُرُّونَكَ مِن شَيءٍ وأنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتابَ والحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وكانَ فَضْلُ اللهِ علَيْكَ عَظيماً﴾[5].

---

(١) الأنعام: ٨٧.

(٢) الحجّ: ٧٨.

(٣) الصافّات: ١٥٩، ١٦٠.

(٤) ص: ٨٢، ٨٣.

(٥) النساء: ١١٣.

وقد فصّلنا الكلام في معنىٰ الآية في تفسير سورة النساء.

وقوله تعالىٰ حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿قالَ رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا يَدْعُونَني إلَيْهِ وإنْ لا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أصْبُ إلَيْهِنَّ وأكُنْ مِنَ الجاهِلينَ﴾[1].وقد أوضحنا وجه دلالة الآية علىٰ ذلك.

ويظهر من ذلك أوّلاً: أنّ هذا العلم يخالف سائر العلوم في أنّ أثره العمليّ وهو صَرف الإنسان عمّا لاينبغي إلىٰ ما ينبغي قطعيّ غير متخلّف دائماً، بخلاف سائر العلوم فإنّ الصرف فيها أكثريّ غير دائم، قال تعالىٰ: ﴿وجَحَدوا بها واسْتَيْقَنَتْها أنفُسُهُمْ﴾[2]، وقال: ﴿أفرأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلٰهَهُ هَواهُ وأضَلَّهُ اللهُ علىٰ عِلْمٍ﴾[3]، وقال: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إلّا مِن بَعْدِ ما جاءَهُمُ العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُم﴾[4].

ويدلّ علىٰ ذلك أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ إلّا عِبادَ اللهِ المُخْلَصينَ﴾، وذلك أنّ هؤلاء المخلَصين من الأنبياء والأئمّة ﷺ قد بيّنوا لنا جمل المعارف المتعلّقة بأسمائه تعالىٰ وصفاته من طريق السمع، وقد حصلنا العلم به من طريق البرهان أيضاً، والآية مع ذلك تنزّهه تعالىٰ عمّا نصفه به دون ما يصفه به أُولئك المخلصون، فليس إلّا أنّ العلم غير العلم وإن كان متعلّق العلمين واحداً من وجه.

وثانياً: أنّ هذا العلم أعني ملَكة العصمة لا يغيّر الطبيعة الإنسانيّة المختارة في أفعالها الإراديّة ولا يخرجها إلىٰ ساحة الإجبار والاضطرار، كيف؟ والعلم من مبادئ الاختيار ومجرّد قوّة العلم لايوجب إلّا قوّة الإرادة، كطالب السلامة إذا أيقن بكون مائع ما سمّاً قاتلاً من حينه فإنّه يمتنع باختياره من شربه قطعاً، وإنّما يضطرّ الفاعل ويجبر إذا أخرج من يجبره أحد طرفَي الفعل والترك من الإمكان إلَى الامتناع.

---

(١) يوسف ٣٣

(٢) النمل ١٤

(٣ ـ ٤) الجاثية ٢٣، ١٧

ويشهد علىٰ ذلك قوله : ﴿واجْتَبَيْناهُمْ وهَدَيْناهُمْ إلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ * ذٰلكَ هُدَىٰ اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ ولَوْ أَشْرَكوا لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلونَ﴾(١) . تفيد الآية أنّهم في إمكانهم أن يشركوا بالله وإن كان الاجتباء والهدىٰ الإلهيّ مانعاً من ذلك ، وقوله : ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾(٢) إلىٰ غير ذلك من الآيات.

فالإنسان المعصوم إنّما ينصرف عن المعصية بنفسه وعن اختياره وإرادته، ونسبة الصرف إلىٰ عصمته تعالىٰ كنسبة انصراف غير المعصوم عن المعصية الىٰ توفيقه تعالى.

ولا ينافي ذلك أيضاً ما يشير إليه كلامه تعالىٰ ويصرّح به الأخبار أنّ ذلك من الأنبياء والأئمّة بتسديد من روح القدس؛ فإنّ النسبة إلىٰ روح القدس كنسبة تسديد المؤمن إلىٰ روح الإيمان، ونسبة الضلال والغواية إلَى الشيطان وتسويله؛ فإنّ شيئاً من ذلك لا يخرج الفعل عن كونه فعلاً صادراً عن فاعله مستنداً إلَى اختياره وإرادته، فافهم ذلك.

نعم هناك قوم زعموا أنّ الله سبحانه إنّما يصرف الإنسان عن المعصية لامن طريق اختياره وإرادته، بل من طريق منازعة الأسباب ومغالبتها بخلق إرادة أو إرسال ملك يقاوم إرادة الإنسان فيمنعها عن التأثير أو يغيّر مجراها ويحرّفها إلىٰ غير ما من طبع الإنسان أن يقصده، كما يمنع الإنسان القويّ الضعيف عمّا يريده من الفعل بحسب طبعه.

وبعض هؤلاء وإن كانوا من المجبّرة لكنّ الأصل المشترك الذي يبتني عليه نظرهم هذا وأشباهه أنّهم يرون أنّ حاجة الأشياء إلَى البارئ الحقّ سبحانه إنّما هي في حدوثها، وأمّا في بقائها بعدما وجدت فلا حاجة لها إليه، فهو سبحانه سبب في عرض الأسباب، إلّا أنّه لمّا كان أقدر وأقوىٰ من كلّ شيء كان له أن يتصرّف في الأشياء حال البقاء أيّ تصرّف شاء، من منع أو إطلاق وإحياء أو إماتة ومعافاة أو تمريض وتوسعة أو تقتير إلىٰ غير ذلك بالقهر.

فإذا أراد الله سبحانه أن يصرف عبداً عن شرّ مثلاً أرسل إليه ملكاً ينازعه في مقتضىٰ

---

(١) الأنعام: ٨٧، ٨٨.

(٢) المائدة: ٦٧.

طبعه ويغيّر مجرى إرادته مثلاً عن الشرّ إلَى الخير، أو أراد أن يضلّ عبداً لاستحقاقه ذلك سلّط عليه إبليس فحوّله من الخير إلَى الشرّ، وإن كان ذلك لا بمقدار يوجب الإجبار والاضطرار.

وهذا مدفوع بما نشاهده من أنفسنا في أعمال الخير والشرّ مشاهدة عيان أنّه ليس هناك سبب آخر يغايرنا وينازعنا فيغلب علينا غير أنفسنا التي تعمل أعمالها عن شعور بها وإرادة مترتّبة عليه قائمين بها، فالذي يثبته السمع والعقل وراء نفوسنا من الأسباب كالملك والشيطان سبب طوليّ لاعرضيّ، وهو ظاهر.

مضافاً إلىٰ أنّ المعارف القرآنيّة من التوحيد وما يرجع إليه يدفع هذا القول من أصله، وقد تقدّم شطر وافر من ذلك في تضاعيف الأبحاث السالفة[1].

٤١٧٤ ـ جِماعُ التَّقوى

الكتاب

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

٢٢٤٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : جِماعُ التَّقوىٰ في قَولِهِ : ﴿إنّ اللهَ يأمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ﴾[3].

٢٢٤٨٢ ـ مجمعُ البيانُ : قالَ عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ : هذهِ الآيَةُ أجمَعُ آيَةٍ في كِتابِ اللّهِ لِلخَيرِ والشَّرِّ ... وجاءَتِ الرِّوايةُ أنّ عُثمانَ بنَ مَظعونٍ قالَ : كُنتُ أسلَمتُ استِحياءً مِن رسولِ اللهِ ﷺ لِكَثرَةِ ماكانَ يَعرِضُ علَيَّ الإسلامَ، ولَمّا يَقِرَّ الإسلامُ في قَلبي، فكُنتُ ذاتَ يَومٍ عِندَهُ حالَ تأمُّلِهِ فشَخَصَ بَصَرُهُ نَحوَ السّماءِ كأنّهُ يَستَفهِمُ شَيئاً، فلَمّا سُرِّيَ عَنهُ سَألتُهُ عَن حالِهِ فقالَ : نَعَم، بَينا أنا اُحَدِّثُكَ إذ رأيتُ جَبرَئيلَ في الهَواءِ فأتاني بهذهِ الآيَةِ ﴿إنّ اللهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ﴾. وقَرأها علَيَّ إلىٰ آخِرِها، فقَرَّ الإسلامُ في قَلبي، وأتَيتُ عمَّهُ أبا طالِبٍ فأخبَرتُهُ

(١) تفسير الميزان ١١ / ١٥٥ ـ ١٦٤.

(٢) النحل ٩٠.

(٣) نور الثقلين ٣ / ٧٨ / ١٩٧.

فقالَ : يا آلَ قُريشٍ، اتَّبِعوا محمّداً ﷺ تَرشُدوا ؛ فإنّهُ لا يَأمُرُكُم إلّا بمَكارِمِ الأخلاقِ... .

وعَن عِكرِمَةَ قالَ : إنّ النَّبيَّ ﷺ قَرأ هذهِ الآيَةَ علَى الوليدِ بنِ المُغيرَةِ فقالَ : يابنَ أخي أعِدْ، فأعادَ، فقالَ : إنّ لَهُ لَحَلاوَةً، وإنّ علَيهِ لَطَلاوَةً، وإنّ أعلاهُ لَمُثمِرٌ، وإنّ أسفَلَهُ لَمُغدِقٌ، وما هُو قَولُ البَشَرِ[1].

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٧، الشريعة : باب ١٩٨١، الإسلام : باب ١٨٧٢.

٤١٧٥ ـ أتقَى النّاسِ

٢٢٤٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أتقَى النّاسِ مَن قالَ الحَقَّ فيما لَهُ وعلَيهِ[2].

٢٢٤٨٤ ـ عنه ﷺ : إعمَلْ بفَرائضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ[3].

٢٢٤٨٥ ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَكونَ أتقَى النّاسِ فلْيَتَوكَّلْ علَى اللهِ[4].

(انظر) الورع : باب ٤٠٦٣.

٤١٧٦ ـ إمامُ المُتَّقينَ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[5].

٢٢٤٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ : إمامُ مَنِ اتّقىٰ، وبَصَرُ مَنِ اهتَدىٰ[6].

٢٢٤٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِعليٍّ ؑ ـ : مَرحَباً بسَيِّدِ المُسلمينَ، وإمامِ المُتَّقينَ[7].

(١) مجمع البيان : ٦ / ٥٨٧.

(٢) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.

(٣) البحار : ٧١ / ١٩٦ / ٤.

(٤) معاني الأخبار : ١٩٦ / ٢.

(٥) الفرقان : ٧٤.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦.

٢٢٤٨٨ـ عنه ﷺ: لَمّا عُرِجَ بِي إلَى السَّماءِ... فأوحى إلَيَّ (أو أمَرَ بِي) في عليٍّ بثَلاثِ خِصالٍ: إنّهُ سَيِّدُ المُسلمينَ، وإمامُ المُتَّقينَ، وقائدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ[1].

٤١٧٧ ـ العاقِبةُ للمُتَّقينَ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2].

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3].

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4].

٢٢٤٨٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إن أتاكُمُ اللهُ بعافِيَةٍ فاقبَلوا، وإنِ ابْتُلِيتُم فاصبِروا؛ فإنَّ العاقِبَةَ لِلمُتَّقينَ[5].

٢٢٤٩٠ـ عنه عليه السلام ـ في العِظَةِ بالتَّقوى ـ: «وسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إلَى الجَنَّةِ زُمَراً» قد أمِنَ العَذابُ، وانقَطَعَ العِتابُ، وزُحزِحوا عَنِ النّارِ، واطمَأنَّتْ بِهِمُ الدّارُ، ورَضُوا المَثوىٰ والقَرارَ، الّذينَ كانَت أعمالُهُم في الدُّنيا زاكِيَةً، وأعيُنُهُم باكِيَةً، وكانَ لَيلُهُم في دُنياهُم نَهاراً، تَخَشُّعاً واستِغفاراً، وكانَ نَهارُهُم لَيلاً، تَوَحُّشاً وانقِطاعاً، فجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الجَنَّةَ مَآباً، والجَزاءَ ثَواباً، وكانُوا أحَقَّ بِها وأهلَها في مُلكٍ دائمٍ، ونَعيمٍ قائمٍ[6].

قال العلّامة الطّباطبائيّ رضوان الله عليه في الفصل الخامس عشر من كلام له في المُرابطة

(١ ـ ١) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام»: ٢ / ٤٤٠ / ٩٤٩ وص ٢٥٨ / ٧٧٤.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) هود: ٤٩.

(٦ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨ و ١٩٠.

في المجتمع الإسلاميّ ما نَصّه :

الدّين الحقّ هو الغالب علىٰ الدنيا بالآخرة:

العاقبة للتقوى ؛ فإنّ النوع الإنسانيّ بالفطرة المودوعة فيه تطلب سعادته الحقيقيّة، وهو استواؤه علىٰ عرش حياته الروحيّة والجسميّة معاً، حياة اجتماعيّة بإعطاء نفسه حظّه من السلوك الدنيويّ والأُخرويّ، وقد عرفت أنّ هذا هو الإسلام ودين التوحيد.

وأمّا الانحرافات الواقعة في سير الإنسانيّة نحو غايته وفي ارتقائه إلىٰ أوج كماله فإنّما هو من جهة الخطأ في التطبيق لا من جهة بطلان حكم الفطرة. والغاية التي يعقبها الصنع والإيجاد لا بدّ أن تقع يوماً معجّلاً أو علىٰ مهل، قال تعالىٰ : ﴿فأقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفاً فِطْرَةَ اللهِ الّتي فَطَرَ النّاسَ علَيْها لاتَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولٰكنّ أكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمونَ﴾ يُريدُ أنّهم لا يعلمون ذلك علماً تفصيليّاً وإن علمته فطرتهم إجمالاً، «إلىٰ أن قال»: ﴿لِيَكْفُروا بِما آتَيْناهُمْ فتَمَتَّعوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ «إلىٰ أن قال» : ﴿ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أيْدِي النّاسِ لِيُذيقَهُمْ بَعْضَ الّذي عَمِلوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعونَ﴾[1] وقال تعالىٰ : ﴿فَسَوْفَ يَأتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أذِلَّةٍ علَى المُؤْمِنِينَ أعِزَّةٍ علَى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ ولا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[2]، وقال تعالىٰ : ﴿ولَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أنّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ﴾[3]، وقال تعالىٰ : ﴿والعاقِبَةُ لِلتَّقوىٰ﴾[4]. فهذه وأمثالها آيات تخبرنا أنّ الإسلام سيظهر ظهوره التامّ فيحكم على الدنيا قاطبة.

ولا تُصغِ إلىٰ قول من يقول : إنّ الإسلام وإن ظهر ظهوراً ما وكانت أيّامه حلقة من

(١) الروم : ٣٠ ـ ٤١.

(٢) المائدة : ٥٤.

(٣) الأنبياء : ١٠٥.

(٤) طه : ١٣٢.

سلسلة التاريخ فأثّرت أثرها العامّ في الحلقات التالية واعتمدت عليها المدنيّة الحاضرة شاعرة بها أو غير شاعرة ، لكن ظهوره التامّ أعني حكومة ما في فرضيّة الدين بجميع موادّها وصورها وغاياتها ممّا لايقبله طبع النوع الإنسانيّ ولن يقبله أبداً ، ولم يقع عليه بهذه الصفة تجربة حتّىٰ يوثق بصحّة وقوعه خارجاً وحكومته علَى النوع تامّة .

وذلك أنّك عرفت أنّ الإسلام بالمعنَى الذي نبحث فيه غاية النوع الإنسانيّ وكماله الذي هو بغريزته متوجّه إليه شعر به تفصيلاً أولم يشعر ، والتجارب القطعيّة الحاصلة في أنواع المكوّنات يدلّ علىٰ أنّها متوجّهة إلىٰ غايات مناسبة لوجوداتها يسوقها إليها نظام الخلقة ، والإنسان غير مستثنىً من هذه الكلّيّة .

علىٰ أنّ شيئاً من السنن والطرائق الدائرة في الدنيا الجارية بين المجتمعات الإنسانيّة لم يتّكِ في حدوثه وبقائه وحكومته علىٰ سبق تجربة قاطعة ؛ فهذه شرائع نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ظهرت حينما ظهرت ثمّ جرت بين الناس ، وكذا ما أتىٰ به برهما وبوذا وماني وغيرهم ، وتلك سنن المدنيّة المادّية كالديموقراطيّة والكمونيسم وغيرهما ، كلّ ذلك جرىٰ في المجتمعات الإنسانيّة المختلفة بجرياناتها المختلفة من غير سبق تجربة .

وإنّما تحتاج السنن الاجتماعيّة في ظهورها ورسوخها في المجتمع إلىٰ عزائم قاطعة وهمم عالية من نفوس قويّة لا يأخذها في سبيل البلوغ إلىٰ مآربها عيّ ولا نصب ، ولاتذعن بأنّ الدهر قد لايسمح بالمراد والمسعىٰ قد يخيب . ولا فرق في ذلك بين الغايات والمآرب الرحمانيّة والشيطانيّة[1] .

(انظر) الخاتمة : باب ١٠٠٢، ١٠٠٣.

البحار : ٧٠ / ٢٩٣ / ٣٦، ٣٧.

---

(١) تفسير الميزان . ٤ / ١٣١ .



التَّقيّة

البحار : ٧٥ / ٣٩٣ باب ٨٧ «التّقيّة والمُداراة» .

وسائل الشيعة : ١١ / ٤٥٩ ـ ٤٩٨ باب ٢٤ ـ ٣٦ «التّقيّة» .

انظر : عنوان ٢٢٧ «السرّ» ، ١٥٩ «المُداراة» ، ٤٥٦ «الكِتمان» .

٤١٧٨ ـ التَّقِيَّةُ

الكتاب

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[١].

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[٣].

٢٢٤٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ التَّقِيَّةَ تُرسُ المُؤمنِ، ولا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ . ـ قالَ الرّاوي ـ : فقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ، أرَأيتَ قولَ اللهِ تباركَ وتعالىٰ: ﴿إلّا مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾؟ قالَ: وهَلِ التَّقِيَّةُ إلّا هذا ؟![٤]

٢٢٤٩٢ـ عنه عليه السلام : التَّقِيَّةُ تُرسُ اللهِ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ[٥].

٢٢٤٩٣ـ عنه عليه السلام : إتَّقُوا اللهَ وصُونُوا دِينَكُم بالوَرَعِ ، وقَوُّوهُ بالتَّقِيَّةِ[٦].

٢٢٤٩٤ـ عنه عليه السلام : اتَّقُوا علىٰ دِينِكُم فاحجِبُوهُ بالتَّقِيَّةِ ؛ فإنّهُ لا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ ، إنّما أنتُم في النّاسِ كالنَّحلِ في الطَّيرِ ؛ لَو أنَّ الطَّيرَ تَعلَمُ ما في أجوافِ النَّحلِ ما بَقِيَ مِنها شيءٌ إلّا أكَلَتهُ[٧].

٢٢٤٩٥ـ عنه عليه السلام : واللهِ، ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أحَبَّ إلَيهِ مِن الخَبْءِ، قلتُ : وما الخَبْءُ؟ قال : التَّقِيَّةُ[٨].

---

(١) آل عمران : ٢٨.

(٢) النحل : ١٠٦.

(٣) غافر : ٢٨.

(٤) قرب الإسناد : ٣٥ / ١١٤.

(٥) الكافي : ٢ / ٢٢٠ / ١٩

(٦) أمالي المفيد : ١٠٠ / ٢

(٧ ـ ٨) الكافي : ٢ / ٢١٨ / ٥ و ص ٢١٩ / ١١.

٢٢٤٩٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : خالِطُوهُم بالبَرّانِيَّةِ، وخالِفوهُم بالجَوّانِيَّةِ، إذا كانَتِ الإمـرَةُ صِبيانِيَّةً[1].

٢٢٤٩٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿وَيَدْرَؤُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ ـ : الحَسَنَةُ التَّقيَّةُ، والإذاعَةُ السَّيِّئةُ[2].

٢٢٤٩٨ـ عنه عليه السلام : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ قالَ : التَّقيّةُ. ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ قالَ : هُو التَّقيّةُ[3].

٢٢٤٩٩ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قَولِهِ تعالىٰ ـ : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ قالَ : التَّقيّةُ. ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ قالَ : ما استَطاعوا لَهُ نَقباً : إذا عَـمِلَ بـالتَّقيّةِ لَم يَقدِروا في ذلكَ علىٰ حِيلَةٍ، وهُو الحِصنُ الحَصينُ، وصـارَ بَـينَكَ وبَـينَ أعـداءِ اللهِ سَـدّاً لا يَستَطيعونَ لَهُ نَقباً.

قالَ ـ الرّاوي ـ : وسَأَلتُهُ عَن قَولِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ قالَ : رَفْعُ التَّقيّةِ عِندَ الكَشفِ فيَنتَقِمُ مِن أعداءِ اللهِ[4].

٢٢٥٠٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أحَبَّنا بقَلبِهِ وأبغَضَنا بلِسانِهِ فهُو في الجَنَّةِ[5].

٢٢٥٠١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المُؤمنُ مُجاهِدٌ؛ لأنّهُ يُجاهِدُ أعداءَ اللهِ عَزَّوجلَّ في دَولَةِ الباطِلِ بالتَّقيّةِ، وفي دَولَةِ الحَقِّ بالسَّيفِ[6].

٢٢٥٠٢ـ عنه عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لأبي جعفرٍ محمّدِ بنِ النُّعمانِ الأحوَلِ ـ : يابنَ النُّعمانِ، إذا كانَت دَولَةُ الظُّلمِ فامْشِ واستَقبِلْ مَن تَتَّقيهِ بالتَّحيّةِ، فإنّ المُتَعَرِّضَ لِلدَّولَةِ قاتِلُ نَفسِهِ ومُوبِقُها، إنّ اللهَ

---

(١) الكافي : ٢ / ٢٢٠ / ٢٠.

(٢) المحاسن : ١ / ٤٠٠ / ٩٠٠.

(٣) تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٣٥١ / ٨٥.

(٤) تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٣٥١ / ٨٦.

(٥) غرر الحكم : ٨١٧٣.

(٦) علل الشرائع : ٤٦٧ / ٢٢.

يَقولُ : ﴿ولا تُلقُوا بِأيْدِيكُمْ إلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١].

٤١٧٩ ـ مايجوزُ فيهِ التَّقيّةُ

٢٢٥٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : التَّقيَّةُ في كُلِّ ضَرورَةٍ[٢].

٢٢٥٠٤ ـ عنه ﷺ : التَّقيَّةُ في كُلِّ شيءٍ يُضطَرُّ إلَيهِ ابنُ آدَمَ فَقَد أحَلَّهُ اللهُ لَهُ[٣].

٢٢٥٠٥ ـ عنه ﷺ : التَّقيَّةُ في كُلِّ ضَرورَةٍ، وصاحِبُها أعلَمُ بِها حِينَ تَنزِلُ بِهِ[٤].

٢٢٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : واللهِ، لَو نادَيتُ في عَسكري هذا بالحَقِّ الذي أنزَلَ اللهُ علىٰ نَبيِّهِ وأظهَرتُهُ ودَعَوتُ إلَيهِ وشَرَحتُهُ وفَسَّرتُهُ علىٰ ما سَمِعتُ مِن نَبيِّ اللهِ ﷺ ما بَقِيَ فيهِ إلّا أقَلُّهُ وأذَلُّهُ وأرذَلُهُ، ولاستَوحَشوا مِنهُ، ولَتفَرَّقوا عنّي، ولولا ما عَهِدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ إلَيَّ وسَمِعتُهُ مِنهُ وتَقَدَّمَ إلَيَّ فيهِ لَفَعَلتُ ولكنّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قالَ : كُلُّ ما اضطُرَّ إلَيهِ العَبدُ فَقَد أحَلَّهُ اللهُ لَهُ وأباحَهُ إيّاهُ[٥].

(انظر) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٦٧ باب ٢٥.

٤١٨٠ ـ النَّهيُ عن تُجاوُزِ مَواضعِ التَّقيّةِ

٢٢٥٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لِلتَّقيَّةِ مَواضِعُ، مَن أزالَها عَن مَواضِعِها لَم تَستَقِمْ لَهُ، وتَفسيرُ ما يُتَّقىٰ مِثلُ (أنْ يَكونَ) قَومُ سَوءٍ ظاهِرُ حُكمِهِم وفِعلِهِم علىٰ غَيرِ حُكمِ الحَقِّ وفِعلِهِ، فكُلُّ شيءٍ يَعمَلُ المؤمنُ بَينَهُم لِمكانِ التَّقيَّةِ مِمّا لا يُؤدّي إلَى الفَسادِ في الدِّينِ فإنَّهُ جائزٌ[٦].

٢٢٥٠٨ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لَمّا جَفا جَماعَةً مِن الشِّيعَةِ وحَجَبَهُم فسَألوهُ عَن ذلكَ قالَ ـ : لِدَعواكُم أنَّكُم شِيعَةُ أميرِ المؤمنينَ ﷺ وأنتُم في أكثَرِ أعمالِكُم مُخالِفونَ، ومُقَصِّرونَ في كَثيرٍ مِن

(١ ـ ٢) البحار : ٧٨ / ٢٨٨ / ٢ و ٧٥ / ٣٩٩ / ٣٣.

(٣ ـ ٤) الكافي : ٢ / ٢٢٠ / ١٨ و ص ٢١٩ / ١٣.

(٥) البحار : ٧٥ / ٤١٣ / ٦٤.

(٦) الكافي : ٢ / ١٦٨ / ١.

الفَرائضِ، وتَتَهـاوَنُونَ بعَظيمِ حُقوقِ إخوانِكُم في اللهِ، وتَتَّقونَ حَيثُ لا تَجِبُ التَّقيَّةُ، وتَترُكونَ التَّقيَّةَ حَيثُ لابُدَّ مِن التَّقيَّةِ[1].

٢٢٥٠٩ـ وسائل الشيعة من مِيثَمٍ النَّهرَوانيِّ: دَعاني أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام وقالَ: كَيفَ أنتَ يا مِيثَمُ إذا دعاكَ دَعِيُّ بَني اُميَّةَ عُبيدُاللهِ بنُ زيادٍ إلَى البَراءَةِ مِنّي؟ فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أنا واللهِ لا أبرأُ مِنكَ. قالَ: إذن واللهِ يَقتُلَكَ ويَصلِبَكَ. قلتُ: أصبِرُ فَذاكَ في اللهِ قَليلٌ. فقالَ: يا مِيثَمُ، إذَنْ تَكونَ مَعي في دَرَجَتي[2].

٢٢٥١٠ـ مستدرك الوسائل عن عوالي اللآلي: رُوِيَ أنّ مسيلمةَ الكَذّابَ أخَذَ رجُلَينِ مِن المُسلمينَ فقالَ لأحَدِهِما: ما تَقولُ في محمّدٍ؟ قالَ: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ: فما تقولُ فِيَّ؟ قالَ: أنتَ أيضاً، فخَلّاهُ، وقالَ للآخَرِ: ما تَقولُ في محمّدٍ؟ قالَ: رسولُ اللهِ. قالَ: فما تقولُ فِيَّ؟ قالَ أنا أصَمُّ، فأعادَ علَيهِ ثَلاثاً فأعادَ جَوابَهُ الأوّلَ فَقَتَلَهُ. فبَلَغَ ذلكَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ: أمّا الأوّلُ فَقَد أخَذَ بِرُخصَةِ اللهِ، (وأمّا الثّاني) فَقَد صَدَعَ بالحَقِّ فهَنيئاً لَهُ[3].

٢٢٥١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سَتُدعَونَ إلَى سَبّي فَسُبّوني، وتُدعَون إلَى البَراءَةِ مِنّي فمُدُّوا الرِّقابَ؛ فإنّي علَى الفِطرَةِ[4].

(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٨ / ٩، ١٠ وص ٤٧٩ / ١٢، ١٣ وص ٤٨١ / ٢١.

٢٢٥١٢ـ أبو جَعفَرٍ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلَى سَعدِ الخَيرِ ـ: ولَولا أن تَذهَبَ بِكَ الظُّنونُ عنّي لَجَلَّيتُ لَكَ عَن أشياءَ مِن الحَقِّ غَطَّيتُها، ولَنَشرتُ لَكَ أشياءَ مِن الحَقِّ كَتَمتُها، ولكنّي أتّقيكَ وأستَبقيكَ، ولَيسَ الحَليمُ الّذي لا يَتّقي أحَداً في مَكانِ التَّقوى، والحِلمُ لِباسُ العالِمِ فلا تَعرَيَنَّ مِنهُ[5].

---

(١) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٠ / ٩.

(٢) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٧٧ / ٧، راجع مستدرك الوسائل. ١٢ / ٢٥٨

(٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٧٤ / ١٤٠٨٢

(٤) أمالي الطوسيّ: ٢١٠ / ٣٦٢.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٥ / ١٦.

٤١٨١ ـ ما لا يَجوزُ فيهِ التَّقيَّةُ

٢٢٥١٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّما جُعِلَتِ التَّقيَّةُ لِيُحقَنَ بِها الدَّمُ ، فإذا بَلَغَتِ التَّقيَّةُ الدَّمَ فلا تَقيَّةَ . وأيمُ اللهِ ، لَو دُعِيتُم لِتَنصُرونا لَقُلتُم: لا نَفعَلُ ، إنَّما نَتَّقي ، ولَكانَتِ التَّقيَّةُ أحَبَّ إلَيكُم مِن آبائكُم واُمَّهاتِكُم ، ولَو قَد قامَ القائمُ ما احتاجَ إلىٰ مُساءلَتِكُم عَن ذلكَ ، ولأقامَ في كَثيرٍ مِنكُم مِن أهلِ النِّفاقِ حَدَّ اللهِ[1].

٢٢٥١٤ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ زُرارَةُ عنِ التَّقيَّةِ في مَسحِ الخُفَّينِ ـ : ثَلاثَةٌ لا أتَّقي فيهِنَّ أحَداً : شُربُ المُسكِرِ ، ومَسحُ الخُفَّينِ ، ومُتعَةُ الحَجِّ[2].

(انظر) باب : ٤١٨٠ حديث ٢٢٥٠٧ ، ٢٢٥٠٨ ، الإمامة (١) : باب ١٥٧ ، ١٥٨ ، البدعة : باب ٣٣٤ ، وسائل الشيعة : ١١ / ٤٨٣ باب ٣١ .

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٤٨٣ / ٢ .

(٢) الكافي : ٣ / ٣٢ / ٢ .

٥٥٨
التَّوكُّل

البحار : ٧١ / ٩٨ باب ٦٣ «التّوكّل والتفويض» .

كنزالعمّال : ٣ / ١٠٠ ، ٧٠٣ «التّوكّل» .

انظر : عنوان ١٩٠ «الرضا (١)» ، ٤٢٦ «التفويض» ، ٢٤٣ «التسليم» ، ٤٣١ «القَدَر» ، ٤٤٣ «القضاء(١)» ، ٢٨٢ «المشيّة» .

الظنّ : باب ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٣ ، الدّنيا : باب ١٢٦٨ ، العروة : باب ٣٠٤٩ ، اليقين : باب ٤٢٥٨ .

٤١٨٢ ـ التّوكُّلُ

الكتاب

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١).

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً﴾(٢).

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾(٣).

٢٢٥١٥ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : الإيمانُ أربعةُ أركانٍ : التَّوكُّلُ علَى اللهِ عزَّوجلَّ ، والرِّضا بقَضائهِ ، والتَّسليمُ لأمرِ اللهِ ، والتَّفويضُ إلَى اللهِ(٤).

٢٢٥١٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الإيمانُ لَهُ أركانٌ أربعةٌ : التَّوكُّلُ علَى اللهِ ، وتَفويضُ الأمرِ إلَى اللهِ ، والرِّضا بِقَضاءِ اللهِ ، والتَّسليمُ لأمرِ اللهِ عزَّوجلَّ(٥).

٢٢٥١٧ ـ عنه ﷺ : التَّوكُّلُ خَيرُ عِمادٍ(٦).

٢٢٥١٨ ـ عنه ﷺ : التَّوكُّلُ بِضاعَةٌ(٧).

٢٢٥١٩ ـ عنه ﷺ : التَّوكُّلُ حِصنُ الحِكمَةِ(٨).

٢٢٥٢٠ ـ عنه ﷺ : التَّوكُّلُ علَى اللهِ نَجاةٌ مِن كُلِّ سُوءٍ ، وحِرزٌ مِن كُلِّ عَدُوٍّ(٩).

---

(١) آل عمران : ١٥٩.

(٢) الفرقان : ٥٨.

(٣) الشعراء : ٢١٧.

(٤) قرب الإسناد : ٣٥٤ / ١٢٦٨.

(٥) الكافي : ٢ / ٤٧ / ٢.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم . ٤٩٢ ، ٢٤٩ ، ٥٤٤.

(٩) البحار . ٧٨ / ٧٩ / ٥٦

٢٢٥٢١ـعنه عليه السلام : صَلاحُ العِبادَةِ التَّوكُّلُ[1].

٢٢٥٢٢ـعنه عليه السلام : في التَّوكُّلِ حَقيقَةُ الإيقانِ[2].

(انظر) الإيمان : باب ٢٧٦، التقوى : باب ٤١٧٥.

٤١٨٣ـ تفسيرُ التَّوكُّلِ

الكتاب

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[4].

﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظّالِمينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رادَّ لِفَضْلِهِ يُصيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾[5].

﴿قُلْ لَنْ يُصيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[6].

(انظر) فاطر : ٢، ١٠ والزمر : ٣٨ والشورى : ١٠ والفتح : ١١ والتغابن : ١٣ والجنّ : ٢٢ والأنعام : ٨٠ والأحزاب : ١٧.

٢٢٥٢٣ـجبرئيلُ عليه السلام ـلَمّا سألَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عنِ التَّوكُّلِ علَى اللهِ ـ: العِلمُ بأنَّ المَخلوقَ لا يَضُرُّ ولا يَنفَعُ، ولا يُعطي ولا يَمنَعُ، واستِعمالُ اليَأسِ مِن الخَلقِ، فإذا كانَ العَبدُ كذلكَ لَم يَعمَلْ لأحَدٍ سِوَى اللهِ، ولَم يَرْجُ ولَم يَخَفْ سِوَى اللهِ، ولَم يَطمَعْ في أحَدٍ سِوَى اللهِ، فهذا هُو التَّوكُّلُ[7].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٥٨٠٢، ٦٤٨٤.

(٣) آل عمران : ١٦٠

(٤) الأنعام : ١٧

(٥) يونس : ١٠٦، ١٠٧.

(٦) التوبة : ٥١

(٧) معاني الأخبار : ١/٢٦١، انظر تمام الحديث في البحار : ٧٧/٢٠/٤

٢٢٥٢٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّوكُّلُ التَّبَرّي مِن الحَولِ والقُوَّةِ، وانتِظارُ ما يَأتي بِهِ القَدَرُ[1].

٢٢٥٢٥ـ عنه ﷺ : حَسبُكَ مِن تَوكُّلِكَ أن لا تَرى لِرِزقِكَ مُجرِياً إلّا اللهَ سُبحانَهُ[2].

٢٢٥٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حَدِّ التَّوكُّلِ ـ : أن لا تَخافَ مَعَ اللهِ شَيئاً[3].

٢٢٥٢٧ـ الكافي عن أبي بَصيرٍ عن الإمامِ الصّادقِ ﷺ : لَيسَ شَيءٌ إلّا ولَهُ حَدٌّ. قلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، فما حَدُّ التَّوكُّلِ؟ قالَ : اليَقينُ. قلتُ : فما حَدُّ اليَقينِ؟ قالَ : ألّا تَخافَ مَعَ اللهِ شَيئاً[4].

٢٢٥٢٨ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مِن التَّوَكُّلِ أن لا تَخافَ مَع اللهِ غَيرَهُ[5].

٢٢٥٢٩ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حَدِّ التَّوكُّلِ ـ : أن لا تَخافَ مَع اللهِ أحَداً[6].

٢٢٥٣٠ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : أن لا تَخافَ أحَداً إلّا اللهَ[7].

٢٢٥٣١ـ مصباحُ الشَّريعةِ : أدنىٰ حَدِّ التَّوَكُّلِ أن لا تُسابِقَ مَقدورَكَ بالهِمَّةِ، ولا تُطالِعَ مَقسومَكَ، ولا تَستَشرِفَ مَعدومَكَ، فتَنقُضَ بأحَدِهِما عَقدَ إيمانِكَ وأنتَ لا تَشعُرُ[8].

كلام في التوكّل :

وحقيقة الأمر أنّ مضيّ الإرادة والظفر بالمراد في نشأة المادّة يحتاج إلىٰ أسباب طبيعيّة وأُخرىٰ روحيّة. والإنسان إذا أراد الورود في أمر يهمّه وهيّأ من الأسباب الطبيعيّة ما يحتاج إليه لم يَحُل بينه وبين ما يبتغيه إلّا اختلال الأسباب الروحيّة، كوهن الإرادة والخوف والحزن والطيش والشره والسفه وسوء الظنّ وغير ذلك، وهي أُمور هامّة عامّة. وإذا توكّل علىٰ الله سبحانه ـ وفيه اتّصال بسبب غير مغلوب البتّة وهو السبب الذي فوق كلّ سبب ـ قويت

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ١٩١٦، ٤٨٩٥.

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٦ / ٧٤.

(٤) الكافي : ٢ / ٥٧ / ١.

(٥) البحار : ٧١ / ١٥٨ / ٧٥

(٦) عيون أخبار الرّضا ﷺ : ٢ / ٥٠ / ١٩٢.

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٣٨ / ٢٤.

(٨) مصباح الشريعة : ٤١٦.

إرادته قوّة لا يغلبها شيء من الأسباب الروحيّة المضادّة المنافية، فكان نيلاً وسعادة.

وفي التوكّل علَى الله جهة أُخرىٰ يلحقه أثراً بخوارق العادة كما هو ظاهر قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾. وقد تقدّم شطر من البحث المتعلّق بـالمقام في الكلام علَى الإعجاز[1].

(انظر) الخوف: باب ١١٤٤، اليقين: باب ٤٢٥٢، الصبر: باب ٢١٧١، الرّضا (١): باب ١٥١٤، الشّرك: باب ١٩٩٢، الدعاء: باب ١٢٠٠.

٤١٨٤ ـ المُتَوكّلونَ

الكتاب

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[2].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾[3].

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[4].

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٦٥، وراجع ١ / ٥٨ ـ ٨٨.

(٢) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤.

(٣) يونس: ٧١

(٤) هود: ٥٦.

وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[١].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٢].

(انظر) يونس : ٨٤، ٨٥ ويوسف : ٦٧ وإبراهيم : ١١، ١٢ والشعراء : ١٤، ١٥، ٦١، ٦٢.

٢٢٥٣٢ـ بحار الأنوار عن ابنِ شَهرآشوبَ : أمرَ نُمرودُ بجَمعِ الحَطَبِ في سَوادِ الكُوفَةِ عِند نَهرِ كُوثا مِن قَريَةِ قطنانا وأوقَدَ النّارَ، فعَجَزوا عَن رَمي إبراهيمَ، فعَمِلَ لَهُم إبليسُ المَنجَنيقَ فرُمِيَ بهِ، فتَلقّاهُ جَبرَئيلُ في الهَواءِ فقالَ : هَل لَكَ مِن حاجَةٍ؟ فقالَ : أمّا إلَيكَ فَلا! حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ، فاستَقبَلَهُ ميكائيلُ فقالَ : إن أرَدتَ أخمَدتُ النّارَ، فإنَّ خَزائنَ الأمطارِ والمِياهِ بِيَدي؟ فقالَ : لا اُريدُ! وأتاهُ مَلَكُ الرّيحِ فقالَ : لَو شِئتَ طَيَّرتُ النّارَ! قالَ : لا اُريدُ! فقالَ جَبرَئيلُ : فاسألِ اللهَ، فقالَ : حَسبي مِن سُؤالي عِلمُهُ بِحالي[٣].

٢٢٥٣٣ـ تفسير القمّي : فالتَقىٰ مَعهُ جَبرَئيلُ في الهَواءِ وقَد وُضِعَ في المَنجَنيقِ، فقالَ : يا إبراهيمُ، هَل لَكَ إلَيَّ مِن حاجَةٍ؟ فقالَ إبراهيمُ عليه السلام : أمّا إلَيكَ فَلا، وأمّا إلىٰ رَبِّ العالَمينَ فنَعَم، فدَفَعَ إلَيهِ خاتَماً علَيهِ مَكتوبٌ : «لا إلهَ إلّا اللهُ مُحمّدٌ رسولُ اللهِ، ألجَأتُ ظَهري إلَى اللهِ، أسنَدتُ أمري إلىٰ (قُوَّةِ) اللهِ، وفَوَّضتُ أمري إلَى اللهِ» فأوحَى اللهُ إلَى النّارِ: كُوني بَرداً... وسَلاماً[٤].

(انظر) النبوّة (٢): باب ٣٧٨٧.

٢٢٥٣٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سَبعونَ ألفاً مِن اُمَّتي يَدخُلونَ الجَنَّةَ بغَيرِ حِسابٍ: هُمُ الَّذينَ لا يَكتَوُونَ، ولا يَكوُونَ، ولا يَستَرقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلونَ[٥].

٢٢٥٣٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَنِ اكتَوىٰ أو استَرقىٰ، فَقَد بَرئَ مِن التَّوكُّلِ[٦].

---

(١) هود : ٨٨.

(٢) العنكبوت : ٥٨، ٥٩.

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٥ / ٧٠.

(٤) تفسير القمّي : ٢ / ٧٣.

(٥) كنز العمّال : ٥٦٨٣.

(٦) سنن ابن ماجة : ٣٤٨٩.

٤١٨٥ ـ مايُورِثُ التّوكُّلَ

الكتاب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[1].

(انظر) المائدة : ١١، ٢٣ والتوبة : ٥٢.

٢٢٥٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّوكُّلُ مِن قُوَّةِ اليَقينِ[2].

٢٢٥٣٧ ـ عنه ﷺ : بِحُسنِ التَّوكُّلِ يُستَدَلُّ علىٰ حُسنِ الإيقانِ[3].

٢٢٥٣٨ ـ عنه ﷺ : إنّ حُسنَ التَّوكُّلِ لَمِن صِدقِ الإيقانِ[4].

٢٢٥٣٩ ـ عنه ﷺ : في التَّوكُّلِ حَقيقَةُ الإيقانِ[5].

٢٢٥٤٠ ـ عنه ﷺ : أقوَى النّاسِ إيماناً أكثَرُهُم تَوَكُّلاً علَى اللهِ سبحانَهُ[6].

٢٢٥٤١ ـ عنه ﷺ : مَن وَثِقَ باللهِ تَوَكَّلَ علَيهِ[7].

٢٢٥٤٢ ـ عنه ﷺ : حُسنُ تَوكُّلِ العَبدِ علَى اللهِ علىٰ قَدرِ ثِقَتِهِ بهِ[8].

٢٢٥٤٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثِقْ باللهِ تَكُن مُؤمِناً[9].

٢٢٥٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : يَنبَغي لِمَن رَضِيَ بقَضاءِ اللهِ سبحانَهُ أن يَتَوكَّلَ علَيهِ[10].

(انظر) باب : ٤١٨٣، اليقين : باب ٤٢٥٢، ٤٢٥٨.

٤١٨٦ ـ ثَمَرةُ التّوكُّلِ

٢٢٥٤٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن سَرَّهُ أن يَكونَ أقوَى النّاسِ فلْيَتَوكَّلْ علَى اللهِ[11].

---

(١) آل عمران : ١٢٢.

(٢ ـ ٨) غرر الحكم : ٦٩٩، ٤٢٨٦، ٣٣٨٠، ٦٤٨٤، ٣١٥٠، ٦٩، ٨٠٦٩، ٤٨٣٢.

(٩) البحار : ٧١ / ١٣٥ / ١٥.

(١٠) غرر الحكم : ١٠٩٣٦.

(١١) كنز العمّال : ٥٦٨٦.

٢٢٥٤٦ــعنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَكونَ أقوَى النّاسِ فلْيَتَوكَّلْ علَى اللهِ تعالىٰ[1].

٢٢٥٤٧ــالإمامُ الباقرُ ؈ : مَن تَوَكَّلَ علَى اللهِ لا يُغلَبُ، ومَنِ اعتَصمَ باللهِ لا يُهزَمُ[2].

٢٢٥٤٨ــالإمامُ عليٌّ ؈ : أصلُ قُوَّةِ القَلبِ التَّوكُّلُ علَى اللهِ[3].

٢٢٥٤٩ــالإمامُ الباقرُ ؈ : الغِنىٰ والعِزُّ يَجُولانِ في قَلبِ المُؤمنِ، فإذا وَصَلا إلىٰ مَكانٍ فيهِ التَّوكُّلُ أقطَناهُ[4].

٢٢٥٥٠ــالإمامُ الصّادقُ ؈ : إنّ الغِنىٰ والعِزَّ يَجُولانِ، فإذا ظَفِرا بمَوضِعِ التَّوكُّلِ أوطَنا[5].

٢٢٥٥١ــرسولُ اللهِ ﷺ : لَو أنّ رجُلاً تَوَكَّلَ علَى اللهِ بصِدقِ النِّيَّةِ لاحتاجَت إلَيهِ الاُمورُ ممَّن دُونَهُ، فكَيفَ يَحتاجُ هُو ومَولاهُ الغَنيُّ الحَميدُ ؟![6]

٢٢٥٥٢ــالإمامُ عليٌّ ؈ : مَن كانَ مُتَوكِّلاً لَم يَعدِمِ الإعانَةَ[7].

٢٢٥٥٣ــعنه ؈ : مَن تَوَكَّلَ علَى اللهِ ذَلَّت لَهُ الصِّعابُ، وتَسهَّلَت علَيهِ الأسبابُ[8].

٢٢٥٥٤ــعنه ؈ : مَن تَوكَّلَ علَى اللهِ أضاءَت لَهُ الشُّبُهاتُ[9].

٢٢٥٥٥ــعنه ؈ : لَيسَ لِمُتَوَكِّلٍ عَناءٌ[10].

٢٢٥٥٦ــعنه ؈ : كَيفَ يَتَخَلَّصُ مِن عَناءِ الحِرصِ مَن لَم يَصدُقْ تَوكُّلُهُ ؟![11]

٢٢٥٥٧ــعنه ؈ : الاتّكالُ علَى القَضاءِ أروَحُ[12].

٢٢٥٥٨ــرسولُ اللهِ ﷺ : الطِّيَرَةُ شِركٌ، وما مِنّا إلّا ! ولكنَّ اللهَ يُذهِبُهُ بالتَّوكُّلِ[13].

٢٢٥٥٩ــالإمامُ عليٌّ ؈ : يا أيُّها النّاسُ، تَوَكَّلوا علَى اللهِ وثِقُوا بهِ ؛ فإنّهُ يَكفي ممَّن سِواهُ[14].

٢٢٥٦٠ــالإمامُ الباقرُ ؈ : مَن هٰذا الّذي سَألَ اللهَ فلَم يُعطِهِ ؟! أو تَوكَّلَ علَيهِ فلَم يَكفِهِ ؟! أو

(١ ـ ٢) جامع الأخبار : ٣٢١ / ٩٠٤ و ٣٢٢ / ٩٠٧.

(٣) غرر الحكم : ٣٠٨٢.

(٤) البحار : ٧٨ / ١٨٦ / ١٧.

(٥) الكافي : ٢ / ٦٥ / ٣.

(٦) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢١٧ / ١٢٧٨٦.

(٧ ـ ١٢) غرر الحكم : ٨١٢٨، ٩٠٢٨، ٨٩٨٥، ٧٤٥١، ٧٠٠٧، ١٣١٨.

(١٣) سنن ابن ماجة : ٣٥٣٨.

(١٤) كنز العمّال : ٨٥١٣.

وَثِقَ بِهِ فلَم يُنجِهِ ؟ ![1]

٢٢٥٦١ـ لُقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهُو يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، ثِقْ باللهِ عزّوجلّ ثُمّ سَلْ في النّاسِ : هَل مِن أحَدٍ وَثِقَ باللهِ فلَم يُنجِهِ ؟! يا بُنَيَّ، تَوَكَّلْ علَى اللهِ ثُمّ سَلْ في النّاسِ : مَن ذا الّذي تَوَكَّلَ علَى اللهِ فلَم يَكفِهِ ؟![2]

٢٢٥٦٢ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : الثِّقَةُ باللهِ تعالىٰ ثَمَنٌ لِكُلِّ غالٍ، وسُلَّمٌ إلىٰ كُلِّ عالٍ[3].

٢٢٥٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الثِّقَةُ باللهِ حِصنٌ لايَتَحَصَّنُ فيهِ إلّا مُؤمنٌ أمِينٌ[4].

٢٢٥٦٤ـ عنه عليه السلام : الثِّقَةُ باللهِ أقوىٰ أمَلٍ[5].

٢٢٥٦٥ـ عنه عليه السلام : مَن وَثِقَ باللهِ أراهُ السُّرورَ، ومَن تَوَكَّلَ علَيهِ كَفاهُ الاُمورَ[6].

٢٢٥٦٦ـ عنه عليه السلام : مَن وَثِقَ باللهِ صانَ يَقينَهُ[7].

(انظر) الغنىٰ : باب ٣١١٣، الشيطان : باب ٢٠١٦، الوَلاية (٢) : باب ٤٢٣٤ حديث ٢٢٨٥٢.

٤١٨٧ـ التَّوكُّلُ وكِفايةُ الاُمورِ

الكتاب

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾[8].

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلاً﴾[9].

﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَىٰ بِاللهِ نَصِيراً﴾[10].

(١ ـ ٤) البحار ٧٨ / ١٨٣ / ٨ و ٧١ / ١٥٦ / ٧٣ و ٧٨ / ٣٦٤ / ٥ وص ٧٩ / ٥٦.

(٥) غرر الحكم : ٦٠٥.

(٦) جامع الأخبار : ٣٢٢ / ٩٠٥.

(٧) غرر الحكم : ٨٢٦٤.

(٨) الطلاق : ٣.

(٩ ـ ١٠) النساء : ٨١، ٤٥.

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[2].

(انظر) التوبة : ٥٩.

٢٢٥٦٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَوَكَّلَ علَى اللهِ كَفاهُ مُؤنَتَهُ ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ[3].

٢٢٥٦٨ ـ عنه ﷺ : لَو أنَّ النّاسَ كُلَّهُم أخَذوا بهذهِ الآيَةِ لَكَفَتهُم : ﴿... وَمَن يَتَوكَّلْ علَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللهَ بالِغُ أمْرِهِ﴾[4].

٢٢٥٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ ـ لِمعاويةَ بنِ وَهبٍ ـ : مَن اُعطِيَ التَّوَكُّلَ اُعطِيَ الكِفايَةَ . ثُمّ قالَ : أتَلَوتَ كِتابَ اللهِ عَزَّوجلَّ ﴿ومَن يَتَوكَّلْ علَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ؟ ![5]

٢٢٥٧٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَو أنَّكُم تَتَوكَّلونَ علَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كما يَرزُقُ الطَّيرَ، تَغدو خِماصاً وتَرُوحُ بِطاناً[6].

٢٢٥٧١ ـ الإمامُ عليٌّ ؏ ـ لِمُنَجِّمٍ أشارَ علَيهِ بعَدَمِ السَّيرِ في ساعَةِ عَزمِهِ الخُروجَ من الكُوفَةِ إلَى الحَروريّةِ ، فسارَ وظَفِرَ بِهِم فقالَ ـ : أما إنّهُ ما كانَ لمحمّدٍ ﷺ مُنَجِّمٌ ، ولا لَنا مِن بَعدِهِ ، حتّى فَتَحَ اللهُ علَينا بِلادَ كِسرىٰ وقَيصَرَ . أيُّها النّاسُ ، تَوَكَّلوا علَى اللهِ وثِقُوا بِهِ فإنّهُ يَكفي مِمَّن سِواهُ[7].

---

(١) الأنفال : ٦٢ ـ ٦٤.

(٢) التوبة : ١٢٩.

(٣) كنز العمّال : ٥٦٩٣.

(٤) البحار : ٧٧ / ٨٧ / ٣.

(٥) الكافي : ٢ / ٦٥ / ٦.

(٦) كنز العمّال : ٥٦٨٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٧٠.

٢٢٥٧٢ـعنه ﷺ : التَّوَكُّلُ كِفايَةٌ[1].

٢٢٥٧٣ـعنه ﷺ : التَّوَكُّلُ كِفايَةٌ شَرِيفَةٌ لِمَنِ اعتَمَدَ علَيهِ[2].

٢٢٥٧٤ـعنه ﷺ : تَوَكَّلْ علَى اللهِ سبحانَهُ ، فإنَّهُ قَد تَكفَّلَ بِكِفايَةِ المُتَوَكِّلينَ علَيهِ[3].

٢٢٥٧٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَوَكَّلَ وقَنَعَ ورَضِيَ كُفِيَ المَطلَبَ[4].

٢٢٥٧٦ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ : اللّهُمّ إنّكَ آنَسُ الآنِسِينَ (المُؤانِسِينَ) لأوليائكَ، وأحضَرُهُم بالكِفايَةِ لِلمُتَوَكِّلينَ علَيكَ...[5].

(انظر) الرزق : باب ١٤٨٨، التقوى : باب ٤١٦٧.

٤١٨٨ ـ أدبُ التَّوكُّلِ

٢٢٥٧٧ـرسولُ اللهِ ﷺ ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ : أعقِلُها وأتَوَكَّلُ ، أو أُطلِقُها وأتَوَكَّلُ ؟ ـ : إعقِلْها وتَوَكَّلْ[6].

٢٢٥٧٨ـعنه ﷺ ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ : أُرسِلُ وأتَوَكَّلُ ـ : قَيِّدْها وتَوَكَّلْ[7].

٢٢٥٧٩ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : لا تَدَعْ طَلَبَ الرِّزقِ مِن حِلِّهِ فإنّهُ أعوَنُ لَك على دِينِكَ ، واعقِلْ راحِلَتَكَ وتَوَكَّلْ[8].

٢٢٥٨٠ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لابنِهِ محمّدِ بنِ الحَنَفيَّةِ لَمّا أعطاهُ الرّايَةَ يومَ الجَمَلِ ـ : تَزولُ الجِبالُ ولا تَزُلْ ، عَضَّ على ناجِذِكَ ، أعِرِ اللهَ جُمجُمَتَكَ ، تِدْ في الأرضِ قَدَمَكَ ، إرْمِ بِبَصَرِكَ أقصَى

(١ـ٣) غرر الحكم : ٧٢ ، ١٥٥٩ ، ٤٥٠٤.

(٤) البحار : ٧١ / ١٥٤ / ٦٦.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٧.

(٦) سنن الترمذيّ : ٢٥١٧.

(٧) كنز العمّال : ٥٦٩٨.

(٨) أمالي الطوسيّ : ١٩٣ / ٣٢٦.

القَومِ، وغُضَّ بَصَرَكَ، واعلَمْ أنَّ النَّصرَ مِن عِندِ اللهِ سبحانَهُ[1].

٢٢٥٨١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿وعلَى اللهِ فلْيَتَوكَّلِ المُؤمِنونَ﴾ ـ: الزّارِعونَ[2].

٢٢٥٨٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِقَومٍ رآهُم لا يَزرَعُونَ ـ: ما أنتُم؟ قالوا: نَحنُ المُتَوكِّلونَ، قالَ: لا، بَل أنتُمُ المُتَّكِلونَ[3].

٢٢٥٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِقَومٍ أصِحّاءَ جالِسينَ في زاويةِ المَسجِدِ ـ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ المُتَوكِّلونَ. قالَ عليه السلام: لا، بَل أنتُمُ المُتَأكِّلَةُ، فإن كُنتُم مُتَوكِّلينَ فما بَلَغَ بِكُم تَوكُّلُكُم؟ قالوا: إذا وَجَدنا أكَلنا، وإذا فَقَدنا صَبَرنا. قالَ عليه السلام: هكَذا تَفعَلُ الكِلابُ عِندَنا! قالوا: فما نَفعَلُ؟ قالَ: كما نَفعَلُ، قالوا: كَيفَ تَفعَلُ؟ قالَ عليه السلام: إذا وَجَدنا بَذَلنا، وإذا فَقَدنا شَكَرنا[4].

٢٢٥٨٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: التَّوكُّلُ بَعدَ الكَيسِ مَوعِظَةٌ[5].

٢٢٥٨٥ـ تفسير نور الثقلين: لَمّا نَزَلَ قَولُهُ تعالىٰ: ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ انقَطَعَ رِجالٌ مِن الصَّحابَةِ في بُيوتِهِم واشتَغَلوا بالعِبادَةِ وُثوقاً بما يَضمَنُ اللهُ لَهُم، فَعَلِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله بذلكَ فعابَ ما فَعَلوهُ، وقالَ: إنّي لَأُبغِضُ الرَّجُلَ فاغِراً فاهُ إلىٰ رَبِّهِ: «اللّهُمَّ ارزُقْني» ويَترُكُ الطَّلَبَ[6].

٢٢٥٨٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ قَوماً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا نَزَلَت: ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ أغلَقوا الأبوابَ وأقبَلوا علَى العِبادَةِ وقالوا: قد كُفِينا، فبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله فأرسَلَ إلَيهِم فقالَ: ما حَمَلَكُم علىٰ ما صَنَعتُم؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ! تُكُفِّلَ لَنا بأرزاقِنا فأقبَلنا علَى العِبادَةِ. فقالَ: إنّهُ مَن فَعَلَ ذلكَ لَم يُستَجَبْ لَهُ، علَيكُم

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١.

(٢) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٢٢ / ٦.

(٣ ـ ٤) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢١٧ / ١٢٧٨٩ و ص ٢٢٠ / ١٢٧٩٨.

(٥) كنز العمّال: ٥٦٩٦.

(٦) نور الثقلين: ٥ / ٣٥٧ / ٤٩.

بالطَّلَبِ[1].

(انظر) الرزق باب ١٤٧٩.

٤١٨٩ ـ الانقِطاعُ إلَى اللهِ

الكتاب

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[2].

﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[3].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[4].

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ * وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾[5].

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[6].

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[7].

(انظر) النمل : ٦٢ وفاطر : ١٠ والزمر : ٦٢، ٦٣.

---

(١) الكافي : ٥ / ٨٤ / ٥.

(٢) المزّمل : ٨، ٩.

(٣) الحجّ : ٧٨.

(٤) آل عمران : ١٠١.

(٥) الأعراف : ١٩٦، ١٩٧.

(٦) الأنعام : ١٤.

(٧) هود : ١٢.

٢٢٥٨٧ ـ بحار الأنوار عن ابن خالويه: فيالمُناجاةِ الشَّعبانِيَّةِ لأميرِالمؤمنينَ والأئمّةِ مِن وُلدِهِ عليهم السلام في شَهرِ شَعبانَ: إلٰهي، هَبْ لي كَمالَ الانقِطاعِ إلَيكَ، وأنِرْ أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيكَ[1].

٢٢٥٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ انقَطَعَ إلَى اللهِ كَفاهُ اللهُ كُلَّ مَؤونَةٍ ، ومَنِ انقَطَعَ إلَى الدُّنيا وَكَلَهُ اللهُ إلَيها[2].

٢٢٥٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصِيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : وألْجِئْ نَفسَكَ في اُمورِكَ كُلِّها إلىٰ إلٰهِكَ ؛ فإنَّكَ تُلجِئُها إلىٰ كَهفٍ حَريزٍ ، ومانِعٍ عَزيزٍ[3].

(انظر) العصمة : باب ٢٧٥٠ حديث ١٣٧٠٩ ، الولاية (٢) : باب ٤٢٣٤ حديث ٢٢٨٥٣ .

٤١٩٠ ـ الانقِطاعُ إلى غيرِ اللهِ

الكتاب

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً﴾[4].

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[5].

(انظر) النحل : ٧٣ والإسراء : ٢ ، ٥٦ والكهف : ٢٦ والحجّ : ١٢ والسجدة : ٤ .

٢٢٥٩٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ انقَطَعَ إلَى الدُّنيا وَكَلَهُ اللهُ إلَيها[6].

(١ ـ ٢) البحار : ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ١٧٨ / ١٠ .

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٤) الرعد : ١٤ ، ١٦ .

(٥) الحجّ : ١٥ .

(٦) كنز العمّال : ٥٦٩٣ .

٢٢٥٩١ـعنه ﷺ : لا تَتَّكِلْ إلىٰ غَيرِ اللهِ فيَكِلَكَ اللهُ إلَيهِ[1].

٢٢٥٩٢ـالإمامُ الجوادُ ؑ : مَنِ انقَطَعَ إلىٰ غَيرِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَيهِ[2].

٢٢٥٩٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : يَقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : ما مِن مَخلوقٍ يَعتَصِمُ بمَخلوقٍ دُوني إلّا قَطَعتُ أبوابَ السَّماواتِ والأرضِ دُونَهُ، فإن دَعاني لَم اُجِبْهُ، وإن سَألَني لَم اُعطِهِ[3].

٢٢٥٩٤ـعنه ﷺ : يَقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : ما مِن مَخلوقٍ يَعتَصِمُ دُوني إلّا قَطَعتُ أسبابَ السَّماواتِ وأسبابَ الأرضِ مِن دُونِهِ، فإن سَألَني لَم اُعطِهِ وإن دَعاني لَم اُجِبْهُ[4].

٢٢٥٩٥ـبحار الأنوار عن فقه الرضا ؑ : رُوِيَ أنّ اللهَ جَلَّ وعزَّ أوحىٰ إلىٰ داودَ ؑ : ... ما اعتَصَمَ عَبدٌ مِن عَبيدي بأحَدٍ مِن خَلقي دُوني عَرَفتُ ذلكَ مِن نِيَّتِهِ إلّا قَطَعتُ أسبابَ السَّماواتِ مِن يَدَيهِ وأسَختُ الأرضَ مِن تَحتِهِ، ولَم اُبالِ بأيِّ الوادي هَلَكَ[5].

٢٢٥٩٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ داودَ : ...ما مِن عَبدٍ يَعتَصِمُ بمَخلوقٍ دُوني أعرِفُ ذلكَ مِن نِيَّتِهِ إلّا قَطَعتُ أسبابَ السَّماواتِ بَينَ يَدَيهِ، وأرسَختُ الهَوىٰ مِن تَحتِ قَدَمَيهِ[6].

٢٢٥٩٧ـالإمامُ الصّادقُ ؑ : أوحىٰ اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ داودَ ؑ : ... ما اعتَصَمَ عَبدٌ مِن عِبادي بأحَدٍ مِن خَلقي عَرَفتُ ذلكَ مِن نِيَّتِهِ إلّا قَطَعتُ أسبابَ السَّماواتِ والأرضِ مِن يَدَيهِ وأسَختُ الأرضَ مِن تَحتِهِ، ولَم اُبالِ بأيِّ وادٍ هَلَكَ[7].

٢٢٥٩٨ـبحار الأنوار عن محمّدِ بنِ عَجلانَ : أصابَتني فاقَةٌ شَديدَةٌ وإضاقَةٌ ولا صَديقَ لِمَضيقٍ، ولَزِمَني دَينٌ ثَقيلٌ وغَريمٌ يُلِحُّ باقتِضائهِ، فتَوَجَّهتُ نَحوَ دارِ الحَسَنِ بنِ زَيدٍ وهُو يَومئذٍ أميرُ المَدينَةِ لِمَعرِفَةٍ كانَت بَيني وبَينَهُ، وشَعَرَ بذلكَ مِن حالي مُحمّدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ عليِّ بنِ الحُسَينِ

(١) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢١٧ / ١٢٧٩٠.

(٢) الدرّة الباهرة : ٣٩.

(٣) كنز العمّال : ٨٥١٢.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٥٨٥ / ١٢١٠.

(٥) البحار : ٧١ / ١٤٤ / ٤٢.

(٦) كنز العمّال : ٥٦٩٠.

(٧) الكافي : ٢ / ٦٣ / ١.

وكانَت بَيني وبَينَهُ قَديمُ مَعرِفَةٍ. فلَقِيَني في الطَّريقِ فأخَذَ بِيَدي وقالَ لي: قَد بَلَغَني ما أنتَ بِسَبيلِهِ، فمَن تُؤَمِّلُ لِكَشفِ ما نَزَلَ بِكَ؟ قلتُ: الحسنَ بنَ زيدٍ، فقالَ: إذاً لا تُقضىٰ حاجَتُكَ، ولا تُسعَفُ بطَلِبَتِكَ، فعلَيكَ بمَن يَقدِرُ علىٰ ذلكَ وهُو أجوَدُ الأجوَدِينَ، فالْتَمِسْ ما تُؤَمِّلُهُ مِن قِبَلِهِ، فإنّي سَمِعتُ ابنَ عمّي جعفرَ بنَ محمّدٍ يُحَدِّثُ، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ، عن أبيهِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ بَعضِ أنبيائهِ في بَعضِ وَحيِهِ إلَيهِ: وعِزَّتي وجَلالي، لأَقطَعَنَّ أمَلَ كُلِّ مُؤمِّلٍ غَيري بالإياسِ، ولأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ في النّارِ، ولأُبعِدَنَّهُ مَن فَرَجي وفَضلي، أيُؤَمِّلُ عَبدي في الشَّدائدِ غَيري والشَّدائدُ بِيَدي؟! أوَيَرجو سِوايَ وأنا الغَنيُّ الجَوادُ؟! بِيَدي مَفاتيحُ الأبوابِ وهِيَ مُغلَقَةٌ، وبابي مَفتوحٌ لِمَن دَعاني. ألَم يَعلَمْ أنّهُ ما أوهَنَتهُ نائبَةٌ لَم يَملِكْ كَشفَها عَنهُ غَيري؟! فما لِي أراهُ بأمَلِهِ مُعرِضاً عَنّي، قد أعطَيتُهُ بِجُودي وكَرَمي ما لَم يَسألْني فأعرَضَ عَنّي ولَم يَسألْني، وسألَ في نائبَتِهِ غَيري وأنا اللهُ أبتَدي بالعَطيَّةِ قَبلَ المَسألَةِ، أفأُسألُ فلا أُجيبُ؟! كلّا، أوَلَيسَ الجُودُ والكَرَمُ لِي؟! أوَلَيسَ الدُّنيا والآخِرَةُ بِيَدي؟! فلَو أنّ أهلَ سَبعِ سَماواتٍ وأرَضينَ سَألوني جَميعاً فأعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مَسألَتَهُ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلكي مِثلَ جَناحِ بَعوضَةٍ، وكَيفَ يَنقُصُ مُلكٌ أنا قَيِّمُهُ؟! فَيابُؤساً لِمَن عَصاني ولَم يُراقِبْني!

فقلتُ لَهُ: يابنَ رسولِ اللهِ، أعِدْ علَيَّ هذا الحَديثَ، فأعادَهُ ثَلاثاً، فقلتُ: لا واللهِ لا سَألتُ أحَداً بَعدَ هذا حاجَةً، فما لَبِثتُ أن جاءَنيَ اللهُ برِزقٍ وفَضلٍ مِن عِندِهِ[1].

(انظر) البحار: ٧١ / ١٣٠ / ٧.

٤١٩١ ـ دَرَجاتُ التَّوكُّلِ

٢٢٥٩٩ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تعالىٰ: ﴿ومَن يَتَوَكَّلْ علَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ـ: التَّوَكُّلُ علَى اللهِ دَرَجاتٌ؛ مِنها أن تَتَوكَّلَ علَى اللهِ في أُمورِكَ كُلِّها، فما فَعلَ بِكَ كُنتَ عَنهُ راضِياً،

---

(١) البحار: ٧١ / ١٥٤ / ٦٧.

تَعلَمُ أنّهُ لا يَألُوكَ خَيراً وفَضلاً، وتَعلَمُ أنّ الحُكمَ في ذلكَ لَهُ، فتَوكَّلْ علَى اللهِ بِتَفويضِ ذلكَ إلَيهِ، وثِقْ بهِ فِيها وفي غَيرِها[1].

٢٢٦٠٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: التَّوكُّلُ دَرَجاتٌ؛ مِنها أن تَثِقَ بهِ في أمرِكَ كُلِّهِ فيما فَعَلَ بِكَ، فما فَعَلَ بِكَ كُنتَ راضِياً، وتَعلَمُ أنّهُ لَم يَألُكَ خَيراً ونَظَراً، وتَعلَمُ أنّ الحُكمَ في ذلكَ لَهُ، فتَتَوكَّلُ علَيهِ بتَفويضِ ذلكَ إلَيهِ. ومِن ذلكَ الإيمانُ بِغُيوبِ اللهِ الّتي لَم يُحِطْ عِلمُكَ بِها، فوَكَلتَ عِلمَها إلَيهِ وإلىٰ اُمَنائهِ علَيها، ووَثِقتَ بهِ فِيها وفي غَيرِها[2].

(انظر) الإيمان: باب ٢٧٣.

٤١٩٢ ـ الثِّقَةُ بالنَّفسِ

٢٢٦٠١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الثِّقَةُ بالنَّفسِ مِن أوثَقِ فُرَصِ الشَّيطانِ[3].

٢٢٦٠٢ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ والثِّقَةَ بنَفسِكَ؛ فإنَّ ذلكَ مِن أكبَرِ مَصائدِ الشَّيطانِ[4].

٢٢٦٠٣ـ عنه عليه السلام: إنّ أبغَضَ الخَلائقِ إلَى اللهِ رجُلانِ: رجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، فهُو جائرٌ عَن قَصدِ السَّبيلِ... ورجُلٌ قَمَشَ جَهلاً مُوضِعٌ في جُهّالِ الاُمَّةِ ...[5].

٢٢٦٠٤ـ عنه عليه السلام: إنّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تعالىٰ لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، جائراً عَن قَصدِ السَّبيلِ، سائراً بغَيرِ دَليلٍ، إن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ، وإن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ[6].

(انظر) عنوان ٣٣٣ «العُجب».

الغرور: باب ٣٠٤٢، النبوّة (٤): باب ٣٨٤٧، العمل (١): باب ٢٩٥٢، ٢٩٥٣.

(١) الكافي: ٢ / ٦٥ / ٥.

(٢) تحف العقول: ٤٤٣.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٤٦٦، ٢٦٧٨.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، ١٠٣.

٥٥٩

الوالِد والوَلد

البحار : ٧٤ / ٢٢ باب ٢ «بِرّ الوالِدَين والأولاد» .

البحار : ١٠٤ / ٧٧ ـ ١٠٦ «أبواب الأولاد وأحكامهم» .

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠٤ باب ٩٢ «وجوب بِرّ الوالِدَين» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٤١٧ ، ٥٨٣ «في بِرّ الأولاد وحقوقهم» .

كنزالعمّال : ١٦ / ٤٦١ ، ٥٧٧ «في بِرّ الوالِدَين» .

انظر : الأدب : باب ٧٠ ، ٧١ ، القضاء (٢) : باب ٣٣٧٧ ، النظر : باب ٣٨٨٤ .

٤١٩٣ ـ المِيلادُ

الكتاب

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[١].

٢٢٦٠٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أكبَرُ ما يَكونُ ابنُ آدَمَ اليَومَ الّذي يَلِدُ مِن اُمِّهِ[٢].

٢٢٦٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أكبَرُ ما يَكونُ الإنسانُ يومَ يُولَدُ، وأصغَرُ ما يَكونُ يومَ يَموتُ[٣].

٢٢٦٠٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنّ أوحَشَ ما يَكونُ هذا الخَلقُ في ثَلاثَةِ مَواطِنَ : يَومَ يُولَدُ ويَخرُجُ مِن بَطنِ اُمِّهِ فيَرَى الدُّنيا، ويَومَ يَموتُ فيَرَى الآخِرَةَ وأهلَها، ويَومَ يُبعَثُ فيَرى أحكاماً لَم يَرَها في دارِ الدُّنيا[٤].

٤١٩٤ ـ فضلُ الوَلدِ

٢٢٦٠٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمَرَةً، وثَمَرَةُ القَلبِ الوَلَدُ[٥].

٢٢٦٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الوَلَدُ أحَدُ العَدُوَّينِ[٦].

٢٢٦١٠ ـ عنه عليه السلام : فَقْدُ الوَلَدِ مُحرِقُ الكَبِدِ[٧].

٢٢٦١١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مِن سَعادَةِ الرّجُلِ أن يَكونَ لَهُ الوَلَدُ يَعرِفُ فيهِ شِبهَهُ : خَلقَهُ، وخُلقَهُ، وشَمائلَهُ[٨].

٢٢٦١٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مِن سَعادَةِ الرّجُلِ أن يَكونَ لَهُ وُلْدٌ يَستَعينُ بِهِم[٩].

---

(١) البلد : ٣.

(٢) الاختصاص : ٣٤٢.

(٣) الفقيه : ١ / ١٩٤ / ٥٩٥.

(٤) الخصال ١٠٧ / ٧١

(٥) كنز العمّال ٤٥٤١٥

(٦ ـ ٧) غرر الحكم ١٦٦٨، ٦٥٤٢

(٨ ـ ٩) الكافي ٦ / ٤ / ٢ و ص ٢ / ٢

٢٢٦١٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ فُلاناً ـ رجُلٌ سَمّاهُ ـ قالَ : إنّي كُنتُ زاهِداً في الوَلَدِ حتّىٰ وَقَفتُ بِعَرَفَةَ ، فإذا إلىٰ جانِبي غُلامٌ شابٌّ يَدعو ويَبكي ويَقولُ : يا ربِّ والِدَيَّ والِدَيَّ ، فَرَغَّبَني في الوَلَدِ حِينَ سَمِعتُ ذلكَ[1].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٥ / ٩٤ باب ١.

٤١٩٥ ـ فِتنَةُ الوَلَدِ

الكتاب

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[4].

٢٢٦١٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أولادُنا أكبادُنا، صُغَراؤهُم اُمَراؤنا، وكُبَراؤهُم أعداؤنا، فإن عاشُوا فتَنُونا، وإن ماتُوا أحزَنُونا[5].

٢٢٦١٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الوَلَدُ فِتنَةٌ[6].

٢٢٦١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الوَلَدُ مَجبَنَةٌ مَنحَلَةٌ[7] مَحزَنَةٌ[8].

---

(١) الكافي : ٦ / ٣ / ٥.

(٢) الأنفال : ٢٨.

(٣) المنافقون : ٩

(٤) التغابن : ١٤ ، ١٥.

(٥) جامع الأخبار : ٢٨٣ / ٧٥٥.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٠ / ٩

(٧) في البحار : ١٠٤ / ٩٧ / ٦٠ «مَبخَلَةٌ».

(٨) جامع الأخبار : ٢٨٤ / ٧٥٨.

٢٢٦١٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تَجعَلَنَّ أكثَرَ شُغْلِكَ بأهلِكَ ووَلَدِكَ ؛ فإن يَكُن أهلُكَ ووَلَدُكَ أولياءَ اللهِ، فإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أولياءهُ، وإن يَكُونوا أعداءَ اللهِ فما هَمُّكَ وشُغُلُكَ بأعداءِ اللهِ ؟!(١)

٢٢٦١٨ـ بحار الأنوار عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ : سَمِعتُ أبي يَقولُ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ علَى المِنبَرِ فجاءَ الحَسَنُ والحُسَينُ وعلَيهِما قَميصانِ أحمَرانِ يَمشِيانِ ويَعثُرانِ، فنَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن المِنبَرِ فحَمَلَهُما ووَضَعَهُما بَينَ يَدَيهِ، ثُمّ قالَ : ﴿إنَّما أموالُكُم وأولادُكُم فِتنَةٌ﴾(٢).

٢٢٦١٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المَسيحِ ﷺ ـ : ولَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ(٣).

(انظر) الفتنة : باب ٣١٥٠.

٤١٩٦ـ حُبُّ الوَلَدِ

٢٢٦٢٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أحِبُّوا الصِّبيانَ وارحَموهُم(٤).

٢٢٦٢١ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : قالَ موسَى بنُ عِمرانَ ﷺ : يا ربِّ، أيُّ الأعمالِ أفضَلُ عِندَكَ ؟ فقالَ : حُبُّ الأطفالِ ؛ فإنَّ فِطرَتَهُم علىٰ تَوحيدي، فإن أمَتُّهُم أدخِلُهُم برَحمَتي جَنَّتي(٥).

٢٢٦٢٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا خَرَجَ علىٰ عُثمانَ ابنِ مَظعونٍ ومَعَهُ صَبِيٌّ لَهُ صَغيرٌ يَلثِمُهُ ـ : ابنُكَ هذا ؟ قالَ : نَعَم، قالَ : أتُحِبُّهُ يا عُثمانُ ؟ قالَ : إي واللهِ يا رسولَ اللهِ إنّي اُحِبُّهُ ! قالَ : أفَلا أزيدُكَ لَهُ حُبّاً ؟ قالَ : بلىٰ فِداكَ أبي واُمّي ! قالَ : إنّهُ مَن يُرضي صَبِيّاً لَهُ صَغيراً مِن نَسلِهِ حتّىٰ يَرضىٰ، تَرَضّاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ حتّىٰ يَرضىٰ(٦).

٢٢٦٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ اللهَ عزَّوجلَّ لَيَرحَمُ العَبدَ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ(٧).

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٥٢.

(٢) البحار : ٤٣ / ٢٨٤ / ٥٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٤) الكافي : ٦ / ٤٩ / ٣.

(٥) البحار : ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٣.

(٦) كنز العمّال : ٤٥٩٥٨.

(٧) الكافي : ٦ / ٥٠ / ٥.

٢٢٦٢٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَن قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللهُ عَزَّوجلَّ لَهُ حَسَنَةً، ومَن فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ، ومَن عَلَّمَهُ القرآنَ دُعِيَ بالأبوَينِ فيُكسَيانِ حُلَّتَينِ يُضيءُ مِن نُورِهِما وُجُوهُ أهلِ الجَنَّةِ(١).

٢٢٦٢٥ـعنه ﷺ ـ في رجُلٍ قالَ : ما قَبَّلتُ صَبِيّاً قَطُّ ، فلَمّا ولّى قالَ ـ : هذا رجُلٌ عِندي أنّهُ مِن أهلِ النّارِ(٢).

٢٢٦٢٦ـعنه ﷺ ـ لَمّا قبّلَ الحَسَنَ والحُسَينَ عليهما السلام فقالَ الأقرَعُ بنُ حابسٍ : إنّ لِي عَشرَةً مِن الأولادِ ما قَبَّلتُ واحِداً مِنهُم ! ـ : ما علَيَّ إن نَزَعَ اللهُ الرَّحمَةَ مِنكَ ؟! ـ أو كَلِمَةً نَحوَها ـ(٣).

٢٢٦٢٧ـبحار الأنوار عن أبي هُرَيرَةَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ الحَسَنَ والحُسَينَ فقالَ عُيَينَةُ ـ وفي روايَةِ غَيرِهِ : الأقرَعُ بنُ حابِسٍ ـ : إنّ لِي عَشرَةً ما قَبَّلتُ واحِداً مِنهُم قَطُّ ! فقالَ ﷺ : مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ.

وفي روايَةِ حَفصٍ الفَرّاءِ : فغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى التَمَعَ لَونُهُ وقالَ لِلرّجُلِ : إن كانَ اللهُ قَد نَزَعَ الرَّحمَةَ مِن قَلبِكَ فما أصنَعُ بِكَ ؟! مَن لَم يَرحَمْ صَغيرَنا ولَم يُعَزِّزْ كَبيرَنا فلَيسَ مِنّا(٤).

(انظر) الخالق : باب ١٠٧٠.

وسائل الشيعة : ١٥ / ٢٠١ باب ٨٨ وص ٢٠٢ باب ٨٩.

٤١٩٧ـ التَّصابي لِلصَّبيِّ

٢٢٦٢٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَن كانَ عِندَهُ صَبِيٌّ فلْيَتَصابَ لَهُ(٥).

٢٢٦٢٩ـعنه ﷺ : مَن كانَ لَهُ صَبِيٌّ فلْيَتَصابَ لَهُ(٦).

(١ ـ ٢) الكافي : ٦ / ٤٩ / ١ وص ٥٠ / ٧.

(٣) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧٤ / ١٦٢٥.

(٤) البحار ٤٣ / ٢٨٢ / ٤٩

(٥) الفقيه ٣ / ٤٨٣ / ٤٧٠٧

(٦) كنز العمّال ٤٥٤١٣

٢٢٦٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كانَ لَهُ وَلَدٌ صَبا[1].

٢٢٦٣١ـ بحار الأنوار عن جابرٍ : دَخَلتُ علَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله والحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام علىٰ ظَهرِهِ وهُو يَجثو لَهُما ويَقولُ : نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما ، ونِعمَ العِدلانِ أنتُما[2].

٢٢٦٣٢ـ بحار الأنوار عن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ : رأيتُ الحسَنَ والحُسَينَ علىٰ عاتِقَي رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فقُلتُ : نِعمَ الفَرَسُ لَكُما ! فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ونِعمَ الفارِسانِ هُما[3].

٢٢٦٣٣ـ بحار الأنوار عن أبي هُرَيرَةَ : سَمِعَ أُذُنايَ هاتانِ وبَصُرَ عَينايَ هاتانِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُو آخِذٌ بيَدَيهِ جَميعاً بكَتِفَي الحَسَنِ والحُسَينِ ، وقَدَماهُما علىٰ قَدَمِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ويَقولُ : «تَرَقَّ عَينَ بَقَّة» قالَ : فَرَقِيَ الغُلامُ حتّىٰ وَضَعَ قَدَمَيهِ علىٰ صَدرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمّ قالَ لَهُ : إفتَحْ فاكَ ، ثُمّ قَبَّلَهُ ثُمّ قالَ : اللّهُمّ أحِبَّهُ فإنّي أُحِبُّهُ[4].

قالَ المجلسي في ذيل الحديث : كتابُ ابنِ البَيّعِ وابن مهديٍّ والزَّمَخشريِّ قالَ : حُزُقَّة حُزُقَّة تَرَقَّ عَينَ بَقَّة[5]، اللّهُمّ إنّي أُحِبُّهُ فأحِبَّهُ وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ...

قالَ الجَزَريُّ : فيهِ أنّهُ علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كانَ يُرَقِّصُ الحَسَنَ أو الحُسَينَ ويَقولُ : حُزُقَّة حُزُقَّة تَرَقَّ عَينَ بَقَّة ، فتَرَقّىٰ الغُلامُ حتّىٰ وَضَعَ قَدَمَيهِ علىٰ صَدرِهِ.

٤١٩٨ـ الوَلَدُ الصّالِحُ

الكتاب

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[6].

---

(١) الكافي : ٦ / ٥٠ / ٤.

(٢ ـ ٣) البحار : ٤٣ / ٢٨٥ / ٥٠.

(٤) البحار : ٤٣ / ٢٨٦ / ٥١.

(٥) الحزقّة : القصير الصغير الخُطا ، وعين بقّة أصغر الأعين (كما في البحار).

(٦) آل عمران : ٣٨.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾[2].

(انظر) مريم : ٥ والأنبياء : ٩٠.

٢٢٦٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الوَلَدَ الصّالِحَ رَيحانَةٌ مِن رَياحِينِ الجَنَّةِ[3].

٢٢٦٣٥ ـ عنه ﷺ : الوَلَدُ الصّالِحُ رَيحانَةٌ مِن اللهِ، قَسَمَها بَينَ عِبادِهِ[4].

٢٢٦٣٦ ـ عنه ﷺ : مِن سَعادَةِ الرّجُلِ الوَلَدُ الصّالِحُ[5].

٢٢٦٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : الوَلَدُ الصّالِحُ أجمَلُ الذِّكرَينِ[6].

٢٢٦٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مِيراثُ اللهِ عَزَّوجلَّ مِن عَبدِهِ المؤمنِ وَلَدٌ يَعبُدُهُ مِن بَعدِهِ. ثُمّ تَلا أبو عبدِاللهِ ؑ آيةَ زَكريّا : ﴿هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[7].

٢٢٦٣٩ ـ عنه ؑ : مِيراثُ اللهِ مِن عَبدِهِ المؤمنِ وَلَدٌ صالحٌ يَستَغفِرُ لَهُ[8].

٢٢٦٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : ما سَألتُ ربِّي أولاداً نُضَرَ الوَجهِ، ولا سَألتُهُ وَلَداً حسَنَ القامَةِ، ولكنْ سَألتُ ربِّي أولاداً مُطِيعِينَ للهِ وَجِلِينَ مِنهُ؛ حتّى إذا نَظَرتُ إلَيهِ وهُو مُطيعٌ للهِ قَرَّت عَيني[9].

٢٢٦٤١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَرَّ عيسَى بنُ مَريمَ ؑ بِقَبرٍ يُعَذَّبُ صاحِبُهُ، ثُمّ مَرَّ بهِ مِن قابِلٍ فإذا هُو لَيسَ يُعَذَّبُ، فقالَ : يا رَبِّ، مَرَرتُ بهذا القَبرِ عامَ أوَّلَ وهُو يُعَذَّبُ، ومَرَرتُ بهِ العامَ وهُو

(١) الصافّات : ١٠٠.

(٢) الفرقان : ٧٤.

(٣ ـ ٤) الكافي : ٦ / ٣ / ١٠ وص ٢ / ١.

(٥) البحار : ١٠٤ / ٩٨ / ٦٧.

(٦) غرر الحكم : ١٦٦٥.

(٧) البحار : ١٠٤ / ١٠١ / ٨٥.

(٨) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧١ / ١٦١٠.

(٩) البحار : ١٠٤ / ٩٨ / ٦٦

لَيسَ يُعَذَّبُ ! فأوحَى اللهُ جلَّ جلالُهُ إلَيهِ : يا رُوحَ اللهِ، قَد أدرَكَ لَهُ وَلَدٌ صالِحٌ فأصلَحَ طَريقاً وآوى يَتيماً ، فغَفَرتُ لَهُ بِما عَمِلَ ابنُهُ[1].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٥ / ٩٧ باب ٢.

٤١٩٩ ـ وَلَدُ السَّوءِ

٢٢٦٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَلَدُ السَّوءِ يَهدِمُ الشَّرَفَ ، ويَشينُ السَّلَفَ[2].

٢٢٦٤٣ ـ عنه عليه السلام : وَلَدُ السَّوءِ يَعُرُّ السَّلَفَ ، ويُفسِدُ الخَلَفَ[3].

٢٢٦٤٤ ـ عنه عليه السلام : أشَدُّ المَصائبِ سُوءُ الخَلَفِ[4].

٢٢٦٤٥ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الأولادِ العاقُّ[5].

٤٢٠٠ ـ النَّهيُ عن كُرهِ البناتِ

الكتاب

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[6].

٢٢٦٤٦ ـ الكافي عن حَمزَةَ بنِ حُمرانَ يَرفَعُهُ : أُتِيَ رجُلٌ وهُو عِندَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فأُخبِرَ بمَولودٍ أصابَهُ فتَغَيَّرَ وَجهُ الرّجُلِ ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : مالَكَ ؟ فقالَ : خَيرٌ ، فقالَ : قُلْ ، قالَ: خَرَجتُ والمَرأةُ تَمخَضُ فأُخبِرتُ أنَّها وَلَدَت جارِيَةً ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : الأرضُ تُقِلُّها ، والسَّماءُ تُظِلُّها ، واللهُ يَرزُقُها ، وهِي رَيحانَةٌ تَشَمُّها[7].

٢٢٦٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا بُشِّرَ بجارِيَةٍ قالَ : رَيحانَةٌ ورِزقُها علَى اللهِ

---

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٥٦٠ / ٢

(٢ ـ ٥) غرر الحكم ١٠٠٦٥، ١٠٠٦٦، ٢٩٦٣، ٥٦٨٨.

(٦) النحل ٥٨، ٥٩.

(٧) الكافي ٦ / ٥ / ٦.

عَزَّوجلَّ[١].

٢٢٦٤٨ـالكافي عن إبراهيمَ الكَرخيِّ عَن ثِقَةٍ حَدَّثَهُ مِن أصحابِنا: تَزَوَّجتُ بالمَدينَةِ فقالَ لي أبو عبدِاللهِ ﷺ : كَيفَ رأيتَ ؟ قلتُ : ما رأىٰ رجُلٌ مِن خَيرٍ في امرأةٍ إلّا وقَد رأيتُهُ فِيها، ولكـنْ خانَتني ! فقالَ : وما هُوَ ؟ قلتُ : وَلَدَت جارِيَةً. قالَ : لَعَلَّكَ كَرِهتَها، إنّ الله عَزَّوجلَّ يَقولُ : ﴿آباؤكُمْ وأبْناؤكُمْ لا تَدْرُونَ أيُّهُم أقرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾[٢].

٢٢٦٤٩ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لِرجُلٍ رآهُ مُتَسَخِّطاً مِن جارِيَةٍ وُلِدَت لَهُ ـ : أرأيتَ لَو أنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ أوحىٰ إلَيكَ أنْ أختارَ لَكَ أو تَختارَ لِنَفسِكَ، ما كُنتَ تَقولُ ؟ قالَ : كُنتُ أقولُ : يا رَبِّ تَختارُ لي، قالَ : فإنّ اللهَ قَدِ اختارَ لَكَ[٣].

٢٢٦٥٠ـعنه ﷺ ـ لِلجارُودِ بنِ المُنذِرِ ـ : بَلَغَني أنّهُ وُلِدَ لكَ ابنَةٌ ، فتَسخَطُها ؟ وما علَيكَ مِنها ! رَيحانَةٌ تَشَمُّها وقَد كُفِيتَ رِزقَها ، و(قَد) كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بَناتٍ[٤].

٢٢٦٥١ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا تَكرَهوا البَناتَ ؛ فإنَّهُنَّ المُؤنِساتُ الغالِياتُ[٥].

٢٢٦٥٢ـعنه ﷺ : مَن كانَت لَهُ ابنَةٌ فأدَّبَها وأحسَنَ أدَبَها ، وعَلَّمَها فأحسَنَ تَعليمَها ، فأوسَعَ علَيها مِن نِعَمِ اللهِ الّتي أسبَغَ علَيهِ كانَت لَهُ مَنَعَةً وسِتراً مِن النّارِ[٦].

٢٢٦٥٣ـعنه ﷺ : البَناتُ هُنَّ المُشفِقاتُ المُجَهَّزاتُ المُبارَكاتُ[٧].

٢٢٦٥٤ـعنه ﷺ : مَن وُلِدَت لَهُ ابنَةٌ فلَم يُؤذِها ولَم يُهِنْها ولَم يُؤثِرْ وُلدَهُ علَيها ـ يَعني الذُّكورَ ـ أدخَلَهُ اللهُ بِها الجَنَّةَ[٨].

٢٢٦٥٥ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : البَناتُ حَسَناتٌ والبَنُونَ نِعَمٌ ، والحَسَناتُ يُثابُ علَيها والنِّعَمُ مَسؤولٌ عَنها[٩].

---

(١) البحار : ١٠٤ / ٩٧ / ٦٢.

(٢ ـ ٣) الكافي : ٦ / ٤ / ١ وص ٦ / ١١.

(٤) الكافي ٦ / ٦ / ٩.

(٥ ـ ٨) كنز العمّال ٤٥٣٧٤، ٤٥٣٩١، ٤٥٣٩٩، ٤٥٤٠٠.

(٩) البحار ٧٨ / ٢٠٦ / ٥٩

٢٢٦٥٦ـعنه ﷺ : البَنونَ نَعيمٌ والبَناتُ حَسَناتٌ ، واللهُ يَسألُ عَنِ النَّعيمِ ويُثيبُ علَى الحَسَناتِ[1].

٢٢٦٥٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : نِعمَ الوَلَدُ البَناتُ المُخَدَّراتُ ، مَن كانَت عِندَهُ واحِدَةٌ جَعَلَها اللهُ سِتراً لَهُ مِن النّارِ[2].

٢٢٦٥٨ـعنه ﷺ : إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ علَى الإناثِ أرأفُ مِنهُ علَى الذُّكورِ ، وما مِن رجُلٍ يُدخِلُ فَرحَةً علَى امرأةٍ بَينَهُ وبَينَها حُرمَةٌ ، إلّا فَرَّحَهُ اللهُ تعالىٰ يَومَ القِيامَةِ[3].

٤٢٠١ـ الحَثُّ علَى العدلِ بينَ الأولادِ

٢٢٦٥٩ـرسولُ اللهِ ﷺ : اِتَّقُوا اللهَ واعدِلوا في أولادِكُم[4].

٢٢٦٦٠ـعنه ﷺ : إنّ لَهُم علَيكَ مِن الحَقِّ أن تَعدِلَ بَينَهُم ، كما أنَّ لكَ علَيهِم مِن الحَقِّ أن يَبَرُّوكَ[5].

٢٢٦٦١ـعنه ﷺ : اِعدِلوا بَينَ أولادِكُم في النُّحْلِ[6]، كما تُحِبُّونَ أن يَعدِلوا بَينَكُم في البِرِّ واللُّطفِ[7].

٢٢٦٦٢ـعنه ﷺ : اِتَّقُوا اللهَ واعدِلوا بَينَ أولادِكُم كما تُحِبُّونَ أن يَبَرُّوكُم[8].

٢٢٦٦٣ـعنه ﷺ : اِعدِلوا بَينَ أولادِكُم كما تُحِبُّونَ أن يَعدِلوا بَينَكُم في البِرِّ واللُّطفِ[9].

٢٢٦٦٤ـعنه ﷺ : ساوُوا بَينَ أولادِكُم في العَطِيَّةِ، فلَو كُنتُ مُفَضِّلاً أحَداً لَفَضَّلتُ النِّساءَ[10].

---

(١) الكافي : ٦ / ٧ / ١٢.

(٢) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧٢ / ١٦١٣.

(٣) الكافي : ٦ / ٦ / ٧.

(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٥٣٤٩، ٤٥٣٥٨.

(٦) النُّحْل : العطيّة والهبة ابتداءً من غير عِوَض ولا استحقاق . (النهاية : ٥ / ٢٩)

(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ٤٥٣٤٧، ٤٥٣٤٨

(٩) البحار : ١٠٤ / ٩٢ / ١٦

(١٠) كنزالعمّال : ٤٥٣٤٦.

٢٢٦٦٥ـعنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ أن تَعدِلوا بَينَ أولادِكُم حتّىٰ في القُبَلِ[1].

٢٢٦٦٦ـالإمامُ عليٌّ ؑ : أبصَرَ رسولُ اللهِ رجُلاً لَهُ وَلَدانِ فقَبَّلَ أحَدَهُما و تَرَكَ الآخَرَ، فقالَ ﷺ : فَهَلّا واسَيتَ بَينَهُما ؟ ![2]

٢٢٦٦٧ـالإمامُ الباقرُ ؑ : واللهِ، إنّي لَأُصانِعُ بَعضَ وُلْدي وأُجلِسُهُ علىٰ فَخِذي، وأُكثِرُ لَهُ المَحَبّةَ، وأُكثِرُ لَهُ الشُّكرَ، وإنَّ الحَقَّ لِغَيرِهِ مِن وُلدي، ولكنْ مُحافَظَةً علَيهِ مِنهُ ومِن غَيرِهِ، لِئلّا يَصنَعوا بِهِ ما فَعَلَ بِيُوسُفَ وإخوَتِهِ[3][4].

٢٢٦٦٨ـكنز العمّال عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ : أعطاني أبي عَطيّةً، فقالَت أُمّي عَمرَةُ بِنتُ رَواحَةَ : لا أرضىٰ حتّىٰ تُشهِدَ النَّبيَّ ﷺ، فأتَى النَّبيَّ فقالَ : إنّي أعطَيتُ ابني مِن عَمرَةَ عَطِيّةً فأمَرَتني أن أُشهِدَكَ، فقالَ : أعطَيتَ كُلَّ وُلدِكَ مِثلَ هذا ؟ قالَ : لا، قالَ : فاتَّقُوا اللهَ واعدِلوا بَينَ أولادِكُم، لا أشهَدُ علىٰ جَورٍ[5].

(انظر) القضاء (٢) : باب ٣٣٧٧.
وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٤٣ باب ١١.

٤٢٠٢ـ الحَثُّ علَى الإحسانِ إلَى الوالِدَينِ

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ✽ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[6].

(انظر) البقرة : ٨٣ ومريم : ١٤، ٣٢ ولقمان : ١٤ والأحقاف : ١٥.

(١) كنزالعمّال : ٤٥٣٥٠.
(٢) البحار : ٧٤ / ٨٤ / ٩٤.
(٣) كذا في المصدر والصحيح «بيوسف إخوتُهُ».
(٤) تفسير العيّاشيّ : ٢ / ١٦٦.
(٥) كنزالعمّال ٤٥٩٥٧
(٦) الإسراء : ٢٣، ٢٤.

٢٢٦٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حقِّ الوالِدَينِ علىٰ وَلَدِهِما ـ: هُما جَنَّتُكَ ونارُكَ[1].

٢٢٦٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿وبالوالِدَيْنِ إحْساناً﴾ ـ: الإحسانُ أن تُحسِنَ صُحبَتَهُما، وأن لا تُكَلِّفَهُما أن يَسألاكَ شَيئاً مِمّا يَحتاجانِ إلَيهِ وإن كانا مُستَغنِيَينِ[2].

٢٢٦٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يُمَدَّ لَهُ في عُمُرِهِ ويُزادَ في رِزقِهِ فلْيَبَرَّ والِدَيهِ، ولْيَصِلْ رَحِمَهُ[3].

٢٢٦٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: بِرُّ الوالِدَينِ مِن أكرَمِ الطِّباعِ[4].

٢٢٦٧٣ ـ عنه عليه السلام: بِرُّ الوالِدَينِ أكبَرُ فَريضَةٍ[5].

٢٢٦٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: بَرُّوا آباءكُم يَبَرَّكُم أبناؤكُم[6].

٢٢٦٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقد سَألَهُ ابنُ مَسعودٍ عَن أحَبِّ الأعمالِ إلَى اللهِ تعالىٰ ـ: الصَّلاةُ علىٰ وَقتِها. قلتُ: ثُمّ أيٌّ؟ قالَ: بِرُّ الوالِدَينِ[7].

٢٢٦٧٦ ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: جِئتُ اُبايِعُكَ علَى الهِجرَةِ، وتَرَكتُ أبَوَيَّ يَبكِيانِ ـ: اِرجِعْ إلَيهِما، فأضحِكْهُما كما أبكَيتَهُما[8].

٢٢٦٧٧ ـ عنه ﷺ: مَن بَرَّ والِدَيهِ طُوبىٰ لَهُ، زادَ اللهُ في عُمرِهِ[9].

٢٢٦٧٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: إنّ اللهَ عزّوجلَّ... أمَرَ بالشُّكرِ لَهُ ولِلوالِدَين، فمَن لَم يَشكُرْ والِدَيهِ لَم يَشكُرِ اللهَ[10].

٢٢٦٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا أتَتهُ اُختٌ لَهُ مِنَ الرَّضاعَةِ، ثُمّ جاءَ أخُوها فلَم يَصنَعْ بِهِ ما

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٦ / ١٠.
(٢) الكافي: ٢ / ١٥٧ / ١.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٧ / ١٦.
(٤) البحار: ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٥) غرر الحكم: ٤٤٢٣.
(٦) البحار: ٧٤ / ٦٥ / ٣١.
(٧ ـ ٩) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٤ / ١ و ص ٣١٥ / ٥ و ص ٣١٧ / ١٧.
(١٠) الخصال: ١٥٦ / ١٩٦.

صَنَعَ بها، فقيلَ : صَنَعتَ بأُختِهِ ما لَم تَصنَعْ بِهِ وهُو رجُلٌ !ـ: لأنّها كانَت أبَرَّ بأبِيها مِنهُ[1].

٢٢٦٨٠ـعنه ﷺ : رِضا اللهِ في رِضا الوالِدِ، وسَخَطُ اللهِ في سَخَطِ الوالِدِ[2].

٢٢٦٨١ـالإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـكانَ مِن دُعائهِ لأبَوَيهِ ـ: اللّهُمّ اجعَلْني أهابُهُما هَيبَةَ السُّلطانِ العَسُوفِ، وأبَرُّهُما بِرَّ الاُمِّ الرَّؤوفِ، واجعَلْ طاعَتي لِوالِدَيَّ وبِرّي بِهِما أقَرَّ لِعَينَيَّ مِن رَقدَةِ الوَسنانِ، وأثلَجَ لِصَدري مِن شَربَةِ الظَّمآنِ؛ حتّىٰ اُوثِرَ علىٰ هَوايَ هَواهُما[3].

٤٢٠٣ـ الحَثُّ علىٰ بِرِّ الوالِدَينِ وإنْ كانا فاجِرَينِ

٢٢٦٨٢ـالإمامُ الباقرُ عليه السلام : ثَلاثٌ لَم يَجعَلِ اللهُ عزّوجلّ لأحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةً : أداءُ الأمانَةِ إلَى البَرِّ والفاجِرِ، والوَفاءُ بالعَهدِ للبَرِّ والفاجِرِ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ[4].

٢٢٦٨٣ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : بِرُّ الوالِدَينِ واجِبٌ، فإن كانا مُشرِكَينِ فلا تُطِعْهُما ولا غَيرَهُما في المَعصيَةِ؛ فإنّهُ لاطاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ[5].

٢٢٦٨٤ـالإمامُ الرِّضا عليه السلام : بِرُّ الوالِدَينِ واجِبٌ وإن كانا مُشرِكَينِ، ولا طاعَةَ لَهُما في مَعصِيَةِ الخالِقِ[6].

٢٢٦٨٥ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـلِرجُلٍ كانَ أبَواهُ مِن المُخالِفينَ ـ: بَرَّهُما كما تَبَرُّ المُسلِمِينَ مِمّن يَتَولاّنا[7].

---

(١) البحار : ٧٤ / ٨٢ / ٨٥.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٢٢ / ٣٠.

(٣) الصحيفة السجّاديّة ١٠٢ الدعاء ٢٤.

(٤) البحار : ٧٤ / ٥٦ / ١٥

(٥) الخصال : ٦٠٨ / ٩.

(٦) البحار : ٧٤ / ٧٢ / ٥٥.

(٧) البحار : ٧٤ / ٥٦ / ١٤

٤٢٠٤ ـ الحَثُّ على بِرِّ الوالِدَينِ بعدَ مَوتِهِما

٢٢٦٨٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَيِّدُ الأبرارِ يَومَ القِيامَةِ رجُلٌ بَرَّ والِدَيهِ بَعدَ مَوتِهِما[1].

٢٢٦٨٧ ـ عنه ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لِرجُلٍ ـ : ووالِدَيكَ فأطِعْهُما وبَرَّهُما حَيَّينِ كانا أو مَيِّتَينِ، وإن أمَراكَ أن تَخرُجَ مِن أهلِكَ ومالِكَ فافعَلْ ؛ فإنّ ذلكَ مِن الإيمانِ[2].

٢٢٦٨٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ العَبدَ لَيكونُ بارّاً بِوالِدَيهِ في حياتِهِما، ثُمّ يَموتانِ فلا يَقضي عَنهُما دُيونَهُما ولا يَستَغفِرُ لَهُما فيَكتُبُهُ اللهُ عاقّاً، وإنّهُ لَيكونُ عاقّاً لَهُما في حياتِهِما غَيرَ بارٍّ بِهِما، فإذا ماتا قَضى دَينَهُما واستَغفَرَ لَهُما فيَكتُبُهُ اللهُ عزّوجلّ بارّاً[3].

٢٢٦٨٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما يَمنَعُ الرّجُلَ مِنكُم أن يَبَرَّ والِدَيهِ حَيَّينِ أو مَيِّتَينِ : يُصَلّي عَنهُما، ويَتَصَدَّقُ عَنهُما، ويَحُجُّ عَنهُما، ويَصومُ عَنهُما، فيكونُ الّذي صَنَعَ لَهُما، ولَهُ مِثلُ ذلكَ، فَيَزيدُهُ اللهُ عزّوجلّ بِبِرِّهِ وصِلَتِهِ خَيراً كثيراً ؟![4]

٢٢٦٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن بِرِّ الوالِدَينِ بَعدَ مَوتِهِما ـ : نَعَم، الصّلاةُ علَيهِما، والاستِغفارُ لَهُما، وإنفاذُ عَهدِهِما مِن بَعدِهِما، وصِلَةُ الرَّحِمِ الّتي لا تُوصَلُ إلّا بِهِما، وإكرامُ صَديقِهِما[5].

٤٢٠٥ ـ الجَنّةُ تحتَ أقدامِ الاُمَّهاتِ

٢٢٦٩١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الجَنَّةُ تَحتَ أقدامِ الاُمَّهاتِ[6].

٢٢٦٩٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : قالَ موسَى بنُ عِمرانَ : يا رَبِّ، أوصِني. قالَ : اُوصِيكَ بي، قالَ : فقالَ : رَبِّ أوْصِني. قال : اُوصِيكَ بي ـ ثَلاثاً ـ قالَ : يا رَبِّ، أوصِني. قالَ : اُوصِيكَ بأُمِّكَ،

(١) البحار : ٧٤ / ٨٦ / ١٠٠.

(٢ ـ ٤) الكافي : ٢ / ١٥٨ / ٢ وص ١٦٣ / ٢١ وص ١٥٩ / ٧.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٢٣ / ٣٢.

(٦) كنز العمّال : ٤٥٤٣٩.

قالَ : يا رَبِّ، أوصِني. قالَ : أُوصِيكَ بأُمِّكَ، قالَ : يا رَبِّ، أوصِني. قالَ : أُوصِيكَ بأبِيكَ[1].

٢٢٦٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : جاءَ رجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ، مَن أبَرُّ ؟ قالَ : اُمَّكَ، قالَ : ثُمّ مَن ؟ قالَ : اُمَّكَ، قالَ : ثُمَّ مَن ؟ قالَ : اُمَّكَ، قالَ : ثُمّ مَن ؟ قالَ : أباكَ[2].

٢٢٦٩٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : أمّا حَقُّ اُمِّكَ فأن تَعلَمَ أنَّها حَمَلَتكَ حَيثُ لا يَحتَمِلُ أحَدٌ أحَداً، وأعطَتكَ مِن ثَمَرَةِ قَلبِها ما لا يُعطي أحَدٌ أحَداً، ووَقَتكَ بجَميعِ جَوارِحِها، ولَم تُبالِ أن تَجوعَ وتُطعِمَكَ، وتَعطَشَ وتَسقيَكَ، وتَعرىٰ وتَكسوَكَ، وتَضحىٰ وتُظِلَّكَ، وتَهجُرَ النَّومَ لأجلِكَ، ووَقَتكَ الحَرَّ والبَردَ، لِتَكونَ لَها، فإنّكَ لا تُطيقُ شُكرَها إلّا بِعَونِ اللهِ وتَوفيقِهِ[3].

٢٢٦٩٥ـ كنز العمّال عن عمرِ بنِ الخطّابِ : كُنّا مَع رسولِ اللهِ ﷺ علىٰ جَبَلٍ فأشرَفنا علىٰ وادٍ، فرَأيتُ شابّاً يَرعىٰ غَنَماً لَهُ أعجَبَني شَبابُهُ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ، وأيُّ شابٍّ لَو كانَ شَبابُهُ في سَبيلِ اللهِ ؟ فقالَ النَّبيُّ ﷺ : يا عُمَرُ، فلَعَلَّهُ في بَعضِ سَبيلِ اللهِ وأنتَ لا تَعلَمُ. ثُمّ دَعاهُ النَّبيُّ ﷺ فقالَ : يا شابُّ، هَل لَكَ مَن تَعولُ ؟ قالَ : نَعَم، قالَ : مَن ؟ قال : اُمّي، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : الزَمْها فإنَّ عِندَ رِجلَيها الجَنَّةَ[4].

٢٢٦٩٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِرجُلٍ يُريدُ الجِهادَ واُمُّهُ تَمنَعُهُ ـ : عِندَ اُمِّكَ قَرَّ، وإنَّ لَكَ مِن الأجرِ عِندَها مِثلَ ما لَكَ في الجِهادِ[5].

٢٢٦٩٧ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ استَشارَهُ في الجِهادِ ـ : هَل لَكَ مِن اُمٍّ ؟ قالَ : نَعَم، قالَ : فالزَمْها ؛ فإنَّ الجَنَّةَ عِندَ رِجلِها. رواه ابن ماجة والنَّسائيّ واللّفظُ له والحاكم، وقال : صحيح الإسناد.

ورَواه الطَّبرانيّ بإسناد جيّد، ولفظه قال : أتَيتُ النَّبيَّ ﷺ أستَشيرُهُ في الجِهادِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : ألَكَ والِدانِ ؟ قلتُ : نَعَم، قالَ : اِلزَمْهُما ؛ فإنَّ الجَنَّةَ تَحتَ أرجُلِهِما[6].

---

(١) مشكاة الأنوار : ١٦٢.

(٢) الكافي : ٢ / ١٥٩ / ٩.

(٣) البحار : ٧٤ / ٦ / ١.

(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٥٦٩٤، ١١٧٦٠.

(٦) الترغيب والترهيب ٣ / ٣١٦ / ١١، ١٢.

٢٢٦٩٨ـعنه ﷺ : بَينا أنا في الجَنَّةِ إذ سَمِعتُ قارئاً ، فقُلتُ : مَن هذا؟ قالوا : حارِثَةُ بنُ النُّعمانِ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : كذلكَ البِرُّ ، كذلكَ البِرُّ ، وكانَ أبَرَّ النّاسِ بأُمِّهِ[1].

٢٢٦٩٩ـكنز العمّال عن إبراهيمِ بنِ مهزمٍ : خَرَجتُ مِن عِندِ أبي عبدِاللهِ عليه السلام لَيلَةً مُمسِياً فأتَيتُ مَنزِلي بالمَدينَةِ وكانَت أُمّي مَعي ، فوَقَعَ بَيني وبَينَها كَلامٌ فأغلَظتُ لَها .

فلَمّا أن كانَ مِن الغَدِ صَلَّيتُ الغَداةَ وأتَيتُ أبا عبدِاللهِ عليه السلام ، فلَمّا دَخَلتُ علَيهِ فقالَ لي مُبتَدئاً : يا أبا مهزمٍ ، مالَكَ ولِلوالِدَةِ أغلَظتَ في كلامِها البارِحَةَ ؟! أما عَلِمتَ أنّ بَطنَها مَنزِلٌ قد سَكَنتَهُ ، وأنّ حِجرَها مَهدٌ قد غَمَزتَهُ ، وثَديَها وِعاءٌ قد شَرِبتَهُ ؟! قالَ : قلتُ : بلىٰ ، قالَ : فلا تَغلُظْ لَها[2].

٢٢٧٠٠ـرسولُ اللهِ ﷺ ـلِرجُلٍ قالَ لَهُ : ما مِن عَمَلٍ قَبيحٍ إلّا قَد عَمِلتُهُ ، فهَل لي مِن تَوبَةٍ ؟ ـ : فهَل مِن والِدَيكَ أحَدٌ حَيٌّ ؟ قالَ : أبي ، قالَ : فاذهَبْ فَبَرَّهُ ، قالَ : فلَمّا ولّىٰ ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : لَو كانَت أُمُّهُ![3]

٤٢٠٦ـإيذاءُ الوالِدَينِ

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾[4].

٢٢٧٠١ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـفي قَولِهِ تعالىٰ : ﴿إمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ...﴾ ـ : إن أضجَراكَ فلا تَقُلْ لَهُما : أُفٍّ ، ولا تَنهَرْهُما إن ضَرَباكَ[5].

(١) كنز العمّال ٤٥٩٣٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٤٣ / ٣ .

(٣) البحار ٧٤ / ٨٢ / ٨٨

(٤) الإسراء : ٢٣ .

(٥) الكافي ٢ / ١٥٨ / ١

٢٢٧٠٢ـعنه ﷺ : أدنَى العُقوقِ: «أُفٍّ»، ولَو عَلِمَاللهُ عَزَّوجلَّ شَيئاً أهوَنَ مِنهُ لَنَهىٰ عَنهُ[1].

٢٢٧٠٣ـعنه ﷺ : لَو عَلِمَ اللهُ شَيئاً أدنىٰ مِن «أُفٍّ» لَنَهىٰ عَنهُ، وهُو مِن أدنَى العُقوقِ[2].

٢٢٧٠٤ـعنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ـ : لا تَملأْ عَينَيكَ من النَّظَرِ إلَيهِما إلّا بِرَحمَةٍ ورِقَّةٍ، ولا تَرفَعْ صَوتَكَ فَوقَ أصواتِهِما، ولا يَدَكَ فَوقَ أيدِيهِما، ولا تَقَدَّمْ قُدّامَهُما[3].

٢٢٧٠٥ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ أبي نَظَرَ إلىٰ رجُلٍ ومَعَهُ ابنُهُ يَمشي والابنُ مُتَّكِئٌ علىٰ ذِراعِ الأبِ، قالَ : فما كَلَّمَهُ أبي ﷺ مَقتاً لَهُ حتّىٰ فارَقَ الدُّنيا[4].

٢٢٧٠٦ـعنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ﴾ ـ : هُو أدنَى الأذىٰ حَرَّمَ اللهُ فما فَوقَهُ[5].

٢٢٧٠٧ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿وقُلْ لَهُما قَوْلاً كَريماً﴾ ـ : إن ضَرَباكَ فَقُلْ لَهُما : غَفَرَ اللهُ لَكُما[6].

٢٢٧٠٨ـعنه ﷺ لِرجُلٍ قالَ لَهُ : إنّ والِدي تَصَدَّقَ علَيَّ بدارٍ ثُمّ بَدا لَهُ أن يَرجِعَ فيها ... ـ : بِئسَ ما صَنَعَ والِدُكَ، فإن أنتَ خاصَمتَهُ فلا تَرفَعْ علَيهِ صَوتَكَ، وإن رَفَعَ صَوتَهُ فاخفِضْ أنتَ صَوتَكَ[7].

٢٢٧٠٩ـرسولُ اللهِ ﷺ : مِن الكَبائرِ شَتمُ الرّجُلِ والِدَيهِ، يسبُّ الرّجُلُ أبا الرّجُلِ فيسبُّ أباهُ، ويسبُّ أُمَّهُ فيسبُّ أُمَّهُ[8].

٤٢٠٧ـ عُقوقُ الوالِدَينِ

٢٢٧١٠ـرسولُ اللهِ ﷺ : ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ أهلِ اليَمَنِ ـ : إنّ أكبَرَ الكبائرِ عندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ :

(١ ـ ٤) الكافي : ٢ / ٣٤٨ / ١ و ص ٣٤٩ / ٧ وص ١٥٨ / ١ و ص ٣٤٩ / ٨.

(٥) البحار : ٧٤ / ٧٨ / ٧٦

(٦) الكافي : ٢ / ١٥٨ / ١.

(٧) وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٢٤ / ٢.

(٨) كنز العمّال : ٤٥٤٥٥.

الإشراكُ باللهِ، وقَتلُ النَّفسِ المُؤمنَةِ بغَيرِ الحَقِّ، والفِرارُ في سَبيلِ اللهِ يَومَ الزَّحـفِ، وعُـقوقُ الوالِدَينِ[1].

٢٢٧١١ـعنه ﷺ: يُقالُ لِلعاقِّ: اِعمَلْ ما شِئتَ فإنّي لا أغفِرُ لَكَ[2].

٢٢٧١٢ـالإمامُ الصّادقُ ؛: عُقوقُ الوالِدَينِ مِن الكَبائرِ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ جَعَلَ العاقَّ عَصِيّاً شَقِيّاً[3].

٢٢٧١٣ـعنه ؛: الذُّنوبُ الّتي تُظلِمُ الهَواءَ عُقوقُ الوالِدَينِ[4].

٢٢٧١٤ـالإمامُ الهادي ؛: العُقوقُ يُعقِبُ القِلَّةَ، ويُؤَدّي إلَى الذِّلَّةِ[5].

٢٢٧١٥ـعنه ؛: العُقوقُ ثُكْلُ مَن لَم يُثكَلْ[6].

٢٢٧١٦ـالإمامُ العسكريُّ ؛: جُرأةُ الوَلَدِ علىٰ والِدِهِ في صِغَرِهِ تَدعو إلَى العُقوقِ في كِبَرِهِ[7].

٢٢٧١٧ـالإمامُ الصّادقُ ؛: أيُّما رجُلٍ دَعا علىٰ وَلَدِهِ أورَثَهُ الفَقرَ[8].

(انظر) الدعاء: باب ١٢٠٣.

٢٢٧١٨ـرسولُ اللهِ ﷺ: اِثنَتانِ يُعَجِّلُهُما اللهُ في الدُّنيا: البَغيُ وعُقوقُ الوالِدَينِ[9].

٢٢٧١٩ـالإمامُ الرِّضا ؛: حَرَّمَ اللهُ عُقوقَ الوالِدَينِ لِما فيهِ مِن الخُروجِ مِن التَّوفيقِ لِطاعَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ، والتَّوقيرِ لِلوالِدَينِ وتَجَنُّبِ كُفرِ النِّعمَةِ، وإبطالِ الشُّكرِ، وما يَدعو مِن ذلكَ إلىٰ قِلَّةِ النَّسلِ وانقِطاعِهِ، لِما في العُقوقِ مِن قِلَّةِ تَوقيرِ الوالِدَينِ والعِرفانِ بِحَقِّهِما، وقَطعِ الأرحامِ،

---

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٢٧ / ٤.

(٢) البحار: ٧٤ / ٨٠ / ٨٢.

(٣) علل الشرائع: ٤٧٩ / ٢.

(٤) البحار: ٧٤ / ٧٤ / ٦١.

(٥ ـ ٦) البحار ٧٤ / ٨٤ / ٩٥

(٧) تحف العقول ٤٨٩

(٨) البحار ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧

(٩) كنز العمّال ٤٥٤٥٨

والزُّهدِ مِن الوالِدَينِ في الوَلَدِ، وتَركِ التَّربيَةِ بعِلَّةِ تَركِ الوَلَدِ بِرَّهُما[1].

(انظر) الذَّنب: باب ١٣٨٤.

وسائل الشيعة: ١٥ / ٢١٦ باب ١٠٤.

٤٢٠٨ ـ مِن العُقوقِ

٢٢٧٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: مِن العُقوقِ أن يَنظُرَ الرّجُلُ إلىٰ والِدَيهِ فيُحِدَّ النَّظَرَ إلَيهِما[2].

٢٢٧٢١ ـ عنه ﷺ: مَن نَظَرَ إلىٰ أبَوَيهِ نَظَرَ ماقِتٍ وهُما ظالِمانِ لَهُ، لَم يَقبَلِ اللهُ لَهُ صَلاةً[3].

٢٢٧٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أحزَنَ والِدَيهِ فَقَد عَقَّهُما[4].

٢٢٧٢٣ ـ عنه ﷺ: إنَّ فَوقَ كُلِّ عُقوقٍ عُقوقاً حتّىٰ يَقتُلَ الرّجُلُ أحَدَ والِدَيهِ، فإذا فَعَلَ ذلكَ فلَيسَ فَوقَهُ عُقوقٌ[5].

٤٢٠٩ ـ حَقُّ الوالدِ علَى الوَلَدِ

٢٢٧٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إنّ لِلوَلَدِ علَى الوالِدِ حَقّاً، وإنَّ لِلوالِدِ علَى الوَلَدِ حَقّاً؛ فحَقُّ الوالِدِ علَى الوَلَدِ أن يُطيعَهُ في كُلِّ شيءٍ إلّا في مَعصيَةِ اللهِ سبحانَهُ[6].

٢٢٧٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حَقِّ الوالِدِ علىٰ وَلَدِهِ ـ: لا يُسَمّيهِ باسمِهِ، ولا يَمشي بَينَ يَدَيهِ، ولا يَجلِسُ قَبلَهُ، ولا يَستَسِبُّ لَهُ[7].

٢٢٧٢٦ ـ عنه ﷺ: مِن حَقِّ الوالِدِ علىٰ وَلَدِهِ أن يَخشَعَ لَهُ عِندَ الغَضَبِ[8].

---

(١) البحار: ٧٤ / ٧٤ / ٦٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٧.

(٣) البحار: ٧٤ / ٦١ / ٢٦.

(٤) كنز العمّال: ٤٥٥٣٧.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ٤.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٧) الكافي: ٢ / ١٥٩ / ٥.

(٨) كنز العمّال: ٤٥٥١٢.

٢٢٧٢٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يَجِبُ لِلوالِدَينِ علَى الوَلَدِ ثَلاثَةُ أشياءَ: شُكرُهُما علىٰ كُلِّ حالٍ، وطاعَتُهُما فيما يَأمُرانِهِ ويَنهَيانِهِ عَنهُ في غَيرِ مَعصيَةِ اللهِ، ونَصيحَتُهُما في السِّرِّ والعَلانِيَةِ[1].

٢٢٧٢٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: أمّا حَقُّ أبيكَ فأن تَعلَمَ أنّهُ أصلُكَ وأنّهُ لَولاهُ لَم تَكُن، فَمهما رَأيتَ في نَفسِكَ مِمّا يُعجِبُكَ فاعلَمْ أنّ أباكَ أصلُ النِّعمَةِ علَيكَ فيهِ، فاحمَدِ اللهَ واشكُرْهُ علىٰ قَدرِ ذلكَ، ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ[2].

٤٢١٠ـ اعتبارُ الوَلَدِ ومالِهِ لأبيهِ

٢٢٧٢٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ جاءَ إلَيهِ يُخاصِمُهُ ـ: أنتَ ومالُكَ لأبيكَ[3].

٢٢٧٣٠ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: إنّ أبي يُريدُ أن يَستَبيحَ مالي ـ: أنتَ ومالُكَ لأبيكَ[4].

٢٢٧٣١ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: إنّ أبي غَصَبني مالي ـ: أنتَ ومالُكَ لأبيكَ[5].

٢٢٧٣٢ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ قالَ لَهُ: إنّ لي مالاً وعِيالاً وإنَّ لأبي مالاً وعِيالاً وهُو يُريدُ أن يَأخُذَ مالي ـ: أنتَ ومالُكَ لأبيكَ[6].

٢٢٧٣٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَمّا يَحِلُّ للرّجُلِ مِن مالِ وَلَدِهِ ـ: قُوتُهُ بغَيرِ سَرَفٍ إذا اضطُرَّ إلَيهِ. قالَ: فقلتُ لَهُ: فقَولُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله للرّجُلِ الّذي أتاهُ فقَدَّمَ أباهُ فقالَ لَهُ: «أنتَ ومالُكَ لأبيكَ»؟

فقال: إنّما جاءَ بأبيهِ إلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقالَ: يا رسولَ اللهِ، هذا أبي وقد ظَلَمَني مِيراثي مِن اُمّي، فأخبرَهُ الأبُ أنّهُ قَد أنفَقَهُ علَيهِ وعلىٰ نَفسِهِ، فقالَ: «أنتَ ومالُكَ لأبيكَ» ولَم يَكُن عِندَ الرّجُلِ شيءٌ، أفكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَحبِسُ الأبَ لِلابنِ؟![7]

---

(١) تحف العقول: ٣٢٢

(٢) البحار: ٧٤ / ٦ / ١.

(٣ ـ ٦) كنز العمّال: ٤٥٩٣٢، ٤٥٩٣٣، ٤٥٩٤١، ٤٥٩٤٢

(٧) الكافي: ٥ / ١٣٦ / ٦

٤٢١١ ـ حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ

٢٢٧٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حَقُّ الوَلَدِ علىٰ والِدِهِ أن يُعَلِّمَهُ الكِتابَةَ، والسِّباحَةَ، والرِّمايَةَ، وأن لا يَرزُقَهُ إلّا طَيِّباً[1].

٢٢٧٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُحَسِّنَ أدَبَهُ، ويُعَلِّمَهُ القرآنَ[2].

٢٢٧٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حَقُّ الوَلدِ علىٰ والِدِهِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُزَوِّجَهُ إذا أدرَكَ، ويُعَلِّمَهُ الكِتابَ[3].

٢٢٧٣٧ ـ عنه ﷺ: مِن حَقِّ الوَلَدِ علىٰ والِدِهِ ثَلاثَةٌ: يُحَسِّنُ اسمَهُ، ويُعَلِّمُهُ الكِتابَةَ، ويُزَوِّجُهُ إذا بَلَغَ[4].

٢٢٧٣٨ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن حَقِّ الوَلَدِ ـ: تُحَسِّنُ اسمَهُ وأدَبَهُ، وتَضَعُهُ مَوضِعاً حَسَناً[5].

٢٢٧٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: تَجِبُ للوَلَدِ علىٰ والِدِهِ ثَلاثُ خِصالٍ: اختِيارُهُ لِوالِدَتِهِ، وتَحسينُ اسمِهِ، والمُبالَغَةُ في تَأديبِهِ[6].

٢٢٧٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حَقُّ الوَلَدِ علَى الوالِدِ أن يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُحَسِّنَ أدَبَهُ[7].

٢٢٧٤١ ـ عنه ﷺ: حَقُّ الوَلَدِ علىٰ والِدِهِ أنْ يُحَسِّنَ اسمَهُ، ويُحَسِّنَ مَوضِعَهُ، ويُحَسِّنَ أدَبَهُ[8].

٢٢٧٤٢ ـ عنه ﷺ: مَن بَلَغَ وَلَدُهُ النِّكاحَ وعِندَهُ ما يُنكِحُهُ فلَم يُنكِحْهُ ثُمّ أحدَثَ حَدَثاً فالإثمُ علَيهِ[9].

٢٢٧٤٣ ـ عنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ علىٰ بِرِّهِ، وهُو أن يَعفُوَ عَن سَيِّئَتِهِ، ويَدعُوَ لَهُ فيما

---

(١) كنز العمّال: ٤٥٣٤٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٣) كنز العمّال: ٤٥١٩١.

(٤) مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٤ / ١٦٢٧.

(٥ ـ ٦) البحار: ٧٤ / ٨٥ / ٩٩ و ٧٨ / ٢٣٦ / ٦٧.

(٧ ـ ٩) كنز العمّال: ٤٥١٩٢، ٤٥١٩٣، ٤٥٣٣٧.

بَينَهُ وبَينَ اللهِ[١].

٢٢٧٤٤ـ عنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ والِداً أعانَ وَلَدَهُ على بِرِّهِ[٢].

٢٢٧٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : بِرُّ الرّجُلِ بوَلَدِهِ، بِرُّهُ بوالِدَيهِ[٣].

٢٢٧٤٦ـ عنه ؑ ـ لِرجُلٍ سَأَلَهُ: مَن أبَرُّ؟ ـ: والِدَيكَ، قالَ: قَد مَضَيا، قالَ: بَرَّ وُلدَكَ[٤].

٤٢١٢ـ تَربيةُ الوَلَدِ

٢٢٧٤٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكرِموا أولادَكُم وأحسِنوا آدابَهُم[٥].

٢٢٧٤٨ـ عنه ﷺ : أدِّبوا أولادَكُم على ثَلاثِ خِصالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وحُبِّ أهلِ بَيتِهِ، وقِراءةِ القرآنِ[٦].

٢٢٧٤٩ـ عنه ﷺ : ما نَحَلَ والِدٌ وَلَدَهُ أفضَلَ مِن أدَبٍ حَسَنٍ[٧].

«وفي خبر» عنه ﷺ : ما وَرَّثَ والِدٌ ولَدَهُ أفضَلَ مِن أدَبٍ[٨].

٢٢٧٥٠ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : الغُلامُ يَلعَبُ سَبعَ سِنينَ، ويَتَعَلَّمُ الكِتابَ سَبعَ سِنينَ، ويَتَعَلَّمُ الحَلالَ والحَرامَ سَبعَ سِنينَ[٩].

٢٢٧٥١ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مُرُوا أولادَكُم بطَلَبِ العِلمِ[١٠].

٢٢٧٥٢ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : بادِروا أحداثَكُم بالحَديثِ قَبلَ أن تَسبِقَكُم إلَيهِمُ المُرجِئةُ[١١].

٢٢٧٥٣ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : عَلِّموا صِبيانَكُم مِن عِلمِنا ما يَنفَعُهُم اللهُ بِهِ؛ لا تَغلِبُ علَيهِم المُرجِئةُ بِرَأيِها[١٢].

---

(١) البحار : ١٠٤ / ٩٨ / ٧٠.

(٢) كنز العمّال : ٤٥٤١٧.

(٣) مكارم الأخلاق : ١ / ٤٧٥ / ١٦٣٣.

(٤) البحار : ١٠٤ / ٩٨ / ٦٩.

(٥ ـ ٨) كنز العمّال : ٤٥٤١٠، ٤٥٤٠٩، ٤٥٤١١، ٤٥٤٣٥

(٩) وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٤٧ / ١٢.

(١٠) كنز العمّال : ٤٥٩٥٣

(١١ ـ ١٢) وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٤٧ / ١٤ و ١٥ / ١٩٧ / ٥

٢٢٧٥٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : عَلِّموا بَنيكُم الرَّميَ ؛ فإنّهُ نِكايَةُ العَدُوِّ[1].

٢٢٧٥٥ـعنه ﷺ : عَلِّموا أولادَكُم السِّباحَةَ والرِّمايَةَ[2].

٢٢٧٥٦ـعنه ﷺ : مُرُوا أولادَكُم بالصَّلاةِ وهُم أبناءُ سَبعِ سِنينَ ، واضرِبوهُم علَيها وهُم أبناءُ عَشرِ سِنينَ ، وفَرِّقُوا بَينَهُم في المَضاجِعِ[3].

٢٢٧٥٧ـعنه ﷺ : عَلِّموا أولادَكُمُ الصَّلاةَ إذا بَلَغوا سَبعاً ، واضرِبوهُم علَيها إذا بَلَغوا عَشراً ، وفَرِّقوا بَينَهُم في المَضاجِعِ[4].

٢٢٧٥٨ـالإمامُ عليٌّ ؛ : عَلِّموا صِبيانَكُمُ الصَّلاةَ ، وخُذوهُم بها إذا بَلَغوا الحُلُمَ[5].

٢٢٧٥٩ـالإمامُ الصّادقُ ؛ : إنّا نأمُرُ صِبيانَنا بالصِّيامِ إذا كانوا بَني سَبعِ سِنينَ بما أطاقُوا مِن صِيامِ اليَومِ ، فإن كانَ إلىٰ نِصفِ النَّهارِ وأكثَرَ مِن ذلكَ أو أقلَّ فإذا غَلَبَهُمُ العَطَشُ والغَرَثُ أفطَروا ؛ حتّىٰ يَتَعوَّدوا الصَّومَ ويُطيقُوهُ ؛ فَمُروا صِبيانَكُم إذا كانوا أبناءَ تِسعِ سِنينَ بما أطاقُوا مِن صِيامٍ ، فإذا غَلَبَهُم العَطَشُ أفطَروا[6].

٢٢٧٦٠ـعنه ؛ : إنّا نأمرُ صِبيانَنا بالصَّلاةِ إذا كانوا بَني خَمسِ سِنينَ ، فَمُروا صِبيانَكُم بالصَّلاةِ إذا كانوا بَني سَبعِ سِنينَ ، ونَحنُ نأمُرُ صِبيانَنا بالصَّومِ إذا كانوا بَني سَبعِ سِنينَ بما أطاقُوا مِن صِيامِ اليَومِ... ـثُمّ ساقَ الحديثَ مِثلَ ما مَرَّـ[7].

٢٢٧٦١ـرسولُ اللهِ ﷺ : الوَلَدُ سَيِّدٌ سَبعَ سِنينَ ، وخادِمٌ سَبعَ سِنينَ ، ووَزيرٌ سَبعَ سِنينَ ، فإن

---

(١) كنز العمّال ٤٥٣٤١.

(٢) وسائل الشيعة ١٢ / ٢٤٧ / ١٣

(٣ ـ ٤) كنز العمّال ٤٥٣٢٤ ، ٤٥٣٣٠

(٥) غرر الحكم ٦٣٠٥

(٦ ـ ٧) الكافي ٤ / ١٢٤ / ١ و ٣ ، ٩ / ٤ / ١

رضِيتَ مُكانَفَتَهُ لإحدىٰ وعِشرينَ، وإلّا فاضرِبْ علىٰ كَتِفِهِ، قد أعذَرتَ إلَى اللهِ فيهِ[1].

(انظر) عنوان ٢٩٤ «الصغر»، ٢٥٥ «الشباب».

الأدب: باب ٧٠، ٧١، العلم: باب ٢٩١٨، العقل: باب ٢٨٢٦ حديث ١٣٦١٠.

المحجّة البيضاء: ٥ / ١٢٤ «بيان الطريقة في رياضة الصبيان».

٤٢١٣ ـ عُقوقُ الوَلَدِ

٢٢٧٦٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَينِ مِن عُقوقِ الوَلَدِ ما يَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما مِن العُقوقِ[2].

٢٢٧٦٣ ـ عنه ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَينِ مِن العُقوقِ لِوَلَدِهِما ـ إذا كانَ الوَلَدُ صالِحاً ـ ما يَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما[3].

٢٢٧٦٤ ـ عنه ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَ مِن الحُقوقِ لِوَلَدِهِ ما يَلزَمُ الوَلَدَ مِن الحُقوقِ لوالِدِهِ[4].

---

(١) كنز العمّال: ٤٥٣٣٨.

(٢ ـ ٣) البحار: ١٠٤ / ٩٣ / ٢٢ و ٧٤ / ٧٠ / ٤٥.

(٤) كنز العمّال: ٤٥٣٤٤.

٥٦٠

الولاية (١)

الحكومة

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٣٥ باب ٤٥ «تحريم الولاية من قِبل الجائر» .

البحار : ٧٨ / ٢٧١ ـ ٢٧٧ «كتاب الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز» .

البحار : ٧٧ / ١٢٦ «وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل لمّا بعثه إلى اليمن» .

كنزالعمّال : ٥ / ٥٨٤ «كتاب الخلافة مع الإمارة» .

انظر : عنوان ٢٢ «الإمامة» ، ٧٦ «الجند» ، ١٦٥ «الدولة» ، ٢٥١ «السياسة» ، ٤٩٤ «المُلك» ، ٥٤١ «الوزارة» ، ١٩ «الإمارة» ، ٤٤٤ «القضاء (٢)» .

الحقّ : باب ٩٠٦ ، الإمامة : باب ١٥٠ ، الفساد : باب ٣٢٠٤ ، الامتحان : باب ٣٦٤٢ حديث ١٨٥٦١ ، ١٨٥٦٥ ، الكسب : باب ٣٤٨٣ ، الظنّ : باب ٢٤٧٥ ، العهد : باب ٢٩٦٣ حديث ١٤٤١٩ .

٤٢١٤ ـ أولو الأمر

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[1].

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[2].

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3].

٢٢٧٦٥ ـ في كِتابِ الاحتِجاج للطَّبرسيِّ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام حَديثٌ طَويلٌ وفيهِ : وأجرىٰ فِعلَ بَعضَ الأشياءِ علىٰ أيدي مَن اصطَفىٰ مِن اُمَنائهِ، فكانَ فِعلُهُم فِعلَهُ وأمرُهُم أمرَهُ، كما قالَ : ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللهَ﴾[4].

٢٢٧٦٦ ـ الميزان في تفسير القرآن ابنِ عبّاسٍ ـ في قَولِهِ تعالى: ﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ـ : نَزَلَت في عليٍّ عليه السلام[5].

(انظر) الإمامة (٣): باب ١٧٦.

٢٢٧٦٧ ـ تفسير نور الثقلين عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريّ : لَمّا أنزَلَ اللهُ عَزَّوجلَّ علىٰ نَبيِّهِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله : ﴿أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ واُولي الأمْرِ مِنْكُم﴾ قلتُ : يا رسولَ اللهِ، عَرَفْنا اللهَ ورَسولَهُ ، فَمَن اُولو الأمرِ الّذينَ قَرَنَ اللهُ طاعَتَهُم بطاعَتِكَ ؟

فقالَ صلى الله عليه وآله : هُم خُلَفائي ياجابِرُ، وأئمّةُ المُسلِمينَ مِن بَعدي، أوّلُهُم عليُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ، ثُمَّ عليُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ محمّدُ بنُ عليٍّ المَعروفُ في التَّوراةِ بالباقِرِ،

(١ ـ ٢) النساء : ٥٩ ، ٨٠.

(٣) المائدة : ٥٥.

(٤) نور الثقلين : ١ / ٥٢١ / ٤٢٣

(٥) تفسير الميزان : ٦ / ٢٢ ، وراجع ص ٥ ـ ٢٥

وسَتُدرِكُهُ يا جابِرُ فإذا لَقِيتَهُ فأقرِئْهُ مِنّي السَّلامَ، ثُمّ الصّادقُ جعفرُ بنُ محمّدٍ، ثُمّ موسَى بنُ جعفرٍ، ثُمّ عليُّ بنُ موسىٰ، ثمّ محمّدُ بنُ عليٍّ، ثُمّ عليُّ بنُ محمّدٍ، ثُمّ الحَسَنُ بنُ عليٍّ، ثُمّ سَمِيِّي وكَنِيِّي حُجّةُ اللهِ في أرضِهِ وبَقِيَّتُهُ في عِبادِهِ ابنُ الحَسَنِ بنِ عليٍّ، ذاكَ الّذي يَفتَحُ اللهُ تعالىٰ ذِكرُهُ علىٰ يَدَيهِ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، ذاكَ الّذي يَغيبُ عَن شِيعَتِهِ وأولِيائهِ غَيبَةً لا يَثبُتُ فيها علَى القَولِ بإمامَتِهِ إلّا مَنِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمانِ.

قالَ جابِرٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، فَهل يَنتَفِعُ الشِّيعَةُ بهِ في غَيبَتِهِ ؟ فقالَ ﷺ: إي والّذي بَعَثَني بالنُّبُوَّةِ، إنَّهُم يَنتَفِعونَ بهِ ويَستَضيؤونَ بِنُورِ وَلايَتِهِ في غَيبَتِهِ كانتِفاعِ النّاسِ بالشَّمسِ وإن تَجَلّاها السَّحابُ. يا جابِرُ، هذا مِن مَكنونِ سِرِّ اللهِ ومَخزونِ عِلمِهِ فاكتُمهُ إلّا عَن أهلِهِ[1].

قال العلّامة الطباطبائيّ رضوان الله تعالىٰ عليه في الفصل الثاني عشر من كلام له في المرابطة في المجتمع الإسلاميّ، ما نصّه:

من الذي يتقلّد ولاية المجتمع في الإسلام؟ وما سيرته؟

كان ولاية أمر المجتمع الإسلاميّ إلىٰ رسول الله ﷺ، وافتراض طاعته ﷺ علَى الناس واتّباعه صريح القرآن الكريم، قال تعالىٰ: ﴿وأطِيعوا اللهَ وأطِيعوا الرَّسُولَ﴾[2]، وقال تعالىٰ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ بما أراكَ اللهُ﴾[3]، وقالَ تعالىٰ: ﴿النَّبِيُّ أوْلىٰ بالمُؤْمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِم﴾[4]، وقالَ تعالىٰ: ﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[5] إلىٰ غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يتضمّن كلّ منها بعض شؤون ولايته العامّة في المجتمع الإسلاميّ أو جميعها.

والوجه الوافي لغرض الباحث في هذا الباب أن يطالع سيرته ﷺ ويمتلئ منه نظراً، ثمّ يعود إلىٰ مجموع مانزلت من الآيات في الأخلاق والقوانين المشرّعة في الأحكام العباديّة

---

(١) نور الثقلين: ١ / ٤٩٩ / ٣٣١.

(٢) التغابن: ١٢

(٣) النساء ١٠٥

(٤) الأحزاب ٦.

(٥) آل عمران. ٣١

والمعاملات والسياسات وسائر المرابطات والمعاشرات ؛ فإنّ هذا الدليل المتّخَذ بنحو الانتزاع من ذوق التنزيل الإلهيّ له من اللسان الكافي والبيان الوافي ما لا يوجد في الجملة والجملتين من الكلام البتّة.

وههنا نكتة أُخرىٰ يجب علىٰ الباحث الاعتناء بأمرها، وهو أنّ عامّة الآيات ـ المتضمّنة لإقامة العبادات والقيام بأمر الجهاد وإجراء الحدود والقصاص وغير ذلك ـ توجّه خطاباتها إلىٰ عامّة المؤمنين دون النبيّ ﷺ خاصّة، كقوله تعالىٰ: ﴿وأَقِيموا الصَّلاةَ﴾[1]، وقوله: ﴿وأَنْفِقوا في سَبيلِ اللهِ﴾[2]، وقوله: ﴿كُتِبَ علَيْكُمُ الصِّيامُ﴾[3] وقوله: ﴿ولْتَكُن مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى الخَيْرِ ويَأْمُرونَ بالمَعْروفِ ويَنْهَونَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[4] وقوله: ﴿وجاهِدوا في سَبيلِهِ﴾[5] وقوله: ﴿وجاهِدوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ﴾[6] وقوله: ﴿الزّانِيَةُ والزّاني فاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما﴾[7]، وقوله: ﴿والسّارِقُ والسّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما﴾[8]، وقوله: ﴿ولَكُمْ في القِصاصِ حَياةٌ﴾[9]، وقوله: ﴿وأَقِيمُوا الشَّهادَةَ للهِ﴾[10]، وقوله: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقوا﴾[11]، وقوله: ﴿أنْ أَقِيموا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فيهِ﴾[12]، وقوله: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أعْقابِكُمْ وَمن يَنقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيئاً وسَيَجْزي اللهُ الشّاكِرينَ﴾[13] إلىٰ

(١) النساء: ٧٧.

(٢ ـ ٣) البقرة: ١٩٥، ١٨٣.

(٤) آل عمران: ١٠٤.

(٥) المائدة: ٣٥.

(٦) الحجّ: ٧٨.

(٧) النور: ٢.

(٨) المائدة. ٣٨.

(٩) البقرة: ١٧٩.

(١٠) الطلاق. ٢.

(١١) آل عمران. ١٠٣.

(١٢) الشورى: ١٣.

(١٣) آل عمران: ١٤٤

غير ذلك من الآيات الكثيرة.

ويستفاد من الجميع أنّ الدِّين صبغة اجتماعيّة حمله الله علىَ الناس ولا يرضىٰ لعباده الكفر، ولم يُرِد إقامته إلّا منهم بأجمعهم؛ فالمجتمع ـ المتكوّن منهم ـ أمره إليهم من غير مزيّة في ذلك لبعضهم ولا اختصاص منه ببعضهم، والنبيّ ومن دونه في ذلك سواء، قال تعالىٰ: ﴿أنّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَرٍ أو أُنثىٰ بَعْضُكُم مِنْ بَعْضٍ﴾[1]. فإطلاق الآية تدلّ علىٰ أنّ التأثير الطبيعيّ الذي لأجزاء المجتمع الإسلاميّ في مجتمعهم مراعى عند الله سبحانه تشريعاً كما راعاه تكويناً وأنّه تعالىٰ لايضيعه، وقال تعالىٰ: ﴿إنَّ الأرْضَ للهِ يُورِثُها مَن يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ والعاقِبَةُ للمُتَّقِينَ﴾[2].

نعم، لرسول الله ﷺ الدعوة والهداية والتربية، قال تعالىٰ: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِم آياتِهِ ويُزَكِّيهِم ويُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ﴾[3]. فهو ﷺ المتعيّن من عند الله للقيام علىٰ شأن الأُمّة وولاية أُمورهم في الدنيا والآخرة وللإمامة لهم مادام حيّاً.

لكنّ الذي يجب أن لا يغفل عنه الباحث أنّ هذه الطريقة غير طريقة السلطة الملوكيّة التي تجعل مال الله فيئاً لصاحب العرش، وعباد الله أرقّاء له يفعل بهم مايشاء ويحكم فيهم ما يريد، وليست هي من الطرق الاجتماعيّة التي وضعت علىٰ أساس التمتّع المادّيّ من الديموقراطيّة وغيرها؛ فإنّ بينها وبين الإسلام فروقاً بيّنة مانعة من التشابه والتماثل.

ومن أعظمها أنّ هذه المجتمعات لمّا بُنيت علىٰ أساس التمتّع المادّيّ نفخت في قالبها روح الاستخدام والاستثمار، وهو الاستكبار الإنسانيّ الذي يجعل كلّ شيء تحت إرادة الإنسان وعمله حتّى الإنسان بالنسبة إلَى الإنسان، ويبيح له طريق الوصول إليه والتسلّط علىٰ ما يهواه ويأمله منه لنفسه. وهذا بعينه هو الاستبداد الملوكيّ في الأعصار السالفة، وقد ظهرت

(١) آل عمران: ١٩٥.

(٢) الأعراف: ١٢٨.

(٣) الجمعة: ٢.

في زيّ الاجتماع المدنيّ علىٰ ماهو نصب أعيننا اليوم من مظالم الملل القويّة وإجحافاتهم وتحكّماتهم بالنسبة إلَى الاُمم الضعيفة، وعلىٰ ماهو في ذكرنا من أعمالهم المضبوطة في التواريخ.

فقد كان الواحد من الفراعنة والقياصرة والأكاسرة يُجري في ضعفاء عهده بتحكّمه ولعبه كلّ ما يريده ويهواه، ويعتذر ـ لو اعتذر ـ أنّ ذلك من شؤون السلطنة ولصلاح المملكة وتحكيم أساس الدولة، ويعتقد أنّ ذلك حقّ نبوغه وسيادته، ويستدلّ عليه بسيفه. كذلك إذا تعمّقتَ في المرابطات السياسيّة الدائرة بين أقوياء الاُمم وضعفائهم اليوم وجدت أنّ التاريخ وحوادثه كرّت علينا ولن تزال تكرّ، غير أنّها أبدلت الشكل السابق الفرديّ بالشكل الحاضر الاجتماعيّ، والروح هي الروح والهوىٰ هو الهوىٰ. وأمّا الإسلام فطريقته بريئة من هذه الأهواء، ودليله السيرة النبويّة في فتوحاته وعهوده.

ومنها: أنّ أقسام الاجتماعات ـ علىٰ ماهو مشهود ومضبوط في تاريخ هذا النوع ـ لا تخلو عن وجود تفاضل بين أفرادها مؤدٍّ إلَى الفساد؛ فإنّ اختلاف الطبقات بالثروة أو الجاه والمقام المؤدّي بالأخرة إلىٰ بروز الفساد في المجتمع من لوازمها، لكنّ المجتمع الإسلاميّ مجتمع متشابه الأجزاء لا تقدّم فيها للبعض علَى البعض، ولا تفاضل ولا تفاخر ولا كرامة، وإنّما التفاوت الذي تستدعيه القريحة الإنسانيّة ولا تسكت عنه إنّما هو في التقوىٰ وأمره إلَى الله سبحانه لا إلَى الناس، قال تعالىٰ: ﴿يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِنْ ذَكَرٍ واُنْثىٰ وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ﴾(١)، وقالَ تعالىٰ: ﴿فاسْتَبِقوا الخَيْراتِ﴾(٢)؛ فالحاكم والمحكوم والأمير والمأمور والرئيس والمرؤوس والحرّ والعبد والرجل والمرأة والغنيّ والفقير والصغير والكبير في الإسلام في موقف سواء، من حيث جريان القانون الدينيّ في حقّهم، ومن حيث انتفاء فواصل الطبقات بينهم في الشؤون الاجتماعيّة، على ماتدلّ عليه السيرة النبويّة علىٰ سائرها السلام والتحيّة.

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) البقرة: ١٤٨.

ومنها : أنّ القوّة المجرية في الإسلام ليست هي طائفة متميّزة في المجتمع بل تعمّ جميع أفراد المجتمع، فعلىٰ كلّ فرد أن يدعو إلَى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهناك فروق أُخر لا يخفىٰ علَى الباحث المتتبّع.

هذا كلّه في حياة النبيّ ﷺ. وأمّا بعده فالجمهور من المسلمين علىٰ أنّ انتخاب الخليفة الحاكم في المجتمع إلَى المسلمين، والشيعة من المسلمين علىٰ أنّ الخليفة منصوص من جانب الله ورسوله، وهم اثنا عشر إماماً علَى التفصيل المودوع في كتب الكلام.

ولكن علىٰ أيّ حال، أمر الحكومة الإسلاميّة بعد النبيّ ﷺ وبعد غيبة الإمام ـ كما في زماننا الحاضر ـ إلَى المسلمين من غير إشكال. والذي يمكن أن يستفاد من الكتاب في ذلك أنّ عليهم تعيين الحكّام في المجتمع علىٰ سيرة رسول الله ﷺ؛ وهي سنّة الإمامة دون الملوكيّة والإمبراطوريّة، والسير فيهم بحفاظة الأحكام من غير تغيير، والتولّي بالشور في غير الأحكام من حوادث الوقت والمحلّ كما تقدّم. والدليل علىٰ ذلك كلّه جميع ما تقدّم من الآيات في ولاية النبيّ ﷺ مضافة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1][2].

(انظر) الإمامة (١): باب ١٣٨، ١٤٧، الإمامة (٢): ١٦٧.

٤٢١٥ ـ ما يُوجِبُ تَسلُّطَ وُلاةِ السَّوءِ

الكتاب

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾[3].

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) تفسير الميزان: ٤ / ١٢١.

(٣) الرعد: ١١

٢٢٧٦٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَما تَكُونوا يُوَلّىٰ علَيكُم[1].

٢٢٧٦٩ـ أبو جَعفرٍ ؏ : وكُلُّ أُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حِينَ نَبَذُوهُ ، ووَلّاهُم عَدُوَّهُم حِينَ تَوَلَّوهُ[2].

٢٢٧٧٠ـ الإمامُ عليٌّ ؏ ـ وهُو يُوَبِّخُ أصحابَهُ ـ : أما والّذي نَفسي بِيَدِهِ لَيَظهَرَنَّ هؤلاءِ القَومُ علَيكُم، لَيس لأنَّهُم أولىٰ بالحَقِّ مِنكُم، ولكنْ لإسراعِهِم إلىٰ باطِلِ صاحِبِهِم (باطِلِهِم)، وإبطائكُم عَن حَقّي[3].

٢٢٧٧١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قالَ اللهُ عزَّوجلَّ : إذا عَصاني مِن خَلقي مَن يَعرِفُني سَلَّطتُ علَيهِ مِن خَلقي مَن لا يَعرِفُني[4].

(انظر) الفساد : باب ٣٢٠١، المعروف (٢) : باب ٢٦٩٢، الذّنب : باب ١٣٧٩ـ ١٣٨٢.

٤٢١٦ـ وُلاةُ العدلِ

الكتاب

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَيُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5].

٢٢٧٧٢ـ الإمامُ عليٌّ ؏ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ...﴾ ـ : نَزَلَت هذهِ الآيَةُ في أهلِ العَدلِ والتَّواضُعِ مِن الوُلاةِ، وأهلِ القُدرَةِ مِن سائرِ النّاسِ[6].

---

(١) كنز العمّال : ١٤٩٧٢.

(٢) الكافي : ٨ / ٥٣ / ١٦ ، راجع تمام الحديث في الوصيّة .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ .

(٤) الفقيه : ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧١ .

(٥) القصص : ٨٣ .

(٦) كنز العمّال : ٣٦٥٣٨ .

٢٢٧٧٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن تَوَلّىٰ أمراً مِن اُمورِ النّاسِ فعَدَلَ وفَتَحَ بابَهُ ورَفَعَ شَرَّهُ ونَظَرَ في اُمورِ النّاسِ، كانَ حَقّاً علَى اللهِ عَزَّوجلَّ أن يُؤمِنَ رَوعَتَهُ يَومَ القِيامَةِ ويُدخِلَهُ الجَنَّةَ[1].

٢٢٧٧٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن وَلِيَ شَيئاً مِن اُمورِ اُمَّتي فحَسُنَت سَريرَتُهُ لَهُم رَزَقَهُ اللهُ تعالىٰ الهَيبَةَ في قُلوبِهِم، ومَن بَسَطَ كَفَّهُ لَهُم بالمَعروفِ رُزِقَ المَحَبَّةَ مِنهُم، ومَن كَفَّ عَن أموالِهِم وَفَّرَ اللهُ عَزَّوجلَّ مالَهُ، ومَن أخَذَ لِلمَظلومِ مِن الظّالِمِ كانَ مَعي في الجَنَّةِ مُصاحِباً، ومَن كَثُرَ عَفوُهُ مُدَّ في عُمرِهِ، ومَن عَمَّ عَدلُهُ نُصِرَ علىٰ عَدُوِّهِ[2].

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٣.

٤٢١٧ـ وُلاةُ الجَورِ

٢٢٧٧٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : وُلاةُ الجَورِ شِرارُ الاُمَّةِ، وأضدادُ الأئمَّةِ[3].

٢٢٧٧٦ـ عنه ﷺ : سَبُعٌ أكُولٌ حَطُومٌ خَيرٌ مِن والٍ ظَلُومٍ غَشُومٍ[4].

٢٢٧٧٧ـ عنه ﷺ : شَرُّ الوُلاةِ مَن يَخافُهُ البَريءُ[5].

٢٢٧٧٨ـ عنه ﷺ : مَن جارَت وِلايَتُهُ زالَت دَولَتُهُ[6].

٢٢٧٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن وَلِيَ مِن أمرِ المُسلِمينَ شيئاً فغَشَّهُم فهُو في النّارِ[7].

٢٢٧٨٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ الزُّهدَ في وِلايَةِ الظّالِمِ بِقَدرِ الرَّغبَةِ في وِلايَةِ العادِلِ[8].

٢٢٧٨١ـ عنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ ـ : آسَىٰ[9] أن يَلِيَ أمرَ هذهِ الاُمَّةِ سُفَهاؤها

(١ ـ ٢) البحار : ٧٥ / ٣٤٠ / ١٨ وص ٣٥٩ / ٧٤.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٦٨٧، ٨٣٦٥، ١٠١٢٢، ٥٦٢٦.

(٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ١٧٦ / ٤٠.

(٨) غرر الحكم : ٣٤٤٨.

(٩) آسى : مضارع «أسيت عليه» : كرضيت أي حزنت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

وفُجّارُها، فيَتَّخِذوا مالَ اللهِ دُوَلاً، وعِبادَهُ خَوَلاً، والصّالِحِينَ حَرباً، والفاسِقينَ حِزباً[1].

(انظر) عنوان ١٩ «الامارة»، القضاء (٢): باب ٣٣٦٣، الظلم: باب ٢٤٤٧.

٤٢١٨ ـ شِركَةُ الوُلاةِ في ظُلمِ عُمّالِهِم

٢٢٧٨٢ـ شرح نهج البلاغة عن ابنِ عبّاسٍ: شَهِدتُ عِتابَ عُثمانَ لِعليٍّ عليه السلام يَوماً، فقالَ لَهُ في بَعضِ ما قالَهُ: نَشَدتُكَ اللهَ أن تَفتَحَ للفُرقَةِ باباً!...

فقالَ عليٌّ عليه السلام: أمّا الفُرقَةُ فمَعاذَ اللهِ أن أفتَحَ لَها باباً، وأُسَهِّلَ إلَيها سَبيلاً، ولكنّي أنهاكَ عَمّا يَنهاكَ اللهُ ورَسولُهُ عَنهُ... ألا تَنهى سُفَهاءَ بَني أُميَّةَ عَن أعراضِ المُسلِمينَ وأبشارِهِم وأموالِهِم؟ واللهِ، لَو ظَلَمَ عامِلٌ مِن عُمّالِكَ حَيثُ تَغرُبُ الشَّمسُ لَكانَ إثمُهُ مُشتَرَكاً بَينَهُ وبَينَكَ....

فقالَ عُثمانُ: لَكَ العُتبى، وأفعَلُ وأعزِلُ مِن عُمّالي كُلَّ مَن تَكرَهُهُ ويَكرَهُهُ المُسلِمونَ. ثُمَّ افتَرَقا، فصَدَّهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ عَن ذلكَ، وقالَ: يَجتَرِئُ علَيكَ النّاسُ، فلا تَعزِلْ أحَداً مِنهُم![2]

٢٢٧٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلاّهُ مِصرَ ـ: ولَيس يَخرُجُ الوالي مِن حَقيقَةِ ما ألزَمَهُ اللهُ مِن ذلكَ، إلاّ بِالاهتِمامِ والاستِعانَةِ باللهِ، وتَوطِينِ نَفسِهِ على لُزومِ الحَقِّ والصَّبرِ علَيهِ فيما خَفَّ علَيهِ أو ثَقُلَ[3].

٤٢١٩ ـ ما يَجِبُ علَى الوالي في نفسِهِ

٢٢٧٨٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلاّهُ مِصرَ ـ: إنّما يُستَدَلُّ علَى الصّالِحِينَ بِما يُجري اللهُ لَهُم على ألسُنِ عِبادِهِ، فلْيَكُن أحَبَّ الذَّخائرِ إلَيكَ ذَخيرَةُ العَمَلِ الصّالِحِ. فامْلِكْ

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٥.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

هَواكَ، وشُحَّ بِنفسِكَ عَمّا لا يَحِلُّ لَكَ؛ فإنَّ الشُّحَّ بالنَّفسِ الإنصافُ مِنها فيما أحَبَّت أو كَرِهَت[1].

٢٢٧٨٥ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: وإذا أحدَثَ لَكَ ما أنتَ فيهِ مِن سُلطانِكَ أُبَّهَةً أو مَخيلَةً[2]، فانظُرْ إلىٰ عِظَمِ مُلكِ اللهِ فَوقَكَ، وقُدرَتِهِ مِنكَ علىٰ ما لا تَقدِرُ علَيهِ مِن نَفسِكَ؛ فإنّ ذلكَ يُطامِنُ إلَيكَ مِن طِماحِكَ[3]، ويَكُفُّ عَنكَ مِن غَربِكَ[4]، ويَفيءُ إلَيكَ بما عَزَبَ عَنكَ مِن عَقلِكَ[5].

٢٢٧٨٦ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إيّاكَ ومُساماةَ اللهِ في عَظَمَتِهِ، والتَّشَبُّهَ بِهِ في جَبَروتِهِ؛ فإنّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبّارٍ، ويُهينُ كُلَّ مُختالٍ[6].

٢٢٧٨٧ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أنصِفِ اللهَ وأنصِفِ النّاسَ مِن نَفسِكَ، ومِن خاصَّةِ أهلِكَ، ومَن لَكَ فيهِ هَوىً مِن رَعِيَّتِكَ؛ فإنَّكَ إلّا تَفعَلْ تَظلِمْ[7].

٢٢٧٨٨ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: وإيّاكَ والإعْجابَ بِنَفسِكَ، والثِّقَةَ بما يُعجِبُكَ مِنها، وحُبَّ الإطراءِ؛ فإنّ ذلكَ مِن أوثَقِ فُرَصِ الشَّيطانِ في نَفسِهِ لِيَمحَقَ مايَكونُ مِن إحسانِ المُحسِنينَ[8].

٢٢٧٨٩ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: والواجِبُ علَيكَ أنْ تَتَذَكَّرَ ما مَضىٰ لِمَن تَقَدَّمَكَ مِن حُكومَةٍ عادِلَةٍ، أو سُنَّةٍ فاضِلَةٍ، أو أثَرٍ عَن نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله، أو فَريضَةٍ في كِتابِ اللهِ، فتَقتَديَ بِما شاهَدتَ مِمّا عَمِلنا بهِ فيها، وتَجتَهِدَ لِنَفسِكَ في اتِّباعِ ما عَهِدتُ إلَيكَ في عَهدي هذا[9].

٢٢٧٩٠ـ عنه عليه السلام: مَنِ اختالَ في وِلايَتِهِ أبانَ عَن حَماقَتِهِ[10].

٢٢٧٩١ـ عنه عليه السلام: مَن تَكَبَّرَ في وِلايَتِهِ كَثُرَ عِند عَزلِهِ ذِلَّتُهُ[11].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢) مَخيلة ـ بفتح فكسر ـ: الخُيَلاء والعُجب. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

(٣) الطِّماح ـ ككتاب ـ: النشوز والجماح. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) الغَرْب ـ بفتح فسكون ـ الحِدّة. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٥ ـ ٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم: ٨٧١٨، ٨٧١٧.

٢٢٧٩٢ـ عنه ﷺ : إستِكانَةُ الرَّجُلِ في العَزلِ بِقَدرِ شَرِّهِ في الوِلايَةِ[1].

(انظر) المراقبة ، باب ١٥٤٤.

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٥٠ باب ٤٩.

٤٢٢٠ـ أهمُّ مايَجِبُ علَى الوالي في وِلايَتِهِ

٢٢٧٩٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ ـ : ثَلاثٌ إن حَفِظتَهُنَّ وعَمِلتَ بِهِنَّ كَفَتكَ ماسِواهُنَّ، وإن تَرَكتَهُنَّ لَم يَنفَعْكَ شيءٌ سِواهُنَّ. قالَ : وما هُنَّ يا أباالحَسَنِ ؟ قالَ : إقامَةُ الحُدودِ علَى القَريبِ والبَعيدِ، والحُكمُ بكِتابِ اللهِ في الرِّضا والسُّخطِ، والقَسْمُ بالعَدلِ بَينَ الأحمَرِ والأسوَدِ. فقالَ لَهُ عُمَر : لَعَمري لَقَد أوجَزتَ وأبلَغتَ[2].

٢٢٧٩٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثَلاثَةٌ تَجِبُ علَى السُّلطانِ لِلخاصَّةِ والعامَّةِ : مُكافاةُ المُحسِنِ بالإحسانِ لِيَزدادُوا رَغبَةً فيهِ، وتَغَمُّدُ ذُنوبِ المُسيءِ لِيَتُوبَ ويَرجِعَ عَن غَيِّهِ (عَتبِهِ)، وتَألُّفُهُم جَميعاً بالإحسانِ والإنصافِ[3].

٢٢٧٩٥ـ عنه ﷺ : لَيسَ يُحَبُّ لِلمُلوكِ أن يُفَرِّطوا في ثَلاثٍ : في حِفظِ الثُّغورِ، وتَفَقُّدِ المَظالِمِ، واختِيارِ الصّالِحينَ لأعمالِهِم[4].

٢٢٧٩٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : إيّاكَ والدِّماءَ وسَفكَها بغَيرِ حِلِّها ؛ فإنّهُ لَيسَ شَيءٌ أدنىٰ لِنِقمَةٍ، ولا أعظَمَ لِتَبِعَةٍ، ولا أحرى بِزَوالِ نِعمَةٍ، وانقِطاعِ مُدَّةٍ، مِن سَفكِ الدِّماءِ بِغَيرِ حَقِّها...[5].

٢٢٧٩٧ـ عنه ﷺ ـ مِن عَهدٍ لَهُ إلىٰ مُحمّدِ بنِ أبي بكرٍ حِينَ قَلَّدَهُ مِصرَ ـ : وآسِ بَينَهُم في اللَّحظَةِ والنَّظرَةِ؛ حتّىٰ لايَطمَعَ العُظَماءُ في حَيفِكَ لَهُم، ولا يَيأسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِكَ علَيهِم[6].

---

(١) غرر الحكم ، ١٨٩٨.

(٢) التهذيب ٦/٢٢٧/٥٤٧.

(٣ ـ ٤) تحف العقول ٣١٩.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة ، الكتاب ٥٣ و ٢٧.

٢٢٧٩٨ـعنه ﷺ ـ أيضاً ـ : أحِبَّ لِعامَّةِ رَعِيَّتِكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ، واكرَهْ لَهُم ماتَكرَهُ لِنَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ ؛ فإنّ ذلكَ أوجَبُ لِلحُجَّةِ وأصلَحُ لِلرَّعِيَّةِ[1].

٤٢٢١ـ وُجوبُ الرَّحمةِ والرِّفقِ علَى الوالي

٢٢٧٩٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : وأشعِرْ قَلبَكَ الرَّحمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والمَحَبَّةَ لَهُم، واللُّطفَ بِهِم، ولا تكونَنَّ علَيهِم سَبُعاً ضارِياً تَغتَنِمُ أكلَهُم ؛ فإنَّهُم صِنفانِ : إمّا أخٌ لَكَ في الدِّينِ، أو نَظيرٌ لَكَ في الخَلقِ، يَفرُطُ مِنهُمُ الزَّلَلُ، وتَعرِضُ لَهُمُ العِلَلُ، ويُؤتى علىٰ أيديهِم في العَمدِ والخَطأِ، فأعطِهِم مِن عَفوِكَ وصَفحِكَ مِثلَ الّذي تُحِبُّ وتَرضىٰ أن يُعطِيَكَ اللهُ مِن عَفوِهِ وصَفحِهِ، فإنَّكَ فَوقَهُم، ووالِي الأمرِ علَيكَ فَوقَكَ، واللهُ فَوقَ مَن وَلّاكَ ![2]

٢٢٨٠٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اللّهُمّ مَن وَلِيَ مِن أمرِ اُمَّتي شيئاً فَشَقَّ علَيهِم فاشقُقْ علَيهِ، ومَن وَلِيَ مِن أمرِ اُمَّتي شيئاً فرَفَقَ بِهِم فارفُقْ بِهِ[3].

٢٢٨٠١ـ عنه ﷺ : مَن وَلِيَ أحَداً مِن النّاسِ اُتِيَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ حتّىٰ يُوقَفَ علىٰ جِسرِ جَهَنَّمَ ؛ فإن كانَ مُحسِناً نَجا، وإن كانَ مُسيئاً انخَرَقَ بِهِ الجِسرُ ...[4].

(انظر) عنوان ١٥٩ «المُداراة»، ١٩٢ «الرِّفق».

٤٢٢٢ـ وُجوبُ تَحصيلِ رِضا العامَّةِ علَى الوالي

٢٢٨٠٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : ولْيَكُن أحَبَّ الاُمورِ إلَيكَ أوسَطُها في الحَقِّ، وأعَمُّها في العَدلِ، وأجمَعُها لرِضا الرَّعِيَّةِ ؛ فإنّ سُخطَ العامَّةِ يُجحِفُ برِضا الخاصَّةِ، وإنّ سُخطَ الخاصَّةِ يُغتَفَرُ مَع رِضا العامَّةِ. ولَيسَ أحَدٌ مِن الرَّعِيَّةِ أثقَلَ علَى الوالي مَؤونَةً في

(١) البحار : ٧٥ / ٢٧ / ١٢.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣

(٣) صحيح مسلم : ١٨٢٨.

(٤) كنز العمّال : ١٤٣٠٠.

الرَّخاء، وأقَلَّ مَعونَةً لَهُ في البَلاءِ، وأكرَهَ للإنصافِ، وأسأَلَ بالإلحافِ، وأقَلَّ شُكراً عِندَ الإعطاءِ، وأبطأَ عُذراً عِندَ المَنعِ، وأضعَفَ صَبراً عِندَ مُلِمّاتِ الدَّهرِ، مِن أهلِ الخاصَّةِ. وإنَّما عِمادُ الدِّينِ وجِماعُ المُسلمينَ والعُدَّةُ للأعداءِ: العامَّةُ مِن الاُمَّةِ، فلْيَكُنْ صِغوُكَ لَهُم، ومَيلُكَ مَعَهُم[1].

٤٢٢٣ ـ ما يَجِبُ علَى الوالي في استِعمالِ العُمّالِ

٢٢٨٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما كَتبَ للأشتَرِ لمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ثُمّ انظُرْ في اُمورِ عُمّالِكَ، فاستَعمِلْهُمُ اختِباراً، ولا تُوَلِّهِم مُحاباةً وأثَرَةً؛ فإنَّهُما جِماعٌ مِن شُعَبِ الجَورِ والخِيانَةِ. وتَوَخَّ مِنهُم أهلَ التَّجرِبَةِ والحَياءِ مِن أهلِ البُيوتاتِ الصّالِحَةِ، والقَدَمِ في الإسلامِ المُتَقَدِّمَةِ[2].

٢٢٨٠٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنِ استَعمَلَ غُلاماً في عِصابَةٍ فيها مَن هُو أرضىٰ للهِ مِنهُ فَقَد خانَ اللهَ[3].

٢٢٨٠٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَنِ استَعمَلَ رجُلاً مِن عِصابَةٍ، وفِيهِم مَن هُو أرضىٰ للهِ مِنهُ، فَقَد خانَ اللهَ ورَسولَهُ والمُؤمنينَ[4].

٤٢٢٤ ـ مَن لا يَنبَغي علَى الوالي استِعمالُهُ

٢٢٨٠٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّا واللهِ لانُوَلِّي علىٰ هذا العَمَلِ أحَداً سَألَهُ، ولا أحَداً حَرَصَ علَيهِ[5].

٢٢٨٠٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَن (لا) نَستَعمِلَ علىٰ عَمَلِنا مَن أرادَهُ[6].

٢٢٨٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ ـ: يا عبدَالرَّحمٰنِ بنَ سَمُرَةَ، لاتَسألِ الإمارَةَ؛ فإنَّكَ إذا

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٣) البحار: ٧٥ / ٢٣٠ / ٢٤.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ١٧٩ / ١.

(٥ ـ ٦) صحيح مسلم: ٣ / ١٤٥٦ / ١٤ و ص ١٤٥٧ / ١٥.

أُعطِيتَها عَن مَسألَةٍ وُكِلتَ فيها إلىٰ نَفسِكَ، وإنْ أُعطِيتَها عَن غَيرِ مَسألَةٍ أُعِنتَ علَيها[1].

٢٢٨٠٩ـسنن أبي داود عن أبو موسى: اِنطَلَقتُ مَع رجُلَينِ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فتَشَهَّدَ أحَدُهُما، ثُمَّ قالَ: جِئنا لِتَستَعينَ بِنا علىٰ عَمَلِكَ، وقالَ الآخَرُ مِثلَ قَولِ صاحِبِهِ. فقالَ: إنَّ أخوَنَكُم عِندَنا مَن طَلَبَهُ... فلَم يَستَعِنْ بِهِما علىٰ شيءٍ حتّىٰ ماتَ[2].

(انظر) القضاء (٢): باب ٣٣٦٤.

٤٢٢٥ ـ مَن رُفِعَ بلا كِفايةٍ

٢٢٨١٠ـالإمامُ عليٌّ ؛ : مَن رُفِعَ بلا كِفايَةٍ وُضِعَ بلا جِنايَةٍ[3].

٢٢٨١١ـعنه ؛ : مَن أحسَنَ الكِفايَةَ استَحَقَّ الوِلايَةَ[4].

٤٢٢٦ ـ مَن يَجبُ علَى الوالي حَسمُ مادَّتِهِ

٢٢٨١٢ـالإمامُ عليٌّ ؛ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: إنّ لِلوالي خاصّةً وبِطانَةً، فِيهِمُ استِئثارٌ وتَطاوُلٌ، وقِلَّةُ إنصافٍ في مُعامَلَةٍ، فاحسِمْ مادَّةَ أُولئكَ بِقَطعِ أسبابِ تِلكَ الأحوالِ[5].

٢٢٨١٣ـعنه ؛ ـ أيضاً ـ: لِيَكُن أبعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنكَ، وأشنَأَهُم عِندَكَ، أطلَبُهُم لِمَعائبِ النّاسِ[6].

٤٢٢٧ ـ وُجوبُ تَفَقُّدِ الوالي لِلعُمّالِ

٢٢٨١٤ـالإمامُ عليٌّ ؛ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ثُمّ تَفَقَّدْ أعمالَهُم، وابعَثِ العُيونَ[7] مِن أهلِ الصِّدقِ والوَفاءِ علَيهِم، فإنّ تَعاهُدَكَ في السِّرِّ لاُمورِهِم حَدوَةٌ لَهُم[8] علىٰ استِعمالِ

(١ ـ ٢) سنن أبي داود: ٢٩٢٩، ٢٩٣٠.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٨٦١٣، ٨٦٩٢.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٧) العيون: الرُّقَباء. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

(٨) حَدوَة: أي سَوق لهم وحثّ. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

الأمانَةِ ، والرِّفقِ بالرَّعِيَّةِ .

وتَحَفَّظْ مِن الأعوانِ ، فإن أحَدٌ مِنهُم بَسَطَ يَدَهُ إلىٰ خِيانَةٍ اجتَمَعَت بِها علَيهِ عِندَكَ أخبارُ عُيونِكَ ، اكتَفَيتَ بذلكَ شاهِداً ، فبَسَطتَ علَيهِ العُقوبَةَ في بَدَنِهِ ، وأخَذتَهُ بما أصابَ مِن عَمَلِهِ ، ثُمّ نَصَبتَهُ بمَقامِ المَذَلَّةِ ، ووَسَمتَهُ بالخِيانَةِ ، وقَلَّدتَهُ عارَ التُّهَمَةِ[1].

(انظر) عنوان ٦٨ «التجسّس».

٤٢٢٨ ـ النَّهيُ عنِ اتِّخاذِ الحاجِبِ

٢٢٨١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن تَولّىٰ أمراً مِن اُمورِ النّاسِ ، فعَدَلَ ، وفَتَحَ بابَهُ ، ورَفَعَ سِترَهُ ، ونَظَرَ في اُمورِ النّاسِ ، كانَ حَقّاً علَى اللهِ أن يُؤمِنَ رَوعَتَهُ يَومَ القِيامَةِ ويُدخِلَهُ الجَنَّةَ[2].

٢٢٨١٦ ـ عنه ﷺ : أيُّما مُؤمنٍ كانَ بَينَهُ وبَينَ مُؤمنٍ حِجابٌ ، ضَرَبَ اللهُ بَينَهُ وبَينَ الجَنَّةِ سَبعينَ ألفَ سُورٍ ، مابَينَ السُّورِ إلَى السُّور مَسيرَةُ ألفِ عامٍ[3].

٢٢٨١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ قُثَمَ بنِ العَبّاسِ ، وهُو عامِلُهُ علىٰ مَكّةَ ـ : ولا يَكُن لَكَ إلَى النّاسِ سَفيرٌ إلّا لِسانُكَ ، ولا حاجِبٌ إلّا وَجهُكَ ، ولا تَحجُبَنَّ ذا حاجَةٍ عَن لِقائكَ بِها ؛ فإنَّها إن ذِيدَت عَن أبوابِكَ في أوَّلِ وِردِها لَم تُحمَدْ فيما بَعدُ علىٰ قَضائها[4].

٢٢٨١٨ ـ عنه ﷺ ـ من كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : فلا تُطَوِّلَنَّ احتِجابَكَ عَن رَعِيَّتِكَ ، فإنَّ احتِجابَ الوُلاةِ عَن الرَّعِيَّةِ شُعبَةٌ مِن الضِّيقِ ، وقِلَّةُ عِلمٍ بالاُمورِ ، والاحتِجابُ مِنهُم يَقطَعُ عَنهُم عِلمَ ما احتَجَبوا دُونَهُ ، فيَصغُرُ عِندَهُمُ الكَبيرُ ، ويَعظُمُ الصَّغيرُ ، ويَقبُحُ الحَسَنُ ، ويَحسُنُ القَبيحُ ، ويُشابُ الحَقُّ بالباطِلِ ...[5].

٢٢٨١٩ ـ عنه ﷺ أيضاً ـ : واجعَل لِذَوي الحاجاتِ مِنكَ قِسماً تُفَرِّغُ لَهُم فيهِ شَخصَكَ ، وتَجلِسُ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٦٥ و ص ١٦٣.

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الكتاب ٦٧ و ٥٣.

لَهُم مَجلِساً عامّاً، فتَتَواضَعُ فيهِ للهِ الّذي خَلَقَكَ، وتُقعِدَ عَنهُم جُندَكَ وأعوانَكَ مِن أحـراسِكَ وشُرَطِكَ، حتّىٰ يُكَلِّمَكَ مُتكلِّمُهُم غَيرَ مُتَتَعتِعٍ؛ فإنّي سَمِعتُ رسـولَ اللهِ ﷺ يَـقولُ في غَـيرِ مَوطِنٍ: لَن تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لا يُؤخَذُ لِلضَّعيفِ فِيها حَقُّهُ مِن القَوِيِّ غيرَ مُتَتَعتِعٍ.

ثُمّ احتَمِلِ الخُرقَ مِنهُم والعِيَّ، ونَحِّ عَنهُمُ الضِّيقَ والأنَفَ...[1].

(انظر) عنوان ١٢٩ «الحاجة».

٤٢٢٩ ـ وُجوبُ تَفقُّدِ أمرِ الخَراجِ

٢٢٨٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: وتَفَقَّدْ أمرَ الخَراجِ بِما يُصلِحُ أهلَهُ؛ فإنَّ في صَلاحِهِ وصَلاحِهِم صَلاحاً لِمَن سِواهُم، ولا صَلاحَ لِمَن سِواهُم إلّا بِهِم؛ لأنَّ النّاسَ كُلَّهُم عِيالٌ علَى الخَراجِ وأهلِهِ.

ولْيَكُن نَظَرُكَ في عِمارَةِ الأرضِ أبلَغَ مِن نَظَرِكَ في استِجلابِ الخَراجِ؛ لأنَّ ذلكَ لا يُدرَكُ إلّا بالعِمارَةِ، ومَن طَلَبَ الخَراجَ بغَيرِ عِمارَةٍ أخرَبَ البِلادَ، وأهلَكَ العِبادَ، ولَم يَستَقِمْ أمرُهُ إلّا قَليلاً... وإنّما يُؤتىٰ خَرابُ الأرضِ مِن إعوازِ[2] أهلِها، وإنّما يُعوِزُ أهلُها لإشرافِ أنفُسِ الوُلاةِ علَى الجَمعِ، وسُوءِ ظَنِّهِم بالبَقاءِ، وقِلَّةِ انتِفاعِهِم بالعِبَرِ[3].

٤٢٣٠ ـ نَهيُ الوُلاةِ عنِ الجُودِ بفَيءِ المسلمينَ

٢٢٨٢١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: جُودُ الوُلاةِ بِفَيءِ المُسلمينَ جَورٌ وخَترٌ[4].

٢٢٨٢٢ ـ عنه ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مَصقلَةَ بنِ هُبَيرَةَ الشَّيبانيِّ، وهُو عامِلُهُ علىٰ أردَشيرَ خُرَّةَ ـ: بَلَغَني عَنكَ أمرٌ إن كُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أسخَطتَ إلٰهَكَ، وعَصَيتَ إمامَكَ: أنَّكَ تَقسِمُ فَيءَ

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٢) الإعواز: الفقر والحاجة (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٤) غرر الحكم: ٤٧٢٥.

المُسلِمينَ الّذي حازَتهُ رِماحُهُم وخُيولُهُم، وأُرِيقَت علَيهِ دِماؤهُم ، فِيمَنِ اعتامَكَ[1] مِن أعرابِ قَومِكَ.

فَوالّذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرأ النَّسمَةَ، لَئن كانَ ذلكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ علَيَّ هَواناً، ولَتَخِفَّنَّ عِندي مِيزاناً، فلا تَستَهِنْ بحَقِّ رَبِّكَ، ولا تُصلِحْ دُنياكَ بِمَحقِ دِينِكَ، فتَكونَ مِن الأخسَرينَ أعمالاً.

ألا وإنّ حَقَّ مَن قِبَلَكَ وقِبَلَنا مِن المُسلِمينَ في قِسمَةِ هذا الفَيءِ سَواءٌ : يَرِدونَ عِندي علَيهِ، ويَصدُرونَ عَنهُ[2].

(انظر) المال : باب ٣٧٦٥، ٣٧٦٦.

٤٢٣١ ـ علَى الوالي قَضاءُ دَينِ المُعسِرِ

٢٢٨٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن غَريمٍ ذَهَبَ بِغَريمِهِ إلىٰ والٍ مِن وُلاةِ المُسلِمينَ، واستَبانَ لِلوالي عُسرَتُهُ إلّا بَرِئَ هذا المُعسِرُ مِن دَينِهِ، وصارَ دَينُهُ علىٰ والي المُسلِمينَ فيما في يَدَيهِ مِن أموالِ المُسلِمينَ[3].

٢٢٨٢٤ ـ عنه ﷺ : مَن كانَ لَهُ علىٰ رجُلٍ مالٌ أخَذَهُ ولَم يُنفِقهُ في إسرافٍ أو في مَعصيَةٍ، فعَسُرَ علَيهِ أن يَقضِيَهُ، فعلىٰ مَن لَهُ المالُ أن يَنظُرَهُ حتّىٰ يَرزُقَهُ اللهُ فيَقضِيَهُ، وإنْ كانَ الإمامُ العادِلُ قائماً فعلَيهِ أن يَقضِيَ عَنهُ دَينَهُ ؛ لِقَولِ رسولِ اللهِ ﷺ : مَن تَرَكَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ، ومَن تَرَكَ دَيناً أو ضَياعاً فعلَى الإمامِ ما ضَمِنَهُ الرَّسولُ[4][5].

٢٢٨٢٥ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : مَن طَلَبَ هذا الرِّزقَ مِن حِلِّهِ لِيَعودَ بهِ علىٰ نَفسِهِ وعِيالِهِ، كانَ كالمُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ، فإن غُلِبَ علَيهِ فلْيَستَدِنْ علَى اللهِ وعلىٰ رَسولِهِ ﷺ مايَقوتُ بهِ عِيالَهُ،

---

(١) اعتامك : اختارك ، وأصله أخذُ العِيمة ـ بالكسر ـ : وهي خيار المال. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٤٣.

(٣) تفسير القمّيّ : ١ / ٩٤.

(٤) هكذا في نسختين من تفسير القمّيّ، وفي تفسير نور الثقلين نقلاً عن تفسير القمّيّ «... فعلَى الوالي وعلَى الإمام ماضمنه الرسول».

(٥) تفسير القمّيّ : ١ / ٩٤.

فإن ماتَ ولَم يَقضِهِ كانَ علَى الإمامِ قَضاؤهُ، فإن لَم يَقضِهِ كانَ علَيهِ وِزرُهُ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٩٠ باب ٩، مستدرك الوسائل: ١٣ / ٣٩٧ باب ٩.

٤٢٣٢ ـ ما يَنبَغي لِلوالي مُباشَرَتُهُ

٢٢٨٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: ثُمّ أُمورٌ مِن أُمورِكَ لابُدَّ لكَ مِن مُباشَرَتِها: مِنها إجابَةُ عُمّالِكَ بما يَعيا[2] عَنهُ كُتّابُكَ، ومِنها إصدارُ حاجاتِ النّاسِ يَومَ وُرودِها علَيكَ بما تَحرَجُ[3] بهِ صُدورُ أعوانِكَ. وأمضِ لِكُلِّ يومٍ عَمَلَهُ؛ فإنّ لِكُلِّ يومٍ ما فيهِ[4].

٤٢٣٣ ـ وُجوبُ اهتِمامِ الوالي بِالمُستَضعَفينَ

٢٢٨٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ:... ثُمَّ اللهَ اللهَ في الطَّبَقَةِ السُّفلى مِنَ الّذينَ لا حِيلَةَ لَهُم، مِنَ المَساكينِ والمُحتاجينَ وأهلِ البُؤسى والزَّمنى، فإنّ في هذهِ الطَّبَقَةِ قانِعاً ومُعتَرّاً، واحفَظْ للهِ ما استَحفَظَكَ مِن حَقِّهِ فيهِم، واجعَلْ لَهُم قِسماً مِن بَيتِ مالِكَ...

وتَفَقَّدْ أُمورَ مَن لا يَصِلُ إلَيكَ مِنهُم مِمَّن تَقتَحِمُهُ العُيونُ، وتَحقِرُهُ الرِّجالُ، فَفَرِّغْ لأُولئكَ ثِقَتَكَ مِن أهلِ الخَشيَةِ والتَّواضُعِ، فَليَرفَعْ إلَيكَ أُمورَهُم، ثُمّ اعمَلْ فيهِم بالإعذارِ إلَى اللهِ يَومَ تَلقاهُ؛ فإنّ هؤلاءِ مِن بَينِ الرَّعِيَّةِ أحوَجُ إلَى الإنصافِ مِن غَيرِهِم، وكلٌّ فأعذِرْ إلَى اللهِ في تأدِيَةِ حَقِّهِ إلَيهِ[5].

---

(١) وسائل الشيعة: ١٣ / ٩١ / ٢.

(٢) يعيا: يعجز. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح)

(٣) حَرِج يَحرَج من باب تَعِب: ضاق، والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات، ويحبّون المماطلة في قضائها؛ استجلاباً للمنفعة، أو إظهاراً للجبروت. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

٥٦١

الولاية (٢)

أولياء الله

البحار : ٦٩ / ٢٥٤ باب ٣٧ «صفات خيار العباد وأولياء الله ...» .

انظر : عنوان ٤٣٥ «المقرّبون» ، ٩٠ «المحبّة (٢)» .

العزلة : باب ٢٧١٨ ، الكلام : باب ٣٥٢٨ ، الخشوع : باب ١٠٢٤ .

٤٢٣٤ ـ خصائصُ أولياءِ الله

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[1].

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

٢٢٨٢٨ ـ المسيحُ ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ الحَوارِيُّونَ عَن أولياءِ اللهِ الّذينَ لا خَوفٌ علَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ ـ: الّذينَ نَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها[3]، والّذينَ نَظَروا إلىٰ آجِلِ الدُّنيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ إلىٰ عاجِلِها، وأماتُوا مِنها مايَخشَون أن يُميتَهُم، وتَرَكوا ماعَلِموا أنْ سَيَترُكُهُم، فصارَ اسْتِكثارُهُم مِنها استِقلالاً، وذِكرُهُم إيّاها فَواتاً، وفَرَحُهُم بما أصابُوا مِنها حُزناً... يُحِبُّونَ اللهَ تعالىٰ ويَستَضيؤونَ بِنُورِهِ، ويُضيؤونَ بِهِ، لَهُم خَبَرٌ عَجيبٌ، وعِندَهُمُ الخَبَرُ العَجيبُ، بِهِم قامَ الكِتابُ وبِهِ قامُوا، وبِهِم نَطَقَ الكِتابُ وبِهِ نَطَقوا، وبِهِم عُلِمَ الكِتابُ وبِهِ عَلِموا، لَيسُوا يَرَونَ نائلاً مَع ما نالوا، ولا أمانِيَّ دُونَ ما يَرجُونَ، ولاخَوفاً دُونَ ما يَحْذَرونَ[4].

٢٢٨٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ أيضاً ـ: هُم قَومٌ أخلَصوا للهِ تعالىٰ في عِبادَتِهِ، ونَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها، فعَرَفوا آجِلَها حِينَ غُرَّ النّاسُ سِواهُم بعاجِلِها، فتَرَكوا مِنها ماعَلِموا أنّهُ سَيَترُكُهُم، وأماتُوا مِنها ما عَلِموا أنّهُ سيُميتُهُم[5].

٢٢٨٣٠ ـ عنه ﷺ : إنّ أولياءَ اللهِ هُمُ الذينَ نَظَروا إلىٰ باطِنِ الدُّنيا إذا نَظَرَ النّاسُ إلىٰ ظاهِرِها، واشتَغَلوا بآجِلِها إذا اشتَغَلَ النّاسُ بعاجِلِها، فأماتُوا مِنها ما خَشَوا أن يُميتَهُم، وتَرَكوا مِنها ما عَلِموا أنّهُ سَيَترُكُهُم، ورَأَوا استِكثارَ غَيرِهِم مِنها استِقلالاً، ودَرَكَهُم لَها فَوتاً، أعداءُ ما

(١) يونس : ٦٢، ٦٣.

(٢) الأنفال : ٣٤.

(٣) راجع الدنيا : باب ١٢١٩

(٤) الدرّ المنثور ٤ / ٣٧٠

(٥) البحار ٦٩ / ٣١٩ / ٣٥

سالَمَ النّاسُ، وسِلمُ ما عادَى النّاسُ ! بِهِم عُلِمَ الكِتابُ وبِهِ عَلِموا، وبِهِم قامَ الكِتابُ وبِهِ قاموا، لا يَرَونَ مَرجُوّاً فَوقَ ما يَرجُونَ، ولا مَخُوفاً فَوقَ ما يَخافونَ[1].

٢٢٨٣١ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تعالىٰ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ـ: هُمُ الّذينَ يَتَحابُّونَ فِي اللهِ[2].

٢٢٨٣٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إنّ أولياءَ اللهِ لَأكثَرُ النّاسِ لَهُ ذِكراً، وأدوَمُهُم لَهُ شُكراً، وأعظَمُهُم علىٰ بَلائهِ صَبراً[3].

٢٢٨٣٣ـ عنه ﷺ: إنّ أولياءَ اللهِ تعالىٰ كُلُّ مُستَقرِبٍ أجَلَهُ، مُكَذِّبٍ أمَلَهُ، كَثيرٍ عَمَلُهُ، قَليلٍ زَلَلُهُ[4].

٢٢٨٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إنّ أولياءَ اللهِ لَم يَزالوا مُستَضعَفينَ قَليلينَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدمَ ﷺ[5].

٢٢٨٣٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لَمّا قَرأ: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾ ـ: تَدرُونَ مَن أولياءُ اللهِ؟ قالوا: مَن هُم يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقالَ: هُم نَحنُ وأتباعُنا، فَمَن تَبِعَنا مِن بَعدِنا طُوبىٰ لَنا، وطُوبىٰ لَهُم أفضَلُ مِن طُوبىٰ لَنا. قالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، ماشأنُ طُوبىٰ لَهُم أفضَلُ مِن طُوبىٰ لَنا؟ ألَسنا نَحنُ وهُم علىٰ أمرٍ؟! قالَ: لا؛ لأنّهُم حَمَلوا ما لَم تُحمَلوا علَيهِ، وأطاقُوا ما لَم تُطيقُوا[6].

(انظر) الإمامة: باب ٢٣٥.

٢٢٨٣٦ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: وَجَدنا في كِتابِ عليِّ ابنِ الحُسَينِ ﷺ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ...﴾ إذا أدَّوا فَرائضَ اللهِ، وأخَذوا سُنَنَ رسولِ اللهِ، وتَوَرَّعُوا عَن مَحارِمِ اللهِ، وزَهِدوا في عاجِلِ زَهرَةِ الدُّنيا...[7].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٢.

(٢) الدرّ المنثور: ٤ / ٣٧٣.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٣٥٧١، ٣٥٥٢.

(٥ ـ ٦) البحار: ٦٨ / ١٥٤ / ١٠ و ٦٩ / ٢٧٧ / ١٠.

(٧) البحار: ٦٩ / ٢٧٧ / ١١.

٢٢٨٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يا أبا بَصيرٍ ، طُوبىٰ لِشيعَةِ قائمِنا المُنتَظِرينَ لِظُهورِهِ في غَيبَتِهِ ، والمُطيعينَ لَهُ في ظُهورِهِ ، اُولئكَ أولياءُ اللهِ الّذينَ لا خَوفٌ علَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ[1].

٢٢٨٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَن أولياءِ اللهِ ـ : الّذينَ إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ[2].

٢٢٨٣٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَرَفَ اللهَ وعَظَّمَهُ مَنَعَ فاهُ مِن الكَلامِ ، وبَطنَهُ مِن الطَّعامِ ، وعَنّى[3] نَفسَهُ بالصِّيامِ والقِيامِ .

قالوا : بآبائنا واُمَّهاتِنا يا رسولَ اللهِ ، هؤلاءِ أولياءُ اللهِ ؟

قالَ : إنّ أولياءَ اللهِ سَكَتوا فكانَ سُكوتُهُم ذِكراً ، ونَظَروا فكانَ نَظَرُهُم عِبرَةً ، ونَطَقوا فكانَ نُطقُهُم حِكمَةً ، ومَشَوا فكانَ مَشيُهُم بَينَ النّاسِ بَرَكَةً ، لَولا الآجالُ الّتي قَد كُتِبَت علَيهِم لَم تَقَرَّ أرواحُهُم في أجسادِهِم خَوفاً مِن العَذابِ وشَوقاً إلَى الثَّوابِ[4].

٢٢٨٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ ... أخفىٰ وَلِيَّهُ في عِبادِهِ ، فلا تَستَصغِرَنَّ عَبداً مِن عَبيدِ اللهِ ؛ فرُبَّما يَكونُ وَلِيَّهُ وأنتَ لا تَعلَمُ[5].

٢٢٨٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ عن جَبرَئيلَ عليه السلام ـ : قالَ اللهُ تعالىٰ : مَن أهانَ لي وَلِيّاً فَقَد بارَزَني بالمُحارَبَةِ[6].

٢٢٨٤٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما سُمِّيَتِ الشُّبهَةُ شُبهَةً لأنّها تُشبِهُ الحَقَّ ، فأمّا أولياءُ اللهِ فضِياؤهُم فيها اليَقينُ ، ودَليلُهُم سَمتُ الهُدىٰ ، وأمّا أعداءُ اللهِ فدُعاؤهُم فيها الضَّلالُ ، ودَليلُهُمُ العَمىٰ[7].

٢٢٨٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا استُحِقَّت وَلايَةُ اللهِ والسَّعادَةُ جاءَ الأجَلُ بَينَ العَينَينِ وذَهَبَ

---

(١) نور الثقلين : ٢ / ٣٠٩ / ٩٤ .

(٢) الدرّ المنثور : ٤ / ٣٧٠ .

(٣) في أمالي الصدوق : ٤٤٤ / ٦ «وعنّىٰ نفسه بالصيام» .

(٤) الكافي : ٢ / ٢٣٧ / ٢٥ .

(٥) الخصال : ٢٠٩ / ٣١ .

(٦) البحار : ٧٠ / ١٦ / ٨ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٣٨ .

الأمَلُ وراءَ الظَّهرِ، وإذا استُحِقَّت وَلايَةُ الشَّيطانِ والشَّقاوَةُ جاءَ الأمَلُ بَينَ العَينَينِ وذَهَبَ الأجَلُ وراءَ الظَّهرِ[1].

٢٢٨٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَو رَخَّصَ اللهُ في الكِبرِ لأحَدٍ مِن عِبادِهِ لَرَخَّصَ فيهِ لِخاصَّةِ أنبيائهِ وأوليائهِ، ولكنَّهُ سبحانَهُ كَرَّهَ إلَيهِمُ التَّكابُرَ، ورَضِيَ لَهُم التَّواضُعَ[2].

٢٢٨٤٥ـ عنه عليه السلام : إنّ الجِهادَ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخاصَّةِ أوليائهِ[3].

٢٢٨٤٦ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ : لَم يَصِفْها اللهُ تعالىٰ لأوليائهِ، ولَم يَضِنَّ بها علىٰ أعدائهِ[4].

٢٢٨٤٧ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : لَم يَرْضَها ثَواباً لأوليائهِ، ولا عِقاباً لأعدائهِ[5].

٢٢٨٤٨ـ عنه عليه السلام أيضاً ـ : مَهبِطُ وَحيِ اللهِ، ومَتجَرُ أولياءِ اللهِ، اكتَسَبوا فيها الرَّحمَةَ، ورَبِحوا فيها الجَنَّةَ[6].

٢٢٨٤٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ في الدُّنيا غَرَضاً لِعَدُوِّهِ[7].

٢٢٨٥٠ـ تَنبيهِ الخَواطِرِ : لَم يَزَلْ زَكرِيّا عليه السلام يَرىٰ وَلَدَهُ يحيىٰ مَغموماً باكِياً مَشغولاً بِنَفسِهِ، فقالَ : يارَبِّ، طَلَبتُ مِنكَ وَلَداً أنتَفِعُ بِهِ فَرَزَقتَنيهِ لا أنتَفِعُ بِهِ ؟! فقالَ : طَلَبتَ وَلِيّاً والوَلِيُّ لا يكونُ إلّا هكذا . البَرايا أهدافُ البَلايا[8].

(انظر) المحبّة : باب ٤٨١.

٢٢٨٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ تَقوَى اللهِ حَمَتْ أولياءَ اللهِ مَحارِمَهُ، وألْزَمَت قُلوبَهُم مَخافَتَهُ[9].

٢٢٨٥٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثَلاثُ خِصالٍ مِن صِفَةِ أولياءِ اللهِ : الثِّقَةُ باللهِ في كلِّ شيءٍ، والغِنىٰ

(١) الكافي : ٣ / ٢٥٨ / ٢٧.
(٢ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ٢٧ و ١١٣ والحكمة ٤١٥ و ١٣١.
(٧) البحار : ٦٨ / ٢٢١ / ١٠.
(٨) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٦.
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤

بِهِ عَن كلِّ شيءٍ، والافتِقارُ إلَيه في كلِّ شيءٍ[1].

٢٢٨٥٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللّهُمَّ إنّكَ آنَسُ الآنِسينَ (لِمُؤانِسينَ) لأوليائكَ، وأحضَرُهُم بالكِفايَةِ لِلمُتَوكِّلينَ علَيكَ، تُشاهِدُهُم في سَرائرِهِم، وتَطَّلِعُ علَيهِم في ضَمائرِهِم، وتَعلَمُ مَبلَغَ بَصائرِهِم؛ فأسرارُهُم لكَ مَكشوفَةٌ، وقُلوبُهُم إلَيكَ مَلهوفَةٌ، إن أوحَشَتهُمُ الغُربَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ، وإن صُبَّت علَيهِمُ المَصائبُ لَجَؤوا إلَى الاستِجارَةِ (الاستِخارَةِ) بِكَ؛ عِلماً بأنّ أزِمَّةَ الاُمورِ بِيَدِكَ، ومَصادِرَها عَن قَضائكَ[2].

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦١١، ٢٦١٢، السَّهَر: باب ١٩١٩، الخير: باب ١١٧٣.
الإيمان: باب ٢٩١ ـ ٢٩٧، التقوى: باب ٤١٦٩، الكتمان: باب ٣٤٥٥، الخلق: باب ١١٠٣.

---

(١) البحار: ١٠٣ / ٢٠ / ٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.



٥٦٢

اليَأس

البحار : ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ «اليأس من رَوح الله » .

وسائل الشيعة : ٦ / ٣١٣ باب ٣٦ «الاستغناء عن الناس» .

انظر : عنوان ٤٤٩ «القنوط» ، ٢٠ «الأمل» .

الذّنب : باب ١٣٧٥، السؤال(٢) : باب ١٧١٢، الرجاء : باب ١٤٤٧، ١٤٤٩، الإخلاص : باب ١٠٣٨ ، الإمامة (٣) : باب ٢٤٢ ، الفقه : باب ٣٢٤١.

٤٢٣٥ ـ اليأسُ

الكتاب

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ * وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1].

(انظر) الإسراء : ٨٣ والروم : ٣٦.

٢٢٨٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تَيأسْ مِن الزَّمانِ إذا مَنَعَ ، ولا تَثِقْ بِهِ إذا أعطىٰ ، وكُن مِنهُ علىٰ أعظَمِ الحَذَرِ[2].

٢٢٨٥٥ ـ عنه ﷺ : أعظَمُ البَلاءِ انقِطاعُ الرَّجاءِ[3].

٢٢٨٥٦ ـ عنه ﷺ : قَتَلَ القُنوطُ صاحِبَهُ[4].

٢٢٨٥٧ ـ عنه ﷺ : كُلُّ قانِطٍ آيِسٌ[5].

٢٢٨٥٨ ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ المُنافِقينَ ـ : حَسَدَةُ الرَّخاءِ ، ومُؤَكِّدو (مُوَلِّدو) البَلاءِ ، ومُقنِطو الرَّجاءِ[6].

٢٢٨٥٩ ـ عنه ﷺ : لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ ... يُعجَبُ بِنَفسِهِ إذا عُوفِيَ ، ويَقنَطُ إذا ابتُلِيَ ... إنِ استَغنىٰ بَطِرَ وفُتِنَ ، وإنِ افتَقَرَ قَنِطَ ووَهَنَ[7].

٢٢٨٦٠ ـ عنه ﷺ : ولا تَيأسَنَّ لِشَرِّ هذهِ الاُمَّةِ مِن رَوحِ اللهِ ؛ لِقولِهِ تعالىٰ : ﴿إنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إلّا القَوْمُ الكافِرونَ﴾[8].

٢٢٨٦١ ـ عنه ﷺ : ولا تَيأسُوا مِن مُدبِرٍ[9] ؛ فإنَّ المُدبِرَ عَسىٰ أن تَزِلَّ بِهِ إحدىٰ قائمَتَيهِ وتَثبُتَ

---

(١) هود : ٩ ـ ١١.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٣٠٢ ، ٢٨٦٠ ، ٦٧٣١ ، ٦٨٤٢.

(٦ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤ والحكمة ١٥٠ و ٣٧٧.

(٩) المُدْبِر : من أدبرت حاله ، واعترضته الخيبة في عمله وإن كان لم يزل طالباً له. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

الأُخرىٰ، فتَرجِعا حتّىٰ تَتبُتا جَميعاً[1].

(انظر) الإمامة (٣): باب ٢٣٩، ٢٤٠، الرجاء: باب ١٤٤٩.

٤٢٣٦ ـ ثَمَراتُ اليأسِ مِمّا في أيدي النّاس

٢٢٨٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اليَأسُ مِمّا في أيدي النّاسِ عِزٌّ لِلمُؤمنِ في دِينِهِ[2].

٢٢٨٦٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِزهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فيما ـ في ـ[3] أيدي النّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ[4].

٢٢٨٦٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : خَيرُ المالِ الثِّقَةُ باللهِ، واليَأسُ مِمّا في أيدي النّاسِ[5].

٢٢٨٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغِنَى الأكبَرُ اليَأسُ عَمّا في أيدي النّاسِ[6].

٢٢٨٦٦ ـ جَبرَئيلُ عليه السلام ـ لَمّا جاءَ إلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ : واعلَمْ أنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيامُهُ باللَّيلِ، وعِزَّهُ استِغناؤهُ عَنِ النّاسِ[7].

٢٢٨٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اليَأسُ أحَدُ النُّجحَينِ[8].

٢٢٨٦٨ ـ عنه عليه السلام : اليَأسُ يُريحُ النَّفسَ[9].

٢٢٨٦٩ ـ عنه عليه السلام : اليَأسُ عِتقٌ مُجَدَّدٌ[10].

٢٢٨٧٠ ـ عنه عليه السلام : اليَأسُ حُرٌّ، الطَّمَعُ مُضِرٌّ[11].

٢٢٨٧١ ـ عنه عليه السلام : اليَأسُ يُعِزُّ الأسيرَ، الطَّمَعُ يُذِلُّ الأميرَ[12].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٢) وسائل الشيعة: ٦ / ٣١٤ / ٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة، وأضفناه من طبعة آل البيت.

(٤ ـ ٥) وسائل الشيعة: ٦ / ٣١٥ / ٩ وح ١١.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢.

(٧) الخصال: ٧ / ٢٠.

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم: ١٦٠٦٠، ٦٣٦، ٧٥٦، (٥٢ ـ ٥٣)، (١٠٩١ ـ ١٠٩٢).

٢٢٨٧٢ـعنه ﷺ : قَد يَكونُ اليَأسُ إدراكاً إذا كانَ الطَّمَعُ هَلاكاً[1].

٢٢٨٧٣ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : أروَحُ الرَّوحِ اليَأسُ مِن النّاسِ[2].

٢٢٨٧٤ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الخَلاصُ مِن أسرِ الطَّمَعِ بِاكتِسابِ اليَأسِ[3].

٢٢٨٧٥ـعنه ﷺ : تَعجيلُ اليَأسِ أحَدُ الظَّفَرَينِ[4].

٢٢٨٧٦ـعنه ﷺ : حِفظُ ما في يَدَيكَ أحَبُّ إلَيَّ مِن طَلَبِ ما في يَدَي غَيرِكَ، ومَرارَةُ اليَأسِ خَيرٌ مِن الطَّلَبِ إلَى النّاسِ[5].

(انظر) الدعاء: باب ١٢٠٢، الخير: باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٦، السؤال(٢): باب ١٧٠٩، ١٧١٠.
العزّ: باب ٢٧١١.

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ١١٣.

(٢) البحار : ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ١٧٥١، ٤٥٧٧.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.



٥٦٣ اليَتيم

البحار : ٧٩ / ٢٦٦ باب ١٠٣ «أكل مال اليتيم» .

البحار : ٧٥ / ١ باب ٣١ «العِشرة مع اليتامى ...» .

كنزالعمّال : ٣ / ١٦٨ ، ١٧٤ ـ ١٧٨ «الرحمة باليتيم» .

كنزالعمّال : ١٥ / ١٧٧ « كفالة اليتيم» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٨٠ باب ٧٠ «تحريم أكل مال اليتيم» .

٤٢٣٧ ـ الحَثُّ علىٰ رِعايَةِ الأيتامِ

الكتاب

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاتَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[١].

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾[٢].

(انظر) البقرة : ٢٢٠، الفجر : ١٧، ١٨ والماعون : ٢، ٣.

٢٢٨٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ قَبلَ شَهادَتِهِ ـ : اللهَ اللهَ في الأيتامِ ، فلا تُغِبُّوا[٣] أفواهَهُم ، ولا يَضِيعوا بحَضرَتِكُم ، فقد سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : مَن عالَ يَتيماً حتّىٰ يَستَغنِيَ أوجَبَ اللهُ عَزَّوجلَّ لَهُ بذلكَ الجَنَّةَ كما أوجَبَ لآكِلِ مالِ اليَتيمِ النّارَ[٤].

٢٢٨٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن عالَ يَتيماً حتّىٰ يَستَغنِيَ عنهُ أوجَبَ اللهُ عَزَّوجلَّ لَهُ بذلكَ الجَنَّةَ كما أوجَبَ اللهُ لآكِلِ مالِ اليَتيمِ النّارَ[٥].

٢٢٨٧٩ ـ عنه ﷺ : كُن لِليَتيمِ كالأبِ الرَّحيمِ ، واعلَمْ أنَّكَ تَزرَعُ كذلكَ تَحصِدُ[٦].

٢٢٨٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مامِن مُؤمنٍ ولا مُؤمِنَةٍ يَضَعُ يَدَهُ علىٰ رأسِ يَتيمٍ تَرَحُّماً لَهُ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بكُلِّ شَعرَةٍ مَرَّت يَدُهُ علَيها حَسَنَةً[٧].

٢٢٨٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أنا وكافِلُ اليَتيمِ كَهاتَينِ في الجَنَّةِ إذا اتَّقَى اللهَ عَزَّوجلَّ ـ وأشارَ بالسَّبّابَةِ والوُسطىٰ ـ[٨].

(١ ـ ٢) البقرة : ٨٣ ، ١٧٧.

(٣) أغبَّ القومَ : جاءهم يوماً وترك يوماً ، أي : صِلُوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) الكافي : ٧ / ٥١ / ٧.

(٥ ـ ٧) البحار : ٧٥ / ٤ / ٨ و ٧٧ / ١٧١ / ٧ و ٧٥ / ٤ / ٩.

(٨) نور الثقلين : ٥ / ٥٩٧ / ٢٣.

٢٢٨٨٢ـ عنه ﷺ : أنا وكافِلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ هكذا ـ وأشارَ بالسَّبّابَةِ والوُسطىٰ وفَـرَّجَ بَينَهُما ـ[1].

٢٢٨٨٣ـ عنه ﷺ : إنّ في الجَنَّةِ داراً يُقالُ لَها : دارُ الفَرَحِ ، لايَدخُلُها إلّا مَن فَرَّحَ يَتامَى المُؤمنينَ[2].

٢٢٨٨٤ـ عنه ﷺ : مَن قَبَضَ يَتيماً مِن بَينِ مُسلمينَ إلىٰ طَعامِهِ وشَرابِهِ أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ ألبَتَّةَ، إلّا أن يَعمَلَ ذَنباً لا يُغفَرُ[3].

٢٢٨٨٥ـ عنه ﷺ : مَن عالَ ثَلاثَةً مِن الأيتامِ كانَ كَمَن قامَ لَيلَهُ ، وصامَ نَهارَهُ ، وغَدا وراحَ شاهِراً سَيفَهُ في سَبيلِ اللهِ، وكُنتُ أنا وهُوَ في الجَنَّةِ أخَوَينِ كما أنَّ هـاتَينِ أُخـتانِ ـ وألصَـقَ إصبَعَيهِ السَّبّابَةَ والوُسطىٰ ـ[4].

٢٢٨٨٦ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ يَشكو قَسوَةَ قَلبِهِ ـ: أتُحِبُّ أن يَلينَ قَلبُكَ ، وتُدرِكَ حاجَتَكَ ؟: اِرحَمِ اليَتيمَ وامسَحْ رأسَهُ ، وأطعِمْهُ مِن طَعامِكَ ، يَلِنْ قَلبُكَ وتُدرِكْ حاجَتَكَ[5].

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٩٢٦ باب ٩١.

٤٢٣٨ـ أكلُ مالِ اليَتيمِ

الكتاب

﴿إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً إنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[6].

(انظر) النساء : ٢ ، ٦ والأنعام : ١٥٢ والإسراء : ٣٤.

٢٢٨٨٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : شَرُّ المَآكِلِ أكلُ مالِ اليَتيمِ ظُلماً[7].

---

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٤٦ / ١.

(٢) كنز العمّال ٦٠٠٨.

(٣ ـ ٥) الترغيب والترهيب ٣ / ٣٤٧ / ٥ وح ٤ وص ٣٤٩ / ١٤

(٦) النساء ١٠٠.

(٧) أمالي الصدوق ٣٩٥ / ١.

٢٢٨٨٨ـعنه ﷺ : يُبعَثُ أُناسٌ مِن قُبورِهِم يَومَ القِيامَةِ تأجَّجُ أفواهُهُم ناراً، فقيلَ لَهُ : يا رسولَ اللهِ، مَن هؤلاءِ؟ قالَ: الّذينَ يَأكُلونَ أموالَ اليَتامىٰ...[١].

٢٢٨٨٩ـفي حَديثِ المِعراجِ : نَظَرتُ فإذا أنا بِقَومٍ لَهُم مَشافِرُ كمَشافِرِ الإبِلِ، وقَد وُكِّلَ بِهِم مَن يأخُذُ بِمَشافِرِهِم ثُمَّ يَجعَلُ في أفواهِهِم صَخراً مِن نارٍ، فَتُقذَفُ في فِي أحَدِهِم حتّىٰ تَخرُجَ مِن أسافِلِهِم ولَهُـم خُوارٌ وصُراخٌ، فقلتُ : يا جَبرئيلُ ، مَن هؤلاءِ ؟ قالَ : هؤلاءِ الّذينَ يَأكُلونَ أموالَ اليَتامىٰ ظُلماً إنّما يَأكُلونَ في بُطونِهِم ناراً[٢].

٢٢٨٩٠ـعنه ﷺ : لَمّا أُسرِيَ بِي إلَى السَّماءِ رَأيتُ قَوماً تُقذَفُ في أجوافِهِم النّارُ، وتَخرُجُ مِن أدبارِهِم، فقلتُ : مَن هؤلاءِ يا جَبرئيلُ؟ فقالَ : هؤلاءِ الّذينَ يَأكُلونَ أموالَ اليَتامىٰ ظُلماً[٣].

٢٢٨٩١ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام لَمّا سُئلَ عَنِ الكَبائرِ ـ : مِنها أكلُ مالِ اليَتيمِ ظُلماً[٤].

٤٢٣٩ ـ عِلّةُ تَحريمِ أكلِ مالِ اليَتيمِ

٢٢٨٩٢ـالإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُحمّدِ ابنِ سِنانٍ في عِلَّةِ تَحريمِ أكلِ مالِ اليَتيمِ ـ : حُرِّمَ أكلُ مالِ اليَتيمِ ظُلماً لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ مِن وُجوهِ الفَسادِ : أوَّلُ ذلكَ إذا أكَلَ مالَ اليَتيمِ ظُلماً فَقَد أعانَ علىٰ قَتلِهِ ؛ إذِ اليَتيمُ غَيرُ مُستَغنٍ، ولا مُحتَمِلٌ لِنَفسِهِ، ولا قائمٌ بِشَأنِهِ، ولا لَهُ مَن يَقومُ علَيهِ ويَكفيهِ كَقِيامِ والِدَيهِ، فإذا أكَلَ مالَهُ فكأنَّهُ قَد قَتَلَهُ وصَيَّرَهُ إلَى الفَقرِ والفاقَةِ... مَعَ ما في ذلكَ مِن طَلَبِ اليَتيمِ بِثَأرِهِ إذا أدرَكَ، ووُقوعِ الشَّحناءِ والعَداوَةِ والبَغضاءِ حتّىٰ يَتَفانوا[٥].

٢٢٨٩٣ـفاطمةُ الزَّهراءُ عليها السلام ـ في خُطبَةٍ لَها ـ : فَرَضَ اللهُ مُجانَبَةَ أكلِ أموالِ اليَتامىٰ إجارَةً مِن الظُّلمِ[٦].

---

(١) تفسير العياشي : ١ / ٢٢٥ / ٤٧.

(٢) الدرّ المنثور ٢ / ٤٤٣.

(٣ ـ ٤) البحار ٧٩ / ٢٦٧ / ٢ و ٧٥ / ١٠ / ٣٢.

(٥) علل الشرائع : ٤٨٠ / ١.

(٦) البحار : ٧٩ / ٢٦٨ / ٧

٤٢٤٠ ـ أيتامُ آلِ محمّدٍ

٢٢٨٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أشَدُّ مِن يُتمِ اليَتيمِ الّذي انقَطَعَ عَن أبيهِ، يُتمُ يَتيمٍ انقَطَعَ عَن إمامِهِ ولا يَقدِرُ علَى الوُصولِ إلَيهِ، ولايَدري كَيفَ حُكمُهُ فيما يُبتَلىٰ بِهِ مِن شَرائعِ دِينِهِ. ألَا فَمَن كانَ مِن شِيعَتِنا عالِماً بِعُلومِنا وهذا الجاهِلُ بِشَريعَتِنا المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا يَتيمٌ في حِجرِهِ، ألَا فَمَن هَداهُ وأرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَريعَتَنا كانَ مَعَنا في الرَّفيقِ الأعلىٰ[1].

٢٢٨٩٥ ـ عنه ﷺ : إنّ عُلَماءَ شِيعَتِنا يُحشَرونَ فيُخلَعُ علَيهِم مِن خِلَعِ الكَراماتِ علىٰ قَدرِ كَثرَةِ عُلومِهِم وجِدِّهِم في إرشادِ عِبادِ اللهِ، حتّىٰ يُخلَعَ علَى الواحِدِ مِنهُم ألفُ ألفِ خِلعَةٍ مِن نُورٍ.

ثُمّ يُنادِي مُنادِي رَبِّنا عزّوجلّ : أيُّها الكافِلُونَ لأيتامِ آلِ محمّدٍ، النّاعِشُونَ لَهُم عِندَ انقِطاعِهِم عَن آبائهِم الّذينَ هُم أئمَّتُهُم، هؤلاءِ تَلامِذَتُكُم والأيتامُ الّذينَ كَفَلتُموهُم ونَعَشتُموهُم، فاخلَعوا علَيهِم (كَما خَلَعتُموهُم) خِلَعَ العُلومِ في الدُّنيا[2].

٢٢٨٩٦ ـ الإمامُ الحَسَنُ ؑ : فَضلُ كافِلِ يَتيمِ آلِ محمّدٍ المُنقَطِعِ عَن مَوالِيهِ النّاشِبِ في رُتبَةِ الجَهلِ ـ يُخرِجُهُ مِن جَهلِهِ، ويُوضِحُ لَهُ ما اشتَبَهَ علَيهِ ـ علىٰ فَضلِ كافِلِ يَتيمٍ يُطعِمُهُ ويَسقيهِ، كَفَضلِ الشَّمسِ علَى السُّهىٰ[3][4].

٢٢٨٩٧ ـ الإمامُ الحُسَينُ ؑ : مَن كَفَلَ لَنا يَتيماً قَطَعَتهُ عَنّا مِحنَتُنا باستِتارِنا، فَواساهُ مِن عُلومِنا الّتي سَقَطَت إلَيهِ حتّىٰ أرشَدَهُ وهَداهُ، قالَ اللهُ عزّوجلّ : أيُّها العَبدُ الكَريمُ المُواسِي، أنا أولىٰ بالكَرَمِ مِنكَ ، اِجعَلوا لَهُ يامَلائكَتي في الجِنانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرفٍ عَلَّمَهُ ألفَ ألفِ قَصرٍ، وضُمُّوا إلَيها مايَليقُ بِها مِن سائرِ النِّعَمِ[5].

(انظر) العلم : باب ٢٨٣٨ ـ ٢٨٤٥.

(١) البحار : ٢ / ٢ / ١.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ؑ : ٣٤٠ / ٢١٦.

(٣) كوكب خفيّ في بنات النعش وهو عند الثانية من البنات. (كما في هامش المصدر)

(٤ ـ ٥) البحار : ٢ / ٣ / ٤ و ص ٤ / ٥.

٥٦٤

اليَقين

البحار : ٧٠ / ١٣٠ باب ٥٢ «اليقين» .

كنزالعمّال : ٣ / ٤٣٧ ، ٨٠٠ «اليقين» .

البحار : ٤١ / ١ باب ٩٩ «يقين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصبره علی المكاره» .

انظر : عنوان ٢٧٦ «الشكّ» .

الباطل : باب ٣٦٣ ، الرّضا : باب ١٥١٦ ، العبادة : باب ٢٤٩٢ ، التوكّل : باب ٤١٨٦ ،

المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٧ .

٤٢٤١ ـ اليَقينُ

الكتاب

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[1]

٢٢٨٩٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : ألا إنّ النّاسَ لَم يُؤتَوا في الدُّنيا شيئاً خَيراً مِن اليَقينِ والعافِيَةِ، فاسألُوهُما اللهَ[2].

٢٢٨٩٩ـعنه ﷺ : أيُّها النّاسُ، سَلُوا اللهَ المُعافاةَ؛ فإنّهُ لَم يُعطَ أحَدٌ مِثلَ اليَقينِ بعدَ المُعافاةِ، ولا أشَدَّ مِن الرِّيبَةِ بعدَ الكُفرِ[3].

٢٢٩٠٠ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها النّاسُ، سَلُوا اللهَ اليَقينَ، وارغَبوا إلَيهِ في العافِيَةِ؛ فإنّ أجَلَّ النِّعمَةِ العافِيَةُ، وخَيرُ مادامَ في القَلبِ اليَقينُ، والمَغبونُ مَن غُبِنَ دِينَهُ، والمَغبوطُ مَن غُبِطَ يَقينَهُ[4].

٢٢٩٠١ـعنه عليه السلام ـكانَ يقولُ ـ: واسألوا اللهَ اليَقينَ، وارغَبوا إلَيهِ في العاقِبَةِ، وخَيرُ مادارَ في القَلبِ اليَقينُ[5].

٢٢٩٠٢ـرسولُ اللهِ ﷺ ـلَمّا سَألَهُ مُعاذٌ: ما أعمَلُ؟ ـ: اِقتَدِ بنَبيِّكَ يا مُعاذُ في اليَقينِ. قالَ: قلتُ: أنتَ رسولُ اللهِ وأنا مُعاذٌ! قالَ: وإن كانَ في عِلمِكَ تَقصيرٌ[6].

٢٢٩٠٣ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أعظَمَ سَعادَةَ مَن بُوشِرَ قَلبُهُ بِبَردِ اليَقينِ![7]

٢٢٩٠٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ ما اُلقِيَ في القَلبِ اليَقينُ[8].

---

(١) السجدة : ٢٤.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال ، ٧٣٣٤، ٧٣٣٨.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٠ / ١٧٦ / ٣٣ و ٦٩ / ٣٩٨ / ٨٨.

(٦) مستدرك الوسائل : ١١ / ١٩٦ / ١٢٧٢٧.

(٧) غرر الحكم ، ٩٥٥٦.

(٨) أمالي الصدوق ، ٣٩٥ / ١

٢٢٩٠٥ـ عنه ﷺ : كفىٰ باليقينِ غِنىً[1].

٢٢٩٠٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن أيقَنَ أفلَحَ[2].

٢٢٩٠٧ـ عنه ؑ : مَن أيقَنَ يَنجُ[3].

٢٢٩٠٨ـ عنه ؑ : أيقِنْ تُفلِحْ[4].

٢٢٩٠٩ـ عنه ؑ ـ في وصيّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ؑ ـ : أحيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ، وأمِتْهُ بالزَّهادَةِ، وقَوِّهِ باليَقينِ[5].

٢٢٩١٠ـ عنه ؑ ـ في صِفَةِ المَلائكةِ ـ : ولَم تَرمِ الشُّكوكُ بنَوازِعِها (نَـوازِعَـها) عَـزيمَةَ إيمانِهِم، ولَم تَعتَرِكِ الظُّنونُ علىٰ مَعاقِدِ يَقينِهِم[6].

٢٢٩١١ـ عنه ؑ : باليَقينِ تُدرَكُ الغايَةُ القُصوىٰ[7].

٤٢٤٢ـ اليقينُ رأسُ الدِّينِ

٢٢٩١٢ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : اليَقينُ رَأسُ الدِّينِ[8].

٢٢٩١٣ـ عنه ؑ : أفضَلُ الدِّينِ اليَقينُ[9].

٢٢٩١٤ـ عنه ؑ : أفضَلُ الإيمانِ حُسنُ الإيقانِ[10].

٢٢٩١٥ـ عنه ؑ : قَوُّوا إيمانَكُم باليَقينِ ؛ فإنَّهُ أفضَلُ الدِّينِ[11].

٢٢٩١٦ـ عنه ؑ : نِظامُ الدِّينِ حُسنُ اليَقينِ[12].

٢٢٩١٧ـ عنه ؑ : ثَمَرَةُ الدِّينِ قُوَّةُ اليَقينِ[13].

٢٢٩١٨ـ عنه ؑ : علىٰ قَدرِ الدِّينِ تَكونُ قُوَّةُ اليَقينِ[14].

(انظر) الدِّين : باب ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٨.

---

(١) البحار : ٧٠ / ١٧٦ / ٣٢.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم ٧٧٠٦، ٧٧٢٠، ٢٢٤٢.

(٥ ـ ٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ٩١ و ١٥٧.

(٨ ـ ١٤) غرر الحكم ٨٥٢، ٢٨٦٨، ٢٩٩٢، ٦٧٩٧، ٩٩٧٦، ٤٦٣٥، ٦١٨٤.

٤٢٤٣ ـ اليَقينُ عِمادُ الإيمانِ

٢٢٩١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اليَقينُ عِمادُ الإيمانِ[١].

٢٢٩٢٠ ـ عنه ﷺ : مِلاكُ الإيمانِ حُسنُ الإيقانِ[٢].

٢٢٩٢١ ـ عنه ﷺ : يَحتاجُ الإيمانُ إلَى الإيقانِ[٣].

٢٢٩٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الصَّبرُ نِصفُ الإيمانِ، واليَقينُ الإيمانُ كُلُّهُ[٤].

٢٢٩٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : المُؤمنُ لَهُ قُوَّةٌ في دِينٍ ، وحَزمٌ في لِينٍ، وإيمانٌ في يَقينٍ[٥].

(انظر) الدِّين: باب ١٢٩٩.

٤٢٤٤ ـ اليَقينُ أعَزُّ شيءٍ

٢٢٩٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ الإيمانَ أفضَلُ من الإسلامِ ، وإنّ اليَقينَ أفضَلُ مِن الإيمانِ، وما مِن شيءٍ أعَزُّ مِن اليَقينِ[٦].

٢٢٩٢٥ ـ عنه ﷺ : ما أُوتِيَ النّاسُ أقَلَّ مِن اليَقينِ[٧].

٢٢٩٢٦ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : لَم يُقسَمْ بَينَ النّاسِ شيءٌ أقَلُّ مِن اليَقينِ[٨].

٢٢٩٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لَم يُقسَمْ بَينَ العِبادِ أقَلُّ مِن خَمسٍ : اليَقينُ، والقُنوعُ، والصَّبرُ، والشُّكرُ، والّذي يَكمُلُ بِهِ هذا كُلُّه العَقلُ[٩].

(انظر) الإيمان: باب ٢٩٥.

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٣٩٨، ٩٧٢٦، ١١٠١٩.

(٤) كنز العمّال: ٧٣٣١.

(٥) البحار: ٦٧ / ٢٧١ / ٣.

(٦ ـ ٨) الكافي ٢ / ٥١ / ١ و ص ٥٢ / ٤ وح ٥.

(٩) البحار: ٧٠ / ١٧٣ / ٢٦.

٤٢٤٥ ـ اليَقينُ عِبادَةٌ

٢٢٩٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اليَقينُ عِبادَةٌ[1].

٢٢٩٢٩ ـ عنه ﷺ : باليَقينِ تَتِمُّ العِبادَةُ[2].

٢٢٩٣٠ ـ عنه ﷺ : كَفىٰ باليَقينِ عِبادَةً[3].

٢٢٩٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا عَمَلَ إلّا بِنيَّةٍ، ولا عِبادَةَ إلّا بِيَقينٍ[4].

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٤.

٤٢٤٦ ـ اليَقينُ أفضَلُ عِبادَةٍ

٢٢٩٣٢ ـ الامامُ عليٌّ ﷺ : اليَقينُ أفضَلُ عِبادَةٍ[5].

٢٢٩٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ العَمَلَ الدّائمَ القَليلَ علَى اليَقينِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِن العَمَلِ الكَثيرِ علىٰ غَيرِ يَقينٍ[6].

٢٢٩٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : نَومٌ علىٰ يَقينٍ خَيرٌ مِن صَلاةٍ في شَكٍّ[7].

(انظر) السّهر: باب ١٩٢٠.

٤٢٤٧ ـ غايةُ الإيمانِ الإيقانُ

٢٢٩٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لأبي بَصيرٍ ـ: يا أبا محمّدٍ، الإسلامُ دَرَجَةٌ، قالَ: قلتُ: نَعَم، قالَ: والإيمانُ علَى الإسلامِ دَرَجَةٌ، قالَ: قلتُ: نَعَم، قالَ: والتَّقوىٰ علَى الإيمانِ دَرَجَةٌ، قالَ: قلتُ: نَعَم، قالَ: واليَقينُ علَى التَّقوىٰ دَرَجَةٌ، قالَ: قلتُ: نَعَم، قالَ: فما أُوتِيَ النّاسُ أقَلَّ مِن

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٣١، ٤١٩٩، ٧٠٤٢.

(٤) البحار: ٧٧ / ١٦٨ / ٦.

(٥) غرر الحكم: ٨٥٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٣.

(٧) غرر الحكم: ٩٩٥٨

اليَقينِ ، وإنّما تَمَسَّكتُم بأدنَى الإسلامِ، فإيّاكُم أن يَنفَلِتَ مِن أيديكُم[1].

٢٢٩٣٦ـ الإمامُ الرِّضا ـ لَمّا سُئلَ عَنِ الإيمانِ والإسلامِ ـ : قالَ أبو جعفرٍ : إنّما هُو الإسلامُ ، والإيمانُ فَوقَهُ بدَرَجَةٍ والتَّقوىٰ فَوقَ الإيمانِ بدرَجَةٍ ، واليَقينُ فَوقَ التَّقوىٰ بدَرَجَةٍ ، ولَم يُقسَمْ بَينَ النّاسِ شيءٌ أقَلُّ مِن اليَقينِ[2].

٢٢٩٣٧ـ عنه : الإيمانُ فَوقَ الإسلامِ بدَرَجَةٍ ، والتَّقوىٰ فَوقَ الإيمانِ بدَرَجَةٍ ، واليَقينُ فَوقَ التَّقوىٰ بدَرَجَةٍ ، ولَم يُقسَمْ بَينَ العِبادِ شيءٌ أقَلُّ مِن اليَقينِ[3].

٢٢٩٣٨ـ عنه : الإيمانُ أفضَلُ مِن الإسلامِ بدَرَجَةٍ ، والتَّقوىٰ أفضَلُ مِن الإيمانِ بدَرَجَةٍ ، واليَقينُ أفضَلُ مِن التَّقوىٰ بدَرَجَةٍ ، ولَم يُقسَمْ بَينَ بَني آدمَ شيءٌ أقَلُّ مِن اليَقينِ[4].

٢٢٩٣٩ـ الإمامُ عليٌّ : غايَةُ الدِّينِ الإيمانُ ، غايَةُ الإيمانِ الإيقانُ[5].

(انظر) الزهد : باب ١٦٢٠ ، الدِّين : باب ١٢٩٣ .

٤٢٤٨ ـ بين الإيمانِ واليَقينِ

٢٢٩٤٠ـ مشكاةِ الأنوارِ : سألَ أميرُ المؤمنينَ الحَسَنَ والحُسَينَ فقالَ لَهُما : ما بَينَ الإيمانِ واليَقينِ ؟ فسَكَتا ، فقالَ لِلحَسَنِ : أجِبْ يا أبا محمّدٍ ! قالَ : بَينَهُما شِبرٌ . قالَ : وكَيفَ ذاكَ ؟ قالَ : لأنَّ الإيمانَ ما سَمِعناهُ بآذانِنا وصَدَّقناهُ بِقُلوبِنا ، واليَقينُ ما أبصَرناهُ بأعيُنِنا واستَدلَلنا بهِ علىٰ ما غابَ عَنّا[6].

(١ ـ ٣) الكافي : ٢ / ٥٢ / ٤ وح ٥ وح ٦

(٤) البحار : ٧٠ / ١٧١ / ٢١

(٥) غرر الحكم ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦

(٦) مشكاة الأنوار ١٥

٤٢٤٩ ـ الإيمانُ في القلبِ واليَقينُ خطَراتٌ

٢٢٩٤١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الإيمانُ ثابِتٌ في القَلبِ، واليَقينُ خَطَراتٌ[1].

٢٢٩٤٢ ـ بحار الأنوار عن فقه الرضا ﷺ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : الإيمانُ في القَلبِ، واليَقينُ خَطَراتٌ[2].

٢٢٩٤٣ ـ رُويَ : كَفىٰ باليَقينِ غِنىً وبالعِبادَةِ شُغلاً، وإنَّ الإيمانَ بالقَلبِ واليَقينَ خَطَراتٌ[3].

٢٢٩٤٤ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : الإيمانُ ثابِتٌ في القَلبِ، واليَقينُ خَطَراتٌ، فيَمُرُّ اليَقينُ بالقَلبِ فيَصيرُ كأنَّهُ زُبَرُ الحَديدِ، ويَخرُجُ مِنهُ فيَصيرُ كأنَّهُ خِرقَةٌ بالِيَةٌ[4].

٤٢٥٠ ـ عِلمُ اليَقينِ

الكتاب

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[5].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[6].

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[7].

٢٢٩٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ ـ : المُعايَنَةُ[8].

---

(١) كنز العمّال : ٧٢٣٩.

(٢ ـ ٤) البحار : ٧٠ / ١٧٨ / ٣٨ وح ٤٤ و ٧٨ / ١٨٥ / ١٦.

(٥) التكاثر . ٥ ـ ٨.

(٦) البقرة . ٢٦٠

(٧) الأنعام : ٧٥.

(٨) المحاسن ١ / ٣٨٥ / ٨٥٢.

٢٢٩٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ المُعايِنُ كالمُخبَرِ[1].

٢٢٩٤٧ـ عنه ﷺ : لَيسَ الخَبَرُ كالمُعايَنَةِ، إنَّ اللهَ تعالىٰ أخبَرَ موسىٰ بما صَنَعَ قَومُهُ في العِجلِ فلَم يُلْقِ الألواحَ، فلَمّا عايَنَ ماصَنَعوا ألقىٰ الألواحَ فانكَسَرَت[2].

٢٢٩٤٨ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ : ثَلاثُ خِصالٍ غَيَّبتُهُنَّ عَن عِبادِي لَو رآهُنَّ رجُلٌ ما عَمِلَ سُوءاً أبَداً : لَو كَشَفتُ غِطائي فَرَآني حتّىٰ يَستَيقِنَ، ويَعلَمَ كَيفَ أفعَلُ بخَلقي إذا أمَتُّهُم...[3].

٤٢٥١ـ حَقُّ اليَقينِ

الكتاب

﴿إنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ﴾[4].

﴿وَإنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ﴾[5].

التفسير :

الحقّ هو العلم من حيث إنّ الخارج الواقع يطابقه، واليقين هو العلم الذي لا لبس فيه ولا ريب، فإضافة الحقّ إلى اليقين نحو من الإضافة البيانيّة جيء بها للتأكيد[6].

قال المجلسيّ رضوان الله عليه : ولليقين ثلاث مراتب : علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين ﴿كَلّا لَو تَعْلَمونَ عِلْمَ اليَقينِ لَتَرَوُنَّ الجَحيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقينِ﴾ ﴿إنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ اليَقينِ﴾ والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيّات بتوسّط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحقّ اليقين بها الاحتراق فيها، وانمحاء الهويّة بها، والصيرورة ناراً صرفاً، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة. لو كشف الغطاء ما

(١ـ٣) كنز العمّال : ٤٤١٣٠، ٤٤١١١، ٢٩٨٥٨.

(٤) الواقعة : ٩٥.

(٥) الحاقّة : ٥١.

(٦) تفسير الميزان : ١٩ / ١٤٠.

ازددت يقيناً[١].

٢٢٩٤٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عِبادَ اللهِ ، إنّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ علىٰ نَفسِهِ ، فاستَشعَرَ الحُزنَ ، وتَجَلبَبَ الخَوفَ ، فزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ ... قد أبصَرَ طَرِيقَهُ ، وسَلَكَ سَبيلَهُ ، وعَرَفَ مَنارَهُ ، وقَطَعَ غِمارَهُ ، واستَمسَكَ مِن العُرىٰ بأوثَقِها ، ومِن الحِبالِ بأمتَنِها ، فهُو مِن اليَقينِ علىٰ مِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ[٢].

٢٢٩٥٠ـ عنه ﷺ : هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ علىٰ حَقيقَةِ البَصيرَةِ ، وباشَرُوا رُوحَ اليَقينِ ، واستَلانُوا ما استَعوَرَهُ المُترَفونَ ، وأنِسُوا بِما استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ ، وصَحِبوا الدُّنيا بأبدانٍ أرواحُها مُعلَّقَةٌ بالمَحلِّ الأعلىٰ ، أُولئكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ ، والدُّعاةُ إلىٰ دِينِهِ ، آهِ آهِ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم ![٣]

٤٢٥٢ـ تفسيرُ اليَقينِ

٢٢٩٥١ـ جَبرَئيلُ ﷺ ـ وقَد جاءَ إلَى النَّبيِّ ﷺ ـ : يا رسولَ اللهِ ، إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ أرسَلَني إلَيكَ بِهَدِيَّةٍ لَم يُعطِها أحَداً قَبلَكَ . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قلتُ : وماهِي ؟ قالَ : الصَّبرُ وأحسَنُ مِنهُ ـ إلىٰ أن قالَ ـ قلتُ : فما تَفسيرُ اليَقينِ ؟ قالَ : المُوقِنُ يَعمَلُ للهِ كأنّهُ يَراهُ ، فإن لَم يَكُن يَرىٰ اللهَ فإنّ اللهَ يَراهُ ، وأن يَعلَمَ يَقيناً أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ ، وأنَّ ما أخطأهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ ، وهٰذا كُلُّهُ أغصانُ التَّوكُّلِ ومَدرَجَةُ الزُّهدِ[٤].

٢٢٩٥٢ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ يُونسُ عَنِ اليَقينِ ـ : التَّوكُّلُ علَى اللهِ ، والتَّسليمُ للهِ ، والرِّضا بِقَضاءِ اللهِ ، والتَّفويضُ إلىٰ اللهِ . ـ قالَ : ـ قلتُ : فما تَفسيرُ ذلكَ ؟ قالَ : هٰكذا قالَ أبو جعفرٍ ﷺ[٥].

---

(١) البحار : ٧٠ / ١٤٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧

(٣) نهج البلاغة . الحكمة ١٤٧

(٤) البحار ٧٧ / ٢٠ / ٤

(٥) الكافي : ٢ / ٥٢ / ٥

٢٢٩٥٣ـرسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ رجُلٌ عَنِ الإيمانِ ـ : الإخلاصُ ، قالَ : فما اليَقينُ ؟ قالَ : التَّصديقُ[١].

٢٢٩٥٤ـالإمامُ عليٌّ ؛ : الإسلامُ هُو التَّسليمُ ، والتَّسليمُ هُو اليَقينُ ، واليَقينُ هُو التَّصديقُ ، والتَّصديقُ هُو الإقرارُ ، والإقرارُ هُو الأداءُ ، والأداءُ هُو العَمَلُ[٢].

٢٢٩٥٥ـعنه ؛ : اليَقينُ نُورٌ[٣].

(انظر) التوكّل : باب ٤١٨٣ ، الإسلام : باب ١٨٧٦ .

٤٢٥٣ ـ علاماتُ المُوقِنِ

٢٢٩٥٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : أمّا عَلامَةُ المُوقِنِ فَسِتَّةٌ : أيْقَنَ باللهِ حَقّاً فآمَنَ بِهِ ، وأيقَنَ بأنّ المَوتَ حقٌّ فحَذِرَهُ ، وأيقَنَ بأنّ البَعثَ حَقٌّ فخافَ الفَضيحَةَ ، وأيقَنَ بأنّ الجَنّةَ حَقٌّ فاشتاقَ إلَيها ، وأيقَنَ بأنّ النّارَ حَقٌّ فظَهَرَ سَعيُهُ لِلنَّجاةِ مِنها ، وأيقَنَ بأنّ الحِسابَ حَقٌّ فحاسَبَ نَفسَهُ[٤].

٢٢٩٥٧ـالإمامُ عليٌّ ؛ : المُوقِنُ أشَدُّ النّاسِ حُزناً علىٰ نَفسِهِ[٥].

٢٢٩٥٨ـعنه ؛ : الشَّوقُ شِيمَةُ المُوقِنينَ[٦].

٢٢٩٥٩ـعنه ؛ : يُستَدَلُّ علَى اليَقينِ بِقِصَرِ الأملِ ، وإخلاصِ العَملِ ، والزُّهدِ في الدُّنيا[٧].

٢٢٩٦٠ـعنه ؛ : مَن أيقَنَ أنّهُ يُفارِقُ الأحبابَ ، ويَسكُنُ التُّرابَ ، ويُواجِهُ الحِسابَ ، ويَستَغني عَمّا خَلَّفَ ، ويَفتَقِرُ إلىٰ ما قَدَّمَ ، كانَ حَرِيّاً بِقِصَرِ الأمَلِ ، وطُولِ العَمَلِ[٨].

٢٢٩٦١ـالإمامُ الصّادقُ ؛ ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿وكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ ـ : أما إنّهُ ما كانَ ذَهَباً

---

(١) الترغيب والترهيب : ١ / ٥٣ / ٣ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٥ .

(٣) غرر الحكم : ٦٨ .

(٤) تحف العقول : ٢٠ .

(٥ ـ ٧) غررالحكم : ٢٠١٢ ، ٦٦٣ ، ١٠٩٧٠ .

(٨) البحار : ٧٣ / ١٦٧ / ٣١ .

ولا فِضَّةً، إنّما كانَ أربَعَ كَلِماتٍ : أنا اللهُ لا إلهَ إلّا أنا، مَن أيقَنَ بالمَوتِ لَم يَضحَكْ سِنُّهُ، ومَن أيقَنَ بالحِسابِ لَم يَفرَحْ قَلبُهُ، ومَن أيقَنَ بالقَدَرِ لَم يَخشَ إلّا اللهَ[1].

٢٢٩٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّقوى ثَمَرَةُ الدِّينِ، وأمارَةُ اليَقينِ[2].

٢٢٩٦٣ـ عنه عليه السلام : مَن يَستَيقِنْ يَعمَلْ جاهِداً[3].

٢٢٩٦٤ـ عنه عليه السلام : مَن صَحَّ يَقينُهُ زَهِدَ فِي المِراءِ[4].

٢٢٩٦٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا عَمَلَ إلّا بِيَقينٍ، ولا يَقينَ إلّا بالخُشوعِ[5].

٢٢٩٦٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ مِن اليَقينِ أن لا تُرضيَ أحَداً بِسَخَطِ اللهِ، ولا تَحمَدَ أحَداً بِما آتاكَ اللهُ، ولا تَذُمَّ أحَداً على ما لَم يُؤتِكَ اللهُ...[6].

٢٢٩٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ مِن اليَقينِ أنْ لا تُرضُوا النّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، ولا تَلُومُوهُم على ما لَم يُؤتِكُمُ اللهُ مِن فَضلِهِ ؛ فإنّ الرِّزقَ لا يَسُوقُهُ حِرصُ حَريصٍ، ولا يَرُدُّهُ كُرْهُ كارِهٍ[7].

(انظر) المعروف(٢): باب ٢٧٠٠ حديث ١٢٧٨٨، الإيمان: باب ٢٩١ـ ٢٩٧، التقوى: باب ٤١٦٩.

٤٢٥٤ـ المؤمنُ يرى يَقينَهُ في عملِهِ

٢٢٩٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ المؤمنَ يَرى يَقينَهُ في عَمَلِهِ، وإنّ المُنافِقَ يَرى شَكَّهُ في عَمَلِهِ[8].

٢٢٩٦٩ـ عنه عليه السلام : التّارِكُ لِلعَمَلِ غَيرُ مُوقِنٍ بالثَّوابِ علَيهِ[9].

---

(١) البحار: ٧٠ / ١٨٢ / ٥٢.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم: ١٧١٤، ٧٩٨٨، ٨٧٠٩.

(٥) تحف العقول: ٣٠٤.

(٦ ـ ٧) البحار: ٧٧ / ٦١ / ٤ و ٧٠ / ١٧٢ / ٢٢.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم: ٣٥٥١، ١٥٤٥.

٢٢٩٧٠ـعنه ﷺ : مَن تَيَقَّنَ أنّ اللهَ سبحانَهُ يَراهُ وهُو يَعمَلُ بِمَعاصيهِ فَقَد جَعَلَهُ أهوَنَ النّاظِرينَ[١].

٢٢٩٧١ـعنه ﷺ : لا تَجعَلوا يَقينَكُم شَكّاً، ولا عِلمَكُم جَهلاً[٢].

٢٢٩٧٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : بَذلُ المَوجودِ زِينَةُ اليَقينِ[٣].

(انظر) النور: باب ٣٩٦٠، العلم: باب ٢٨٨١، ٢٨٨٨.

٤٢٥٥ـما يُفسِدُ اليَقينَ

٢٢٩٧٣ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : يُفسِدُ اليَقينَ الشَّكُّ وغَلَبَةُ الهَوى[٤].

٢٢٩٧٤ـعنه ﷺ : مَن كَثُرَ حِرصُهُ قَلَّ يَقينُهُ[٥].

٢٢٩٧٥ـعنه ﷺ : طاعَةُ الحِرصِ تُفسِدُ اليَقينَ[٦].

٢٢٩٧٦ـعنه ﷺ : الحِرصُ يُفسِدُ الإيقانَ[٧].

٢٢٩٧٧ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : حُرِمَ الحَريصُ خَصلَتَينِ ولَزِمَتهُ خَصلَتانِ : حُرِمَ القَناعَةَ فافتَقَدَ الرّاحَةَ، وحُرِمَ الرِّضا فافتَقَدَ اليَقينَ[٨].

٢٢٩٧٨ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : سَبَبُ فَسادِ اليَقينِ الطَّمَعُ[٩].

٢٢٩٧٩ـعنه ﷺ : الجَدَلُ في الدِّينِ يُفسِدُ اليَقينَ[١٠].

٢٢٩٨٠ـعنه ﷺ : حُبُّ المالِ يُوهِنُ الدِّينَ ويُفسِدُ اليَقينَ[١١].

---

(١) البحار: ٧٨ / ٩٢ / ٩٨.

(٢) غرر الحكم: ١٠٣٣٦.

(٣) البحار. ٧٧ / ١٣١ / ٤١.

(٤ـ٧) غرر الحكم. ١١٠١١، ٧٩٩٦، ٥٩٨٦، ٧٢٤.

(٨) البحار: ٧٣ / ١٦١ / ٦.

(٩ـ١١) غرر الحكم: ٥٥١٣، ١١٧٧، ٤٨٧٦

٢٢٩٨١ـعنه ﷺ : خِلطَةُ أبناءِ الدُّنيا تَشينُ الدِّينَ، وتُضعِفُ اليَقينَ(١).

٢٢٩٨٢ـعنه ﷺ : مَن لَم يُوقِنْ بالجَزاءِ أفسَدَ الشَّكُّ يَقينَهُ(٢).

(انظر) الطمع: باب ٢٤٢٠، الإيمان: باب ٢٨٤ـ٢٨٦.

٤٢٥٦ ـ ضَعفُ اليَقينِ

٢٢٩٨٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : ما أخافُ علىٰ أُمَّتي إلّا ضَعفَ اليَقينِ(٣).

٢٢٩٨٤ـعنه ﷺ : إنَّما أتَخَوَّفُ علىٰ أُمَّتي ضَعفَ اليَقينِ(٤).

٢٢٩٨٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : بَخَسَ مُروَّتَهُ مَن ضَعُفَ يَقينُهُ(٥).

٢٢٩٨٦ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مِن ضَعفِ اليَقينِ أن تُرضِيَ النّاسَ بِسَخَطِ اللهِ تعالىٰ، و أن تَحمَدَهُم علىٰ رِزقِ اللهِ تعالىٰ، و أن تَذُمَّهُم علىٰ ما لَم يُؤتِكَ اللهُ(٦).

٢٢٩٨٧ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : واللهِ، لَقَدِ اعتَرَضَ الشَّكُّ، ودَخِلَ اليَقينُ، حتّىٰ كأنَّ الّذي ضُمِنَ لَكُم قَد فُرِضَ علَيكُم، و كأنَّ الّذي قَد فُرِضَ علَيكُم قَد وُضِعَ عَنكُم!(٧)

٤٢٥٧ ـ مَن لا يَنفَعُهُ اليَقينُ

٢٢٩٨٨ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : ألا وإنَّهُ مَن لا يَنفَعُهُ اليَقينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ، و مَن لا يَنفَعُهُ حاضِرُ لُبِّهِ ورَأيِهِ فغائبُهُ عَنهُ أعجَزُ(٨).

(١ـ٢) غررالحكم: ٥٠٧٢، ٨٩٦١.

(٣ـ٤) كنزالعمال ٧٣٣٢، ٧٣٤١.

(٥) تحف العقول: ٢٠١.

(٦) البحار: ٧٧ / ١٨٥ / ٣٠.

(٧) نهج البلاغة الخطبة ١١٤.

(٨) البحار ٧٧ / ٤١٧ / ٣٩.

٢٢٩٨٩ ـ عنه ﷺ : أَلَا و إِنَّهُ مَن لَم يَنفَعهُ الحَقُّ ضَرَّهُ الباطِلُ، و مَن لَم يَستَقِمْ بِهِ الهُدىٰ جارَ بِهِ الضَّلالُ[1].

(انظر) الشكّ : باب ٢٠٨٨، الحق : باب ٨٩٧.

٤٢٥٨ ـ ثَمَراتُ اليَقينِ

١ ـ الصَّبرُ

٢٢٩٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الصَّبرُ أَوَّلُ لَوازِمِ الإيقانِ[2].

٢٢٩٩١ ـ عنه ﷺ : الصَّبرُ ثَمَرَةُ اليَقينِ[3].

٢٢٩٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : الصَّبرُ مِن اليَقينِ[4].

٢٢٩٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : سِلاحُ المُوقِنِ الصَّبرُ علَى البَلاءِ، والشُّكرُ في الرَّخاءِ[5].

٢٢٩٩٤ ـ عنه ﷺ : علَيكَ بالصَّبرِ ؛ فإنَّهُ حِصنٌ حَصينٌ وعِبادَةُ المُوقِنينَ[6].

٢ ـ الإخلاصُ

٢٢٩٩٥ ـ الامامُ عليٌّ ﷺ : إخلاصُ العَمَلِ مِن قُوَّةِ اليَقينِ وصَلاحِ النِّيَّةِ[7].

٢٢٩٩٦ ـ عنه ﷺ : سَبَبُ الإخلاصِ اليَقينُ[8].

٢٢٩٩٧ ـ عنه ﷺ : علىٰ قَدرِ قُوَّةِ الدِّينِ يَكونُ خُلوصُ النِّيَّةِ[9].

٢٢٩٩٨ ـ عنه ﷺ : يُستَدَلُّ علَى اليَقينِ بِقِصَرِ الأمَلِ وإخلاصِ العَمَلِ[10].

٢٢٩٩٩ ـ عنه ﷺ : المُوقِنونَ والمُخلِصونَ والمُؤثِرونَ مِن رِجالِ الأعرافِ[11].

٢٣٠٠٠ ـ عنه ﷺ : غايَةُ اليَقينِ الإخلاصُ، غايَةُ الإخلاصِ الخَلاصُ[12].

---

(١) كنز العمال : ٤٤٢٢٥.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم ٠(١٦١٦ ترجمة محمّد عليّ الأنصاري)، ٤١١.

(٤) مشكاة الأنوار : ٢٠

(٥ ـ ١٢) غررالحكم ٥٥٦٠٠، ٦١٣٤، ١٣٠١، ٥٥٣٨، ٦١٩٢، ١٠٩٧٠، ١٩٧٥، (٦٣٤٧ ـ ٦٣٤٨).

٢٣٠٠١ـعنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، اِعلَموا أنَّ يَسيرَ الرِّياءِ شِركٌ، و أنّ إخلاصَ العَمَلِ اليَقينُ[1].

٣ ـ الزُّهدُ

٢٣٠٠٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : اليَقينُ يُثمِرُ الزُّهدَ[2].

٢٣٠٠٣ـعنه ﷺ : الزُّهدُ أساسُ اليَقينِ[3].

٢٣٠٠٤ـعنه ﷺ : لَو صَحَّ يَقينُكَ لَما استَبدَلتَ الفانيَ بالباقي، ولا بِعتَ السَّنيَّ بالدَّنيِّ[4].

٢٣٠٠٥ـعنه ﷺ : زُهدُ المَرءِ فيما يَفنىٰ على قَدرِ يَقينِهِ بما يَبقى[5].

٢٣٠٠٦ـعنه ﷺ : كَذَبَ مَنِ ادَّعَى اليَقينَ بالباقي وهُو مُواصِلٌ للفاني[6].

٢٣٠٠٧ـعنه ﷺ : مَن أيقَنَ بالآخِرَةِ لَم يَحرِصْ علَى الدُّنيا[7] .

٢٣٠٠٨ـعنه ﷺ : أينَ المُوقِنونَ الّذينَ خَلَعوا سَرابِيلَ الهَوىٰ، و قَطَعوا عَنهُم عَلائقَ الدُّنيا ؟ ![8]

٢٣٠٠٩ـعنه ﷺ : اليَقينُ أفضَلُ الزَّهادَةِ[9].

(انظر) : الزهد : باب ١٦١٧.

٤ ـ التَّوكُّلُ

٢٣٠١٠ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : بِحُسنِ التَّوكُّلِ يُستَدَلُّ علىٰ حُسنِ الإيقانِ[10].

٢٣٠١١ـعنه ﷺ : التَّوكُّلُ مِن قُوَّةِ اليَقينِ[11].

٢٣٠١٢ـعنه ﷺ : فِي التَّوكُّلِ حَقيقَةُ الإيقانِ[12].

(انظر) باب ٤٢٥٢ حديث ٢٢٩٥١، التوكّل : باب ٤١٨٥ وتأمّل.

٥ ـ الرِّضا

٢٣٠١٣ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : بالرِّضا بقَضاءِ اللهِ يُستَدَلُّ على حُسنِ اليَقينِ[13].

---

(١) البحار : ٧٧ / ٢٩١ / ٢.

(٢ ـ ١٣) غررالحكم . ٨٤٣، ٥١٦، ٧٥٨٨، ٥٤٨٨، ٧٢٣٧، ٨٢٥٦، ٢٨٢٣، ٣٩١، ٤٢٨٦، ٦٩٩، ٦٤٨٤، ٤٢٨٤.

٢٣٠١٤ـعنه ﷺ : الرِّضا ثَمَرَةُ اليَقينِ[1].

٢٣٠١٥ـعنه ﷺ : مَن رَضِيَ بالمَقدورِ قَوِيَ يَقينُهُ[2].

٢٣٠١٦ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : الرِّضا بِمَكروهِ القَضاءِ مِن أعلىٰ دَرَجاتِ اليَقينِ[3].

(انظر) الرِّضا : باب ١٥١٩، ١٥٢٠.

٦ ـ تهوين المصائب

٢٣٠١٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ بِحِكمَتِهِ وجَلالِهِ جَعَلَ الرَّوحَ والفَرَجَ في الرِّضا واليَقينِ[4].

٢٣٠١٨ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وَصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ : اِطرَحْ عَنكَ وارِداتِ الهُمومِ (الاُمورِ) بِعَزائمِ الصَّبرِ وحُسنِ اليَقينِ[5].

٢٣٠١٩ـالإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في المُناجاةِ ـ : أسألُكَ بكَرَمِكَ أن تَمُنَّ علَيَّ مِن عَطائكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيني... ومِن اليَقينِ بما تُهَوِّنُ بهِ علَيَّ مُصيباتِ الدُّنيا، وتَجلو بهِ عَن بَصيرَتي غَشَواتِ العَمى[6].

(انظر) الإنفاق : باب ٣٩٤٢.

٤٢٥٩ ـ شُعَبُ اليَقينِ

٢٣٠٢٠ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : الإيمانُ علىٰ أربَعِ دَعائمَ : علَى الصَّبرِ واليَقينِ والعَدلِ والجِهادِ... واليَقينُ علىٰ أربَعِ شُعَبٍ : علىٰ تَبصِرَةِ الفِطنَةِ، و تَأوُّلِ الحِكمَةِ، ومَوعِظَةِ العِبرَةِ، وسُنَّةِ الأوَّلينَ، فمَن تَبَصَّرَ في الفِطنَةِ تَأوَّلَ الحِكمَةَ، ومَن تَأوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ، و مَن عَرَفَ العِبرَةَ فكأنَّما عاشَ في الأوَّلينَ[7].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٧٢٨، ٨٤٦٧.

(٣) البحار : ٧١ / ١٥٢ / ٦٠.

(٤) كنز العمّال : ٧٣٣٣.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٦) البحار : ٩٤ / ١٤٥ / ٢١.

(٧) الخصال : ٢٣١ / ٧٤.

٢٣٠٢١ـرسولُ اللهِ ﷺ : لِليَقينِ أربَعُ شُعَبٍ : تَبصِرَةُ الفِطنَةِ ، وتَأويلُ الحِكمَةِ ، ومَعرِفَةُ العِبرَةِ ، واتِّباعُ السُّنَّةِ ، فَمَن أبصَرَ الفِطنَةَ تَأوَّلَ الحِكمَةَ ، ومَن تَأوَّلَ الحِكمَةَ عَرَفَ العِبرَةَ ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ اتَّبَعَ السُّنَّةَ ، ومَنِ اتَّبَعَ السُّنَّةَ فكأنّما كانَ في الأوَّلينَ[1].

٢٣٠٢٢ـالإمامُ عليٌّ ؑ : اليَقينُ علىٰ أربَعِ شُعَبٍ :

علىٰ غايَةِ الفَهمِ ، وغَمرَةِ العِلمِ ، وزَهرَةِ الحُكمِ ، ورَوضَةِ الحِلمِ ، فَمَن فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ العِلمِ ، و مَن فَسَّرَ جُمَلَ العِلمِ عَرَفَ شَرائعَ الحُكمِ ، ومَن عَرَفَ شَرائعَ الحُكمِ حَلُمَ ولَم يُفَرِّطْ في أمرِهِ ، و عاشَ في النّاسِ[2].

٤٢٦٠ ـ ازدِيادُ اليَقينِ

٢٣٠٢٣ـالإمامُ عليٌّ ؑ : مَن يُوْمِنْ يَزدَدْ يَقيناً[3].

٢٣٠٢٤ـالإمامُ الكاظمُ ؑ : تَعاهَدُوا عِبادَ اللهِ نِعَمَهُ بإصلاحِكُم أنفُسَكُم تَزدادُوا يَقيناً ، وتَربَحوا نَفيساً ثَميناً[4].

٢٣٠٢٥ـالإمامُ الرِّضا ؑ ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِ اللهِ لإبراهيمَ : ﴿أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلىٰ ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي﴾ أكانَ في قَلبِهِ شَكٌّ؟ ـ : لا ، كانَ علىٰ يَقينٍ ، ولكنَّهُ أرادَ مِن اللهِ الزِّيادَةَ في يَقينِهِ[5].

٢٣٠٢٦ـالإمامُ الصّادقُ ؑ : اليَقينُ يُوصِلُ العَبدَ إلىٰ كُلِّ حالٍ سَنِيٍّ ومَقامٍ عَجيبٍ ، كذلكَ أخبَرَ رسولُ اللهِ ﷺ عَن عِظَمِ شَأنِ اليَقينِ حِينَ ذُكِرَ عِندَهُ أنّ عيسَى بنَ مَريَمَ كانَ يَمشي علَى الماءِ ، فقالَ : لَو زادَ يَقينُهُ لَمَشىٰ في الهَواءِ[6].

---

(١) حلية الأولياء : ١ / ٧٤.

(٢) كنز العمّال : ٨٨٠٣.

(٣) غرر الحكم . ٧٩٨٧.

(٤) الكافي ٢ / ٢٦٨ / ١.

(٥) البحار : ٧٠ / ١٧٦ / ٣٤.

(٦) البحار : ٧٠ / ١٧٩ / ٤٥.

٢٣٠٢٧ــالدرّ المنثور عن بكر بن عبد الله : فَقَدَ الحَـوارِيُّونَ عيسىٰ عليه السلام فخَرَجوا يَطلُبونَهُ، فوَجَدوهُ يَمشي علَى الماءِ، فقالَ بَعضُهُم : يا نَبِيَّ اللهِ ، أَمْشي إلَيكَ ؟ قالَ : نَعَم، فوَضَعَ رِجلَهُ ثُمّ ذَهَبَ يَضَعُ الأُخرىٰ فانغَمَسَ، فقالَ : هاتِ يَدَكَ يا قَصيرَ الإيمانِ! لَو أنَّ لابنِ آدمَ مِثقالَ حَبَّةٍ أو ذَرَّةٍ مِن اليَقينِ إذَن لَمَشىٰ علَى الماءِ[1].

٢٣٠٢٨ــرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ عيسَى بنَ مَريَمَ كانَ يَمشي علَى الماءِ، ولَو زادَ يَقيناً لَمَشىٰ في الهَواءِ[2].

٢٣٠٢٩ــعنه صلى الله عليه وآله : لَو أنَّ أخي عيسىٰ كانَ أحسَنَ يَقيناً مِمّا كانَ لَمَشىٰ في الهَواءِ وصَلّىٰ علَى الماءِ[3].

٢٣٠٣٠ــالإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَو كُشِفَ الغِطاءُ ما ازدَدتُ يَقيناً[4].

(انظر) الإيمان : باب ٢٧٢، الزهد : باب ١٦٢٣، المعرفة : باب ٢٦٠٧، العُجب : باب ٢٠١٣، حديث ١١٧٩٨.

كلام في الإيمان وازدياده :

الإيمان بالشيء ليس مجرّد العلم الحاصل به كما يستفاد من أمثال قوله تعالىٰ : ﴿إنّ الّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أدْبارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدىٰ﴾[5]، وقوله : ﴿إنّ الّذِينَ كَفَروا وصَدُّوا عَن سَبيلِ اللهِ و شَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدىٰ﴾[6]، وقوله : ﴿وجَحَدوا بِها واسْتَيْقَنَتْها أنْفُسُهُم﴾[7]، وقوله : ﴿وأضَلَّهُ اللهُ علىٰ عِلْمٍ﴾[8]، فالآيات ــ كما ترىٰ ــ تثبت الارتداد والكفر والجحود والضلال مع العلم.

---

(١) الدرّ المنثور : ٢ / ٢٠٣.

(٢ ــ ٣) كنز العمّال : ٧٣٤٢، ٧٣٤٣.

(٤) غرر الحكم : ٧٥٦٩.

(٥ ــ ٦) محمّد : ٢٥، ٣٢.

(٧) النمل : ١٤.

(٨) الجاثية : ٢٣.

فمجرّد العلم بالشيء والجزم بكونه حقّاً لا يكفي في حصول الإيمان واتّصاف من حصل له به، بل لابدّ من الالتزام بمقتضاه وعقد القلب علىٰ مؤدّاه بحيث يترتّب عليه آثاره العمليّة ولو في الجملة. فالذي حصل له العلم بأنّ الله تعالىٰ إله لا إله غيره فالتزم بمقتضاه ـ وهو عبوديّته وعبادته وحده ـ كان مؤمناً، ولو علم به ولم يلتزم فلم يأت بشيء من الأعمال المظهرة للعبوديّة كان عالماً وليس بمؤمن.

ومن هنا يظهر بطلان ما قيل: إنّ الإيمان هو مجرّد العلم والتصديق؛ وذلك لما مرّ أنّ العلم ربّما يجامع الكفر.

ومن هنا يظهر أيضاً بطلان ما قيل: إنّ الإيمان هو العمل؛ و ذلك لأنّ العمل يجامع النفاق، فالمنافق له عمل وربّما كان ممّن ظهر له الحقّ ظهوراً علميّاً ولا إيمان له علىٰ أيّ حال.

وإذ كان الإيمان هو العلم بالشيء مع الالتزام به بحيث يترتّب عليه آثاره العمليّة، وكلّ من العلم والالتزام ممّا يزداد وينقص ويشتدّ ويضعف، كان الإيمان المؤلّف منهما قابلاً للزيادة والنقيصة والشدّة والضعف، فاختلاف المراتب وتفاوت الدرجات من الضروريّات التي لا يشكّ فيها قطّ.

هذا ما ذهب إليه الأكثر وهو الحقّ، ويدلّ عليه من النقل قوله تعالىٰ: ﴿لِيَزْدادُوا إيماناً مَعَ إيمانِهِم﴾ وغيره من الآيات، و ما ورد من أحاديث أئمّة أهل البيت ﷺ الدالّة علىٰ أنّ الإيمان ذو مراتب.

وذهب جمع منهم أبو حنيفة وإمام الحرمين وغيرهما إلىٰ أنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، واحتجّوا عليه بأنّ الإيمان اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم والقطع، وهو ممّا لا يتصوّر فيه الزيادة والنقصان، فالمصدّق إذا ضمّ إلىٰ تصديقه الطاعات أو ضمّ إليه المعاصي فتصديقه بحاله لم يتغيّر أصلاً.

وأوّلوا ما دلّ من الآيات علىٰ قبوله الزيادة والنقصان بأنّ الإيمان عَرَض لا يبقىٰ بشخصه بل بتجدّد الأمثال، فهو بحسب انطباقه علَى الزمان بأمثاله المتجدّدة يزيد وينقص كوقوعه

للنبيّ ﷺ مثلاً علَى التوالي من غير فترة متخلّلة، وفي غيره بفترات قليلة أو كثيرة، فـالمراد بزيادة الإيمان توالي أجزاء الإيمان من غير فترة أصلاً أو بفترات قليلة.

وأيضاً للإيمان كثرة بكثرة ما يؤمن به، وشرائع الدين لمّا كانت تنزل تدريجاً والمؤمنون يؤمنون بما ينزل منها، وكان يزيد عدد الأحكام حيناً بعد حين، كان إيمـانهم أيـضاً يـزيد تدريجاً. وبالجملة : المراد بزيادة الإيمان كثرته عدداً.

وهو بيّن الضعف، أمّا الحجّة ففيها أوّلاً : إنّ قولهم : الإيمان اسم للتصديق الجازم ممنوع، بل هو اسم للتصديق الجازم الذي معه الالتزام كما تقدّم بيانه. اللّهمّ إلّا أن يكون مـرادهـم بالتصديق العلم مع الالتزام.

وثانياً : إنّ قولهم : إنّ هذا التصديق لا يختلف بالزيادة والنقصان دعوىٰ بلا دليل، بل مصادرة علَى المطلوب، وبناؤه علىٰ كون الإيمان عَرَضاً وبقاء الأعراض علىٰ نحو تجدّد الأمثال لا ينفعهم شيئاً ؛ فإنّ من الإيمان ما لا تحرّكه العواصف، ومنه ما يزول بأدنىٰ سبب يعترض وأوهن شبهة تطرأ، وهذا ممّا لا يعلّل بتجدّد الأمثال وقلّة الفترات وكثرتها، بـل لابـدّ مـن استناده إلىٰ قوّة الإيمان وضعفه سواء قلنا بتجدّد الأمثال أم لا. مضافاً إلىٰ بطلان تجدّد الأمثال علىٰ ما بُيّن في محلّه.

وقولهم : إنّ المصدّق إذا ضمّ إليه الطاعات أو ضمّ إليه المعاصي لم يـتغيّر حـاله أصـلاً ممنوع، فقوّة الإيمان بمزاولة الطاعات وضعفها بارتكاب المعاصي ممّا لا ينبغي الارتياب فيه، وقوّة الأثر وضعفه كاشفة عن قوّة مبدأ الأثر وضعفه، قال تعالىٰ : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1]، وقال : ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أساؤوا السُّوءىٰ أنْ كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ وكانُوا بِها يَسْتَهزِؤونَ﴾[2].

وأمّا ما ذكروه من التأويل فأوّل التأويلين يوجب كون من لم يستكمل الإيمان ـ وهـو

(١) فاطر : ١٠.

(٢) الروم : ١٠.

الذي في قلبه فترات خالية من أجزاء الإيمان على ما ذكروه ـ مؤمناً وكافراً حقيقة، وهذا ممّا لا يساعده ولا يشعر به شيء من كلامه تعالىٰ.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلّا وهُمْ مُشْرِكونَ﴾[1] فهو إلَى الدلالة علىٰ كون الإيمان ممّا يزيد وينقص أقرب منه إلَى الدلالة علىٰ نفيه؛ فإنّ مدلوله أنّهم مؤمنون في حال أنّهم مشركون، فإيمانهم إيمان بالنسبة إلَى الشرك المحض، وشرك بالنسبة إلَى الإيمان المحض، وهذا معنىٰ قبول الإيمان للزيادة والنقصان.

وثاني التأويلَين يفيد أنّ الزيادة في الإيمان وكثرته إنّما هي بكثرة ما تعلّق به، وهو الأحكام والشرائع المنزلة من عند الله، فهي صفة للإيمان بحال متعلّقه، والسبب في اتّصافه بها هو متعلّقه، ولو كان هذه الزيادة هي المرادة من قوله: ﴿لِيَزْدادُوا إيماناً مَعَ إيمانِهِم﴾ كان الأنسب أن تجعل زيادة الإيمان في الآية غاية لتشريع الأحكام الكثيرة وإنزالها، لا لإنزال السكينة في قلوب المؤمنين، هذا[2].

اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وبلّغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين. وتقبّل منّي يا مبدّل السيّئات بالحسنات يا أرحم الراحمين.

تمّ الكتاب بحمد الله وتوفيقه، واتّفق الفراغ من تأليفه في ليلة القدر المباركة الثالثة والعشرين من ليالي شهر رمضان سنة خمسٍ وأربعمائة بعد الألف من الهجرة، والحمد لله أوّلاً و آخراً، والصلاة علىٰ سيّدنا محمّد وآله، والسلام.

---

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) تفسير الميزان: ١٨ / ٢٥٩.